

الصَّاحِي

لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا

٥٣٩٥ -- ٠٠٠

تحقيق
السيد أحمد صقر

طبع بمطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه

القاهرة

الصَّاحِبِ

بِحَقِّيقِ
السَّيِّدِ أَحْمَدِ صَقِيرِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله وبه نستعين ، وصلى الله على محمد وآله

قال الشيخ^(١) [الفاضل] أبو الحسين أحمد بن فارس [بن زكريا] أدام الله
تأييده :

هذا الكتاب «الصاحبي» في فقه اللغة العربية وسنن العرب في كلامها .
وإنما عَـنَوْنَتُهُ بهذا الاسم لأنني لما أَلَفْتُهُ أودعته خزانة الصَّاحِبِ الجليل^(٢) كافي
الكفاة - عَمَرَ الله عِراض العلم والأدب والخير والعدل بطول عمره - تَجَمَّلًا بِذَلِكَ
وتَحَسُّنًا ، إذ كان ما يَـقْبَلُهُ^(٣) كافي الكفاة من علم وأدب مَرْضِيًّا مَقْبُولًا ، وما يَرُدُّهُ أَوْ
يَنْفِيهِ مَنفِيًّا مَرْدُولًا ، ولأنَّ أحسن ما في كتابنا هذا مأخوذٌ عنه ومُفادٌ منه . فاقول :
إنَّ^(٤) لعلم العرب أصلًا وفرعًا :

أمَّا الفرعُ فمعرفة الأسماء والصفات كقولنا : رجل وفرس ، وطويل وقصير .
وهذا هو الذي يُبْدَأُ به عند التعلُّم .

وأمَّا الأصلُ فالقولُ على^(٥) موضوع اللغة وأوليتها ومنشئها ، ثمَّ على رسوم
العرب في مخاطباتها ، وما لها من الافتنان تحقيقًا ومجازًا .

والناسُ في ذلك رجلانِ : رجلٌ شغل بالفرع فلا يَعْرِفُ غيره ، وآخرُ جمع
الأمرين معًا ، وهذه هي الرتبة العليا ، لأنَّ بها يُعَلِّمُ خطاب القرآن والسنة ، وعليها

(١) س « الشيخ الفاضل . . . بن فارس بن زكريا هذا الكتاب »

(٢) س « الجليل تجملاً »

(٣) س « ما يقبله من علم . . . وينفيه »

(٤) من هنا إلى آخر الفصل نقله السيوطي في المزهرة ٤/١ - ٦

(٥) « القول في »

يُعوّل أهلُ النَّظَرِ والفُتْيَا ، وذلك أنّ طالب العلم العُلُوّى يكتفى من أسماء الطويل باسم الطويل ، ولا يضيره ^(١) أن لا يعرف الأشقّ ^(٢) والأمتقّ ، وإن كان في علم ذلك زيادةُ فضل .

وإنّما لم يَصِرْه خفاه ذلك عليه لأنّه لا يَكاد يحدُّ منه في كتاب الله جل ثناؤه شيئاً فيُخَوِّجَ إلى علمه ؛ ويقلُّ مثله أيضاً في ألفاظ رسول الله - صلى الله عليه وسلم - إذ كانت ألفاظه - صلى الله عليه وسلم - هي السهلة المدبّبة .

ولو أنّه لم يعلم توسّع العرب في مخاطبتها لَعَى بكثير من علم مُحْكَم الكتاب والسنة ، ألا تسمع قول الله جل ثناؤه : ﴿ وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ ﴾ ^(٣) إلى آخر الآية ؟ فسرُّ هذه الآية في تَظْمِهَا ^(٤) لا يكون بمعرفة غريب اللغة ^(٥) والوَخْشِيِّ من الكلام ، وإنّما معرفته بغير ذلك مما لعلّ كتابنا هذا يأتي على أكثره بعون الله تعالى .

والفرق بين معرفة الفروع ومعرفة الأصول : أن مُتَوَسِّماً بالأدب لو سُئِلَ عن الجزم ^(٦) والتَّسْوِيدِ ^(٧) في علاج النُّوق ، فتوقّف أو عىّ به أو لم يعرفه - لم ينقصه ذلك عند أهل المعرفة نقصاً شائناً ؛ لأنّ كلام العرب أكثر من أن يُحصى .

(١) س « ولا يضره »

(٢) الأشقّ : الطويل من الرجال والخييل ، والاسم : الشقّ ، والأنثى : شقاء . والأمتقّ : الطويل عامّة ، أو البالغ الطول في دقة . راجع اللسان ٥١/١٢ ، ٢٢٣

(٣) سورة الأنعام ٥٢

(٤) ط « في تظفها » وهو تحريف

(٥) س « اللغة الوحشي »

(٦) الجزم : شئٌ يدخل في حياة الناقّة لتعسبه ولدها فنزأه كما في الصحاح ١٨٨٧/٥ واللسان

٣٦٥/١٤ وناج العروس ٢٣٨/٨ وراجع تفصيل ذلك في اللسان ٩٤/٣

(٧) في اللسان ٢١٣/٤ « سود الإبل تسويداً : إذا دقّ المسح (الكساء) البالي من شعر

فداوى به أدبارها » وانظر المختص ١٦٦/٧

ولو قيل له : هل تتكلم العرب في التني بما لا تتكلم به في الإنبات ؟ ثم لم يعلمه - لنقصه ذلك في شريعة الأدب عند أهل الأدب . لا أن ذلك يُرَدِّي^(١) دينه أو يخرجه لما نسم .

كما أن متوسماً بالنحو لو سُئِلَ عن قول القائل :
لَهِنَّكَ مِنْ عَنِيبَةٍ لَوَسِيمَةٍ عَلَى هَنَوَاتٍ كاذِبٍ مَنْ يَقُولُهَا^(٢)
فتوقّف أو فكّر أو استعمل - لكان أمره في ذلك عند أهل الفضل هيئاً .
لكن لو قيل له مكان « لَهِنَّكَ » : ما أصل القسم ؟ وكم حروفه ؟ وما الحروف
الحسة المشبهة بالأفعال التي يكون الاسم بعدها منصوباً وخبره مرفوعاً ؟ فلم يُجِبْ
- لحكم عليه بأنه لم يُشَامَّ صِنَاعَةً^(٣) النحو قَطُّ .
فهذا الفصل بين الأمرين .

والذي جمعناه في مؤلفنا هذا مفرّق في أصناف^(٤) العلماء المتقدمين ، رضى الله
عنهم وجزاهم عنا أفضل الجزاء .
وإنما لنا فيه اختصارٌ مبسوط ، أو بسطٌ مختصر ، أو شرحٌ مشكل ،
أو جمعٌ متفرّق .

(١) ط « يردد دينه » وهو تحريف .

(٢) خزنة الأدب ٢٣٤/٤ والصحاح ٢١٩٧/٦ والدرر اللوامع ١١٨ واللسان ١٦/١٢٣ ،
٢٥١ ، ٢٤٣/٢٠ ، ٢٧٨/١٧ وقبله :

وبى من تباريح الصباية لوعة قتيلة أشواق وشوق قتيلا

وقوله : لهنك : بفتح اللام وكسر الهاء ، كلمة تستعمل عند التوكيد ، وأصله لأنك ، فأبدلوا
الحزمة هاء كما قالوا في إياك : هياك . والوسيمة : الجميلة والهنوات : القملات القبيحة ، جمع هنة ،
وهو ما يستهجن التصريح بذكره

(٣) أى لم يقاربها وفى س « لم يتسم بصناعة »

(٤) أصناف : كتب ، وفى س « فى أصناف مؤلفات العلماء »

فأول ذلك :

باب القول على لغة العرب

أتوقيف^(١)، أم اصطلاح^(٢) ؟

أقول^(٣) : إنَّ لغة العرب توقيف .

ودليل ذلك قوله جل ثناؤه : ﴿ وَاعْلَمَ آدَمُ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ﴾^(٤) فكان ابن عباس يقول^(٥) : علمه الأسماء كلها وهى هذه [الأسماء]^(٦) التى يتعارفها الناس ، من دابة وأرض وسهل وجبل وحمار ، وأشياء ذلك من الأمم وغيرها .

وروى خُصَيْف^(٧) عن مُجاهد قال : علمه اسم كل شىء .

وقال غيرهما : إنما علمه أسماء الملائكة^(٨) .

وقال آخرون : علمه أسماء ذريته أجمعين^(٩) .

والذى نذهب إليه فى ذلك ما ذكرناه^(١٠) عن ابن عباس .

فإن قال قائل : لو كان^(١١) ذلك كما تذهب إليه لقال : « ثم عرضهن أو عرضها »

(١) نقل السيوطى هذا الباب فى الزهر ٨/١ - ١٠ وانظر مقدمة الزبيدى لتاج العروس ٥/١

(٢) سورة البقرة ٣١

(٣) قوله فى تفسير الطبرى ٤٩/١ والدر المنثور ٤٩/١

(٤) الزيادة من م ، س

(٥) ط « حصيف » وهو تحريف ، وكانت وفاة خُصَيْف فى سنة ١٣٧ كما فى التاريخ الصغير

لبخارى ١٥٩ والكبير ٢٠٨/١/٢ وتهذيب التهذيب ١٤٣/٣

(٦) ومنهم الربيع بن أنس ، كما فى تفسير الطبرى ٤٨٥/١

(٧) ومنهم ابن زبد ، كما فى الصفحة السابقة من الطبرى والدر المنثور ٤٩/١

(٨) س « مارويناه »

(٩) س « كان كما »

فلما قال : « عرضهم » علم أن ذلك لأعيان بنى آدم أو ^(١) الملائكة ، لأن موضوع الكناية في كلام العرب [أن] ^(٢) يُقال لما يَعْقِل : « عرضهم » ولما لا يعقل : « عرضها أو عرضهن » .

قيل ^(٣) له : إنما قال ^(٤) ذلك - والله أعلم - لأنه جمع ما يعقل وما لا يعقل فغلب ما يعقل ، وهى سنة من سنن العرب ، أعنى باب التغليب . وذلك ^(٥) كقوله جل ثناؤه ﴿ وَاللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِنْ مَاءٍ : فَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى بَطْنِهِ ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى رِجْلَيْنِ ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى أَرْبَعٍ يَخْلُقُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ ^(٦) فقال « منهم » تعليماً لمن يمشى على رجلين وهم بنو آدم .
فإن قال : أفتقولون فى قولنا: سيف وحسام وعَضْب ، إلى غير ذلك من أوصافه: إنه توقيف حتى لا يكون شيء منه مُصْطَلَحاً عليه ؟

قيل له : كذلك نقول .

والدليل على صِحَّة ما نذهب إليه إجماع العلماء على الاحتجاج بلغة القوم فيما يختلفون فيه أو يتفقون عليه . ثم احتجاجهم بأشعارهم . ولو كانت اللغة مُواضِعَةً واصطلاحاً لم يكن أولئك فى الاحتجاج بهم بأولى منا فى الاحتجاج [بنا ^(٧)] لو اصطللحنا على لغة اليوم ، ولا فرق .

(١) س « والملائكة »

(٢) الزيادة من م ، س

(٣) راجع رأى الطبرى ١/ ٤٨٥ - ٤٨٦

(٤) س « قال - والله أعلم - عرضهم »

(٥) س « وكنك »

(٦) سورة النور ٤٥

(٧) الزيادة من م ، س

ولعلَّ ظاناً يظنُّ أن اللغة التي دللنا على أنها توقيف إنما جاءت جملة واحدة وفي زمان واحد .

وليس الأمر كذا ^(١) ، بل وقف الله جلَّ وعزَّ آدمَ عليه السلام على ما شاء أن يعلمه إياه مما احتاج إلى علمه في زمانه ، وانتشر ^(٢) من ذلك ما شاء الله .

ثم علم بعد آدم ^(٣) عليه السلام - من عَرَبِ الأنبياء صلوات الله عليهم - نبياً نبياً ، ما شاء أن يعلمه ، حتى انتهى الأمر إلى نبينا محمد ، صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ، فاتاه الله جلَّ وعزَّ من ذلك ما لم يؤته أحداً قبله ، تماماً على ما أحسنه من اللغة المتقدمة .

ثم قرَّ الأمرُ قرَّارَهُ ، فلا نعلم لغة من بعده حدثت .
فإن تَعَمَّلَ اليوم لذلك متعمِّلٌ ، وجدَّ من نقاد العلم من ينفية ويرُده .
ولقد بلغنا عن أبي الأسود أن امرأ كلّه يبعض ما أنكره أبو الأسود ، فسأله أبو الأسود عنه فقال : هذه لغة لم تَبْلُغْكَ . فقال له : يا ابن أخى [إنه] ^(٤) لا خير لك فيما لم يبلغنى . فعرفه بلطفٍ أن الذى تكلم به مُحْتَلَقٌ .

وخَلَّةٌ أخرى أنه لم يبلغنا أن قوما من العرب في زمانٍ يُقارب زماننا أجمعوا على تسمية شيء من الأشياء مصطلحين عليه ، فكنا نَسْتَدِلُّ بذلك على اصطلاح [قد] ^(٥) كان قبلهم .

(١) س « كذلك »

(٢) س « فانتشر »

(٣) س « بعد ذلك آدم » وهو تحريف

(٤) الزيادة فيهما من م ، س

وقد كان في الصحابة رضى الله تعالى عنهم - وهم البُلغاء والفُصحاء - من النظر في العلوم الشريفة مالا خفاء به . وما علمناهم اصطلاحوا على اختراع لغةٍ أو إحدَاثٍ لفظَةٍ لم تتقدمهم .

ومعلوم أن حوادث العالم لا تنقضى إلا باقتضائه ^(١) ولا تزول إلا بزواله .
وفى [كل ^(٢)] ذلك دلائل على صحة ماذهبنا إليه من هذا الباب .

(١) س « باقتضائه وفى ذلك »

(٢) الزيادة من م ، س

باب القول على الخط العربي

وأول من كتب به

يُروى ^(١) أن أول من كتب الكتاب العربيّ والسريانيّ والكتّاب كلها آدم عليه السلام ، قبل موته بثلاثمائة سنة ، كتبها في طين وطبخه . فلما أصاب الأرضَ الفرقُ وجد كلُّ قوم كتاباً فكتبوه ، فأصاب إسماعيلُ عليه السلام الكتابَ العربيّ .

وكان ابنُ عباسٍ يقول ^(٢) : أولُ من وضع الكتابَ العربيّ إسماعيلُ عليه السلام ، وضعه على لفظه ومنطقه ^(٣) .

والرواياتُ في هذا الباب تكثُر وتختلف ^(٤) .

والذي ^(٥) نقوله فيه : إن الخطَّ توقيف ، وذلك لِظاهرِ قوله عزَّ وجل : ﴿ اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ، خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ ، اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ ، عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ﴾ ^(٦) وقال جلَّ ثناؤه : ﴿ ن وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ ﴾ ^(٧) وإذا كان كذا فليس بيميد أن يوقَّفَ آدم عليه السلام أو غيره من الأنبياء عليهم السلام - على الكتاب .

-
- (١) عن كعب الأحبار ، كما في أدب الكتاب للصولي ٢٨ ، والوزراء والكتاب للجيشاري ص ١ والزهر ٢٨٢/٢ وفيه الأسلاف ٢٢٦ وقد قل هذا الباب السيوطي في الزهر ٣٤١/٢
- (٢) أدب الكتاب ٢٨ والزهر ٢٨٢/٢
- (٣) قال السيوطي في الزهر ٣٤٢/٢ « هذا الأثر أخرجه ابن أشته والمحاكم في المستترك من طريق عكرمة عن ابن عباس »
- (٤) راجع الزهر ٣٤٢/٢ ، ٣٤٦ ، ٣٤٩ والمفتح للداني ١٠ والمصاحف لابن أبي داود ٤
- (٥) نقله في وفيه الأسلاف ٢٢٦ وفي الزهر ٢٨٢/٢
- (٦) سورة العلق ١ - ٥
- (٧) سورة القلم ١

فأما أن يكون مُخْتَرَع اختَرعه من تِلْقَاء نفسه فشئ؛ لا تُعَلَّم صِحِّته إِلَّا من خبر صحيح .

وزعم قوم أن العرب العاربة لم تعرف هذه الحروف بأسمائها ، وأنهم لم يعرفوا نَحْوًا ولا إعرابًا ولا رفعًا ولا نصبًا ولا هزًّا .

قالوا^(١) : والدليل على ذلك ما حكاه بعضهم عن بعض الأعراب أنه قيل له : أتَهْمَزُ^(٢) إسرائيل ؟ فقال : إني إذن لَرَجُلٍ سوء !

قالوا : وإنما قال ذلك لأنه لم يعرف من الهمز إِلَّا الضفط والعصر .

وقيل لآخر : أتَجُرُّ فلسطين ؟ فقال : إني إذن لَقَوِيٌّ !

قالوا : وُسمِعَ بعض فصحاء العرب يُنشد :

* نحن بنى عِلْقَمَةَ الأخيارا *

فقيل له : لم نصبت بنى ؟ فقال : ما نصبته . وذلك أنه لم يعرف من النصب إِلَّا إسناد الشيء .

قالوا : وحكى الأخفش عن أعرابي فصيح : أنه سُئِلَ أن يُنشد قصيدة على الدال^(٣) فقال : وما الدال ؟

وحكى أن أبا حَيَّةَ النُصَيْرِيَّ^(٤) سُئِلَ أن يُنشد قصيدة على الكاف^(٥) فقال :

(١) سقطت من س

(٢) س « أتَهْمَزُ بنى إسرائيل »

(٣) في لسان العرب ٥٧/٢٠ وتاج العروس ٣٠٠/١٠ « على الدال فقال : وما الدال »

(٤) راجع ترجمته في الشعر والشعراء ٧٤٩/٢ والأغاني ٦٤/١٥

(٥) في اللسان ٥٧/٢٠ « قصيدة على الكاف . . . فلم يعرف الكاف » ثم عقب عليه ابن منظور بقوله : « أبو حية على جهله بالكاف في هذا — كما ذكر — أفصح منه على معرفتها ؛ وذلك لأنه راعى لفظة كاف قبلها على الظاهر . وأما بما هو على وزن كاف من كاف ومثلها ، وهذا نهاية الصلح بالألفاظ ؛ وإن دق عليه ما قصد منه من قافية الكاف . وهذه معذرة لطيفة عن أبي حية »

كفى بالتأني من أسماء كافٍ وليس استقمها إذ طال شافٍ^(١)
قلنا : والأمر في هذا بخلاف ماذهب إليه هؤلاء . ومذهبنا فيه التوقيف فنقول :
إن أسماء هذه الحروف داخلة في الأسماء التي أعلم الله جل ثناؤه أنه علمها آدم عليه السلام ،
وقد قال جل وعزَّ : ﴿ عَلَّمَهُ الْبَيَانَ ﴾ ، فهل يكون أولُ البيان إلا علمَ الحروف
التي يقع بها البيان ؟ ولم لا يكون الذي علم آدم عليه السلام الأسماء كلها هو الذي
علمه الألف والباء والجيم والdal ؟

فأما من حكي عنه من الأعراب الذين لم يعرفوا الهمز والجر والكلف
والdal - فإننا لم نزع أن العرب كلها مدراً ووبراً قد عرفوا الكتابة كلها والحروف
أجمعها ، وما العرب في قديم الزمان إلا كنحن اليوم : فما كلُّ يعرف الكتابة
والخطَّ^(٢) والقراءة .

وأبوحية كان أمس^(٣) ، وقد كان قبله بالزمن الأطول من يعرف الكتابة
ويخط ويقرأ .

() وكان في أصحاب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كاتبون ، منهم أمير المؤمنين
على صلوات الله تعالى عليه ، وعثمان وزيد وغيرهم .

حدثني أبو الحسن علي بن إبراهيم القطان^(٤) ، قال : أخبرنا علي بن عبد العزيز
عن أبي عبيد ، قال : حدثنا ابن مهدي ، عن ابن المبارك ، قال : حدثني أبو وائل
- شيخ من أهل اليمن - عن هاني قال :

(١) البيت لبشر بن أبي خازم ، كما في ديوانه ٤٢ ، والمزاة ١٦١/٢ ، ومختارات ابن السجري
٢٦/٢ وشرح شواهد الشافعية ٧٠ وأمالى ابن السجري ٢٦٥/١ وهو غير منسوب في الكامل
٧٢٩/٢ ويروى « وليس لها » .

(٢) سطفت من س

(٣) س « بالأمس »

(٤) ولد سنة ٢٥٤ ومات سنة ٣٤٥ ، راجع ترجمته في معجم الأدباء ٢١٨/١٢

كنت عند عثمان رضى الله تعالى عنه ، وهم يعرضون المصاحف ، فأرسلنى بكتف شاة إلى أبي بن كعب فيها « لَمْ يَتَسَنَّ » و « فَاْمَهْلُ الْكَافِرِينَ » و « لا تبديل للخلق » قال : فدعا بالدواة فمحا إحدى اللامين وكتب « لخلق الله » ومحا فامهل وكتب « فَمَهْل » وكتب « لَمْ يَتَسَنَّ » ألحقَ فيها هاء .

أفيكون جهلُ أبي حية بالكتابة حجةً على هؤلاء الأئمة ؟
والذى نقوله فى الحروف هو قولنا فى الإعراب والعروض .
والدليل على صحة هذا وأن القوم قد تداولوا الإعراب - أنا نَسْتَقْرِئُ قصيدة الخطيئة التى أولها :

شَاقَتْكَ أَظْمَانٌ لِلَّيْلِ دُونَ نَاطِرَةِ بَوَاكِرِ^(١)
فَنَجِدُ قَوَائِمَهَا كُلَّهَا عِنْدَ التَّرْتُّمِ وَالْإِعْرَابِ تَجِىءُ مَرْفُوعَةً ، وَلَوْ لَا عِلْمُ الْخَطِيئَةِ
بِذَلِكَ لَأَشْبَهَ أَنْ يَخْتَلِفَ إِعْرَابُهَا ، لِأَنَّ تَسَاوِيَهَا فِي حَرَكَةِ وَاحِدَةٍ اتِّفَاقًا مِنْ غَيْرِ قَصْدٍ
لَا يَكَادُ يَكُونُ .

فإن قال قائل : فقد تواترت الروايات بأن أبا الأسود أول من وضع العربية ،
وأن الخليل أول من تكلم فى العروض .
قيل له : نحن لا ننكر ذلك ، بل نقول إن هذين العلمين قد كانا قديماً وأنت
عليهما الأيام وقلنا فى أيدي الناس ، ثم جددما هذان الإمامان .
وقد تقدم دليلنا فى معنى الإعراب .

وأما العروض فنن الدليل على أنه كان متعارفا معلوما ، اتفاق أهل العلم على أن
المشركين لما سمعوا القرآن قالوا^(٢) - أو من قال منهم - : إنه شعر فقال الوليد بن

(١) ديوانه ١٦٥ « يوم ناظرة »

(٢) س - « قالوا : إنه »

الْمُعِيرَةُ مَنْكَرًا عَلَيْهِمْ : « لَقَدْ عَرَضْتُ مَا يَقْرؤُهُ مُحَمَّدٌ عَلَى أَقْرَاءِ ^(١) الشَّعْرِ ، هَزَجَهُ وَرَجَزَهُ وَكَذَا وَكَذَا ، فَلَمْ أَرَهُ يَشْبَهُ شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ » .

أَفِيْقُولُ الْوَلِيدُ هَذَا وَهُوَ لَا يَعْرِفُ بِحُجُورِ الشَّعْرِ ؟

وَقَدْ زَعَمَ نَاسٌ أَنَّ عُلُومًا كَانَتْ فِي الْقُرُونِ الْأَوَّالِ وَالزَّمَنِ الْمُتَقَادِمِ ، وَأَنَّهَا دَرَسَتْ وَجُدَّتْ مِنْذُ زَمَانٍ قَرِيبٍ ، وَتَرَجِمَتْ وَأَصْلَحَتْ مَنْقُولَةً مِنْ لُغَةٍ إِلَى لُغَةٍ .
وَلَيْسَ مَا قَالُوا بِبَعِيدٍ ، وَإِنْ كَانَتْ تِلْكَ الْعُلُومُ - بِحَمْدِ اللَّهِ وَحَسَنِ تَوْفِيقِهِ - مَرْفُوضَةً عِنْدَنَا .

فَإِنْ قَالَ : فَقَدْ سَمِعْنَاكُمْ تَقُولُونَ : إِنْ الْعَرَبُ فَعَلَتْ كَذَا وَلَمْ تَفْعَلْ كَذَا ، مِنْ أَنَّهَا لَا تَجْمَعُ بَيْنَ سَاكِنَيْنِ ، وَلَا تَبْتَدِئُ بِسَاكِنٍ ، وَلَا تَقِفُ عَلَى مُتَحَرِّكٍ ، وَأَنَّهَا تَسْمِي الشَّخْصَ الْوَاحِدَ بِالْأَسْمَاءِ الْكَثِيرَةِ ، وَتَجْمَعُ الْأَشْيَاءَ الْكَثِيرَةَ تَحْتَ الْأَسْمِ الْوَاحِدِ .
قُلْنَا : نَحْنُ نَقُولُ : إِنْ الْعَرَبُ تَفْعَلُ كَذَا بَعْدَ مَا وَطَّأَنَاهُ ^(٢) أَنَّ ذَلِكَ تَوْقِيفٌ حَتَّى يَنْتَهِيَ الْأَمْرُ إِلَى الْمَوْقِفِ الْأَوَّلِ .

* وَمِنْ الدَّلِيلِ عَلَى عِرْفَانِ الْقَدَمَاءِ - مِنَ الصَّحَابَةِ وَغَيْرِهِمْ - بِالْعَرَبِيَّةِ ، كِتَابَتُهُمْ الْمَصْحَفَ عَلَى الَّذِي يَطْلُهُ النُّحَوِيُّونَ فِي ذَوَاتِ الْوَاوِ وَالْيَاءِ وَالْهَمْزِ وَالْمَدِّ وَالْقَصْرِ ، فَكَتَبُوا ذَوَاتِ الْيَاءِ بِالْيَاءِ ، وَذَوَاتِ الْوَاوِ بِالْأَلْفِ ^(٣) وَلَمْ يَصُورُوا الْهَمْزَةَ ^(٤) إِذَا كَانَ مَا قَبْلَهَا سَاكِنًا فِي مِثْلِ « الْخَبَاءِ » وَ « الدَّفَاءِ » وَ « اللَّاءِ » فَصَارَ ذَلِكَ ^(٥) كَلِمَةً حُجَّةً ، وَحَتَّى كَرِهَ مِنَ الْعُلَمَاءِ تَرْكَ اتِّبَاعِ الْمَصْحَفِ مِنْ كَرِهَةٍ .

(١) وَرَدَ هَذَا التَّعْبِيرُ فِي حَدِيثِ عَنبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ وَفِي إِسْلَامِ أَبِي ذَرٍّ كَمَا فِي اللِّسَانِ ٣٥/٢٠ وَفِي شَرْحِهِ يَقُولُ ابْنُ الْأَثِيرِ فِي النَّهَائَةِ ٢٣٨/٣ « أَيْ عَلَى طَرُقِ الشَّعْرِ وَأَنْوَاعِهِ وَبِحُجُورِهِ ، وَاحِدُهُمَا قَرَأَ بِالْفَتْحِ » وَانْظُرِ الْفَائِقُ ١٩/١ .

(٢) س « مَا وَطَّأَنَاهُ »

(٣) ط « بِالْوَاوِ »

(٤) رَاجِعِ أَدَبُ الْكَاتِبِ ٢١٢

(٥) س « بِنَفْسِكَ »

فحدثني عبد الرحمن بن حمدان ، عن محمد بن الجهم السمرى^(١) عن القراء قال :
« اتباع المصحف - إذا وجدت له وجهاً من كلام العرب - وقراءة القراء أحبُّ
إلى من خلافه » .

قال : وقد كان أبو عمرو بن العلاء يقرأ ﴿ إِنَّ هَذَيْنِ لَسَاحِرَانِ ﴾^(٢) ولست
أجترى على ذلك . وقرأ ﴿ فَأَصْدَقَ وَأَكُون ﴾^(٣) فزاد واواً في الكتاب ولست
أستحب ذلك » .

والذى قاله القراء حسن ، وما يحسن قول ابن قتيبة في أحرف ذكرها : وقد
خالف الكتاب المصحف في هذا^(٤) .

(١) نسبة إلى سمر ، بكسر السين وتشديد الميم المفتوحة ، بلد بين واسط والبصرة . وهو محدث مشهور . توفي في أول رجب سنة ٢٧٧ هـ وله تسع وثمانون سنة . راجع تاج العروس ٢٨٠/٣ . ومعجم البلدان ١٢١/٥ والأنساب ٣٠٧ - ب واللباب ٥٦٢/١ وطبقات القراء ١١٣/٢ وتاريخ بغداد ١٦١/٢

(٢) سورة طه ٦٣ وانظر تأويل مشكل القرآن ٣٦ والتيسير للداني ١٥١

(٣) سورة المنافقون ١٠ وتأويل مشكل القرآن ٤٠ والتيسير ٢١١

(٤) قال ابن قتيبة في أدب الكاتب ٢١١ « وإذا كانت الهمزة مضبوطة أو مكسورة وبمدها ياء أو واو - كتبت ياء واحدة أو واو واحدة ، وحذفت الهمزة ، فكتبت : اقرؤا وقد قرؤا القرآن ، وم يقرؤن ، وم يهزؤن بنا ، وم يملؤن ، وم يستهزؤن ، وهؤلاء مقرؤن ومخطؤن ، هذا لقى عليه المصحف ومتقسموا الكتاب . وقد كتبه بعض الكتاب ياء قبل الواو مستهزؤن ومقرئون . وذلك حسن »

باب القول في أن لغة العرب

أفضل اللغات وأوسعها

قال ^(١) جل ثناؤه : ﴿ وَإِنَّهُ لَتَنْزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ ، نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ عَلَى قَلْبِكَ ، لَتَكُونَ مِنَ الْمُنْذِرِينَ ، بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ ﴾ ^(٢) فوصفه جل ثناؤه بأبلغ ما يوصف به الكلام ، وهو البيان .

وقال جل ثناؤه : ﴿ خَلَقَ الْإِنْسَانَ ، عَلَّمَهُ الْبَيَانَ ﴾ ^(٣) فقدم جل ثناؤه ذكر البيان على جميع ما توخّد بخلقه ونفرد بإنشائه ، من شمس وقمر ونجم وشجر ، وغير ذلك من الخلائق المحكّمة والنشأيا المتقّنة . فلهذا خصّ جلّ ثناؤه اللسان العربيّ بالبيان - علم أن سائر اللغات قاصّرة عنه وواقعة دونه .

فإن قال قائل : فقد يقع البيان بغير اللسان العربي ، لأن كلّ من أفهم بكلامه على شرط لغته فقد بيّن .

قيل له : إن كنت تريد أن المتكلّم بغير اللغة العربية قد يُعرب عن نفسه حتى يُفهم السامع مراده - فهذا أخس مراتب البيان ، لأن الأبكم قد يدلّ بإشارات وحركات له على أكثر مراده ثم لا يستي ^(٤) متكلماً ، فضلاً عن أن يُسمّى بيّناً أو بليغاً .

وإن أردت أن سائر اللغات تُبينُ إبانة اللغة العربية فهذا غلط ، لأننا

(١) نزل في الزهر ١/٣٢١ - ٣٢٧

(٢) سورة الشعراء ١٩٢ - ١٩٥

(٣) سورة الرحمن ٣ ، ٤

(٤) س « ولا »

لو احتجنا [إلى ^(١)] أن نعبّر عن السيف وأوصافه باللغة الفارسية لما أمكننا ذلك إلا باسم واحد ، ونحن نذكر للسيف بالعربية صفات كثيرة ، وكذلك الأسد والفرس وغيرهما من الأشياء المسماة بالأسماء المترادفة . فآين هذا من ذاك ^(٢) ؟ وآين لسائر اللغات من السعة ما للغة العرب ؟ هذا مالا خفاء به على ذى نهية .

وقد قال بعضُ علمائنا ^(٣) حين ذكر ما للعرب من الاستعارة والتشيل والقلب والتقديم والتأخير وغيرها من سنن العرب في القرآن فقال : ولذلك لا يقدر أحد من التراجم على أن ينقله إلى شيء من الألسنة كما نُقل الإنجيل عن السريانية إلى الحبشية والرومية ، وترجمت التوراة والزبور وسائرُ كتب الله عز وجل بالعربية ؛ لأن المعجم لم يتسع في المجالز اتساع العرب .

ألا ترى أنك لو أردت أن تنقل قوله جل ثناؤه : ﴿ وَإِنَّمَا تَخَافْنَ مِنْ قَوْمٍ خِيَانَةً فَانْبِذْ إِلَيْهِمْ عَلَى سَوَاءٍ ﴾ ^(٤) لم تستطع أن تأتي بهذه الألفاظ المؤدية عن المعنى الذي أودعته حتى تبسط مجموعها ، وتصل مقطوعها ، وتظهر مستورها فتقول : إن كان بينك وبين قوم هدنة وعهد فحفت منهم خيانة ونقضاً فأعلمهم أنك قد نقضت ما شرطته لهم ، وآذيتهم بالحرب لتسكون أنت وهم في العلم بالنقض على استواء .

وكذلك قوله جل ثناؤه : ﴿ فَضَرَبْنَا عَلَى آذَانِهِمْ فِي الْكَهْفِ سِنِينَ عَدَدًا ﴾ ^(٥) .

(١) الزيادة من م ، س

(٢) س « ذلك »

(٣) يقصد ابن قتيبة ، وقوله في تأويل مشكل القرآن ١٦

(٤) سورة الأنفال ٥٨

(٥) سورة الكهف ١١ وقد ترك المؤلف تعقيب ابن قتيبة على الآية وهو « إن أردت أن تنقله بألفظه لم يفهمه المنقول إليه ، فإن قلت : أعنّاهم سنين عدداً لكنت مترجماً للمعنى دون اللفظ » .

(٢ - الصاحي)

فإن قال قائل : فهل يوجد في سنن العرب ونظومها ما يجري هذا المجرى ؟
 قيل له : إن كلام الله جل ثناؤه أعلى وأرفع من أن يُضاهى أو يُقابل أو يمارض
 به كلام ، وكيف لا يكون كذلك وهو كلام العلى الأعلى ، خالق كل لغة
 ولسان . لكن الشعراء قد يومنون إيماناً ويأتون بالكلام الذى لو أراد مُريد نقله
 لاغتصاص^(١) وما أمكن إلا ببسوط من القول وكثير من اللفظ . ولو أراد أن يعبر
 عن قول امرئ القيس :

* فَدَعَ عَنْكَ نَهَبًا صِيحَ فِي حَجَرَاتِهِ ^(٢) *

بالمرية فضلا عن غيرها لطال عليه .

وكذا قول القائل :

« والظنُّ على الكاذب » ^(٣) .

و « نَجَّارُهَا نَارُهَا » ^(٤) .

(١) س « لاغتاس عليه » وفي هامش م « اغتاس الأمر : اشتد واختلط عليه ولم يهتد للصواب »
 (٢) عجزه : * ولكن حديثا ما حديث الرواحل * وهو مضمع أبيات قالها في هجاء
 خالد بن سدوس ، وكان قد نزل في جواره فأغارت بنو جديلة على إبله ، فقال له خالد : أعضنى
 رواحلك حتى أطلب عابها مالك ففعل فأنزله عنها وذهبوا بها . أى دع التهب الذى نهب من
 نواحلك وحديثى حديث الرواحل ، وهى الإبل التى ذهبت بها ، ما فعلت . راجع ديوانه ٩٤ .
 واللسان ٢٤٠/٥ والمعانى الكبير لابن قتيبة ١١١٥/٢ وجمع الأمثال ٢٦٧/١ — ٢٦٨
 (٣) جاء في بيت لابن زبابة التيمي الجاهلي ، ونصه كما في حاشية أبي تمام بشرح المرزوقي ١٤٨/١

أَنَا ابْنُ زَيْبَابَةَ إِنْ تَدْعُنِي آتِكَ وَالظَّنُّ عَلَى الْكَاذِبِ

قال المرزوقي : قوله : « والظن على الكاذب ، يجري مجرى الأمثال . والمعنى كل منا يحدث نفسه
 ويكذبها ، ثم الغان على من لا يتحقق أملة . ويجوز أن يريد : أنا المعروف المشهور ، إن دعوتنى
 لمبارزتك جهتك فإن كنت ظن غير هذا فظنك عليك ، لأنك تكذب نفسك فيما تزعمه من قعودى
 عنك ، أو تكولى عن الإقدام عليك . ويجوز أن يكون المعنى : إن تدعنى أجبك ، فإن ظننت أن
 تكون الغالب فظنك عليك : لأنك تكذب نفسك »

(٤) نجارها : أصلها . ونارها : سمتها التى وسمت بها لتمييز من غيرها . والعرب تقول : مانار
 هذه الناقة ؟ أى ماسمتها ، سميت نارا لأنها بالنار توسم . قال الراجز يصف إبل اسماتها مختلفة :

نَجَّارُ كُلِّ إِبِلٍ نَجَّارُهَا وَنَارُ إِبِلٍ الْمَالِينَ نَارُهَا =

و « عَمَى بِالْإِسْنَفِ » ^(١) .

و « أَنْشَأَ يُزَمَّ لَكَ » .

و « هُوَ بَاقِعَةٌ » ^(٢) .

و « قَلْبٌ لَوْ رَفَعَ » .

و « عَلَى يَدَيَّ فَاخْضَمَّ » .

و * وَشَأْنُكَ إِلَّا تَرَكَهُ مُتَّفَقٌ * ^(٣)

وهو كثير بمثله طالت لغة العرب اللغات ^(٤) .

ولو أراد معتزلاً بالأعجمية أن يعبر عن الغنيمة والإخفاق ، واليقين والشك ،
والظاهر والباطن ، والحق والباطل ، والمبين والمشكل ، والاعتزاز والاستسلام -
لعمى به . والله جل ثناؤه أعلم حيث يجعل الفضل .

== يقول اختلفت سماتها لأن أربابها من قبائل شتى ، فأغبر على سرح كل قبيلة ، واجتمعت عند من أغار
عليها سمات تلك القبائل كلها . راجع اللسان ٤٥/٧ ، ١٠٢ ، وجمع الأمثال ١٣٦/٢ ، ٢٣٨ ، وجمهرة
الأمثال ١٦١ وناح العروس ٣/٥٥٥ والصاح ٢/٨٢٣ وأمل القلي ٢/٨٩ وسبط اللآلئ ٢/٧٢٢
والخصص ٧/١٥٤ — ١٥٨ والإبل للأصمعي ١٣٣ — ١٣٥ وتأويل مشكل القرآن ٦٨
(١) عمى بالأمز : عجز عنه ولم يقض إحكامه . والإسنف : التقدم ، يقال : أسنف الفرس
إذا تقدمت الخيل . قال عمرو بن كاثوم في معلقته :

إِذَا مَا عَمَى بِالْإِسْنَفِ حَيٌّ مِنْ الْهَوْلِ الْمَشْبَةِ أَنْ يَكُونَا

أى إذا تحير الحى وتوقفوا كراهة أن يكون الهول - تقدمنا وكنا السابقين . والمثل يضرب لمن
تحير في أمره . راجع اللسان ١١/٦٣ وناح العروس ٦/١٤٧ وجمع الأمثال ٢/١٨ وشرح
الفوائد العشر ٢٢٢ والصاح ٤/١٣٧٨ وأساس البلاغة ١/٤٦٢ .

(٢) في اللسان ٩/٣٦٦ « والباقعة : الرجل الداهية . سمى باقعة لحواله بقاع الأرض وكثرة تنقيبه
في البلاد ومعرفته بها ، فنبه الرجل البصير بالأمور الكثير البحث عنها المجرى لها - به . والهاء
دخلت في نعت الرجل للبالغ في صفته ، ومنه الحديث « ففأتمته فإذا هو باقعة » أى ذكى عارف
لا يفوته شيء »

(٣) أنشده في مقاييس اللغة ٢/٤٣١ شاهداً على أن ركوت الشيء : بمعنى سددته وأصلحته ،
ومصدره : * فدع عنك قوماً قد كفوك شئونهم * وهو في اللسان ١٩/٥٠ والصاح ٦/٢٣٦٢
وناح العروس ١٠/١٥٥ لسويد بن كراع .

(٤) أى غلبتها كما في اللسان ١٣/٤٣٧

ومما اختصت به ^(١) العرب - بعد الذى تقدم ذكرناه - قلبهم الحروف عن جهاتها ، ليكون الثانى أخف من الأول ، نحو قولهم : «ميماد» ولم يقولوا : «ميواد» وما من الوعد ، إلا أن اللفظ الثانى أخف .

ومن ذلك تركهم الجمع بين الساكنين ، وقد تجتمع فى لغة المعجم ثلاث سواكن .

ومنه قولهم «يا حار» ^(٢) ميلاً إلى التخفيف .

ومنه اختلاسهم الحركات فى مثل :

* فالْيَوْمَ أَشْرَبَ غَيْرَ مُسْتَحَبِّ ^(٣) *

ومنه الإدغام ، وتخفيف الكلمة بالحذف ، نحو لَمْ يَكْ وَلَمْ أَبَلْ ^(٤) .

(١) ط « به لغة العرب »

(٢) وأصلها : « يا حارت »

(٣) هو لامرى القيس ، وعجزه : * إنما من الله ولا وائل * وقبله :

حَلَّتْ لِي الْخُرُّ وَكُنْتُ امْرَأً مِنْ شُرْبِهَا فِي شُغْلٍ شَاغِلٍ

وقد أنشده ابن قتيبة فى الشعر والشعراء ٤٥/١ وقال : ولولا أن النحويين يذكرون هذا البيت ويحتجون به فى تسكين التعرُّك لاجتماع الحركات ، وأن كثيراً من الرواة يروونه هكذا لظننته « فالْيَوْمَ أَشْرَبَ غَيْرَ مُسْتَحَبِّ » وكذلك رواه الجحرى فى حاشيته ٣٦ ورواه سيبويه بالرواية الأولى ٢٩٧/٢ وأنكرها عليه المبرد وقال : إن الرواية « فالْيَوْمَ أَشْرَبَ » كما فى الضرائر ٢٢٥ وهو فيها ٢٧٠ وفى اللسان ٣١٥/١ ، ٢٥٩/١٤ والوساطة ٥ والجمهرة ١٥١/٣ وشرح الفضليات لابن الأنبارى ٤٨٠ ورسالة الفجران ٣٦٠ - ٣٦١ والمستحَبِّ : المتكسب ، وأصل الاستحباب حل الشيء فى الحقيقة . والواغل : الداخل على الشرب ولم يدع .

(٤) أصلها : لم يكن ولم أبال ، جاء فى اللسان ٩٣/١٨ « قال سيبويه : وسأت الخليل عن قولهم : لم أبال ، فقال : هى من باليت ، ولكنهم لما أسكنوا اللام حذفوا الألف ، لكى يلتقى ساكنان . وإنما فعلوا ذلك بالجرم لأنه موضع حذف . فلما حذفوا الياء التى هى من نفس الحرف بعد اللام ، صارت عندهم بمنزلة يكن ، حيث أسكنت ، فإسكان اللام هنا بمنزلة حذف النون من يكن وإنما فعلوا هذا بهذين حيث كثر فى كلامهم حذف النون والحركات وذلك نحو : مذ ، ولد ، وإنما الأصل : منذ ، ولدن . وهذا من الشواذ وليس مما يقاس عليه ويطرده »

ومن ذلك إضمارهم الأفعال ، نحو « امرأ اتقى الله » و « أمرَ مُبْكِيَاتِكَ » ،
لا أمرَ مُضْحَكَاتِكَ » .

ومما لا يمكن نقله البتة أوصاف السيف والأسد والرمح ، وغير ذلك من الأسماء
الترادفة ، ومعلوم أن العجم لا تعرف للأسد اسماً ^(١) غير واحد ، فاما نحن فنُخرج
له خمسين ومائة اسم .

وحدثني أحمد بن محمد بن بُنْدَار قال : سمعت أبا عبد الله بن خَلَوَيْهِ الهمداني
يقول : جمعت للأسد خمسمائة اسم ، وللحية مائتين .

وأخبرني علي بن أحمد بن الصَّباح قال : حدثنا أبو بكر بن دُرَيْد قال : حدثنا
ابن أخي الأصمى ، عن عمه : أن الرشيد سأل عن شعر لأبي ^(٢) حِزَام العُكْلِيّ
ففسره ، فقال : يا أصمى ، إن الغريب عندك لغير غريب ! فقال : يا أمير المؤمنين ،
ألا أكون كذلك وقد حفظت للحجر سبعين اسماً ؟

وهذا كما قاله الأصمى . وَلِكَاثِي الكُفَاة ^(٣) - أدام الله أيامه وأبقى المسلمين
فضله - في ذلك كتاب مُجَرَّد .

فأين لسائر الأمم ما للعرب ؟

(١) ط « للأسد غير اسم »

(٢) ط « لابن حزام » وهو خطأ . وكان صحيحاً في أصل المزهري ٣٢٥/١ ولكن الناشرين
غيروه ليوافقا طبعه الصاحب فأخطأوا . وأبو حزام : غالب بن الحارث فصيح كانت تؤخذ عنه اللغة ،
وأشعاره عويصة لكثرة الغريب فيها ، فكان لا يقف على معانيها إلا جهابذة العلماء . وقد أدركه
الكسائي واستشهد بشعره . وكان يفد على أبي عبيد الله وزير المهدي ، ومدحه بقصيدة نقل منها
قدامة في نقد الشعر ١٠١ تسعة أبيات كثال لشعر الذين يتكافون الغريب ويأتون منه بما ينافر الطبع
وينبو عن السمع . وقد نقلها عن قدامة المرزباني في الموشح ٣٥٤

(٣) هو الصاحب بن عباد

ومن ذا يمكنه أن يُعبّر عن قولهم : ذات الرُّمَيْن ^(١) ، وكثرة ذات اليد ،
ويَدَ الدهر ، وتجاوزت النجوم ^(٢) ، ونجّت الشمس ريقها ^(٣) ، ودَرَ النِّيء ^(٤) ،
ومفاصل القول ، وأنى بالأمر ^(٥) من فصّه .

وهو رَحْبُ العَطَن ^(٦) ، وعَمْرُ الرِّدَاء ^(٧) ، ويَخْلُقُ وَيَقْرِي ^(٨) .
وهو ضَيِّقُ المَجَمِّ ^(٩) ، فَلَقِ الوَضِين ^(١٠) ، رابط الجأش ^(١١) .

(١) في اللسان ٦٠/١٧ « واقبته ذات الزين : أى في ساعة لها أعداد . يريد بذلك تراخى
الوقت ، كما يقال . بينه ذات العيوم : أى بين الأعوام »

(٢) تجاوزت النجوم : مالت للغروب ، راجع أساس البلاغة ٢٥٤/١ واللسان ٢٩٨/٨

(٣) أساس البلاغة ٣٦٧/٢

(٤) در : كثر . والنِّيء : الفل . وفي ط « درأ النِّيء » وهو تحريف .

(٥) س « الأمر »

(٦) في اللسان ١٦٠/١٧ « ورجل رحب العطن ، وواسع العطن : أى رحب الذراع كثير المال
واسع الرجل »

(٧) في اللسان ٣٣٣/٦ « ورجل غمر الرداء ، وغمر الخلق : أى واسع الخلق ، كثير المعروف
سعى ، وإن كان رداؤه صغيراً » وانظر الصناعتين ٣٥٤

(٨) يخلق : يقدر . يقرى : يشق . قال زهير :

ولأنتَ تَقْرِي ما خلقتَ وبه ضُ القومِ يَخْلُقُ ثم لا يقرى

أى تنفذ ما تنزم عليه وتقدره ، وهو مثل . راجع اللسان ٣٧٥/١١ ، ١١/٢٠ وتأويل مشكل القرآن
٣٨٨ والجمهرة ٢/٢٤٠ وديوان زهير ٩٤ ، ومقاييس اللغة ٢/٢١٤

(٩) في اللسان ٣٧٣/١٤ « المَجَم : الصدر ؛ لأنه مجتمع لما وعاه من علم وغيره . ويقال : إنه
اضيق المَجَم : إذا كان ضيق الصدر بالأمور ، وأنشد :

ربّ ابن عم ليس بابن عمٍّ بادی الضَّغِين ضَيِّقُ المَجَمِّ

(١٠) في اللسان ٣٤٢/١٧ « وفي حديث علي : إنك لفاق الوضين . الوضين : بطن منسوج
بعضه على بعض ، يشد به الرجل على البعير . أراد أنه سريع الحركة . يصفه بالحفة وقلة الثياب ، كالحزام
إذا كان رخوا »

(١١) الجأش : النفس أو القلب . يقال : رابط الجأش : أى يربط نفسه عن الفرار ويكفها
لجرائته وشجاعته ، كما في اللسان ١٥٦/٨ — ١٥٧

وهو أَلَوَى ، بَعِيدُ الْمُسْتَمَرِّ (١) .

وهو شَرَابٌ بِأَقْع (٢) .

وهو جُذَيْلُهَا الْمُحَكَّكُ (٣) وَعُذَيْقُهَا الْمُرَجَّبُ (٤) .

وما أشبه هذا من بارع كلامهم ، ومن الإيما اللطيف والإشارة الدالة ؟

ومافى كتاب الله جل ثناؤه من الخطاب العالى أكثر وأكثر ، قال الله جل وعز : ﴿ وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ ﴾ (٥) و ﴿ يَحْتَسِبُونَ كُلَّ ضَيْعَةٍ عَلَيْهِمْ ﴾ (٦) ، ﴿ وَأُخْرَى لَمْ تَقْدِرُوا عَلَيْهَا قَدْ أَحَاطَ اللَّهُ بِهَا ﴾ (٧) و ﴿ إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنَّ الظَّنَّ لَا يُفْنِي مِنَ الْخَلْقِ شَيْئًا ﴾ (٨) و ﴿ إِنَّمَا بَفِئْكُمْ عَلَى

(١) فى اللسان ١٣٣/٢٠ « من أمثاله فى الرجل الصعب الملق الشديء اللجاجة : لتجدن فلانا ألوى بعيد المستمر . وأنشد .

وَجَدْتَنِى أَلَوَى بَعِيدَ الْمُسْتَمَرِّ
أَنْحِلُ مَا حَمَّتْ مِنْ خَيْرٍ وَشَرِّ

يقال رجل ألوى : شديد المحصومة يلتوى على خصمه بالحجة ولا يقر على شىء واحد ، وفى مجمع الأمثال ١٩٢/٢ « واستمر : استحك ، يعنى أنه قوى فى المحصومة لا يسأم المراس . » (٢) أى معاود للامر مرة بعد مرة : والأقمع : جمع قمع ، وهو الموضع الذى يستنقع فيه الماء . وأصله الضائر إذا كان حذراً ورد الناقع فى الفلوات حيث لا يبلغ القناس ، ولا تنصب له الأشراك ، كذلك الرجل الحذر لا يتقحم الأمور . وقيل فى معنى المثل غير ذلك . راجع لسان ٢٣٩/١٠ — ٢٤٠ وجهرة الأمثال ١٢٢ ، ومجمع الأمثال ٣٦٠/١

(٣) فى اللسان ١١٢/١٣ « والجذل : عود ينصب للابل الجربى . ومنه قول سعيد بن عطارء ، وقيل : بل هو الجباب بن المنذر « أنا جذيلها المحكك » قال يعقوب : عنى بالجذيل ها هنا : الأصل من الشجرة تحتك به الابل فتفتنى به ، أى قد جربتني الأمور ، ولى رأى وعلم يشتنى بها كما تشتنى هذه الابل الجربى بهذا الجذل . وصغره على جهة المدح »

(٤) فى اللسان ٣٩٧/١ « قال يعقوب : الترجيب هنا : إرفاد النخلة من جانبا ليمتها من السقوط . أى إن لى عشرة تعضدنى وتمعننى وترفدنى . والعذيق : تصغير عذق — بالقصع — ومى النخلة ، وهو تصغير تعظيم . وقيل : أراد بالترجيب : التعظيم ، ورجب فلان مولاة : أى عظمه »

(٥) سورة البقرة ١٧٩

(٦) سورة المنافقون ٤

(٧) سورة الفتح ٢١

(٨) سورة النجم ٢٨

أَنْفُسِكُمْ»^(١)، ﴿وَلَا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ﴾^(٢) وهو أكثر من أن نأتى عليه .

وللعرب بعد ذلك كليم^(٣) تلوح في أثناء كلامهم كالمصاييح في الدجى ، كقولهم للجموع للخير : قَتُومٌ^(٤) ، وهذا أمر قائم^(٥) الأعماق ، أسود النواحي ، وأفتَحَفَ الشَّرَابَ كَلَةً^(٦) ، وفي هذا الأمر مَصَاعِبٌ وَقَحَمٌ^(٧) ، وامرأة حَيَّةٌ قَدَعَةٌ^(٨) ، وتَقَادَعُوا تَقَادُعَ الْفَرَّاشِ فِي النَّارِ^(٩) ، وله قَدَمٌ صِدْقٌ ، وذَا أَمْرٌ أَنْتَ أَدْرَتَهُ وَدَبَّرْتَهُ ، وتَقَادَعْتَ بِنَا النَّوَى ، واشْتَفَّ الشَّرَابَ^(١٠) ، ولك قُرْعَةٌ هذا الأمر : خياره^(١١) ، وما دخلت لفلان قَرِيبَةً بَيْتَ^(١٢) ، وهو يَهْرُ الْقَرِيبَةِ إذا جاذبته^(١٣) ، وم على قَرَوٍ وَاحِدٍ : أى طريقة^(١٤) ، وهؤلاء قَرَايِينُ الْمَلِكِ^(١٥) ،

(١) سورة يونس ٢٣

(٢) سورة فاطر ٤٣

(٣) س « كلمة »

(٤) س « فيوم » وهو تحريف

(٥) س « قايِم » وهو تحريف ، ومعنى قائم الأعماق : مغير النواحي

(٦) الالتفات : الشرب الشديد لجميع ما في الإناء ، راجع اللسان ١٨٣/١١

(٧) في اللسان ٣٦١/١١ « قال شمر : كل شأن من الأمور العظيمة والحروب والديون فهي قحمة . واحدها قحمة »

(٨) في اللسان ١٣٢/١٥ « وامرأة قدعة وقدوع : كثيرة الحياء قليلة الكلام »

(٩) في اللسان ١٣٢/١٠ « التقادع : التنايع والتهافت في الشر . وتقادع الفراش في النار :

تساقط ، كأن كل واحد يدفع صاحبه أن يسبقه » وانظر الصحاح ١٢٦١/٣

(١٠) في اللسان ٨٢/١١ « وفي حديث أم زرع : وإن شرب اشتف . أى شرب جميع ما في الإناء

(١١) س « وخياره » وانظر اللسان ١٣٩/١٠

(١٢) أى سقف بيت ، كما في اللسان ١٤١/١٠

(١٣) يهر : يفلب . والهر - بالضم - انقضاء النفس من الإعياء . وفي اللسان ٢١٨/١٧

« وفلان إذا جاذبته قريسته : قهرها . أى إذا قرت به الشديدة أضعفها وغلبها . وفي المحكم : إذا ضم إليه أمر أضافه » وانظر مقاييس اللغة ٧٧/٥

(١٤) س « أى على طريقة » وانظر اللسان ٣٥/٢٠

(١٥) في اللسان ١٥٨/٢ « والقربان : جلس الملك وخاصته ، لقربه منه ، وهو واحد القرايين

تقول : فلان من قربان الأمير ومن بمدانه . وقرايين الملك : وزراؤه وجلساؤه وخاصته » وانظر مقاييس اللغة ٨١/٥

وهو قَشَعٌ : إذا لم يثبت على أمر ^(١) . وقَشَبَهُ بقبس : لَطَخَهُ ^(٢) وصي قَصِيعٌ :
لا يكادُ يشب ^(٣) ، وأقبلت مقاصِرُ الظلام ^(٤) ، وقطعَ الفرسُ الخيلَ تقطيعاً :
إذا خلفها ^(٥) ، وليل أقمَسَ : لا يكاد يبرح ^(٦) ، وهو مَهْرُولٌ ^(٧) قفر .

وهذه كلمات من قُرْحَةٍ واحدة ، فكيف إذا جال الطرف في سائر
الحروف مجالَه ؟

ولو تقصينا ذلك لجاوزنا الغرض ، ولما حوته أجلاَدٌ وأجلاد .

(١) مقاييس اللغة ٨٩/٥

(٢) س « أى لطحه به » وهي الموافقة لما في مقاييس اللغة ٩٠/٥ وانظر اللسان ١٦٧/٢

(٣) اللسان ١٤٧/١٠

(٤) في مقاييس اللغة : « قصر الظلام : هو اختلاؤه . وقد أقبلت مقاصر الظلام ، وذلك
عند العشى ، وقد يمكن أن يحمل هذا على القياس فيقال : إن الظلام يحبس عن التصرف ، ويقال :
أقصرنا : إذا دخلنا في ذلك الوقت . وينال تلك الوقت : المقصرة ، والجمع مقاصر » وانظر

اللسان ٤١٤/٦

(٥) مقاييس اللغة ١٠٢/٥

(٦) مقاييس اللغة ١١٠/٥

(٧) ط « منزول » وهو تحريف ، وكان أصل الزهر صحيحاً ففسره ناشروه ابوافق هذا
التحريف في طبعة الصاحي .

باب القول على أن لغة العرب

هل يجوز أن يحاط بها (١) ؟

قال بعض الفقهاء (٢) : « كلام العرب لا يحيط به إلا نبي » .

وهذا كلام حرّى أن يكون صحيحاً . وما بلغنا أن أحداً من مضي ادعى حفظ اللغة كلها .

فأما الكتاب المنسوب إلى الخليل وما في خاتمه من قوله : « هذا آخر كلام العرب » فقد كان الخليل أوزع وأتقى لله جلّ ثناؤه من أن يقول ذلك .

ولقد سمعت عليّ بن مهزّوّه يقول : سمعت هرون بن هزارى يقول : سمعت سفيان بن عُيينة يقول : « من أحب أن ينظر إلى رجل خلق من الذهب والمسيك فلينظر إلى الخليل بن أحمد » .

وأخبرني أبو داود سليمان بن يزيد (٣) ، عن ذلك المصاحفى (٤) ، عن النضر ابن شميل ، قال :

(١) قل هذا الباب السيوطى فى المزهرة ١/٦٤ - ٦٥ ونقله عنه الزبيدى فى مقدمة تاج المروس ١/٦ (٢) س « العلماء » وهذا البعض الذى لم يرد المؤلف الإفصاح بذكره . هو الإمام الشافعى ، فقد قال فى الرسالة ٤٢ : « لسان العرب أوسع الألسنة مذهباً ، وأكثرها ألفاظاً ، ولانطقه يحيط بجميع علمه إنسان غير نبي ، ولكنه لا يذهب منه شيء على عامتها حتى لا يكون موجوداً فيها من يعرفه . والعلم به عند العرب كالعلم بالسنة عند أهل الفقه : لأنهم رجلاً جمع السنن فلم يذهب منها عليه شيء » .

(٣) س « بن يزيد الفاي عن ذلك »

(٤) المصاحفى الذى روى عن النضر بن شميل اسمه سليمان ابن مسلم بن سابق الهدادى البغوى ، التوفى بها سنة ٢٣٨ راجع تهذيب التهذيب ٤/١٩٥ ، ١٠/٤٣٧ والالباب ٣/١٤٤

« كُنا نُمِيلُ^(١) بين ابن عَوْن^(٢) والخليل بن أحمد أيهما تقدم^(٣) في الزهد والعبادة ؟ فلا ندري أيهما تقدم » .

قال : وسمعت النضر بن شميل يقول : « مارأيت [أحداً] أعلم بالثقة بعد ابن عَوْن من الخليل بن أحمد » .

قال : وسمعت النضر يقول : « أَكَلْتُ الدنيا بأدب^(٤) الخليل وكتبه ، وهو في خُصٍّ لا يُشعرُ به » .

قلنا : فهذا مكان الخليل من الدين ، أفترأه يُقدم على أن يقول : « هذا آخر كلام العرب » ؟

ثم إن في الكتاب الموسوم به من الإختلال^(٥) ما لا يخفاء به على علماء اللغة ، ومن نظر في سائر الأصناف^(٦) الصحيحة علم صحّة ما قلناه^(٧) .

(١) س « نقتل » وفي اللسان ١٦٠/١٤ « تقول العرب : لاني لأميل بين دينك الأمرين وأمايل بينهما أيهما آني »

(٢) هو عبد الله بن عون المزني البصري المتوفى سنة ١٥١ راجع تهذيب التهذيب ٣٤٦/٥ والجرح والتعديل ١٣٠-١٣١/٢/٢ وشذرات الذهب ٢٣٠/١

(٣) س « يقدم ... يدري أيهما يقدم »

(٤) س « بأدب »

(٥) س « الإختلال »

(٦) س « المصنفات »

(٧) راجع اختلاف العلماء في نسبة كتاب العين للخليل وطبقات الشعراء لابن المقرئ ٩٧-٩٨ والمزهر ١-٧٦/٨٦ ومجمع الأدباء ١٧/٤٣-٤٦ ، ٥١-٥٢ ولإنباء الرواة ١/٣٤٣ ومراتب النحويين ٣٠-٣١ وبضية الوعاة ٢٤٤-٢٤٥

باب القول في اختلاف لغات العرب

اختلاف^(١) لغات العرب من وجوه :

أحدها - الاختلاف في الحركات كقولنا : « نَسْتَعِين » و « نِسْتَعِين » بفتح النون وكسرها . قال الفراء : هي مفتوحة في لغة قريش ، وأسد ، وغيرهم يقولونها بكسر النون .

والوجه الآخر - الاختلاف في الحركة والسكون مثل قولهم : « مَعَكُمْ » و « مَعَكُمْ . أنشد الفراء :

وَمَنْ يَتَّقْ فَإِنَّ اللَّهَ مَعَهُ وَرَزَقُ اللَّهِ مُؤْتَابٌ وَغَادٍ^(٢)

ووجه آخر - وهو الاختلاف في إبدال الحروف نحو « أوائلك » و « ألالك » . أنشد الفراء :

أَلَا لِكَ قَوْمِي لَمْ يَكُونُوا أَشَابَةً وَهَلْ يَعْطُ الضَّالِّلَ إِلَّا أَلَالِكَا^(٣)

ومنها - قولهم « أن زيدا » و « عن زيدا » .

ومن ذلك - الاختلاف في الهمز والتلحين نحو « مستهزؤون » و « مستهزؤون » .

ومنه - الاختلاف في التقديم والتأخير نحو « صاعقة » و « صاقعة » .

ومنها - الاختلاف في الحذف والإثبات نحو « استحييت » و « استحييت » .

و « صددت » و « أضددت »

(١) نقل السيوطي هذا الباب في الزهر ٢٥٥/١ - ٢٥٧

(٢) غير منسوب في اللسان ٢١٢/١ ، ٢٨٢/٢٠ ، والمصاح ١/٨٩ ، ٢٥٢٧/٦ وشرح شواهد

نشائية ٢٢٥ ، ٢٢٨ وآب : رجع ، وأتاب مثل آب ، فعل وافتعل بمعنى . والقياس كسر القاف

(٣) غير منسوب في اللسان ٣٢١/٢٠ وإصلاح المنطق ٢٣ ، والأشابة : الأخلط من الناس .

ومنها - الاختلاف في الحرف الصحيح يبدل حرقاً معتلاً نحو « أَمَّا زَيْدٌ » و « أَيْمًا زَيْدٌ » .

ومنها - الاختلاف في الإمالة والتفخيم في مثل « قضى » و « رمى » فبعضهم يفخّم وبعضهم يُمِيل .

ومنها - الاختلاف في الحرف الساكن يستقبله مثله . فمنهم من يكسر الأول ومنهم من يضم فيقولون : « اشترَوْ الضلالة » و « اشترَوْ الضلالة »^(١) .

ومنها - الاختلاف في التذكير والتأنيث فإن من العرب من يقول : « هذه البقر » ومنهم من يقول : « هذا البقر » و « هذه النخيل » و « هذا النخيل » .

ومنها - الاختلاف في الادغام نحو « مهتدون » و « مُهْدُون » .
ومنها - الاختلاف في الاعراب نحو « مازيدٌ قائماً » و « مازيدٌ قائمٌ » و « إن هذين » و « إنَّ هذان »^(٢) وهي بالألف لغة بني الحارث بن كعب ، يقولون في كل^(٣) ياء ساكنة افتتح ما قبلها - ذلك . وينشدون :

تَرَوَدَ مِنَّا بَيْنَ أَذْنَاهُ ضَرْبَةً دَعَتْهُ إِلَى هَابِي التَّرَابِ عَقِيمٌ^(٤)

وذهب بعض أهل العلم إلى أن الإعراب يقتضى أن يقال : « إنَّ هذان » قال : وذلك أن « هذا » اسم مَنهُوك ، ونهكه أنه على حرفين أحدهما حرف علة وهي الألف ، وها كلمة تنبيه ليست من الاسم في شيء . فلما تُنَى احتيج إلى ألف التنبيه ، فلم يوصل إليها لسكون الألف الأصلية ، واحتيج إلى حذف أحدهما^(٥) فقالوا : إن

(١) سورة البقرة ١٦ .

(٢) سورة طه ٦٣ وانظر اللسان ١٦/١٧١ - ١٧٢ .

(٣) ط م لكل .

(٤) البيت لهو بر الحارثي ، وقيل بيتان في الجمهرة ٢/٣٢٣ ، وهو في الصحاح ٦/٢٥٣٢ .

واللسان ١٠/٦٤، ٦٩/١٦٣ ، ٢٠/٢٢٦ والناسخ ١٠/٤٠٥ وتأويل مشكل القرآن ٣٦ ويقال :

موضع هابي التراب : أي كان ترابه مثل الهباءة في الرقة

(٥) س « أحدهما » وط « أحدهما »

حذفنا الألف الأصلية بقي الاسم على حرف واحد ، وإن أسقطنا ألفَ التثنية كان في النون منها عوض ودلالة على معنى التثنية ، فحذفوا ألفَ التثنية .

فلما كانت الألف الباقية هي ألف الاسم ، واحتاجوا إلى إعراب التثنية - لم يغيروا الألف عن صورتها ؛ لأن الإعراب واختلافه في التثنية والجمع ، إنما يقع على الحرف الذي هو علامة التثنية والجمع ، فتركوها على حالها في النصب والخفض .

قال : ومما يدلّ على هذا المذهب قوله جلّ ثناؤه : ﴿ فَذَانِكَ بُرْهَانَانِ مِنْ رَبِّكَ ﴾ ^(١) لم تحذف النون - وقد أضيف - لأنه لو حذفت النون لذهب معنى التثنية أصلاً ؛ لأنه لم تكن للتثنية هاهنا علامة إلاّ النون وحدها ، فإذا حذفت أشبهت الواحد لذهاب علامة التثنية .

ومنها - الاختلاف في صورة الجمع نحو « أُسْرَى » و « أُسَارَى » .
ومنها - الاختلاف في التحقيق والاختلاس نحو « يَأْمُرُكُمْ » و « يَأْمُرْكُمْ »
و « عُنِيَ لَهُ ^(٢) » و « عُنِيَ لَهُ » .
ومنها - الاختلاف في الوقف على هاء التأنيث مثل « هذه أُمّةٌ » و « هذه أُمَّتٌ » .

ومنها - الاختلاف في الزيادة نحو « أَنْظُرُ » و « أَنْظُورُ » . أنشد القراء :
الله يعلم أننا في تَلَفُّتْنَا يوم الفراق - إلى جيراننا - صُورُ ^(٣)
وأنتي حيث ما يَبْنِي الهوى بصرى - من حيث ما سلكوا - أدنوا فأنظُورُ

(١) سورة القصص ٣٢

(٢) عنى له : أى ترك له ما عليه . قال تعالى في سورة البقرة : (فمن عنى له من أخيه شيء

فاتبع بالمعروف وأداء إليه بإحسان) راجع اللسان ٣٠٤/١٩

(٣) س « إلى أحبائنا » وما من غير نسبة في تاج العروس ١٩٧/١٠ ، ٤٢٣ ، واللسان ١٤٥/٦

١٩/١٥٩ ، ٣١٢/٢٠ ، ٣٨٠ ، والمخصص ١١٥/١٠ ، ١٩٦ ، ١٠٣/١٢ ، والمخصائس ٤٤/١

والروض الأتق ٣٨/١ والدرر اللوامع ٢٠٧/٢ وشرح شواهد المفاتيح ٢٦٦

وكل هذه اللغات مسماة منسوبة إلى أصحابها ، لكن هذا موضع اختصار ،
يهي وإن كانت تقوم دون قوم ، فإنها لما انتشرت تعاوَرها كلٌّ .

ومن الاختلاف - اختلاف التَّضَادِّ ، وذلك قول حَمِيرٍ للقائم : « ثَبَّ »
أى أقعد .

فحدثنا على بن إبراهيم القطَّان ، عن المُفسَّر ، عن القُتَيْبِيِّ ، عن إبراهيم بن مسلم
عن الزُّبَيْرِيِّ^(١) عن ظَمِيَاء بنت عبد المرز بن مَوَّالَةَ^(٢) ، قالت : حدثني أبي ، عن
جدي مَوَّالَةَ : أن عامر بن الطفيل قدم على رسول الله ، صلى الله تعالى عليه وآله وسلم
فَوَثَّبهُ وسادة ، يريد فَرَشَهُ إياها وأجلسه عليها^(٣) .
والوِثَاب : الفراش بلفظة حَمِير .

قال : وهم يسمون الملك إذا كان لا يغزو « مُوْثَبَان » يريدون أنه يطيل الجلوس
ولا يغزو ، ويقولون للرجل : « ثَبَّ » أى اجلس^(٤) .

وروى^(٥) أن زيد بن عبد الله بن دارم وفد على بعض ملوك حَمِيرٍ فألقاه في
مُتَّصِدِّ له على جبل مُشْرِفٍ ، فلم عليه وانتسب له ، فقال له الملك : « ثَبَّ » أى
اجلس ، وظن الرجل أنه أمره بالوثوب من الجبل فقال : « لتجدني أيها الملك

(١) ط « الزبير » وهو الزبير بن بكار .

(٢) ضبط هكذاقم والقاموس ، وضبطه المحافظ ابن حجر في الإصابة ١٤٧/٦ « موله ، بفتحين »
وهو صحابي صحب أبا هريرة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم اثنتي عشرة سنة ، وعاش في الإسلام
مائة سنة ، وكان يدعى ذا اللسانين من فصاحته وبلاغته . راجع أسد الغابة ٤/٢٥٠

(٣) الفائق ١٤٤/٣ واللسان ٢/٢٩٦

(٤) الصحاح ١/٢٣١

(٥) الفائق ٣/١٤٤ وتاج العروس ١/٤٩٩ وقلة السيوطي عن كتاب الترقيص في الزهر

مِطْوَاعًا» ثم وثب من الجبل فهلك ، فقال الملك : ما شأنه ؟ فخبّروه بقصته وغلطه
في الكلمة ، فقال : « أما إنه ليست عندنا عَرَبِيَّةٌ : من دخل ظَفَّارٍ حَمَرٌ ^(١) »
وظَفَّارٍ : المدينة التي كان بها ، وإليها ينسب الجزع الظفاري ^(٢) أراد : من دخل
ظفار فليتعلم الحيرية ^(٣) .

(١) في اللسان ٢٩١/٢ « حر : أى تكلم بالحيرية . وقوله : عربيت ، يريد العربية فوقف على
الماء بالتاء ، وكذلك لقمهم . ورواه بعضهم : ليس عندنا عربية كعريبتكم . قال ابن سيده : وهو
الصواب عندي ؛ لأن الملك لم يكن ليخرج نفسه من العرب ، والفعل كالفعل »
(٢) معجم البلدان ٨٥/٦ - ٨٦
(٣) وزد في هامش م « آخر الجزء الأول من أجزاء الشيخ أبي الحسين »

باب القول في أفصح العرب

أخبرني ^(١) أبو الحسين أحمد بن محمد ، مولى بنى هاشم بقرّوين ، قال :
حدثنا أبو الحسن ^(٢) محمد بن عباس الخشكي ^(٣) ، قال : حدثنا إسماعيل بن
أبي عبيد الله ، قال :

أجمعَ علماؤنا بكلام العرب ، والرّواية لأشعارهم ، والعلماء بلغاتهم وأيامهم
ومحالهم : أن قرّيشاً أفصحُ العرب السّنة ، وأصفاهم لغةً . وذلك أن الله جل ثناؤه
اختارهم من جميع العرب ، واصطفاهم ، واختار منهم نبيّ الرحمة محمداً ، صلى الله
عليه وآله وسلم . فحمل قرّيشاً قطّانَ حرّمه ، وجيران بيته الحرام ، ووّلّاته .
فكانت وفود العرب من حجاجها وغيرهم يقدّون إلى مكة للحج ، ويتعاجلون إلى
قرّيش في أمورهم . وكانت قرّيش تعلّمهم مناسكهم وتحكّم بينهم .

ولم تزل العرب تعرف لقرّيش فضلها عليهم وتسميها : أهل الله ؛ لأنهم
الصّريح من ولد إسماعيل عليه السلام ، لم تشبهم شائبة ، ولم تنقلهم عن مناسبتهم
ناقلة ، فضيلة من الله - جل ثناؤه - لهم وتشريفاً . إذ جعلهم رهط نبيّه الأذنين ،
وعزّته الصّالحين .

وكانت قرّيش - مع فصاحتها وحسن لغاتها وريّة ألسنتها - إذا أتتهم الوفود
من العرب ، تخيروا من كلامهم وأشعارهم أحسن لغاتهم وأصفى كلامهم . فاجتمع

(١) نقله السيوطي في الزهر ١/٢٠٩-٢١٠

(٢) س ، ط « أبو الحسين »

(٣) س « الخشكي »

ما تخيروا من تلك اللغات إلى نَحَائِزِهِمْ وَسَلَاتِقِهِمْ التي طُبِعُوا عليها . فصاروا بذلك أفصح العرب .

ألا ترى أنك لا تجد في كلامهم غَنَمَةً نَمِيمَ ، ولا مَجْرَفِيَّةً ^(١) قَيْسَ ، ولا كَنْكَسَةَ أَسَدَ ، ولا كَنْكَسَةَ رَيْبَعَةَ ، ولا الْكَنْسَر الذي تسميه من أَسَدٍ وَقَيْسٍ مثلُ : « نِعْلَمُونَ » و « نِعْلَمَ » ^(٢) ومثلُ « شَمِير » و « بَعِير » ؟

(١) وهناك جرفية أخرى ، قال ابن سيدة : وجرفية ضبة : أَرَاهَا تَهْرَمُ في الكلام . راجع
اللسان ١٣٩/١١ ، وتاج المروس ١٨٩/٦
(٢) س « نعلم »

باب اللغات المذمومة

أما ^(١) المَنَعَةُ التي تُذكر عن تميم ^(٢) - قلبهم الهمزة في بعض كلامهم عينا ، يقولون : « سمعتُ عَنْ فُلَانَا قال كذا » يريدون « أن » .

وروى في حديث قَيْلَةَ ^(٣) : « تَحْسَبُ عَنِّي نَائِمَةٌ » ^(٤) قال أبو عُبيد : أرادت تَحْسَبُ أُنِي ^(٥) ، وهذه لغة تميم . قال ذو الرِّمَّة :

أَعَن تَرَسَّمتَ مِن خَرَقَاءَ مَنزِلَةً ماء الصَّبابَةِ مِن عَيْنِكَ مَسْجُومٌ ^(٦)
أراد « أن » فجعل مكان الهمزة عينا .

وأما الكَشَكَشَةُ التي في أسد - فقال قوم : إنهم يبدلون الكاف شيئا ، فيقولون : « عَلَّيشَ » بمعنى « عليك » . ويُنبشون :

فَعَيْنَاشَ عَيْنَاهَا ، وَحِيدُشَ حِيدُهَا وَلَوَاشٍ - إِلَّا أَنهَا غَيْرُ عَاطِلٍ ^(٧)
وقال آخرون : [بل] يصلون بالكاف شيئا ، فيقولون : « عَلَّيْكَشِ » .

(١) قوله السيوطي في الزهر ٢٢٢/١-٢٢٣

(٢) فقه اللغة للثعالبي ١٢١ ، والمصانص ١١/٢

(٣) هي قيلة بنت محرمة العنبرية الصعابية ، وترجمتها في الإصابة ١٧١/٨-١٧٣ ، وأسد الغابة ٥٣٦-٥٣٧/٢ والاستيعاب ٧٧٨

(٤) حديثها طويل ، روى قطعة منه فيها هذا النص ، الزغشمري في الفائق ٢/٢٥٩ ، وأخرجه كاملا الهمشي في مجمع الزوائد ٩/١٢-١٠ وفيه من « تحسب عيني نائمة » وهو تحريف
(٥) من « أني نائمة وهذه هي لغة »

(٦) ديوانه ٥٦٧ والجمهرة ٢٣٨/١ ، ٧٧/٣ والمصانص ١١/٢ وخزانة الأدب ٤٩٥/٤ وشرح شواهد الناقة ٤٢٧ وأساس البلاغة ٣٣٩/١ وشرح شواهد النسخ ١٤٩ واللسان ١٧/١٦٨

(٧) البيت لمجنون ليلى في الجمهرة ٦/١ وهو غير منسوب في اللسان ٢٣٣/٨

وكذلك الكسكة التي في ربيعة^(١) - إنما هي أن يعبروا بالكاف
سينا، فيقولون^(٢) « عَليْكس » .

وحدثني^(٣) علي بن أحمد الصبّاحي قال : سمعت ابن دُرَيْد يقول^(٤) :
حروف لا تتكلم بها العرب إلا ضرورة . فإذا اضطروا إليها حوّلوها عند التكلم بها
إلى أقرب الحروف من مخارجها .

فمن تلك الحروف الحرف^(٥) الذي بين الباء والفاء . مثل « بُور » إذا
اضطروا . قالوا^(٦) : « فُور » .

ومثل الحرف^(٧) الذي بين القاف والكاف والجيم^(٨) - وهي لغة سائرة في
البن - مثل « جَل » إذا اضطروا قالوا : « كَمَل »^(٩) .

قال : والحرف الذي بين الشين والجيم والياء^(١٠) : في المذكر « غَلَامِج »
وفي المؤنث « غَلَامَش » .

فأما بنو تميم فإنهم يلحقون القاف^(١١) باللهاء حتى تفلظ جداً ، فيقولون :
« القوم » فيكون بين الكاف والقاف ، وهذه لغة فيهم . قال الشاعر :

(١) اللسان ٨٠/٨

(٢) س ، ط « فيقولون » وكلتا هما صحيحة

(٣) الزهر ٢٧٢/١

(٤) قول ابن دريد هذا في مقدمة كتاب الجهرة ٤-٥

(٥) س « الحروف التي »

(٦) كذلك في الجهرة ، وفي م « فقالوا »

(٧) س « الحروف التي »

(٨) في الجهرة « بين القاف والكاف ، والجيم والكاف »

(٩) في الجهرة بعد ذلك « بين الجيم والكاف »

(١٠) في الجهرة « بين الياء والجيم ، وبين الياء والشين ، مثل غلامى ، فإذا اضطروا قالوا :
غلامج . فإذا اضطروا التكلم قال : غلامش ، وكذلك ما أشبه هذا من الحروف المرغوب عنها »

(١١) في الجهرة « القاف بالكاف تفلظ جداً فيقولون : الكوم يريدون القوم ، فتكون . . . »

ولأَكُولُ لِيَكْدِرِ الْكَوْمُ : قد فضجت . ولا أَكُولُ لِأَبِ الدَّارِ : مَكْفُولٌ ^(١)
وكذلك الياء [التي] تجعل جima في النَّسَب . يقولون : « غَلَامِيَج » أي
« غلامي » .

وكذلك الياء المشددة تحوّل جima في النَّسَب . يقولون : « بَصْرِيَج » و « كُونِيَج »
قال الراجز :

خَالِي عَوَيْفٌ ، وَأَبُو عَدِيَجٍ ^(٢)

الْمَطْعَمَانِ اللَّحْمَ بِالْمَشِيَجِ

وَبِالْفَسَادِ فَلَقَى الْبَرْنِيَجُ

وكذلك ما أشبهه من الحروف المرغوب عنها . كالكَاف التي تُحوّل شيئاً .

قلنا : أما الذي ذكره ابن دُرَيْد في « بور » و « فور » فصحيح . وذلك أن
« بور » ليس من كلام العرب ^(٣) ، فلذلك يحتاج العربيّ عند تعريبه إياه أن يُصيره
فاءً ^(٤) .

وأما سائر ما ذكره فليس من باب الضرورة في شيء . وأيُّ ضرورة بالقائل

(١) كذا في الجهرة ٥/١ ويروى : « قد غنيت ... الدار مفلوق » كما في كتاب : ما تلحن فيه
العوام للكسائي ٤٠ وفصيح تملب ٦ وإصلاح النطق ٢١٣ والصاحح ٢٤٤٨/٦ واللسان ٣٧١/١٩
وهو فيها منسوب لأبي الأسود الدؤلي ، وفي تاج المروس ٢٧٠/١٠ تقييلاً على ذلك « قال الصافاني
لم أجده في شعر أبي الأسود » وفي اللسان : « أي أني فصيح لا ألحن »

(٢) كذلك في الجهرة من غير نسبة وفيها ١٨٣/١ لامرأة من العرب تغفر بأخوالها « خالي لقيط
وفي أمالي القالي ٧٧/٢ « حدثني خلف الأحمر ، قال : أنشدني رجل من البادية : عُمى عويّف »
وهو غير منسوب في سيبويه ٢٨٨/٢ واللسان ٦١/٦ ، ١٩٤/١٦ والمزهر ٣/٨ وشرح
شواهد الشافية ٢١٢ . أراد الراجز : « أبو علي ، وبالمعنى ، والبرني » والفاء جمع فلفة ، وهي
القطعة وفي س « كتل البرنج » جمع كتلة وهي بمعنى القطعة . والبرني : ضرب من التمر الأحمر مشرب
بصفرة ، كثير الأجزاء عذب الحلاوة

(٣) تاج المروس ٦١/٣ ، ٤٧٧ ، واللسان ١٥٣/٥-١٥٥

(٤) المزهر ٢٧٢/١

إلى ^(١) أن يقلب الكاف شيئاً ، وهي ليست في سجع ولا فاصلة ؟ ولكن هذه لغات للقوم على ما ذكرناه في باب اختلاف اللغات .

فأما من زعم أن ولد إسماعيل عليه السلام يُعَيَّرُونَ وَلَدَ قَحْطَانَ أَنَّهُمْ لَيْسُوا عَرَبًا ، ويَحْتَجُّونَ عَلَيْهِمْ بِأَنَّهُمْ لِسَانُهُم الْحَمِيرِيَّةُ وَأَنَّهُمْ يُسَمُّونَ اللَّحِيَةَ بِغَيْرِ اسْمِهَا - مع قول الله جل ثناؤه في قصة من قال : ﴿ لَا تَأْخُذْ بِلِحْيَتِي وَلَا بِرَأْسِي ﴾ ^(٢) - وأنَّهُمْ يُسَمُّونَ الذَّيْبَ ^(٣) « الْقِلَوْبَ » ^(٤) - مع قوله : ﴿ وَأَخَافُ أَنْ يَأْكُلَهُ الذَّيْبُ ﴾ ^(٥) - ويسمون الأصابع « الشَّنَاتِرَ » ^(٦) - وقد قال الله جل ثناؤه : ﴿ يَجْمَعُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ ﴾ ^(٧) - وأنَّهُمْ يسمون الصَّدِيقَ « الْخِلْمَ » ^(٨) - والله جل ثناؤه يقول : ﴿ أَوْ صَدِيقِكُمْ ﴾ ^(٩) - وما أشبه هذا : فليس اختلافُ اللُّغات قَادِحًا فِي الْأَنْسَابِ .

ونحن وإن كنا نعلم أن القرآن نزل بأفصح اللغات ، فلما نُكِّرَ أَنْ تَكُونَ لِكُلِّ قَوْمٍ لُغَةٌ . مع أن قحطان تذكر أَنَّهُمُ الْعَرَبُ الْعَرَبِيَّةُ ^(١٠) ، وَأَنْ مِّنْ سَوَامٍ

(١) سقطت من س

(٢) هو هارون في محاورته مع موسى والآية في سورة طه ٩٤

(٣) س : يسمون الأذن مع قوله تعالى : « يجمعون أصابعهم في آذانهم »

(٤) اللسان ١٨٢/٢

(٥) سورة يوسف ١٣

(٦) اللسان ٩٩/٦

(٧) سورة البقرة ١٩

(٨) اللسان ٧٩/١٥

(٩) سورة النور ٦١

(١٠) راجع المزهر ٣٣، ٣١/١

العرب المتعربة ، وأن إسماعيل عليه السلام بلسانهم نطق ، ومن لغتهم أخذ ، وإنما كانت لفة أبيه صلى الله عليه وسلم العبرية ، وليس ذا^(١) موضع مفاخرة فلستقمي^(٢) .

ومما يفسد الكلام ويعيبه الخزم ولا نريد به الخزم المستعمل في الشعر^(٣) ، وإنما نريد قول القائل^(٤) :

ولئن قوم أصابوا غيرةً وأصبنا من زمان رققا^(٥)
للقد كُنَّا لدى أزماننا^(٦) لشر يجنين لبأس وتقى^(٧)

فزاد لأمّا على « لقد » وهو قبيح جدا .

ويزعم ناس أن هذا تأكيد كقول الآخر :

فلا والله لا يُلْفَى لما بي ولا للما بهم - أبداً - دواء^(٨)

(١) سقطت من س

(٢) س « فيستقمي »

(٣) اللسان ١٥/٦٧-٦٨

(٤) في الشعر والشعراء ١/٤٧ « وكذلك قول الفراء » وفي خزائن الأدب ٤/١٦٢، ٥٣٥

« أنشد الفراء » وكذلك في الدرر اللوامع ٢/٢٦

(٥) الخزانة ١٦٢ ، وفي الشعر والشعراء « غرة » وفي س « رنما » وكذلك في الخزانة ١٦٢

والشعر والشعراء

(٦) في الشعر والشعراء « كانوا لدى أزمانه »

(٧) في الخزانة والشعر والشعراء « لصنين »

(٨) البيت لمسلم بن معبد الأسدي ، كما في شرح شواهد النفس ١٧٢ من أبيات له يشكو فيها

اعتداء المصدقين على إبله . وقد ذكر السيوطي أنه وجده في كتاب منتهى القلب : « وما بهم من البلوى

دواء » وأنه رآه في أمالي ثعلب كالرواية التي ذكرها المؤلف . وهو في الدرر اللوامع ٢/١٦١ لمسلم

بن معبد الوالي ، وبعض بني أسد فيه ٢/٢٥ وكذلك في الخزانة ٤/١٦٢ ، ٥٣٦ وغير منسوب

في البحر المحيط ٣/٢٨٤

فزاد لاماً على « لِمَا » وهذا أقبح من الأول . فأما التأكيد فإن هذا لا يزيد
الكلام قُوَّةً ، بل يقبَّحُه .
ومثله قول الآخر :

﴿ وَصَالِيَاتٍ كَكَمَا يُؤْتَفِنِ ﴾^(١)

وكل ذا^(٢) من أغاليطٍ من يفلط ، والعرب لا تعرفه .

(١) هو لحظام المجاشعي ، كما في الجمهرة ٢/٢١٩ واللسان ١/٤١٩، ١٠٠، ١٠٠، ٣٤٥/١١، ١٥٣/١٨، ١٢٣/١٨ وسيبويه ١/١٣، ٢٠٣، ٣٣١/٢، والخزانة ١/٣٦٧، ٢، ٤، ٣٥٣/٤، ٢٧٣ والاعتصاب ٤٣٠ وشرح شواهد المفني ١٧٢ وتاج العروس ١٠/٢٦٥ وغير منسوب في مقاييس اللغة ١/٥٨ ومجالس نعلب ١/٤٨ وتفسير الطبري ٢٥/٩ والمخصص ١٤/٤٩ والخصائص ٢/٣٦٨ وشرح شواهد الشافية ٥٩ والروض الأنف ١/٤١ وأراد بالصاليات : الأتافى الثلاثة التي توضع عليها القدر ؛ لأنها صليت بالنار ، أي أحرق حتى اسودت . وقوله يؤتفن : من قولك أتيت القدر . إذا جعلتها على الأتافى ، وهي الحجارة
(٢) س « وهذا »

باب القول في اللغة التي بها نزل القرآن

وأنه ليس في كتاب الله جل ثناؤه شيء بغير لغة العرب

حدثنا أبو الحسن علي بن إبراهيم القطان قال : حدثنا علي بن عبد العزيز ، عن أبي عبيد^(١) عن شيخ له أنه سمع الكلبي يحدث عن أبي صالح ، عن ابن عباس قال^(٢) : نزل القرآن على سبعة أحرف ، أو قال سبع^(٣) لغات ، منها خمس باغة المعجز من هوازن ، وهم الذين يقال لهم غايا هوازن وهي خمس قبائل أو أربع ، منها سعد بن بكر ، وجشم بن بكر ، وأضر بن معاوية ، وثقيف .

قال أبو عبيد : وأحسب أفصح هؤلاء بني سعد بن بكر [وذلك] لقول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « أنا أفصح العرب منذ أني^(٤) من قريش ، وأنى نشأت في بني سعد بن بكر » وكان مسترضعاً فيهم ، وهم الذين قال فيهم أبو عمرو ابن العلاء : أفصح العرب غاليا هوازن وسفلى تميم .

وعن عبد الله بن مسعود : أنه كان يستحب أن يكون الذين يكتبون المصاحف من مضر .

وقال عمر : لا يؤملين في مصاحفنا إلا غلمان قريش وثقيف .

وقال عثمان : أجعلوا الملقى من هذيل والكتاب من ثقيف .

قال أبو عبيد : فهذا ما جاء في لغات^(٥) مضر . وقد جاءت لغات لأهل اليمن

(١) من هنا إلى قوله : مروفة نقله السيوطي في المزهر من غير عزو ٢١٠-٢١١

(٢) في هامش م « قال الشيخ : أطن الشيخ هشام ابن عمار »

(٣) ط « سبع »

(٤) في الفائق ١٢٣/١ « وروى : يدي أن » وفي النهاية ١٠٣/١ « يدي بمعنى غير » وانظر

البيان ٦٨/٤

(٥) س « لغة »

في القرآن معروفة . منها قوله جل ثناؤه : ﴿ مُتَّكِئِينَ فِيهَا عَلَى الْأَرَائِكِ ﴾ ^(١) فحدثنا أبو الحسن علي ، عن علي بن عبد العزيز ، عن أبي عبيد ، قال : حدثنا هُشَيْمٌ أخبرنا منصور ، عن الحسن قال : كُنَّا [لاندري ^(٢)] ما الأرائك حتى لقينا رجلا من أهل اليمن فأخبرنا أن الأريكة عندهم : الحجلة فيها سرير ^(٣) .

قال أبو عبيد : فحدثنا الفزاري ، عن نعيم بن أبي إسحاق ، عن أبيه ، عن الضحاك بن مزاحم في قوله جل وعز : ﴿ وَلَوْ أَلْقَى مَعَاذِيرَهُ ﴾ ^(٤) قال : ستوره . وأهل اليمن يسمون السر : المعذار ^(٥) .

وزعم الكسائي عن القاسم بن مَعْنٍ في قوله جل وعز : ﴿ أَسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ ﴾ ^(٦) أنها لغة لأرد شنوءة ، وهم من اليمن ^(٧) .

ويروى مرفوعا : إن القرآن نزل على لغة الكميين : كعب بن لؤي ، وكعب ابن عمرو ، وهو أبو خزاعة ^(٨) .

فأما قولنا : إنه ليس في كتاب الله تبارك وتعالى شيء . بغير لغة العرب - فلقوله تعالى : ﴿ إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا ﴾ ^(٩) .

(١) سورة الكهف ٣١

(٢) أول الزيادة على طبة السلفية ، وهي من س وتنتهي في السطر الخامس من صفحة ٤٥

(٣) نقله السيوطي في الانتقان ٢٢٨/١ وفي اللسان ١٥٢/١٣ والحجلة : مثل القبة ، وحجلة العروس : معروفة ، وهي بيت يزين بالثياب والأسرة والستور

(٤) سورة القيامة ١٥

(٥) والمراد بالمعاذير هنا : الحجج ، أي لو جادل عنها ولو أدلى بكل حجة يعتذر بها . راجع تفسير الطبري ٢٩/١١٥-١١٦ والفخر ٢٨١/٨ وتفسير غريب القرآن ٥٠٠

(٦) سورة البقرة ٣٥

(٧) راجع اللسان ١١٦-١١٧

(٨) المنزه ١/٢١١

(٩) سورة النحرف ٢

وقال : ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِ ﴾ ^(١) وقرئت : بِلِسَانِ قَوْمِهِ ^(٢) .

فحدثني أبي قال : حدثني أبو نصر ابن أخت اللَّيْث بن إدريس ، عن خاله اللَّيْث ، عن ابن السَّكَّيت ، قال :

حكى أبو عمرو : لكل قوم لِسَنٌ ، أى لغة يتكلمون بها ^(٣) .

وقال الله تعالى : ﴿ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ ﴾ ^(٤) .

وقال ابن عباس : ما أرسل الله جل وعز من نبي إلا بلسان قومه ، وبعث الله محمدا ، صلى الله عليه وسلم بلسان العرب .

وادعى ناس أن في القرآن ما ليس من لغة العرب ، حتى ذكروا لغة الروم رَاقِطٌ وَنَبِطٌ ^(٥) .

فحدثني أبو الحسين محمد بن هارون ، قال : أخبرنا علي بن عبد العزيز ، عن علي ابن المنيرة الأثرَم ، قال :

قال أبو عبيدة ^(٦) : إنما أنزل القرآن بلسان عربى مبين ، فمن زعم أن فيه غير العربية فقد أعظم القول . ومن زعم أن كذا ^(٧) بالنبطية فقد أكبّر القول .

قال : وقد يوافق اللفظُ اللفظَ ويفارقه ومعناها واحد ، وأحدهما بالعربية والآخر بالفارسية ، أو غيرها .

(١) سورة ابراهيم ٤ وانظر الرسالة للشافعى ص ٤٥-٤٦

(٢) في اللسان ٢٧١/١٧ « اللسن : بكسر اللام اللغة »

(٣) اللسان ٢٧١/١٧

(٤) سورة الشعراء ١٩٥

(٥) الاقان ٢٣٠/١

(٦) قوله في مجاز القرآن ١٧

(٧) في مجاز القرآن « أن ضه بالنبطية فقد أكبّر » وإن لم يعلم ماهو ، فهو افتتاح كلام ، وهو اسم للسورة وشعار لها . قد يوافق اللفظ اللفظ ويتاربه ومعناها واحد .

قال : فمن ذلك : الاستبرقُ بالعربية ، وهو الغليظ من الديباج . والفِرندُ ، وهو إستبرّة بالفارسية .

قال : وأهل مكة يسمون المسح^(١) الذي يحمل فيه أصحابُ الطعام البرّ - : البّلاس^(٢) ، وهو بالفارسية : پلاس ، فأمالوها وأعربوها ، فقاربت الفارسية العربية في اللفظ والمعنى .

— ثم ذكر أبو عبيدة : البالفاء^(٣) ، وهى الأكارع . وذكر القمنجر^(٤) ، الذى يصلح القسى . وذكر الدست والدشت^(٥) ، والحميم^(٦) والسخت^(٧) ، ثم قال : وذلك كله من لغات العرب وإن وافقه في لفظه ومعناه شئ من غير لغاتهم .

وهذا كما قاله أبو عبيدة . وقول سائر أهل اللغة : إنه دخل في كلام العرب ما ليس من لغاتهم - فعلى هذا التأويل الذى تأوله أبو عبيدة .

فأما أبو عبيد القاسم بن سلام ، فأخبرنى على بن إبراهيم ، عن على بن عبد العزيز ، عن أبى عبيد ، قال^(٨) :

أما لغات العجم في القرآن ، فإن الناس اختلفوا فيها : فروى عن ابن عباس ، وعن مجاهد وابن جبير وعكرمة وعطاء وغيرهم من أهل العلم - : أنهم قالوا في أحرف

(١) المسح : الكساء من الشعر

(٢) اللسان ٣٢٨/٧ والعرب ٤٦ وفى الجهرة ٢٨٨/١ « وقد تكلمت به العرب قديما ، وأهل المدينة يتكلمون به إلى اليوم »

(٣) راجع العرب ٥١ والجهرة ٥٠٠/٣

(٤) العرب ٢٥٣ والجهرة ٣٢٤/٣ واللسان ٤٢٨/٦

(٥) العرب ١٣٨/٧ والجهرة ٥٠٠/٣ واللسان ٣٣٧/٢

(٦) الحمى : الطليعة ، وانظر العرب ١٣٥ والجهرة ٢٤٠/٣ واللسان ٨٤/١٥

(٧) السخت : الصلب . وانظر العرب ١٧٩ والجهرة ٤٩٩/٣ واللسان ٣٤٧/٢

(٨) قوله في الزهر ٢٦٨/١

كثيرة : إنها بلغات العجم ، منها : طه ، واليم ، والطور ، والربانيون ، فيقال :
إنها بالسرّانية .

ومنها قوله جل وعز : الصراط ، والقسطاس ، والفردوس ، يقال :
إنها بالرومية .

ومنها قوله جل : ﴿ كَيْشَكَاةٌ ﴾ ^(١) و ﴿ كَيْفَلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ ﴾ ^(٢) [يقال ^(٣) :
إنها بالحبشية .

وقوله : ﴿ هَيْتَ لَكَ ﴾ ^(٤) يقال : إنها بالخوزانية .

قال : فهذا قول أهل العلم من الفقهاء .

قال ^(٥) : وزعم أهل العربية أن القرآن ليس فيه من كلام العجم شيء ، وأنه
كله بلسان عربي . يتأولون قوله جل ثناؤه : ﴿ إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا ﴾ ^(٦) وقوله :
﴿ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ ﴾ ^(٧) .

قال أبو عبيدة ^(٨) : والصواب من ذلك عندي - والله أعلم - مذهب
فيه تصديق القولين جميعاً . وذلك أن هذه الحروف أصولها ^(٩) معجمية - كما قال
الفقهاء - إلا أنها سقطت إلى العرب فأعربت بها بالسنتها ، وحوّلتها عن

(١) سورة النور ٣٥

(٢) سورة الحديد ٢٨

(٣) آخر الزيادة من س

(٤) سورة يوسف ٢٣

(٥) نقله في الزهر ١/٢٦٨

(٦) سورة الزخرف ٣

(٧) سورة الشعراء ١٩٥

(٨) في الزهر ١/٢٦٩ « قال أبو عبيدة » وهو خطأ

(٩) ط « وأصولها » وهو تحريف

ألفاظ المعجم إلى ألفاظها فصارت عربية . ثم نزل القرآن وقد اختطت هذه الحروف بكلام العرب . فمن قال : إنها عربية فهو صادق ، ومن قال : عجمية فهو صادق .

الغفران قال : وإنما فسرنا هذا لثلاثا يُقدِّم أحد على الفقاء فينسبهم إلى الجهل، ويتوهم عليهم أنهم أقدموا على كتاب الله جل ثناؤه بغير ما أَرَادَهُ اللهُ جلَّ وعزَّ، وهم ^(١) كانوا أعلم بالتأويل، وأشدَّ تعظيماً للقرآن .

قال أحمد بن فارس ^(٢) : وليس ^(٣) كل من خالف قائلاً في مقالته فقد نسبته إلى الجهل . وذلك أن الصدر الأول اختلفوا في تأويل آي من ^(٤) القرآن ، فخالف بعضهم بعضاً . ثم خلف من بعدهم من خلف ، فأخذ بعضهم بقول ، وأخذ بعض بقول ، حسب اجتهادهم ومادلتهم الدلالة عليه . فالقول إذن ما قاله أبو عبيد ^(٥) ، وإن كان قوم من الأوائل قد ذهبوا إلى غيره .

فإن قال قائل : فما تأويل قول أبي عبيد ^(٦) : فقد أعظم وأكبر ؟ قيل له : تأويله أنه ^(٧) أتى بأمر عظيم وكبير . وذلك أن القرآن لو كان فيه من غير لغة العرب شيء ، لتوهم متوهم أن العرب إنما تجزّت عن الإتيان بمثله لأنه أتى بلغات لا يعرفونها ، وفي ذلك ما فيه .

-
- (١) س « فهم »
 (٢) س « قال الشيخ أبو الحسين »
 (٣) ط « ليس »
 (٤) س « في تأويل القرآن »
 (٥) م « أبو عبيد »
 (٦) ط « أبي عبيد » وهو خطأ . راجع س ٤٣
 (٧) س « تأويله أتى »

وإذا كان كذا فلا وجه لقول^(١) من يميز قراءة القرآن في صلاته بالفارسية لأن الفارسية ترجمة غير مُعْجِزة . وإنما أمر الله جلّ ثناؤه بقراءة القرآن العربي المميز .

ولو جازت القراءة بالترجمة^(٢) الفارسية لكانت كتب التفسير والمصنفات في معاني القرآن باللفظ العربي أولى بجواز الصّلاة بها ، وهذا لا يقوله أحد .

(١) س : « فلا وجه لمن يميز »

(٢) س « بالفارسية »

باب القول في مأخذ اللغة

تؤخذ اللغة اعتيادا كالصبي العربي يسمع أبويه وغيرها ، فهو يأخذ اللغة عنهم على مرّ الأوقات .

وتؤخذ تلقّناً ^(١) من مُلقّن .

وتؤخذ ^(٢) سماعاً من الرّواة الثّقات ذوى الصدق والأمانة ، ويُتقى المظنون .
فحدثنا عليّ بن إبراهيم ، عن ^(٣) المَعْدَانِيّ ، عن أبيه ، عن [أبي مُعَاذٍ] معروف ابن حسان ، عن اللَّيْث ، عن الخليل ، قال :

إن النّحّارير ^(٤) ربّما أدخلوا على الناس ما ليس من كلام العرب بإرادة اللّبس والتّعنيّت .

قلنا: فليتحرّر آخذ اللغة وغيرها من العلوم أهل الأمانة والثّقة والصدق والعدالة .
فقد بلغنا من أمر ^(٥) بعض مشيخة بغداد ما بلغنا . والله جل ثناؤه نستهدى التوفيق ،
وإليه نرغب في إرشادنا لسبيل الصدق ، إنه خير موفق ومعين .

(١) س « تلقينا »

(٢) قوله السيوطي في الزهر ١/١٣٧

(٣) سقطت من س

(٤) في اللسان ٧/٥٠ « النحرير : الماذق الماهر العاقل الخبير ، وجمه : نحرير »

(٥) س « أمر شيخ من مشيخة »

باب القول في الاحتجاج باللغة العربية

لغة العرب محتج بها فيما اختلف فيه ، إذا كان [^(١)] التنازع في اسم أو صفة أو شيء مما تستعمله العرب من سنتها في حقيقة ومجاز ، أو ما أشبه ذلك مما يجيء في كتابنا هذا إن شاء الله .

فأما الذي سبيله سبيل الاستنباط ، أو ما فيه لدلائل العقل مجال - فإن العرب وغيرهم فيه سواء ؛ لأن سائلا لو سأل عن دلالة من دلائل التوحيد أو حجة في أصل فقه أو فرعه - لم يكن الاحتجاج فيه بشيء من لغة العرب ، إذ كان موضوع ذلك على غير اللغات .

فأما الذي يختلف فيه الفقهاء - من قوله جل وعز : ﴿ أَوْ لَامَسْتُمُ النِّسَاءَ ﴾ ^(٢) وقوله : ﴿ وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنَّهُنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ ﴾ ^(٣) وقوله جل وعز : ﴿ وَمَنْ قَتَلَهُ مِنْكُمْ مُتَعَمِّدًا فَجَزَا مِثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعَمِ ﴾ ^(٤) وقوله : ﴿ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُوا ﴾ ^(٥) - فنه ما يصاح الاحتجاج فيه بأقوال العرب ، ومنه ما يوكل إلى غير ذلك ^(٦) .

(١) أول الزيادة عن طبعة السلفية ، وهي من س ، وتنتهي في السطر الخامس من صفحة ٥٣ .

(٢) سورة النساء ٤٣ والأم ١٢/١ وأحكام القرآن ٤٦/١ وآداب الشافعي ١٤٠ .

(٣) سورة البقرة ٢٨٨ وانظر الرسالة للشافعي ٥٣٢ .

(٤) سورة المائدة ٩٥ والأم ٥٧/٧ وأحكام القرآن ١١٢/٢ ، ٢٨٨/١ .

(٥) سورة المجادلة ٣ وتفسير غريب القرآن ٤٥٦ - ٤٥٧ .

(٦) فقه في الزهر ٢٥٨/١ - ٢٥٩ .

يعني أخطأ في علمه بالعربية خاصة بالعلم بالقرآن والحديث والفقهاء
 النسخة أحمد بن محمد بن هذا المثلن ، ويستدل بأنه صحيح من أسبغ لعمركم
 والسنة النبوية مطروحة بمعرفة العربية .
 وهذا المبدأ أيضاً يرد على من طعن بالعربية ولو كان الشافعي .
 (١) رد على من قال لا علم بالعربية خاصة بالعربية (الشافعي)

باب القول في حاجة أهل الفقه والفن

إلى معرفة اللغة العربية

أقول : إن العلم بلغة العرب واجب على كل متعلق من العلم بالقرآن والسنة
 والفتيا بسبب ، حتى لا غناء بأحد منهم عنه . وذلك أن القرآن نازل بلغة العرب ،
 ورسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، عربي . فمن أراد معرفة ما في كتاب الله جل وعز ،
 وما في سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، من كل كلمة غريبة أو نظم عجيب - لم يجد من
 العلم باللغة بدءاً .

ولسنا نقول : إن الذي يلزمه من ذلك الإحاطة بكل ما قالته العرب ؛ لأن ذلك
 غير مقدور عليه ، ولا يكون إلا انبي ، كما قلناه أولاً ^(١) . بل الواجب علم أصول
 اللغة والسنن التي بأكثرها نزل القرآن وجاءت السنة . فإما أن يكلف القاري
 أو الفقيه أو المحدث معرفة أوصاف الإبل وأسماء السباع ونوع الأسلحة ، وما قالته
 العرب في الفلوات والقيافي ، وما جاء عنهم من شواذ الأبنية وغرائب
 التصريف - فلا .

ولقد غلط أبو بكر بن داود ^(٢) أبا عبد الله محمد بن إدريس الشافعي ، في كلمات
 ذكر أنه أخطأ فيها طريق اللغة . وليس يبعد أن يغلط في مثلها مثله في فصاحته .

لكن الصواب على ما قال أصوب . ما ليس به من شذوذ أو غريب

لازم أحمد بن محمد بن هذا المثلن ، ويستدل بأنه صحيح من أسبغ لعمركم

(١) راجع صفحة ٢٦ المذهب أو المثلن . نرى ليعصب المذهب
 (٢) هو محمد بن داود بن علي بن خلف الظاهري ، وهو ابن الإمام داود الظاهري الذي تنسب
 إليه الصائفة الظاهرية ، ولد ببغداد سنة ٢٥٥ وفيها قتل سنة ٢٩٧ ، وهو مؤلف كتاب الزهرة .

الم يختلفت لعمركم فيما بينهم وسبب ذلك كونه للغة واحدة

الشامى لم يفتقر الى الواو تقتضى التوالى لا التوالى (١) - ٥١ - بالقرآن لا لأنه الواو التوالى .

فأما الكلمات فمنها : إيجابه ترتيب أعضاء الوضوء في الوضوء ، مع إجماع أهل

العربية أن الواو تقتضى الجمع المطلق لا التوالى (١) . الشامى لم يفتقر الى الواو بل كان يبدأ بالوضوء بما بدأ به رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم .

(٢) ومنها : قوله في التزويج : إذا قال اولى : زَوَّجْتُكَ فَلَانَهُ ، فقال المزوج : قد تزويجتني . قبلتها . : إن ذلك ليس بنكاح حتى يقول : قد تزويجتها ، أو قبلت تزويجها . قال : (٢) .

ومعلوم أن الكلام إذا خرج جواباً فقد فهم أنه جواب عن سؤال ، قال الله جل وعز :

﴿ فَهَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا ؟ قَالُوا : نَعَمْ ۖ ﴾ (٣) وقال : ﴿ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ ؟ ﴾

قَالُوا : بَلَى ۖ ﴾ (٣) فاكتفى من المجيبين بهذا ، وما كلفوا أن يقولوا : بلى أنت .

ربنا (٤) . ونذهب إلى ما ذهب إليه من أن الواو تقتضى صحة النكاح

الملتصط بالفتوى

(١) ينظر إلى كيفية التحقيق في هذا الموضع

(١) أما ما ذهب إليه البرزاني فوهى لا يثبت فيه اختلاف .

(١) لم يوجب الشافعى الترتيب في الوضوء اعتماداً على الواو ولم يخرج بها عن معناها الذى أجمع عليه علماء الأمة من أنها تقتضى مطلق الجمع ولا تقتضى التوالى ، وآية ذلك أنه قال في كتاب الأم ٢٥/١ : ٢٦ - قال الله عز وجل : ﴿ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ ﴾ وتوضأ رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، كما أمره الله ، وبدأ بما بدأ به الله . فأشبهه أن يكون على التوضى في الوضوء شيان : أن يبدأ بما بدأ الله ، ثم رسوله ، به منه . ويأتى على ما قال ما أمر به . فمن بدأ بيده قبل وجهه ، أو رأسه قبل يديه ، أو رجله قبل رأسه . كان عليه عنده أن يعيد حتى يفضل كلا في موضعه ، بعد الذى قبله ، وقبل الذى بعده ، لا يجزئه عنده غير ذلك . . . وإنما قلت : يعيد ، كما قلت وقال غيرى في قول الله : ﴿ إِنَّ الصَّافَةَ وَالْمُرَّةَ مِنْ شَجَائِرِ اللَّهِ ﴾ فبدأ رسول الله بالصفا وقال نبأ بما بدأ الله به . ولم أعلم خلافاً أنه لو بدأ بالمروة ألقى طوافاً حتى يكون بدؤه بالصفا . وكما قلنا في الجمار : إن بدأ بالآخرة قبل الأولى - أعاد حتى تكون بعدها . وإن بدأ بالطواف بالصفا والمروة قبل الطواف بالبيت أعاد . فكان الوضوء في هذا المعنى أوكد من بعض عندي . فهذا كلام الشافعى سقته بنصه وفصه ليعلم القارى أن ابن داود قد افتنى عليه ، أو جهل كلامه .

(٢) سورة الأعراف ٤٤

(٣) سورة الأعراف ١٧٢

(٤) لا يقول هذا الكلام إلا من ضل عنه معنى كلام الشافعى ، ولم يفقه أصله الذى أصله في كيفية انعقاد عقد الزواج . قال الشافعى في الأم ٣٣/٥ : « فسمى الله النكاح اسمين : النكاح والتزويج وفى هذا دلالة على أنه لا يجوز نكاح إلا باسم النكاح والتزويج ، ولا يقع بكلام غيرهما وإن كانت مع نية التزويج » . ولقد ذكر الشافعى بعقب هذا الأصل صوراً تطبيقية كثيرة ، وحكم بصحة ما تضمن

والخاتل في اللغة: أيضاً البكر لانه البكره حامله عنه وطأها .
 الفصل الأول الخاتل في اللغة: هي امرأة بتره ظهر عليها حمل مخالته عنه ذلك .
 قال : ومنها تسمية البكر التي لا توطأ حائلا . وابن داود يقول : إنما تسمى حائلا إذا كانت حاملا مرة ، أو توقع منها حمل خالت .

ومنها قوله في الطائفة : إنها تكون ثلاثة وأكثر . وقد قال مجاهد : الطائفة تقع على الواحد (١) .

هذا امره ابو داود لا شانه به
 (الرد على الشافعي)

== ذلك الأصل منها وبطلان ما اختل ، منها قوله « ولو قال جئتك خاطبا فلانة ، فقال : قد زوجتكها - لم يكن نكاحا حتى يقول : قد قبلت تزويجها ، ولو قال : جئتك خاطبا فلانة فزوجنيها ، فقال : قد زوجتكها - ثبت النكاح ، ولم يحتج إلى أن يقول : قد قبلت تزويجها ولا نكاحها . وهكذا لو قال الولي : قد زوجتك فلانة ، فقال الزوج : قد قبلت ، ولم يقل : تزويجها - لم يكن نكاحا حتى يقول : قد قبلت تزويجها » فأنت ترى أن الشافعي قد خالف في الحكم بين الصورتين الأخيرتين ، فصحيح أولا ما ؛ لأن الزوج أنشأ أولا خطبة وطلب تزويجها ، فأجاب الولي بلفظ : زوجتكها . فلما تحقق الأصل لم يشترط الشافعي أن يقول الزوج ثانية : قد قبلت تزويجها ولا نكاحها . وقد أجل الصورة الثانية ؛ لأن ولي المرأة قال بادي ذي بدء : زوجتك فلانة ، وأجاب الزوج بقوله : قبلت فاختل الأصل لعدم تصريحه بلفظ التزويج أو النكاح في جوابه . ومن ثم حكم الشافعي ببطلانها ولست أدري كيف أراد ابن داود تصحيحها . وما ذكره من الاكتفاء في جواب الاستفهام في الآيتين بكمفني : نعم وبلى - لا يرد على الشافعي ، وهو نظير لا وزن له . ولو سلمنا له صحة ما زعمه من أن السلام إذا خرج جوابا فقد فهم أنه جواب عن سؤال - فإن ذلك لا يجدي نفعاً في الاعتراض عليه فالإجابة عن مطلق السؤال خلاف الإجابة عن السؤال في مسألة عقد الزواج . وقد نص الشافعي في الأم ٢٠/٥ على أن الإجابة عن الاستفهام لا ينقذ بها الزواج إلا إذا تضمنت القبول بلفظ التزويج أو النكاح ، قال : « ولو قال الرجل لأبي المرأة : أتزوجني فلانة ؟ فقال : قد زوجتكها - لم يثبت النكاح حتى يقبل المزوج ؛ لأن هذا ليس خطبة ، وهذا استفهام »

الشافعي
 قال في الطائفة
 نسخا الجماعة
 للشرع بمقتضى
 لا بد من ذلك
 هو الشافعي
 يعمم لنفسه
 - قولاً
 لفتاوى ومجيبين
 لا لها صفة
 لا هوالم كبر
 لطا فتنه
 بعدد محرو
 =

لا (١) وهذا لون من ألوان التهافت في النقد إذ لا منافاة بين ما ذكره عن الشافعي ومجاهد في تعريف الطائفة ، فإن كلا منهما لم يقصر تعريفه لها على ما ذكره ، جاء في اللسان ١١/١٣٠ « قال مجاهد الطائفة : الرجل الواحد إلى الألف . وقيل : الرجل الواحد فما فوقه . وروى عنه أيضاً أنه قال : أقله رجل » والرواية الأخيرة في تهذيب الأسماء واللغات ١٨٩/٢/١ . وقد عرض الشافعي لتفسيرها في عدة مواضع ، فقال في كتاب الأم ١٩٤/١ « وإذا كان مع الإمام في صلاة الخوف طائفة - والطائفة : ثلاثة فأكثر - أو حرسه طائفة - والطائفة ثلاثة فأكثر - لم أكره ذلك له » وهذا هو التفسير الذي نقله ابن داود . وقال أيضاً ١١٥/٥ « وكذلك جميع حدود الزنا يشهد بها طائفة من المؤمنين أقلهم أربعة ؛ لأنه لا يجوز في شهادة الزنا أقل منهم » وقال ١٤٣/٦ « أقل ما يحضر حد الزاني في الجلد والرجم أربعة لقول الله عز وجل « وليشهد عذابها طائفة من المؤمنين » وقال ١٣٣/٤ في قوله تعالى (وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحو بينهما) - : « والطائفتان المتمتان : الجماعتان كل واحدة تمتنع أشد الامتناع » وقال ... في قوله تعالى : (فلو لا نفر من كل فرقة منهم ==

وَمَا كَانَ اسْمُهَا دَارًا أَنَّهُ يَقُولُونَ عَمْرُؤَ بَعْدَ مَوْتِهِ عَمَّا كَانَتْ تُدْعَى لِلْغَنَةِ
الْكُفْرَةِ .

ومنها قوله في قول الله جل وعز : (ذَلِكَ أَذَنِي أَلَّا تَعُولُوا)^(١) أى لا يكفر
من تعولون . والعرب تقول في كثرة العيال : أَعَالَ الرَّجُلُ فهو مُعِيل^(٢) .

(١) ومنها قوله في القُرْء : إنها الأَطْهَارُ^(٣) . فإن القُرْء من قولهم : يَقْرَى الْمَاءُ
في حَوْضِهِ . قال : والعرب تقول : لا تَطْأُ جَارِيَتُكَ حَتَّى تَقْرِيَهَا . وقال صلى الله عليه
وسلم : (دَعَى الصَّلَاةَ) أَيَّامَ أَقْرَانِكَ^(٤) . قال أبو بكر : ومن العظيم أن علياً وعمر
رضي الله عنهما قد قالا : « الْقُرْءُ الْحَيْضُ » فهل يُخْتَرُ على تجهيلهما باللغة^(٥) ؟

== طائفة) المراد ما هنا بالإضافة الواحد فصاعداً . وقد قال ابن فارس في مقاييس اللغة ٣/٢٣٢ :
« فَأَمَّا الطَّائِفَةُ مِنَ النَّاسِ فَكَأَنَّمَا جَاعَةٌ . وَلَا تَكَادُ الْعَرَبُ تَحْدُثُهَا بِعَدَدٍ مَعْلُومٍ إِلَّا أَنَّ الْفُقَهَاءَ وَالْفَرَاسِينَ ،
يَقُولُونَ فِيهَا مَرَّةً : لَهَا أَرْبَعَةٌ مِمَّا فَوْقَهَا ، وَمَرَّةً الْوَاحِدَ طَائِفَةٌ ، وَيَقُولُونَ : هِيَ الثَّلَاثَةُ ، وَلَهُمْ فِي ذَلِكَ
كَلَامٌ كَثِيرٌ . . . » وكان خليفاً به أن يذكر ذلك هنا .

(١) سورة النساء ٣

(٢) قد عمل ابن داود ولم يثبت ، وقد نقل أبو منصور الأزهري أن أحمد بن يحيى نقلها روى
عن سبعة ، عن الفراء ، عن الكسائي : أنه قال : سمعت كثيراً من العرب يقول : عال الرجل : إذا
كثر عياله . ثم قال : « وَأَعَالَ أَكْثَرَ مِنْ عَالٍ . قال الأزهري : وإذا قال مثل الكسائي عال فإنه بمعنى
أعال ولم يخالفه الفراء ولا أحمد بن يحيى . دل ذلك على أنه صحيح من كلام العرب ؛ لأن الكسائي
لا ينكح عن العرب إلا ما حفظه ووضعه . وقول الشافعي نفسه حجة ؛ لأنه عربي اللسان فصيح المأخذه .
وبرى الزمخشري في الكشاف ١/٢٤٥ أن الشافعي أعلى كعباً وأطول باعاً في علم كلام العرب من أن
يظن به تحريف تعلوا إلى تعولوا ، أو أن يخفى عليه مثل هذا . راجع الأم ٥/٩٥ والسنن الكبرى
للبيهقي ٢/٤٦٦ واللسان ١٣/٥١٠ وأحكام القرآن للشافعي ١/٢٦٠ . ومناقب الشافعي للفخر
الرازي ٩٦ - ٩٧ ومعاني القرآن للفراء ١/٢٥٥ وتفسير الفخر الرازي ٢/٣٥٤ وأحكام القرآن
للجصاص ٢/٥٧ والجمهرة ١/٢٠ ، ٣/١٤٠ ومعالم التنزيل لابن قتيبي ٢٠٧ والبحر المحيظ ٣/١٥٢
وتفسير القرطبي ٥/١٦٥ ، ٢١/٥١ : تفسير ابن كثير ١/٥١ :

(٣) الأم ١/١٩١ والرسالة ٥٦٢ - ٥٧١ وأحكام القرآن ١/٢٤٢ وتهذيب الأسماء
واللغات ٢/٨٥ - ٨٦ والأضداد لابن الأنباري ٢٢ - ٢٦ واللسان ١/١٢٥ - ١٢٧
(٤) السنن الكبرى ١/٣٤٣ - ٣٤٩ واللسان ١/١٢٥ - ١٢٦ والنهاية ٣/٢٣٨ والتلخيص
الحبير ١/٦٢ وسنن الدارمي ١/١٩٩

(٥) بل من العظمى أن يتكلم ابن داود في هذه المسألة بمنطق أشبه بمنطق جهالة العموم ، وأن
يسلك سبيلهم في الإزام الذي يدل على جهالة جهلاء ؛ فإن الشافعي حين قال إن القرء هو الطهر لم يقف
عنه أن عمر وعلياً وغيرهما قالوا إنه الحيض ، والخلاف بينه وبينهم فيما ذكر منها في العدة ، فأما كونه
أدلة على أنه لم يرد في طهرها (سهم لم يرد) « وإذا طهرت النساء فطهرت منهن »
(ألفه) : إنه لم يرد هو الحيض - فداكم طهره دمج يخرج . والطهر دمجاً

وتحريها
أنه لغة تعرب
وتعرب تعولوا
وتعولوا
أعال الرجل
مفسر يقال
عالم تعولوا
إذا
اللفظ هي
السبب
أدلة على
أنه لم يرد
الطهر
والغيره
القرء
الحض
والحققة
الغنية
صفتين
خارجة
والطهر
والحضر
منه
القرء
مثل
الصرم
ذلك
الذي

ومنها قوله في قوله جل ثناؤه: ﴿ حَرَضِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْقِتَالِ ﴾ (١): إنه أراد الذكور دون الإناث. قال: وهذا من غريب ما يغلط فيه مثله. يقول الله جل ثناؤه: ﴿ يَا بَنِي آدَمَ ۖ ﴾ (٢) أفترأه أراد الرجال دون النساء (٣)؟

== حياض أو طهرا وأن اللفظ صالح لها فما لا يختلف فيه أحد، لأنه من أسماء الأضداد المستعملة في المعنيين جميعا. وقد حكى الشافعي في الأم ٢٤٥/٧ أن بعض مناظريه قال له: أفوجد فيما اختلفت أراؤهم فيه كتاب أو سنة؟ وأنه قال: «قلت نعم». قال: وأين؟ قلت: قال الله: ﴿ وَالظُّلُمَاتُ يَنْرِصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ ﴾ وقال عمر بن الخطاب، وعلى، وابن مسعود، وأبو موسى الأشعري: لا تحمل المرأة حتى تفتسل من الحيضة الثالثة، وذهبوا إلى أن الأقراء: الحيض. وقال هذا ابن المسيب وعطاء وجاعة من التابعين والفتن بعدهم إلى اليوم. وقالت عائشة، وزيد بن ثابت، وابن عمر: الأقراء الأطهار، فإذا طغت في الدم من الحيضة الثالثة فقد حلت. وقال هذا القول بعض التابعين وبعض الفتن إلى اليوم. وفي هذا كتاب ودلالة من سنة. قال: ومن أين ترى ذلك؟ قلت تحتل الآية المعنيين، فيقول أهل اللسان بأحدهما، ويقول غيرهم منهم بالمعنى الآخر الذي يخالفه، والآية عملة لقولها معا؛ لاتساع لسان العرب.

وقال ١٩١/٥ «والأقراء عندنا: الأطهار. فإن قال قائل. ما دل على أنها الأضهار. وقد قال غيركم: الحيض؟ قيل له: دلتان: أولاهما الكتاب الذي دلت عليه السنة، والآخرى اللسان. فإن قال: وما الكتاب؟ قيل: قال الله: ﴿ وَإِذَا طَلَقْتِ النِّسَاءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعَدَّتِهِنَّ ﴾ أخبرنا مالك عن نافع عن ابن عمر أنه طلق امرأته وهي حائض في عهد النبي، فسأل عمر رسول الله عن ذلك، فقال مره فليراجعها، ثم ليحكها حتى تطهر، ثم تحيض، ثم تطهر، ثم إن شاء أمسك بعد وإن شاء طلق قبل أن يمس، فتلك العدة أمر الله أن تطلق لها النساء. . . فأخبر رسول الله عن الله أن العدة: الطهر دون الحيض. . . فإن قال: فما اللسان؟ قيل: القرء: اسم وضع لمعنى، فلما كان الحيض دما يريخه الرحم فيخرج، والطهر: دم يحمئس فلا يخرج - كان معروفا من لسان العرب أن القرء: الحبس لقول العرب: هو يقرئ الماء في حوضه وفي سقائه، وهو يقرئ الضمام في شدقه أى يحبس.

ولست أدري كيف يقرأ هذا الكلام قارى ثم يقول عن الشافعي فيه مقاله ابن داود، إلا أن يكون المقدم قد أترع نفسه وختمت العصبية على عقله. فهل كان ابن داود كذلك؟

(١) سورة الأفعال ٦٥

(٢) سورة الأعراف ٢٦، ٢٧، ٣١، ٣٥.

(٣) قال الشافعي في باب من لا يجب عليه الجهاد ٨٥/٤ «فلما فرض الله الجهاد، دل في كتابه وعلى لسان نبيه أنه لم يفرض الخروج إلى الجهاد على مملوك، أو أُنْجى بالغ، ولا حر لم يبلغ. . . وقد قال لنبيه: ﴿ حَرَضِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْقِتَالِ ﴾ فدل على أنه أراد بذلك الذكور دون الإناث؛ لأن الإناث: المؤمنات. وقال: «وما كان المؤمنون لينفروا كافة» وقال: «كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ» ==

قال ابن داود أحاط

الشافعي على ما

حرض المؤمنين

على القتال

فقال

الرحم

لا يبيت الجهاد

على النساء

يأبى آدم

شمر

سبحه

اجتمع المذكور

قال ابن داود : وإن قبيحاً مُفْرِطَ القَبَاحَةِ بمن يعيب مالك بن أنس بأنه
لكن في مخاطبةِ العَامَّةِ بأن قال : « مُطَرْنَا البَارِحَةَ مطراً أَيْ » (١) « مطراً » أن
يرضى لنفسه هو أن يتكلم بمثل هذا ، لأن النَّاسَ لم يزالوا يلاحنون و يتَلَاَحَنُونَ
فيما يخاطب بعضهم بعضاً - اتقاءً للخروج عن عادة العامة - فلا يعيب ذلك من
يُنْصَفُهم من الخاصة ، وإِنَّمَا العيبُ على من غلط من جهة اللغة فيما يغير به حكم
الشريعة ، والله المستعان . »

فلذلك قلنا : إن علم اللغة كالواجب على أهل العلم ، لئلا يحيدوا في تأليفهم
أو فتيام عن سنن الاستواء .

وكذلك الحاجة إلى علم العربية ، فإن الإعراب هو الفارق بين المعاني .
ألا ترى أن القائل إذا قال : « ما أحسن زيد » لم يُفَرِّق بين التعجب والاستفهام
والذم إلا بالإعراب .

وكذلك إذا قال : « ضرب أخوك أخانا » و « وَجْهُكَ وَجْهٌ حُرٌّ » و « وَجْهُكَ
وَجْهٌ حُرٌّ » وما أشبه ذلك من الكلام المشتبه .

هذا وقد روى عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم أنه قال : « أغربوا (٢)
القرآن » (٣) .

= وكل هذا يدل على أنه أراد به الذكور دون الإناث . وقال إذ أمر بالاستئذان : « وإذا بلغ الأذفال
منكم الحلم فيستأذنوا » فأعلم أن فرض الاستئذان إنما هو على البالغين « فلفظ المؤمنين في هذه الآية
لا يشمل الإناث قطعا ، لأن جمع الذكور يختلف في أصله عن جمع الإناث ، كما قال تعالى : « إن
المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات » ولا يشمل الإناث إلا بدليل ، وقد جاء في السنة الصحيحة
ما يدل على أن الجهاد لا يجب على النساء . ونحن لانعم أن جمع الذكور قد يشمل الإناث إذا ما قام
دليل على ذلك . كما في آية « يابى آدم » .

(٦) س « وأى » .

(١) فضائل القرآن لأبي عبيد (لوحة ٧٨ - ٢) ولابن كثير ٩٤ وتفسير القرطبي ١/٢٣
والفتح الكبير ١/١٩٨

ليس عيباً
أنه يخطئ
الشخص في
اللغة إذا
لم يتصل
بالشرح
فكره إذا
أقبلنا
في غير حكم
شعر عن غير
مطربا الباري
مطرباً
مطرباً
مطرباً

ما أحسن زيداً !

وقد كان الناس قديماً يحتنبون اللحن فيما يكتبونه أو يقرؤونه اجتنابهم بعض الذنوب . فأما الآن فقد تجاوزوا حتى إن الحدث يحدث فيلحن ، والفقيه يؤلف فيلحن . فإذا نَبَّها قالوا : ما ندرى ما الإعراب ، وإنما نحن محدثون وفقهاء . فهما يُسَرَّان بما يُسَاء به اللبيب .

ولقد كلمت بعض من يذهب بنفسه ويراها من فقه الشافعي بالرتبة العليا في القياس ، فقلت له : ما حقيقة القياس ومعناه ؟ ومن أى شيء هو ؟ قال : ليس على هذا ، وإنما على إقامة الدليل على صحته .

فقل الآن في رجل يزعم إقامة الدليل على صحة شيء لا يعرف معناه ، ولا يدرى ماهو . ونعوذ بالله من سوء الاختيار .

السبب في قراره النص :

- ١ - معرّفه سبيل إقدامه في الدخول في
- ٢ - معرّفه كيفية التعمية الجيد
- ٣ - الدخول على بعض إقدامه في الدخول في
- ٤ - تخرج من النص :
- ١ - جميع عبيد وهو يعلم معرّفه الله
- ٢ - إتيان الشافعي للعربية وعلو كعبه
- ٣ - معرّفه الله العربية - وهذا لا ظهر
- ٤ - الناقد عليه الإحاطة بالآل قبل
- ١ - يحكم على النص
- ٥ - لا تفرغ يدك من الشافعي معرّفه الله
- ٦ - الاعتقاد في آتينا في الله
- ٦ - معرّفه إمامه في لا تمنع من معرّفه
- ٧ - معرّفه مني لتقويه

بَابُ الْقَوْلِ عَلَى لُغَةِ الْعَرَبِ

هل لها قياس؟ وهل يُشتقُّ بعض الكلام من بعض^(١)؟

أجمع أهل اللغة - إلا من شذَّ عنهم - أن اللغة العرب قياساً ، وأن العرب تشتقُّ
بعض الكلام من بعض .

وأن اسم الجنِّ مشتق من الاجتنان^(٢) ، وأن الجيم والنون تدلّان أبداً
على الستر . تقول العرب للدَّرْع : جُنَّة . وأجنَّه الليلُ . وهذا جنين ، أى هوى
بطن أمه أو مقبور .

وأن الإنسان من الظهور^(٣) ، يقولون : آنست الشيء : أبصرته .
وعلى هذا سائرُ كلام العرب . عَلِمَ ذلك مَنْ عَلِمَ^(٤) وَجَهَلَهُ مَنْ جَهِلَ .
قلنا : وهذا أيضاً مبنىٌّ على ما تقدم من قولنا في التوقيف^(٥) . فإن الذى وقَّفنا
على أن الاجتنان الستر ، هو^(٦) الذى وقَّفنا على أن الجنِّ مشتق منه .

وليس لنا اليوم أن نخترع ولأن نقول غير ما قالوه ، ولأن نقيس قياساً لم يقيسوه ؛
لأن في ذلك فسادَ اللغة وبُطلانَ حقائقها .

ونُكِّتَةُ الباب أن اللغة لا تؤخذ قياساً نقيسه الآن نحن .

(١) نقله السيوطى فى المزهرة ١/٣٤٥ .

(٢) تفسير غريب القرآن ٢١ ومفردات غريب القرآن ٩٧ واللسان ١٦/٢٤٨ .

(٣) مقاييس اللغة ١/١٤٥ وتفسير غريب القرآن ٢١ .

(٤) س : « من علم . . من جهل » .

(٥) راجع ص ٦

(٦) م : « التستر » .

باب القول على أن لغة العرب

لم تنته إلينا بكليتها ، وأن الذي جاءنا عن العرب قليل من كثير
وأن كثيرا من الكلام ذهب بذهاب أهله^(١)

ذهب علمنا أو أكثرهم إلى أن الذي انتهى إلينا من كلام العرب
هو الأقل .

قال^(٢) : ولو جاءنا جميع ما قالوه لجاء^(٣) شعر كثير وكلام كثير .

وأحر بهذا القول أن يكون صحيحا ؛ لأننا نرى علماء اللغة يختلفون في كثير
مما قالته العرب ، فلا يكاد واحد منهم يُخبر عن حقيقة ما خُوفَ فيه ، بل يسلك
طريق الاحتمال والامكان .

ألا ترى أننا نسألهم عن حقيقة قول العرب في الإغراء : « كَذَبَكَ كذا »
وعما جاء في الحديث من قوله : « كَذَبَ عَلَيْكُمُ الْحَيُّ »^(٤) و « كَذَبَكَ الْمَلُّ »^(٥)
وعن قول القائل :

(١) نقله السيوطي في المزهر ١/٦٦ - ٧١ .

(٢) في طبقات خول الشعراء ٢٣ « قال أبو عمرو بن العلاء : ما انتهى إليكم مما قالته العرب
إلا أقله ، ولو جاءكم وافرأ لجاءكم علم وشعر كثير »

(٣) « لجاءنا » .

(٤) في اللسان ٢/٢٠٤ « وكذب عليكم الحيُّ والحيُّ » ، من رفع جعل كذب بمعنى وجب ،
ومن نصب فعل الإغراء »

(٥) في النهاية ٢/١٢٠ واللسان « ومنه حديث عمر : إن عمرو بن مد بكرب شكاً إليه العسر
فقال : كذب ، عليك العسل . يريد الصلان ، وهو مشى القذب . أي عليك بسرعة المعى . والمص :
بالعين المهملة : التواء في عصب الرجل » وانظر تحقيق الزحمرى لهذا التعبير في الفائق ٢/٤٠٠

- ٤٠٣ . وراجع الصحاح ١/٢١١ ونوادر أبي زيد ١٨

كَذَبْتُ عَلَيْكُمْ أَوْ عِدُونِي وَعَلَّلُوا بِي الْأَرْضَ وَالْأَقْوَامَ قِرْدَانٍ مَوْطِبًا^(١)
وعن قول الآخر :

كَذَبَ الْعَتِيقُ وَمَا شَنِّ بَارِدٌ إِنْ كُنْتَ سَائِلَتِي غُبُوقًا فَأَذْهَبِي^(٢)
ونحن نعلم أن قوله : « كذب » يبعدُ ظاهره عن باب الإغراء .

وكذلك قولهم : « عَنكَ فِي الْأَرْضِ » و « عَنكَ شَيْئًا » وقول الْأَفْوَه :

عَنكُمْ فِي الْأَرْضِ إِنَّا مَذْحِجٌ وَرُويْدًا يَفْضَحُ اللَّيْلَ النَّهَارُ^(٣)

ومن ذلك قولهم : « أَعْمَدُ مِنْ سَيِّدٍ قَتَلَهُ قَوْمُهُ ؟ »^(٤) أى « هل زاد ؟ » فهذا

من مشكل الكلام الذى لم يفسر بعدُ . قال ابن ميادة :

(١) لخدائ بن زهير من أبيات في نوادر أبي زيد ١٧ وهو له في اللسان ٢٠٥/٢ ومعجم ما استعجم ١٢٧٩/٤ وغير منسوب في معجم البلدان ١٩٨/٨ . وموطب : موضع . والفردان : جمع قراد .
أى عليكم بى وبهجاتى إذا كنتم في سفر واقضوا بذكرى الأرض ، وأنشدوا القوم هجائى يافردان
موطب . وترجمة خدائ في الشعر والشعراء ٦٢٧/٢ والإصابة ١٤٨/٢ والمؤتلف والمختلف ١٠٧
والخزانة ٣٣٨/٤ وفي س « موطن » وهو تحريف .

(٢) في اللسان ٢٠٤/٢ لعنزة يخاطب زوجته يقول لها . عليك بأكل العتيق - وهو التمر اليابس
وشرب الماء البارد ، ولا تعرضى لغبوق اللبن - وهو شربه عشيا - لأن اللبن خصصت به مهورى
الذى أنتفع به ويسلمنى وإياك من أعدائى . فإن سألتنى غبوقا فاذهبى : أى أنت طالق ، وهو له
في اللسان الكبير ٩٠/١ ، ونسبه سيبويه للخرز بن لودان في الكتاب ٣٠٢/٢ وهو غير منسوب
في الأزمنة والأمكنة ٣٣٩/٢

(٣) الطرائف الأدبية ١٣

(٤) في اللسان ٢٩٩/٤ « وفي حديث ابن مسعود : أنه أتى أبا جهل يوم يبر وهو صريع فوضع رجله على
مُدْمَرِهِ لِيُجْهِزَ عَلَيْهِ ، فقال له أبا جهل : أعمد من سيد قتلته قومه . أى أعجب ، قال أبو عبيد : معناه
هل زاد على سيد قتلته قومه . هل كان إلا هذا . أى أن هذا ليس بعار . ومراده بذلك أن يهون
على نفسه ما حل به من الهلاك ، وأنه ليس بعار عليه أن يقتله قومه . وقال شمر : هذا استفهام .
أى أعجب من رجل قتلته قومه » وفي النهاية ١٢٦/٣ « وقيل : أعمد بمعنى أعجب ، أى أعجب
من رجل قتلته قومه . تقول : أنا أعمد من كذا ، أى أعجب منه . وقيل : أعمد بى أغضب ،
من قولهم عمد عليه إذا غضب . وقيل : معناها أنوجع وأشتكى من قولهم : عمدنى الأمر فعمدت . أى
أوجعني فوجعت ، والمراد بذلك أن يهون على نفسه »

وَأَعَدُّ مَنْ قَوْمٍ كَفَّاهُمْ أَخُوهُمْ صِدَامَ الْأَعَادِي حِينَ قُلْتَ نُبُوبَهَا^(١) ؟

قال الخليل وغيره : « معناه : هل زدنا على أن كَفَيْنَا [إخواننا] ؟ » .

وقال أبو ذؤيب :

صَخِبُ الشَّوَارِبِ لَا يَزَالُ كَانَهُ عَبْدُ لَالٍ أَبِي رَبِيعَةَ مُسَبِّحُ^(٢)

فقوله « مُسَبِّحُ » مافتر حتى الآن تفسيراً شافياً .

ومنه قول الأعشى :

ذَاتِ غَرْبٍ تَرْمِي الْمُقَدَّمَ بِالرَّدِّ فِ ، إِذَا مَا تَتَابَعَ الْأَرْوَاقُ^(٣) .

وقوله في هذه القصيدة :

الْمُهِنِينَ مَا لَهُمْ فِي زَمَانِ الْجَدْبِ ، حَتَّى إِذَا أَفَاقَ أَفَاقُوا^(٤)

(١) في اللسان ٢٩٩/٤ قال الأزهرى : كان الأصل : أأحمد من سيد ، خففت إحدى المهزتين وقال ابن ميادة ، ونسبه الأزهرى لابن مقبل :

تَقْدَمُ قَيْسٌ كُلَّ يَوْمٍ كَرِيهَةً وَيُذْنِي عَلَيْهَا فِي الرَّخَاءِ ذُنُوبَهَا

وأحمد من قوم . . . حيث قلت نبوبها . يقول : زدنا على أن كَفَيْنَا إخواننا .

(٢) ديوان الهذليين ٤/١ وهو له في المجهرة ٢٥٨/١ ، واللسان ١٢/١٠ ونظام الغريب

١١٣ وغير منسوب في المخصص ٨٥/٧ وفي اللسان ١٢/١٠ ، والصخب : الصياح . يقصد حمار

الوحش . والشوارب : محارى الحلق ، أراد أنه كثير النفاق . وخص آل أبي ربيعة لأنهم أسوأ

الناس ملكة . وقد رويت كلمة مسبح بفتح السين وكسرها . قال أبو سعيد الضرير : مسبح . بكسر

الباء ، وزعم أن معناه : إنه وقع السباع في ماشيته . فشه الخمار وهو ينهق ببند قد صادف في

غمه سباعاً ، فهو يهيج به ليزجره عنها . وأما على فتح الباء . وهى رواية الأصمعي . فالمسبح :

المهل الذى لم يكن عن جرأته فبقى عليها . وعبد مسبح : مهمل جرى ، ترك حتى صار كالسبع .

(٣) ديوانه ١٤٢ وفي مقاييس اللغة « الروق : قرن الثور . ومضى روق من الليل : أى طائفة

منه ، وهى المتقدمة . ومنه روق الإنسان : شبابه ؛ لأنه متقدم عمره ، ثم يستعار الروق للجسم

فيقال : أتى عليه أرواقه . والقياس في ذلك واحد . فأما قول الأعشى . . . ففيه ثلاثة أقوال :

الأول : أنه أراد أرواق الليل ، لا يعصى روق من الليل إلا يتبعه روق . والقول الثانى : أن

الأرواق : الأجساد إذا تدافعت في السير . والثالث : أن الأرواق القرون . إنما أراد تراحم البقر

والظباء من الحر في الكناس .

(٤) ديوانه ١٤٣

ومن هذا الباب قولهم : « يا عِيدَ مَالِكَ » ^(١) و « يا هَيَّ مَالَك » ^(٢) و « يا شَيَّ مَالَك » ^(٣) ، [ويايُّ مالك] ^(٤) .
ولم يفسروا قولهم « صَهْ » ^(٥) و « وَيَهَكَ » ^(٦) و « إنيَه » ^(٧) ،
ولا قول القائل :

بِحَاءِ بَكَ الْخَلْقُ يَهْتَفُونَ وَحَيَّ هَلْ ^(٨) .

(١) ومنه قول تالط شرا :

يا عِيدَ مَالِكٍ مِنْ شَوْقٍ وَلِإِرَاقٍ ومِر طَيْفٍ عَلَى الْأَهْوَالِ طِرَاقٍ

واقطر شرح الفضليات لابن الأنباري ٢

(٢) في تاج العروس ٤١٧/١٠ « وياهي مالى : كلمة تعجب لفتح المهموز ، معناه يا عجباً . وقال اللحياني : قال الكسائي : يا هي مالى ، وياهي ما أصابك ، لا يهيزان ، وماق موضع رفع ، كأنه قال : يا عجبى . وقال الكسائي : يا هي مالى : معناه التأسف والتلف . وأشد أبو عبيد :

يَا هَيَّ مَالِي مَنْ يُعَمَّرُ يُفْنِيهِ مَرُّ الزَّمانِ عَلَيْهِ وَالتَّقْلِيلُ

وقيل : معناه : ما أحسن هذا .

(٣) في اللسان ١٠١/١ « وياشئ ، كلمة يتعجب بها ، قال : يا شئ مالى من يعذر . . . قال ومعناها التأسف على الشيء . يفتوت . وقال اللحياني : معناه : يا عجبى . وقال الأحرس : ياى مالى ، وياشئ مالى ، وياهي مالى : معناه كله الأسف والتلف والحزن . وقال الكسائي : ياى مالى ، وياهي مالى لا يهيزان ، شئ مالى يهيز ولا يهيز . . . ومن العرب من يتعجب بشئ وهو وقى ، ومنهم من يزيد ماء فيقول : يا شئ ماء ، وياهي ماء ، وياق ماء ، أى ما أحسن هذا » واقطر ١٢٢/١ ، ١٨٠/١٩

(٤) الزيادة من س وفيها يا حى بالحاء وهو تحريف

(٥) في اللسان ٤٠٦/١٧ « وصه : كلمة زجر للسكوت . . .

(٦) راجع اللسان ٤٦١/١٧ - ٤٦٢

(٧) اللسان ٥٣/١٨

(٨) في مقاييس اللغة ١٥٧/٢ « الحاء والمهزة المدودة ليست أصلاً يتقاس ، بل ذكر فيه حرف واحد لا يعرف محته . وأنشدوا للسكيت : بحاء بك الحق . . . وفي مجالس ثعلب ٦٢٢/٢ « ويقال : خاى بك : اعجل ، وخاى بكما : اجملا ، وخاى بكم اجملوا ، وخاى بكن اجملن ، في المذكر والمؤنث والجمع والثنية بجمال واحد ، وتقدم خاى على اجمل . وخاى كلمة مجعلة ، وهي صوت ، وأنشد : « بخاى بك اجمل يهخون وحييل » وفي اللسان ٣٣٤/٢٠ « خاء بك علينا ، وخاى لنتان ، أى اجمل . يستوى فيه الاثنان والجمع والمؤنث ، فحاء بكما ، وخاى بكم ، وحاء بكم وخاى بكم ، قال السكيت : إِذَا مَا شَحَطْنَ الْأَحَادِيثُ سَمِعْتَهُمْ بِخَايَ بَكَ الْخَلْقُ

والباء متحركة غير شديدة ، والألف ساكنة . ويروى : بخاء بك . وقال ابن سلة : معناه خبت ، وهو دعاء منه عليه . تقول : بخائبك ، أى بأمرك الذى خاب وخسر . قال الأزهري : قرأت في =

ويقولون : « خاء بكما » و « خاء بكم » .

فأما الزجر والدعاء الذي لا ينهم موضوعه - فكثير . كقولهم : « حىء
[هل] » ^(١) و « حىء هلا » ^(٢) و « بمنى ما أرى نيك » - فى موضع أعجل ^(٣) .
و « هج » و « هجا » ^(٤) و « دغ » ^(٥) و « دعا » و « لعا » ^(٦) - للعائر يدعون
له . وينشدون :

ومطية حملت ظهر مطية حرج تنمى مل عثار بدعده ^(٧) .

== كتاب النوادر لابن هانى : خاى بك علينا . أى أعجل علينا . غير موصول . قال : أسمعني الإباضى
لشمر عن أبى عبيد : خابك علينا . ووصل الياء بالياء فى الكتاب . والصواب ما فى كتاب ابن
هانى . وخاى بك : أعجل ، وخاى بكن : أعجلن . كل ذلك بلفظ واحد ، إلا الكاف فانك
تفنيها وتجمعا .

(١) الزيادة من س

(٢) راجع اللسان ١٨/٢٤٢-٢٤٣

(٣) فى اللسان ١٧/١٧٥ « معناه : عجل حتى أكون كائن أنظر إليك بعينى »

(٤) فى اللسان ٣/٢١٠ « هج مخفف وهجا : زجر للكلب »

(٥) فى اللسان ٩/٤٤٠ « ودغ دغ ، كلمة يدعى بها للعائر ، فى معنى قم وانتفض واسلم ، كما
يقال له : لعا »

(٦) فى تاج العروس : يقال لعائر : لعا لك عاليا ، دعاء له بأن ينتفض من سقطته . وأنشد
الجوهري للأعشى :

بذات لوثٍ عقر ناةٍ إذا عثرت فالتمس أدنى لها من أن أقول لعا

يعنى أنها قوية لا تثر ، ولم يرد أنها إذا عثرت قال لها : لعا . وقال رؤبة :

وإن هوى العائر قلنا دغ دعا له وعالينا بتنميش لعا

وانظر ديوان رؤبة ٩٢ و اللسان ٩/٤٤١

(٧) فى المجهرة ١/١٤٢ « ويقال للعائر : ددع ، أى اسلم ، قال الحاذرة الدياني : « ومطية
كلفت ... بنم من العثار » وهو من قصيدة له فى المفضليات . قال ابن الأنبارى فى شرحه ٦١/٩٤
« المرح : الضامرة ، يريد أنه إذا أنصى مطية فى سفر وحسرها ، حمل رحلها على غيرها . وإنما
يكون ذلك فى شدة السير . قال الأصمعى : كانت الإبل فى الجاهلية إذا عثرت قيل : ددع لتنى
وترفع ، فلما جاء الإسلام كره ذلك ، فقالوا : اللهم ارفع واقع »

[ويروى : تُنَمَّ مِنَ الْعِنَارِ] ^(١) .

ويروى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : « لَا تَقُولُوا : دَعَدَغٌ وَلَا لَعَدٌ وَلَكِنْ قُولُوا : اللَّهُمَّ ارْزُقْهُ وَانْقَعْ » .

فلولا أن للكلمتين معنى مفهوما عند القوم ما كَرِهَهُمَا النبي صلى الله وآله وسلم .

وكقولهم في الزجر : « أُخْرَ » و « أُخْرِي » و « هَا » ^(٢) و « هَلَا » ^(٣) ، و « هَاب » ^(٤) و « أَرْحَبِي » ^(٥) و « عَدَّ » ^(٦) و « عَاج » ^(٧) و « يَاعَاطِ » و « يِعَاطِ » ^(٨) وينشدون :

وَمَا كَانَ عَلَى الْجَنَى وَلَا إِلَهَى أُمْتَدَّاحِيكَ ^(٩)

(١) الزيادة من س .

(٢) في اللسان ٣٧٢/٢٠ وما : زجر للابل ودعاء لها ، وهو مبني على الكسر إذا مددت وقد يقصر ، تقول : هابيت بالإبل . إذا دعوتها . كما قلناه في ما حيت ، ومن قال : ها غكي ذلك قال : حاميت .

(٣) في اللسان ٢٠ / ٢٤٠ قال ابن سيده : هلا زجر يزجر به الفرس الأثني إذا أنزى عليها الفعل لقر وتكن .

(٤) في اللسان ٢٠/٢٢٧ وهي : زجر للفرس ، أي تسمى وتباعدي ، وقال الكمي :

نُفْلِمُهَا هَبِي وَهَلَا وَأَرْحَبُ وَفِي أَيْبَاتِنَا وَلَنَا أَفْتُلِينَا

(٥) في اللسان ٢٠/٢٤٠ « أبو عبيد : يقال للخيول : ارجبي ، أي تسمى وتنحى »

(٦) في اللسان ٢٧٧/٤ « أبو زيد : يقال للبل إذا زجرتها : عدعد . قال : وعدس مثله »

(٧) في اللسان ١٤٤/٣ « يقال للناقة إذا زجرتها : عاج » وفي الصحاح ٣٣٢/١

(٨) في اللسان ٣١٤/٩ « يعاط مثل قطام : زجر للذئب أو غيره . ويعاط ، ويعاط : كلاهما زجر للابل . وقال الفراء : هو بالألف أكثر . وقيل : يعاط : كلمة ينفر بها الرقيب أهله إذا رأى جيشاً . وفي شرح المفصلات لابن الأنباري ١٩٥ : « قال أبو عمرو : يعاط يعاط ، مرتين . هكنا تقول العرب في الإنذار لامرة واحدة »

(٩) لحاذ بن مرء في اللسان ١٧٤،٤٦،٣٤/١ وناج المروس ٤٩/١ ١٣٦، ويصه :

ولكن على الحب وطيب النفس آتيك

وهو غير منسوب في المخصص ٨١/٧ والصحاح ٨٢،٤٢،٣٩/١ وألف باه ٤١٩/١ . والجي . والجي : الدعاء إلى الطعام والشراب . وهو أيضا دعاء الإبل إلى الماء . والهمي* : الضمام . وقال الأُموي : ها اسمان ، من قولهم : جأجات بالإبل : إذا دعوتها للشراب ، وهأهأت بها : إذا دعوتها للطف

وكذلك « إَجَدَ »^(١)، و « إَجِدِم »^(٢)، و « حِدَج »^(٣).
لأنهم أحداً فسر هذا.
وهو باب يَكْتُرُ وَيُصَحِّحُ ما قلناه.

ومن المشتبه الذي لا يقال فيه اليوم إلا بالتقريب والاحتمال - وما هو بغير اللفظ
لكن الوقوف على كنهه متعاضد - قولنا: « الحين » و « الزمان » و « الدهر »
و « الأوان » إذا قال القائل^(٤) أو حلف الحالف: « والله لا كلبته حيناً، ولا كلبته
زماناً أودهما ».

وكذلك قولنا: « بضع سنين » مُشْتَبِه.
وأكثر هذا مُشْكِل لا يُقْصَر بشيء منه على حد معلوم.

ومن الباب قولهم في الفنى والفقر، وفى الشريف والكريم والثلثم، وإذا قال:

(١) فى اللسان ٣٦/٩ « واجد بالكسر: من زجر الحيل »
(٢) فى اللسان ٣٥٣/١٤ « واجدم، وهجدم، على البدل: كلاهما من زجر الحيل إذا
زجرت لخصى، ويقال للفرس: إجدم، وأقدم: إذا هيج ليضى، وأقدم أجودها. وفيه ٨٤/١٦
« قال الليث: المهجدم: لغة فى إجدم، فى إقدامك الفرس وزجره. يقال: أول من ركب الفرس:
ابن آدم القاتل، حل على أخيه فزجر فرسا. وقال: هج الدم! فلما كثر على الألسنة اقتصر على
هجدم وإجدم »

(٣) هكذا جاءت فى م، س وقد رسمت فى م تحت الماء ماء مفردة وكسرة. ووضعت فوق
الدال شدة مفتوحة، وضبطت الماء فى س بالفتح، ولم يضبط غيرها. وقد رجعت إلى مادة « حدج »
فى اللسان والجمهرة والتاج ومقاييس اللغة، فلم أجد فيها ما يدل على أنها تكون للزجر. ورأيتها فى
الزهر ٧٠/١ « حدج » وقد جاء فى التاج ١٣٠/٢ « حدج » بكسر تين كجطح، مبنية على
السكون -: زجر للعز. وفى اللسان ٢٤٧/٣ « تقول العرب للعزم - وقال الأزهرى للعز - إذا
استصعبت عند الحلب: جطح، أى قرى، فخر، بلا اشتقاق فعل. وقال كراع: جطح، بشد
الطاء وسكون الماء بهما -: زجر للجدى والحمل. وقال بعضهم: حِدَجُ فكان الدال أدخلت
على الطاء أو الطاء على الدال. فصواب الكلمة فيما أرى « حدج » بكسر تين أو بكسر فتشديد
(٤) س « القائل واثق »

« هذا لأغنياء أهلى » أو « فقرائهم » أو « أشرفهم » أو « كرامهم » أو « لثامهم » وكذلك ^(١) إن قال : « امنعوه سفهاء قومى » لم يمكن تحديد السفه .

ولقد شاهدت منذ زمان قاضياً يريد حجراً على رجل مكتهل ، فقلت : « ما السبب فى حجره عليه ؟ » فقال : « يزعم أنه يتصيد بالكلاب وأنه سفه » فقضى على القاضى قوله جل ثناؤه : « وَمَا عَلَّمْتُم مِّنَ الْجَوَارِحِ مُكَلِّبِينَ تُعَلِّمُونَهُنَّ مِمَّا عَلَّمَكُمُ اللَّهُ ، فَكُلُوا مِمَّا أَمْسَكْنَ عَلَيْكُمْ » ^(٢) فأمسك القاضى عن الحجر على الكهل ^(٣) .

وكذلك إذا قال : « مالى لذوى الحسب » أو « امنعوه السفلة » وما شبه هذا مما يطول الباب بذكره - فلا وجه فى شىء من هذا غير التقريب والاحتمال ، وعلى ^(٤) اجتهاد الموصى إليه أو الحاكم فيه . وإلا فإنَّ تحديده - حتى لا يجوز غيره - بعيدٌ .

وقد كان لذلك كله ناس يعرفونه . وكذلك يعلمون معنى ما استغربه اليوم نحن من قولنا : « عبسور » ^(٥) فى الناقة ، و « عيسجور » ^(٦) و « امرأة ضناك » ^(٧) .

(١) س « وكذا إذا » .

(٢) سورة المائدة ٤

(٣) س « المكتهل فكذلك »

(٤) س « فعل »

(٥) س « عبسور » وفى اللسان ٢٠٧/٦ « العبسور من النوق : السريعة ، وقال الأزهرى : الصلبة » .

(٦) فى اللسان ٢٤٣/٦ « الميسجور : الناقة الصلبة ، وقيل : السريعة القوية »

(٧) ط « ضنائى » وهو تحريف ، وفى اللسان ٣٤٩/١٢ « وامرأة ضناك : ثقبلة العجزة ضمة »

و « فرس أشق أمق خبق »^(١) ذهب هذا كله بذهاب أهله ، ولم يبق عندنا إلا الرسم الذي نراه .

* * *

وعلماء هذه الشريعة ، وإن كانوا اقتصروا من علم هذا على معرفة رسمه دون علم حقائقه ، فقد اعتاضوا عنه دقيق الكلام في أصول الدين وفروعه من الفقه والفرائض ، ومن دقيق النحو وجليله ، ومن « علم العروض » الذي يربى بحسنه ودقته واستقامته على كل ما ينبجح به الناسيون أنفسهم إلى التي يقال لها : « الفلسفة » ولكل زمان علم ، وأشرف العلوم علم زماننا هذا ، والحمد لله .

(١) س « حبق » وهو تحريف ، وفي اللسان ٣٥٨/١١ « فرس خبق وخبق . وناقعة خبقة وخبق ، ابن الأعرابي ولم يفسره ، قال ابن سيده : وأراها السريعة . . . وروى عن عقبة بن ربيعة أنه سمع يصف فرساً ، يقول : أشق أمق خبق . قال : وقيل : خبق اتباع الأشق الأمق . والقول أنه يفرد بالنعث للطويل » وفيه ٥١/١٢ « وفي حديث زهير : على فرس شفاء مقاء أي طوياسة . وفي صنعة ٢٢٣ منه « المقاء من الخيل : الواسعة الأرفاغ » وهي أصول النخدين

باب انتحاء الاختلاف في اللغات

تقع^(١) في الكلمة الواحدة لغتان . كقولهم : « الصَّرَام » و « الصَّرَام »^(٢) .
و « الحِصَاد » و « الحِصَاد » .

وتقع في الكلمة ثلاث لغات . نحو « الزُّجَاج » و « الزُّجَاج » و « الزُّجَاج »^(٣)
و « وَشَكَانَ ذَا » و « وَشَكَانَ ذَا » و « وَشَكَانَ ذَا »^(٤) .

وتقع في الكلمة أربع لغات . نحو « الصَّدَاق » و « الصَّدَاق » و « الصَّدَاق » و « الصَّدَاق »^(٥) .

وتكون فيها^(٦) خمس لغات . نحو « الشَّمال » و « الشَّمال » و « الشَّمال » و « الشَّمال » و « الشَّمال »^(٧) .

وتكون فيها ست لغات^(٨) : « قُسْطَاس » و « قِسْطَاس » و « قُسْطَاس » و « قُسْطَاس » و « قُسْطَاس » و « قُسْطَاس »^(٩) .

ولا يكون أكثر من هذا .

(١) نقله السيوطي في المزهر ١/٢٦٠ - ٢٦١

(٢) في اللسان ١٥/٢٢٨ « والصرام : قطع الثمرة واجتناؤها من النخلة . يقال : هذا وقت الصرام والجذاذ »

(٣) أدب الكاتب ٤٦٣

(٤) أي سرعان ، مثلث السين . كما في اللسان ١٢/٤٠٥

(٥) أدب الكاتب ٤٦٤

(٦) ط « منها »

(٧) أدب الكاتب ٤٦٥

(٨) س « قُسَاط ، وقُسَاط ، وقُسَاط ، وقُسَاط ، وقُسَاط ، وقُسَاط » وهو الموافق

لما في اللسان ٩/٢٤٦ . والذي في أدب الكاتب ٤٦٥ « قُسَاط ، وقُسَاط ، وقُسَاط ، وقُسَاط ، وقُسَاط ، وقُسَاط »

وقُسَاط ، وقُسَاط ، وقُسَاط « وانظر تاج العروس ٥/١٩٩ والصاح ٣/١١٥٠

(٩) ط « وقستاس » وهو تحريف

والكلام^(١) بعد ذلك أربعة أبواب :

الباب الأول : المجمع عليه الذى لا علة فيه ، وهو الأكثر والأعم . مثل : الحمد والشكر ، لا اختلاف فيه فى بناء ولا حركة .

وبالباب الثانى : ما فيه لغتان وأكثر ، إلا أن إحدى اللغات أفصح . نحو « بَعْدَادَ » و « بَعْدَادَ » و « بَعْدَان » هى كلها صحيحة ، إلا أن « بَعْدَادَ » فى كلام العرب أصح وأفصح^(٢) .

والثالث : ما فيه لغتان أو ثلاث أو أكثر ، وهى متساوية ، كـ « الحصاد » و « الحِصَاد » . و « الصَّدَاق » و « الصَّدَاق » ، فأياً ما قال القائل فَصَحِّحْ فصيح .

وبالباب الرابع : ما فيه لغة واحدة ، إلا أن الموالدين غيروا فصارت ألسنتهم بالخطأ جارية . نحو قولهم : « أَصْرَفَ الله عنك كذا »^(٣) و « إِنْجَاصٌ »^(٤) و « إِمْرَةٌ مُطَاعَةٌ »^(٥) و « عِرْقُ النِّسَاءِ »^(٦) بكسر النون ، وما أشبه ذا^(٧) .

وعلى هذه الأبواب الثلاثة ، بنى أبو العباس ثعلب كتابه المسمى « فصيح الكلام » أخبرنا به أبو الحسن^(٨) القَطَّان عنه^(٩) .

(١) س « فالكلام »

(٢) اللسان ٦٢/٤ وتاريخ بغداد ٦٠/١ وفصيح ثعلب ٨٣

(٣) س « ألسنتهم فيها بالخطأ »

(٤) إذ الصواب : « صرف »

(٥) قال ابن السكيت : صوابه : « إجاس » ، وقال غيره : هما لغتان . وفى اللسان ٢٦٨/٨

« الإجاس والإنجاس : من الفاكية معروف » وجاء فى التاج ٣٧٠/٤ أن الإنسان إذا شرب ماءه سهل طبعه وسكن عطشه وخفت حرارة قلبه ، وأن الشاميين يطلقون الإجاس على المشمش والكُمثرى . وقد حسب ناشرو الزهر أن « انجاس » فعل فكاتبوا يقولون ٢٦١/١ « جاس » عن الشيء : مال وحاد عنه !!!

(٦) إذ الصواب « إمرة » بفتح الهجزة ، جاء فى اللسان ٩١/٥ ويقال : لك على إمرة مطاعة بالفتح لا غير . ومعناه لك على إمرة أطيعك فيها ، وهى المرة الواحدة من الأمور . ولا تقل : إمرة ، بالكسر ، إنما الإمرة من الولاية ، وفى ط « إمرة » وهو تحريف ، وفى الزهر « امرأة مطاوعة » وهو تحريف فوق تحريف !

(٧) الصواب : « النساء » بفتح النون ، كما فى اللسان ١٩٥/٢٠

(٨) س « هذا »

(٩) س « أبو الحسين »

(١٠) فى هامش م : « آخر الجزء الثانى من أجزاء الشيخ أبى الحسين »

(١) باب مراتب الكلام في وضوحه وإشكاله

أما واضح الكلام ، فالذي يفهمه كل سامع عرّف ظاهر^(٢) كلام العرب .
كقول القائل : شربت ماء ، ولقيت زيدا .

وكا جاء في كتاب الله جلّ ثناؤه من قوله : ﴿ حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ وَالدَّمُ
وَنَحْلُ الْخَنزِيرِ ﴾^(٣) .

وكقول النبي صلى الله عليه وآله وسلم : « إِذَا اسْتَيْقَظَ أَحَدُكُمْ مِنْ نَوْمِهِ ،
فَلَا يَقْمِسْ يَدَهُ فِي الْإِنَاءِ حَتَّى يَفْسِلَهَا ثَلَاثًا »^(٤) .
وكقول الشاعر^(٥) :

إن يحسدوني فإني غـمير لأئـمهم قبلـي من الناسـ أهل الفضل قد حـيدوا^(٦)
وهذا أكثر الكلام وأعمه .

* * *

وأما المشكل ، فالذي يأتيه الإشكال من غرابة لفظه .
أو [من] أن تكون فيه إشارة إلى خبر لم يذكره قائله على جهته .

(١) س « مراتب البيان » وقد لحص السيوطي هذا الباب في الزهر ١/٢٣٥ - ٢٣٦

(٢) س « ظاهر الكلام »

(٣) سورة المائدة ٣

(٤) سنن النسائي ١/٦٠٧-٢١٥، والمنتقى لابن الجارود ١٥٥، وسند أحمد ١٣/٧ وصحيح البخاري

بهاشم فتح الباري ١/٢٣٠ وتلخيص الحبير ١٢ والفتح الكبير ١/٧٩، ١٣٩

(٥) س « القائل »

(٦) روى المرزباني في معجم الشعراء ٣٤٧ عن أبي هفان أنه للسكريت بن معروف الأسدي ثم

قال : وأحسبها لغيرة . ونسبه الوشاء في الموشى ٦ لمحمد بن عبد الله بن طاهر ، وفي أمالي المرتضى

١/١٤٤ للسكريت بن زيد ، ولجشار في درة القواص ١٨٣ وغير منسوب في هيون الأخبار ٢/١٠

وأمالي القالي ٢/١٩٨ والعقد الفريد ٢/٣٢٤ وروضة المقلاء ١١٢

أو أن يكون الكلام في شيء غير محدود .
أو يكون وجيزاً في نفسه غير مبسوط .
أو تكون ألفاظه مشتركة .

فأما المشكل ^(١) لقراءة لفظه ، فقول القائل : « يَمْلَخُ فِي الْبَاطِلِ مَلَخًا » ^(٢) ،
يَنْفُضُ مَذْرُوبَهُ » ^(٣) وكما [جاء] أنه قيل ^(٤) : « أَيْدَالُكَ الرَّجُلُ الْمَرْأَةُ ؟ » قال :
« نعم ، إذا كان مُفْجَعًا » .

ومنه في كتاب الله جل ثناؤه : ﴿ فَلَا تَفْضُلُوهُنَّ ﴾ ^(٥) ، ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَنْ
يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَى حَرْفٍ ﴾ ^(٦) ، ﴿ وَسَيِّدًا وَحَصُورًا ﴾ ^(٧) ، ﴿ وَتَبْرَى الْأَكْمَهَ ﴾ ^(٨)
وغيره مما صَنَّفَ علماؤنا فيه كُتِبَ غريب القرآن .

ومنه في حديث النبي صلى الله تعالى عليه وسلم : « عَلَى التَّيْعَةِ شَاةٌ » ^(٩) . وَالتَّيْعَةُ

(١) س « فأما المشترك »

(٢) في النهاية ١٠٦/٤ واللسان ٢٥/٤ « وفي حديث الحسن : يَمْلَخُ فِي الْبَاطِلِ مَلَخًا : أَيْ
يَعْرِفُهُ مَرَا سَهْلًا »

(٣) في اللسان ٣١١/١٨ « المذروان : أطراف الأليتين . وقولهم : جاء فلان ينفض مذبذبه :
إذا جاء باغيا يتهدد . قال عنزة بهجو عمارة بن زياد الببسي :

أَحْوَلِي تَنْفُضُ أُسْتُكَ مَذْرُوبِيهَا لَتَقْتُلَنِي فَهَا أَنَا ذَا عُمَارَا

(٤) في النهاية ٢٩/٢ ، ٦٢/٤ واللسان ٨٢/٣ ، ٣١٢/١٢ « وفي حديث الحسن وسئل :
أَيْدَالُكَ الرَّجُلُ امْرَأَتُهُ ؟ قال : نعم إذا كان ملفجًا . المداكة : المماطلة ، يعنى مضله إياها بالهر . والملفج :
الذي أفلس وعليه دين

(٥) سورة البقرة ٢٣٢ .

(٦) سورة الحج ١١ .

(٧) سورة آل عمران ٣٩ .

(٨) سورة المائدة ١١٠ .

(٩) في النهاية ١٢٢/١ « التيعة : اسم لأدنى ما تجب فيه الزكاة من الحيوان ، وكأنها الجملة التي
للسماة عليها - بيل ، من ناع يتيم : إذا ذهب إليه ، كالخمس من الإبل ، والأربعين من النعم . »

لِصَاحِبِهَا ^(١) . وَفِي الشُّيُوبِ الْخُمْسَ ^(٢) ، لَا خِلَاطَ ^(٣) وَلَا وَرَاطَ ^(٤) وَلَا شِنَاقَ ^(٥) وَلَا شِفَارَ ^(٦) . مَنْ أَجَبَنِي ^(٧) فَقَدْ أَرَبَنِي ^(٨) ، وَهَذَا كِتَابُهُ إِلَى

(١) فِي النَّهَايَةِ ١٢٣/١ : النِّيمَةُ ، بِالْكَسْرِ : الشَّاةُ الزَّائِدَةُ عَلَى الْأَرْبَعِينَ حَتَّى تَبْلُغَ الْفَرِيضَةَ الْآخَرَى . وَقِيلَ : هِيَ الشَّاةُ تَكُونُ لِصَاحِبِهَا فِي مَنَزَلِهِ بِحَتْلِهَا وَابْتِ بَسَاطَةِ »

(٢) فِي النَّهَايَةِ ١٩٨/٢ : السُّيُوبُ : الرِّكَازُ . قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : وَلَا أَرَاهُ إِلَّا أَخْذَ مِنَ السَّيْبِ ، وَهُوَ الْعِضَاءُ . وَقِيلَ : السُّيُوبُ : عُرُوفُ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ تَسِيْبُ فِي الْعَدَنِ ، أَيْ تَتَكُونُ فِيهِ وَتَنْظُرُ . قَالَ الرَّحْمَشِيُّ ٦/١ : السُّيُوبُ : جَمْعُ سَيْبٍ ، يَرِيدُ بِهِ الْمَالُ الْمَدْفُونُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ ، أَوِ الْمَدْنِ لِأَنَّهُ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ وَعَطَائِهِ لِمَنْ أَصَابَهُ »

(٣) فِي النَّهَايَةِ ٣١١/١ : الْخِلَاطُ : مُصَدَّرُ خَالَطَهُ يَخَالَطُهُ مَخَالَطَةً وَخِلَاطًا . وَالْمُرَادُ بِهِ أَنْ يَخْلُطَ الرَّجُلُ لِبَلِّهِ بِإِبِلٍ غَيْرِهِ ، أَوْ بَقَرِهِ أَوْ غَنَمِهِ ؛ لِيَتَمَسَّحَ بِهَا اللَّهُ مِنْهَا ، أَوْ يَخْسُ الْمَصْدَقَ فِيهَا بِحَسَبِ لِه . وَهُوَ مَعْنَى قَوْلِهِ فِي الْحَدِيثِ الْآخَرِ : « لَا يَجْمَعُ بَيْنَ مَتَرَفٍ ، وَلَا يَفْرُقُ بَيْنَ جَمْعٍ خَشْيَةَ الصَّدَقَةِ » أَمَّا الْجَمْعُ بَيْنَ الْمَتَرَفِ فَهُوَ الْخِلَاطُ ، وَذَلِكَ أَنْ يَكُونَ ثَلَاثَةُ نَفَرٍ مِثْلًا ، وَيَكُونُ أَكْثَرُ وَاحِدٍ أَرْبَعُونَ شَاةً ، وَقَدْ وَجِبَ عَلَى كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ شَاةٌ ، فَإِذَا أَطْلَمَ الْمَصْدَقَ جَمْعُهَا ، أَثَلَا يَكُونُ عَلَيْهِمْ فِيهَا إِلَّا شَاةٌ وَاحِدَةٌ . وَأَمَّا تَفْرِيقُ الْجَمْعِ : فَإِنْ يَكُونُ اثْنَانِ شَرِيكَانِ ، وَلِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مِائَةُ شَاةٍ وَشَاةٌ ، فَيَكُونُ عَلَيْهِمَا فِي مَالِيهَا ثَلَاثُ شِيَاهٍ . فَإِذَا أَطْلَمَ الْمَصْدَقَ فَرَقَا عَنْهُمَا فَلَمْ يَكُنْ عَلَى كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا إِلَّا شَاةٌ »

(٤) فِي النَّهَايَةِ ٢٠٥/٤ : الْوَرِاطُ : أَنْ تَجْعَلَ الْغَنَمَ فِي وَهْدَةٍ مِنَ الْأَرْضِ لِتَخْفَى عَلَى الْمَصْدَقِ . مَاخُودَةٌ مِنَ الْوَرِطَةِ ، وَهِيَ الْهَوْدَةُ الْعَمِيقَةُ فِي الْأَرْضِ ، ثُمَّ اسْتَعْمَرَ لِلنَّاسِ إِذَا وَقَعُوا فِي بَلِيَّةٍ يَسْمُرُ الْخُرُوجَ مِنْهَا . وَقِيلَ : الْوَرِاطُ : أَنْ يَغِيبَ لِبَلُّهُ أَوْ غَنَمُهُ فِي لِبَلٍ غَيْرِهِ وَغَنَمُهُ . وَقِيلَ : هُوَ أَنْ يَقُولَ أَحَدُهُم لِلْمَصْدَقِ : عِنْدَ فَلَانٍ صَدَقَةٌ وَلَيْسَتْ عِنْدَهُ . فَهُوَ الْوَرِاطُ وَالْإِيرَاطُ ، يُقَالُ : وَرِطَ وَأَوْرِطَ »

(٥) فِي النَّهَايَةِ ٢٣٨/٢ : الشُّنُقُ بِالتَّحْرِيكِ : مَائِنُ الْفَرِيضَتَيْنِ مِنْ كُلِّ مَائِنٍ فِيهِ الزَّكَاةُ ، وَهُوَ مَا زَادَ عَلَى الْإِبِلِ مِنَ الْخُمْسِ إِلَى السَّعِ ، وَمَا زَادَ مِنْهَا عَلَى الْعَشْرِ إِلَى أَرْبَعِ عَشْرَةٍ . نَبِيٌّ لَا يُؤْخَذُ فِي الزِّيَادَةِ عَلَى الْفَرِيضَةِ زَكَاةً إِلَى أَنْ تَبْلُغَ الْفَرِيضَةَ الْآخَرَى . وَإِنَّمَا سُمِّيَ شُنُقًا لِأَنَّهُ لَمْ يُؤْخَذَ مِنْهُ شَيْءٌ فَأُشْنِقَ إِلَى مَالِيهِ مِمَّا أَخَذَ مِنْهُ ، أَيْ أَضِيفَ وَجَمَعَ . فَمَعْنَى قَوْلِهِ : وَلَا شِنَاقَ : أَيْ لَا يَشْنُقُ الرَّجُلُ غَنَمَهُ أَوْ لِبَلَّهُ إِلَى مَالٍ غَيْرِهِ لِيَبْطُلَ الصَّدَقَةُ . يَعْنِي لَا تَشَانَتْوَا فَتَجْمَعُوا بَيْنَ مَتَرَفٍ ، وَهُوَ مِثْلُ قَوْلِهِ : لَا خِلَاطَ . وَالشِّنَاقُ : الْمَشَارَكَةُ فِي الشُّنُقِ وَالشَّنَقَيْنِ ، وَهُوَ مَائِنُ الْفَرِيضَتَيْنِ . وَيَقُولُ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ : شَانَقِي ، أَيْ اخْلُطْ مَالِي وَمَالَكَ لِتَخْفَ عَلَيْنَا الزَّكَاةَ »

(٦) فِي النَّهَايَةِ ٢٢٦/٢ : الشُّفَارُ : نِكَاحٌ مَعْرُوفٌ فِي الْجَاهِلِيَّةِ ، يَقُولُ الرَّجُلُ لِلرَّجُلِ : شَاغَرَنِي أَيْ زَوَّجْنِي أَخْتُكَ أَوْ ابْنَتَكَ أَوْ مِنْ تَلَى أَمْرَهَا ، حَتَّى أَزْوَجَكَ أَخْتُكَ أَوْ ابْنَتِي أَوْ مِنْ إِلَى أَمْرَهَا . وَلَا يَكُونُ بَيْنَهُمَا مَهْرٌ . وَيَكُونُ بَضْعُ كُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا فِي مَقَابِلَةِ بَضْعِ الْآخَرَى . وَقِيلَ لَهُ : شِفَارٌ لَارْتِفَاعِ الْمَهْرِ بَيْنَهُمَا ، مِنْ شَفَرِ السَّكْبِ : إِذَا رَفَعَ أَحَدُهُمَا رَجْلَهُ لِيَبُولَ »

(٧) فِي النَّهَايَةِ ١٤٣/١ : الْإِجْبَاءُ : بَيْعُ الزَّرْعِ قَبْلَ أَنْ يَبْدُو صِلَاحُهُ . وَقِيلَ : هُوَ أَنْ يَغِيبَ لِبَلُّهُ عَنِ الْمَصْدَقِ ، مِنْ أَجْبَائِهِ : إِذَا وَارَبْتَهُ . وَالْأَصْلُ فِي هَذِهِ اللَّفْظَةِ الْهَمْزُ ، وَلَكِنَّهُ رَوَى هَكَذَا غَيْرُ مَهْمُوزٍ ، فَإِنَّمَا أَنْ يَكُونَ تَحْرِيفًا مِنَ الرَّأْيِ أَوْ يَكُونَ تَرْكُ الْهَمْزِ لِلزَّادِ وَاجِبًا بِأَرْبَى . وَقِيلَ : أَرَادَ بِالْإِجْبَاءِ : الْعَيْنَةَ ، وَهُوَ أَنْ يَبِيعَ مِنْ رَجُلٍ سَلْعَةً بِشَمْنٍ مَعْلُومٍ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى ، ثُمَّ يَشْتَرِيهَا مِنْهُ بِالْقَدِّ بِأَقْلَ مِنَ الثَّمَنِ الَّذِي بَاعَهَا بِهِ »

(٨) أَرَبَنِي : دَخَلَ فِي الرِّبَا ، وَالْمَعْنَى أَنَّهُ إِذَا بَاعَهُ عَلَى أَنْ فِيهِ كَذَا قَلِيلًا ، وَذَلِكَ غَيْرُ مَعْلُومٍ ، فَإِذَا نَقَصَ عَمَّا وَقَعَ التَّعَاقدُ عَلَيْهِ ، أَوْ زَادَ - فَقَدْ حَصَلَ الرِّبَا فِي أَحَدِ الْجَانِبَيْنِ . رَاجِعُ النَّهَايَةِ ٦٣/٢

الأقيال^(١) العبايلة^(٢).

ومنه في شعر العرب :

وَقَاتِمِ الْأَعْمَقِ^(٣)

شَارِ بَيْنَ عَوَّةٍ

مَضْبُورَةٍ قَرَوَاءِ هِرْجَابٍ فُنُقُ

وفي أمثال العرب : « باقعة »^(٤) و « شراب » بأثقع^(٥) و « مخربق »^(٦) لينباع^(٦).

(١) في النهاية ٢٨٩/٣ « الأقيال : جمع قبل ، وهو أحد ملوك حمير ، دون الملك الأعظم » وانظر ٢٨٤/٣

(٢) في النهاية ٦٣/٣ « العبايلة : هم الذين أقروا على ملكهم ، لا يزالون عنه ، جمع عهيل ، والبناء لتأكيد الجمع كقشعم وقشاعة »

(٣) كتب في الأصول على أنه شعر متصل ، وهو خطأ ، وصواب إنشاده على ماق رجزه :

وَقَاتِمِ الْأَعْمَقِ خَاوِي الْمُخْتَرِقِ مُشْتَبِهِ الْأَعْلَامِ لَمَاعِ الْخَفَقِ

يَكِلُ وَفْدُ الرِّيحِ مِنْ حَيْثُ انْخَرِقِ شَارِ بَيْنَ عَوَّةٍ جَدْبِ الْمُنْطَلِقِ

وبعد ذلك بأربعة أبيات :

تَنْشِطُهُ كُلُّ مَغْلَاةٍ الْوَهَقِ مَضْبُورَةٍ قَرَوَاءِ هِرْجَابٍ فُنُقُ

والهفق : السراب . والشار : الوضع الغليظ الكثير الحجارة . وعوّة السفر : عرسوا قبللا فناموا . ويقال : تنشط الناقة في سيرها : إذا اشتدت ، وتنشط الناقة الأرض : قطعها . والمغلاة : البعده الخطو . والوهق : المبراة في السير . وناقعة مضربة الخلق : مؤنثته . وقرواء : طويلة السنام . وهرجاب : سحنة . وفنق : فتية لحية سمينة . راجع ديوان رؤبة في مجموع أشعار العرب ١٠٤/٣ واللسان ٢٨٢/٢ ، ٢٢٧/٧ ، ١٨٨/١٢ ، ٤١٥/١٧ ، ٣٦/٢٠ وجاء في س « شأن . بمن عره » وهو تحريف .

(٤) الفاخر ٢٩٠ وقد سبق شرحها في صفحة ١٩

(٥) راجع صفحة ٢٣

(٦) س « مجرمز » واجرمز : اقتبض واجتمع بعضه إلى بعض كما في اللسان ١٨٣/٧ وفيه ٣٦٥/١١ « ومن أمثالهم في الرجل يطيل الصمت حتى يحسب مغفلا ، وهو ذو نكراء : مخربق لينباع . ولينباع : لينسط . وقيل : هو المنطوق المترص بالفرصة يثب على عدوه أو حاجته إذا أمكنه الوثوب . ومثله : مخربق لينباع » وانظر جهرة الأمثال ١٩٤ وفصل المقال ١٤٦

والذى أشكّل لإيماء قائله إلى خبر لم ينصح به - فقول القائل : « لم أفر يوم عَيْنَيْنِ » ^(١) و « رويداً سوفك بالقوارير » ^(٢) وقول امرئ القيس :

دَعْ عَنْكَ نَهْباً صِيحَ فِي حَجَرَانِهِ ^(٣) *

وقول الآخر :

* إِنَّ الْعَصَا قُرِعَتْ لِذِي الْحِلْمِ ^(٤) *

وفي كتاب الله جلّ ثناؤه ما لا يعلم معناه إلا بمعرفة قصته ، [وهو] ^(٥) قوله جلّ ثناؤه : ﴿ قُلْ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِلْجَبْرِيلِ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَى قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللَّهِ ﴾ ^(٦) .

(١) في النهاية ١٤٦/٣ واللسان ١٨٣/١٧ « وفي حديث عثمان قال له عبد الرحمن بن عوف يعرض به : لى لم أفر يوم عينين ، فقال له : لم تعبرني بذهب قد عفا الله عنه ؟ وعينان : اسم جبل بأحد . ويقال ليوم أحد : يوم عينين ، وهو الجبل الذي أطم عليه الرماة يومئذ » وانظر معجم ما استعجم ٩٨٧/٣ وفيه قال رجل لعثمان ، ومعجم البلدان ٢٤٩/٦ ، ٢٥٨ ، والفائق ٢٠٢/٢

(٢) في صحيح البخاري ٤٧/٨ عن أنس بن مالك أن النبي صلى الله عليه وسلم كان في سفر ، وكان غلام يمدو بهن يقال له : أنخشة ، فقال النبي : رويدك يا أنخشة سوفك بالقوارير . وهو في صحيح مسلم طبع بولاق ٢١٤/٢ ومسنّد الطيالسي ٢٧٢ - ٢٧٣ ومسنّد أحمد طبع الحلبي ١١١، ١١٧، ١١٢، ١١٦، ١٨٧، ٢٠٢، ٢٠٦، ٢٢٧، ٢٥٢، ٢٥٤، ٢٨٥ ، والمجازات النبوية ٣٣ ورويدك : أى أهل وتأن ، وهو تصغير رود ، يقال : أرود به إرواداً : أى رفق . والقوارير في الأصل ، جمع فارورة . سميت بذلك لاستقرار الشراب فيها ، والمراد هنا : النساء ، شهيهن بالقوارير من الزجاج ، لأنه يسرع إليها الكسر . وكان أنخشة يمدو وينشد القريض والرجز ، فلم يأمن أن يصيهن أو يقع في قلوبهن حداؤه ، فأمره بالكف عن ذلك . وفي النثر : القناء رقية الزنا . وقيل : أراد أن الإبل إذا سمعت الحداة أسرع في المشي واشتدت فأزعجت الراكب وأتعبته . فنهاه عن ذلك لأن النساء يصفن عن شدة الحركة . راجع النهاية ١١٠/٢ ، ٢٤١/٣ واللسان ١٧٢/٣ - ١٧٣ ، ٣٩٧/٦ ، ٣٢/١٢ ، والفائق ٣٢٩/٢ والإصابة ٦٨/١ وأسد الغابة ١٢١/١

(٣) سبق في صفحة ١٨

(٤) للعجارت بن وعلّة الدهلي ، كما في اللسان ١٣٥/١٠ ومصدره : « وزعمت أن لا حلوم لنا » وانظر مجمع الأمثال ٣٧/١ والروض الأنث ٨٦/١

(٥) الزيادة من س

(٦) سورة البقرة ٩٧

وفي أمثال العرب : « عَسَى الْفَوِيرُ أَبْوَسًا »^(١) .

والذى يشكل لأنه لا يُجَدُّ في نفس الخطاب - فكقوله جلّ ثناؤه : ﴿ أَقِيمُوا الصَّلَاةَ ﴾^(٢) فهذا مجمل غير مفصل حتى فسرّه النبي صلى الله عليه^(٣) .

والذى أشكل لَوْ جَاذَةً لَفِظِهِ - قولهم :

* الْفَعْرَاتُ تُمُّ يَنْجَلِينَ^(٤) *

(١) الفوير : تصغير غار . والأبوس : جمع بأس ، وهو الشدة . وأصل المثل أن قوما حذروا عدوا لهم ، فاستكنوا منه في غار ، فقال بعضهم : عسى الفوير أبوسا ، أى عسى أن يأتينا البلاء من قبل الغار ، فكان كذلك ، احتال العدو حتى دخل عليهم فأسرهم ، وقيل في أصله غير ذلك ، ولأنه من قول الزباء ، راجع جمهرة الأمثال ١٤٣ وبجم الأمثال ١٧/٢ واللسان ٣٤٤/٦ وتأويل مشكل القرآن ٦٤ وسيبويه ٤٧٨/١ وشرح المفصل ١١٦/٧ وفصل المقال ٣٣٥

(٢) سورة الأنعام ٧٢

(٣) فأخبر أن عدد الصلوات المفروضة خمس ، وأن عدد الظهر والعصر والمشاء في الحضر : أربع ، والغرب ثلاث ، والصبح ركعتان . وبين سائر ما يتعلق بها . وبيانه عليه السلام لذلك بيان من الله على لسانه . راجع الرسالة للشافعي ١٧٦، ٣١

(٤) في جمهرة الأمثال ١٥٠ « الفعرات : الشدائد . يقول : اصبر في الشدائد فإنهم - تنجلي وتذهب ويبقى حسن أثرك في الصبر عليها . وهو من قول الراجز :

الْفَعْرَاتُ تُمُّ يَنْجَلِينَ عَنَّا وَيَنْزِلُنَ بِآخِرِينَ

* شِدَائِدٌ يَتَّبِعُهُنَّ لَيْفٌ *

وقال الفضل بن سلمة في كتاب الفاخر ٣١٨ « أول من قال ذلك الأغلب المجلى ، يذكر وقعة يوم ذي قار ... » وقوله فيه :

* تقارع السنين عن بنينا *

راجع بجم الأمثال ٥٨/٢ وفصل المنال في شرح الأمثال للبكري ٢١٠

والذى يأتيه الاشكال لاشتراك اللفظ - قول القائل :

« وَضَعُوا اللَّجَّ عَلَى قَفَى ^(١) »

وعلى هذا الترتيب يكون الكلام كله فى الكتاب ، والسنة ، وأشعار العرب ،

وسائر الكلام .

(١) كتبت فى طبعة السلفية على أنها شعر ، وايسر به ، وإنما هى من نثر ملحة بن عبيد الله الفرشى التيمى ، أحد العشرة المبشرين بالجنة ، قاله عند مقام إليه رجل بالبصرة فقال له : إنا أناس بهذه الأمصار ، وإنه أنا قتل أمير وتأمر آخر ، وأنتنا بيعتك وبيعة أصحابك ، فأنشدك الله لا تكن أول من غدر . فقال ملحة : أنصتوني . ثم قال إني أخذت فادخلت فى الحش ، وقرىوا فوضعوا اللجَّ على قفى وقالوا : لتبايعن أو لتقتلنك ، فبايعت وأنا مكروه . والحش - بالضم والفتح - البستان . واللج : السيف ، قال ابن سيده : وأظن أن السيف إنما سمي لجاً فى هذا الحديث وحده . وقال الأصمعى : نرى أن اللج : اسم يسمى به السيف ، كما قالوا : الصمصامة وذو الفقار ونحوه . وفيه شبه بلجة البحر فى هوله . ويقال : اللج : السيف بلغة طي . وقال شمر : قال بعضهم : اللج : السيف بلغة هذيل وطوائف من اليمن . وقفى : أى قفاى ، وهى لغة طائية يشددون ياء المتكلم وكانت عند طلحة امرأة من طي ، ويقال : إن طيا لا تأخذ من لغة ، ويؤخذ من لغاتها . راجع الفائق ٩١/٣ والنهاية ٢٣٠/١ ، ٢٧٠/٣ ، ٤٩/٤ واللسان ١٧٨/٣ ، ١٧٤/٨ ، ٥٥/٢٠ .

باب ذكر ما اختلفت به العرب

من ^(١) العلوم الجليلية التي ^(٢) اختلفت بها العرب - الإعراب الذي هو الفارق بين المعاني المتكافئة في اللفظ ^(٣) ، وبه يعرف الخبر الذي هو أصل الكلام ، ولولاه ماُميز فاعل من مفعول ، ولا مضاف من منعوت ، ولا تَعَجَّبُ من استفهام ، ولا صَدَرُ من مصدر ، ولا نَفْتُ من تأكيد .

وذكر بعض ^(٤) أصحابنا أن الإعراب يختص بالأخبار ^(٥) .

وقد يكون الإعراب في غير الخبر أيضاً ؛ لأننا نقول : « أزيدُ عندك؟ » و « أزيداً ضربت ؟ » فقد عمل الإعراب وليس ^(٦) هو من باب الخبر .

وزعم ناس يُتَوَقَّفُ عن قبول أخبارهم : أن الذين يُسمَّون الفلاسفة قد كان لهم إعرابٌ ومؤلفاتٌ نحو .

قال أحمد بن فارس ^(٧) : وهذا كلام لا يُمرَّجُ على مثله . وإنما تشبه القوم آتفاً بأهل الإسلام ، فأخذوا من كتب علمائنا ، وغيرُوا بعض ألفاظها ، ونسبوا ذلك إلى قوم ذوى أسماء منكرة ، بتراجمٍ بشعةٍ لا يكاد لسان ذى دين ينطق بها .

(١) نقله السيوطي في المزهر ١/ ٣٢٧ - ٣٢٨

(٢) س « الذي اختلفت به العرب »

(٣) قال ابن قتيبة في تأويل مشكل القرآن ١١ « ولها الإعراب الذي جعله الله وشياً لكلامها ، وحلية لنظامها ، وفارقاً في بعض الأحوال بين الكلامين المتكافئين والمعنيين المختلفين كالفاعل والمفعول . . »

(٤) سقطت من س

(٥) س « بالخبر »

(٦) س « فليس »

(٧) لم ترد هذه الجملة في س .

وَادَّعُوا مَعَ ذَلِكَ أَنَّ لِلْقَوْمِ شَعْرًا، وَقَدْ قَرَأْنَاهُ فَوَجَدْنَاهُ قَلِيلَ الْمَاءِ ^(١)، نَزَرَ الْحَلَاوَةَ،
غير مستقيم الوزن !
بلى ^(٢)، الشَّعْرُ شعر العرب، ديوانهم، وحافظ مآثرهم، ومُقْتَدُ أَحْسَابِهِمْ ^(٣).
ثم للعرب «العروض» التي هي ميزان الشعر، وبها يُعرف صحيحه من سقيمه.
ومن عرف دقائقه وأسراره وخفائيه، علم أنه يُرَبِّي على جميع ما يَنْجَحُ به
هؤلاء الذين يَنْتَحِلُونَ معرفة حقائق الأشياء : من الْأَعْدَادِ وَالْخَطُوطِ وَالنُّقْطِ
التي لَا أعرف لها فائدة، غير أنها مع قلة فائدتها تَرْقَى الدِّينَ، وتُذَكِّجُ كُلَّ
ما نعوذ بالله منه.

وللعرب حفظ الأنساب، وما يُعلم أحدٌ من الأمم غنى بحفظ النسب عناية العرب.
قال الله جل ثناؤه : ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى، وَجَعَلْنَاكُمْ
شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا﴾ ^(٤) فهي آية ماعمل بمضمونها غيرُهم.
ومما خصَّ الله جل ثناؤه به العرب، طهارتهم ونزاهتهم عن الأدناس
التي استباحها غيرهم من مخائطة ذوات المحارم. وهي مَنْقَبَةٌ تَقْلُو بِحَمَالِهَا كُلَّ
مَأْثَرَةٍ، والحمد لله.

(١) حُرِفَتْ فِي الْمَزْمَرِ إِلَى « قَلِيلِ الْمَآثِرِ وَالْحَلَاوَةِ » !

(٢) س « بلى شعر »

(٣) قال ابن قتيبة في تأويل مشكل القرآن ١٤ « وللعرب الشعر الذي أقامه الله تعالى لها مقام
الكتاب لغزها، وجمة لعلومها مستودعا، ولأدبها حافظا، ولأنسابها مقيدا، ولأخبارها ديوانا
لا يرث على الدهر، ولا يبيد على مر الزمان، وحرسه بالوزن والقوافي وحسن النظم وجودة التعبير
من التباديس والتغيير . . . »

(٤) سورة الحجرات ١٣ وتفسير الضحى ٢٦/٨٨ - ٨٩ والدر المنثور ٦/٩٨ - ٩٩ وفي جبهة
الأنساب لابن حزم ٢ « فقد جعل تعارف الناس بأنسابهم غرضا له تعالى في خلقه إيانا شعوبا وقبائل
فوجب بذلك أن يكون علم النسب علما جليلا رفيعا، إذ به يكون التعارف . »

باب الأسباب الإسلامية

كانت العربُ في جاهليتها على إرثٍ من إرثِ آبائهم^(١) في أنفُسهم وآدابهم ونسائِكهم وقرابينهم . فلما جاء الله جلّ ثناؤه بالإسلام حالت أحوالُهم ، ونُسِخت دِياناتُهم ،^(٢) وأبطلت أُمُورُهم ، ونُقِلت من اللغة ألفاظُهم عن مواضع إلى مواضع آخر بزيادات زِيدَت ، وشرائع شُرِعت ، وشرائط شُرِطت . فعنّي الآخرُ الأوّل ، وشغل القومُ - بعد المُغاورات والتّجارات وتطلُّب الأرباح والكدح للمعاش في رحلة السّماء والصّيف ، وبعد الإغرام بالصّيد والمُعاقرَة^(٣) والميَاسرة - بتلاوة الكتاب العزيز الذي لا يأتِيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيلٌ من حكيم حميد^(٤) ، وبالتفقه في دين الله عز وجل ، وحفظ سنن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، مع اجتهداهم في مُجاهدة أعداء الإسلام .

فصار الذي نشأ عليه آبائهم ونشؤوا [هم] عليه كأن لم يكن ، وحتى تكلموا في دقائق الفقه ، وغوامض أبواب الموارِيث ، وغيرها من علم الشريعة وتأويل الوحي^(٥) بما دُون وحُفِظ حتى الآن .

فصاروا - بعد ما ذكرناه^(٦) - إلى أن يُسئل إمامٌ من الأئمة وهو يُخطب^(٧)

(١) نقله السيوطي في الزهر ١/ ٢٩٤-٢٩٦ ولكنه ترك منه فقرات تبتدى بقوله : « وشغل القوم » وتنتهى بقوله : « وصحة نبوة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم »

(٢) س « وبطلت »

(٣) س « والمعاقرَة »

(٤) اقتباس من سورة فصلت ٤٢

(٥) س « مما »

(٦) س « ما ذكرنا »

(٧) لم ترد هذه الكلمة في س

على منبره عن فريضة فَيُنْتِ وَيَحْسُبُ بثلاث كلمات . وذلك قول أمير المؤمنين على صلوات الله عليه حين سئل ^(١) عن ابنتين وأبوين وامرأة - : « صار مُنْمِنًا نَسَمًا » . فسميت « الْمُنْمَرِيَّة » ^(٢) .

وإلى أن يقول هو صلوات الله عليه على منبره ^(٣) والمهاجرون والأنصار متوافرون : « سلوني ، فوالله ما من آية إلا وأنا أعلم أبليل نزلت أم بنهار ، أم في سهل أم في جبل ؟ » وحتى قال صلوات الله عليه - وأشار إلى ابنه - : « يا قوم ، أَسْتَنْبِطُوا مِنِّي وَمِنْ هَذِينَ عِلْمٌ مَاضٍ وَمَا يَكُونُ ! » وإلى أن يتكلم هو وغيره في دقائق العلوم بالمشهور من مسائلهم ^(٤) في الفَرَضِ وَحَدِّهِ ، كَالْمُشْرَكَةِ ^(٥) ، ومسئلة

(١) في البحر الزخار ٣٥٦/٥ أن الذي سأته عن ذلك هو ابن الكواء .
(٢) في رد المحتار على الدر المختار ٥٠٢/٥ « لأن علياً سئل عنها وهو على منبر الكوفة ، يقول في خطبته : « الحمد لله الذي يحكم بالحق قطعا ، ويجزي كل نفس بما تسعى ، وإليه المسآب والرجعى . فسئل عنها حينئذ فقال من رويها : والمرأة صار مُنْمِنًا نَسَمًا » ومضى في خطبته ، فتعجبوا من فطنته » وفي اللسان ١٣/٥١٢ « قال أبو عبيد : أراد أن السهام عالت حتى صار للمرأة التسع ، ولها في الأصل الثمن ، وذلك أن الفريضة لو لم تعمل كانت من أربعة وعشرين ، فلما عالت صارت من سبعة وعشرين ؛ فللابنتين : الثمان ستة عشر نسما ، وللابوين : السدان ثمانية أسهم ، وللمرأة ثلاثة من سبعة وعشرين وهو التسع ، وكان لها قبل العمل ثلاثة من أربعة وعشرين وهو الثمن » وتسمى البغيلة ، لقلة عولها . راجع العدة شرح المدة ٣٢٦ والمتقى شرح المؤطا الشنشوري ٢٢٧/٦ ، ٢٤٦ والبحر الزخار الجامع لمذاهب علماء الأمصار ٣/٣٤٣ وحاشية الباجوري على الشنشوري ١٦٨ وشرح المواقيت مختصر خليل بهامش شرح الخطاب ٤١٧/٦ والتلخيص الجبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير ٢٦٨

(٣) س « عليه والمهاجرون »

(٤) س « مسائله » وهو تحريف

(٥) المشتركة ، بفتح الراء وكسرها ، ويقال لها : المشتركة ، والحمازية ، والحجرية ، والبيسية . وصورتها : زوج ، وأم أو جدة ، وأخوان فصاعداً ذم ، وشقيق وحده أو مع غيره ، فيشاركون الإخوة للأم ، للذكر كالأنثى ، فأصلها من ستة : لزوج ثلاثة نصفها ، وللأم أو الجدة : السدس ، وأثنان ثلثها للإخوة للأم ، ولم يفضل شيء للأشقاء . وقد وقعت هذه المسألة في زمن عمر في أول عام من خلافته ، فأسقط الأشقاء . ووقع له فيها في العام الثاني ، وأراد أن يحكم فيها بإسقاط الأشقاء كما فعل في الأولى ، فقال له بعض : هب أن أبانا كان حماراً أو جراً مطروحا في اليم ، أليست الأم تجمعنا ؟ وقيل : إن زيد بن ثابت هو الذي قال له : هب أن أباهم كان حماراً . فلما ظهر له صحة ذلك شرك بين الجميع . فقال له قائل : إنك قد قضيت في هذا عام أول بغير هذا ! فقال : تلك على =

المبَاهَلَة (١)

= ماقصينا يومئذ ، وهذه على ماقصينا اليوم . راجع السنن الكبرى ٦/٢٥٥-٢٥٧ وسنن الدرر
٢/٣٤٧-٣٤٨ والقواكه الدواني على رسالة ابن أبي زيد القيرواني ٣/١٥٣ وشرح المطالب
٦/٤١٣ والعدة شرح الصدة ٣١٩ والمتقى شرح الموطأ ٦/٢٣١ وتفسير القرطبي ٥/٧٩ وتفسير
ابن كثير ٢/٢٦٠ والأم للشافعي ٤/١٦ وحاشية الباجوري على شرح الشنشوري لمن الرحية
١٣٣ ، ١٣٥ ، ٢٤٤ واللسان ١٢/٣٤ - ٣٣٥ والبحر الزخار ١/٣٤٥

(١) صورتها : زوج ، وأم ، وأخت شقيقة أو لأب . أصلها ستة ؛ لأن فيها نصفاً وثلاثاً ، وتعمل
لدى ثمانية ، للزوج ثلاثة ، والأخت كذلك ، وللأم اثنان ، فصار ثلثها ربعا .

ومعنى العول في الفرائض : رفع السهام في المسألة ليدخل النقص على كل واحد بقدر فرضه ؛ لأن كل
واحد يأخذ فرضه بتمامه إذا انفرد ، فإذا ضاق المال وجب أن يقسموا على قدر الحقوق ، كأصحاب
الدين والوصايا . واتفقت الصحابة على العول في زمان عمر حين ماتت امرأة في خلافته وترك
زوجاً وأختين ، وكانت أول فريضة أعليت في الإسلام ، فجمع عمر الصحابة وقال لهم : فرض الله للزوج
النصف ، والأختين الثلثين ؛ فإن بدأت بالزوج لم يبق للأختين حقهما ، وإن بدأت بالأختين لم يبق
للزوج حقه ، فأشيروا عليّ . فأشار عليه عباس بالعول وقال : أريت لو مات رجل وترك ستة
درهم ، وعليه لرجل ثلاثة وآخر أربعة ، أليس يجعل المال سبعة أجزاء . فأخذ بقوله ، وأخذت
به الصحابة وظل الأمر كذلك حتى مات عمر وظهرت القضية التي ذكرت صورتها في أول هذا
السلام ، فأنكر ابن عباس أصل العول وقال : إن الذي أحصى رمل عالج عدداً ، لم يجعل في المال
نصفاً ونصفاً وثلاثاً ، هذان الصفان قد ذهبا ، فأين موضع الثلث ؟ فراجع في ذلك زفر بن أوس وقال له :
من أول من أعال الفرائض ؟ قال : عمر ، قال : ولم ؟ قال : لما تدافعت عليه وركب بعضها بعضاً
قال : والله ما أدري كيف أصنع بكم ، والله ما أدري أيكم أقدم ولا أيكم أؤخر ، وما أجد في هذا
المال شيئاً أحسن من أن أقسمه عليكم بالمحصص . ثم قال ابن عباس : وإيم الله لو قدم من قدم الله
وأخر من أخر ما عالت فريضة . فقال له زفر : وأيهم قدم وأيهم أخر ؟ فقال : كل فريضة لاتزول
إلا إلى فريضة ، فتلك التي قدم الله ، وتلك فريضة الزوج ، له النصف ، فإن زال فإلى الربع لا ينقص
منه . والمرأة لها الربع ، فإن زالت عنه صارت إلى الثمن لاتنقص منه . والأخوات لمن الثلثان .
والواحدة لها النصف ؛ فإن دخل عليهن البنات كان لمن ما بقي ، فهؤلاء الذين أخر الله . فلو أعطى
من قدم الله فريضته كاملة ثم قسم ما يبقى بين من أخر الله بالمحصص ما عالت فريضة . فقال له زفر :
فما منعك أن تشير بهذا الرأي على عمر ؟ فقال : هيئته والله . ويروي أن عطاء بن أبي رباح قال له :
إن هذا لا يفي عني ولا عنك شيئاً ، لو مت أو مت أقسم ميراثنا على ما عليه الناس اليوم ، فقال ابن
عباس : فإن شاءوا فلندع أبناءنا وأبناءهم ، ونساءنا ونساءهم وأنفسنا وأنفسهم ، ثم نبتل فنجعل
لجنة الله على الكاذبين فلذلك سميت المباهلة ، وأنا لا أتق هذه الرواية ؛ لأن ابن عباس أجل وأعقل
من أن يباهل في مسألة شذ بالرأى فيها عن جماعة العالمين من المسلمين . ولم يتابعه على رأيه غير أفراد
قليل أظهرهم داود الظاهري . راجع القواكه الدواني على رسالة ابن أبي زيد القيرواني ٣/١٥٣
وتهذيب الأسماء والصفات ٢/٥٢ والسنن الكبرى ٦/٢٥٣ وحاشية الباجوري على شرح
الشنشوري لمن الرحية ١٦٦ ، ١٦٥ ، ١٦٦ ، ٢٤٣ والمحل لابن حزم ٩/٢٦٤

والفرء^(١) ، وأمّ الفروع^(٢) ، وأمّ الأراذل^(٣) ، ومسئلة الامتحان^(٤) ، ومسئلة

(١) صورتها : زوج ، وأختان أم ، وأختان لأبوين أو لأب . فللزوجة نصف عائلا ثلاثة ، والأختين للأم الثلث عائلا اثنان ، والأختين لأبوين أو لأب الثلثان عائلا أربعة ، فقد عالت لتسعة وأصلها ستة . ولقيت بالفراء ؛ لأن الزوج أراد النصف كاملا ، فسأل بنوأمية فقهاء الحجاز فقالوا : له ثلث المال بالمولود . فاشتهرت حتى صارت كالسكوكب الأغر . وقيل : إن الميتة كانت اسمها الفراء راجع حاشية الباجوري على شرح الشنشوري ١٥٥ ، ١٦٦ وشرح المواق على مختصر خليل بهامش شرح الخطاب ٤١١/٦ والمتقى شرح الموطأ ٢٤٥/٦ والفواكه الدواني على رسالة ابن أبي زيد القيرواني ١٦٦/٣

(٢) صورتها : أن يكون : زوج ، وأم ، وإخوة أم ، وأخوات لأبوين ، أو لأب . أصلها من ستة ، فيكون للزوج النصف ثلاثة ، وللأم سدس ، سهم ، والإخوة من الأم الثلث سهان ، وللأخوات الثلثان أربعة . صارت عشرة . وسميت أم الفروع لأنها عالت بثلاثها فكثر ما فرخت ، وتلقب بأم الفروع لكثرة فيها ، وبالشرعية ؛ لأن شريحا قاضي البصرة سأله عنها سائل فأعطاه ثلاثة أعمار المال ، فذهب الرجل يردد بين الفقهاء ليذيع الشكوى ويحكم الفتوى ، راجع العدة شرح العدة ٣١٩ والمتقى شرح الموطأ ٢٤٥/٦ وحاشية الباجوري على شرح الشنشوري ١٦٦ ، ٢٤٤

(٣) صورتها : ثلاث زوجات ، وجدتان ، وأربع أخوات أم ، وثمان أخوات شقيقات . وقد عالت فيها اثنا عشر إلى سبعة عشر . فلثلاث زوجات : الربيع ثلاثة لكل واحدة واحد ، وللجدتين : السدس اثنان لكل واحدة واحد ، وللأربع الأخوات أم : الثلث أربعة لكل واحدة واحد ، ولثمان شقيقات أو لأب : الثلثان ثمانية لكل واحدة واحد . وتلقب بأم الفروع أيضا ، وبالسبعة عشرية لمولها إلى سبعة عشر ، وبالدنارية الصغرى لأنه إذا كانت التركة فيها سبعة عشر دينارا - أخذت كل أخت دينارا . راجع حاشية الباجوري على شرح الشنشوري ١٦٧ ، ٢٤٤

(٤) سميت بذلك لأن الطلبة كانوا يتمتعون بها . وصورتها أربع زوجات ، وخمس جدات ، وسبع بنات ، وتسعة أعمام . وأصلها أربعة وعشرون ، وجزء سهمها ألف ومائتان وستون . وتصح من ثلاثين ألفا ومائتين وأربعين . ويان ذلك : أن للأربع زوجات : الثمن ثلاثة ، وهي لاتنقسم على أربع زوجات وتباينها ، وللخمس جدات : السدس أربعة ، وهي لاتنقسم على الخمس جدات وتباينها ، وللأربع بنات : الثلثان ستة عشرة ، وهي لاتنقسم على السبع بنات وتباينها ، ولتسعة أعمام : الباقي ، وهو واحد لا ينقسم عليهم ويباينهم . وبين عدد الزوجات الأربع وعدد الجدات الخمس : التباين ، فيضرب أحدهما في الآخر بمائة وأربعين . وبينها وبين التسعة أعمام تباين ، فيضرب أحدهما في الآخر بالف ومائتين وستين . وهي جزء السهم ، فتضرب في أصل المسألة ، وهو أربعة وعشرون بثلاثين ألفا ومائتين وأربعين . ومنها تصح . راجع حاشية الباجوري على شرح الشنشوري ١٩٧ ، ١٩٨ ، ٢٤٤

ابن مسعود^(١)، والأُكْدَرِيَّةُ^(٢).

(٨) أجهدني تعيين المسألة المرافعة من مسائل ابن مسعود على كثرة التصفح والمراجعة وقد تركز نظري على أربع من مسائله رأيت أنها تدور على أصل واحد أصله وهو أن البنات أو الأخوات لا يأخذن أكثر من الثلاثين بحال. فترجع عندي أنها لا تخرج عنهن إن شاء الله. أما المسألة الأولى فصورتها: بنات، وبنات ابن، وولد ابن. فابن مسعود يرى أن للبنات: الثلاثين، وولد الابن: الباقي كله، وبحرم بنات الابن. والجمهور على أن الباقي بعد الثلاثين لولد الابن وبناته معا، للذكر مثل حظ الأنثيين.

وصورة المسألة الثانية: ابنة، وابنة ابن، وابن ابن. فابن مسعود يقضي بأن للبنات: النصف، وابنت الابن: السدس تكملة الثلاثين، ولابن الابن الباقي والجمهور على أن للبنات النصف، ولابن الابن وبنته: الباقي، للذكر مثل حظ الأنثيين.

وصورة المسألة الثالثة: أخوات شقيقات، وأخ، وأخوات لأب. فيرى ابن مسعود أن للشقيقات: الثلاثين، وللأخ: الباقي. ولا شيء للأخوات لأب. والجمهور على أن الباقي بعد الثلاثين للأخ والأخوات لأب معا، للذكر مثل حظ الأنثيين. وتلك هي التي قال فيها زيد بن ثابت: «هذا من قضاء أهل الجماعة أن يرث الرجال دون النساء».

وصورة الرابعة: أخت شقيقة، وأخ، وأخوات لأب. فيرى ابن مسعود أن للشقيقة: النصف، والأخوات من الأب: السدس تكملة الثلاثين، والأخ للأب: الباقي. والجمهور على أن الباقي بعد نصف الشقيقة للأخوات للأب وأخيهما، للذكر مثل حظ الأنثيين. راجع السنن الكبرى ٢٣٠/٦ والمحلى ٢٦٩/٩-٢٧١.

(٩) صورتها: زوج، وأم وأخت شقيقة أو لأب. فذهب زيد بن ثابت، وإليه ذهب الشافعية والمالكية والحنابلة: أن الأخت لا تسقط، بل يفرض لها النصف، وللجد: السدس، فتعول بالفروض المجتمعة إلى تسعة أزواج: ثلاثة، وللأم: اثنان، وللجد: واحد، وللأخت: ثلاثة. لكن لما كانت الأخت لو استقلت بما فرض لها تزداد على الجد - ردت بعد الفرض إلى التعصيب بالجد، فيضم حصته إلى حصتها ويقسمات الأربعة بينها أثلاثا: للذكر مثل حظ الأنثيين. ومذهب الأحناف أن الأخت تسقط. وقيل: إنها سميت بالمكسرة لتكسر الأقوال فيها، أو لأن الجد كدر على الأخت ميراثها، حيث أخذت النصف ثم عاد عليها ليقاسمها، أو لأنها كدرت على زياد أصله، إذ لا يعيل مسائل الجد، وقد أعالمها هنا، ولا يفرض للجد مع الأخت وقد فرض هنا ويقال أيضا: إنها سميت بالأكسرية، لأن عبد الملك بن مروان سأل رجلا من «أكدر» عنها فأخطأ فيها، أو لأن الميتة كانت امرأة من «أكدر» أو لأن الزوج كان اسمه «أكدر».

راجع الفواكه الدواني على رسالة ابن أبي زيد القيرواني ١٦٦/٣ والمتقى شرح الموطأ ٢٣٤/٦-٢٣٥، ٢٤٥، وحاشية الباجوري على شرح الشنهوري ١٥٥، ٢٤٤، والمحلى ٢٨٩/٩-٢٩٠ واللسان ٤٥٠/٦ والسنن الكبرى ٢٥١/٦ وسنن الدارمي ٢/٢٥٧ والجر الزخار ٣٥٠/٥ والتلخيص الحبير ٢٦٢ ورد المختار على الدر المختار ٥١٠/٥.

وَمُخْتَصَرُهُ زَيْدٌ^(١)، وَالْخُرْقَاءُ^(٢)؛ وَغَيْرَهَا مِمَّا هُوَ أَغْمَضُ وَأَدْقُ.

فصبحان من قل أولئك في الزمن القريب بتوفيقه عما ألفوه ونشؤوا عليه وغذوا به، إلى مثل هذا الذي ذكرناه.

وكل ذلك دليل على حق الإيمان، وصحة نبوة نبينا محمد، صلى الله عليه وآله وسلم.

فكان مما جاء في الإسلام - ذكر المؤمن والمسلم والكافر والمنافق. وأن العرب إنما عرفت الزمن من الأمان، والإيمان^(٣) وهو التصديق. ثم زادت الشريعة شرائط وأوصافاً بها سُمي المؤمن بالإطلاق مؤمناً.

(١) صورتها: أم، وأخت لأبيون، وأخ وأخت لأب، وجد. فلأُم: السدس، من ستة، يبقى خمسة، فاجد ثلثها، فتضرب المسألة في ثلاثة، تكون ثمانية عشر: للأُم: ثلاثة، ووجد: خمسة، وللأخت لأبيون تسعة، ويبقى سهم للأخ والأخت على ثلاثة، فتصح من أربعة وخمسين. يأخذ الجد عشرة، والأُم ستة، والأخت لأبيون ثمانية عشر. ثم يبقى سهوات على ثلاثة، لاتصح، فتضربها في ستة وثلاثين، تصير مائة وثمانية. ثم ترجع بالاختصار إلى أربعة وخمسين، فذلك سميت مختصرة زيد كما قال المقدسي في المدة ٣٠٨ - ٣٠٩ وانظر حاشية الباجوري على شرح الشنقوري ٢٤٤، ١٥٢.

(٢) روى الشعبي أن الحجاج قال له: ما تقول في جد، وأم، وأخت؟ قلت: اختلف فيها خمسة من أصحاب رسول الله: ابن مسعود، وعلى، وعثمان، وزيد، وابن عباس. قال الحجاج: فما قال فيها ابن عباس؟ إن كان لثقتا؟ قلت: جعل الجد أباً ولم يعط الأخت شيئاً، وأعطى الأم الثلث. قال: فما قال فيها ابن مسعود؟ قلت: جعلها من ستة أعطى الأخت ثلاثة، وأعطى الجد اثنين، وأعطى الأم الثلث. قال: فما قال فيها أمير المؤمنين - يعني عثمان -؟ قلت: جعلها أثلاثاً قال: فما قال فيها أبو تراب - يعني علياً -؟ قلت: جعلها من ستة، أعطى الأخت ثلاثة، وأعطى الأم اثنين، وأعطى الجد سهماً. قال: فما قال فيها زيد؟ قلت: جعلها من تسعة، أعطى الأم ثلاثة وأعطى الجد أربعة، وأعطى الأخت اثنين. قال الحجاج: يا غلام، أضها على ما قال أمير المؤمنين عثمان، ولتبت بالخرقاء لخرق الأقوال فيها، وبالمسعة وبالمسعة وبالمسنة وبالمسنة وبالحاجية والشعبة. راجع التلخيص الكبير ٢٥٢/٦ والمجلد ٢٨٩/٩ والتلخيص الجيد ٢٦٧ وحاشية الباجوري على شرح الشنقوري ١٤٨ - ١٤٩، ٢٤٤، والتلخيص المومل ٢٣٥/٦ والصلة شرح الصلة ٣٠٨.

(٣) راجع تأويل مشكل القرآن ٣٦٧.

وكذلك الإسلام ^(١) والمسلم ، إنما عرّفت منه إسلام الشيء ، ثم جاء في الشرع من أوصافه ما جاء .

وكذلك كانت لا تعرف من الكفر إلا النطاء والستر .

فأما المنافق ^(٢) فاسم جاء به الإسلام لقوم أبطنوا غير ما أظهروه ، وكان الأصل من نفاقه اليزبوع .

ولم يعرفوا في الفسق إلا قولهم : « فَسَقَتِ الرُّطْبَةُ » إذا خرجت من قشرها ^(٣) ، وجاء الشرع بأن الفسق : الإلخاش في الخروج عن طاعة الله جل ثناؤه .

ومما جاء في الشرع - الصلاة ^(٤) ، وأصله في لغتهم : الدعاء .

وقد كانوا عرّفوا الركوع والسجود ، وإن لم يكن على هذه الهيئة ، فقالوا :
أَوْ دُرَّةٌ صَدْفِيَّةٌ غَوَّاصُهَا بَهِيحٌ ، مَتَى يَرَهَا يَهْلٍ وَيَسْجُدُ ^(٥)
وقال الأعشى :

يُرَاوِخُ مِنْ صَلَوَاتِ الْمَلِئِكَةِ طَوْرًا سُجُودًا ، وَطَوْرًا جُورًا ^(٦)
والذي عرفوه منه أيضا : ما أخبرنا به علي ^(٧) ، عن علي بن عبد العزيز ،

(١) راجع تأويل مشكل القرآن ٣٦٦

(٢) راجع تفسير غريب القرآن ٦٩ واللسان ٢٢٧/١٢

(٣) راجع تفسير غريب القرآن ٢٩ واللسان ١٨٣/١٢

(٤) راجع تأويل مشكل القرآن ٣٥٥

(٥) للمنافة الدياني ، كما في ديوانه ٣٦ وهو غير منسوب في اللسان ٢٢٦/١٤ ومسم سابقه كذلك في البحر المحيط ٢٠٦/٨

(٦) ديوانه ٤١ وتفسير الطبري ١٠٥/٢ والبحر المحيط ٣٩٤/٦ وجمع البيان ١١٩/١ وفي هذه القصيدة يقول الأعشى أيضا ، كما في ديوانه ٣٩ واللسان ٢٨٣/٦ والمنازاة الكبير ٤٦٧/١ :

فَلَمَّا أَتَانَا بُعِيدَ الْكَرَى سَجْدُ نَا لَهُ وَرَفَعْنَا الْعَمَارَا

والعمار : الرمحان ، وكان من عادة الفرس أن يقوم الفتي منهم إذا طرب ، فيأخذ ضفتنا من ريمحان فيرفع به يده ويمسح ويحيي القوم .

(٧) س « به القطن »

عن أبي عبيد^(١) قال : قال أبو عمرو : « أَسْجَدَ الرَّجُلُ^(٢) : طَاطَأَ [رَأْسَهُ] وَانْحَنَى ». قال حميد بن ثور :

فُضُولُ أَرْمَتَهَا أَسْجَدَتْ سُجُودَ النَّصَارَى لِأَرْبَابِهَا^(٣)
وَأَنشَدَ^(٤) :

* فَقُلْنَ لَهُ : أَسْجِدْ لِلنَّبِيِّ ، فَأَسْجَدَا^(٥) *

يعنى البعير إذا طاطأ رأسه لتركبته^(٦) .

وهذا وإن كان كذا ، فإن العرب لم تعرفه بمثل ما أتت به الشريعة من الأعداد ، والمواقيت ، والتحریم للصلاة ، والتحلليل منها .

وكذلك الصَّيَامُ ، أصله عندهم : الإمساك ، ويقول شاعرهم :

خَيْلٌ صِيَامٌ ، وَأُخْرَى غَيْرُ صَائِمَةٍ تَحْتَ الْعَجَاجِ ، وَخَيْلٌ تَغْلُكُ اللَّجْمَا^(٧)

ثم زادت الشريعة النية ، وحظرت الأكل والمباشرة ، وغير ذلك من

شرائع^(٨) الصوم .

(١) اللسان ١٨٩/٦ وفي س « أبي عبدة » وكذلك في مناقب اللغة ١٣٣/٣

(٢) س « أسجد البعير » وكلاما صواب لغة . وأسجد بمعنى سجد .

(٣) موله في اللسان ١٨٩/٤ ومناقب اللغة ١٣٣/٣ وإصلاح المنطق ٢٧٥ والصعاح ٤٨١/١ وصواب لإنشاده - كما قال ابن بري : « لأخبارها » وقيله :

فَلَمَّا لَوَيْنَ عَلَى مِغْصَمٍ وَكَفَّ خَضِيبَ وَأَسْوَارَهَا

يقول في وصف النساء : لما ارتحلن ولوين فضول أزمة جالحن على معاصهن - أسجدت لهن .
(٤) في مناقب اللغة « وقال أبو عبدة : أنشدني أعرابي أسدي » وفي اللسان « قال الأسدى : أنشده أبو عبدة »

(٥) أساس البلاغة ٤٢٣/١ والصعاح ٤٨١/١ والمخصص ٨٧/١٣

(٦) س « ليركبه » وهو تحريف

(٧) للناطقة الذبياني في ديوانه ٩٥ والمقاييس ٣٢٣/٣ والكامل للبرد ٨١٥/٣ والجمهرة ٨٩/٣ والمخصص ٩٠/١٣ واللسان ٣٥٧/١٢ والجمع المحيط ٢٦/٢ وجمع البيان ٢٧١/١١ وفي المعاني الكبير ٩١٥/٢ « وصيام : قيام ليست في قتال ، وأخرى تملك للجما : قد هيئت للقتال »
(٨) س « شرائط »

وكذلك الحج ، لم يكن عندهم فيه غير القصد ، وسَبَرُ الجِرَاح . من ذلك قولهم :
وأشهدُ مِنْ عَوْفٍ حُلُولًا كثيرةً يَحْجُونَ سِبَّ الزَّبْرِ قَانَ الْمَرْغَفَا^(١)
ثم زادت الشريعة ما زادت من شرائط الحج وشعائره .
وكذلك الزَّكَاةُ ، لم تكن العرب تعرفها إلا من ناحية النَّمَاءِ ، وزاد الشرع
ما زاده فيها مما لا وجه لإطالة الباب بذكره .
وعلى هذا سائر ما تركنا ذكره من العُمرة والجهاد ، وسائر أبواب الفقه .
فالوجه في هذا إذا سئل الإنسان عنه أن يقول : في الصلاة اسمان لغويٌّ
وشرعيٌّ^(٢) ، ويذكر ما كانت العرب تعرفه ، ثم ما جاء الإسلام به .
وهو قياس ما تركنا ذكره من سائر العلوم ، كالنحو والعروض والشعر :
كل ذلك له اسمان لغويٌّ وصناعيٌّ .

(١) البيت للمخيل السعدي ، كما في إملاح المنطق ٤١١ واللسان ٤٤٠/١ وقبلة :

أَلَمْ تَعْلَمِي يَا أُمَّ عُمْرَةَ أَنِّي تَخَاطَانِي رَبِيبُ الزَّمَانِ لَا كَبْرًا

قال ابن بري : صواب إنشاده « وأشهد » بنصب الدال وهو له فيه أيضا ٦١/١ ، ٤٤ ، ٤٨/٣ ، ٣/١٢ ، والمخصص ٤٦/٢ ، والصحاح ١٤٥/١ والمعاني الكبير ٤٧٨/١ وهو غير منسوب
في تفسير غريب القرآن ٣٢ ومقاييس اللغة ٢٩/٢ وكذلك بحظه في الجمهرة ١٣/١ ، ٤٣٤/٣ ،
ولكنه معلق فيها من صدر بيت آخر . قال ابن قتيبة في شرحه : « يحجون : يعودون مرة بعد مرة .
والسب : العمامة . والزعفر : المصوغ بالزعفران ، وكان السيد يعم بعمامة مصبوعة ، لا يكون
ذلك لغيره ، وإنما سمي الزعفران بذلك ، ويقال لكل شيء صفته : زرقته ، وإنما أراد أنهم
يأتون الزعفران لسودده »

(٢) س « رقد ذكر » وهو تحريف .

باب القول في حقيقة الكلام

زعم قوم أن الكلام ما سَمِعَ وفهم ، وذلك قولنا : قام زيد وذهب عمرو .
وقال قوم : الكلام حروف مؤلَّفة دالة على معنى .

والقولان عندنا ^(١) مُتَقَاربان ؛ لأن المسموع المفهوم لا يكاد يكون إلا بحروف مؤلَّفة تدل على معنى .

وقال لي بعض فقهاء بغداد : إن الكلام على ضربين مهمل ومستعمل . قال :
فالمهمل هو الذي لم يوضع للنائذة ، والمستعمل ما وضع ليفيد .
فأعلمته أن هذا كلام غير صحيح ، وذلك أن المهمل ^(٢) على ضربين :

ضرب لا يجوز أنثلاف حروفه في كلام العرب بَتَّةً ، وذلك كجيم تولَّف مع
كاف ، أو كاف تقدَّم على جيم ، وكعين ^(٣) مع غين ، أو هاء مع هاء أو غين ،
فهذا وما أشبهه لا يأنلف .

والضرب الآخر ما يجوز تألف حروفه ^(٤) لكن العرب لم تقل عليه ، وذلك
كإرادة مريد أن يقول : « عَضَخ » فهذا يجوز تألفه وليس بالنافر ، ألا تراهم قد قالوا
في الأحرف الثلاثة : « خَضَعَ » لكن العرب لم تقل : عَضَخَ . فهذان ضربا المهمل .
وله ضرب ثالث وهو أن يريد مريد أن يتكلم بكلمة على خمسة أحرف ليس فيها

(١) س « عندي »

(٢) من هنا إلى قوله « عليها العرب » نقله السيوطي في الزهر ١/ ٢٤٠

(٣) س « أو كعين مع عين » وهو تعريف

(٤) س « ولكن »

من حروف الذَّاقِ^(١) أو الإطباق^(٢) حرف^(٣) .
 وأى هذه الثلاثة كان ، فإنه لا يجوز أن يسمى كلاماً لما ذكرناه من أنه وإن
 كان مسموعاً مؤلفاً فهو غير مفيد .
 وأهل اللغة لم يذكروا المهمل في أقسام الكلام ، وإنما ذكروه في الأبنية المبهمة
 التي لم تقل عليها العرب .
 فقد صح ما قلناه من خطأ من زعم أن المهمل كلام .

(١) في اللسان ١١/٤٠٠ عن ابن سيده « وحروف الذلاقة ستة : الراء ، واللام ، والنون ،
 والفاء ، والباء ، والميم ؛ لأنه يعتمد عليها بذلق اللسان ، وهو صدره وطرفه . وقيل : هي حروف
 طرف اللسان والشفة ، وهي الحروف الذلق ، الواحد أذلق . . . »
 (٢) في اللسان ١٢/٧٩ « والحروف المطابقة أربعة : الصاد ، والضاد ، والطاء ، والظاء ،
 وما سوى ذلك ففتوح غير مضيق . والإطباق : أن ترفع ظهر لسانك إلى الحنك الأعلى معبقاً له .
 ولولا الإطباق لصارت الفاء ذالا ، والصاد سينا ، والفاء ذالا ، ولخرجت الضاد من الكلام ؛
 لأنه ليس من موضعها شيء غيرها . تزول الضاد إذا عدم الإطباق البتة »
 (٣) س « شيء »

باب أقسام الكلام

أجمع أهل العلم أن الكلام ثلاثة : اسم وفعل وحرف .

فأما الاسم - فقال سيبويه : « الاسم نحو رجل وفرس » ^(١) .

وهذا عندنا تمثيل ، وما أراد سيبويه ^(٢) به التحديد ، إلا أن ناساً حكوا عنه : أن « الاسم هو الحدث عنه » وهذا شبهه بالقول الأول : لأن « كيف » اسم ، ولا يجوز أن يحدث عنه .

وسمعت أبا عبد الله أحمد بن محمد بن داود الفقيه يقول : سمعت أبا العباس محمد ابن يزيد المبرد يقول :

مذهب سيبويه أن « الاسم ماصِّلَح أن يكون فاعلاً » ^(٣) .

قال : وذلك ^(٤) أن سيبويه قال ^(٥) : « ألا ترى أنك لو قلت : إن يضرب يأتينا وأشباه ذلك - لم يكن كلاماً ، كما تقول : إن ضاربك يأتينا » .

قال : فدل هذا على أن الاسم عنده ماصِّلَح له الفعل .

قال : وعارضه بعض أصحابه في هذا بأن « كيف » و « عند » و « حيث »

و « أين » أسماء ، وهي لا تصلح أن تكون فاعلة .

(١) سيبويه ٢/١ وانظر شرح المفصل لابن يعيش ٢٢/١

(٢) سقط من س

(٣) س « فاعلاً أو مفعولاً »

(٤) ط « وذلك »

(٥) في سيبويه ٣/١ « وبين لك أنها ليست بأسماء أنك لو وضعتها مواضع الأسماء لم يجر ذلك ألا ترى أنك لو قلت : إن يضرب يأتينا وأشباه هذا - لم يكن كلاماً ، إلا أنها ضارعت الفاعل لاجتماعها في المعنى ، وسنرى ذلك في موضعه . ولدخول اللام قال الله تعالى : (وإن ربك لبعك بينهم) أى إناكم ، ولما خفها من السين وسوف ، كما خفت الألف واللام الاسم للمعرفة »

والدليل على أن أين وكيف أسماء قول سيبويه^(١) : « الفتح في الأسماء قولهم : كيف وأين » .

فهذا قول سيبويه والبحث عنه .

وقال الكسائي : « الاسم ما وُصِفَ » .

وهذا أيضاً مُعَارَضٌ بما قلناه من كيف وأين أنهما اسمان ولا يُنعتان .

وكان الفراء يقول : « الاسم ما احتمل التنوين ، أو الإضافة ، أو الألف واللام » .

وهذا القول أيضاً مُعَارَضٌ بالذي ذكرناه ، أوند كره من الأسماء ، التي

لاتنوّن ولا تصاف ولا يُضاف إليها ولا يدخلها الألف واللام .

وكان الأخفش يقول : « إذا وجدت شيئاً يحسنُ له الفعل والصفة نحو

زيد قام وزيد قائم ، ثم وجدته يثنى ويُجمع نحو قولك : الزيدان والزيدون ، ثم وجدته

يتمتع من التصريف - فاعلم أنه اسم » .

وقال أيضاً^(٢) : ما حَسُنَ فيه « ينفعني » و « يضرُّني » [فهو اسم] .

وقال قوم : [الاسم]^(٣) ما دخل عليه حرف من حروف الخفض . وهذا قول

هشام^(٤) وغيره .

وله قول آخر : إن الاسم مانودي .

(١) قال سيبويه في باب مجازي أو آخر الكلم من العربية ص ٣ : « وأما الفتح والكسر والضم ووقف : . فللأسماء غير المتمكنة المضارعة عندهم ما ليس باسم ولا فعل مما جاء لمعني ليس غير ، نحو سوف ، وقد ، وللأفعال التي لم تجر مجرى المضارعة ، وللحروف التي ليس - بأسماء ولا أفعال ولم تجر - إلا لمعني . فالفتح في الأسماء قولهم : حيث وكيف وأين »

(٢) س « الاسم ما حسن » وهي زيادة مفسدة للمعنى .

(٣) الزيادة من س

(٤) هو هشام بن معاوية الضرير النحوي الكوفي ، المتوفى سنة تسع ومائتين ، كما في بنية الرواة

٤٠٩ ونكت الحميان في نكت الصيان ٣٠٥ .

وكلُّ ذلك مُعارض بما ذكرناه من كيف وأين ومن قولنا: « إذا » وإذا^(١) اسم الحين .

فحدثني علي بن إبراهيم القطَّانُ قال : سمعت^(٢) أبا العباس محمد بن يزيد المبرد يقول : حدثني أبو عثمان المازنيُّ ، قال : سألت الأَخْفَشَ عن « إذا » ما الدليل على أنها اسم لحين ؟ فلم يأتِ بشيء .

قال : وسُئِلَ الجرَّميُّ فَشَفَّبَ ، وسُئِلَ الرِّياشيُّ فَجَوَّدَ .

وقال : الدليل على أنها اسم للحين أنه يكون ضميراً^(٣) ، ألا ترى أنك تقول : « القتال إذا يقوم زيد » كما تقول : « القتال يوم يقوم زيد » ؟
وقد أوَّماً الفَرَّاءُ في معنى « إذا » إلى هذا المعنى .

وعاد القول بنا إلى تحديد الاسم . فقال المبرد في كتاب « انْقِطَبَ »^(٤) :
كل ما دخل عليه حرف من حروف الجر فهو اسم ، فإن امتنع من ذلك فليس باسم .

وهذا معارض أيضاً بكيف وإذا^(٥) وهما اسمان لا يدخل عليهما شيء من حروف الجر .

(١) س « وإذا »

(٢) س « سمعت المبرد »

(٣) س « يكون ظرفاً »

(٤) نص كلامه كما جاء في الصفحة الأولى من مخطوطة المنتخب : « أما الأسماء فإما كان واقفاً على معنى ، نحو رجل و فرس ، وزيد وعمرو ، وما أشبه ذلك . واعتبر الأسماء بواحدة : كل ما دخل عليه حرف من حروف الجر فهو اسم ، فإن امتنع من ذلك فليس باسم » ويلاحظ أن المبرد قد نحا نحو سيبويه في هذا التعريف ، راجع شرح الفصل ٢٢/١

(٥) س « وإذا »

وسمعت أبا بكر محمد بن أحمد البصير وأبا محمد سلم^(١) بن الحسن يقولان :
سُئِلَ الزَّجَّاجُ عَنْ حَدِّ الْأَسْمِ فَقَالَ : صَوْتُ مُقَطَّعٍ مَفْهُومٍ دَالٌ عَلَى مَعْنَى غَيْرِ دَالٍ عَلَى
زَمَانٍ وَلَا مَكَانٍ .

وهذا القول معارض بالحرف^(٢) ، وذلك أنا نقول : « هل » و « بل » وهو
صَوْتُ مُقَطَّعٍ مَفْهُومٍ دَالٌ عَلَى مَعْنَى غَيْرِ دَالٍ عَلَى زَمَانٍ وَلَا مَكَانٍ .

وقول من قال : « الْأَسْمُ مَا صَلَّحَ أَنْ يَنَادَى » خطأ أيضاً ؛ لِأَنَّ كَيْفَ اسْمٍ
وَأَيْنَ^(٣) وَإِذَا ، وَلَا يَصْلُحُ أَنْ يَقَعَ عَلَيْهَا نَدَاءٌ .

قال أحمد بن فارس^(٤) : هذه مقالات القوم في حدِّ الْأَسْمِ يُعَارِضُهَا مَا قَدْ ذَكَرْتَهُ .
وَمَا أَعْلَمُ شَيْئاً مِمَّا ذَكَرْتَهُ سَلِمَ مِنْ مُعَارَضَةٍ . وَاللَّهُ أَعْلَمُ أَيُّ ذَلِكَ أَصَحُّ ؟ .

وَدُكِّرَ لِي عَنْ بَعْضِ أَهْلِ الْعَرَبِيَّةِ ، أَنَّ « الْأَسْمَ مَا كَانَ مُسْتَقِرّاً عَلَى الْمَسْمُومِ »
وَقَدْ ذَكَرْتُ إِيَّاهُ وَلَا زَمَالَهُ .
وهذا قريب^(٥) .

(١) س « سالم » وهو خطأ

(٢) س « بالحروف »

(٣) س « وأين اسم ولا يصلح »

(٤) س « نداء . هذه »

(٥) قال عبد الرحمن بن محمد الأنباري في أسرار العربية ص ٩ : « وقد ذكر فيه النحويون حدوداً
كثيرة تنيف على سبعين حداً ؛ ومنهم من قال : لا حده ، ولهذا لم يحده سيبويه ، وإنما اكتفى فيه
بالمثال فقال : الاسم رجل وفرس »

باب الفِعْل

قال الكِسَائِيُّ : « الفعل مادل على زمان »^(١) .
وقال سيبويه : « أما الفعل فأمثلةٌ أُخِذَتْ من لفظِ أَحْدَاثِ الأَسْمَاءِ ، وَبُنِيَتْ لِمَا مَضَى ، وما يكون ولم يقع ، وما هو كائن لم ينقطع »^(٢) .
فيقال لسيبويه : ذَكَرْتَ هَذَا فِي أَوَّلِ كِتَابِكَ^(٣) وَزَعَمْتَ بَعْدُ أَنَّ
« لَيْسَ » وَ « عَسَى » وَ « نَعَمْ » [وَ] « بَلَى » أَفْعَالٌ^(٤) . ومعلومٌ أَنَّهُمْ تَوَخَّذُوا
من مصادر .

فإن قلتَ : إِنِّي حَدَّدْتُ أَكْثَرَ الْفِعْلِ وَتَرَكْتُ أَقْلَهُ .
قيل لك : إِنِ الْخَدَّ عِنْدَ النَّظَارِ مَا لَمْ يَزِدِ الْخُدُودَ [مَا لَيْسَ لَهُ] ، وَلَمْ يَنْقُصْهُ مَا هُوَ لَهُ .
وقال قوم : « الفعل ما امتنع من التثنية والجمع » .
والرَّدُّ عَلَى أَصْحَابِ هَذِهِ الْمَقَالَةِ أَنَّ يُقَالُ : إِنِ الْحُرُوفَ كُلَّهَا مَمْتَنَعَةٌ مِنَ التَّثْنِيَةِ
وَالْجَمْعِ ، وَلَيْسَتْ أَفْعَالًا .

وقال قوم : « الفعل ما حُسِّنَتْ فِيهِ التَّاءُ نَحْوَ قَمْتُ وَذَهَبْتُ » .
وهذا عِنْدَنَا غَلَطٌ ؛ لِأَنَّا قَدْ نَسَمِيهِ فِعْلًا قَبْلَ دُخُولِ التَّاءِ عَلَيْهِ .

(١) راجع حد الفعل في شرح الفصل ٢/٧

(٢) بقية كلام سيبويه كما جاء في كتابه ٢/١ « فأما بناء ماضى فذهب وسمع ومكت وحمد .
وأما بناء مالم يقع فإنه قولك أمراً : اذهب واقبل واضرب ، ومخبراً : يقتل ويذهب ويضرب
ويقتل ويضرب . وكذلك بناء مالم ينقطع وهو كائن إذا أخبرت . فهذه الأمثلة التي أخذت من
لفظ أحداث الأسماء ، ولها أبنية كثيرة ستبين ، إن شاء الله . والأحداث نحو الضرب والقتل
والحمد » .

(٣) س « الكتاب »

(٤) راجع سيبويه ١/٣٠٠ ، ٣٧٥ ، ٤٧٨

وقال قوم : « الفعل ما حَسَنَ فيه أمسِ وغداً »^(١) .
وهذا على مذهب البصريين غيرُ مستقيم ، لأنهم يقولون : أنا قائمٌ غداً ، كما
يقولون : أنا قائمٌ أمسِ .
والذى نذهب إليه ما حكيناه عن الكِسَائِيِّ : من أن « الفعل ما دلَّ على زمان
كخرج ويخرج ، دلَّنا »^(٢) بهما على ماضٍ ومستقبل ^(٣) .

(١) س « وغداً »

(٢) س « دلَّنا »

(٣) كتب في هامش م بإزاء هذا الكلام : « باف قراءة على الشيخ أبي الحسين ، وسمع
أبو العباس الضبان ، وأبو زرعة بن زنجلة »

باب الحرف

قال سيبويه : وأما ما جاء لمعنى ، وليس باسم ولا فعل ، فنحو « ثم »
و « سوف » و « وإو القسم » و « لام الإضافة »^(١) .
وكان الأخفش يقول : ما لم يحسن له الفعل ولا الصفة ولا التثنية ولا الجمع ،
ولم يحز أن يتصرف - فهو حرف .

وقد أكثر أهل العربية في هذا ، وأقرب ما فيه ما قاله سيبويه : أنه الذى يفيد
معنى ليس فى اسم ولا فعل ، نحو قولنا : « زيد منطلق » ثم نقول : « هل زيد
منطلق ؟ » فأفدنا : بـ « هل » ما لم يكن فى « زيد » ولا « منطلق » .

باب أجناس الأسماء

قال بعضُ أهل العلم :

الأسماء خمسة : اسم فارقٌ ، واسم مُفارقٌ ، واسم مُشتقٌ ، واسم مُضاف ،
واسم مُقتَضٍ .

فالفارق قولنا : « رجل » و « فرس » فرقنا بالاسمين بين شخصين .

والمفارق قولنا ^(١) : « طفل » يفارقه إذا كبر .

والمشتق قولنا : « كاتب » هو ^(٢) مشتق من « الكتابة » ويكون هذا

على وجهين :

أحدهما [يكون] مَبْنِيًّا على فَعَلَ وذلك قولنا : « كتب فهو كاتب » .

والآخر يكون مشتقًا من الفعل غير مبنى عليه كقولنا : « الرَّحْمَن » فهذا مشتق

من « الرحمة » وغير مبنى من « رَحِمَ » .

وكل ما كان من الأوصاف أبعد من بنية الفعل فهو أبلغ ؛ لأن « الرَّحْمَن »

أبلغ من « الرَّحِيم » ؛ لأننا نقول : « رَحِمَ فهو راحم ورحيم » ونقول : « قَدَّرَ فهو

قادرٌ وقدير » .

وإذا قلنا : « الرحمن » فليس هو من « رَحِمَ » إنما ^(٣) هو من « الرَّحْمَة » .

(١) ليست في س

(٢) ط « وهو »

(٣) ط « وإنما »

وعلى هذا تجرى النعوت كلها في قولنا : « كاتب » و « كَتَّاب » و « ضارب » و « ضَرُوب »^(١) .

والمضاف قولنا : « كل » و « بعض » لا بد^(٢) [من] أن يكونا مضافين .
والمقتضى قولنا : « أخ » و « شريك » و « ابن » و « خَصَم » كل واحد منها إذا ذكر اقتضى غيره ؛ لأن الشريك مُقتَضٍ شريكا والأخ مُقتَضٍ^(٣) آخر .

وقال بعض الفقهاء :

أسماء الأعيان خمسة : « اسم لازم » ، و « اسم مُفَارِق » ، و « اسم مُشْتَق » ، و « اسم مُضَاف » ، و « اسم مُشَبَّه » .

فاللزام : « إنسان » ، و « سماء » ، و « أرض » ، لأن هذه الأسماء لا تَنَقَلُ من^(٤) مُمَيَّاتِهَا .

قال : والمُفَارِق : اللقب الذي يُسَمَّى [به]^(٥) نحو : « زيد » و « عمرو » وقد يقع أيضاً بأن يقال : المُفَارِق « الطفل » لأنه اسم يزول عنه بكبره .
والمشتق : كـ « دابة » و « كاتب » .

والمضاف قولنا : « ثوبُ عمرو » ، و « جزء الشيء » .

والمشبه قولنا : « رَجُلٌ حَدِيدٌ وَأَسَدٌ » على وجه التشبيه .

قال : وجماعها أنها وضعت للدلالة بها .

قلنا : وهذه قسمة ليست بالبعيدة .

(١) س « وضراب »

(٢) س « ولا »

(٣) س « مقتضى أيا آخر »

(٤) س « من »

(٥) الزيادة من س

باب النعت

النَّعْتُ: هو الوصف ^(١) كقولنا: «عاقِلٌ» ^(٢) و «جاهِلٌ» . .
وذُكِرَ عن الخليل أن النعت لا يكون إلّا في محمود، وأن ^(٣) الوصف قد يكون
فيه وفي غيره .

والنَّعْتُ - يَجْرِي مَجْرَيَيْنِ :
أحدهما تخلص اسم من اسم كقولنا: «زيد العطار» و «زيد التميمي»
خلصناه بنعته من الذي شاركه في اسمه .

والآخرُ على معنى المدح والذم نحو «العاقِل» و «الجاهِل» .
وعلى هذا الوجه تجرى أسماء الله جلَّ وعزَّ؛ لأنه المحمود المشكور المُثَنَّى عليه
بكلِّ لسان، ولا سَمِيَ لَهُ - جلَّ اسمُهُ - فيخلص ^(٤) اسمه من غيره .

(١) راجع شرح الفصل ٤٧/٣ والفروق القوية ١٨

(٢) ط « هو عاقِل »

(٣) س « والوصف يكون »

(٤) س « فيخلص »

باب القول على الاسم من أي شيء أخذ

قال قوم : الأسماء سِمَاتٌ دَالَّةٌ عَلَى الْمُسَمَّيَاتِ ، لِيُعْرَفَ بِهَا خُطَابُ الْمُخَاطَبِ .

وهذا الكلام ^(١) محتمل وجهين :

أحدهما أن يكون الاسم سِمَةً كالعلامة والسِّمَاءِ .

والآخر أن يقال : إنه مشتق من « السَّمة » .

فإن أراد القائل أنها سِمَاتٌ عَلَى الْوَجْهِ الْأَوَّلِ - فصحيح .

وإن كان أراد الوجه الثاني - فحدثني أبو محمد سلم بن الحسن البغدادي ، قال :

سمعت أبا إسحاق إبراهيم ^(٢) بن السَّريِّ الرَّجَّاجِ ، يقول : ” معنى قولنا : « اسمٌ »

مشتق من « السموة » والسموة الرفعة . فالأصل فيه « سِمَوٌ » على وزن حِمْلٍ ، وجمعه

« أسماء » مثل قولك : قِنَوٌ وَقِنَاءٌ .

وإنما جعل الاسم تنويهاً ودلالة على المعنى لأن المعنى تحت الاسم ^(٣) .

ومن قال : إن اسماً ^(٤) مأخوذ من « وَتَمْتُ » فهو غلط ^(٥) ؛ لأنه لو كان

(١) س « كلام محتمل »

(٢) سقطت من س

(٣) شرح الفصل ٢٣/١

(٤) س « إن الاسم »

(٥) قال عبد الرحمن بن محمد الأنباري في كتاب الإنصاف في مسائل الخلاف ٤/١ : « ذهب الكوفيون إلى أن الاسم مشتق من الوسم ، وهو العلامة ، وذهب البصريون إلى أنه مشتق من السمو ، وهو الملو . . . »

كذا^(١) لكان تصغيره « وُسَيْمٌ »^(٢) كما أن تصغير عدة وصلة : وُعَيْدَةٌ ووُصَيْلَةٌ .

قال أبو إسحاق : ” وما قلناه في اشتقاق « اسم » ومعناه - قول لانعلم أحداً فَمَرَّه قبلنا “ .

قلت : وأبو إسحاق ثقة . غير أنى سمعت أبا الحسين أحمد بن علي الأُخُولَ يقول : سمعت^(٣) أبا الحسين عبد الله بن سفيان النحويّ الخَزَّازَ يقول : سمعت أبا العباس محمد بن يزيد المبرّد ، يقول : الاسم مُشْتَقٌّ من « سَمًا » إذا علا .
قال^(٤) : وكان أبو العباس رُبَّمَا اختصني بكثير من علمه فلا يشركني فيه غيري .

(١) س « كذلك »

(٢) س « وسيم » وهو ما يقتضيه الإعراب ، وما في م صحيح على الحكاية

(٣) س « الأخول يقول : سمعت أبا العباس » وفيها سقط .

(٤) ليست في س

باب آخر في الأسماء

قد قلنا فيما مضى ما جاء في الإسلام^(١) من ذكر المسلم والمؤمن وغيرها^(٢).
وقد^(٣) كانت حدثت في صدر الإسلام أسماء، وذلك قولهم لمن أدرك الإسلام
من أهل الجاهلية: «مُحَضَّرَم».
فأخبرنا أبو الحسين أحمد بن محمد مولى بنى هاشم، قال: حدثنا محمد بن عباس
الْحُسَيْكِيُّ، عن إسماعيل بن أبي عبيد الله، قال: المخضرمون من الشعراء: من قال
الشعر في الجاهلية ثم أدرك الإسلام.

فمنهم جِسَّان بن ثابت^(٤)، وَلَبِيدُ بن ربيعة^(٥)، ونابضة بن جَعْدَةَ^(٦)،
وأبو زُبَيْد^(٧)، وعَمْرُو بن شَأْس^(٨)، والزَّيْرِقَان بن بَدْر^(٩)، وعَمْرُو بن

(١) س في الأسماء وهو تحريف

(٢) راجع ص ٨٣ - ٨٤

(٣) نقله السيوطي في المزهر ٢٩٦/١ - ٢٩٨

(٤) الإصابة ٨/٢ وأسَد الغابة ٤/٢ - ٧ والاستيعاب ١/١٢٨ - ١٣١ والأعاني ٤/٢ - ١٧

والخزانة ١/١١١ والشعر والشعراء ١/٢٦٤ وطبقات خول الشعراء ١٧٩ - ١٨٣

(٥) الإصابة ٤/٦ - ٥ وأسَد الغابة ٤/٢٦٠ - ٢٦٣ والأعاني ١٢/٩٣ - ١٠٢ والخزانة

(٦) الإصابة ١/٣٣٧ - ٣٣٨ والشعر والشعراء ١/٢٣١ وطبقات خول الشعراء ١١٣ - ١١٤

(٧) الإصابة ٦/٢١٨ - ٢٢١ وأسَد الغابة ٥/٢ - ٤ والأعاني ٤/١٢٨ - ١٣٤ والخزانة

١/٥١٢ - ٥١٥ وطبقات خول الشعراء ١٠٣ والشعر والشعراء ١/٢٤٧ وتاريخ الإسلام ٣/٨٧

(٨) ط «أبو زيد» وهو تحريف. راجع الإصابة ٢/٦٠ والأعاني ١١/٢٤ - ٢٨ والخزانة

٢/١٥٥ - ١٥٦ والشعر والشعراء ١/٢٦٠ وطبقات خول الشعراء ٥٠٥ وتاريخ الطبري ٥/٦٠

وسمط اللآلئ ١/١١٨ - ١١٩ وتهذيب تاريخ ابن عساكر ٤/١٠٨ - ١١١

(٩) الأعاني ١٠/٦٣ - ٦٧ والإصابة ٤/٣٠٤ - ٣٠٥ وطبقات خول الشعراء ١٦٤ - ١٦٨

ومعجم الشعراء للمرزباني ٢١٢ - ٢١٣ وشرح الحماسة للتبريزي ١/١٤٩ وأسَد الغابة ٤/١١٣

- ١١٤

(١٠) الإصابة ٣/٣ - ٤ وطبقات ابن سعد ٧/٣٧ وأسَد الغابة ٢/١٩٤ والاستيعاب

١/٢١٠ - ٢١١

مَقْدِي كَرِب^(١) ، وكعب بن زهير^(٢) ومعن بن أوس^(٣) .
وتأويل المخضرم^(٤) : من خَضَرَمَت الشيء أى قطعته ، وخَضَرَمَ فلان عطيته أى^(٥) قطعها ، فسَمِيَ هؤلاء « مخضرمين » كأنهم قطعوا عن الكفر إلى الإسلام .

ويمكن أن يكون ذلك لأن رتبهم في الشعر نقصت ؛ لأن حال الشعر تَطَامَنَت^(٦) في الإسلام لما أنزل الله جلَّ ثَنَاهُ من^(٧) الكتاب العربي العزيز .
وهذا عندنا هو الوجه ، لأنه لو كان من القطع لكان كلُّ من قُطِعَ إلى الإسلام من الجاهلية مخضرمًا ، والأمر بخلاف هذا .

ومن الأسماء التي كانت فزالت بزوال معانيها ، قولهم : المِرْبَاعُ^(٨) ، والنَّشِيطَةُ ، والْفُضُولُ .

- (١) أسد الغابة ١٣٢/٤ - ١٣٤ والإصابة ١٨/٥ - ٢١ والاسنياب ٤٥١/٢ - ٤٥٣ ومجمع الشعراء ٢٠٨ - ٢٠٩ والأغانى ٢٥/١٤ .
(٢) الإصابة ٣٠٢/٥ - ٣٠٣ وطبقات غرول الشعراء ٨٣ والأغانى ١٤٧/١٥ - ١٥١ وأسد الغابة ٢٤٠/٤ - ٢٤١ .
(٣) الأغانى ١٦٤/١٠ - ١٦٩ والمزانة ٢٥٨/٣ ومجمع الشعراء ٣٩٩ - ٤٠٠ ومسامد التنصيص ١٧/٢ والإصابة ١٧٩/٦ .
(٤) اللسان ٦٥/١٥ - ٧٦ والزهر ٤٨٩/٢ والصدء ١١٣/١ .
(٥) س د إذا .
(٦) ط « تكامنت » وهو تحريف
(٧) س د الكتاب العزيز .

(٨) قال عبد الله بن عنة الضبي يخاطب بسطام بن قيس :

لَكَ الْمِرْبَاعُ مِنْهَا وَالصَّفَايَا وَحُكْمُكَ وَالنَّشِيطَةُ وَالْفُضُولُ

المرباع : ربع الفنية يكون لرئيس القوم في الجاهلية دون أصحابه : والصفايا : جمع صفى ، وهو ما يصطفيه لنفسه - مثل السيف والفرس والجارية - قبل القسمة مع الربع الذى له . والنشيطه : ما أصاب من الفنية قبل أن يصير إلى مجتمع الحمى . والفضول : هو ما فضل من القسمة مما لا تصح قسمته على عدد الفزاة كالبعير والسكين ونحوها . راجع اللسان ٢٩٢/٩ ، ٤٥٧ ، ٤١/١٤ ، والنهاية ٦٠/٢ والمجهره ٤١٨/٣ .

ولم نذكر « الصَّفِيَّ » لأن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قد اصطفى في بعض غزواته وخُصَّ بذلك ^(١) ، وزال اسم الصَّفِيِّ لما توفي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم .

ومما ترك أيضاً : الإناوة ^(٢) ، والمكس ^(٣) ، والخُلُوان ^(٤) . وكذلك قولهم : انعم صباحاً ، وانعم ظلاماً . وقولهم للملك : أبيت اللعن . وترك أيضاً قول الملوك المالكه : رَبِّي . وقد كانوا يخاطبون ملوكهم بالأزباب . قال الشاعر :

وَأَسْلَمَنَ فِيهِ رَأْبٌ كِنْدَةَ وَابْنَهُ وَرَبَّ مَعَدٍّ بَيْنَ خَبْتٍ وَعَرَعَرٍ ^(٥)
وَتُرِكَ أَيْضاً تَسْمِيَةُ مَنْ لَمْ يَخْجُجْ : « صَرُورَةٌ » .

فحدثنا علي بن إبراهيم ، عن علي بن عبد العزيز ، عن أبي عبيد - في حديث الأعمش - عن عمرو بن مرة ، عن أبي عبيدة ، عن أبي موسى ، قال :

(١) اصطفى رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، سيف منه بن الحجاج ، السمي ذا الفقار ، يوم بدر ، واصطفى جويرية بنت الحارث من بني المصطلق من خزاعة يوم المريسيع ، جعل صداقتها عتقها وتزوجها ، واصطفى صفية بنت حيي ، ففعل بها مثل ذلك .
(٢) قال جابر بن حنن التغلبي الجاهلي :

وَفِي كُلِّ أَسْوَاقِ الْعِرَاقِ إِيْنَاوَةٌ وَفِي كُلِّ مَا بَاعَ امْرَأَتُ مَكْسٍ دِرْهَمٌ

الإناوة : الحراج . والمكس : دراهم كانت تؤخذ من بائع السلع في الأسواق في الجاهلية . راجع اللسان ١٠٥/٨ .

(٣) الخُلُوان : أن يأخذ الرجل من مهر ابنته لنفسه ، وهذا عار عند العرب ، قالت امرأة في زوجها :

* لَا يَأْخُذُ الْخُلُوانَ مِنْ بَنَاتِيَا *

(٤) هو ليد بن ربيعة ، كما في التخصيص ١٥٧/١٧ وتفسير الطبري ١٤١/١ (طبع المعارف) والرواية فيها « وَأَهْلَكُنْ يَوْمَارِبَ » وخبت وعرعر : موضعات ، كما في معجم ما استعجم ٩٣٢/٣ ، ٤٨٦/٢ .

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « لاصْرُورَةٌ في الإسلام » ^(١) .
ومعنى هذا فيما يقال : هو الذى يَدْعُ النكاحَ تَبَثُّلاً .

حدثني على بن أحمد بن الصَّبَّاح ، قال : سمعت ابن دُرَيْدٍ يقول ^(٢) :
أصل الصَّرُورَة : أن الرجل في الجاهلية كان إذا أحدث حدثاً فلبجاً إلى الحرم
لم يُهْج ، وكان إذا لقيه ولىّ الدم في الحرم قيل [له] : هو صَرُورَةٌ فلا تَهْجُه . ثم
كثر ذلك في كلامهم حتى جعلوا المتعبد الذى يجتنب النساء وطيب الطعام : صرورة
وصرورياً ، وذلك عَنَى النابغة بقوله :

[لو أنها عرضت لأشمتطَ راهبٍ عَبْدَ الإلهِ] ضرورة متعبدٍ ^(٣)
أى منقبض عن النساء [والتنعم] فلما جاء الله جل ثناؤه بالإسلام وأوجب
إقامة الحدود بمكة وغيرها - ستمى الذى لم يُهْجَّ « صرورة » [وصرورياً ^(٤)] « خلافاً
لأمر الجاهلية ، كأنهم جعلوا أن تركه الحجّ في الإسلام كترك المتأله إتيان النساء
والتنعم في الجاهلية ^(٥) » .

ومما ترك أيضاً قولهم للإبل تُساق في الصَّدَاق : النَّوَافِج . على أن من العرب
من كان يكره ذلك . قال شاعرهم :

(١) مسند أحمد ٣٠٣/٤ طبعة المرحوم الشيخ أحمد محمد شاكر ، وسنن أبي داود ١٤١/٢
والمستدرک ٤٨٨/١ والفتح الكبير ٢٤٥/٣ وفي النهاية ٢٥٨/٢ قال أبو عبيد : هو في الحديث
التبطل وترك النكاح . أى ليس ينبغي لأحد أن يقول : لا أتزوج ؛ لأنه ليس من أخلاق
المؤمنين ، وهو فعل الرهبان . والضرورة أيضاً : الذى لم يهَج قط ، وأصله من الضر : الحبس
والمنع . وقيل : أراد من قتل في الحرم قتل ولا يقبل منه أن يقول : إني صرورة ما حجت ولا
عرفت حرمة الحرم . . . واضطر الماسن ١٢٣/٦ والفائق ١٩/٢ .

(٢) قول ابن دريد هذا الذى طاب للعواف أن يعتقه متقول من كتاب الجهمرة ٤٢٨/٣ - ٤٢٩
والزيادة هنا منه .

(٣) ديوانه ٣٨ والشعر والشعراء ١١٣/١ .

(٤) هذه الزيادة في س أيضاً .

(٥) في الجهمرة بعد ذلك « قال أبو بكر : المتأله : منسوب إلى عبادة الله »

وليس تِلَادِي من وِرَاثَةِ والِدِي ولا شَانَ مَالِي مُسْتَفَادُ النِّوَافِجِ ^(١)
 وكانوا يقولون : « تَهْنِكَ النَّافِجَةُ » ^(٢) مع الذي ذكرناه من كراهة ذوى
 أقدارهم لها ولِلْمَقُولِ ^(٣) . قال جَنْدَلُ الطُّهَوِيِّ ^(٤) :
 وَمَا فَكَّ رَقِي ذَاتُ خَلْقٍ خَيْرٌ نَجْمٍ ولا شَانَ مَالِي صُدُقَةٍ وَعُقُولِ ^(٥)
 ولكن تَمَانِي كُلِّ أُنْبِيضٍ صَارِمٍ فأصبحتُ أدرى اليومَ كيفَ أقولُ ^(٦)
 ومما كرهه في الإسلام من الألفاظ ، قول القائل : « خَبِثْتُ نَفْسِي » قال رسول
 الله صلى الله تعالى عليه وسلم : « لا يقولنَّ أحدُكم خَبِثْتُ نَفْسِي » ^(٧) .

- (١) أنشدته الجاحظ في الحيوان غير منسوب ٣٣٤/١ ونقله عنه الزحيمى في أساس البلاغة
 ٤٦٢/٢ ثم قال : « يعنى أن أباه كان جواداً لم يدخر ما يورث »
 (٢) س « تهنئك » وفي الجمهرة ١٠٨/٢ « وكانت العرب تقول للرجل إذا ولدت له بنت :
 لتهنئك النافجة ، أى يأخذ صداقها فيضمه إلى ماله فينتفع » وكذلك ورد في الصحاح ٣٤٥/١
 وقد روى أن أعرابيا رأى لبل رجل قد كثرت بعد قلة ، فقيل له : إنه زوج أمه ، فقال : اللهم
 إنا نعوذ بك من بعض الرزق !
 (٣) س « والعقول » وجاء في اللسان ٤٨٨/١٣ « قال الأزهرى : والعقل في كلام العرب :
 الدية ، سميت عقلا لأن الدية كانت عند العرب في الجاهلية إبلا ، لأنها كانت أموالهم ، فسميت الدية
 عقلا لأن القتال كان يكاف أن يسوق الدية إلى فناء ورثة المقتول في قلبها بالعقل ويسلمها إلى أوليائه .. »
 (٤) هو جندل بن اللثي الطهوي ، نسبة إلى طهية بنت عبشمس بن سعد بن زيد بن تميم . شاعر
 راجز إسلامي ، كان يهاجى الراعى .
 (٥) في البيان والتبيين ٢١٣/٣ - ٢١٤ « قال جندل بن صخر ، وكان عبداً مملوكا : وما فك
 رقي ذات دل . . . ولا شاق مالى » وهو تحريف لا يستقيم عليه المعنى ؛ لأن الشاعر يريد أن يقول
 إنه لم يعب ماله مال أتى من صداق أودية . جاء في اللسان ٧١/٣ « وخلق خبرنج : تام »
 (٦) في البيان والتبيين « أبيض خضرم » والمخضرم بالكسر : الجواد الكثير العطية أو
 السيد الخمول . وأحسب أن رواية « أبيض صارم » هى الأليق بقول العبد المملوك .
 (٧) تام الحديث : « ولكن ليقل لقت نفسى » وهو مروي من طريق عائشة وسهل بن حنيف
 كما في البخارى ٤١/٨ وفتح البارى ٦٥/١٠ وصحيح مسلم طبع بولاق ١٩٧/٢ ومسند أحمد
 ضبع الحلبي ٦٦/٦ ، وسنن أبي داود ٢٩٥/٤ والأدب المفرد ٢١٠ والفتح الكبير ٣٦٨/٣
 وفي اللسان ٥٠٠/٢ « خبثت : أى ثقلت وغثت » وفيه ٩٢/٨ - ٩٣ « لقت أى غثيت ،
 واللقس : الغثيان ، وإنما كرهه خبث هربا من لفظ الحبث » وانظر النهاية ٢٧٩/١ ، ٢٧٩/٤ ، ٦٣
 والعتائق ٤٧٠/٢ .

وكُره^(١) أيضاً أن يقال : استأثر الله بفلان^(٢) .

ومما كرهه^(٣) العلماء قول من قال : سنة أبي بكر وعمر^(٤) ، إنما يقال : فَرَضُ الله ، جَلَّ وعَزَّ ، وسُنَّتُهُ ، وسنة رسول الله ، صلى الله تعالى عليه وآله وسلم^(٥) .

ومما كانت العرب تستعمله ثم ترك ، قولهم : « حَجَرًا مُحْجُورًا » وكان هذا عندهم لمعنيين :

أحدهما عند الحَرَمَانِ إذا سُئِلَ الإنسان قال : « حَجَرًا مُحْجُورًا » ، فيعلم السائل أنه يريد أن يحرمه . ومنه قوله :

حَنَّتْ إِلَى النَّخْلَةِ الْقُصُوى قُفْلْتُ لَهَا حِجْرًا حَرَامًا أَلَا تِلْكَ الدَّهَارِيسُ^(٦)

(١) س « ومما كره »

(٢) الصحاح ٢ / ٥٧٥ وفي المسان ٦٣ / ٥ « استأثر الله فلانا و بفلان : إذا مات وهو ممن يرجى له الجنة ، ويرجى له العفران »

(٣) س « كره »

(٤) س « رضى الله عنها »

(٥) أضلت العصبية ابن فارس في قوله هذا . وكيف يكره العلماء تعبيراً عبره رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، إذ يقول : « عليكم بسنة الخلفاء الراشدين من بعدى » وقد اقتدى علماء الإسلام بالرسول فقالوا كثيراً : هذا من سنة أبي بكر وعمر ، وهذا من سنة العمرين . أما الرافضة وغلاة الشيعة فقد دفعهم الحنف على الشيخين إلى إنكار هذا التعبير . هذا وقد قرأت في كتاب سيبويه ١ / ٢٦٨ : « وأما قولهم أعطيتكم سنة العمرين ، فإنما أدخلت الألف واللام على عمرين ومما تكره فصارا معرفة بالألف واللام ، واختصابه ، كما اختص النجم (يريد الثريا) بهذا الاسم . وكأنها جعلتا من أمة كل واحد منهما عمر ، ثم عرفا بالألف واللام فصارا بمنزلة النسرين ، إذا كنت تعني النجمين »

(٦) في معجم البلدان ٨ / ٢٧٤ لجرير ، وقبلة :

كَمْ دُونَ مَيَّةٍ مِنْ مُسْتَعْمَلٍ قَدْفٍ وَمِنْ بِلَادٍ بِهَا نَسْتُودِعُ الْعَيْسُ

وروايته « نخلة القصوى ... بسل حرام » ولم أجده في ديوانه وهو في تفسير الطبري ١٩ / ٢ - ٣ =

والوجه الآخر : الاستعانة . كان الإنسان إذا سافر فرأى من يخافه قال :
حَجْرًا مَحْجُورًا . أى حرام عليك التعرض لى . وعلى هذا فُسِّرَ قوله عز وجل :
﴿ يَوْمَ يَرَوْنَ الْمَلَائِكَةَ لَا بُشْرَى يَوْمَئِذٍ لِلْمُجْرِمِينَ ، وَيَقُولُونَ : حَجْرًا
مَحْجُورًا ﴾ ^(١) يقول المجرمون ذلك كما كانوا يقولونه فى الدنيا .

= للتلس وكذلك فى معجم ما استمع ٤/١٣٠٤ والبحر المحيط ٦/٤٩٢ وهو غير منسوب فى
اللسان ٧/٣٩٣ وتفسير الشوكانى ٤/٦٧ وفى س « حجر عليك » وبس : حرام . والذهارىس :
جمع حمرس ، وهى الدامية .
(١) سورة الفرقان ٢٢ ، وانظر تفسير الطبرى ١٩/٣

باب ما جرى مجرى الأسماء

وإنما هي ألقاب

ومما جرى مجرى الاسم وهو لقب ، قولهم : مُدْرِكَةٌ وَطَائِحَةٌ . وذلك في العرب على ثلاثة أضرب : ضربٌ مدح ، وضربٌ ذم ، وضربٌ تَلَقُّبٌ ^(١) الإنسان لفعل يفعله .

فالمدح - تلقبهم البحر والخبر والباقر والصادق والديباج ، وغيرهم .
والذم - فكتلقبهم بالوزغ ^(٢) ورشح الحجر ، وما أشبه ذلك .
وأما اللقب المأخوذ من فعل يُفَعِّلُ ^(٣) - فَكَطَائِحَةٌ وَمُدْرِكَةٌ ^(٤) .
وقوله جل ثناؤه : ﴿ وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ ﴾ ^(٥) فقال قتادة ^(٦) : هو أن تقول للرجل : يا فاسق يا منافق .

وروى الشعبي عن أبي جُبَيْرَةَ بن الضحَّاك - وأبو جُبَيْرَةَ رجل من الأنصار من بني سلمة - قال ^(٧) : فينا أنزلت ^(٨) هذه الآية ، وذلك أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، قدِمَ علينا ، وليس منا رجلٌ إلَّا له لقبان أو ثلاثة ، فجعل بعضنا يدعو بعضاً بلقبه ، فسمع ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، فجعل هو أحياناً يدعو

(١) س « يلقب بفعل »

(٢) الوزغ والوزغة : سام أبرص

(٣) س « يفعله »

(٤) في الاشتقاق ٣٠ « لقب مدركة لما أدرك الإبل وله حديث »

(٥) سورة الحجرات ١١

(٦) قوله في تفسير الطبري ٨٤/٢٦ والدر المنثور ٩١/٦

(٧) صحيح الترمذي ١٠٤/١٢ ومسنَد أحمد طبع الحلبي ٢٦٠، ٦٩/٤ وتفسير الطبري ٣٢٨/١٦

وأسياب نزول القرآن للواحدى ٤١٦ - ٤١٧

(٨) س « نزلت »

الرجل ببعض تلك الألقاب ، ف قيل له : يا رسول الله إنه يغضب من هذا ، فأنزل الله جل ثناؤه : ﴿ وَلَا تَنَابَرُوا بِالْأَلْقَابِ ﴾ .

وأما تسمية العرب أولادها بكلب ^(١) وقرد و نمر وأسد - فذهب علماؤنا إلى أن العرب كانت إذا ولد لأحدهم ابن ^(٢) ذكر ، سماه بما يراه أو يسمعه مما يتفأل به ^(٣) فإن رأى حجراً أو سمعه تأول فيه الشدة والصلابة والبقاء والصبر .

وإن رأى ذنباً تأول فيه الفطنة والشكر والكسب .

وإن رأى حماراً تأول فيه طول العمر والوقاحة .

وإن رأى كلباً تأول فيه الحراسة وبعد الصوت والإلف ^(٤) .

وعلى هذا يكون جميع ما لم نذكره من هذه الأسماء .

(١) راجع مذاهب العرب في نسبة أبنائها في الاشتقاق لابن دزيد . ص - ٧

(٢) س « ولد »

(٣) س « قال : فإن »

(٤) جاء في الحيوانات للجاحظ ٣٠٢٤/١ « قال : والعرب إنما كانت تسمى بكلب وحمار وحجر وجمل وحظلة وقرد ، على التفاؤل بذلك . وكان الرجل إذا ولد له ولد ذكر خرج يتعرض لرجب الطير والغال ، فإن سمع إنساناً يقول حجراً ، أو رأى حجراً سمى ابنه به ، وتفاءل فيه الشدة والصلابة والبقاء والصبر ، وأنه يحطم ما في . وكذلك إن سمع إنساناً يقول ذنباً ، أو رأى ذنباً ، تأول فيه الفطنة والحب والمكر والكسب . وإن كان حماراً تأول فيه طول العمر والوقاحة والجلد . وإن كان كلباً تأول فيه الحراسة واليقظة وبعد الصوت والكسب وغير ذلك » وإنما نقلت لك هذا النص لأظهر لك على طريقة ابن فارس في التأليف . ومسلك في إغفال المصادر التي ينقل عنها أو يقبس منها .

باب الأسماء

التي تسمى بها الأشخاص على المجاوزة والسبب

قال علماؤنا : العرب تسمى الشيء باسم الشيء إذا كان مجاوراً له أو كان منه سبب . وذلك قولهم : « التيمم » لمسح الوجه من الصعيد ، وإنما التيمم الطلب والقصد . يقال : تيممتك وتأتمتك أى تعمّدتك ^(١) .

ومن ذلك تسميتهم السحاب « سماء » والمطر « سماء » وتجاوزوا ذلك إلى أن سمو النبت سماء . قال شاعرهم :

✽ إذا نزل السماء بأرض قوم ^(٢) ✽

وربما سمو الشحم « ندى » لأن الشحم عن النبت ، والنبت عن الندى ، قال ابن أحرر :

كثور العذاب الفرد يضربه الندى تعملى الندى في مثنه وتحذرا ^(٣)

(١) فارق هذا بما في تأويل مشكل القرآن ١٠٢

(٢) محزه : ✽ رعيانه وإن كانوا غضايا ✽ وهو لماوية بن مالك بن جعفر بن كلاب ، المنقب بعمود الحكماء ، كما في الفضليات ٣٥٩ ومعجم الشعراء ٣٩١ واللسان ١٩/١٢٣ والاقتضاب ٣٢٠ ، وغير منسوب في الصنائع ٣١٢ ومقاييس اللغة ٩٨/٣ وتأويل مشكل القرآن ١٠٢ والأمالى ١/١٨١ والبحر المحيطة ٧٧/٤ ونسبه ابن رشيق في العمدة ٢٦٦/١ لجرير وهو وهم ، لأن الذى في ديوانه ٧٨

إذا غضبت عليك بنو تميم حسبت الناس كلهم غضايا

وكذلك جاء في معاهد التنصيص ٨٠/٤ . وقال ابن السيد في شرح بيت معود الحكماء : « يقول : إذا نزل المطر بأرض قوم فأخصبت بلادهم وأجذبت بلادنا - سرنا إليها فرعيناً نباتها ، وإن غضب أهلها لم نبال بفضهم لعزتنا ومنعتنا »

(٣) أنشد في الصحاح ١٧٧/١ شاهداً على أن العذاب بالفتح : ما استرق من الرمل ، وكذلك في اللسان ٧٢/٢ وجاء فيه ١٨٦/٢٠ « وقال القتيبي : الندى : المطر والبلل . وقيل للنبت : ندى لأنه عن ندى المطر نبت . ثم قيل للشحم ندى لأنه عن ندى النبت يكون ، واحتج بقول عمرو ابن أحرر : « كثور . . . وتحذرا » أراد بالندى الأول : النبت والمطر ، وبالندى الثانى : الشحم . . . »

ومن هذا الباب قول القائل :

﴿ قَدْ جَعَلْتَ نَفْسِي فِي أَدِيمٍ ^(١) ﴾

أراد بالنفس الماء ، وذلك أن قِوَامَ النفس [يكون] بالماء .

وذكر ناس أن من هذا الباب قوله جل ثناؤه : ﴿ وَأَنْزَلَ لَكُمْ مِنَ الْأَنْعَامِ ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ ^(٢) ﴾ يعني خلق . وإنما جاز أن يقول أنزل ، لأن الأنعام لا تقوم إلا بالنبات ، والنبات لا يقوم إلا بالماء ، والله جل ثناؤه ينزل ^(٣) الماء من السماء . قال : ومثله ﴿ قَدْ أَنْزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا يُؤَارِي سَوَآتِكُمْ وَرِيشًا ^(٤) ﴾ وهو جل ثناؤه إنما أنزل الماء ، لكن اللباس من القطن ، والقطن لا يكون إلا بالماء . قال : ومنه قوله جل ثناؤه : ﴿ وَلَيَسْتَعْفِفِ الَّذِينَ لَا يَحِدُونَ نِكَاحًا ^(٥) ﴾ إنما أراد - والله أعلم - الشيء ، يُنْكَحُ به مِنْ مَهْرٍ وَفَقَّةٍ ، و [ما] لا بد للمتزوج به منه .

(١) هو لزيادة بن زيد ، وكان قد راهن حوط بن خشرم على جلسين من إبلها ، وكان مطلقها على يوم ليلة من الغاية ، وذلك في شدة القيط ، فتزودوا الماء في الروايا والقرب ، وكانت سلمي أخت حوط تحت زيادة بن زيد قالت مع أخيها على زوجها ، فوهنت أوعية زيادة ففنى ماؤه قبل صاحبه ، فقال :

قَدْ جَعَلْتَ نَفْسِي فِي أَدِيمٍ مُحَرَّمِ الدَّبَاغِ ذِي هُزُومٍ
ثُمَّ رَمَتْ بِي عَرْضَ الدَّيْمُومِ فِي بَارِحٍ مِنْ وَهَجِ السَّمُومِ
عِنْدَ أَطْلَاعِ وَغَرَةِ النُّجُومِ

المهرم : التي لم يدبغ . والهزوم : الشقوق . راجع الأغاني ٢٦٥/٢١ وشرح حساسة أبي تمام لقتبيزي ١٣/٢ والبيت غير منسوب في معاني الشعر للأشنانداني ٢١

(٢) سورة الزمر ٦

(٣) س ٥ أنزل ٥

(٤) سورة الأعراف ٢٦

(٥) سورة النور ٢٣

باب القول في أصول أسماء

قيس^(١) عليها وألحق بها غيرها

كان^(٢) الأصمعي يقول : أصل « الوِرْدِ » : إتيان الماء ، ثم صار إتيانُ كُلِّ شَيْءٍ وِرْدًا^(٣) .

و « القَرَبُ » : طلبُ الماء^(٤) . ثم صار يقال ذلك لكل طلب ، فيقال : « هو يَقْرُبُ كذا » أي يطلبه ، و « لا تَقْرُبْ كذا » .

ويقولون : « رَفَعَ عَقِيرَتَهُ » أي صوته . وأصل ذلك : أَنْ رَجُلًا عَقَرَتْ رَجُلَهُ فَرَفَعَهَا وَجَعَلَ يَصِيحُ بِأَعْلَى صَوْتِهِ ، فَقِيلَ بَعْدَ^(٥) لِكُلِّ مَنْ رَفَعَ صَوْتَهُ : رَفَعَ عَقِيرَتَهُ^(٦) .

ويقولون : « بينهما مسافة » وأصله من « السَّوْف » وهو الشم^(٧) . ومثل هذا كثير^(٨) .

(١) س « في أصول الأسماء التي قيس »

(٢) نقله السيوطي في الزهر ٤٢٩/١

(٣) في الجهرة بعد ذلك ٤٣٣/٣ « وكثر حتى سمو المحموم موروداً لأن الحمى تأتيه في أوقات الورد »

(٤) الجهرة واللسان ١٦٠/٢

(٥) س « بعد ذلك لكل »

(٦) اللسان ٢٧٠/٦ والجهرة ٢٨٣/٢

(٧) الجهرة ٤٠/٣ وفي اللسان ٦٦/١١ « والمسافة : بعد المفازة والطريق ، وأصله من الشم وهو أن الدليل كان إذا ضل في فلاة أخذ التراب فشمه فعلم أنه على هدية . ثم كثر استعمالهم لهذه الكلمة حتى سمو البعد مسافة . وقيل : سمى مسافة ، لأن الدليل يستدل على الطريق في الفلاة البعيدة الطرفين بسوقه تراها يعلم أعلى قصد هو أم على جور »

(٨) عقد ابن دريد لذلك باباً في الجهرة عنوانه (باب الاستعارة) ٣٣٢/٣ - ٣٣٤

قلنا : وهذا الذي ذكرنا^(١) عن الأصمى ، وسائر ما تركنا ذكره لشهرته - فهو
راجع إلى الأبواب الأول ، وكل ذلك توقيف ، على ما احتججنا له .
وقول هؤلاء : إنه كثر حتى صار كذا ، فعلى ما فسرناه من أن الفرع موقوف
عليه ، كما أن^(٢) الأصل موقوف عليه .

(١) من « ذكرناه »
(٢) من « كما الأصل »

باب الأسماء كيف تنفع على التسميات

يسمى الشيئان المختلفان بالاسمين المختلفين ، وذلك أكثر الكلام ،
كـرَجُل وفَرَس .

وتسمى الأشياء الكثيرة بالاسم الواحد ، نحو « عين الماء » و « عين المال »
و « عين السحاب »^(١) .

ويسمى^(٢) الشيء الواحد بالاسماء المختلفة . نحو « السيف والمهند والحسام » .
والذى نقوله فى هذا : أن الاسم واحد وهو « السيف » وما بعده من الألقاب
صفات^(٣) .

ومذهبنا أن كل صفة منها فمعناها غير معنى الأخرى .

وقد خالف فى ذلك قوم ، فزعموا أنها وإن اختلفت ألفاظها فإنها ترجع إلى معنى
واحد . وذلك قولنا : « سيف وعَصَبٌ وحُسام » .

وقال آخرون : ليس منها اسم ولا صفة إلا ومعناه غير معنى الآخر .

قالوا : وكذلك الأفعال ، نحو : مضى وذهب وانطلق ، وقعد وجلس ، ورقد
ونام وهجم .

(١) نقله السيوطى فى الزهر ٣٦٩/١

(٢) من هنا إلى قوله : « معنى ليس فى الأخرى » نقله السيوطى فى الزهر ٤٠٤/١ - ٤٠٥

(٣) حكى أبو على الفارسى أنه كان بمجلس سيف الدولة بجلب ، وبمضرته جماعة من أهل اللغة
وفيهما ابن خالويه فقال ابن خالويه : أحفظ للسيف تسعين اسما ، فتبسّم أبو على وقال : ما أحفظ له
إلا اسما واحداً ، وهو السيف . فقال ابن خالويه : فأين المهند والصارم وكذا وكذا ؟ فقال
أبو على : هذه صفات ، وكأن الشيخ لا يفرق بين الاسم والصفة !

قالوا : ففي « قعد » معنى ليس في « جلس » ^(١) وكذلك القول فيما سواه .
وبهذا قول ، وهو مذهب شيخنا أبي العباس أحمد بن يحيى ثعلب .

واحتج أصحاب المقالة الأولى : بأنه لو كان لكل لفظة معنى غير معنى الأخرى لما أمكن أن يعبر عن شيء بغير عبارته ، وذلك أننا نقول في « لاريب فيه » : « لاشك فيه » ، فهو كان « الرّيب » غير « الشك » لسكانت العبارة عن معنى الرّيب بالشك خطأ . فلما عبر عن هذا بهذا علم أن المعنى واحد .

قالوا : وإنما يأتي الشعر بالاسمين المختلفين للمعنى الواحد في مكان واحد تأكيداً ومبالغة ^(٢) ، كقولهم :

« وَهَذَا آتَى مِنْ دُونِهَا النَّأْيُ وَالْبَعْدُ » ^(٣)

قالوا : فالنأى هو البعد .

قالوا : وكذلك قول الآخر :

(١) قال سيبويه في باب اللفظ المعنى ٨/١ « تختلف اللفظين لاختلاف المعنيين نحو جلس ذهب ، واختلاف اللفظين والمعنى واحد نحو ذهب وانسحق »

(٢) س « تأكيداً أو مبالغة »

(٣) للحطيئة ، كما في ديوانه ١٤٠ و صدره :

* أَلَا حَبِذَا هِنْدًا وَأَرْضُهَا هِنْدُ *

وقال المرزبانى : ذكر البعد مع ذكر النأى فضل ، وفي اللسان ١٧٠/٢٠ « النأى البعد والمفارقة وقول الحطيئة : وهند . . . والبعد ، إنما أراد المفارقة ، ولو أراد البعد لما جمع بينها » ويرى أبو العباس المبرد أن الشيء يعطف على الشيء - وإن كانا يرجعان إلى شيء واحد - إذا كان في أحدهما خلاف للآخر ، وضرب بيت الحطيئة لذلك مثلاً وقال : « وذلك أن النأى يكون لما ذهب عنك إلى حيث بلغ ، وأدنى ذلك يقال له : نأى . والبعد : تحقيق التزوج والذهاب إلى الموضع الصحيح . والتقدير : أتى من دونها النأى الذى يكون أول البعد ، والبعد الذى يكاد يبلغ الغاية »

[* . . . عامَ الحبْسِ والأَصْرِ ^(١)]

إن ^(٢) الحبس هو الأصْرُ .

ونحن نقول : إن في « قعد » معنى ليس في « جلس » ألا ترى أننا نقول :
« قام ثم قعد » و « أخذهُ المقيمُ والقعدُ » و « قعدتِ المرأةُ عن الحيض » . ونقول
لناس من الخوارج : « قعدتْ » ثم نقول : « كان مضطجعا فجلس » فيكون القعود
عن قيام ، والجلوس عن حالة هي دون الجلوس ؛ لأن « الجالس ^(٣) » المرتفع « فالجلوس
ارتفاع عما هو دونه .

وعلى هذا يجري الباب كله .

وأما قولهم : إن المعنيين لو اختلفا لما جاز أن يُعبرَ عن الشيء بالشيء ، فإننا نقول :
إنما عُبرَ عنه من طريق المشاككة ، ولسنا نقول : إن اللفظتين مختلفتان ، فيأز مَنَّا
ماقالوه . وإنما نقول : إن في كل واحد منهما معنى ليس في الأخرى ^(٤) .

(١) من شعر نزهير بن أبي سلمى ، وتماه على ما في ديوانه ٨٨ :

تَاللّهِ ذَا قَسَمًا لَقَدْ عَلِمْتُ ذُبْيَانُ عَامَ الْحَبْسِ وَالْأَصْرِ
أَنْ نَعْمَ مُعْتَرَكُ الْجِياعِ إِذَا خَبَّ السَّفِيرُ وَسَابَى الْحَجَرُ

وتالله ذا : كقولك : والله يمينا صادقا لا ينك ، أدخل « ذا » كما يقال : إى والله ذا ، ولا
ها الله ذا ، على مذهب العرب في قولهم : لعن الله ذا ، وأيم الله ذا ، فإنهم يصلون اليمين بهذا .
والحبس والأصر والأزل : بمعنى واحد . وكانوا يقولون : نعم مأصور ومحبوس ومأزول : إذا
أحرق بهم العدو فحبسوا ما لهم أن يخرج إلى الرعى خشية أن يفار عليه . والمعتك : المزدهم الذي
يجتمع فيه الناس بعضهم إلى بعض . والحب : ضرب من العدو . والسفير : ماسقط من ورق الشجر
وقيل له سفير لأن الريح تسفره . أى تكسه ، أو تذهب به كل مذهب . وسابى الحجر : مشربها
رده على نعم ، أراد : ونعم سابى الحجر .

(٢) س « وإن »

(٣) س « الجالس هو المرتفع »

(٤) في فواتح الرحموت شرح مسلم الثبوت ١ / ٢٥٣ « الترادف واقع في اللغة بالضرورة
الاستقرائية ، كما أن التأكيد واقع بالضرورة ، خلافا لقوم لا يعاب بهم . . . »

ومن سُنن العرب في الأسماء أن يسموا المتضادين باسم واحد ، نحو « الجَوْن »
للأسود و « الجَوْن » للأبيض .

وأنكر ناس هذا المذهب ، وأن العرب تأتي باسم واحد لشيء وضده^(١) .
وهذا ليس بشيء . وذلك أن الذين رَوَوْا أن العرب تُسمى السيف مَهْنَدًا والفرس
طِرْفًا ، هم الذين رَوَوْا أن العرب تُسمى المتضادين باسم واحد .
وقد جردنا في هذا « كتاباً » ذكرنا فيه ما احتجوا به ، وذكرنا ردَّ ذلك
ونقضه ، فلذلك لم نكرره .

(١) ممن ذهب إلى إنكار الأضداد عبد الله بن جعفر بن درستويه (٢٥٨ - ٣٤٧) فقد قال في شرحه فصبح تطلب : « النوء : الارتفاع بمشقة ونقل ، ومنه قيل للكوكب : قد ناء إذا طلع وزعم قوم من التابعين أن النوء : السقوط أيضا ، وأنه من الأضداد ؛ وقد أوضحنا الحجة عليهم في ذلك في كتابنا في إبطال الأضداد » وقال الجواليقي في شرح أدب الكاتب ٢٥١ « المحققون من علماء العربية ينكرون الأضداد ويدفعونها . قال أبو العباس أحمد بن يحيى : ليس في كلام العرب ضد ؛ لأنه لو كان فيه ضد لكان الكلام محالا . لأنه لا يكون الأبيض أسود ولا الأسود أبيض . وكلام العرب وإن اختلف اللفظ فالعنى يرجع إلى أصل واحد ، مثل قولهم : التلعة ، وهو ماعلا من الأرض ، ومى ما انخفض ؛ لأنها مسيل الماء إلى الوادى ، فالتسيل كاه تلعة ، فرة بصير إلى أعلاء فيكون تلعة ، ومرة ينحدر إلى أسفله فيكون تلعة ، فقد رجع الكلام إلى أصل واحد وإن اختلف اللفظ . وكذلك الجون هو الأسود ، وإذا اشتد يابس الشئ حتى يعشى البصر رثى كالأسود »

باب الأسماء التي لا تكون إلا باجتماع صفات وأقلها ثنثان

من ^(١) ذلك « المائدة » لا يقال لها مائدة حتى يكون عليها طعام ^(٢)؛ لأن المائدة
من « مَادَنِي يَمِيدُنِي » : إذا أعطاك . وإلا فاسمها « خِوَان » .
وكذلك « الكأس » لا تكون كأساً حتى يكون فيها شراب ^(٣) ، وإلا
فهو ^(٤) « قدح » أو « كوب » .
وكذلك « الحلة » لا تكون إلا ثوبين : إزارٌ وريداء من جنس واحد، فإن
اختلفا لم تُدْعَ حُلَّةً ^(٥) .
ومن ذلك « الظَّعِينَة » لا تكون ظَعِينَةً حتى تكون امرأة في هَوْدَجٍ
على راحلة .

ومن ذلك « السَّجَل » لا يكون سجلاً إلا أن يكون دلواً فيها ^(٦) ماء .
و « اللَّحْيَة » لا تكون لحية إلا شعراً على ذَقَنٍ وَلَحْيَيْنِ ^(٧) .
ومن ذلك « الأَرِيكَة » وهي الحجلة على السرير لا تكون إلا كذا ^(٨) .

(١) نقله السيوطي في الزهر ٤٤٩/١ - ٤٥٠ وانظر فقه اللغة لشمالي ٣٠ .

(٢) س « فَي » و نظر اللسان ٤١٩/٤ - ٤٢٠

(٣) اللسان ٧٢/٨ - ٧٣

(٤) راجع الخلاف في ذلك في اللسان ١٨٣/٣

(٥) راجع اللسان ١٧/١٤١ - ١٤٢

(٦) ط « فَي » و نظر اللسان ٣٤٦/١٣

(٧) اللسان ١٠٨/٢٠ - ١٠٩

(٨) اللسان ٢٦٩/١١

فسمعت علي بن إبراهيم يقول سمعت ثعلباً يقول : الأريكة لا تكون إلا سريراً
مُتَّخِذاً في قبة عليه شواره ونجده^(١) .

وكذلك « الذنوب » لا تكون ذنوباً إلا وهي ملأى ، ولا تسمى خالية
ذنوباً^(٢) .

ومن ذلك « القلم » لا يكون قلماً إلا وقد برى وأصلح ، وإلا فهو أنبوبة .
وسمعت أبي يقول : قيل لأعرابي : « ما القلم ؟ » فقال : « لا أدرى » فقيل له
« تَوَهَّمْهُ » فقال : « هو عود قُليم من جانبيه كتقليم الأظفُور^(٣) فسمي قلماً^(٤) » .
ومن ذلك « الكوب » لا يكون إلا بلا عروة^(٥) .
و « الكوز » لا يكون إلا بعروة .

(١) اللسان ١٠٥/٦

(٢) اللسان ٣٧٧/١

(٣) في الاقتضاب ٨٥ « الأظفار »

(٤) راجع أدب الكتاب لمصطفى ٨٧

(٥) اللسان ٢٢٤/٢ - ٢٢٥

باب الاسمين المضطحين (١)

أخبرنا علي بن إبراهيم ، عن علي بن عبد العزيز ، عن أبي عبيد ، قال : قال الأصمى (٢) : إذا كان أخوان أو صاحبان وكان أحدهما أشهر من الآخر - سُميا جميعاً باسم الأشهر ، قال الشاعر :

أَلَا مَنْ مُبْلِغُ « الْحَرَيْنِ » عَنَى مُعْلَقَةً وَخُصَّ بِهَا أَيْبًا
وَأَحَدُهَا هُوَ الْحَرَّةُ .

(١) م « باب الاسمين المضطحين » وهو خطأ .

(٢) في المخصص ٢٢٧ / ١٣ أن قائل هذا القول هو أبو عبيد وهو في اللسان ٢٥٧ / ٥ لابن الأعرابي قال : « والحران : الحرّة ، وأخوه أبنى ، وهما أخوان ، وإذا كان . . . باسم الأشهر ، قال المتنخل البشكري ألا . . . ووصله بيتين هما :

فَإِنْ لَمْ تَتَأَرَّأِ إِلَى مِنْ عَكَبٍ فَلَا أَرْوَيْتُمَا أَبَدًا صَدَيًّا
بُطُوفُ بِي عَكَبٍ فِي مَعْدٍ وَيَطْنُ بِالضَّمْلَةِ فِي قَفِيًّا

قل وسبب هذا الشعر أن المتجردة امرأة النعمان كانت تهوى المتنخل البشكري ، وكان يأتيها إذا ركب النعمان ، فلاعته يوما بقيد جعلته في رجله ورجلها ، فدخل عليها النعمان وهما على تلك الحال ، فأخذ المتنخل ودفعه إلى عَكَبٍ اللَّخْمِيِّ صاحب سجنه فتسلله فجعل يطن في قفاه بالضَّمْلَةِ وهي حربة كانت في يده « وفي هذا النص من اللسان تحريف أتى من النسخ أو الضائع وصوابه « المتخل » أما « المتنخل » فليس من يشكر ، إنما هو من هذيل . راجع المؤلفات ونختلص ١٧٨ والشعر والشعراء ٣٦٤ / ١ ، ٦٤٢ / ٢ والشاهد منسوب المتنخل البشكري في الأذنى ١٥٥ / ١٨ وشرح التبريزي لحاسة أبن تمام ٤٨ / ٢ ، وغيره . نسوب في إصلاح المتنق ٤٤٤ وخصص ٢٢٧ / ١٣

وكذلك الزَّهْدَمَانُ ^(١) ، وَالْمُعْلَبَتَانِ ^(٢) .

ويكون ذلك في الألقاب كقولهم لِقَيْسٍ وَمَعَاوِيَةَ ابْنَيْ مَالِكِ بْنِ حَنْظَلَةَ :
الْكُرْدُوسَانِ ^(٣) ، وَلِعَبْسٍ وَذُبْيَانٍ : « الْأَجْرَبَانِ » ^(٤) .
وَذَكَرَ الْأَبْوَابَ بِطُولِهَا . وَإِنَّمَا نَذَكِرُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ رِسْمًا لَشُهْرَتِهِ .

(١) في إصلاح النطق ٤٤٣ : « والزهدمان : زهدم وقيس ، أبا حزن بن وهب بن عوير ، وهما اللذان أدركا حاجب بن زرارة يوم « جيلة » لياسراء ، فقلبها عليه مآك ذو الرقيبة القشيري ، وهما يقول قيس بن زهير :

جَزَانِي الزَّهْدَمَانُ جَزَاءَ سَوْءٍ وَكُنْتُ الْمَرْءَ يُعْزَأُ بِالْكَرَامَةِ

وانظر اللسان ١٧١/١٥ والمخصص ٢٢٧/١٣

(٢) س « والمعْلَبَانِ » وهو تحريف . جاء في اللسان ٢٣١/١ « والمعْلَبَانِ : ثعلبة بن جدعة ، ابن ذهل ، وثعلبة بن رومان بن جندب . قال عمرو بن ملقط الثاني من قصيدة أولها :

يَا أَوْسُ لَوْ نَأَلْتِكَ أَرْمَاحُنَا كُنْتُ كَمَنْ تَهْوِي بِهِ الْهَلَاوِيَّةُ

يَأْتِي لِي الْمُعْلَبَتَانِ الَّذِي قَالَ حُبَّاجُ الْأُمَّةِ الرَّاعِيَةِ

الحاج : الضراط ، وأضافه إلى الأمة ليكون أحسن لها ، وجعلها راعية لكونها أمون من الخيل
لاترعى . وانظر المخصص ٢٢٩/١٣ وإصلاح النطق ٤٤٥ والخزانة ٢٣٤/٣

(٣) راجع المخصص ٢٣٠/١٣ وإصلاح النطق ٤٤٧ واللسان ٧٩/٨

(٤) في اللسان ٢٥٥/١ « قال عباس بن مرداس :

إِنِّي إِحَالُ رَسُولَ اللَّهِ صَبَحَكُمْ جِيثَالُهُ فِي فَضَاءِ الْأَرْضِ أُرْكَانُ

فِيهِمْ أَخَوَكُمْ سَائِمٌ لَيْسَ تَارِكُكُمْ وَامْسَلُونَ عِبَادَ اللَّهِ غَسَانُ

وَفِي عِصَادَتِهِ الْيُمْنَى بَنُو أُسْدٍ وَالْأَجْرَبَانِ بَنُو عَبْسٍ وَذُبْيَانُ

وانظر إصلاح النطق ٤٤٧ والمخصص ٢٣٠/١٣

باب في زيادات الأسماء

ومن سنن العرب الزيادة في حروف الاسم ، ويكون ذلك إما للمبالغة وإما للتشويه والتقصيح .

سمعت من أثق به قال : تفعل العرب ذلك للتشويه ، يقولون للبعيد ما بين الطرفين المفرط الطول : « طِرِمَاح » ^(١) وإنما أصله من « الطراح » وهو البُعْد ^(٢) ، لكنه لما أفرط طوله سُمي طِرِمَاحًا ، فشُوّه الاسم لما شُوّهت الصورة . وهذا كلام غير بعيد .

ويجىء في قياسه ^(٣) قولهم : « رَغَشَن » للذي يرتعش ^(٤) و « خَلَبَن » ^(٥) و « زَرْقَم » ^(٦) للشديد الزرق ، و « صِلِيم » للناقة الصلبة ، والأصل صَلَدٌ ^(٧) و « شَدَقَم » ^(٨) للواسع [الشدق] .

ويكون من الباب قولهم للكثيرة التَّسْمُع والتَّنْظُر : « سِمَعَنَة » ، نِظْرَنَة ^(٩) .
ومن الباب : كبير وكبار وكُبَّار ^(١٠) . وطَوَّال وطَوَّال ^(١١) .

(١) اللسان ٣٦١/٣ والخزانة ٤١٨/٣ والاشتقاق ٣٣٤ .

(٢) م « البعيد » جاء في اللسان ٣٦٠/٣ والطرح بالتحريك : البعد ، والمكان البعيد « س » قياسهم .

(٤) عن القلب والإبدال لابن السكيت ٦١

(٥) في القلب ٦٢ « وامرأة خلبن ، وهي الخرقاء ، وليس هو من الخلابة »

(٦) القلب ٦١

(٧) راجع اللسان ٢٣٤/١٥

(٨) عن القلب ٦١

(٩) في القلب ٦٢ « وهي التي إذا تسمت أو تبصرت فلم تر شيئاً تَظَنَّتْهُ تَظَنُّنًا »

أى عملت بالظن . واطظر الأقوال فيها في اللسان ٣٠/١٠

(١٠) في اللسان ٤٣٩/٦ « الكبر تبيض الصفر ، كَبُرَ كَبْرًا وكَبُرًا ، فهو كبير وكُبَّار وكُبَّار بالتشديد : إذا أفرط ، والأثنى بالهاء »

(١١) في اللسان ٤٣٥/١٣ « ويقال للرجل إذا كان أموج الطول : طَوَّال وطَوَّال وامرأة طَوَّالَة وطَوَّالَة »

باب الحروف

قال أحمد بن فارس ^(١) : هذا باب يصلح في أبواب العربية ، لكنني رأيت فقهاء نايذكرون بعض الحروف في كتب الأصول ، فذكرنا منها ^(٢) ما ذكرناه على اختصار .

فأصل الحروف : الثمانية والعشرون التي منها تأليف ^(٣) الكلام كله .
وتتولد بعد ذلك حروف ^(٤) كقولنا : « اضْطَبِر » و « ادَّكِر » تولدت الطاء لعلّة ، وكذلك الدال ^(٥) .

فأول الحروف « الهَمْزة » ^(٦) ، والمرب ^(٧) تنفرد ^(٨) بها في عُرض

(١) س « قال الشيخ . أبو الحسين : هذا »

(٢) س « منه »

(٣) س « يأتلف »

(٤) قال سيبويه : « فأصل حروف العربية تسعة وعشرون حرفاً : الهَمْزة ، والألف ، والهاء ، والعين ، والحاء ، والغين ، والخاء ، والكاف ، والقاف ، والصاد ، والجيم ، والشين ، والياء ، واللام ، والراء ، والنون ، والطاء ، والدال ، والتاء ، والصاد ، والراء ، والسين ، والظاء ، والدال ، والتاء ، والفاء ، والياء ، والميم ، والواو ، وتكون خمسة وثلاثين حرفاً بحروف من فروع ، وأصلها من التسعة والعشرين ، وهي كثيرة يؤخذ بها ، وتستحسن في قراءة القرآن والأشعار ، وهي : النون الحفيفة ، والهمزة التي بين يمين ، والألف التي تعال إمالة شديدة ، والسين التي كالجيم ، والصاد التي تكون كالراء ، وألف التثنية ، يعني بلفظ أهل الحجاز في قولهم : الصلاة والزكاة والحياة . وتكون اثنين وأربعين حرفاً ، بحروف غير مستحسنة ولا كثيرة في لغة من ترضى عربيته ، ولا تستحسن في قراءة القرآن ولا في الشعر ، وهي : الكاف التي بين الجيم والكاف ، والجيم التي كالصا ، والميم التي كالسين ، والصاد التي كالسين ، والطاء التي كالتاء ، والظاء التي كالتاء ، والياء التي كالفاء . وهذه الحروف التي تمتها اثنين وأربعين ، جيداً ودرجتها أصلها التسعة والعشرون - لاثنين إلا بالمشافهة . . . » وانظر الجهرة ٤/١ - .

(٥) س « الدال في ذكر » وهو تحريف

(٦) ذهب البرد إلى أن « الهَمْزة » ليست من جملة الحروف واستدل على ذلك بأنها لا صورة لها في الخط . وقال ابن جني في سر صناعة الإعراب ٤٦/١ « اعلم أن أصول حروف المعجم عند الكافة تسعة وعشرون حرفاً ، فأولها الألف وآخرها الياء ، على المشهور في ترتيب حروف المعجم ، إلا أبا العباس فإنه كان يعدّها ثمانية وعشرين ، وهذا الذي ذهب إليه أبو العباس غير مرضي عندما »

(٧) من هنا إلى قوله : غير العرب ، نقله أنسيوطي في الزهر ١/٣٢٨ - ٣٢٩

(٨) س ، ط « تنفرد »

الكلام مثل «قرأ» ولا يكون في شيء من اللغات إلا ابتداء .
ومما اختصت به لغة العرب «الحاء» و «الظاء» . وزعم ناس أن «الضاد»
مقصورة على العرب دون سائر الأمم .
قال أبو عبيد^(١) : وقد انفردت العرب بالآلف واللام اللتين للتعريف
كقولنا : «الرجل» و «الفرس» فليسا^(٢) في شيء من لغات الأمم غير العرب .

(١) س «أبو عبيد» وهو خطأ .

(٢) س «فليستا»

باب

ذكر^(١) دخول ألف التعريف ولامه في الأسماء.

تدخل ألف التعريف ولامه على اسمين^(٢) : متمكن وغير متمكن . فالذى هو غير متمكن « الذى » و « التى » . والمتمكن قولنا : « رجل » . ثم يكون ذلك للتعريف والجنس .

فالأول قولنا : « رجل » لَمَنْكُورٍ ، فإذا عُهد مرة قِيلَ : « الرجل » . والجنس قولنا : « كثر الدينار والدرهم » و [قوله]^(٣) :
« وَالذَّنْبَ أَخْشَاهُ إِنْ مَرَزْتُ بِهِ »^(٤) .

لا يريد^(٥) به ذنباً بصينه ، إنما يريد أنه يخشى هذا الجنس من الحيوان . وتكون الألف واللام بمعنى « الذى » كقولنا : « جاءنى الضاربُ عمرًا » بمعنى الذى ضرب عمرًا .

وربما دخلا على الاسم وضماً ، لا لجنس ولا لشيء من المعانى كقولنا : « الكوفة » و « البصرة » و « البشر » و « الثَّزَنَارُ »^(٦) .

وربما دخلا للتفخيم نحو « العباس » و « الفضل » . وهذان هما اللذان يدخلان في أسماء الله - جل وعز - وصفاته .

(١) ليست في س .

(٢) س « في اسمين »

(٣) الزيادة من س

(٤) للربيع بن ضيع النزارى ، كما قال سيبويه ٦/١ وبجزه :

« وَخَدِي وَأَخْشَى الرِّيَّاحَ وَالْمَطْرَا » وقبله :

أَصْبَحْتُ لَا أَحِلُّ السَّالِحَ وَلَا أَرُدُّ رَأْسَ الْبَعِيرِ إِنْ نَفَرَا

(٥) س « لا تريد . . . إنما تريد »

(٦) في هامش م « واديان » وانظر معجم البلدان ١٨٧/٢ ، ١٠/٣ وفي س « النسر والثريا »

باب الألف المبتدأ بها

يقولون : أَلِفُ أَصْل ، وألف وصل ، وألف قَطْع ، وألف استفهام ، وألف
المُخْبِرِ عن نفسه ^(١) .

فالألف التي ^(٢) للأصل قولنا : « أَنِي يَأْنِي » . وألف القطع مثل « أَكْرَمَ » .
وألف الاستفهام نحو « أَخْرَجَ زَيْدٌ ؟ » . وألف المُخْبِرِ عن نفسه نحو
« أَنَا أَخْرَجَ » .

وألف الوصل تدخل على الأسماء والأفعال والأدوات . ففي الأسماء قولنا :
« اسم » و « ابن » والأفعال ^(٣) قولنا : « اضْرِبْ » .
والتي تدخل على الأداة ^(٤) مختلف فيها :

قال قوم : هي الألف في قولك : « أَيَمَ الله » . والألف التي تدخل على لام
التعريف مثل « الرجل » وهذا في مذهب أهل البصرة .
وكثيراً ما سمعت أبا سعيد السِّيرافي يقول في ألف « الرجل » : ألف
لام التعريف .

والكوفيون يقولون : ألف التعريف ولامه ^(٥) وهما مثل « هل » و « بل » .

(١) في رسالة الحروف العربية المنسوبة للنضر بن شميل ١٦٠ من مجموعة البلغة « الألف في كلام
العرب على اثنين وعشرين وجهاً . . . »

(٢) س « التي هي »

(٣) ط « وفي »

(٤) ط « الأدوات »

(٥) س « ولامه معا »

باب

وجوه دخول الألف في الأفعال

دخول الألف في الأفعال لوجوه :

أحدها : أن يكون الفعل بالألف وغير الألف في معنى ^(١) واحد ، نحو قولهم : « رَمَيْتُ عَلَى الْحُسَيْنِ » و « أَرَمَيْتُ » أَيْ زِدْتُ و « عِنْدَ الْعِرْقِ » إذا سال و « أَعْنَدَ » .

والوجه الآخر : أن يتغير المعنيان ، وإن كان الفعلان في القياس راجعين إلى أصل واحد نحو « وعيت الحديث » ، « أَوْعَيْتُ الْمَتَاعَ فِي الْوَعَاءِ » . ومن هذا الباب ^(٢) « أَسَقَيْتُهُ » إذا جعلت له سُقِيًّا و « سَقَيْتُهُ » إذا أنت سقيته .

والوجه الثالث : أن يتضادَّ المعنيان بزيادة الألف ^(٣) نحو « تَرَبَّ » إذا افتقرَ و « أَتَرَبَّ » إذا استغنى .

والوجه الرابع : أن يكون الفعلان لشئين مختلفين ، فيكون بغير ألف لشئ و بالألف ^(٤) لشئ آخر . من ذلك « حَيَّ الْقَوْمُ بَعْدَ هُزَالٍ » : إذا حسنت أحوالهم ، و « أَحْيَوْا » إذا حيت دوابَّهم .

والوجه الخامس : أن يكون بالألف بمعنى ^(٥) العَرَضُ وبغير ألف لإنفاذ الفعل نحو « بَيْتُ الْفَرَسِ » : إذا أمضيت بيعه ، و « أَبَعْتُهُ » : إذا عَرَضْتَهُ لبيع .

(١) ط « بمعنى »

(٢) سقطت الكلمة من س

(٣) س « وألف »

(٤) س « بألف »

(٥) س « لمعنى »

والوجه السادس : أن يكون بالألف ^(١) إخباراً عن مجيء وقت ^(٢) نحو « أَحْصَدَ الزَّرْعُ » : حان له أن يُحْصَدَ .

والوجه السابع : أن يكون دالاً على وجود شيء بصفة ^(٣) نحو « أَتَحَدَّثُ الرَّجُلَ » : إذا وجدته محموداً .

والوجه الثامن : أن يدل على إتيان فعل : نحو « أَحَسَّ الرَّجُلُ » : أتى بِحَسِيسٍ .

وتكون الألف للتعدية نحو « أَذْهَبْتُ زَيْدًا » .

وربما كانت هذه الألف للشيء نفسه ، ويكون الفاعل [به] ذلك بلا ألف نحو « أَقْشَعَ الْغَيْمُ » و « قَشَعَتُهُ الرِّيحُ » ، و « أَنْزَلَتِ الْبُرْ » : ذهب ماؤها ، و « نَزَفْنَاهَا نَحْنُ » ، و « أَنْسَلَ رِيشُ الطَّائِرِ » : سقط ، و « نَسَلْتُهُ أَنَا » ، و « أَكَبَّ عَلَى وَجْهِهِ » قال الله جل ثناؤه : ﴿ أَفَمَنْ يَمِشِي مُكِبًّا عَلَى وَجْهِهِ ﴾ ^(٤) و « كَبَّهَ اللَّهُ » قال الله جل ثناؤه : ﴿ فَكَتَبْتُ وَجُوهَهُمْ فِي النَّارِ ﴾ ^(٥) .

(١) س « الألف »

(٢) س « الوقت »

(٣) س « لصفة »

(٤) سورة نمل ٢٢

(٥) سورة النمل ٢٠

باب

شرح جملة تقدمت في ألفات الوصل

ألفات الوصل تكون في صدور الأسماء والأفعال والأدوات .

ويذكر أهل العربية أنها نيف وأربعون ألفاً - على تكرير يقع في بعضها - لأن الذي يذكر منها في المصادر مُكْرَرٌ^(١) في الأفعال .

فما التي في الأسماء فتسبع عشرة ألفاً . وهي على ضربين : ألف في اسم لم يصدر عن فعل ، [وألف في اسم صادر عن فعل]^(٢) .

فالألفات في الأسماء التي لم تصدر عن الأفعال ثمان : ألف « ابن » و « ابنة » و « اثنين » و « اثنتين » و « امرئ » و « امرأة » و « اسم » وألف ثامنة [يعني ألف أَسْتِ]^(٣) .

والألفات في الأسماء الصادرة عن الأفعال هي التي في « اقتطاع » و « انقطاع » و « استعطاف » و « ارتداد » و « احمرار »^(٤) و « اسحنكك »^(٥) و « أقشمرار » و « أخرواط »^(٦) و « أغريراء » و « أطواف » و « أثيقال » . وهذه تكون في الإدراج ساكنة ، وإذا^(٧) ابتدئ بها كانت مكسورة .

(١) س « متكرر »

(٢) الزيادة من س

(٣) الزيادة من س ، وانظر اللسان ٣٠٧/٢

(٤) س « واحمرار »

(٥) في اللسان ٣٢٣/١٢ « اسحنكك الليل : إذا اشتدت ظلمته »

(٦) في اللسان ١٥٦/٩ « والاخرواط في السير : المضاء والسرعة »

(٧) س « فإذا »

وأما التي في الأفعال - فثلاث منها في الأمر بالفعل الثلاثي . مثل « ضرب »
اعلم ، اقتل » .

ومنها في الأفعال الماضية التي صدرت عنها الأسماء المتقدم ذكرها إحدى عشرة
لغاً ، وهي : أفتعل ، وانفعل ، واستفعل ، وافعل ، وافعلَّ ، وافمَّنَّل ، وافمَّلَل
وافمَّوَّل ، وافمَّوَّعَل ، وافمَّلَّ ، وافَاعَل . وقد ذكرنا تراجم ^(١) هذه الأمثلة .

ثم تقع هذه الألفات بعينها في الأفعال المستقلة المأمور بها ، وهي : افتعل ،
وانفعل ، واستفعل ، وافمَّنَّل ، وافمَّلَل ، وافمَّوَّل ، وافمَّوَّعَل ،
وافمَّلَّ ^(٢) ، وافمَّلَّ ، وافَاعَل .

وقد أعلمت أن فيها تكريراً ، ليكون الباب أبلغ شرحاً .

وأما التي تقع في الأدوات - فتليلة على اختلاف فيها ، وإنما هي في قولهم :
« أيمُ الله » . والألف التي مع اللام في قولنا : « الرجل [والغلام] » ^(٣) .

وموضع الاختلاف أن الألف في « أيمُ » ^(٤) مقطوعة صحيحة . وهي بالهمزة
أشبه منها بألفات الوصل ، إلا أن قول : « أيمُ الله » بالكسر ، فيكون حينئذ
أشبه بألف الوصل .

والألف التي مع اللام قد ^(٥) تقدم ذكرها ^(٦) .

(١) ط « ترجمة »

(٢) سقطت من س

(٣) الزيادة من س

(٤) س « أيمُ الله »

(٥) س « فقد »

(٦) راجع ص ٢٧٤ - ٢٧٥

باب الباء

الباء من حروف الشفة . ولذلك لا تأتلف مع الفاء والميم : أما الفاء فلا تقارنها ^(١) بباء متقدمة ولا متأخرة . وأما الميم فلا تتقدم على الباء ملاصقة لها بوجه ، ومتأخرة كذلك إلا في قولنا ^(٢) : « شِم » . وقد يدخل بينهما دخيل في مثل « عِبَام [وشبام] ^(٣) » وهي على الأحوال يقلُّ تألفهما ^(٤) معها .

وهي من الحروف الأصلية ، وما أعلمهم زادوها في شيء من أبنية كلامهم ، إلا في حرف قاله الأغلب :

❖ فَلَكَ تَذْيَاهَا مَعَ التُّوبِ ^(٥) ❖

أراد « التَّوْب » فزاد الباء ^(٦) .

(١) س « تقاربها »

(٢) س « في قولهم »

(٣) الزيادة من س

(٤) س ، ط « تألفها »

(٥) في مقاييس اللغة ٤/٤٥٢ « فَلَكَ تَذْيَاهَا المُرَاة : إذا استدار » وفي الصحاح ١/٢٢٢ وعنه

في اللسان ٢/٢٤٤ والتاج ١/٤٧٧ « تَب الشيء تنوبا ، مثل نهيد ، وقال :

أَشْرَفَ تَذْيَاهَا عَلَى التَّرِيبِ لَمْ يَعْدُوا التَّقْلِيكَ فِي التُّوبِ

(٦) قال ابن جني في سر صناعة الإعراب ١/١٣٨ « ومن طريق ما يحكى من أمر « الباء »

أن أحد بن يحيى قال في قوله العجاج :

يَمْدُ زَأْرًا وَهَدِيرًا زَغْدَبًا ❖

إن الباء فيه زائفة ؛ وذلك أنه لا رَأَم يقولون : هدير زَغْدُ وَزَغْدَبُ (أى شديد)

اعتقد زيادة « الباء » في زغذب ، وهذا نجرف منه ، وسوء اعتقاد ... وسبيل ما كانت هذه حاله ألا يحفل به ولا يتشغل بإفساده »

والباء تكون للإصاق ، وللاعتال ، وفي موضع « عن » . وفي موضع « من » .

وتكون للمصاحبة ، وتقع موقع « مع » ، وتقع موقع « في » و « على » .
وتكون للبدل ، ولتعدي الفعل ، وللسبب .
وتكون دالة على نفس المخبر عنه ، وظاهرها يؤهم أن الإخبار عن غيره .
ومنها الملتصقة بالاسم ، والمعنى الطرح .
ومنها باء الابتداء ، ومنها باء القسم .

فالإصاق ^(١) قولك : « مسحت يدي بالأرض » . ومن أهل العربية من

(١) في معنى اللبيب ١٠١/١ قيل : وهو معنى لا يفارقها فلهذا اقتصر عليه سييويه . ثم الإصاق حقيق كما سكت يزيد ، إذا قبضت على شيء من جسمه أو على ما يحبسه من يد أو ثوب ونحوه . ونجاري نحو مررت بزيد ، أي ألفت مروري بمكان يقرب من زيد ، وعن الأخفش أن المعنى : مررت على زيد ، بدليل : ﴿ وَإِنَّكُمْ لَتَمُرُّونَ عَلَيْهِمْ مُصْبِحِينَ ﴾ وقال ابن جني في سر صناعة الإعراب ١٣٨/١ : وأعلم أنهم قد سموا هذه الباء في نحو قولهم : مررت بزيد ، وظفرت بذكر وغير ذلك مما اتصل فيه الأسماء بالأفعال - مرة حرف إصاق ومرة حرف استعانة ، ومرة حرف إضافة ، وكل ذلك صحيح من قولهم . فأما الإصاق فنحو قولك : أسكت زيدا ، يمكن أن تكون باشرته نفسه ، وقد يمكن أن تكون منته من التصرف من غير مباشرة له ؛ فإذا قلت : أسكت بزيد ، فقد أعلت أنك باشرته وألفت عمل قدرك ، أو ما اتصل بعمل قدرك به أو بما اتصل به فقد صح إذن معنى الإصاق .

وأما الاستعانة فقولك : ضربت بالسيف وكتبت بالقلم وربت بالمدينة ، أي استعنت بهذه الأدوات على هذه الأفعال .

وأما الإضافة فقولك : مررت بزيد ، أضفت مرورك إلى زيد بالباء ، وكذلك عجت من بكر ، أضفت عجبك من بكر إليه بمن .

فأما ما يحكيه أصحاب الشافعي ، رحمه الله ، عنه من أن الباء للتبويض فعلى لا يعرفه أصحابنا ولا ورد به ثبت . ولئن كان البصريون من أصحاب ابن جني لم يعرفوا أن الباء قد تكون للتبويض ، فقد عرفه وقال به الكوفيون والأصمعي والفارسي وابن قتيبة وابن مالك ، ومثلوا له بقول الله تعالى : (عينا يشرب بها عباد الله) وقول أبي ذؤيب :

شربن بماء البحر ثم ترفعت متى لجج خضري لهن نبيج
وقول الآخر :

فلتت فاهاً آخذاً بقرونها شرب النزيف يبرد ماء الخشرج

راجع مع الموامع شرح جم الجوامع ٢١/٢ ومعنى اللبيب ١٠٥/١

يقول « مرتت بزيد » : إنها للإصاق ، كأنه ألصق المرور به . وكذا إذا قال : « هَزَأْتُ بِهِ » .

والاعتمال قولنا : « كتبت بالقلم » و « ضربت بالسيف » .
وذكر ناس أن هذه والتي قبلها سواء .

والباء الواقعة موقع « عن » قولهم : « سألت به » إنما أردت عنه . ومنه :
﴿ سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ ﴾ ^(١) . ومنه :
* وسائلة بشعلة بن سير ^(٢) *

والباء الواقعة موقع « من » - في قوله جل ثناؤه : ﴿ غَنِينًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ ﴾ ^(٣) أراد ^(٤) منها . و :
* شَرِبَتْ بِمَاءِ الدُّحْرِضَيْنِ ^(٥) ... *

(١) سورة المارج ١

(٢) مجزه كما في اللسان ٥٨/٦ :

* وَقَدْ عَلِقَتْ بِشُعْلَةٍ الْمَلُوقُ *

أراد بشعلة بن سير ، فجعله سيرا للضرورة ؛ لأنه لم يمكنه سيار لأجل الوزن ، فقال : سير .
قال ابن بري : البيت للفضل التكري يذكر أن تلية بن سيار كان في أسرهم ، وبسده :

يَظَلُّ يُسَاوِرُ الْمَذَاقَاتِ فِينَا يَقَادُ كَأَنَّهُ جَلُّ زَنِيْقُ

المذقات ، جمع مذقة : اللبن المخلوط بالماء . والزنيق : الزنوق بالجل . أي هو أسير عندنا في شدة من الجهد ، وفيه ١٣٨/١٢ « المفضل التكري » وهو تحريف . والظوق : المنية . والبيت له في الجهرة ٥٠٣/٣ وغير منسوب في المحض ١٥٠/١٦ وفيه « بشعلة بن قيس » وفي حاشية البعثة ٤٨ « بشعلة بن شبل » والقند الفريد ١٨٥/٤ ، وهو من قصيدة له في الأصميات ٢٣٥

(٣) سورة الإنسان ٦

(٤) س « أي »

(٥) لفترة ، وتامه :

..... فَأَصْبَحَتْ زَوْرَاءُ تَنْفِرُ عَنْ حِيَاضِ الدَّيْلِمِ

وهو من معلقته بشرح الزوزني ١٤٤ وشرح التبريزي ١٨٦ وأدب الكاتب ٤٠٨ والاقطاب ٤٤٧ وتأويل مشكل القرآن ٤٣١ وسر الفصاحة ٦٥ وأساس البلاغة ٢٨١/١ واللسان ٩٥/١٥ وجنى الجنتين في تمييز نوعي المثنيين لابن فضل الله المحي ٤٨ ، ١٢٣ والمحض ٢٢٨/١٣ =

وباء المصاحبة : « دخل فلان بئياته وسيفه » ^(١) وقوله عز وجل : « وَقَدْ دَخَلُوا بِالْكَفْرِ وَهُمْ قَدْ بَخِرَ جُؤَا بَهُ » ^(٢) ومنه « ذهب به » لأنك تكون مصاحباً له .

وباء التي في موضع « في » قوله :

* مَا بُكَاهُ الْكَبِيرُ بِالْأَطْلَالِ ^(٣) *

والتي في موضع « على » قوله :

* أَرَبُّ يَبُولُ الثَّعْلِبَانُ بِرَأْسِهِ ^(٤) *

= ٦٧/٤ وأما المرتضى ٢/٤ وقال ابن السيد : « والد حرسان : ما آن ، يقال لأحدهما وشيم والآخر الدحرض ، فلما جمعا غلب أحدهما على الآخر ، وإنما يقلبون في مثل هذا الأشهر أو الأخف لفظاً . هذ قول الأصمى . . . وزوراء : مائة منحرفة ، وأراد بالدلم : الأعداء . . . وذكر النفار عن حياضهم لأن بني عيس لما راغموا قومهم مروا بضبة ، فأرادت ضبة أخذ أموالهم ، فنجوا ومالوا إلى بني عامر مستجبرين ، ثم ساروا على الدحرض وشيم ورداعة ، حتى عاذوا بمالك ذي الرقية القشيري . حكى عنتره ما كان »

(١) س « وسيفه »

(٢) سورة المائدة ٦١

(٣) بحره :

* وَسُوَالِي فِيهِ تَرْدُ سُوَالِي *

وهو للأعشى ، كافي ديوانه ٤ وأدب الكاتب ٤٠٨ وشرح شواهد الغنى ٢٣٤ والمخصص ٦٧/١٤ .

(٤) بحره :

* لَقَدْ ذَلَّ مَنْ بَالَتْ عَلَيْهِ الثَّعَالِبُ *

وهو في الاسان ٢٣٠/١ لغاوى بن ظالم السلمي ، وقيل : هو لأبي ذر الفجاري ، وقيل : لمباس ابن مرداس السلمي .

وغاوى بن ظالم كان سادن صنم بن سليم الذي يقال له : سواع ، فرأى ثعلبين يبولان عليه ، فقدم على رسول الله فسأله عن اسمه فقال له ، فقال الرسول : بل أنت راشد بن عبدربه . راجع تفصيل ذلك في دلائل النبوة لأبي نعيم ٣٥ - ٣٦ ، وأسد الغابة ١٤٩/٢ ، والاستيعاب ١٨٩/١ ، والإصابة ١٨٥/٢ وشرح شواهد الغنى ١٠٩ والدرر الثاومع ١٤/٢ والبيت غير منسوب في الصحاح ١١١/١٦ ومبادئ اللغة ١٥١ ومعنى اللبيب ١٠٥/١ وتفسير الشوكاني ١١/١ والحيوان ٣٠٣/٦ - ٣٠٤ وفيه « إله يبول » وذهب الكسائي وبعه الجوهري وابن الأنبر إلى أن الثعلبان : بضم التاء - ذكر الثعلاب ، وذهب غيرهم إلى أنه - بفتح التاء - مثنى ثعلب وهو ما تؤيده القصة . وانظر النهاية ١٠٢/٣ وحياة الحيوان ٢١٨/١ - ٢١٩ والقاموس المحيط مادة (ثعلب) وتاج العروس ١٦٤/١

أراد « على » [رأسه] ^(١) .

وباء البدل قولهم : « هذا بذاك » ^(٢) أى عوض منه . ومنه :

* قالت بما قد أراه بصيراً ^(٣) *

وباء تعدية الفعل : « ذهب به » بمعنى « أذهبته » .

وقوله جل ثناؤه : « أَسْرَى بِعَبِيدِهِ كَيْسًا » ^(٤) ليس من ذا ، لأن سرى وأسرى واحد .

وباء السبب : قوله جل ثناؤه : ﴿ وَالَّذِينَ هُمْ بِهِ مُشْرِكُونَ ﴾ ^(٥) أى من أجله .
فأما قوله جل وعز : ﴿ وَكَانُوا بِشُرِّ كَاثِمِهِمْ كَافِرِينَ ﴾ ^(٦) فمحتمل أن يكونوا كفروا بها ، وتبرأوا منها . ويجوز أن تكون باء السبب ، كأنه قال : وكانوا من أجل شركائهم كافرين .

وباء الدالة على نفس الخبر عنه ، والظاهر أنها لغيره - قولك : « لقيت بفلان كريباً » ^(٧) إنما أردته هو نفسه . ومنه قوله :

(١) الزيادة من س

(٢) س « بذلك »

(٣) مجزؤه :

* على أنها إذ رأتني أقاد *

وهو للأعشى كان ديوانه ٦٩ والمخاض ١٧٣/٢ وفيها « تقول بما »

(٤) سورة الإسراء ١

(٥) سورة النحل ١٠٠

(٦) سورة الروم ١٣

(٧) س « بفلان كذا » إنما أراد به هو « وهو تحريف

* ولم يَشْهَدْ الْهَيْجَا بِالْوَثِ مُعْصِمٌ ^(١) *

أراد نفسه .

والزائدة قولك : « هَزَزْتُ برأسي » . و :

* ... لَا يَقْرَأَنَّ بِالسُّورِ ^(٢) *

وباء الابتداء قولك : « باسم الله » المعنى : أبداً باسم الله .

وباء القسم ^(٣) : « أَقْسِمُ بالله » ثم يحذف « أقسم » فيقال : « بالله » فإذا أرادوا أن يُقسموا بِمُضَمَّرٍ لم يقولوه إِلَّا بالباء ، يقولون : « والله » فإذا أضمرُوا قالوا : « به لَا فَعَلْتُ » ^(٤) قال :

أَلَا نَادَتْ أُمَامَةً بَارِئِحِمَالٍ لِتَحْزِنَنِي ، فَلَا بِكَ مَا أَبَالِي ^(٥)

(١) صدره : * إِذَا مَا غَزَا لَمْ يُقْطِعِ الْخَوْفُ رُحْمَهُ *

ويروى : « إذا ما غدا » وهو لفعل الغنوى ، كما في اللسان ٦/٣ ، ٢٩٨/١٥ وإصلاح المنطق ٢٧٦ ومعنى ألوث : ضعيف . وأعصم الرجل : لم يثبت على الجبل .

(٢) في معجم البلدان ٣/٢٥٨ أبيات جيلة للراعي يقول فيها :

صلى على عزة الرحمن وأبنتها ليلي وصلى على جاراتها الآخر
هَنَّ الحرائرُ لَا رَبَّاتِ أَجْهَرَةٍ سود المحاجر لَا يَقْرَأَنَّ بِالسُّورِ

والبيت الأخير في اللسان ٦/٥٢ له وهو فيه ١/١٢٣ غير منسوب وتقول البغدادى في الخزانة ٣/٦٦٨ أنها وردا في شعر لقتال السكالي . وللراعي في الجهرة ٣/١٤ وتاج المروس ٣/٢٨٣ وشرح شواهد المعنى ١١٦ وأدب الكاتب ١٦٦ وشرحه للجواليقي ٣٧٨ وغير منسوب في تفسير القرطبي ١/٦٦ وتفسير غريب القرآن لابن قتيبة ٢٩١ ومعنى اللبيب ٢٩ وعجاز القرآن ٤

(٣) المختص ١٤/٥١

(٤) س « لأفعلن »

(٥) البيت لفوية بن سلس بن ربيعة ، كما في حسانة أبي تمام . وفيها وفي س « باحتال » قال التبريزي في شرحه ٣/٣٠ يقول : خبرني بارتحالها لتحزني ، ثم أظهرت له المبالاة بها فقال : فلا بك ما أبالي ، على الدعاء ، أي لا يتم ما أبالي . ويروى : « فأبك ما أبالي » أي أبعدك الله . وهذه الرواية أجود . وقال أبو العلاء النعماني : قوله : فلا بك ما أبالي ، معناها على معنى القسم ، كما يقال بالله لأفعلن كذا ، ولا يدخل شيء من حروف القسم على الضمير غير الباء ، وذلك أنها أصل الباب ، فوقع فيها الانساع أكثر مما وقع في سواها من الحروف ، وانظر شرح الفصل ٨/٣٤

فأما قوله جل ثناؤه : ﴿ وَلَمْ يَمْنَىٰ بَخْلَفِينَ ﴾ ، ﴿ بقادر ﴾ ^(١) فقال قوم :
الباء في موضعها ، وأن العرب تعرف ذلك وتفعله . قال امرؤ القيس :
فإن تنأغها حِقْبَةً لم تُلاقِها فإنك مما أخذت بالمُجَرَّبِ ^(٢)
وقال قوم : إنما ^(٣) هو « بالمُجَرَّبِ » بكسر الراء ، ويكون معناه « كالمُجَرَّبِ » .
كما قال عدي :

إني والله - فاقبل حَلَفِي - بأبيلٍ كلما صلي جاز ^(٤)

قالوا : معناه « كأبيل » - وهو الراهب - وبمزلته في الدين والتقوى .
ومن روى بيت امرئ القيس بالفتح فالمعنى : « بموضع التجريب » كما قال جل
ثناؤه : ﴿ فَلَا تَحْسَبَنَّهُمْ مِنَ الْعَذَابِ ﴾ ^(٥) أى بحيث يفوزون . وكذلك
« بالهَرَّبِ » أى بحيث جُرِّبَتْ وبحيث التجريب ، والمُجَرَّبِ والتجريب واحد .
كقولهم : « نَمَزَقَ » موضع تمزيق في قوله جل ثناؤه : ﴿ وَمَزَقْنَاهُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ ﴾ ^(٦) .

(١) قال تعالى في سورة الأحقاف ٣٣ : أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَمْ يَخْلُقْ بَقَادِرَ عَلَى أَنْ يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ ؟
وفي سورة يس ٨٤ : أَوَلَيْسَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِقَادِرٍ عَلَى أَنْ يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ ؟
(٢) ديوانه ٤٢ وفيه وفي س « لَاتَلَقِهَا » يقول : إن تنأغها حِقْبَةً فيما تستقبل ، فإنك تستبرئها
فتكون منها على الأمر الحرب ، أى سيمولك وصلها أو هجرها فتكون على تجربة منها . والحقبة :
السنة ، وأراد بها الحين هاهنا .
(٣) س « قوم يفتح الراء »
(٤) في اللسان ١٣ / ٦ « والله فاسمع خاني » وأبيل بوزن الأمير الراهب ، سمي به لتأبله عن
النساء وترك غشائهن . وكانوا يعظمونه ، فيحلفون به كما يحلفون بالله . وجار : رفع صوته
بالدعاء متضرعاً .

(٥) سورة آل عمران ١٨٨

(٦) سورة سبأ ١٩

باب التاء

التاء : تزداد في الكلام أولى وثانية وثالثة ورابعة وخامسة وسادسة :

فزيادتها في الأسماء أولى في نحو « تَنْضُبُ »^(١) و « تَنْفُلُ »^(٢) . وفي الفعل « تَفْعُلُ » وما أشبهه . والثانية نحو « اقتدر » . والثالثة « استفعل » والرابعة « سَنَبَتَ من الدهر »^(٣) لأن الأصل « سَنَبَةٌ » . والخامسة مثل « عفريت » .. والسادسة مثل « عنكبوت » .

ومن التاءات^(٤) تاء القسم نحو « تالله » . قالوا : هي عوض من الواو^(٥) كقولهم : « تَجَاهُ » و « تُكَلَّان » .

وتقع في جمع المؤنث نحو « قَائِمَات » .

وتكون بدلاً من الهاء في لغة من يقول : « ليست عندنا عَرَبِيَّتٌ »^(٦) .

وتاء تدخل على « ثُمَّ » و « رَبِّ » و « لا » كقولهم : « ثُمَّ وَرِثَتْ وَلَاتٌ »

(١) في اللسان ٢٦٠/١ - ٢٦١ « التنضب : شجر ضخام تألفه الحرايب ، واحدته تنضبة ، قال أبو منصور الأزهرى : هي شجرة ضخمة تقطع منها الصمد للأخية ، والتاء زائدة ، لأنه ليس في الكلام فاعل »

(٢) في اللسان ٨١/١٣ « التنفل : الثعلب ، وقيل جروه ، والتاء زائدة ، والأنتى بالهاء . . . والتنفل : نبات أخضر وقيل هو شجر . قال كراع : ليس في الكلام اسم توات فيه تا آز غيره »

(٣) أى برهة ، كما في اللسان ٣٤١/٢

(٤) ط « التاء »

(٥) قال الزمخشري في قوله تعالى : (وتالله لأكيدن أبنائكم) : الباء أصل القسم ، والواو بدل منها ، والتاء بدل من الواو ، وفيها زيادة معنى التعجب ، كأنه تعجب من تسهيل الكيد على يده وتأتيه مع عتو غمروذ وقهره »

(٦) راجع ص ٣٢

حين^(١). وناس يقولون : هي داخلة على « حين » .

وتاء المؤنث نحو « هي تفعل »^(٢) .

وتاء النفس نحو « فَعَلْتُ » و « فَعَلْتَ » في المحاطبة . و « فَعَلْتُ » و « فَعَلْتَ » في الإخبار عن المؤنث .

وتاء تكون بدلاً من سين في بعض اللغات . أنشد ابن السكيت^(٣) :

يَا قَبِّحَ اللَّهُ بَنِي السُّعَلَاتِ عَمْرُو بْنُ رَبُوعٍ شَرَارِ النَّاتِ

وأما الشاء فلا أعرف لها علة ، ولا تقع زائدة .

وكذلك الجيم ، إلا في الذي ذكرناه من اللغات المستكرهة^(٤) .

(١) سيبويه ٢٨/١

(٢) تأويل مشكل القرآن ٤٠٣

(٣) قال ابن السكيت في كتاب القلب ٤٢ : « وأنشدنا الفراء لعباء بن أرقم : يا قَبِّحَ ... عمرو ابن ربوع شرار الناس * ليسوا أَعْفَاءَ وَلَا أُكَيَاتِ * يريد بالنات : الناس ، وبالأكيات والأكياس » وهو لعباء في نوادر أبي زيد ١٠٤ ، واللسان ٤٠٧/٢ ، ٣٣٠/٢٠ وسمط اللآلئ ٧٠٣/٢ والجمهرة ٣٣/٣ وشرح شواهد الشافية ٤٧٠ وورد الرجز غير منسوب في اللسان ١٠١/٨ ونوادر أبي زيد ١٤٧ وأمالى القالي ٧١/٢ والخصائص ٥٣/٢ والصاحح ٢١٤١/٥ والمخصص ٢٦/٢ ، ٢٨٣/١٣ ورسالة الإعراب ١٧٢/١ وجاء في م ، س « عمرو بن سمود » وهو غير صحيح . قال البغدادي : « اشتهر في العرب أن عمرو بن ربوع بن حنظلة بن مالك ابن زيد مائة بن تميم ، تزوج سعدة ، فأقامت دهرأ في بني تميم ، وأولدها عمرو وأولادا ، وكان عمرو إذا رأى برقا أسبل عليها الستور ، ففعل عنها يوما وقد لاح برق من ناحية بلاد السعالى خنت إلى أهلها فتمدت على بكر من الإبل وذهبت ، فساكن ذلك آخر عهدها ، واشتهر أولادها من عمرو ببني السعدة » وانظر الاشتقاق ٢٢٧ ونوادر أبي زيد ١٤٧

(٤) راجع ص ٣٥

والحاء والخاء لا أعرف لها علة .

والدال لا علة لها إلا^(١) في لغة من يقلب التاء دالاً . فحدثنا عليّ [بن إبراهيم] عن محمد بن فرح ، عن سلمة ، عن الفراء ، قال : قوم من العرب يقولون : « أجْدَنِيكَ » في موضع « أَجْتَبِيكَ » يحملون تاء الافتعال بعد الجيم دالاً . ويقولون : « أَجْدَمُوا » . وأنشد :

فقلت لصاحبي : لا تحبسانا بنزع أصوله واجدز شيجاً^(٢)

والراء لا أعرف لها علة .

وكذلك الزاي إلا في قولهم : « رَازِيٌّ »^(٣) و « مَرَوِزِيٌّ »^(٤) .

(١) س « على » والزيادة في هذا السطر منها

(٢) نقل الجوهرى في الصحاح ٢/ ٨٦٥ عن الكسائى أنه ليزيد بن الطازية ، والصحيح أنه لم يرس بن ربیع الأسدى ، كما في شرح شواهد الشافعية ٤٨١ وشرح شواهد المغنى ٢٠٤ والاسان ٧/ ١٨٤ وهو غير منسوب في تأويل مشكل القرآن ٢٢٤ والاسان ٥/ ١٩٤ وتفسير الطبرى ٢٦/ ١٠٣ ويروى : « لا تحبسانا » بنون التوكيد الشديدة و « لا تحبسنى » ، و « لنزع » و « احذر » وأراد بالصاحب : من يحتطب له ؛ بدليل رواية : « وقلت لحاطي » وخاطبه خطاب الاثنين على عادة العرب ، فقال له : « لا تحبسانا » والباء سببية في قوله « بنزع » والضمير في « أصوله » راجع إلى الحطب المفهوم من حاطي . واجز : القطع ، وأصله في الصوف . يقول : لا تحبسانا عن شى اللحم بأن تقطع أصول الحطب وعروقه ، واكتف . بقطع الشيخ فهو أسهل وأسرع

(٣) نسبة إلى مدينة الرى ، راجع معجم البلدان ٤/ ٣٥٥

(٤) نسبة إلى مدينة « مرو الشاهجان » على غير قياس ، كما معجم البلدان ١/ ٣٣

وأما السين فإنها تزداد في « استفعل » . ويختصرون « سَوَفَ أَفْعَلُ »
فيقولون : « سَأَفْعَلُ » .

ولا أعرف للشين علة غير الذي ذكرناه في الحروف المستكرهة .
وكذلك في الحروف التي بعدها حتى ^(١) « العين » .

وعلة العين أنها تقوم مقام الهمزة في لغة بني تميم ، يقولون : « علمت عَنْ ذاك »
كأنما أراد « أَنْ » .
وكذلك الحروف التي بعدها حتى « الفاء » ^(٢) .

(١) من هنا إلى قوله : « حتى الفاء » ساقط من س .

(٢) كتب في هامش م بإزاء ذلك : « بلغت قراءة على الشيخ ابن الحسين ، وسمع بقراءته أبو
العباس الفضبان ، وأبو زرعة بن زنجلة »

باب الفاء

قال البصريون « مررت بزيد فعمرو » : الفاء أشركت بينهما في المرور وجمعت الأول مبدوءاً به ^(١) .

وكان الأخفش يقول : « الفاء تأتي بمعنى الواو » ، وأنشد :

❖ بِسِقْطِ اللَّوَى بَيْنَ الدَّخُولِ فَحَوْمَلٍ ^(٢) ❖

وخالفه بعضهم في هذا فقال : ليس في جمل الشاعر الفاء في معنى الواو فائدة ، ولا حاجة به إلى أن يحمل الفاء في موضع الواو ، ووزن الواو كوزن الفاء .

قال : وأصل الفاء أن يكون الذي قبلها علّة لما بعدها . يقال : « قام زيد فقام الناس » .

وزعم الأخفش أن الفاء تُزاد ^(٣) ، يقولون : « أخوك فَجَهْدَ » يريد أخوك جَهْدَ . واحتجّ بقوله جلّ ثناؤه : ﴿ فَأَنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ ﴾ ^(٤) .

وكان قطرب يقول يَقُولِ الأخفش ، يقول ^(٥) : إن الفاء مثل الواو في « بين الدخول فَحَوْمَلٍ » .

(١) قال سيوريه : « والفاء ، وهي تضم الشيء إلى الشيء كما قطعت الواو ، غير أنها تجعل ذلك متصفاً بضمه في إثر بعض ، وذلك قولك : مررت بزيد فعمرو فغالد ، وسقط الطر بمكان كذا فكان كذا ، وإنما يقرأ أحدهما بعد الآخر »

(٢) صدره : ❖ قَفَا نَبْكَ مِنْ ذِكْرِي حَبِيبٍ وَمَنْزِلٍ ❖

(٣) مضي اللبيب ١/١٦٥ « وأجاز الأخفش زيادتها في الخبر مطلقاً ، وحكى أخوك فوجده . وقيد الفراء والأعلم وجماعة الجواز بكون الخبر أمراً أو نهياً . . . »

(٤) سورة التوبة ٦٣

(٥) ليست في س .

قال : ولولا أن الفاء بمعنى الواو لفسد المعنى ، لأنه لا يريد أن يُصَيَّرَ بين
« الدخول » أولاً ، ثم بين « حَوَمَل » .
وهذا كثير في الشعر .

وتكون الفاء جواباً للشرط . تقول : « إن تَأْتَنِي حَسَنٌ جَمِيلٌ » ومنه قوله
جل ثناؤه : ﴿ وَالَّذِينَ كَفَرُوا فَتَنَّا لَهُمْ وَأُضِلَّ أَعْمَالُهُمْ ﴾ ^(١) دخلتِ الفاء لأنه
جل الكفر شريطةً كأنه قال : ومن كفر فتَمَّسَّ له .

وأما القاف فلا أعلم لها علة إلا في جملهم إيتاها عند التعريب مكان الماء ، نحو
« يَلْمَق » .

باب الكاف

تقع الكاف مخاطبة : للمذكر مفتوحة ، والمؤنث مكسورة . نحو « لَكَ »
و « لَئِكَ » .

وتدخل في أول الاسم للتشبيه فتخفض الاسم ، نحو « زيد كالأسد » .
وأهل العربية يقيمونها مقام الاسم ، ويعملون لها محلا من الإعراب . ولذلك
يقولون : « مررت بكالأسد » أرادوا بمثل الأسد . وأنشدوا :
على كالخفيف السحق يدعو به العدى له قلبٌ عاديةٌ وصحونٌ^(١)

فما الكاف في قوله جل ثناؤه : ﴿ أَرَأَيْتَكَ هَذَا الَّذِي كَرَّمْتَ عَلَيَّ ﴾^(٢)
فقال البصريون : هذه الكاف زائدة ، زيدت لمعنى المخاطبة .
قال محمد بن زيد : وكذلك رؤيدك زيدا .
قال^(٣) : والدليل على ذلك أنك إذا قلت : أَرَأَيْتَكَ زيدا ؟ فإنما^(٤) هي

(١) غير منسوب في اللسان ٤٤٧/١٠ وهو في صفة طريق . والخفيف : أردأ الكتان ، وثوب خفيف : ردي ، ولا يكون إلا من الكتان خاصة . والسحق : الخلق البالي ، والقلب : جمع قلب وهو البئر ، والعادية : القديمة والصحون : جمع صحن ، وهو ساحة وسط القلعة ونحوها من متون الأرض وسعة بطونها . وصحن الوادي سنده ، وفيه شيء من إشراف عن الأرض يشرف الأول فالأول . كأنه مسند . راجع اللسان ١١١/١٧ ومثل الشاهد قول الأنخل :

عَلَى كَالْقَطَا الْجَوْنِي أَفْزَعَهُ الرَّجْرُ *

(٢) سورة الإسراء ٦٢ وانظر معني اللبيب ١٨١/١ وشرح الفصل لابن عيسى ١٢٦/٨

(٣) ليست في س

(٤) س « إنما »

أرأيت زيدا؟ لأن الكاف لو كانت اسماً لاستحال أن تعدى «أرأيت» إلى مفعولين إلا والثاني هو الأول .

يريد قولهم : «أرأيت زيدا قائماً؟» لا يتعدى «أرأيت»^(١) إلى مفعولين إلا إلى مفعول هو «زيد» ومفعول آخر هو «قائم» فالأول هو الثاني .
قال : و «أرأيتك زيدا؟» الثاني غير الكاف .

قال : وإن أردت رؤية العين لم يتعد إلا إلى مفعول واحد .
قال : ومع ذلك إن فعل الرجل لا يتعدى إلى نفسه فيتصل ضميراً إلا في باب «ظَنَنْتُ» و «عَلِمْتُ» . فما ضربتني وضرتك فلا يكون . وكذلك إذا قلت «رؤيتك زيدا» إنما يراد «أرؤود زيدا» .

قال الزجاج : الكاف في هذا المكان لا موضع لها لأنها ذكرت في المخاطبة تأكيداً . وموضع هذا نصب بـ «أرأيتك؟» .

وقال الكوفيون : إن محل هذه الكاف الرفع إذا قلنا^(٢) : «لولاك» فهي في موضع رفع . ثم يقول : «لولا أنت» وإنما صلح هذا لأن الصورة في مثل هذا صورة واحدة في الرفع والنصب والخفض .

وتكون الكاف دالة على البعد . تقول : «ذا» فإذا بُعد قلت : «ذاك» .

وتكون الكاف زائدة كقوله : «أليس كَمِثْلِهِ شَيْءٌ»^(٣) .

وتكون للمعجب^(٤) نحو : «ما رأيت كالיום ولا جلد مُحَبَّاةً» .

(١) س «أرأيت إلا إلى مفعول»

(٢) س «قلت»

(٣) سورة الشورى ١١ وانظر المفتي ١٧٩/١ وجاء في المخصص ٤٩/١٤ «وقد تكون الكاف زائدة في موضع لو سقطت فيه لم يخل سقوطها بمعنى ، وذلك نحو قوله : (ليس كمثل شئ) ألا ترى أن من جعل الكاف هنا دالة على مثل ما دلت عليه في قوله : أنت كذلك ، فقد أثبت الشبه لمن لا شبه له ، كما أنك إذا قلت : ما زيد كعمرو ولا شبيه به ، فقد أثبت له الشبه ، كأنك قلت : ولا كشيء به ، فإذا لم يحسن ذلك في الإثبات لم يكن بد من أن يحكم بالزيادة على الكاف . . . »

(٤) قاله عامر بن ربيعة عند ما رأى سهل بن حنيف يقتل ، فوعك سهل مكانه . راجع الحديث في الموطأ ٩٣٩/٢ ، وابن ماجه ١١٦٠/٢ ، واللسان ٥٥/١ ، والطلب النبوي ١٢٨

باب اللام

اللام تقع زائدة في موضعين ، في قولهم : « عبدل » وفي قولهم : « ذلك » .
واللام تكون^(١) مفتوحة ومكسورة : ففي المفتوحات : « لام التوكيد »
وربما قيل : « لام الابتداء » نحو قوله جل ثناؤه : ﴿ لَأَنْتُمْ أَشَدُّ رَهَبَةً فِي
صُدُورِهِمْ مِنْ اللَّهِ ﴾^(٢) ، وقال :

لَلْبُسُ عِبَاءَةٌ وَتَقَرَّ عَيْنِي أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ ثُبْسِ الشُّفُوفِ^(٣)
وتكون^(٤) خبراً لـ « إن » : إنَّ زيدا لقائمٌ .

ولام التوكيد : إن هذا لأنَّتَ .

وتكون في خبر الابتداء [زائدة]^(٥) نحو :

* أمُّ الحَلِيسِ لَمَجُوزٍ شَهْرَبَةٍ^(٦) *

(١) سقطت من س

(٢) سورة الحشر ١٣ .

(٣) من أبيات لميسون بنت بحدل الكلاية ، وكان معاوية قد تزوجها وحلت إليه من البادية
إلى دمشق ، وولدت له يزيد ، وحنث ذات ليلة إلى باديها فعات هذا الشعر ، راجع بلاغات النساء
١١٦ والخزانة ٥٩٢/٣ - ٥٩٣ وشرح شواهد المفنى ٢٢٤ واللسان ٢٩٤/١٧ - ٢٩٥
والبيت لها في الاقتضاب ١١٥ وغير منسوب في سيبويه ٤٢٦/١ والبحر المحيط ٤٣٦/٧
(٤) س « وتكون في خبر إن »

(٥) الزيادة من س

(٦) الزيادة من س ، والرجز غير منسوب في الجهرة ٣٠٦/٣ والصحاح ١٥٩/١ واللسان ٤٩٢/١
ومفي اللبيب ٢٣٠/١ وقال البغدادي في الخزانة ٢٢٩/٤ « لم يتعرض له ابن برى ولا الصفدي
فيما كتبنا على الصحاح بشي » ، والله أعلم بقائله « وقال المعنى في المقاصد التحوية في شرح شواهد
الألفية بهامش الخزانة ٥٣٥/١ « قائله رؤبة بن العجاج ، ونسبه الصاغاني في الصاب إلى عنترة بن
عروس ، وهو الصحيح » ولم أجد في شعر رؤبة ولا في ترجمة ابن عروس في المؤلف والمختلف =

وزعم ناس أنها تقع ^(١) صلة لا اعتبار بها . ويزعم أنه اعتبر ذلك من قراءة بعض القراء : ﴿ إِلَّا أَنَّهُمْ لَيَأْكُلُونَ ﴾ ^(٢) ففتح « أن » وألغى اللام ^(٣) .

وأنشد بعض أهل العربية:

وأعلمُ علماً ليس بالظنِّ أنه متى ذلَّ مولى المرء فهو ذليلُ
وأن لسان المرء - ما لم تكن له حصاةٌ - على عوراته لدليلُ ^(٤)

ولام تكون جواب قسم ^(٥) « واللهِ لَا قَوْمَنَّ » وتلزمها النونُ ، فإن كانت

= اللَّامِدى ١٥٢ ويروى : « ترضى من اللحم » وفي النهاية لابن الأثير ٢٤٢/٢ « الشهيرة والشهيرة : الكيرة الغانية . » وفي اللسان « اللام مقحمة في لجوز ، وأدخل اللام في خبر إن ضرورية ، ولا يقاس عليه ، والوجه أن يقال : لأم الحليس بجوز شهيرة ، كما يقال : لزيد قائم . ومثله قول الراجز :

خَالِي لَأَنْتَ وَمِنْ جَرِيرٍ خَالُهُ يَنْبَلِ الْعَلَاءُ وَيُكْرِمُ الْأَخْوَالَ

(١) س « أنها تكون »

(٢) سورة الفرقان ٢٠

(٣) أظن أنه يريد المبرد ، فقد جاء في تفسير القرطبي ١٣/١٣ « إذا دخلت اللام لم يكن في « إن » إلا الكسر ، ولو لم تكن اللام ما جاز أيضاً إلا الكسر ؛ لأنها متأنفة . هذا قول جميع النحويين . قال النحاس : إلا أن علي بن سليمان [الأخفش] حكى لنا عن محمد بن يزيد [المبرد] قال : يجوز في « إن » هذه الفتح ، وإن كان يدها اللام ؛ وأحسبه وعامته . وقد استحال ظني يقيناً عند ما قرأت ما قاله ابن هشام في المفتي ٢٣٢/١ - ٢٣٣ « اللام الزائدة ، وهي الداخلة في خبر البتداء . . . وفي خبر أن المفتوحة ، كقراءة سعيد بن جبير (ألا أنهم ليأكلون الطعام) بفتح الهزلة . . . وليس دخول اللام مقبياً بعد أن المفتوحة خلافاً للمبرد » ، وانظر البحر المحيط ٦/٩٠

(٤) في اللسان ١٨/٢٠٠ « وفلان ذو حصاة وأصاة ، أى عقل ورأى ، قال كمب بن سعد الفزوي : وأعلم . . . لدليل . ونسبه الأزهري إلى طرفة . يقول : إذا لم يكن مع اللسان عقل يحجزه عن بسطه فيما لا يجب - دل اللسان على عيبه بما يلفظ به من عور الكلام » وما من جيد شعر طرفة ، كما قال ابن قتيبة في الشعر والشعراء ١/١٤٧ ، ومن قصيدة لطرفة في ديوانه ٥٢ والثاني من غير نسبة في مقاييس اللغة ٢/٧٠

(٥) س « القسم »

للماضى لم يُخْتَجِجْ إِلَى النُّونِ « وَاللَّهُ لَقَامٌ » .
 ولام الاستغاثَةِ نحو قولهم : « يَا لَلنَّاسِ » .
 فَإِنْ عَطَفْتَ عَلَيْهَا أُخْرَى كَسَرْتَ [و] يُنْشِدُونَ :
 يَبْكُوكَ نَاءَ بَعِيدِ الدَّارِ مُقْتَرَبِ يَاللَّكُهُولِ وَالشَّبَّانِ وَالشَّيْبِ !^(١)

[و] قَالَ^(٢) بِمَعْزِلِ أَهْلِ الْعِلْمِ : إِنْ لَامُ الْإِضَافَةِ تَجِبُ لِمَعَانٍ مُخْتَلِفَةٍ :
 مِنْهَا أَنْ تَصِيرَ الْمُضَافُ لِلْمُضَافِ إِلَيْهِ ، نَحْوُ : ﴿ وَاللَّهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ ﴾^(٣) .
 وَمِنْهَا أَنْ تَكُونَ سَبَبًا لشيءٍ وَعِلَّةٌ لَهُ ، مِثْلُ : ﴿ إِنَّمَا نَنْظُمُكُمْ لِوَجْهِ
 اللَّهِ ﴾^(٤) .

وَمِنْهَا أَنْ تَكُونَ إِرَادَةً ، نَحْوُ « قُمْتُ لِأَضْرِبَ زَيْدًا » بِمَعْنَى قُمْتُ
 أَرِيدُ ضَرْبَهُ .

وَمِنْهَا أَنْ تَكُونَ بِمَعْنَى «عِنْدَ» مِثْلُ قَوْلِهِ جَلُّ ثَنَاؤُهُ : ﴿ أَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي ﴾^(٥)
 وَ﴿ لِذُلُوكِ الشَّمْسِ ﴾^(٦) أَيْ عِنْدَهُ .

وَمِنْهَا أَنْ تَكُونَ بِمَنْزِلَةِ « فِي » . مِثْلُ قَوْلِهِ جَلُّ وَعْزٍ : ﴿ لِأَوَّلِ الْحَشْرِ ﴾^(٧) أَيْ
 فِي أَوَّلِ الْحَشْرِ .

(١) غَيْرُ مَنْسُوبٍ فِي الْمَسَاقِ ٣٧/١٦ وَالْخَزَانَةِ ٢٩٦/١ وَالْمَجْلِلُ لِلزَّجَاجِيِّ ١٨٠ وَالسَّكَاكِلُ ١٠١٧/٣ وَالرَّوَايَةُ فِيهِمْ « وَالشَّبَّانِ لِمَعْجَبٍ »
 (٢) س « وَقَالَ »
 (٣) سُورَةُ النِّسَاءِ ١٣٢
 (٤) سُورَةُ الْإِنْسَانِ ١٩
 (٥) سُورَةُ طه ١٤
 (٦) سُورَةُ الْإِسْرَاءِ ٧٨
 (٧) سُورَةُ الْحَشْرِ ٢

ومنها أن تكون لمرور وقت ، نحو قول النابغة :

تَوَهَّمْتُ آيَاتِهَا فَعَرَفْتُهَا لِسِتَّةِ أَعوامٍ وَذَا العامُ سَابِعٌ^(١)

ومنه قولهم : « غلام له سنة » أى أنت عليه سنة .

وتكون بمعنى « بعد » مثل قوله صلى الله عليه واله وسلم : « صُومُوا لرؤيته

[وأفطروا لرؤيته]^(٢) « أى بعد رؤيته .

وتكون^(٣) للتخصيص ، نحو ﴿ الحمد لله ﴾ وفى الكلام : « الفصاحة لقر يش

والصباحة لبني هاشم » .

وتكون للتمجيد ، نحو : « لله دَرَه [فارسا]^(٤) ! » ويُندشون :

لله يبقى على الأيام ذو حَيْدٍ بِشُمُخِرٍ به الظَّيَّانُ وَالْأَسْ^(٥)

(١) ديوانه بشرح الوزير أبى بكر بن عاصم ٥٠ وسيبويه ٢٦٠/١ وشرح شواهد الشافعية ١٠٨ والأزمنة والأمكنة ٦١/١ والبحر المحييط ١٦٠/١ ، ٧٩/٢ ، ٥١٢ .

(٢) الزيادة من س ، والحديث رواه مسلم فى صحيحه ٢٩٩/١ (بولاق) والبيهقى فى السنن الكبرى ٢٠٦/٤ .

(٣) س « ومنه التخصيص »

(٤) الزيادة من س

(٥) فى سيبويه ١٤٤/٢ لأمية بن أبى عائذ الهذلى ، وكذلك فى المحمص ١١١/١٣ وفى اللسان ١٣٧/٤ ، ١٣٧/٤ ، ٥٦/٨ ، مالك بن خالد الحناعى الهذلى ، وكذلك فى التاج ٣٤١/٢ وديوان الهذليين ٢/٣ وروايته :

* وَالْخُنْسُ لَنْ يُمْجِرَ الأيامَ ذُو حَيْدٍ *

وفى التاج ٢٣٣/١٠ لأبى ذؤيب ، وكذلك نسب له الشطر الثانى فى اللسان ١٤٦/١٧ وغير منسوب فى أمالى ابن الشجرى ٣٣٢/١ ومغنى اللبيب ٢١٤/١ وفى شرح المفصل ٩٨/٩ لعبد مناة الهذلى ، وللهملى فى الجهرة ١٧/١ ، ١٨٠ . واللسان ٣١٦/٧ وورد الشطر الأول فى قصيدة لساعدة بن جؤبة فى الدرر اللوامع ٣١/٢ وقيل لعبد مناة الهذلى « وأغتر تحقيق البغدادى فى الخزانة ٣٦٢/٢ ، ٢٣٣/٤ .

الحيد : مصدر بمعنى الموج والأود ، وهو اعوجاج يكون فى قرن الوعل .

والشمخر : الجبل العالى ، والظيان : ياسمين البر ، والأس : نوع من الرياحين .

ويقولون « يَا لِّلْعَجَبِ ! » معناه : يا قوم تعالوا إلى ^(١) العجب وللعجب أدعو .

وقد تجتمع التى للنداء والتى للعجب فيقولون :

أَلَا يَالِ قَوْمٍ لِّطَيْفِ الْخِيَالِ بُورَقُ مِنْ نَازِحِ ذِي دَلَالِ ^(٢)

وتكون الأعرس ، نحو : ﴿ لِيَقْضُوا تَغْتَمُّهُمْ ﴾ ^(٣) وربما حذفت ^(٤) هذه فيقولون :

* مُحَمَّدٌ تَقْدِرُ نَفْسُكَ كُلُّ نَفْسٍ ^(٥) *

وقالوا في لام الأعرس : كان الأصل « اذهب » فلما سقطت الألف لم يوصل إلى الفعل إلا بلام ، لأن الساكن لا يُبدأ به .

وقوله جل ثناؤه : ﴿ إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا لِيُغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ

(١) س « للعجب »

(٢) لأمية بن أبي عائذ الهذلي ، كما في سيبويه ٣١٩/١ واللسان ٢٨٨/٢ ، ١١/١٣٢ وديوان الهذليين ١٧٢/٢ .

(٣) سورة الحج ٢٩ وانظر وشرح الفصل ٢٤/٩ وفي اللسان ٢/٤٢٥ * التفت : تفت الشعر وقص الأظفار ، وتكس كل ما يحرم على المحرم ، وكأنه الخروج من الإحرام إلى الإحلال *

(٤) س « وربما حذفوا »

(٥) مجزؤه :

* إِذَا مَا خَفْتُ مِنْ شَيْءٍ تَبَّالًا *

وهو غير منسوب في سيبويه ٤٠٨/١ ومغنى اللبيب ٢٢٤/١ وأمالى ابن السجري ١/٣٣٨ وشرح الفصل ٣٥/٧ ، ٦٠ ، ٢٤/٩ وجميع البيان ١/١٢٣ وفي شرح شواهد المغنى ٢٠٤ « قال المبرد : قائله مجهول » وفي الحزانة ٣/٦٣٠ « ونسبه الشارح لحسان ، وليس موجودا في ديوانه ، وقال ابن هشام في شرح الشذور : قائله أبو طالب عم النبي صلى الله عليه وسلم . وقال بعض فضلاء العجم في شرح أبيات الفصل : هو للأعشى ، والله أعلم بحقيقة الحال » وهو في ديوان الأعشى ٢٥٢ من الأبيات التي نسبت له وليس في ديوانه .

ذَنبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ ﴿١﴾ .

فإن قال قائل ﴿٢﴾ : لمَ جاز أن تكون المَغْفِرَة جزاءً ، لِما اُمتَنَّ به عليه ﴿٣﴾ وهو قوله : ﴿ إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا ﴾ ؟

فالجواب من وجهين :

أحدهما أن الفتح وإن كان من الله جلَّ ثناؤه فكل فعل يذله العبد من خير فأنه الموفق له والميسر ، ثم يجازى عليه ، فتكون الحسنة من العبد مِنةً من الله جل وعز عليه ، وكذلك جزاؤه له عنها مِنةً منه ﴿٤﴾ .

والوجه الآخر أن يكون قوله جلَّ ثناؤه : ﴿ إِذَا جَاء نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ ﴾ فأمرة ﴿٥﴾ بالاستغفار إذا جاء الفتح ، فكأنه أعلمه أنه إذا جاء الفتح واستغفر غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر ، فكان المعنى على هذا الوجه : إنا فتحنا لك فتحاً مبيناً ، فإذا جاء الفتح فاستغفر ربك ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر . وقال قوم : [إنا] ﴿٦﴾ فتحنا لك في الدين فتحاً مبيناً لتهتدى ﴿٧﴾ به أنت والمسلمون فيكون ذلك سبباً للغفران .

(١) سورة الفتح ١ ، ٢

(٢) م « فقال قائل »

(٣) قال الزمخشري في الكشاف ٣٣٢/٢ بولاق : « فإن قلت : كيف جعل فتح مكة علة للمغفرة ؟ قلت : لم يجعل علة للمغفرة ، ولكن لاجتماع ما عدد من الأمور الأربعة ، وهي : المغفرة ، وإتمام النعمة ، وهداية الصراط المستقيم ، والنصر العزيز . كأنه قيل : يسرنا لك فتح مكة ونصرك على عدوك لنجمع لك بين عز الدارين وأغراض العاجل والآجل . ويجوز أن يكون فتح مكة من حيث إنه جهاد للمدو سبباً للغفران والثواب »

(٤) الزيادة من س وفيها : « والآخر »

(٥) كذا في م ولطها « أمراً له » وما بعد الآية في س : « غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر وقال قوم »

(٦) الزيادة من س

(٧) س « تهتدى أنت به السبلين »

ومن اللامات لام العاقبة^(١) . قوله جل ثناؤه : ﴿ فَالْتَقَطَهُ آلُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا ﴾^(٢) .

وفي أشعار العرب ذلك كثير :

جاءت لتطعمه لحماً ويفجعها بابن ، فقد أطعمت لحماً وقد فجعا^(٣)

وهي لم تجحى لذلك ، كما أنهم لم يلتقطوه لذلك ، لكن صارت العاقبة ذلك .

ومن الباب قوله جل ثناؤه : ﴿ رَبَّنَا لِيُضِلُّوا عَنْ سَبِيلِكَ ﴾^(٤) أى : آتيتهم زينة الحياة [الدنيا] فأصارهم ذلك إلى أن ضلوا .

وكذلك قوله جل ثناؤه : ﴿ فَتَنَّا بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لِيَقُولُوا ... ﴾^(٥) ، هي لام العاقبة .

وتكون زائدة . نحو : ﴿ هُمْ لِرَبِّهِمْ يَرْهَبُونَ ﴾^(٦) و ﴿ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ ﴾^(٧) .

باب زيادة الميم

والميم تزداد أولى في مثل : مُفْعِلٌ وَمِفْعَلٌ وَمَفْعَلٌ وغير ذلك .

وتزداد في أواخر الأسماء^(٨) نحو : زُرْقُمُ^(٩) وشَدَقُم .

(١) المخصص ٥١/١٤

(٢) سورة القصص ٨

(٣) البيت للأعشى ، كما في ديوانه ٨٤ وروايته « حانت لتطعمه » وفي شرحه : « وروى أبو عبيدة » : « جارت لتطعمه لحماً ويفجعها بابن » حانت : أراد غفات عنه فكان ذلك حينها «

(٤) سورة يونس ٨٨

(٥) سورة الأنعام ٥٣

(٦) سورة الأعراف ١٥٤

(٧) سورة يوسف ٤٣

(٨) شرح الفصل ٥٤/٩

(٩) في اللسان ٤/١٢ « والزرقم : الأزرق الشديد الزرق » . وانظر الجوهرة ٢/٣٢٤ ، ٣/٣٣٧ ، ٥٠٧ . والزهري ٢/٣٥٧ وأدب الكاتب ٤٩٤ وفي اللسان ١٢/٣٩ « والشدقم : الواسع الشدق » .

زيادة النون

والنون تزداد أولى وثانية وثالثة ورابعة وخامسة وسادسة .

فالأولى « نَفَعَل » ^(١) . وقالوا : « نَرَجِس » وليس نرجس من كلام العرب ،

والنون لا تكون بعدها راء ^(٢) .

والثانية نحو « نَاقَةٌ عَنَسَلٌ » ^(٣) .

والثالثة فى « قَنَنَسُوَة » .

والرابعة فى « رَغَشَن » .

والخامسة فى [مثل] « صَلَتَان » ^(٤) .

والسادسة فى مثل ^(٥) « زَعَفَرَان » .

وتكون فى أول الفعل للجمع ، نحو « نخرج » .

وعامة للرفع فى « يخرجان » فإذا قلنا : الرجال ، فقال قوم : هى عوض من

الحركة والتنوين . وقال آخرون : هى فرق بين الواحد المنصوب والاثنيين المرفوعين .

وتقع فى الجمع نحو « مسلمون » وربما سقطت فقالوا :

✽ الحَافِظُ عَوْرَةَ الْعَشِيرَةِ ^(٦) ✽

(١) شرح الفصل ١٥٥/٩

(٢) س « ذال » وهو تحريف

(٣) أى سريعة .

(٤) فى اللسان ٣٥٨/٢ « والصلتان من الرجال والحر : الشديد الصلب » .

(٥) ليست فى س

(٦) فى اللسان ٢٨٠/١١ « والعرف : العيب ، أنشد ابن السكيت لعمر بن امرئ القيس ،

ويقال : لقيس بن الحميم :

الحَافِظُ عَوْرَةَ الْعَشِيرَةِ لَا يَأْتِيهِمْ مِنْ وُرائِهِمْ وَكَفُّ

والبيت لشاعر فى إصلاح النطق ٧٣ ولرجل من الأنصار فى سيبويه ٩٥/١ وفيه : « من ورائنا نكف » ونكف : العيب . وكذلك ورد غير منسوب فى الصحاح ١٤٤١/٤ وتفسير الطبرى ٢٠٧/١ =

وتكون ثانيةً فعل المطاوعة نحو « [كسرتة فا] ^(١) نكسر » و « بفيته فأنبى »
وتكون للتأكيد مُحَفِّفَةً ومُثَقِّلَةً ، نحو « اضربن » و « اضربن » إلا أنها
تقلب عند التخفيف في الكتاب ألفاً ، نحو : « لَنَسْفَعًا » ^(٢) .

وتكون للمؤنثة ، نحو « تفعلين » وللجاعة « تفعلن » .
وتُنَحَقُّ آخر الاسم في « زيدٌ خرج » فَرَقًا ^(٣) بين المفرد والمضاف .
ويقولون : فرقا بين ما يجرى ومالا يجرى .

وقالت الجماعة : إنما اختيرت النون لأنها أشبه بحروف الإعراب من جهة الغنة .

ومما تختص به النون من بين سائر الحروف انقلابها في اللفظ إلى غير صورتها
ضرورة ، وذلك إذا كانت ساكنة وجاءت بعدها باء ^(٤) تنقلب ميماً ، نحو « عَنبر »
و « شَنبَاء » ^(٥) .

زيادة الهاء

والهاء تَزَادُ في « يازيداه » وفي « سُلْطَانِيَه » ^(٦) وهم يسمونها استراحة وبيان
حركة . وللوقوف على الكلمة نحو « عِه » ^(٧) و « شِه » ^(٨) و « اقْتَدِه » .

ونسب الأعلام وابن قتيبة في أدب الكاتب ٢٥٠ وابن السيد في الاقتضاب ٣٧٣ لقيس بن الخطيم
وليس في ديوانه . وقال الزبيدي في تاج المروس : ٢٧١/٦ « وقيل لشريح بن عمران التضاعى ،
والصواب أنه لملك بن مجلان الخزرجي »

والبيت لعمر بن امرئ القيس . من قصيدة في جبهة أشعار العرب ١٢٧ والخزانة ١٨٠/٢

(١) الزيادة من س

(٢) سورة الطلق ١٥

(٣) م « فرق »

(٤) س « باء » وهو تحريف

(٥) في اللسان ٤٨٨/١ « الشب ماء ورقة يجرى على الثمر ، وقيل رقة وبرد وعذوبة في
الأسنان . فهو شاب وشبيب وأشب ، وامرأة شباء بينه الشب »

(٦) سورة الحاقة ٢٩ ، وانظر شرح الفصل ٤٥/٩

(٧) في اللسان ٢٧٧/٢٠ « قال الأزهري : إذا أمرت من الوعي قلت : عه ، الهاء عماد

للوقوف لحقتها ؛ لأنه لا يستطاع الابتداء والوقوف معا على حرف واحد »

(٨) في التاج ٣٩٦/٩ « وما يستدرك عليه : شه ، حكاية كلام شبه الانتهار »

باب الواو

لا تكون الواو زائدة أولى . وقد تزايد ثمانية وثلاثة ورابعة وخامسة .
فالثانية نحو « كوتر » . والثالثة نحو « جدول » . والرابعة نحو « قَرْنُوة » ^(١)
والخامسة نحو « قَمَحْدُوة » ^(٢) .

وتكون للنسق ، وهو العطف ، نحو « زيد وعمرر » .
وتكون علامة رفع نحو « أخوك والمساون » .
فإذا قالوا : « يعجبنى ضَرْبُ زَيْدٍ وَتَعْضَبَ » فقال قوم : نُصِبَ « تَعْضَبَ »
على إضمار « أَنْ » معناه وَأَنْ تَعْضَبَ ، فَيَصِيرُ في معنى ^(٣) المصدر . كأنك قلت :
« يعجبنى ضَرْبُ زَيْدٍ وَغَضَبُكَ » فتخرج بذلك من أَنْ تكون ناسِقةً فعلاً على
اسم . ويقولون :

* لِلْبُسِّ عِبَاءَةٌ وَتَقَرَّ عَيْنِي ^(٤) *

بمعنى وَأَنْ تَقَرَّ عَيْنِي .
فإن نَسَقْتَ فعلاً على فعل مجموعين فأعراهُما واحد نحو « يقوم ويضرب زيداً »
فإن لم تُرِدِ الجمعَ بينهما نصبتَ الثاني فيقال : نُصِبَ ^(٥) « أَنْ » يقولون :
« لَا تَأْكُلِ السَّمَكَ وَاشْرَبِ اللَّبَنَ » و :

(١) في التاج ٣٠٩/٩ « والقرنوة : نبات عريض الورق يذبت في ألوية الرمل ودكادكة ، وورقه
أغبر يشبه ورق المندقوق »

(٢) في التاج ٤٦٠/٢ « والقمحْدوة بزيادة الميم ، وبه صرح غير واحد : ماخلف الرأس ، والجمع
قحاحد ، وقيل السكامة رباعية والميم أصلية » ثم عرض لها في صفحة ٤٧٦

(٣) ليست في س

(٤) سبق صفحة ١٤٦

(٥) س « نصبت »

* لَا تَنْهَ عَنْ خُلُقٍ وَتَأْتِي مِثْلَهُ ^(١) *

وتكون بمعنى الباء في القسم نحو « والله » .

وتكون الواو مُضْمَرَةً في مثل قوله جل ثناؤه : ﴿ وَلَا عَلَى الَّذِينَ إِذَا مَا أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ قُلْتَ : لَا أَجِدُ مَا أَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ تَوَلَّوْا ﴾ ^(٢) التاويل : ولا على الذين - إذا ما أتوك لتحملهم وقلت : لا أجد ما أحملكم عليه - تولوا . فجواب الكلام الأول تولوا .

وتكون بمعنى « رَبِّ » ، نحو :

* وَقَاتِمِ الْأَعْمَاقِ ... ^(٣) *

وتكون بمعنى « مَعَ » كقولهم : « اسْتَوَى الْمَاءُ وَالْخَشْبَةُ » أى مع الخشبة . وأهل البصرة يقولون في قوله جل ثناؤه : ﴿ فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءَكُمْ ﴾ ^(٤) معناها مع شركائكم . كما يقال : « لو تركت الناقة وفصيلها » ^(٥) أى مع فصيلها ^(٦)

(١) بحزبه : * عَارَ عَلَيْكَ - إِذَا فَعَلْتَ - عَظِيمُ *

وهو غير منسوب في ألف باء ٥٢٩/٢ ، ٥٤٩ ، وتفسير الطبري ٢٠٢/١ ، ١٤٦/٩ ، واللسان ٣٨٠/٢٠ وهو في التاج ٤٥٢/١٠ للمتوكل اللائي . وكذلك في المؤلفات والمختلف للأمدى ١٧٩ ومعجم الشعراء للرزايى ٤١٠ والأغانى ٣٩/١١ وجمهرة الأمثال ٢١٧ وفصل المقال في شرح الأمثال ٨٥ وحاشية البحرى ١١٧ وفي تهذيب تاريخ ابن عساكر ٥٣/٧ للطرماح بن حكيم مما رواه الزيدى « وفي شرح شواهد المغنى للسيوطى ٢٦٤ « ونسب الخاتمى لسابق البربرى ، وبه جزم الأمدى في المؤلفات والمختلف « وقد أخطأ السيوطى فإن الأمدى إنما جزم بأنه للمتوكل كما سبق . وهو لأبى الأسود الدؤلى من قصيدة في شرح شواهد المغنى ١٩٤ والخزانة ٦١٨/٣ وله أول للرزى في جامع بيان العلم لابن عبد البر ١٩٥ وشرح درة القوامى للصفاحى ٦٠ وشرح الشواهد الكبرى للمعنى بهامش الخزانة ٣٩٣/٤ - ٣٩٤ ونسب سيويوه ٤٢٤/١ للأبى نطل ، وتبعه على ذلك ابن يمش في شرح المفصل ٢٣/٧ - ٢٤

(٢) سورة التوبة ٩٢

(٣) سبق صفحة ٧٢

(٤) سورة يونس ٧١

(٥) س « لرضعها »

(٦) كتب بإزاء هذه الكلمة في هامش م « بلغت قراءة نوح على الشيخ أبى الحسين ، وسمع أبو العباس الفضبان وأبو زرعة بن زنجلة »

وقال آخرون : اجمعوا أمركم وادعوا شركاءكم ، اعتباراً بقوله جل وعز : ﴿ وَادْعُوا مَنِ اسْتَضَيْتُمْ ﴾ .

وتسكون صِلَة زائدة كقوله جل وعز : ﴿ إِلَّا وَلَهَا كِتَابٌ مَّكْلُومٌ ﴾ ^(١) المعنى إلا لها .

وتسكون بمعنى « إذ » كقوله جل وعز : ﴿ وَطَائِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنْفُسُهُمْ ﴾ ^(٢) يريد إذ طائفة . وتقول : « جئت وزيد راكب » أي إذ زيد [راكب] ^(٣) .

وقال قوم : للواو معنيان : معنى اجتماع ومعنى تفرق نحو « قام زيد وعمر » . وإن ^(٤) كانت الواو في معنى اجتماع لم تَبَلْ بإيهما بدأت . وإن كانت في معنى تَنَفَّرَ ^(٥) فعمرو قائم بعد زيد .

وذهب آخرون إلى أن الواو لا تسكون إلا للجمع . قالوا : إذا قلت : « قام زيد وعمر » جاز أن يكون الأمر وقع منهما جميعاً معاً ^(٦) في وقت واحد ، وجاز أن يكون الأول تقدم الثانى ، ونكتة بآيها أنها للجمع .

وتسكون الواو عَطْفًا بالبناء على كلام يُتَوَقَّع ، وذلك قولك - إذا قال القائل « رأيتُ زيداً عند عمرو » - قلت أنت : « أَوْ هُوَ مِمَّنْ يُجَالِسُهُ ؟ » .

قال البصريون : معناه كَأَنَّ قَائِلًا قَالَ : « هُوَ مِمَّنْ يُجَالِسُهُ » فقلت أنت : « أَوْ هُوَ كَذَا ؟ » .

(١) سورة الحجر ٤

(٢) سورة آل عمران ١٥٤

(٣) الزيادة من س

(٤) س « فإن »

(٥) س « افتراق »

(٦) أيسر في س

وفي القرآن : ﴿ أَوْ أَمِنَ أَهْلُ الْقُرَى ؟ ﴾ ^(١)
وكذلك قوله جل ثناؤه : ﴿ إِنَّا لَمَبْعُوثُونَ ، أَوْ آبَاؤُنَا الْأَوَّلُونَ ؟ ﴾ ^(٢)
فليس بأو إنما هي ^(٣) واو عطف دخل عليها ألف الاستفهام ، كأنه لما قيل لهم : « إنكم
مبعوثون وآباؤكم » استفهموا عنهم .

وتكون الواو مُقَحَّمَةً كقوله جل ثناؤه : ﴿ فَاضْرِبْ بِهِ وَلَا تَحْنَتْ ﴾ ^(٤)
أراد - والله أعلم - فاضرب به لا تحنث ، جزماً على جواب الأمر .
وقد تكون نهيًا ، والأول أجود .

وكذلك قوله تعالى : ﴿ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الْأَرْضِ وَلِنُعَلِّمَهُ ﴾ ^(٥) أراد
« لنعلمه » ^(٦) وقد قيل : « ولنعلمه فعلنا ذاك » .

وكذلك ﴿ وَحِفْظًا مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ ﴾ ^(٧) أى « وحفظاً فعلنا ذلك » . وقوله :
﴿ فَلَمَّا أَجَزْنَا سَاحَةً الْحَيِّ وَانْتَحَى ﴾ ^(٨)
قيل : هى مُقَحَّمَةٌ . وقيل : معناه أجزنا وانتحى .

(١) سورة الأعراف ٩٨

(٢) سورة الواقعة ٤٧ ، ٤٨

(٣) س « هى حرف »

(٤) سورة م ٤٤

(٥) سورة يوسف ٥٦

(٦) التى بعد الآية فى س « وقد قيل »

(٧) سورة الصافات ٧

(٨) مجزؤه :

* بنا بطن حَبْتِ ذى حِقَافٍ عَمَقَلِ *

وهو من معلقة امرئ القيس بشرح التبريزى ٢٧

باب الياء

الياء تزداد أولى وثانية وثالثة ورابعة وخامسة .

فالأولى « يَرْمَعُ »^(١) و « يَرْبُوعٌ »^(٢) . والثانية « حَيْدَرٌ »^(٣) . والثالثة « خَفِيدٌ »^(٤) . والرابعة « إِصْلِيَتْ »^(٥) . والخامسة « ذَفَارَى » .

وتكون أولى في الأفعال نحو « يضرب » .

وللإضافة نحو « عِبَادِي » .

وللثنية والجمع نحو « الزَّيْدَيْنِ » و « الزَّيْدِينَ » .

وتكون علامة للخفض نحو « أخيك » .

وللثانيث نحو « اسْتَغْفِرِي » .

وللتصغير نحو « بُيَيْتٌ » .

وللنسب نحو « كُوفِي » .

(١) في التاج ٣٦٣/٥ « اليرمع كيمنع : الخدروف يلعب به الصبيان ، ... وقال الزمخشري :

اليرمع : الحمص البيض تلاً في الشمس ، والواحدة من كل ذلك يرمعة »

(٢) في التاج ٣٤٣/٥ « البربوع : واحد البراييع ، والياء زائدة ، لأنه ليس في كلام العرب فلول سوى ماندر ، وهي فأرة لجحرها أربعة أبواب »

(٣) الحيدر : الأسد

(٤) في اللسان ١٤٢/٤ « الخفيدد : السريع ، والظلم الخفيف »

(٥) في اللسان ٣٥٨/٢ « وسيف إصليت : منجرد ماض في الضريبة . . . وسيف إصليت :

أى مكبل »

باب القول على الحروف المفردة

الدَّالَّةُ عَلَى الْمَعْنَى

وللعرب الحروف المفردة التي تدلُّ على المعنى ، نحو التاء في « خَرَجْتُ »
و « خَرَجْتُ » . و [الياء] ^(١) « تَوْبِي » و « فَرَسِي » .

ومنها حروف تدلُّ على الأفعال نحو « إزِيداً » أى عِدْهُ . و « ح » من
وَحَيْتُ . و « د » من وَدَيْتُ . و « ش » من وَشَيْتُ [الثوب] ^(٢) . و « ع » من
وَعَيْتُ . و « ف » من وَفَيْتُ . و « ق » من وَقَيْتُ . و « ل » من وَلَيْتُ و « ن »
من وَنَيْتُ . و « ه » من وَهَيْتُ ، إلا أن حذَّاقَ النحويين يقولون في الوقف عليها :
« شِهْ » و « دِهْ » فيقفون على الهاء .

ومن الحروف ما يكون كناية وله موضع ^(٣) من الإعراب نحو قولك : « تَوْبُهُ »
فالهاء كناية لها محلٌّ من الإعراب .

ومنه ما يكون دلالة ولا محلَّ له مثل « رأيتُهما » فالهاء اسم له محلٌّ ، والميم
والألف علامتان لا محلَّ لهما .
فعلى هذا يحىء الباب .

(١) الزيادة من س

(٢) الزيادة من س

(٣) ط « مواضع »

فأما الحروف التي [هي] ^(١) في كتاب الله جل ثناؤه فواتح سور ^(٢) ، فقال قوم : كل حرف منها مأخوذ من اسم من أسماء الله ، فالألف من اسمه «الله» ، واللام من «لطيف» ، والميم من «مجيد» ^(٣) . فالألف من آلائه ، واللام من لطفه ، والميم من مجده .

يُروى ذا عن ابن عباس . وهو وجه جيد ، وله في كلام العرب شاهد ، وهو :
* قلنا لها : قفي . فقالت : قَافٌ ^(٤) *

[كذا يُنشد هذا الشطر ، فمبّر عن قولها : «وقفت» بـ «قاف»] ^(٥) .
وقال آخرون : إن الله جل ثناؤه أقسم بهذه الحروف أن هذا الكتاب الذي يقرؤه محمد ، صلى الله عليه وآله وسلم ، هو الكتاب الذي أنزله الله جل ثناؤه لا شك فيه .

(١) الزيادة من س .

(٢) راجع لهذا البحث تفسير الطبري ٦٧/١ - ٧٤ والبغوي ١١ - ١٢ وابن كثير ٦٥/١ - ٧٠ والقرطبي ١٥٤/١ - ١٥٧ والكشاف ٨/١ - ١٢ والبحر المحيط ٣٤/١ والفخر الرازي ١٥٩/١ - ١٦٥ والشوكاني ١٨/١ - ٢١ والبيضاوي بمحاشية زاده ٥٥/١ - ٦٧ وجمع البيان ٣٢/١ - ٣٣ واللسان ٤/١ - ٦ والإتقان ١٣/٢ - ١٩ والبرهان ١٧٢/١ - ١٧٦ والدر المنثور ٢٢/١ - ٢٣ وتأويل مشكل القرآن ٢٣٠ - ٢٣٩

(٣) س «مجيد يروى ذا . . .»

(٤) أول رجز للوليد بن عقبة ، قال أبو الفرج الأصفهاني في الأغاني ١٨١/٤ «لما شهد على الوليد عند عثمان بشرب الخمر ، كتب إليه يأمره بالشخوص ، فخرج وخرج معه قوم يمدرونه ، فيهم عدى بن حاتم ، فترل الوليد يوما يسوق بهم فقال يرتجز :

قلتُ لها قفي فقالت قَافٌ لا تحسبينا قد نسبنا الإيخاف

والنِّسَوَاتِ من عتيقٍ أوصافٍ وعزف قيانٍ علينا عُرَافٌ

فقال له عدى : إلى أين تذهب بنا ؟ أقم « وقد نقله البغدادي في شرح شواهد الشافية ٢٧١ وهو فيها ٢٦٥ ، ٢٦٧ غير منسوب ، وكذلك في المصانص ٣٠/١ ، ٨٠ ، ٢٤٦ ، ٣٦١/٢ وحاشية زاده على البيضاوي ٦٦/١ وجمع البيان ٣٥/١ والصمدية ٢٨٠/١ واللسان ٢٧٥/١١ الزيادة من م ، س

(٥) الزيادة من م ، س

(١١ - الصاحب)

وهذا وجه جيد ؛ لأن^(١) الله جلّ وعزّ دلّ على جلالة قدر هذه الحروف ، إذ كانت مادة البيان ، ومبانيّ كُتِبَ الله عزّ وجلّ المنزلة باللغات المختلفة . وهي أصول كلام الأمم ، بها يتعارفون ، وبها يذكرون الله جلّ ثناؤه . وقد أقسم الله جلّ ثناؤه في كتابه بالفجر والطور وغير ذلك ، فكذلك شأن هذه الحروف في القسم بها .

وقال قوم : هذه الأحرف من التسعة وعشرين حرفاً دارت بها الألسنة ، فليس منها حرف إلا وهو مفتاح اسم من أسمائه جلّ وعزّ ، وليس منها حرف إلا وهو في آلائه وبلائه ، وليس منها حرف إلا وهو في مدة أقوام وآجالهم : فالألف سنة ، واللام ثلاثون سنة ، والميم أربعون . رواه عبد الله بن أبي جعفر الرازي عن أبيه ، عن الزبيع بن أنس .

وهو قول حسن لطيف ، لأنّ الله جلّ ثناؤه أنزل على نبيه محمد صلى الله عليه وآله وسلم الفرقان ، فلم يدع نظاماً عجيباً ولا علماً نافعاً إلا أودعه إياه ، علّم ذلك من من علمه وجهله من جهله^(٢) . فليس منكراً أن ينزل الله جلّ ثناؤه هذه الحروف ، مشتملة - مع إيجازها - على ما قاله هؤلاء .

وقول [آخر]^(٣) روى عن ابن عباس في «الم» : أنا الله أعلم . وفي «المص» : أنا الله أعلم وأفضل .

وهذا وجه يقرب مما مضى ذكره : من دلالة الحرف الواحد على الاسم التام والصفة التامة .

(١) س «لأنه»

(٢) نقله الزركشي في البرهان ١٧٤/١

(٣) الزيادة من م ، س

وقال قوم : هي أسماء للسور ، فـ « أَلَمْ » اسم لهذه ، و « حَم » اسم لغيرها .
وهذا يُؤثّر عن جماعة من أهل العلم^(١) ، وذلك أن الأسماء وضّعت للتمييز ،
فكذلك هذه الحروف في أوائل السور موضوعة لتمييز تلك السور من غيرها .

فإن قال قائل : فقد رأينا « أَلَمْ » افتتح بها غير سورة ، فأين التمييز ؟
قلنا : قد يقع الوفاق بين اسمين لشخصين ، ثم يميّز مايجيء بعد ذلك من صفة
ونعت كما يقال^(٢) : « زيد وزيد » ، ثم يميّزان بأن يقال : « زيد الفقيه » و « زيد
العربي » . فكذلك إذا قرأ القارئ « أَلَمْ ذَلِكَ الْكِتَابُ »^(٣) فقد ميزها عن التي
أولها « أَلَمْ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ »^(٤) .

وقال آخرون : لكل كتاب سرّ ، وسرّ القرآن فواتح السور .
وأظنّ قائل هذا أراد أن ذلك من السرّ الذي لا يعلمه إلا الخاص من أهل العلم
والراسخون فيه^(٥) .

وقال قوم^(٦) : إن العرب كانوا إذا سمعوا القرآن لَعَنُوا فيه ، وقال بعضهم

(١) في تفسير الفخر الرازي ١/١٦١ « وهو قول أكثر المتكلمين واختيار الخليل وسيبويه »
واظفر باب أسماء السور في سيبويه ٢/٣٠ .

(٢) ط « قيل »

(٣) سورة البقرة ٢،١

(٤) سورة آل عمران ٢،١

(٥) في البرهان بعد ذلك « واختاره جماعة منهم أبو حاتم بن حبان »

(٦) في تفسير الفخر الرازي ١/١٦٢ « الثاني عشر : قول ابن روق وقطرب : إن الكفار
لما قالوا : (لا تسموا لهذا القرآن والنوا فيه لعلكم تغلبون) وتواصوا بالإعراض عنه - أراد الله
تعالى لما أحب من صلاحهم وضمهم أن يورد عليهم ما لا يعرفونه ، ليكون ذلك سببا لإسكاتهم
واستماعهم لما يرد عليهم من القرآن ، فأُنزل الله عليهم هذه الحروف فكانوا إذا سمعوها قالوا
كالتجيين : اسمو لي مايجيء به محمد عليه السلام . فإذا أصفوا هجم عليهم القرآن فكان ذلك
سببا لاستماعهم وطريقا إلى انتفاعهم »

لبعض : ﴿ لَا تَسْمَعُوا لِهَذَا الْقُرْآنِ وَالْغَوْا فِيهِ ﴾ ^(١) فأنزل الله تبارك وتعالى هذا النظم ليعجبوا منه ، ويكون تعجبهم منه سبباً لاستماعهم ، واستماعهم له سبباً لاستماع ما بعده . فترق حينئذ القلوب ، وتلين الأفئدة .

وقول آخر ^(٢) : إن هذه الحروف ذكرت لتدل على أن القرآن مؤلف من الحروف التي هي أ ب ت ث ، فجاء بعضها مقطعاً ، وجاء تمامها مؤلفاً ليدل القوم الذين نزل القرآن فيما بين ظهريهم ^(٣) أنه بالحروف التي يعقلونها ، فيكون ذلك تقر بما لهم ، ودلالة على عجزهم عن أن يأتوا بمثله بعد أن أعلموا ^(٤) أنه منزل بالحروف التي يعرفونها ويثبتون كلامهم منها .

قال ^(٥) أحمد بن فارس :

وأقرب القول في ذلك وأجمعه قول بعض علمائنا : إن أولى الأمور أن تجعل هذه التويلات كلها تأويلاً [واحداً] ^(٦) فيقال : إن الله جل وعز افتتح السور بهذه الحروف ، إرادة منه الدلالة بكل حرف منها على معاني كثيرة ، لا على معنى واحد . فتكون [هذه] ^(٧) الحروف جامعة لأن تكون افتتاحاً للسور ، وأن يكون كل واحد منها مأخوذاً من اسم من أسماء الله جل ثناؤه ، وأن يكون الله

(١) سورة فصلت ٢٦

(٢) في تفسير الفخر ١٦١ « العاشر ما قاله المرد واختاره جمع عظيم من المحققين : إن الله تعالى لما ذكرها احتجاجاً على الكفار ، وذلك أن الرسول صلى الله عليه وسلم ، لما تحداهم أن يأتوا بمثل القرآن أو بعشر سور أو بسورة واحدة فمجزؤا عنه — أنزلت هذه الحروف تنفيها على أن القرآن ليس إلا من هذه الحروف ، وأنهم قادرون عليها وعارفون بقوانين الفصاحة . فكان يجب أن تأتوا بمثل هذا القرآن . فلما عجزتم عنه دل ذلك على أنه من عند الله لا من البشر . »

(٣) س « ظهرا بينهم »

(٤) س « عرفوا »

(٥) س « قال أبو الحسين »

(٦) الزيادة من س

(٧) الزيادة من م ، س

جل ثناؤه قد وضعها هذا الموضع قسماً بها ، وأنَّ كلَّ حرف منها في آجال قوم وأرزاق آخرين . وهى - مع ذلك - مأخوذة من صفات الله جلّ وعز في إنعامه وإفضاله ومجده . وأنَّ الافتتاح بها سبب لأنَّ يَسْتَمِعَ إلى ^(١) القرآن من لم يكن يستمع . وأنَّ فيها إعلاماً للعرب أنَّ القرآن - الدالّ على صحة نبوة محمد صلى الله عليه وآله وسلم - هو بهذه الحروف ، وأنَّ عجزم عن الإتيان بمثله - مع نزوله بالحروف المتعالمة بينهم - دليل على كذبهم وعنادهم وجحودهم ، وأنَّ كلَّ عدد منها إذا وقع في أول سورة فهو اسم لتلك السورة .

وهذا هو القول الجامع للتأويلات كلها ، من غير أطراح لواحد منها .
وإنما قلنا هذا لأنَّ المعنى فيها لا يمكن استخراجُه عقلاً من حيث يزول به العذر ، [و] ^(٢) لأنَّ المرجع إلى أقاويل العلماء ، ولن يجوز لأحد أن يعترض عليهم بالظن ، وهم من العلم بالمكان الذى هم به ، ولهم مع ذلك فضيلة التقدم ، ومزية السبق . والله أعلم بما أراد من ذلك ^(٣) .

(١) ليست في س

(٢) الزيادة من س ، م

(٣) نقله الزركشى في البرهان ١/ ١٧٥

باب الكلام في حروف المعنى ^(١)

رأيتُ أصحابنا الفقهاء يضمنون كتبهم في أصول الفقه حروفاً من حروف المعاني ^(٢).
وما أدري ما الوجه في اختصاصهم إياها دون غيرها ^(٣) ؟ فذكرت عامة حروف
المعاني رسماً واختصاراً .
فأول ذلك ما كان أوله ألف ^(٤) :

باب أم

« أم » ^(٥) : حرف عطف نائب عن تكرير الاسم أو الفعل ، نحو « أزيد عندك
أم عمرو ؟ » .

(١) س « المعاني »

(٢) راجع المخصص ٤٤/١٤

(٣) قال ابن سيده في المخصص ٦٠/١٤ « وإنما فسرنا معاني هذه الحروف والأسماء التي تجرى
مجراها في الإبهام ، لأنه مما يحتاج في إدراك الحق في معانيها إلى قياس وتظهير ، كما يحتاج في سائر أبواب
النحو إلى قياس وتظهير لتمييز الصواب من الخطأ . وليس ذلك على وضع تفسير الغريب بالنحو . ومع
ذلك فتفسيرها يصعب ، لأنها تدور بين المولدين والعرب على معنى واحد ، لشدة الحاجة إلى معانيها
وأنها بين بها غيرها ، كالألوات التي يحتاج إليها لغيتها ، فتفسيرها أشد من تفسير الغريب ؛ لأن
الغريب له ما يساويه من اللفظ المعروف للمعنى الواحد . فإذا طلب ذلك وجد ما يقوم مقامه فيفسر
به ، ولأنه قد كان يستغنى به عن الغريب في كلام العرب . وليس كذلك الحروف ؛ لأنها في كلام
العرب والمولدين سواء ، فليس في كلام المولدين ما يستغنى به عنها كما كان في الأسماء والأفعال فإذا
طلب لها ما يفسر به أعوز ذلك لما بينا . وليس كذلك الأسماء والأفعال . وبيان البيان أشد ،
لأنه بمنزلة أعلى الأعلى في الامتناع من اليد ، إذ كانت تنال الأدنى ولا تنال الأعلى . وكلما زاد الطول
كان أشد ، وكذلك منزلة البيان والأعين إذا تركا على هذا المنهاج »

(٤) س « ألفا »

(٥) راجع سيبويه ٢١٩/١ ، ٤٨٢ ، ٤٨٤ ، ٤٨٥ ، والرضي ٣٤٦/٢ ، ٣٤٨ ، وابن
يعيش ٩٧/٨ والأشباه والنظائر ٩٧/٢ ، ٢١٤ ، وأما ابن الشجري ٣٣٣/١ - ٣٣٥ والمنزلة
٤٢٠/٤ والبحر المحيط ٣٤٦/١ والمغني ٤١/١ - ٤٨ وتأويل مفكر القرآن ٤١٦ والمخصص
٥٤/١٤ ومعاني القرآن لقرأه ٧١/١ واللسان ٣٠٠/١٤ - ٣٠٣

ويقولون : ربما جاءت لقطع الكلام الأول واستئناف غيره ، ولا يكون حينئذ من باب الاستفهام . يقولون : « إنها لا بل أم شاء » .
ويكون ههنا - في قول بعضهم - بمعنى « بل » ، كقوله جل ثناؤه : ﴿ أَمْ يَقُولُونَ شَاعِرٌ ﴾ ^(١) .

وينشدون :

كَذَّبَتْكَ عَيْنُكَ ، أَمْ رَأَيْتَ بِوَسْطِ غَلَسِ الظَّلَامِ مِنَ الزَّبَابِ خَيْالًا ^(٢)
وقال [بعض] ^(٣) أهل العربية : أمرت برجل أم امرأة ؟ : « أم » تُشركُ بينهما كما أشركت بينهما « أو » .

وقال آخرون : في « أم » معنى العطف ، وهي استفهام كالألِف ، إلا أنها لا تكون في أول الكلام ، لأن فيها معنى العطف .

وقال قوم : هي « أو » أبدلت الميم من الواو لتحول إلى معنى . يريد إلى [غير] ^(٤)
معنى « أو » وهو قولك في الاستفهام : « أزيد قام أم عمرو ؟ » فالسؤال عن أحدهما بعينه . ولو جئت بـ « أو » لسألت عن الفعل . وجواب أو : « لا » أو « نعم »
وجواب أم : « فلان » أم ^(٥) « فلان » .

(١) سورة الطور ٣٠

(٢) مطلع قصيدة للأخطل يهجو بها جريرا ويفتخر على قيس ، كما في ديوانه ٤١ وهو لقي اللسان ٣٠٢/١٤ وسيبويه ٤٨٤/١ وتفسير الطبري ٣٨٦/١ وشرح شواهد الشافعية ١٢٥ وشرح شواهد المفتي ٥٢ وأساس البلاغة ٣٠١/٢ وجمع البيات ١٨٣/١ وتاج العروس ٢٠٢/٤ والافس : طلعة آخر الليل إذا اختلطت بضوء الصباح .

(٣) الزيادة من م ، س

(٤) الزيادة من س

(٥) سقطتا من س

وقال أبو زيد : العرب تزيد « أم » . وقال ^(١) في قوله جل ثناؤه : ﴿ أَمْ أَنَا خَيْرٌ مِنْ هَذَا الَّذِي هُوَ مَهِينٌ ﴾ : معناه « أنا خير [من هذا الذي] » ^(٢) .
 وكان ^(٣) سيبويه يقول : ﴿ أَفَلَا تُبْصِرُونَ ؟ ﴾ : أم أنتم بصراء ^(٤) ؟
 وكان أبو عبيدة ^(٥) يقول : « أم » يأتى بمعنى ألف الاستفهام ، كقوله جل ثناؤه : ﴿ أَمْ تُرِيدُونَ أَنْ تَسْأَلُوا رَسُولَكُمْ ؟ ﴾ بمعنى ^(٦) « أنريدون ؟ » .
 وقال أبو زكريا الفراء ^(٧) : العرب تجعل « بل » مكان « أم » ، و « أم » مكان « بل » - إذا كان فى أول الكلمة استفهام . قال ^(٨) [الشاعر] :
 فَوَاللَّهِ مَا أَذْرِي أَسْمَى تَفَوَّلَتْ أُمِّ النُّومِ ، أَمْ كُلٌّ إِلَى حَيْبٍ ^(٩)
 معناها « بل » .

فأما قوله جل ثناؤه : ﴿ أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَبًا ؟ ﴾ ^(١٠) فقيل : أظننت يا محمد هذا ، ومن عجائب ربك جل وعز ما هو أعجب من قصة أصحاب الكهف ؟

-
- (١) ليست فى س
 (٢) الزيادة من س
 (٣) س « وقال سيبويه : أفلا . . . »
 (٤) فى سيبويه ٤٨٤/١ « كأن فرعون قال : أفلا تبصرون أم أنتم بصراء ؟ »
 (٥) س « أبو عبيد » وهو تحريف
 (٦) س « المعنى »
 (٧) راجع نص قوله فى معنى القرآن ٧٢/١ واللسان ٣٠١/١٤
 (٨) ط « فقال » والزيادة من س
 (٩) غير منسوب فى اللسان ٣٠١/١٤ ومعنى القرآن للفراء ٧٢/١ وتفسير الطبرى ٣٨٦/١
 ٦٠/٢ وجمع البيان ١٤٠/١ وأمالى المرتضى ٥٦/٢ والدرر اللوامع ١٧٦/٢ وفى اللسان ٢١/١٤
 « والتفول : التلون ، يقال : تفولت المرأة إذا تلونت »
 (١٠) سورة الكهف . . . وانظر تفسير الطبرى ١٣٠/١٨ والبحر المحيط ١٠٠/٦ ، ١٠١

وقال آخرون : « أم » بمعنى ألف الاستفهام ، كأنه قال : « أَحَبَبْتُ ؟ »
و « حَبَبْتُ » بمعنى « عَلمْتُ » ، ويكون الاستفهام في « حَبَبْتُ » بمعنى
الأمر ، كما تقول لمن تخاطبه : « أَعَلِمْتُ أَنْ زَيْدًا خَرَجَ ؟ » بمعنى أَمْرٍ ، أي اعلم أن
زيداً خرج .

قال : فعلى هذا التدريج يكون تأويل الآية : اعلم يا محمد أن أصحاب الكهف
والرقيم كانوا من آياتنا عجبا^(١) .

(١) راجع تفسير القرطبي ٣٥٦/١٠ ، والبغوي ٥٤١ ، والفخر الرازي ٢٩٥/٤ .

باب أو

أو^(١) : حرف عطف يأتي بعد الاستفهام للشك : « أزيد عندك أو بكر^(٢) »
 تريد « أحدهما عندك ؟ » . فالجواب : « لا » أو « نعم » .
 وإذا جعلت مكانها « أم » فأتت مثبت أحدهما غير أنك شك فيه بعينه
 فتقول : « أزيد عندك أم عمرو ؟ » . فالجواب : « زيد » أو^(٣) « عمرو » .
 وتكون « أو » للتخيير كقوله جل ثناؤه : ﴿ فَكَفَّارَتُهُ إِطْعَامُ عَشْرَةِ مَسَاكِينَ
 مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعَمُونَ أَهْلِيكُمْ ، أَوْ كِسْوَتُهُمْ ، أَوْ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ ﴾^(٤) .
 وتكون^(٥) [أو] للإباحة ، تقول : « خذ ثوباً أو فرساً » .
 وأما قوله جل ثناؤه : ﴿ وَلَا تُطِغْ مِنْهُمْ آتِماً أَوْ كَفُوراً ﴾^(٦) فقال قوم :
 هذا يعارض ويقابل بضدّه فيصحّ المعنى وبين^(٧) المراد ، وذلك أنا نقول :
 « أطع زيدا أو عمراً » فإنما تريد أطع واحداً منهما . فكذا إذا نهيتنا وقلنا :
 « لا تطع زيدا أو عمراً » فقد قلنا : لا تطع واحداً منهما .

(١) راجع سيبويه ٢١٩/١ ، ٤٢٧ ، ٤٨٢ ، ٤٨٥ ، ٤٨٩ والرضي ٢٣١/٢ ، ٣٢٠ ،
 ٣٤٣ وأمسالي ابن السجري ٣١٤/٢ ، ٣١٧ ، ٣١٩ ، ٣٢٠ وابن ريش ٢١/٧ ، ٩٩/٨
 وشرح لامية المعجم ٤٢٣/٢ والنفي ٦١/١ - ٦٧ وللسان ٥٧/١٨ وتأويل مشكل القرآن
 ٤١٥ ، ٤١٤

(٢) س « أو عمرو »

(٣) م ، ط « أم »

(٤) سورة المائدة ٨٩ وفي م ، ط « فإطعام » وهو تحريف .

(٥) س « وتكون أو »

(٦) سورة الإنسان (الدمر) ٢٤

(٧) س « وبين »

وقوله جلّ ثناؤه : ﴿إِلَى مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ﴾ ^(١) فقال قوم : هي بمعنى الواو ، [معناه] ^(٢) « ويزيدون » .

وقال آخرون : [هي] ^(٣) بمعنى « بل » .

وقال قوم : هي بمعنى الإباحة ، كأنه قال : إذا قال قائل : « هم مائة ألف » فقد صدّق ، وإن قال غيره : « بل يزيدون على مائة ألف » فقد صدق ^(٤) .

وقول القائل : « مررتُ برجل أو امرأة » فقد أشركتُ « أو » بينهما في الخفض ، وأثبتت المرور بأحدهما دون الآخر .

وتكون « أو » بمعنى « إلاً أن » تقول : « لألزمك أو تعطيني حقى » بمعنى إلاً أن تعطيني . قال امرؤ القيس :

قلتُ له : لا تبك عَيْنُكَ ، إِنَّمَا نُحَاوِلُ مُلْكًا أَوْ نَمُوتَ فَنُفْذِرًا ^(٥)

وزعم قوم أن « أو » تكون بمعنى الواو ^(٦) ، يقولون : كل حق لها داخل فيها أو خارج منها ، وكل حق سميناه في هذا الكتاب أو لم نسمه . وإن شئت قلت بالواو . وأنشدوا :

(١) سورة الصافات ١٤٧

(٢) الزيادة من س . ومن قال ذلك أبو زيد الأنصاري ، كما في اللسان ٥٧/١٨ وارتضاء ابن تيمية في تأويل مشكل القرآن ٤١٥

(٣) الزيادة من س .

(٤) في اللسان « قال ابن بري : « أو في قوله أو يزيدون للابهام على حد قول الشاعر :

* وهل أنا إلا من ربيعة أو مُفْضِرْ *

وقيل : معناه وأرسلناه إلى جمع لو رأيتهم لقلتم : هم مائة ألف أو يزيدون . فهذا الشك إنما دخل الكلام على حكاية قول الخلقين ، لأن الخالق لا يعترضه الشك في شيء من خبره . وهذا أَلْطَفُ مما يقدر فيه »

(٥) ديوانه ٦٦ وسيبويه ٤٢٧/١ والخزانة ٦٠٩/٣

(٦) س ، ط « ويقولون »

فَذَلِكُمَا شَهْرَيْنِ أَوْ نِصْفَ ثَالِثٍ إِلَى ذَاكُمَا ، مَا غَيَّبْتَنِي غَيَابًا ^(١)
[رواه ثعلب : [ألف] [البنا] ^(٢) .

وكان القراء يقول في : ﴿ مائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ ﴾ : [معناه] ^(٣) بل
يزيدون ^(٤) .

وقال بعض البصريين منكراً لهذا ^(٥) : لو وقعت « أو » في هذا الموضع موقع
« بل » لجاز أن تقع في غير هذا الموضع ، وكنا نقول : « ضربتُ زيداً أو عمراً »
على غير الشك لكن بمعنى « بل » ، وهذا غير جائز .

قالوا ^(٦) : ووجه آخر [وهو] ^(٧) : أن « بل » تأتي للإضراب بعد غلط
أو نسيان . وهذا منفي عن الله جل ثناؤه ، فإن أتى بها بعد كلام قد ^(٨) سبق
من غير القائل - فالخطأ إنما لحق كلام الأول ، نحو قوله جل ثناؤه : ﴿ وقالوا :

(١) في تأويل مشكل القرآن ٤١٥ « وقال ابن أعر :

* قرى عنكما شهرين . . . غاييبا *

وهذا البيت يوضح لك معنى الواو . وأراد قرى شهرين ونصفا ، ولا يجوز أن يكون أراد قرى
شهرين بل نصف شهر ثالث « والبيت غير مذحوب في الأزمنة والأمكنة ٣٠٧/٢ والخزاة
٤/٢٥٠ وكذلك شطره الأول في الإنصاف ٢٠٠ والرواية فيهما : ألا قالبتا شهرين . . . »
وقال المروزقي : « أراد شهرين أو شهرين ونصف ثالث . وقيل : أراد بل ، وأو يكون بمعنى
بل . وقيل : أو بمعنى الواو . كأنه أراد ونصف ثالث . قوله : ما غيبتني غاييبا ، أراد بالغياب :
الغيابة ، لذلك أنه ، كما قال تعالى : (في غيابة الجب) إنه حذف الماء مع الإضافة ، لأن المضاف
إليه كالמוש ، مثل : « ليت شعري ، وهو أبو عذرها » ويجوز أن يكون غيابة وغياب مثل قتادة
وقتاد ، فعمله على التأنيث مثل : « نخل خاوية » .

(٢) الزيادة من س والتي بداخلها يوجبها السياق .

(٣) الزيادة من س .

(٤) اللسان ٥٧/١٤

(٥) م ، ط « لها » .

(٦) م ، ط « قالوا » .

(٧) الزيادة من س .

(٨) سقطت من س .

أَتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا ﴿ فَمَه أخطؤوا في هذا وكفروا به ، فقال جل وعز : ﴿ بَلْ عِبَادٌ مُّسْكِرُونَ ﴾ ^(١) .

وزعم قوم : أن معناها « أو يزيدون على ذلك » .

قلنا : والذي قاله الفراء فقول قد تقدمه فيه ناس ^(٢) .

وقول من قال : إن « بل » لا يكون إلا اضرباً بعد غلط أو نسيان خطأ . لأن العرب تُنشد :

﴿ بَلْ هَاجَ أَحْزَانًا وَشَجَوُا قَدْ شَجَا ﴾ ^(٣)

وهذا ليس من المعنيين في شيء .

فما قوله : ﴿ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً ﴾ ^(٤) وما أشبهه من قوله عز وجل : ﴿ كَاتِمِينَ الْبَصِيرَ أَوْ هُوَ أَقْرَبُ ﴾ ^(٥) فلأن ^(٦) الْمُخَاطَبَ يَعْلَمُهُ ، لكنه أبهمه على الْمُخَاطَبِ وضواه عنه .

وقال آخرون : بعضها كالحجارة ، وبعضها أشد قسوة . أي هي ضربان : ضَرْبٌ كَذَا ، و ^(٧) ضَرْبٌ كَذَا .

(١) سورة الأنبياء ٢٦

(٢) في تفسير الضربى ٢٣/٦٦ « وذكر عن ابن عباس أنه كان يقول : معنى قوله : « أو » بل يزيدون . . . »

(٣) م ، ط « بل ما هاج » ، وهو خطأ ، وهو مصلح أرجوزة للعجاج ، كما في ديوانه ٧ وروايته : « ما هاج أحزانا » ، وكذلك رواه السيوطي في شرح شوافد المفتي ٢٦٨ وبمده فيهما :

* من طلل كالأنعمي أنهبجا *

والأنعمي : بردعني تشبه به الأطلال من أجل المصطوط التي فيه . وأنهبج الثوب : أخذ في البلى .

(٤) سورة البقرة ٧٤

(٥) سورة النحل ٧٧

(٦) في م ، س ، ط « أن » ، ولعل الصواب ما ذكرنا .

(٧) ط « أو » وهو تحريف .

باب إِي وَأَي

إِي ^(١) - في زعم أهل اللغة - يكون بمعنى «نم». تقول: «إِي وَرَبِّي» أي «نم وَرَبِّي». قال الله جل ثناؤه: ﴿وَيَسْتَنْبِئُونَكَ أَحَقُّ هُوَ؟ قُلْ: إِي وَرَبِّي﴾ ^(٢).

وَأَي ^(٣) معناها «يقول». ومثال ذلك أن تقول في تفسير: ﴿لَا رَيْبَ فِيهِ﴾ ^(٤): «أَي لَا شَكَّ فِيهِ»، المعنى: يقول لَا شَكَّ فِيهِ. وسمعتُ أبا بكرٍ أحمدَ بنَ عليِّ بنِ إسماعيلَ الناقدة، يقول: سمعتُ أبا إسحاقَ الحَرَبِيِّ يقول: سمعتُ عمر [و] ^(٥) بن أبي عمرو الشَّيْبَانِيَّ يقول: سألتُ أبا عن قَوْلِهِ: «أَي»، فقال: كَلِمَةُ الْعَرَبِ تُشِيرُ بِهَا إِلَى الْمَعْنَى.

(١) راجع للمعنى ٧٦/١، واللسان ٦٥/١٨، وتأويل مشكل القرآن ٤٢٤، والرضى ٣٥٦/٢.

(٢) سورة يونس ٥٣.

(٣) ابن عيسى ١٣٩/٨، والمعنى ٧٦/١، واللسان ٦١/١٨، والرضى ٥٣/٢، وأما ابن العجري ٢٩٥/٢.

(٤) سورة البقرة ٢، وسور أخرى كثيرة.

(٥) ط «عمر» وهو تحريف.

باب إنَّ وأنَّ وإنَّ وأنَّ

قال الفراء: «إنَّ» مُقَدَّرَةٌ لِقَسَمٍ مَتْرُوكٍ أَسْتُغْنِي بِهَا عَنْهُ ^(١) والتقدير: «والله إنَّ زيدا عالم».

وكان ثعلب يقول: «إنَّ زيدا لقائم» هو جواب «ما زيد بقائم»، فـ«إنَّ» جواب «ما»، و«اللام» جواب «الباء».

وكان بعض النحويين يقول: «إنَّ» مُضَارِعَةٌ لِلْفِعْلِ لَفْظًا وَمَعْنَى، أما اللفظ فللفتح فيها كما تقول: «قام» . والمعنى في «إنَّ زيدا قائم»: ثبت عندي ^(٢) هذا الحديث .

وقال سيبويه: سألت الخليل عن رجل سميناه بـ«إنَّ»: كيف إعرابه؟ قال: بفتح الألف، لأنه يكون كالاسم، وإذا كان بكسر الألف كان ^(٣) كأنفعل والأداة، ولذلك نُصِبَ في ذاته لأنه كأنفعل، ومعناه التثبیت ^(٤) للخبر الذي بعده، ولذلك نصب ^(٥) به الاسم الذي يليه.

ومما يدل على أن «إنَّ» للتثبیت، قولُ القائل:
 إِنَّ تَحْمَلًا وَإِنَّ مَرَّةً تَحْمَلًا وَإِنَّ فِي السَّفَرِ مَأمُضُوا مَهَلًا ^(٦)

(١) م «بها عند التقدير» .

(٢) س «عندي أن زيدا قائم» .

(٣) ط «لأن» وهو تحريف .

(٤) س «التثبت» .

(٥) س «نصب» .

(٦) للأعشى كافي ديوانه ١٥٥ «إذا مضى»، وفي المتن ٨٢/١، والمخرانة ٣٨١/٤ كما هنا، وسيبويه ٢٨٤/١، والمعاني الكبير ١٢٥٦/٢ «ما مضى» وهي روايات . قال ابن قتيبة =

ونكون « أن » بمعنى « لعل » في قوله عز وجل : ﴿ وما يُشعِرُ سُمْ أَنَهَا إِذَا جَاءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ ^(١) بمعنى « لعلها إذا جاءت » .
وحكى الخليل : « أنتِ السوق أنك تشتري لنا شيئاً » بمعنى « لعلك » .

و « أن » إذا كانت اسماً كانت في قولك : « ظننت أن زيداً قائم » فتكون « أن » والذي بعدها قِصَّةٌ وشأنًا ، نحو « ظَنَنْتُ ذَاكَ » ^(٢) فيكون محله نصباً .

وإذا قلت : « بلغني أن زيداً عالم » فهذا في موضع رفع .
وإذا قلنا ^(٣) : « عجبت من أن زيداً كلمك » فمحله خفض ، على ما رتبناه من أنه اسم .

وأما « إن » - فإنها تكون شرطاً ، تقول : « إن خرجت خرجت » .
وتكون نقياً كقوله جل وعز : ﴿ إِنِ الْكَافِرُونَ إِلَّا فِي غُرُورٍ ﴾ ^(٤)
وكقول الشاعر :

وما إن طَبَّنَا جُبْنَ [ولكن مَنَابِئَنَا وَدَوْلَةُ آخِرِينَ] ^(٥)

== أراد إن لنا علاً ، يريد الآخرة ، ومرتحلاً عنه ، يريد الدنيا ، وإن في السفر تقدماً ، من يقدم شيئاً من العمل أصابه ، كما تقول : أخذنا لذلك الأمر أهبة ، أي تقدم فيه « وفي الخزانة ٣٨٤/٤ »
عن أبي عبيدة أنه قال : « المعنى : إن منا مقبلاً وإن منا مسافراً ، وإن في السفر إذا مضوا مهلاً ، أي ذهاباً لا يرجعون بعده ، ويجوز أن يكون مهلاً بمعنى عبرة ، يريد إن فيمن مات عبرة للأحياء »

(١) سورة الأنعام ١٠٩

(٢) س « ذلك »

(٣) س : « قلت »

(٤) سورة الملك ٢٠

(٥) م « جبنا » والزيادة من س ، والبيت لفروة بن مسيك الصحابي ، كما في أسد الغابة ١٨٠/٤ ، واللسان ٤٣/٢ ، والخزانة ١٢١/٢ ، ومعجم البلدان ٣٣٣/٧ ، وشرح شواهد ألفي ٣٠ ، والدرر اللوامع ٩٤/١ وغير منسوب في ألفي ٢٥/١ ، والأضداد لابن الأنباري ٢٠٣ ، =

وتكون بمعنى « إذ » قال الله جل وعز : ﴿ وَأَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴾ ^(١) بمعنى « إذ » لأنه جل وعز لم يخبرهم بطولهم إلا بعد ^(٢) ما كانوا مؤمنين .

وزعم ناس : أنها تكون بمعنى « لقد » في قوله جل ثناؤه : ﴿ إِنْ كُنَّا عَنْ عِبَادَتِكُمْ لَغَافِلِينَ ﴾ ^(٣) بمعنى « لقد كنا » .

و « أن » تجعل الفعل بمعنى المصدر ، كقوله جل ثناؤه : ﴿ وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَّكُمْ ﴾ ^(٤) بمعنى « والصوم خير لكم » .

= وفي الخزانة : « وأنشد في الصباح هذا البيت للكميت ، وهذه النسبة غير صحيحة » ولكنه غير منسوب في النسخة المطبوعة من الصباح ١٧٠/١ ، وفي اللسان « وما ذاك بضئى ، أى بدهرى وعادنى وشأتى ، والطب : الطرية والشهوة والإرادة ، وقول فروة بن مُسيك المرادى :

فَإِنْ نَغْلِبْ فَعَلَّابُونَ قَدَمًا وَإِنْ نَغْلِبْ فَعَبْرُ مُغْلِبِينَ
فَمَا إِنْ طِبْنَا

كَذَلِكَ الدَّهْرُ دَوْلَتُهُ سِجَالٌ تَكْرُرُ صُرُوفُهُ حِينًا لِحِينًا

يجوز أن يكون معناه : دهرنا وشأتنا وعادتنا ، وأن يكون معناه : شهوتنا . ومعنى هذا الشعر : إن كانت همدان ظهرت علينا في يوم « الرَّدَم » فغلبتنا فغير مغلبين . والمغلب : الذى يغلب مراراً أى لم تغلب إلا مرة واحدة ، وفي الخزانة « والطب هاهنا : الطلة والسبب . والدولة بالفتح : الغلبة في الحرب . أى لم يكن سبب قتلنا الجبن ، وإنما كان ماجرى به القدر من حضور النية وانتقال الحال عنا والدولة » .

وترجمة فروة في الإصابة ٢٠٩/٦ ، والاستيعاب ٥٣٢/٢ .

(١) سورة آل عمران ١٣٩ .

(٢) س . بعد أن » .

(٣) سورة البقرة ١٨٤ .

(٤) سورة يونس ٢٩ .

وتكون بمعنى « إذ » تقول : « أجهني أن خرجت » و « فرحت أن
دخلت النار » .

وقد نُضْمِرَ في قوله :

* ألا أيُّ هذا الزَّاجِرِ أَحْضَرَ الوغا * ^(١)

وتكون بمعنى « أي » قال الله جل ثناؤه : ﴿ وَأَنْطَلَقَ أَتْلًا مِنْهُمْ أَنْ
أَسْأُوا ﴾ ^(٢) بمعنى : أي امشوا .

(١) مجزؤه :

* وَأَنْ أَشْهَدَ اللِّذَاتِ هَلْ أَنْتَ مُخَلِّدِي *

وهو لعنرفة بن العبد من مملقته في شرح القصائد المشعر ٢٩ وسيبويه ٤٥٢/١ ومعجم البيان
١٤٩/١ وفي الخزانة ٥٧/١ ومعنى البيت : يا من يلومني في حضور الحرب لكلا أقتل ،
وق أن أتفق مالي لكلا أقتقر ، ما أنت مخلدني إن قبلت منك ، فدمعني أتفق مالي في الفتوة
ولا أخلفه لغيري .

(٢) سورة ص ٦

باب إلى

تكون « إلى » ^(١) بمعنى الانتهاء ، تقول : « خرجتُ من بغدادَ إلى الكوفة » .

وتكون بمعنى « مع » . قالوا في قوله جل ثناؤه : ﴿ مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ؟ ﴾ ^(٢) بمعنى « مع الله » .

وقال قوم : معناها مَنْ يُضِيفُ نُصْرَتَهُ إِلَى نُصْرَةِ اللَّهِ جَلَّ وَعَزَّى ؟ فيكون بمعنى الانتهاء .

وكذلك قوله جل ثناؤه : ﴿ وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَهُمْ إِلَى أَمْوَالِكُمْ ﴾ ^(٣) [أى مع أموالكم] ^(٤) .

وربما قامت « إلى » ^(٥) مقام « اللام » قال الشَّماخ :

فَالْحَقُّ بِبَجَلَةٍ ، نَاسِبُهُمْ وَكُنْ مَقَرُّهُمْ حَتَّى يُعْبِرُوكَ مُجَدِّدًا غَيْرَ مَوْطُودٍ ^(٦)

(١) سيويه ٣١٠/٢ وابن يعيش ١٤/٨ والرضى ٣٠١/٢ وأما ابن السجري ٢٦٨/٢ والفني ٧٤/١ .

(٢) سورة الصف ١٤ .

(٣) سورة النساء ٢ .

(٤) الزيادة من س

(٥) أيسر في س

(٦) ديوانه ٢٥ من قصيدة يهجو بها الربيع بن علباء السلمي ، والبيت الأول له في اللسان ٤٧٦/٤ وأساس البلاغة ٤٣٧/٢ ومن غير نسبة في التصحيف والتحريف ٢٢ وفي س « بنخلة » وهو تحريف ، وفي الديوان « بنجلة » وعلق عليها شارحه الشيخ أحمد بن الأمين الشنقيطي بقوله : « ونجلة بالنون كما في النسخ الموجودة : قبيلة ، ولم أقف على حقيقتها » . وبجلة بنت هناة بن مالك بن فهم الأزدي . تزوجها ثعلبة بن بهثة بن سليم ، فعرف بها أولاده منها ونسبوا إليها . فبنجلة إذن : بنت من سليم . ومجد غير موطود : غير ثابت . أنشد ابن دريد لكذاب بني الحرماذ :

أَسْ مُجْدٌ ثَابِتٌ وَطِيدٌ نَالُ السَّمَاءِ دَرْعَهَا الْمَدِيدُ

وفي س « مشوود » وهو تحريف .

وَاتْرَكَ تَرَاثَ خُفَافٍ لِمَنْ هَلَكُوا وَأَنْتَ حَيٌّ إِلَى رِغْلٍ وَمَطْرُودٍ^(١)
يقول : اترك تراث خفافٍ لرِغْلٍ ومَطْرُودٍ . وخُفَافٌ ورِغْلٌ ومَطْرُودٌ
بنو أبٍ واحد^(٢) .

وأخبرنا عليّ بن إبراهيم القطّانُ ، عن ثعلبٍ ، عن ابن الأعرابي قال : ألقى
عليّ أعرابيٌّ هذا البيت فقال لي : ما معناه ؟ فأجبته بجواب ، فقال لي : ليس هو
كذا ، وأجاني بهذا الجواب . وكان الذي أجابه به ابنُ الأعرابي : أن خُفَافًا من
غير رِغْلٍ ومَطْرُودٍ .

(١) في ط « لمنهم هلكوا » وفي الديوان « أو انت حياً إلى » وهو تحريف فيهما . وخفاف
بضم الخاء : بطن من سليم ، ورغل : قبيلة من سليم أيضاً ، وهي إحدى القبائل التي لنهار رسول
الله ، صل الله عليه وسلم ، لقتلهم أهل بئر معونة . ومطروود : قبيلة من سليم كذلك .

(٢) هو سليم بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان .
وقد ولد سليم ابنه بهثة ، وولد بهثة أبناءه : الحارث ، وعوفاً ، ومعاوية ، وامراً القيس ،
وثلبة . وولد امرؤ القيس ابنه خفافاً ، وبنو عصىة بن خفاف ، لمنهم النبي عليه السلام ، إذ قتلوا
أصحاب بئر معونة .

وأما رغل ومطروود : فهما ابنا مالك ، بن عوف بن مالك بن امرئ القيس ، بن بهثة بن سليم
راجع اللسان ٤٩/١٣ ، ٣٠٧ ، وأساس البلاغة ٤٣٧/٢ ، وتاج العروس ٤٠٨/٢ ، ٩٤/٦ ،
٢٤٧/٧ ، والأنساب ورقة ٦٦ ، واللباب ٩٨/١ ، وجهرة أنساب العرب ٢٤٩ .

باب ألا

« ألا » ^(١) أفتتاح كلام .

وقد قيل : إن « الهمزة » للتنبيه و « لا » نفي لدعوى في قوله جل ثناؤه :
﴿ إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ ، أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ ﴾ ^(٢) فالهمزة تنبيه المخاطب ^(٣)
و « لا » نفي للإصلاح عنهم ^(٤) .

وفي كلام العرب كلمة أخرى تشبهها ، لم تجئ في القرآن ، وهي « أما » ^(٥)
وهي كلمة تحقيق ، إذا قلت : « أما إنه قائم » فمعناه « حقاً إنه قائم » .

(١) سيويه ٣٥٨/١ ، وابن يعيش ١١٥/٨ ، والرضي ٣٥٣/٢ وأما ابن الشجري ٧٦/٢ ،
واللخاني ١٠٣/٢ ، والمفني ٦٨/١ ، وتأويل مشكل القرآن ٤٢٣
(٢) سورة البقرة ١١ ، ١٢ وسياقهما في الرد على الذين في قلوبهم مرض من المنافقين الذين
يخادعون الله والذين آمنوا ، ويقولون : آمنا بالله وباليوم الآخر وهم يكذبون ﴿ وإذا قيل لهم :
لا تفسدوا في الأرض قالوا : إنما نحن مصلحون ... ﴾ .
(٣) ط « لمخاطب » .

(٤) قال الزمخشري في الكشاف ٢٢/١ « ألا : مركبة من همزة الاستفهام وحرف النفي ، لإعطاء
معنى التنبيه على تحقق ما بعدها ، والاستفهام إذا دخل على النفي أفاد تحقيقاً كقوله : (أليس ذلك بقادر
على أن يحيي الموتى) وقد نقل هذا أبو حيان في البحر المحیط ٦١/١ وعقب عليه بقوله « والذي اختاره :
أن لا التنبيه ، حرف بسيط ؛ لأن دعوى التركيب على خلاف الأصل ، ولأن ما زعموا من أن همزة
الاستفهام دخلت على لا النافية دلالة على تحقق ما بعدها إلى آخره - خطأ ؛ لأن مواقع ألا تدل على
أن لا ليست للنفي قيم ما ادعوه . ألا ترى أنك تقول : ألا إن زيداً منطلق أليس أصله لا أن زيداً
منطلق ؛ إذ ليس من تراكيب العرب ، بخلاف ما نظره من قوله تعالى : (أليس ذلك بقادر) لصحة
تركيب أليس زيد بقادر ، ولوجودها قبل رب وقبل أيت وقبل النداء وغيرها مما لا يعقل أن لا نافية
فتسكون الهمزة للاستفهام دخلت على لا النافية فأفادت التحقيق . قال امرؤ القيس : أأرب يوم...
وقال الآخر : ألا أيت شمري ... وقال الآخر : ألا بالقوى للخيال ... وقال الآخر : ألا بأقيس...
إلى غير هذا مما لا يصلح دخول لا فيه .. » وانظر شرح الزرقاني على الموطأ ٩١/٤ .
(٥) قال ابن يعيش في شرح الفصل ١١٥/٨ « وأما أما فتنبية أيضاً وتحقق الكلام الذي =

باب إنا

سمعت علي بن إبراهيم القطان يقول : سمعت ثعلباً يقول : سمعت سلمة يقول :

سمعت الفراء يقول : إذا قلت : « إنما قت » فقد نفيت عن نفسك كل فعل إلا القيام ، وإذا قلت : « إنما قام أنا » فإنك نفيت القيام عن كل أحد وأثبتته لنفسك .

قال الفراء : يقولون : « ما أنت إلا أخى » فيدخل في هذا الكلام الإفراد ، كأنه ادعى أنه أخ ومولى وغير الأخوة ، فنفي بذلك ماسواها . قال : وكذلك إذا قال : « إنما أنت أخى » .

قال الفراء : لا يكونان ^(١) أبداً إلا ردّاً . يعنى إن قولك : ما أنت إلا أخى « و « إنما قام أنا » لا يكون هذا ابتداء أبداً ، وإنما يكون ردّاً على آخر ، كأنه ادعى أنه أخ ومولى وأشياء أخرى ، فنفاها ^(٢) وأقر له بالأخوة . أوزعم زاعم : أنه كانت منك أشياء سوى القيام فنفيها كلها ما خلا القيام .

= بعدها . والفرق بينها وبين ألا أن أما للحال ، وألا للاستقبال ، فنقول : أما إن زيداً عاقل ، تريد أنه عاقل على الحقيقة لا على المجاز ، وأما قول أبي صخر المذلى :

أما والذى أبكى وأضحك والذى أمات وأحيا والذى أمره الأمر

فالشاهد فيه إدخاله أما على حرف القسم ، كأنه ينبه المخاطب على استماع قسمه وتحقيق القسم عليه . وقد تكون أما بمعنى حقا ، فتفتح أن بعدها ، تقول : أما أنه قائم ، ولا تكون هاهنا حرف ابتداء ، ولكنها في تأويل الاسم ، وذلك الاسم مقدر ، وتقدر الظرف ، أى أفى حق أنك قائم ... » وانظر المنى ١/ ٥٤ .

(١) س « لا تكون » .

(٢) ط « فنفاها » وهو مخالف للأصلين .

وقال قوم : « إنما » معناه التحقير . تقول : ﴿ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ ﴾^(١)
مُخَفَّرًا لِنَفْسِكَ .

وهذا ليس بشيء ، قال الله جل ثناؤه : ﴿ إِنَّمَا إِلَهُ الْوَاحِدِ ﴾^(٢) ، فأين
التحقير هاهنا ؟

والذي قاله الفراء صحيح ، وحجته قوله صلى الله تعالى عليه وسلم : « إِنَّمَا الْوَلَاءُ
لِمَنْ أَعْتَقَ »^(٣) .

(١) سورة الكهف ١١٠ .

(٢) سورة القاء ١٧١ .

(٣) روله مسلم ١/٤٤٠ ، والبخارى ٣/١٩٢ ، والنسائي ٧/٣٠٠ ، وأبو داود ٢/١٢٦
والخفاف في حطام السنن ٤/٦٤ ، ١٠٧ ، وملك في الموطأ ٢/٧٨١ ، والشافعي في الأم ٤/٧ ،
وأحكام القرآن ٢/١٦٤ وانظر هامشه .

بَابُ إِلَّا^(١)

أصل الاستثناء^(٢) أن تَسْتَنِيَّ شيئاً من جملة اشتملت عليه في أول مَلْفِظَ به ، وهو قولهم : « ماخرج^(٣) الناسُ إلا زيداً » فقد كان « زيد » في جملة الناس ثم أخرج منهم ، ولذلك سمي استثناءً^(٤) لأنه تُنْيَ ذِكْرُهُ^(٥) مرّةً في الجملة ومرّةً في التفصيل . ولذلك قال بعض النحويين : المستثنى خرج مما دخل فيه . وهذا مأخوذ من « الثَّنَا » ، والثَّنَا : الأمر بثنى مرتين ، قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم : « لا ثَنًا في الصَّدَقَةِ »^(٦) يعني لا تؤخذ في السَّنَةِ مَرَّتَيْنِ^(٧) . قال أوس^(٨) :

(١) س « باب الاستثناء » .

(٢) سيويه ٣٦٩/١ وابن يمين ٧٥/٢ والرضي ٢٠٥/١ والحزاة ٣٤٩/٢ والإصاف ١٥٠/١ والمغني ٧٠/١ واللسان ٣١٤/٢٠ .

(٣) ط « ماخرج » وهو مخالف لما في س ، م .

(٤) س « الاستثناء » .

(٥) س « مرتين مرة » .

(٦) روى أبو بكر بن أبي شيبة في كتاب الزكاة من مصنفه ٦٢ في باب من قال : لا تؤخذ في السنة إلا مرة واحدة : « حدثنا معن بن عيسى ، عن ابن أبي ذئب ، قال : لم يلقنا عن أحد من ولادة هذه الأمة الذين كانوا بالمدينة : أبو بكر وعمر وعثمان ، أنهم كانوا يثنون العشر ، لكن يبعثون عليها كل عام في الحصب والجذب ، لأن أخذها سنة رسول الله ، صلى الله عليه وسلم . ثم روى عن سفيان بن عيينة ، عن الوليد بن كثير ، عن حسن بن حسن ، عن أمه فاطمة : أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : لا ثني في الصدقة » .

(٧) النهاية : ١٣٥/١ والماثقي ١٥٨/١ والتاج ٦١/١٠ واللسان ١٣٠/١٨ وفيه ١٣١ « قال أبو سعيد : لسانا نسكر أن الثني : إعادة الشيء مرة بعد مرة ، ولكنه ليس وجه الكلام ولا معنى الحديث . ومعناه أن يتصدق الرجل على آخر بصدقة ثم يرد له ، فيريد أن يسترده ، فيقال : لا ثني في الصدقة ، أي لا رجوع فيها ، فيقول المتصدق به عليه : ليس لك على عصرة الوالد ، أي ليس لك رجوع كرجوع الوالد فيما يعطى ولده ... والثني : هو أن تؤخذ ثقتان في الصدقة مكان واحدة » .

(٨) كذا في م وفي س « معن بن أوس » ونسبه المؤلف لمن في كتابه : الجمل ١٢٤/١ ومقاييس اللغة ٣٩١/١ . وهو غير موجود في ديوانه ، لأنه لم يكتب بن زهير ، كما في ديوانه ١٢٨ =

أَفِي جَنْبِ بَكْرٍ قَطَمْتَنِي مَلَامَةً ؟ لَعَمْرِي لَقَدْ كَانَتْ مَلَامَتَهَا نِسَاءً^(١)
يقول : ليس هذا بأوّل آوَمِهَا ، قد^(٢) فَعَلْتَهُ قَبْلَ هَذَا ، وَهَذَا نِسَاءً بَعْدَهُ .
وقال بعض أهل العلم : « إِلا » تكون استثناء لقليل من كثير ، نحو « قام
الناسُ إِلا زَيْدًا » .

وتكون مُحَقِّقَةً لِفِعْلٍ مَنفِيٍّ عَنْ اسْمٍ قَبْلَهَا ، نحو « ما قام أحدٌ إِلا زَيْد » .
وتكون بِمعنى « واو العطف »^(٣) كقوله :

وَأَرَى لَهَا دَارًا بِأَغْدَرَةِ السَّيِّ لَمَّا نَ لَمْ يَذْرُؤْ لَهَا رَسْمٌ^(٤)
إِلا رَمَادًا هَامِدًا دَفَعَتْ عَنْهُ الرِّيحَ خَوَالِدٌ سُحْمٌ^(٥)

= واللسان ١٨/١٣١ والتاج ١٠/٦١ وشرح شواهد المفني ١٦٦ وكان لكعب فرس من جباد
الحبل ، أهده والده زهير يزيد الحبل لسكرمة صنعها مع ابنه بجير ، فلما علم كعب صنع ما يستوجب
اللامه . فنالت له زوجته : أما استحييت من أبيك في سنه وشرفه أن ترد هبته ؟ ! فقلن أنها لامته
لأنه كان قد نحر بكرًا لها عندما نزل به أصياف له ، فقال لها : ما تلوميني إِلا لنحري بكرك ولك
بدله بكران . ثم قال قصيدته .

(١) البكير : الفتي من الإبل ، ورواه الأخول « أمن أجل بكر » وشرحه بقوله : « أمن
أجل بكر نحرته وأطعمته أصحابي بكرت على بالوم مع من يلوم . وقوله ثنا : أي مرة بعد مرة »
كما في خزائن الأدب ٤/١٥١ والبيت غير منسوب في البحر المحيط ٧/٤٣٥ .
(٢) ط « فقد » .

(٣) ذهب الكوفيون إلى أن « إِلا » تكون بمعنى الواو لحجبه كثيرا في كتاب الله تعالى وفي
كلام العرب . وذهب البصريون إلى أنها لا تكون بمعنى الواو ، لأن « إِلا » للاستثناء ، والاستثناء
يقتضي إخراج الثاني من حكم الأول ، والواو للجمع ، والجمع يقتضي إدخال الثاني في حكم الأول ،
فلا يكون أحدهما بمعنى الآخر . راجع الإنصاف في مسائل الخلاف ١/١٥٥ - ١٥٨ .

(٤) هما من قصيدة المخل السعدي في الفضليات شرح ابن الأنباري ٢٠٨ ، ٢٠٩ واللسان
٢٠/٣١٥ ومعجم البلدان ١/٢٩٤ وأما المرتضى ٢/٣١ وغير منسوين فيها ٢/٨٨ وفي الصحاح
٦/٢٥٤٥ والتاج ١٠/٤٢٦ وأغدره السدير كما قال ياقوت : موضع وراء كاطمة ، بين البصرة
والبحرين ، بفاربع البحر .

(٥) الهامد : الخامد ، وإنما همد فطول مكثه . ويعني بالخواهد : الأنافي . والسحمة : لون يضرب
إلى السواد . أي كانت الأنافي قد دفعت عنه ثم أذهبه الرياح .

أراد « ورماداً »^(١) .

وتكون بمعنى « بل » كقوله جل ثناؤه : ﴿ مَا أُنزِلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى ، إِلَّا تَذَكِّرَةً ﴾^(٢) بمعنى « بل تذكرة » .

ومنه قوله عز وجل : ﴿ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُوعُونَ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ، إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا ﴾ معناه والذين آمنوا ﴿ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ ﴾^(٣) وتكون « إلا » بمعنى « لكن » وتكون من الذى يسمونه « الاستثناء المنقطع » كقوله جل ثناؤه : ﴿ لَسْتَ عَلَيْهِمْ بِمُصَيْطِرٍ إِلَّا مَنْ تَوَلَّى ﴾ معناه لَكِنْ مَنْ تَوَلَّى ﴿ وَكَفَرَ ﴾^(٤) .

ومن الباب قوله جل ثناؤه : ﴿ قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِلَّا مَنْ شَاءَ ﴾^(٥) كان القراء يقول : استثناء^(٦) الشئ من الشئ ليس منه على الاختصار ، من ذلك هذه الآية^(٧) . ثم قال : وفى كتاب الله جل ثناؤه : ﴿ وَالْفَوَاحِشَ إِلَّا اللَّمَمَ ﴾^(٨) قال : هو مختصر ، معناه « إلا أن يصيب الرجل اللمم » واللمم : أصغر الذنوب . والله جل ثناؤه لا يأذن فى قليل الذنب ولا كثيره .

(١) قال المرتضى : « ولولا أن « إلا » ما هنا بمعنى الواو لفسد الكلام ونقض آخره أوله ؛ لأنه يقول فى آخر البيت : إن الخوالد السهم دفعت عنه الرياح ، فكيف يخبر بأنه قد درى ؟ وإنما أراد أنه باق ثابت ، لأن الأناقى دفعت عنه الرياح فلم يستثنه ، إذن هو من جملة ما لم يدرس ، بل هو داخل فى جلته » .

(٢) سورة طه ١ - ٣ .

(٣) سورة الانشقاق ٢٣ - ٢٥ .

(٤) سورة الفاشية ٢٢ - ٢٣ .

(٥) سورة الفرقان ٥٧ .

(٦) م « استغنى » .

(٧) فى س بعد ذلك (فإنهم عدوا لى إلا رب المالين) .

(٨) سورة النجم ٣٢ .

قال : وما جاء في شعر العرب قول أبي خِرَاش :

نَجَا سَالِمٌ ، وَالنَّفْسُ مِنْهُ بِشِدْقِهِ وَلَمْ يَنْجُ إِلَّا جَفَنُ سَيْفٍ وَمِزْرًا^(١)
فَاسْتَنْى الْجَفْنَ وَالْمِزْرَ ، وَلَيْسَا مِنْ سَالِمٍ ، إِنَّمَا هَذَا عَلَى الْاِخْتِصَارِ . وَأَنْشَدَ :
وَبَلَدُهُ لَيْسَ بِهَا أُنَيْسُ إِلَّا الْيَمَافِيرُ وَإِلَّا الْعَيْسُ^(٢)

معناه « لكن فيها » .

ومثله قوله جل ثناؤه : ﴿ فَإِنَّهُمْ عَدُوٌّ لِي ، إِلَّا رَبَّ الْعَالَمِينَ ﴾^(٣) .

وأما قوله : ﴿ لَئِنَّا يَكُونُ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ ﴾^(٤) فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِي ﴿ فقال قوم^(٥) : أراد « إلا على الذين ظلموا فإن عليهم الحجة » ويكون حينئذ « الذين » في موضع خفض ، ويكون أيضاً على « لكن الذين ظلموا فلا تخشوهم » بتبدئه^(٥) .

وقال : ﴿ وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ، إِلَّا الَّذِينَ

(١) البيت من قصيدة لحذيفة بن أنس الهذلي ، كما في ديوان الهذليين ٢٢/٣ وله في اللسان ٢٤١/١٦ وللهمذلي في أساس البلاغة ١١٩/١ وغير منسوب في مجالس نعلب ٥٢٤/٢ والبحر المحيط ١٢٦/١ ، ٢٩/٨ ، والمعاني الكبير ٩٧٢/٢ وفيه « يؤنس : أراد لم ينج إلا بجفن سيف وميزر ، وكان الكسائي ينصبه على الاستثناء . يريد نجا ولم ينج ماله ، كما تقول : نجا فلان وأنت تريد ماله ، واحرق منزل فلان إلا بيتين » وفي اللسان « نصب جفن سيف على الاستثناء النقطه ، كأنه قال : نجا ولم ينج . قال ابن سيده : وعندي أنه أراد لم ينج إلا بجفن سيف ثم حذف وأوصل . وقد حكى بالكسر . قال ابن دريد : ولا أدري ما صحتة » .

(٢) البيتان من رجز لجران العود النخري ، كما في خزائن الأدب ١٩٧/٤ وديوانه ٥٢ ويروى الأول منهما « بسايسا ليس به أنيس » وحما من غير نسبة في اللسان ٣١٧/٢٠ وشرح الألفية لابن الناطم ١٢٤ والإنصاف في مسائل الخلاف ١٥٧/١ وشرح المفصل ٨٠/٢ وسيبويه ٣٦٥/١ والكشاف ٤٧٥/٢ والبحر المحيط ٤٤٨/٨ والبلدة : القطعة من الأرض ومطلق الأرض . والأنيس : من يؤنس به من الناس . واليعافير : جمع يعفور وهو ولد الظبية . والعيس : الإبل البيض التي يخالط بياضها شقرة .

(٣) سورة الشعراء ٧٧ .

(٤) س « قوم إلا الذين » .

(٥) مكانها بياض في س .

ظَلَمُوا ﴿١﴾ فهذا قد انقطع من الأول ^(٢) . ويجوز أن يكون على الاستثناء من أوله ، كأنه قال : « إلا الذين ظلموا فجادلهم بالتي هي أسوء من لسان أويدي » أي أغاظ ، يريد مشركي العرب .

وقوله جل ثناؤه : ﴿ لَا يُحِبُّ اللَّهُ الْجَهْرَ بِالسُّوءِ مِنَ الْقَوْلِ ، إِلَّا مَنْ ظَلِمَ ﴾ ^(٣) قال قوم : إنما يريد المَكْرَه لأنه مظلوم ، فذلك عنه موضوع وإن نطق بالكفر . والاستثناء باب يطول .

وقد يستثنى من الشيء الموحد لفظاً وهو في المعنى جمع ، نحو : ﴿ إِنَّ الْإِنْسَانَ أَفْنَى خُسْرٍ ، إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا ﴾ ^(٤) .

واستثناء الشيء من غير جنسه لا معنى له مع الذي ذكرناه من حقيقة الاستثناء . وإذا جمع الكلام ضرباً من المذكورات وفي آخره استثناء ^(٥) فالأمر إلى الدليل ، فإن جاز رَجْعُهُ على جميع الكلام كان على جميعه ، كقوله جل ثناؤه : ﴿ إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ ﴾ ثم قال : ﴿ إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا ﴾ ^(٦) والاستثناء جائز في كل ذلك .

والذي يمنع منه الدليل قوله جل ثناؤه : ﴿ فَأَجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً وَلَا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَدًا ﴾ ^(٧) [الآية] ^(٨) فلاستثناء هاهنا على ما كان من حق الله جل ثناؤه دون الجلد .

(١) سورة الضحى ٤٦ .

(٢) س « من أوله » .

(٣) سورة النساء ١٤٨ .

(٤) سورة المصم ٢ ، ٣ .

(٥) س « الاستثناء » .

(٦) سورة المائدة ٣٤ .

(٧) سورة النور ٤ .

(٨) س « الله تعالى » .

باب من الاستثناء آخر

قال قوم : لا يُستثنى من الشيء إلا ما كان دون نصفه ، لا يجوز أن يقال :
عشرة إلا خمسة .

وقال قوم : يُستثنى القليل من الكثير، ويستثنى الكثير مما هو أكثر منه .
وهذه العبارة هي الصحيحة . فأما من يقول : يُستثنى الكثير ^(١) من القليل
فليست بالعبارة الجيدة . قالوا : فيقال : « عشرة إلا خمسة » حتى يبلغ التسعة .
قالوا : ومن الدليل على أن نصف الشيء قد يستثنى من الشيء قوله جل ثناؤه :
﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمُؤَلِّمِي اللَّيْلِ إِلَّا قَلِيلًا ﴾ ثم قال : ﴿ نِصْفَهُ أَوْ انْقُصْ مِنْهُ قَلِيلًا ﴾ ^(٢)
أفلا تراه سمي النصف قليلا واستثناءه من الأصل ؟

قال أحمد بن فارس ^(٣) : واعترض قوم بهذا الذي ذكرناه على أبي عبد الله
مالك بن أنس في قوله في « الجائحة » ^(٤) لأن مالكا يذهب إلى أن الجائحة إذا
كانت دون الثلث لم يوضع ؛ لأنها قليل بمنزلة ما تناله العوا في ^(٥) من الطير وغيرها
وما تلقيه الريح . فإذا بلغت الجائحة الثلث وما زاد فهي كثيرة ولزم وضعها للحديث
المروى فيها ^(٦) .

(١) س « القليل من الكثير » وهو تحريف .

(٢) سورة الزمل ٣ .

(٣) س « قال الشيخ أبو الحسين » .

(٤) قال الشافعي في الأم ٥٠/٣ « وجامع الجوانح : كل ما أذهب الثمرة أو بعضها بفيرجانية آدمي » .

(٥) العواي : جمع عاف ، وهو كل طالب رزق من الطير والبهائم والإنسان . راجع النهاية

١١١/٣ واللسان ٣٠٦/١٩ ومشارك الأنوار على صحاح الآثار للقاظمي عياض ٩٨/٢

(٦) روى مالك في الموطأ ٦٢١/٢ « عن أبي الرجال ، محمد بن عبد الرحمن ، عن أمه عمرة

بنت عبد الرحمن ، أنه سمعها تقول : ابتاع رجل ثمر حائط في زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم ، =

قال المترض على أبي عبد الله مالك ، رضى الله تعالى عنه : فقد دفع هذا الفصل ^(١) المعنى الذى ذهب إليه مالك ؛ لأن قوله جل ثناؤه : ﴿ قُمْ اللَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا نِصْفَهُ ﴾ ^(٢) قد جعل النصف قليلاً ، فإذا كان نصف الشيء قليلاً منه وجب أن يكون كثيره مافوق النصف .

فالجواب عن هذا أن مالكا إنما ذهب فى ^(٣) جملته الثلث كثيراً إلى حديث حدثناه على بن إبراهيم ، عن محمد بن يزيد ، عن هشام بن عمار ، عن ابن عيينة ، عن الزهرى ، عن عامر بن سعد ، عن أبيه قال ^(٤) :

== فعالجه ولم فيه حتى نين له نقصان . فسأل رب الحائض أن يضع له أو أن يقيه . فلف أن لا يفعل ، فذهبت أم الشترى إلى رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، فذكرت ذلك له . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « تألى أن لا يفعل خيراً » فسمع بذلك رب الحائض ، فأتى رسول الله ، صلى الله عليه وسلم فقال : يا رسول الله هو له . ثم روى أنه بلغه أن عمر بن عبد العزيز قضى بوضع الجائحة . قال مالك : وعلى ذلك الأمر عندنا . والجائحة التى توضع عن الشترى : الثلث فصاعداً ، ولا يكون مادون ذلك جائحة . « وانظر الزرقانى على الموطأ ١٠٥/٣ والدونة ٣١/١٢ ، ٣٢ ، وقال الشافى فى الأم ٥٠/٣ » وحديث مالك عن عمرة مرسل ، وأهل الحديث ونحن لا نثبت مرسل . ولو ثبت حديث عمرة كانت فيه - والله أعلم - دلالة على أن لا توضع الجائحة لقولها قال : رسول الله صلى الله عليه وسلم : تألى أن لا يفعل خيراً . ولو كان الحكم عليه أن يضع الجائحة لكان أشبه أن يقول : ذلك لازم له حلف أو لم يحلف . . . ولو ثبتت السنة بوضع الجائحة وضمت كل قليل وكثير أصيب من السماء بغير جناية أحد عليه . فأما أن يوضع الثلث فصاعداً ولا يوضع مادون الثلث فهذا لا خبر ولا قياس ولا مقول . « وقد أسند الحديث حارثة بن أبى الرجال فرواه عن أبيه عن عمرة ، عن عائشة ، إلا أن حارثة ضيف لا يحتاج به . بل هو غير ثقة كثير الوهم فاحش الخطأ ، وكان مالك لا يرضاه . راجع السنن الكبرى ٣٠٥/٣ والتاريخ الكبير للبغارى ٨٧/١/٢ والصغير ١٧٤ والنقصاء ١١ والجرح والتعديل ٢٥٥/٢/١ - ٢٥٦ وتهذيب التهذيب ١٦٦/٢ وميزان الاعتدال ٢٠٧/١ .

(١) س « وقع على هذا الفصل » وهو تصحيف .

(٢) س « فقد » وهو تحريف .

(٣) س « إلى جملة » وهو تحريف .

(٤) حديث سبط البغارى ٨١/٢ ومسلم ٨/٢ والموطأ ٧٦٣/٢ والأم ٣٠/٤ والسنن الكبرى ٢٦٨/٦ .

« مرضت عام الفتح حتى أشرفت ، فعادني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
فقلت : أي رسول الله ، إن لي مالاً وليس يرثني إلا ابنتي أفأنصدق بثلتي مالى ؟
قال : لا . قلت : فالشطر ؟ قال : لا . قلت : فالثلث ؟ قال : الثلث ، والثلث كثير ،
إنك أن تترك وريثك أغنياء خير من أن تتركهم عالة يتكففون الناس » .
فيقول رسول الله ، صلى الله عليه وآله وسلم ، أخذ مالك ^(١) ، ورسول الله ،
صلى الله عليه وآله وسلم ، أعلم بتأويل كتاب الله جل ثناؤه .

(١) لم يذمه مالك في جملة الثلث كثيراً إلى هذا الحديث . ولم يأخذ بقول رسول الله فيه . ولا أعلم
أحداً ذكر أنه أخذه منه ، ولو كان لما كان له فيه مأخذ صحيح . وقد قال مالك في الموطأ ٦١٩/٢
« فإذا دخلته الحاجة بمائة تبلغ الثلث فصاعداً كان ذلك موضوعاً عن القى ابتاعه » وعلى ذلك
الزرقاني في شرحه ١٠٤/٣ بقوله : « فإن قصت عن الثلث لم يوضع ، لجريان المادة بأن الهواء لا بد
أن يرمى ببعض الثمرة . ويأكل الغير منها ونحو ذلك . فقد دخل المتاع على إصابة اليسير ، واليسير
المحقق . أدون الثلث » .

باب إيا

« إِيَّا » - كلمة تخصيص ^(١) . إذا قُلْتَ : « إِيَّاكَ أَرَدْتُ » وكان الأصل « أَرَدْتُكَ » فلما قَدَّمَتِ الكاف كما تَقَدَّمُ المفعول به في « ضَرَبْتُ زَيْدًا » لم تستقم كاف وحدها مُقَدِّمَةً على فعل ، فوصل بها « إِيَّا » .
وقد تكون « إِيَّا » للتحذير كقوله :

فإِيَّاكُمْ وَحَيَّةٌ بَطْنِ وَادٍ هُمُوزَ النَّابِ لَيْسَ لَكُمْ بِيْسِي ^(٢)

(١) راجع اللسان ٣٢٥/٢٠ .

(٢) البيت للحطيئة ، كما في ديوانه ٣٨ وقوله :

فأبلغ عامراً عنى رسولا رسالة ناصح بكم حَفِيٍّ

وهو له في اللسان ١٣٧/١٩ والجمهرة ٤٨٧/٣ والصاحح ٢٣٨٧/٦ وشرح الفصل ٨٥/٢ وتاج العروس ١٨٧/١٠ وفيه « وقيل لدى الرمة » والخزانة ٣٢٦/٢ وفيها : « إِيَّاكُمْ عَذَرٌ وَحِيَةٌ عَذَرٌ مِنْهُ ، وَهِيَ مَنْصُوبَانِ بِفَعْلَيْنِ ، أَيْ بَاعَدُوا أَنْفُسَكُمْ وَاحْذَرُوا الْحَيَّةَ . وَأَرَادَ الْحَطِيطَةُ بِالْحَيَّةِ نَفْسَهُ . يَعْنِي أَنَّهُ يَحْمِي نَاجِيَتَهُ ، وَيَتَّقِي مِنْهُ كَمَا يَتَّقِي مِنَ الْحَيَّةِ الْحَامِيَةُ لِبَطْنِ وَادِيهَا . وَقَوْلُهُ : حَدِيدٌ النَّابِ ، هَكَذَا يَقَعُ فِي رِوَايَةِ دِيوَانِهِ . وَالْجَدِيدُ : الْقَاطِعُ ، وَرَوَى بِالنَّهْبِ اتِّبَاعًا لِنَفْثِ الْحَيَّةِ ، وَالْمَعْنَى فِي رِوَايَةِ النُّحْوِيِّينَ : « هُمُوزُ النَّابِ » بِالْجُرْ عَلَى التَّجَاوُزِ . وَالْهَمُوزُ : فَعُولٌ مِنَ الْهَمَزِ بِمَعْنَى الْفَعُولِ وَالْفَعْلَةِ . وَقَوْلُهُ : لَيْسَ لَكُمْ بِيْسِي : هَذَا يَدُلُّ عَلَى تَذَكُّيرِ الْحَيَّةِ ، فَإِنَّ ضَمِيرَ لَيْسَ عَالِدٌ إِلَى الْحَيَّةِ . وَلَوْ أَرَادَ الْمَوْثِقُ لَقَالَ : لَيْسَتْ . وَالْمِثْلُ ، بِكُسر الهمزة : التَّمْلُ ، أَيْ لَا تَسْتَوِرُ مَعَهُ بَلْ هُوَ أَشْرَفُ مِنْكُمْ . »

باب إذا

تكون « إذا » شرطاً في وقت مُوقَّت . تقول : « إذا خرجتَ خرجتُ »
وزعم قوم أن « إذا » تكون لَفْوَاً وَفَضْلاً ، وذكروا قوله جل ثناؤه : ﴿ إِذَا
السَّمَاءُ انشَقَّتْ ﴾ ^(١) قالوا : تأويله « انشقت السماء » كما قال : ﴿ اقْتَرَبَتِ
السَّاعَةُ ﴾ ^(٢) و ﴿ أَتَى أَمْرُ اللَّهِ ﴾ ^(٣) .

قالوا : وفي شعر العرب قوله :

حَتَّى إِذَا اسْتَكُوهُمْ فِي قَتَائِدَةٍ شَلًّا كَا تَطْرُدُ الْجَمَالَ الشُّرْدَا ^(٤)
المعنى : حتى اسْتَكُوهُمْ .

وأنكر ناس هذا وقالوا : ﴿ إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ ﴾ لها جواب مضمّر . وقولُ

(١) سورة الانشقاق ١

(٢) سورة القمر ١

(٣) سورة الحل ١

(٤) البيت لعبد مناف بن ربيع الهذلي ، كما في ديوان الهذليين ٤٢/٢ والجمهرة ٩/٢ ، ١١٠/٢
٤٥/٣ واللسان ١٢/٣٢٧ ، ٣١٤/٢٠ والتاج ١٠/٤٢٤ والخزانة ٣/١٧٢ ، والانتصاب
٤٠٢ ، ومجاز القرآن ٣٧ ، وتفسير الطبري ١/١٥٣ ، ٢٥/٢٤ وغير منسوب في ٨/١٤
وفي معجم البلدان ٣٢/٧ وللهنلي في أمالي المرتضى ٣/١ ، ٣١٠/٢ وأجبال والأمكنة والمياه
للزخشمري ٨٧ .

قال ابن السيد في شرحه : « وصف قوما هزموا حتى أُلْجِئُوا إلى الدخول في قَتَائِدَةٍ ، وهي ثنية
ضيقة ، وقال الأصمعي : كل ثنية قَتَائِدَةٍ . والإسلاك : الإدخال ؛ والشل : الطرد . والجمالة :
أصحاب الجبال ، يقال : الحمار لأصحاب الحير ، والبغالة لأصحاب البغال ، ولم يقولوا فراسة ولا
خيلة . والشرد من الإبل : التي نفر من الشيء إذا رآته ، فإذا طردت كانت أشد لفرارها ،
فلذلك خصصها بالتذكّر . ولم يأت لإدخال هذا البيت بمجواب على ظاهره ، ولا بعده بيت آخر
يكون فيه الجواب ؛ لأنه آخر الشعر ، وفي ذلك ثلاثة أقوال . . . وأحسن الأقوال فيه : أن
يكون الجواب محذوفاً ؛ لأن له نظائر كثيرة في القرآن والشعر ، ولأن في حذف الأجوبة من هذه
المواضع ضرباً من المبالغة . . . »

القاتل « حتى إذا أَسْلَكُوهُمْ » فجوابه قوله : « شَلًّا » ، يقول : « أَسْلَكُوهُمْ شَلُّوهُمْ شَلًّا » .

واحتج أصحاب القول الأول بقول الشاعر :

فَإِذَا وَذَلِكَ لَا مَهَاةَ لِدِكْرِهِ وَالذَّهْرُ يُعْقِبُ صَالِحًا بِفَسَادِ^(١)
قلوا : المعنى « وذلك »^(٢) .

وقال أصحاب القول الثاني : الواو مُقَحَّمة^(٣) ، المعنى « فإذا ذلك » .

(١) البيت للأُسود بن يضر التميمي الملقب بأعشى بن نهشل كما في ديوانه الملحق بديوان الأعشى ٢٩٨ وهامش شرح الفضليات لابن الأنباري ٤٥٧ ومجاز القرآن ٣٧ وتفسير الطبري ١٥٣/١ و ٤٣٩/١ (طبع المعارف) والقرطبي ٢٦٢/١ واللسان ٤٣٩/١٧ .
وغیرمنسوب في أساس البلاغة ٤٠٨/٢ ومعنى لامهارة ذكره : لا طعم ولا فضل ، كما قال أبو عبيدة وقيل : قوله : لامهارة ذكره ، أشار بذلك إلى ما اقتضه ، ومعنى لامهارة : لابقاء ، والمراد كما أنه لم يكن بلا ذكورت بقاء ونبت ، كذلك لا يبق ذكره ، ثم تم الكلام بأن قال : ومن شأن الدهر اتباع الصالح بالفساد والخير بالشر . وجاء في الصحاح ٢٢٥٠/٦ « المهارة : الطراوة والحسن قال عمران بن حطان :

وَلَيْسَ لِعَيْشِنَا هَذَا مَهَاةٌ وَلَيْسَ دَارُنَا الدُّنْيَا بَدَارِ .

وقال الآخر :

كُنِي حَزْنًا أَنْ لَامَهَاةَ لِعَيْشِنَا وَلَا عَمَلٌ يَرْضَى بِهِ اللَّهُ صَالِحَ
وقوله الزبيدي في التاج ١٢/٩ ومثل البيت قول أبي كبير الهذلي :

فَإِذَا وَذَلِكَ لَيْسَ إِلَّا حِينُهُ وَإِذَا مَضَى شَيْءٌ كَانَ لَمْ يَفْعَلِ
وقوله الآخر :

فَإِذَا وَذَلِكَ يَا كَيْشَةَ لَمْ يَكُنْ إِلَّا تَوَهُمٌ حَالِمٌ بِخَيْالِ

(٢) في البحر المحيط ١٣٩/١ « واختلف للمربون في إذ ، فذهب أبو عبيدة وابن قتيبة إلى زيادتها ، وهذا ليس بشيء . وكان أبو عبيدة وابن قتيبة ضيفين في علم النحو »
وأشار القرطبي في تفسيره إلى أن زيادتها قول أبي عبيدة ثم قال ٢٦٢/١ « وأنكر هذا القول الزجاج والنحاس وجيع الفسرين . قال النحاس : وهذا خطأ ؛ لأن إذ اسم وهي ظرف زمان ليس مما يزداد . وقال الزجاج : هذا اجترام من أبي عبيدة ... » ولم يخطئ أبو عبيدة في استشهاده على زيادة إذ بيئتي الأسود بن يضر وعبد مناف الهذلي ؛ فإن العرب قد تضع إذ مكان إذا وإذا مكان إذ ، وإن كان حظ إذ أن تصاحب من الأخبار ما قد وجد ففقد ، وحظ إذ أن تصاحب من الأخبار ما لم يوجد .

(٣) يرى ابن الجعفي في أماليه أن زيادة الواو لم تثبت في شيء من الكلام الفصيح .

وقولهم : « إذا فعلت كذا » يكون على ثلاثة أضرب :
ضربٌ يكون المأمور به قبل الفعل ، تقول : « إذا أتيت الباب فالبس أحسنَ لباس » ومنه قوله جل ثناؤه : ﴿ إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا ﴾ ^(١) .
وضربٌ يكون مع الفعل كقولك : « إذا قرأتَ فترسل » .
وضربٌ يكون بعد الفعل نحو : ﴿ وَإِذَا حَلَلْتُمْ فَاصْطَادُوا ﴾ ^(٢) و ﴿ إِذَا نَادَى لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا ﴾ ^(٣) .

(١) سورة المائدة ٦

(٢) سورة المائدة ٢

(٣) سورة الجمعة ٩

باب إذ

« إذ » - تكون للماضي ^(١) تقول : « أتذكر إذ فعلت كذا ؟ » . فإما قوله جل ثناؤه : ﴿ وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ وَقَفُوا عَلَى النَّارِ فَقَالُوا : يَا لَيْتَنَّا نُرَدُّ ﴾ ^(٢) « ف ترى » مستقبل و « إذ » للماضي ، وإنما ^(٣) كان كذا لأن الشيء كائن وإن لم يكن بعد ، وذلك عند الله جل ثناؤه قد كان ، لأن علمه به سابق وقضاه به نافذ فهو كائن لا محالة . والعرب تقول مثل ذا وإن لم تعرف العواقب . قال [الشاعر] ^(٤) :
سَنَنْدُمُ إِذْ يَأْتِي عَلَيْكَ رَعِيلُنَا بِأَرْعَنَ جَرَّارٍ كَثِيرٍ صَوَاهِلُهُ ^(٥)
وقوله جل ثناؤه : ﴿ وَإِذْ قَالَ اللَّهُ : يَا عِيسَى ﴾ ^(٦) فقال قوم : قال له ذلك لما رفعه إليه .

وقال آخرون : « إذ » و « إذا » بمعنى . كقوله جل ثناؤه : ﴿ وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ فَزَعُوا فَلَا قُوَّةَ ﴾ ^(٧) بمعنى « إذا » . قال أبو النجيم :
ثُمَّ جَزَاهُ اللَّهُ عَنَا إِذْ جَزَىٰ جَنَّاتِ عَدْنٍ فِي الْعَالِيِ الْعُلَى ^(٨)

(١) س « لما مضى »

(٢) سورة الأنعام ٢٧ ومعنى وقفوا : حبسوا .

(٣) س « وإنما »

(٤) الزيادة من س

(٥) البيت في مقاييس اللغة ٤١١/١ وأساس البلاغة ١١٧/١ من غير نسبة فيهما . والرعي : القطعة المتقدمة من الحبل . والأرعن : الجيش العظيم . والجرار : الثقل السير لكثرتة .

(٦) سورة المائدة ١١٦ .

(٧) سورة سبأ ٥١ وتفسير الطبري ٧٢/٢٢

(٨) له في الأضداد لابن الأنباري ١٠١ ، ١٠٢ ، وتفسير الطبري ٢٣٥/١١ ، ٣١٧ والأول له في اللسان ٤٢/١٩ وهما من غير نسبة فيه ٣٥١/٢٠ ويعني بالعلالي العللى : الغرف العالية التي وعد الله بها عباده المتقين .

المعنى « إذا جرى » لأنه لم يقع .

ومثله قول الأسود ^(١) :

الحافظُ الناسَ في تحوطٍ إذا لم يُرسلوا تحت عائدٍ ربعا ^(٢)

وهبت الشمالُ البليلُ وإذا بات كميمُ الفتاة مُلتفعا ^(٣)

قالوا : فـ « إذا » و « إذ » بمعنى . قال [الشاعر] :

وندمانٍ يزِيدُ الكأسَ طيباً سَقَيْتُ إذا تَفَوَّرَتِ النُّجُومُ ^(٤)

و « إذ » تكون بمعنى « حين » كقوله جل ثناؤه : ﴿ وَلَا تَعْمَلُونَ مِنْ

عَمَلٍ إِلَّا كُنَّا عَلَيْكُمْ شُهُودًا إِذْ تُفِيضُونَ فِيهِ ﴾ ^(٥) أى حين تفيضون [فيه] .

(١) كذا في م وفي س « أبى الأسود » والبيان لأوس ابن حجر ، كما في ديوانه ١٣ وذيل

الأمالى ٣٥/٣٤ والأضداد لابن الأنبارى واللسان ٣٥١/٢٠ ، ٨٩/١٠ ، ١٨٩ ، ٣٨٩ ،

والجمهرة ١٢٧/٣ ، ١٣٦ ، والتاج ٤٢٤/١٠ وأساس البلاغة ٢٠٧/١ وسقط اللآلى ٢١٥/١

(٢) والتعوط : السنة الشديدة الجذب . والعائد : الناقة الحديثة التاج . والربيع : ما ولدته

في أيام الربيع .

(٣) يروى : « وعزت الشمال الرياح » بمعنى غلبتها . والشمال : ريح الشمال . والكميم :

الضجيع . والافاع : اللعاف . يقول : أمسى كميم الفتاة محابا لها لا يريد لها من الجهد وشدة

الزمان . وقال بعض أهل اللغة : إذا لم تقع في هذا البيت إلا للمستقبل ؛ لأن المعنى : والذي يحفظ

الاس إذا كان كذا وكذا . وقال قطرب : أراد إذ لم يتركوا تحت عائد .

(٤) البيت للبرج بن مسهر بن الجلاس ، كما في اللسان ١١٤/١٢ ، ٥٠/١٦ وتفسير الطبرى

٤٥/١ والمعنى ٩٥/١ وشرح شواهد المعنى ٩٨ والمؤتلف والمختلف للآمدى ٦٢ وشرح الحامسة

للتبريزى ١٣٥/٣ بولاق والمرزوق ١٢٧٢/٣ والأغانى ١١/١٤ (دار الكتب) وغير منسوب

في الأضداد ١٠٢ والبحر ٣١/٣ والندمان : النديم . وتفور : غارت . ومعنى يزيد الكأس

طيبا : أى بحسن عشرته ، وأدب مجالسته يزداد شرب المدام ، وإدارة الكأس معه لذة .

(٥) سورة يونس ٦١

باب إذا^(١)

« إذا » مجازاة على فعل ، يقول : « أنا أقوم » فتقول : « إذا أقوم معك » . هذا هو الأصل . ومنه قوله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم : « فإني إذا صائم » أى إذا^(٢) لم يحضر الطعام فإني صائم . وقال الشاعر :

أزجر حمارك لا يرتفع برَوْضَتِنَا إذا يُرَدُّ وقيدُ العَيْرِ مَكْرُوبُ^(٣)

(١) م « إذن » .

(٢) س « إذا » روى مسلم في صحيحه ٨٠٩/٢ عن عائشة أم المؤمنين قالت : دخل على النبي صلى الله عليه وسلم ذات يوم فقال : هل عندكم شيء ؟ فقلنا : لا . قال : فإني إذن صائم » ونقله البيهقي في السنن الكبرى ٢٠٣/٤ .

(٣) ط « حمارى ! » وهو تحريف . والبيت لعبد الله بن عتبة الضبي كما في المفضليات ٣٨٣ وشرحها لابن الأنباري ٧٤٩ وسيبويه ١١١/١ والأصمعيات ٢٦٧ والخزانة ٥٧٦/٣ والجمهرة ٢٧٥/١ وحاشا أبي تمام بشرح المرزوقي ٥٨٦/٢ واللسان ٢٠٧/٢ وأسماء خيل العرب وفرسانها لمحمد بن زياد الأعرابي ٥٨ والمصنف الكبير ٧٩٣/٢ وفي الخزانة ٥٧٩/٣ « حكى ثعلب عن ابن الأعرابي في قوله : فازجر حمارك ، أى اكفف لسانك . وقال يعقوب : هذا مثل . يقول : رد أمرك وشرك عنا ولا تفرض لنا ، فإن لا تفعل يرجع عليك أمرك مضيقا » هذا كلامه ، ورد عليه أبو محمد الأعرابي فيما كتبه عليه وقال : هذا موضع التثنية على ناطق أعيا من عى ساكت . لو سكت أبو عبد الله عن تفسير هذا البيت لكان أولى به . سألت أبا الندى - رحمه الله - عن معناه فقال : قوله : ازجر حمارك ، يعنى فرس زيد الفوارس ، واسمه عرقوب ، فكفى عنه بالحمار على سبيل التهكم والهزؤ . قال : وبعد البيت ما يدل على ذلك ، وهو :

ولا يكونن كـمـجـرى داحسٍ لكمُ في غطفان غداة الشعب عرقوبُ

وقوله : وقيد العير مكروب : أى أنهم يعقرونه ، والعير أضيق القيود ، وجعل القمقاع بن عطية الباهلي المقر عقالا فقال :

فخر وظيف القرم في نصف ساقه وذاك عقال لا ينشط عقاله

باب أَيْ

« أَيْ » ^(١) تكون استفهامًا . تقول : « أَيْ الرجلين عندك ؟ » .
وتكون لترجيح بين أمرين تقول : « أَيْأَمْأَمْ فُلَيْ كَذَا » أَيْ إِنْ
فَعَلْتَ هَذَا وَإِنْ فَعَلْتَ هَذَا .
وتكون لـتـمـجـب نـحو « أَيْ رَجُلٌ زَيْدٌ » .

(١) راجع أمالي ابن النجاشي ٢/٢٩٥ - ٣٠٠ ، وشرح الرضی علی الکافیة ٢/٥٣ ،
والنقطة ١/٧٧

باب أنى

« أنى » ^(١) بمعنى « كيف » كقوله جل ثناؤه : ﴿ أَنَّى يُخْرِجِي هَذِهِ اللَّهُ بِمَدِّ مَوْتِهَا ؟ ﴾ ^(٢) .

وتكون بمعنى ^(٣) « مِنْ أَيْنَ » كقوله تعالى : ﴿ أَنَّى يَكُونُ لَهُ وَلَدٌ ؟ ﴾ ^(٤) أى من أين [يكون له ولد] ^(٥) والأجود أن يقال فى هذا أيضاً : كيف . قال السكيت :

أَنَّى وَمِنْ أَيْنَ أَبَكَ الطَّرْبُ مِنْ حَيْثُ لَاصِبَةٌ وَلَا رَيْبُ ^(٦) ؟
فجاء بالمعنيين ^(٧) جميعاً ^(٨) .

(١) نقل ابن فارس هذا للفصل عن تأويل مشكل القرآن لابن قتيبة ٤٠٠ .

(٢) سورة البقرة ٢٥٩ .

(٣) س « بمعنى أين » .

(٤) سورة الأنعام ١٠١ .

(٥) الزيادة من س

(٦) مطلع قصيدة له فى الماشقيات ٥٦ وهو فى تفسير الطبرى ٣٣٦/٢ والبحر المحيط ٢٤٣/٢ ونجم البيان ٣٢٠/١ وشرح شواهد الشافية ٣١٠ والشرط الأول غير منسوب فى مقاييس اللغة ١٥٣/١ واللسان ٣٢٢/٢ وشرح الحماسة للمرزوقى ٥٣/١ وقال عبد القادر البغدادى فى شرحه : « أبك : جاء بك وغشيك ، وهو فعل ماضٍ من الأوب . والطرب : خفة من فرح أو حزن ، والمراد الأول . والصبوة : الصبي والشوق . والريب : جمع ريبة ، وهى الشبهة . يقول : كيف طربت مع كمر سنك من حيث لا يوجد الطرب ومواضعه ؟ الصبوة للفرح والريب للحزن » .

(٧) فى هامش س : « نسخة : بالفتن »

(٨) س « والله أعلم »

باب أين وأينما

« أين » تكون استفهاماً عن مكان ، نحو « أين زيدٌ ؟ » .
وتكون شرطاً لمكان . نحو « أين لقيت زيداُ فكلّمهُ » بمعنى في
أى مكان .
فأما ^(١) « أينما » فإنما تكون شرطاً لمكان [ما] ^(٢) ، نحو : « أينما
تجلسُ اجلس » ولا يكون استفهاماً .

باب أيان

« أيان » ^(٣) بمعنى « متى » و « أى حين » .
قال بعض العلماء ^(٤) : نرى [أن] أصلها « أى أوان » فحذفت الهمزة، وجعلت
الكلمتان واحدة ^(٥) . قال الله جلّ ثناؤه : ﴿ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ ؟ ﴾ ^(٦) أى متى
و ﴿ أَيَّانَ يَوْمُ الدِّينِ ﴾ ^(٧) أى متى .

(١) س « وأما »

(٢) الزيادة من س

(٣) نقل ابن فارس هذا الفصل من تأويل مشكل القرآن ٣٩٧ وانظر المخصص ٨٢/١٤

(٤) هو ابن قتيبة

(٥) كذا في م ، س وفي تأويل مشكل القرآن : « فحذفت الهمزة والواو وجعل
الحرفان واحداً » .

(٦) سورة النحل ٢١

(٧) سورة الذاريات ١٢ وقد اجتهد المؤلف فأتى بهذه الآية بدل الآية السادسة من سورة
القيامة التي مثل بها ابن قتيبة وهي : (أيان يوم القيامة)

باب الآن

يقولون^(١) : « الآن » حدُّ الزمانين : حدُّ الماضي من آخره ، وحدُّ المستقبل من أوله .

وكان الفراء يقول : بُنى على الألف واللام لم يُخلعاً منه ، وترك^(٢) على مذهب الصفة ؛ لأنه صفة في المعنى واللفظ ، كما فعلوا في « الذي » و « الذين » فتركوها على مذهب الأداة ، والألف واللام غير مفارقين^(٣) .

ومثله قوله :

فإنَّ الأولاءَ يَمَلَّهونَكَ منهمُ كَلِمَى مَطْنُوكَ ما دُمْتَ أَشْعَرَا^(٤)
فأدخل الألف واللام على « أولاء »^(٥) ثم تركها مخفوضاً في موضع نصب كما كانت قبل أن يدخلها الألف واللام .

ومثله :

وَإِنِّي حُبِسْتُ الْيَوْمَ وَالْأَمْسِ قَبْلَهُ بِيَا بَيْكَ حَتَّى كَادَتْ الشَّمْسُ تُغْرِبُ^(٦)
فأدخل الألف واللام على « أمس » ثم تركه مخفوضاً على جهته الأولى .

(١) بل يقول ابن قتيبة في تأويل مشكل القرآن ٣٩٨

(٢) ط « وترى » وهو تحريف

(٣) س « مفارقتين »

(٤) البيت في اللسان ١٨٥/١٦ بحرف « ك » كَلِمَ مَطْنُوكَ « ومصدره فيه ٣٢١/٢٠ من غير نسبة فيهما . وفي س « مَطْنُوكَ » .

(٥) س « الأولاء »

(٦) البيت لنصيب ، كما في اللسان ٣٠٤/٧ ، ٣٠٦ وروايته الأولى « وإني وقفت » وهو فيه من غير نسبة ٤١/١٦ « وإني جلست » ، ١٨٦ كما هنا ، وكذلك ورد غير منسوب في الخصائص ٣٩٤/١ ، ٧/٣ « وإني وقفت » فيهما

ومثله :

تَفَقَّأُفَوْقَهُ الْقَلْعُ السَّوَارِي وَجُنَّ الْخَازِبَارُ بِهِ جُنُونًا^(١)

وأصل « الآن » إنما كان « أَوَان » حذفت منها الألف ، وَغُيِّرَتْ واوها إلى الألف ، كما قالوا في الراح : « الرياح » أشد الفراء [قال]^(٢) أنشدني أبو القمقام الأسدي :

كَأَنَّ مَكَائِي الْجَوَاءَ غُدِيَّةً نَشَاوِي تَسَاقَوْا بِالرِّيَّاحِ الْمُفْلَلِ^(٣)
فبصل « الرياح » و « الأَوَان » مرةً على جهة « فَمَلٍ » ومرة على جهة « فَقَالٍ » كما قالوا : « زَمَنٌ » و « زَمَانٌ »^(٤) .

وإن شئتَ جلتَ « الآن » من قولك : « آَن لَكَ »^(٥) أن تفعلَ « أَدخَلتَ

(١) البيت لمعرو بن أحر ، كافى اللسان ١١٨/١ ، ٢١٤/٧ ، ١٦٥/١٠ ، والتاج ٩٨/١ والصاحح ٦٣/١ والجمهرة ٢٣٤/١ وإصلاح الخط ٥١ والحيوان ١٠٩/٣ والبيان والتبيين ٢٢٣/٣ والأزمنة والأمكنة ١١٧/٢ والخزانة ١٠٩/٣ وغير منسوب في المحقق ٩٦/١٤ وكذلك مجزه في اللسان ١٨٦/١٦ والضمير في قوله تفقأ فوقه يعود على المهمل المذكور في البيت قبله ، وهو للطمث من الأرض . وتفقأ : أى تنشق وتبيل بالمطر ، والقلع : جمع قلع ، وهى القلعة الطيبة من السحاب . والسوارى : جمع سارية ، وهى السحابة التى تأتى ليلاً ، أى تنشق السحاب فوق هذه الروضة التى بهذا المهمل . والخازبار . هنا : نيت . وجنونه : طوله وسرعة نيته . وبه : أى بهذا المهمل . وقيل الخازبار : ذباب المشب الذى يطير فى الربيع ويدل على خصب السنة . وفى الخازبار سبع لغات ، وله خة طمان ، راجع تفصيلها فى المحقق ٩٦/١٤

(٢) الزيادة من س

(٣) البيت من غير نسبة فى اللسان ١٨٦/١٦ ، ٤٨/١٤ ، وروايته « صبحن سلافا من رحيق مفلل » وهو بالرواية غير منسوب فى اللسان الكبير ٢٩٥/١ ونسب فى اللسان ٢٩٥/٣ لامرى القيس وهو فى ديوانه ١٠٤ وشرح القصائد المشعر ٥٤ والمكاشى : جمع مكاء ، وهو طائر يألف الرف . والجواء : جمع جو ، وهو الهواء الذى بين السماء والأرض . ويقال : خر مفلل : أى فيه الفلفل فهو يحذى اللسان ، وعمراب مفلل ، أى يلذع لذع الفلفل ، وفى اللسان « الرياح بالفتح : الراح وهى الخمر . وكل خر رياح وراح ، وفى اللسان « أراد بالرياح : الراح ، فزاد ياء . شبهها بنشأوى لكثرة أصواتها وغطائها » .

(٤) س « أزمان » وهو تحريف

(٥) س « آَن »

عليها الألف واللام ، ثم تركتها على مذهب فعل فأتى النَّصْبُ من نَصَبٍ «فَعَلَ» وهو وجه جيد^(١) . كما قالوا : « نهى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن قيل وقال »^(٢) .

و «الآن» في كتاب الله جل ثناؤه : ﴿الآن وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ﴾^(٣) ﴿الآن وَقَدْ كُنْتُمْ بِهِ تَسْتَفْجِلُونَ﴾^(٤) أى في هذا الوقت وهذا الأوان تتوب وقد عصيت قبل ؟!

قال الزجاج : «الآن» عند الخليل^(٥) وسيبويه مبنى على الفتح ، تقول «نحن»^(٦) من الآن تَصِيرُ إِلَيْكَ «فتفتح»^(٧) ، لأن الألف واللام إنما تدخل لعهد ، و «الآن» [لم] تُعْهَدُ^(٨) قبل هذا الوقت ، فدخلت الألف واللام للإشارة إلى الوقت . المعنى^(٩) «نحن من هذا الوقت نفعل» فلما تَصَمَّنْتَ معنى هذا وجب أن تكون موقوفة ، ففتحت لالتقاء الساكنين^(١٠) :

(١) خالف الفراء في هذا ابن سيده فقال في المخصص ٨٥/١٤ «والذى قاله الفراء خطأ ، لأن الألف واللام إن كانتا للتعريف كدخولها في الرجل - فليس الآن الذى هو فعل فاعل ، وإن كانتا بمعنى الذى لم يحز دخولها إلا في ضرورة . . . وانظر إنكار الزجاج عليه في اللسان ١٨٦/١٦
(٢) في صحيح مسلم ٤١/٢ (بولاق) «كتب المغيرة إلى معاوية : سلام عليك . أما بعد ، فأتى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : إن الله حرم ثلاثاً ونهى عن ثلاث . حرم عقوف الوالدين ، ووأد البنات ، ولا وهات ؛ ونهى عن ثلاث : قيل وقال ، وكثرة السؤال ، وإضاعة المال . . . وانظر الأدب المفرد للجارية ١١٨ والترغيب والترهيب ١٠/٤

(٣) سورة يونس ٩١

(٤) سورة يونس ٥١

(٥) نص قول الخليل في اللسان ١٨٦/١٦

(٦) س «نحن الآن» .

(٧) س «فتفتح» وهو تحريف

(٨) الزيادة من م ، س وهى في اللسان

(٩) في اللسان «والمعنى»

(١٠) في اللسان «وحا الألف والتون»

باب إِمَالَا

هما كلمتان^(١) « إِمَا » و « لَا » تقول : « اخرج » فإذا امتنع قلت : « إِمَا لَا فَهَكَمَ » أى « إن لم يكن منك خروج فليكن منك ترككلم » .
فه « إِمَا » شرط و « لَا » جَعْدٌ . كأنك قلت : « إن لَا » .

(١) فى التهاية لابن الأثير ١/٤٥ « هذه الكلمة ترد فى المحاورات كثيرا ، وقد جاءت فى غير موضع من الحديث . وأصلها « إن » و « ما » و « لَا » فأدغمت النون فى الميم ، ومازائدة فى اللفظ لا حكم لها .. ومعناها : « إن لم تفعل هذا فليكن هذا » وقد نقله ابن منظور فى اللسان ٣٥٧/٢٠ ثم قال : « قال الجوهرى : قولهم : إِمَا لَا فافعل ، كذا بالإمالة ، قال : أصله إن لَا ، وما صلة . قال : ومعناه : إلا يكن ذلك الأمر فافعل كذا .. قال الليث : قولهم : إِمَا لَا فافعل كذا ، إنما هى على معنى إن لَا تفعل ذلك فافعل ذا ، ولكنهم لما جمعوا هؤلاء الأحرف فصروا فى مجرى اللفظ مثقلة فصار « لَا » فى آخرها كأنه مجز كلمة فيها ضمير ما ذكرت لك فى كلام طلبت فيه شيئا فرُدَّ عليك أمرُك ، فقلت : إِمَا لَا فافعل ذا ... روى أبو الزبير عن جابر أن النبى ، صلى الله عليه وسلم ، رأى رجلا نادى فقال : لمن هذا الجمل ؟ فإذا فتية من الأنصار قالوا : استقينا عليه عشرين سنة ، وبه سخيمة فأردنا أن تنهره فانفلت منا . فقال : أتبيمونه ؟ قالوا : لا ، بل هو لك . فقال : إِمَا لَا فأحسنوا إليه حتى يأتى أجله . قال أبو منصور : أراد ألا تبيموه فأحسنوا إليه و « ما » صلة ، والنسب إن لا فوكنت بما ، وإن حرف جزاء هاهنا » .

باب أما وإما

«أما»^(١) كلمة إخبار لا بدّ في جوابها من «فاء». تقول: «أما زيد فكريم».

« وإما »^(٢) تكون تخييراً وإباحة ، نحو اشربْ إما ماء وإما لبناً .
وقد تكون بمعنى الشرط ، والأكثر في جوابها نون التوكيد ، نحو : ﴿ فَأَمَّا نَرِيَنَّ مِنَ الْبَشَرِ أَحَدًا ﴾^(٣) و ﴿ قُلْ رَبِّ إِمَّا تُرِيئِي مَا يُوعَدُونَ ﴾^(٤) .
وقد يكون بلا « نون » نحو قوله :
* إِمَّا تَرَىٰ رَأْيِي عَلَانِيَةً أَعْتَمُهُ *^(٥)

(١) راجع المفني ٥٥/١

(٢) راجع المفني ٥٩/١

(٣) سورة مريم ٢٩ وجاء في المفني ٦١/١ « تنبيه : ليس من أقسام إما التي في قوله تعالى : ﴿ فَأَمَّا تَرِيَنَّ مِنَ الْبَشَرِ أَحَدًا ﴾ بل هي إن الشرطية ، وما الزائدة » .

(٤) سورة المؤمنون ٩٣

(٥) لرجل من بني فزارة ، كما في نوادر أبي زيد ٥٢ واللسان ٣٢٩/١٥ ، ٣١/١٦ والرواية فيهم « شيئا علاني » وبعده : ﴿ لَهَزَمَ خَدْيَ بِهِ مُلَهْزِمُهُ ﴾ والنشئة : أن يغلب يسان الشعر سواده . ولهزم الشيب خديه : أي خالطهما .

ومما أوله باء

بَلَى

[بَلَى]^(١) تكون إثباتاً لمنفى قبلها . يقال^(٢) « أما خرج زيد ؟ » فتقول : « بَلَى » والمعنى أنها « بل » وُصِلَتْ بها ألفٌ تكون دليلاً على كلام^(٣) . يقول القائل : « أما خرج زيد ؟ » فتقول : « بَلَى » فـ « بل » رُجُوعٌ عن جَعْدٍ و « الألف » دلالةٌ لكلام ، كأنك قلت : « بل خرج زيد » .
وكذلك قوله جل ثناؤه : « أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ ؟ » قالوا : بَلَى^(٤) المعنى - والله أعلم - « بل أنت ربُّنا » .

(١) الزيادة من ط ، وانظر المنى ١١٣/١ ، وشرح الفصل ١٢٣/٨ وشرح الرضى على الكافية ٣٥٥/٢ واللسان ١٣/٦٣

(٢) س « يقول »

(٣) في المنى « بل حرف جواب أصل الألف » ، وقال جماعة : الأصل بل ، والألف زائدة ؛ وبعض هؤلاء يقول : إنها لتأنيث بدليل إِمالتها ..

(٤) سورة الأعراف ١٧٢

بَلْ

« بَلْ » ^(١) / إضرابٌ عن الأول وإثباتٌ للثاني .

واختلف فيه أهل العربية :

فقال قومٌ : جائزٌ ^(٢) « مررت برجل بل حمارٍ » ^(٣) وقد يكون فيه الرفع أى « بل هو حمارٌ » .

والكوفيون لا يَنْسُقُونَ بـ « بَلْ » إلّا بعد نفي ^(٤) قال هشام ^(٥) : محالٌّ ضَرَبْتُ أَخَاكَ بَلْ أَبَاكَ ؛ لأن الأول قد ثَبَّتَ له الضرب .

(١) راجع اللسان ٧٣/١٣ والمغني ١١٢/١ وسيبويه ٢١٦/١ وشرح المفصل ١٠٤/٨ وشرح الرضى على الكافية ٣٥١/٢ وتأويل مشكل القرآن ٤٠٨ وهمع الهوامع ١٣٦/٢ وجواهر الأدب في معرفة كلام العرب ١٠٧

(٢) كتب فوقها في س « يجوز »

(٣) سيبويه ٢١٩/١

(٤) لست أدري كيف يكون ذلك مذهبهم ، وهم القائلون بجواز عطف المفرد ولكن بعدد الموجب حملا على بل ، قال ابن الأنباري في الإنصاف ٢٥٧/١ « ذهب الكوفيون إلى أنه يجوز العطف ولكن في الإيجاب ، نحو أتانى زيد لكن عمرو . وذهب البصريون إلى أنه لا يجوز العطف بها في الإيجاب . . . أما الكوفيون فاحتجوا بأن قالوا : أجمنا على أن « بل » يجوز العطف بها بعد النفي والإيجاب ، فكذلك لكن ، وذلك لاشتراكهما في النفي . ألا ترى أنك تقول : ما جاءنى زيد لكن عمرو ، فتثبت الحمى للثاني دون الأول ، كما لو قلت : ما جاءنى زيد بل عمرو ، فتثبت الحمى للثاني دون الأول . فإذا كانا في معنى واحد ، وقد اشتركا في العطف بهما في النفي - فكذلك في الإيجاب » .

وفي جمع الهوامع على همع الهوامع ١٣٦/٢ « ومنع الكوفية وأبو جعفر بن صابر العطف بها بعد غيرها أى بعد الأمر والإيجاب . قال هشام منهم : محال ضربت عبد الله بل لياك . قال أبو حيان : وهذا من الكوفيين - مع كونهم أوسع من البصريين في اتباع شواذ العرب - دليلا على أنه لم يسمع العطف في الإيجاب ولو على قلته » .

(٥) هو هشام بن مطاوية ، أبو عبد الله الضرير النحوي الكوفي ، صاحب أبي على الكسائي . أخذ عنه كثيرا من النحو ، وله فيه مقالة تفرى إليه ، وله فيه تصانيف منها كتاب الحدود وهو صغير ، وكتاب المختصر وكتاب القياس ، وغير ذلك ، راجع نكت الهميان في نكت البيان

٣٠٥ وفيه الرعاة ٤٠٩ ولإنباء الرواة ٣٦٤/٣

والبصريون يقولون : لما كانت « بل » تقع للإضراب ، وكفنا نضرب [عر
الإيجاب كما نضرب]^(١) عن النفي - وقعت بعد الإيجاب كوقوعها بعد النفي .
و « لا بل » مثلها^(٢) .

وقال قوم : يكون « بَلَّ » بمعنى « إِنَّ » في قوله جل ثناؤه : ﴿ ص وَالْقُرْآنِ
ذِي الْأَنْكُرِ ، بَلِّ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي عِزَّةٍ وَشِقَاقٍ ﴾^(٣) معناه إن الذين كفروا في عزة
قالوا^(٤) : وذلك أن القسم لا بُدَّ له من جواب .

ويزعمُ ناسٌ أنها إذا جاءت في الإثبات كانت استدراكاً . تقول : « لقيتُ
زيداً بل عمراً » وهذا عند^(٥) الغلط .

(١) الزيادة من م ، س

(٢) في جواهر الأدب ١٠٨ « فائدة : إذا دخلت « لا » على « بل » كان النفي راجعاً إلى
ما قبلها مطلقاً . في قولك : قام زيد لا بل عمرو - نفي القيام عن زيد وإثباته لعمرو ، أي ما قام
زيد بل قام عمرو . وقولك : اضرب زيداً لا بل عمراً - لا تضرب زيداً بل عمراً . نفي الإيجاب
والأمر تفيد النفي ، وفي النفي والنهي تفيد التأكيد ، فيجزم السامع في الجيم أن الحكم منفي عن
الأول . ولو لم يضم « لا » إلى « بل » لكان انحصاف المصطوف عليه من قبيل السكوت
عنه محتملاً أن يكون وأن لا يكون .

(٣) سورة م ، ٢١ ، وانظر تفسير الطبري ٢٣ / ٢٦ .

(٤) ما بعد الآية إلى قوله قالوا - انظر من س .

(٥) س « عين » وهو خطأ .

بَلَه

[« بَلَه » ^(١) بمعنى دع . وقيل : بمعنى غير] ^(٢) قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم :

« يقول ^(٣) الله جلّ ثناؤه : أَعَدَدْتُ لِبَادِي الصَّالِحِينَ مَا لَا عَيْنٌ رَأَتْ وَلَا أُذُنٌ سَمِعَتْ وَلَا خَطَرَ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ ، بَلَهٌ مَا أَطْلَقْتُهُمْ عَلَيْهِ » قالوا : معناه « سِوَى » و « دَع » كأنه قال : سِوَى مَا أَطْلَقْتُهُمْ عَلَيْهِ و « دَع » مَا أَطْلَقْتُهُمْ [عَلَيْهِ] ^(٤) » قال أبو زُبَيْد :

تَمْشَى الْقُطُوفُ إِذَا غَنَى الْخُدَّاءُ بِهَا مَشَى النَّجِيَّةُ ، بَلَهٌ الْجِلَّةُ النَّجِيَّةُ ^(٥)

(١) سيدييه ٣١٠/٢ والخزانة ٢٠/٣ ، ٢٧ ، والفني ١١٥/١ وجمع الجوامع ٢٣٥/١ والمخصص ٥/١/١٤ ، واللسان ٣٧٠/١٧ .

(٢) الزيادة من س .

(٣) البخاري ١١١٦/٦ وفتح الباري ٨/٣٩٦ - ٣٩٧ والانتحانات السنية في الأحاديث القدسية ٥ وشواهد التوضيح والتصحيح لابن مالك ٢٠٣ ، ٢٠٥ واللسان ٣٧١/١٧ والنهاية ٩٤/١ ومقاييس اللغة ١/٢٩٢ .

(٤) الزيادة من م .

(٥) أخطأ ابن فارس في نسبة هذا البيت إلى أبي زيد ، والصواب أنه لإبراهيم بن هرمة ، وقبلة :

لَأَمْدَحَنَّ ابْنَ زَيْدٍ إِنْ سَلِمَتْ لَهُ مَدْحًا يَسِيرُ إِذَا مَاقَلَّتْهُ عَصَا

ورواية اللسان وس « الخدّاء بها » وموط « لها » ورواه الصاغاني « به » ويروى : « مَشَى الجواد قبله » .

والقطوف من النواب : التقارب الخطو البطيء . والنجيب من الإبل - والجمع الجب والنجائب - هو القوي الخفيف السريع . يقال : فاقه نجيب ونجيبة . وأما بيت أبي زيد الذي أراده ابن فارس فهو :

حَمَالُ أَتَقَالِ أَهْلَ الْوُدِّ آوِنَةً أُعْطِيَهُمُ الْجَهْدَ مَنَى بَلَهٌ مَا أَسْعَ

راجع اللسان وهاص ٣٧١/١٧ والجمهرة ١/٣٣٠ ، والصاح ٦/٢٢٢٨ والتاج ٩/٣٨٠

بَيِّدَ

قالوا: « بَيِّدَ »^(١) بمعنى « غَيَّرَ » . قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم :
 « نحن الآخرون السابقون يوم القيامة ، بَيِّدَ أَنَّهُمْ أوتوا الكتاب مِن قَبْلِنَا
 وأوتيناهُ مِن بَعْدِهِمْ »^(٢) أى غَيَّرَ أَنَّهُمْ : قال الشاعر :
 عَمْدًا فَعَلَّتْ ذَاكَ بَيِّدَ أُنَى إِخَالُ لَوْ هَلَكْتَ لَمْ تُرَيَّ^(٣)

(١) الفنى ١١٤/١ وجمع الجوامع ٢٣٢/١ وشواهد التوضيح والتصحيح ١٥٤ واللسان ٦٧/٤ وإصلاح النطق ٢٨ والفائق ١٢٣/١ .
 (٢) صحيح البخارى ٢/٢ ، ٦ ، وفتح البارى ٢/٢٩٣ ، ٣١٨ ، ١٧٧/٤ ، ٣٨١/٦ ، ومسلم ٢٣٤/١ ومسنند أحمد ١٣/١٣٢ ، ١٤/١٢٤-١٢٥ (المطارف) .
 (٣) قاله الراجز منظور بن مرند الأسدى ، كما فى الجهرة ٣٠٣/٢ وهو غير منسوب فى إصلاح للنطق ٢٨ واللسان ٦٧/٤ وشواهد التوضيح والتصحيح ١٥٥ والفنى ١٥٥/١ وجمع الجوامع ٢٣٢/١ والصحاح ٥/٢١٢٧ وشرح شواهد الفنى ١٢٢ وبرى « ميدانى » وبرى « أخاف إن » وترنى : من الرنين ، وهو الصوت . أى لئلا أظن أنى إن هلكت لم تبك على ولم تنوحى .

بيننا وبيننا

هما^(١) لزمان غير محدود .

واشتقاقهما من قولنا : « بينى وبينه قيدٌ كذا » فإذا قلنا : « بيننا نحنُ
عندَ زَيْدٍ أنانا فلان » فالمعنى « يبين أن حصلنا عند زيد وبين زمان آخر أنانا
فلان » قال [الشاعر]^(٢) :

فبيننا نحنُ نَرْقُبُهُ أنانا معلقَ شَكْوَةٍ وزِنَادٍ رَاعٍ^(٣)

(١) راجع شرح المفضل ٩٩/٤ واللسان ٢١١/١٦ وشرح الرضى على الكافية ١٠٧/٢
والمخرانة ١٧٨/٣ وتهذيب الأسماء واللغات ٣٤/١/٢ .
(٢) الزيادة من س .

(٣) نـبـه سيدييه ٨٦/١ لرجل من قيس عيلان وغير منسوب في المنى ٣٧٧/٢ واللسان
٢١١/١٦ وفيهم « معلق وفضة » وهى الكنانة . والشكوة : وعاء كاللدلو أو القرية يبرد فيه
الماء ويحبس فيه اللبن . وفى اللسان عقب البيت : « إنما أراد : بين نحن نرقبه أنانا ، فأشبه
الفتحة ، تحدثت بعدها ألف ... »

بعد

يَدُلُّ عَلَى أَنَّ يَمَقُّبَ شَيْءٍ شَيْئًا . تقول : « جاء زيدٌ بعد عمرو » .
ويقولون : إنها تكون بمعنى « مع » يقال : « هو كريم وهو بعد هذا فقيه »
أى « مَعَ هذا » ويتأولون قول الله جلّ ثناؤه : ﴿ وَالْأَرْضَ بَعْدَ ذَلِكَ دَحَاهَا ﴾^(١)
على هذا ، بمعنى^(٢) « مع ذلك »^(٣) .

(١) سورة النازعات ٣٠

(٢) س « المعنى أى » .

(٣) قال ابن قتيبة في تأويل مشكل القرآن ٤٨ « وقال مجاهد : « بعد ذلك » في هذا
الموضع بمعنى « مع ذلك » و « مع » و « بعد » في كلام العرب سواء » وأخرج السيوطي في
الدر المنثور ٦/٣١٣ عن ابن عباس : والأرض بعد ذلك دحاهها : قال : مع ذلك ، وانظر تضيير
الضري ٢٩/٣٠ .

ومما أوله تاء

تَمَالَ^(١)

يقال : إنها أمرتُ أي « تفاعل » من « عَلَوْتُ ، تَعَالَى ، يَتَعَالَى » فإذا أمرتَ قلت : « تَعَالَ » كما تقول : « تقاضَ » .

قالوا : وكثرت في الكلام حتى صارت بمنزلة « هَلَمْ » حتى يقال لمن هو في علوّ : « تَعَالَ » وأنت تريدُ « اهبط » .

ولا يجوز أن تنهى^(٢) بها .

وقد تُصَرَّف فيقال : « تَعَالَيْتُ » و « إلى أيّ شيء أتعالى ؟ » .

(١) راجع تأويل مشكل القرآن ٤٢١ .

(٢) س « تنعالي » وهو تحريف

(٣) س « ينهى » وفي تأويل مشكل القرآن « ... أن ينهى بها ، ولكنه إذا قال : تعال ،

قلت : قد تعاليت الخ » .

ومما أوله ثاء

ثُمَّ

[ثُمَّ^(١)] يكون إتراحي الثاني عن الأول: « جاء زيد ثم عمرو ». وتكون « ثم » بمعنى « واو المطف » قال الله جل ذكره: ﴿ فَأَلَيْنَا زَجْرَهُمْ ثُمَّ اللَّهُ شَهِيدٌ عَلَى مَا يَفْعَلُونَ ﴾^(٢) أى وهو^(٣) شهيد . وتكون بمعنى التعجب كقوله جل ثناؤه: ﴿ ثُمَّ يَطْمَعُ أَنْ أَزِيدَ ﴾^(٤) ﴿ ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ ﴾^(٥) . وأنشد قطرب [فى]^(٦) أن « ثم » بمعنى « الواو » : سألت ربيعة : من خيرها أبا ثم أمّا ؟ فقالت : ليه^(٧) ومنه قوله جل ثناؤه : ﴿ ثُمَّ إِنْ عَلَيْنَا بَيَانَهٗ ﴾^(٨) . فأما قوله جل وعز : ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ ﴾^(٩) فقال قوم معناها : « وصورناكم »^(١٠) .

(١) ليست فى م ، و س . وانظر سيبويه ٢١٨/١ وشرح الفصل ٩٤/٨ ، ٩٦ وجواهر الأدب ١٨١ - ١٨٣ واللسان ٣٤٨/١٤ وتفسير الطبرى ٩٥/٨

(٢) سورة يونس ٤٦

(٣) س « أى هو »

(٤) سورة المدثر ١٥

(٥) سورة الأنعام ١

(٦) الزيادة من س

(٧) غير منسوب فى تفسير الطبرى ٩٥/٨

(٨) سورة القيامة ١٩

(٩) سورة الأعراف ١١

(١٠) قال الطبرى ٩٥/٨ « فإن ظن ظان أن العرب إذ كانت ربما عطفت ثم فى موضع الواو =

وقال آخرون : المعنى : « ابتدا انا خلقكم » لأنه جل ثناؤه ابتدا خلق آدم عليه السلام من تراب ، ثم صوّره . وابتدا خلق الإنسان من نُطفة ثم صوّره . قالوا : ف « ثم » على بابها . قال الله جل ثناؤه : ﴿ يُولُوكُمْ أَلَذَّابَارَ ثُمَّ لَا يُنصَرُونَ ﴾ ^(١) .

وزعم ناس أن « ثم » تكون زائدة ^(٢) . قال الله جل ثناؤه : ﴿ وَعَلَى الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خَلَقُوا ، حَتَّى إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ وَضَاقَتْ عَلَيْهِمْ أَنْفُسُهُمْ وَظَنُّوا أَنْ لَا مَلْجَأَ مِنْ اللَّهِ إِلَّا إِلَيْهِ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ ﴾ ^(٣) معناه : « حتى إذا ضاقت عليهم الأرض [بما رحبت] ^(٤) تاب عليهم » .

وقوله جل ثناؤه : ﴿ خَلَقَكُمْ مِنْ طِينٍ ثُمَّ قَضَى أَجَلًا ﴾ ^(٥) وقد كان قضى الأجل . فعناه : « أخبركم أنى خلقته من طين ، ثم أخبركم أنى قضيت الأجل » كما تقول : « كملت اليوم ثم قد ^(٦) كملتك أمس » أى أنى أخبرك ^(٧) بذلك ثم أخبرك بهذا . وهذا يكون فى الجملة ، فأما ^(٨) فى عطف الاسم على الاسم ، والفعل على الفعل فلا يكون إلا مرتباً أحدهما ^(٩) بعد الآخر .

== فى ضرورة الشعر ، كما قال بعضهم :

سألت ربيعة : من خيرها أبا ثم أمّا ؟ فقالت : لعمري

يعنى أبا وأما ، فإن ذلك جائز أن يكون نظيره - فإن ذلك بخلاف ما ظن . وذلك أن كتاب الله جل ثناؤه نزل بأفصح لغات العرب ، وغير جائز توجيه شيء منه إلى الشاذ من لغاتها ، وله فى الأنصوح الأشهر معنى مفهوم ووجه معروف .

(١) سورة آل عمران ١١١

(٢) منهم الأختى والكوفيون ، كما فى المبنى ١١٧/١

(٣) سورة التوبة ١١٨

(٤) الزيادة من س

(٥) سورة الأنعام ٢ وانظر تفسير الطبرى ٩٥/٧

(٦) سقطت من س

(٧) س « إني أخبرك بهذا »

(٨) س « وأما »

(٩) س « لأحدهما دون » وهو خطأ

ثم

و « ثُمَّ » ^(١) بمعنى « هنالك » قال الله جل ثناؤه : ﴿ وَإِذَا رَأَيْتَ ثُمَّ رَأَيْتَ
أَمِيًّا وَمَذَكًّا كَبِيرًا ﴾ ^(٢) .
وَقُرِئَتْ : ﴿ فَأَلَيْنَا مَرْجُومَهُمْ ثُمَّ اللَّهُ شَهِيدٌ ﴾ ^(٣) أى : هنالك الله شهيد .

(١) اللسان ٣٤٨/١٤ والمفاتيح ١١٩/١

(٢) سورة الإنسان ٢٠

(٣) سورة يونس ٤٦ والقرآنة العامة فيها « ثم » بضم التاء ، والذي قرأها بفتح التاء هو
ابن أبي عبلة ، كما في البحر المحيط ١٦٤/٥

ومما أوله جيم

جَيْرٍ

يقولون : « جَيْرٍ » ^(١) بمعنى « حَقًّا » قال المُفَضَّل : هِيَ خَفَضُ أَبَدًا ، وَرُبَّمَا نَوَّهَهَا . وَأَنشَدَ الْمُفَضَّلُ :

أَلَا بِاطَالٍ بِالْفَرُبَاتِ كَيْلِي وَمَا تَلَقَى بَنُو أَسَدٍ بِهِنَّ ^(٢)
وَقَائِلَةٍ : أُسَيْتَ . فَقُلْتُ : جَيْرٍ أُسَيْتُ إِنَّهُ مِنْ ذَلِكَ إِنَّهُ ^(٣)

(١) المتن ١/ ١٢٠ والخزانة ٤/ ٢٣٥ وشرح الفصل ٨/ ١٢٤ وشرح الرضى ٢/ ٣٥٦ وجواهر الأدب ١٨٦ واللسان ٥/ ٢٢٧ .

(٢) المتن ١/ ١٢٠ والدرر اللوامع ٢/ ٥٢ ومجمع البلدان ٦/ ٢٧٥ ونقله في الخزانة ٤/ ٢٣٩ عن الصحابي وقال في شرحه : « الغربات بضم الغين : جمع غربة بضمين ، وهى الإمراة الغريبة . يريد التزوج بالغربيات . وإيلي فاعل طال . وقال ابن الملا في شرح المغنى : الغربات : موضع . ويرده الضمير في بهن . والباء للسبية . والماء لاسكت » .
وقد أخطأ البغدادى في شرحه ورده للصواب الذى ذهب إليه ابن الملا . ولقد قال ياقوت : « الغربات بالضم كأنه جمع غربة . يجوز أن يكون سمى عدة مواضع كل واحد منها غربة ، ثم جمعت . وهى اسم موضع قتل به بعض بني أسد فقال شاعرهم :

أَلَا بِاطَالٍ بِالْفَرُبَاتِ كَيْلِي وَمَا يَلْقَى بَنُو أَسَدٍ بِهِنَّ

وهذا هو حق المتن ، فأما أن يكون مراد الشاعر ذكر التزوج بالغربيات فخطأً محض يأباه جو الشعر . والضمير في بهن يعود على هذه الأما كن السماء بالغربات . وليسر . يعود على النساء الغربيات اللواتى لم يجرهن الشاعر ذكراً . وليست الباء للسبية ، وإنما هى لظرفية كقوله تعالى : (ولقد نصركم الله يدر) .
وفى س « وما يلقي » .

(١) البيت في مقاييس اللغة ١/ ٤٩٨ واللسان ١٨/ ٣٦ وشرح شواهد المتن ١٢٥ وهو والأبيات بعده في مجمع الأدباء لياقوت ٧/ ٢٤٥ عن ابن السكيت لأعرابي من بني أسد . ونقلها البغدادى في الخزانة ٤/ ٢٣٩ ثم قال في شرحه : « قوله وقائلة : الواو واو رب ، وقائلة صفة مجرور رب المحذوف ، أى رب امرأة قائلة . وأسيت بالخطاب جواب رب ، والأسى : الحزن ، يقال : أسى بأسى كرضى يرضى ، إذا حزن . وأسى كحزن وزنا ومعنى ، وهو خبر =

أَصَابَهُمُ الْحِمَا وَمُمْ عَوَافٍ وَكُنَّ عَلَيْهِمْ نَحْسًا لُغْنَةً^(١)
فَجِئْتُ قُبُورَهُمْ بَدْءًا وَلَمَّا فَنَادَيْتُ الْقُبُورَ فَلَمْ يَجِبْنَنِي^(٢)
وَكَيْفَ تَجِيبُ أَصْدَاءَ وَهَامَ وَأَجْسَادَ بُدْرَنَ وَمَا نَجِرْنَاهُ^(٣)

الْحِمَا : أَرَادَ الْحِمَامَ . وَبُدْرَنَ : طُغْيَانٌ فِي الْبَوَادِرِ .

== مبتدأ محذوف ، والتقدير أنا أسي ، وخبر أني محذوف مدلول عليه بما قبله . ومن متعلقة بالمحذوف تعليلية ، أي أني أسي . من أجل ما لي بنو أسد بسبب التزوج بالغربيات من المصائب ، فاسم الإشارة راجع إلى ما لي بنو أسد بسببهم . ولأنه بمعنى نعم . والهاء لاسكت .
وجه الخطأ بين في قول البغدادي لأن حزن الشاعر من أجل ما لي بنو أسد بسبب التزوج بالغربيات ، وإن اسم الإشارة راجع إلى ذلك ، والصواب أن الحزن من أجل مصارعهم بالغربيات واسم الإشارة يعود على ذلك المصير الموحى .

(١) قال البغدادي : « عواف : جمع عاف شدوذا ، أو جمع عافية بمعنى جماعة عافية ، من عفا القوم بمعنى كثروا . وفي هامش معجم الأدباء ٣٤٥/٤ « جمع عواف ، والعواف الكداح على عياله » وهو شرح مضحك كما ترى ، وفي ط « نجسا لهنه » وفي الخزانة رواية أخرى « نسا لهنه »
(٢) قال ابن السكيت : « قوله : فجئت قبورهم بَدْءًا : أي سيبدأ . وبدء القوم سيبدء . وبدء الجزور : خير أنصباؤها . وقوله : ولما ، أي ولم أكن سيبدأ إلا حين ماتوا فإنني سدت ببدءهم » وقد تناقل الشارحون قول ابن السكيت هذا بالرضا والتسليم ، كما في اللسان ٢٨/١٦ والخزانة ٢٤٠/٤ ويخيل لي أنه شرح غير مستقيم ، وأن الصواب في شرحه أن يقال : فجئت قبورهم بَدْءًا : أي لأول مرة ، ولما : أي ولما أجثها . جريا على عادة العرب في اختزال الفعل بعد لما ، يقول قائلهم : قارب المكان ولما ، يريد : ولما أدخله . فأما أن يكون فجئت قبورهم سيبدأ ولما ، أي ولم أكن سيبدأ إلا بعد موتهم فهو نشاط في المعنى ، ولم تجرب به عادة القائلين . ولست أدري كيف يستساغ ذكر السيادة في هذا الجو الخزين .

(٣) في الخزانة ٢٤١/٤ ويروي « وأبدان بدرن » أي طغى في بواديرهم . والبادرة : النحر . وفي س والخزانة : « وما نخرنه » بالخاء ، من نخر العظم نخرًا من باب تعب ، إذا بلى وتفتت . وهذه الرواية ليست بشيء .

لا جرم

قال^(١) : « جَرَم » بمعنى « حُق » قال :

ولقد طعنتُ أبا عَينَةَ طعنةً جَرَمْتُ فَرَارَةَ بَمَدِّهَا أَنْ يَفْضُبُوا^(٢)

وذكر ناس أنها بمعنى « لا بُدَّ » و « لا مَحَالَةَ »^(٣) .

وأصح ما قيل في ذلك : أن « لا » نفي لما ظننوا أنه ينفعهم في قوله جل ثناؤه :

﴿ لَا جَرَمَ أَنَّهُمْ فِي الْآخِرَةِ هُمْ الْآخِرُونَ ﴾^(٤) والمعنى « لا » أى « لا » ينفعهم

ظَنُّهُمْ » ثم يقول مبتدئاً : « جَرَمَ أَنَّهُمْ فِي الْآخِرَةِ هُمُ الْآخِرُونَ » أى « كَسَبَهُمْ

ذلك » و « حُقَّ أَنَّهُمْ فِي الْآخِرَةِ هُمُ الْآخِرُونَ » .

وقال^(٥) ابن قُتَيْبَةَ : وليس قول من قال : « حُقَّ لِفَرَارَةِ الْغَضَبِ »

بشيء^(٦) .

(١) ليست في س . وانظر نوادر القائل ٢١٠-٢١٢ .

(٢) البيت لأبي أسماء بن الضربية ، أو لمطية بن عفيف كما في اللسان ٣٦٠/١٤ - ٣٦١

والخزائفة ٣١٠/٤ - ٣١٤ ومجاز القرآن ١٢٠ - ١ والاقطصاب ٣١٣ وللغزاري في سيبويه

٤٦٩/١ وهو غير منسوب في شرح الرضى على الكافية ٣٦٢/٢ وأدب الكاتب ٢٣ والفاخر

٢٠٠ وتأويل مشكل القرآن ٤١٨ ومقاييس اللغة ٤٤٦/١ وأمالى المرتضى ٧٤/١ والصاح

١٨٨٦/٥ وعجزة غير منسوب في الجهرة ٨٤/٢ والمخصص ١١٧/١٣ ومصاب البيت : « واقد

طعنت » بفتح التاء ؛ لأن الشاعر يخاطب كرزاً العقيلي ويرثيه ، وكان قد طعن أبا عينته ، وهو

حسن بن حذيفة الغزاري يوم « الحاجر » ويدل على ذلك قوله قبل هذا البيت :

يا كرزُ إنك قد فتكتَ بفارسٍ بطل إذا هاب الكماة وجببوا

قال ابن السيد : « وقوله : جرمت فَرَارَةَ بعدها أن يفضبوا ، أى كسبت فَرَارَةَ الغضب عليك »

(٣) وهو قول الفراء ، كما في تأويل مشكل القرآن ٤١٨

(٤) سورة هود ٢٢

(٥) س « والمعنى لا ينفعهم » .

(٦) ط « قال » .

(٧) أخطأ ابن فارس في نسبة هذا القول إلى ابن قُتَيْبَةَ ؛ فإنه قد نص في كتاب تأويل مشكل =

والأمر بخلاف ما قاله ؛ لأن الذى يحصل ^(١) من الكلمة ما قلناه إنه بمعنى
« حق » فيكون على هذا « جرمت فزارة بعدها أن يفضبوا » المعنى « أحقت
الطاعة لفزارة الغضب » .

ومنه قوله جل ثناؤه : ﴿ وَتَصِفُ أَلْسِنَتُهُمُ الْكَذِبَ أَنَّ لَهُمُ الْحُسْنَى ﴾
ثم قال : ﴿ لا ﴾ وهو رد عليهم ، وقال بعدها : ﴿ جرّم أنّ لم النار ﴾ ^(٢) أى
حقّ وكسب .

== القرآن ٤١٨ على أنه قول الفراء ، قال : « قال الفراء : هي بمنزلة لا بد ولا عالة . . . قال :
وليس قول من قال : حق لفزارة الغضب بشيء » وكذلك نقله في أدب الكاتب ٥٠ وعلق عليه
ابن السيد في الاقتضاب ٣١٣ بقوله : « وقول الفراء : وليس . . . بشيء » ، ردمنه على سيبويه
والخليل لأن معناه أحقت فزارة بالغضب ، فإن يفضبوا على تأويلهما مفعول سقط منه حرف
الجر ، وهو على قول الفراء مفعول لا تقدير فيه لحرف الجر ، وكلا التأويلين صحيح » وقد نقل
عبد القادر البغدادي في الخزانة قول ابن السيد هذا ثم عقب عليه بقوله : « وكأنه لم يقف على كلام
الفراء . ثم أورد نص كلام الفراء من تفسيره الذى رآه بخط الخطيب البغدادي وقال بمقبحه : « فجرم
عند الفراء اسم ، وعند سيبويه فعل ماض . وليس ما رده الفراء موجوداً في كلام سيبويه حتى يكون
ردا على كلام سيبويه والخليل ، وإنما هو رد على من قاله غير سيبويه كإبن عمرو بن العلاء وأبن زيد
ويونس وأضرابهم » وأيد كلامه بما نقله عن الشريف المرتضى في أماليه وأنه لم يجر سيبويه ذكر ،
ثم قال : « وقد نقل الجوهرى كلام الفراء بعينه في الصحاح . والعجب من ابن برى في قوله تبعاً
لابن السيد : هذا رد على الخليل وسيبويه . . . »

(١) س « تحصل »

(٢) سورة النحل ٦٢

ومما أوله حاء

حتى^(١)

[حتى] تكون للغاية . قال الله جلّ ذكره : ﴿ سَلَامٌ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ ﴾^(٢) بمعنى « إلى » وقال تبارك اسمه : ﴿ حَتَّى يَبْلُغَ الْكِتَابُ أَجَلَهُ ﴾^(٣) .

وتكون بمعنى « كفى » تقول : « أكله حتى يرضى » أى « كى يرضى » .
ويقولون : إنها تكون بمعنى العطف ، تقول : « قَدِمَ الْجَيْشُ حَتَّى الْإِتْبَاعُ » .

ومذهب أهل البصرة أنه لا يجوز أن يُعْطَفَ بها حتى يكون الثانى من الأول :
قالوا : لو قلت : « كَلَّمْتُ الْعَرَبَ حَتَّى الْمَجْمَعِ » لم يجوز .
وقال الفراء : لا يجوز « ضَرَبْتُ ^(٤) أَخَاكَ حَتَّى أَبَاكَ » وهو مثل الاستثناء ،
كما لا يجوز « كَلْتُ أَخَاكَ إِلَّا أَبَاكَ » .

وأجاز الفراء « إِنَّهُ لَيُقَاتِلُ الرَّجَالَ حَتَّى الْفُرْسَانِ » و« إِنْ كَلَبَى لَيَصِيدُ الْأَرَانِبَ حَتَّى الظُّبَاةِ » خفضاً ونصباً .

قال الفراء : لأنّ الظباء وإن كانت مخالفة للأرانب فإنها من الصيد وهى أرفع منها .

(١) جواهر الأدب ١٩٨ والفتى ١٢٢/١ وسيبويه ٤٠٧/١ ، ٤١٣ وشرح المفصل ٢٠/٧

٢٩ والإنصاف ٣١٤/٢ .

(٢) سورة الفجر هـ

(٣) سورة البقرة ٢٣٦

(٤) ط « كَلَّمْتُ أَخَاكَ » ..

وقال البصريون : هذا خطأ وفيه بطلان الباب .

قالوا : لأن « حتى » إنما جعلت لما تنتهى ^(١) إليه الأشياء من أعلاها وأسفلها مما يكون منتهى في الغاية ، فإذا قلت : « ضربتُ القوم [حتى زيدا] » ^(٢) جاز أن يتوهم السامع أن زيدا لم يدخل في الضرب ، إما لأنه أعلام أولاً لأنه أدونهم ^(٣) ، فعنى « إلى » فيها قائم إذ ^(٤) كانت « إلى » منتهى الغاية .
والكوفيون لا يحملون « حتى » حرف عطف [و] ^(٥) إنما يعربون ما بعدها بإضمار .

(١) س « يتناهى »

(٢) الزيادة من س .

(٣) س « أدناهم »

(٤) م « إذا »

(٥) الزيادة من س

حاشا

معناه^(١) الاستثناء ، واشتقاقها من « الحشأ » وهي « الناحية » تقول : « خرجوا حاشا زيد » أى إلى أجعله فى ناحية مَنْ لم يخرج ولا أجعله فى جملة مَنْ خرج .
قال الشاعر :

✽ بَأَى الحشأ أُمسى الخليط المبين^(٢) ✽

ومن ذلك قولهم « لا أحشى بك أحداً » أى : لا أجعلك وإياه فى حشأ واحد ، أى^(٣) ناحية واحدة بل أميزك عنه^(٤) .

(١) ط « معانها » وانظر حوامر الأدب ٢١١ ، والفنى ١/١٢١ - ١٢٢ .

(٢) البيت للمفضل الهذلى ، كما فى ديوان الهذليين ٤٥/٣ واللسان ١٨/١٩٤ ومدره :

يقول الذى أُمسى إلى الحزن أهله

وفى الجهرة ٢/٢٣٣ لربيعة بن جعدر الهذلى وفيه « لى الحز » كما فى ديوان الهذليين .

(٣) ط « أى فى ناحية »

(٤) كتب فى هامش م بإزاء هذا الموضع : « بلفت قراءة نوح بن أحمد على الشيخ أبى الحسين

وسمع الفضبان وحده » .

ومما أوله خاء

خلا وما خلا^(١)

أصلهما [واحد] من قولنا: «خلا البيت» و «خلا الإناء» إذا لم يكن فيه شيء..
كذلك إذا قلنا: «خرج الناس خلا زيد» فإثما نريد: أنه خلا من الخروج،
أو خلا الخروج منه. وعلى هذا التأويل فالنصب فيه أحسن. ومنه قول العرب:
«افعل كذا وخلاك ذم» يريدون «عداك الذم» و «خلوت من الذم».

(١) راجع المعنى ١ / ٢٢ - ١٣٤ وجواهر الأدب في معرفة كلام العرب ١٨٩ . واللسان

ومما أوله ذال^(١)

ذو وذات^(٢)

« ذو » يدل^(٣) على الملك . تقول : « هو ذو الثوب » .

وقد يكون في غير الملك أيضاً ، بل يكون في صفة من صفاته نحو قولك : « هو ذو كلام » و « ذو عارضة » . فن الملك قوله جل ثناؤه : ﴿ ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ ﴾^(٤) وأما « ذات » فيكون في المؤنث كـ « ذا » . وتكون لها ممان آخر^(٥) : تكون كناية عن ساعة من يوم أو ليلة^(٦) أو غير ذلك ، كقولك^(٧) : « ذات يوم » و « ذات عشيّة » .

وتكون كناية عن الحال كقوله :

وأهل خباء صالح ذات بينهم
قد احتربوا في عاجل أنا آجله^(٨)

(١) الزيادة من س

(٢) راجع اللسان ٢٠/٣٤٤ - ٣٤٨

(٣) س « تدل »

(٤) سورة البروج ١٥

(٥) س « لها معنيان آخر ، هما »

(٦) س « وليلة »

(٧) س « كقوله »

(٨) نسبة ابن قتيبة لخوات بن جبير في المغانى الكبير ٢/١١٣٠ وفيه : « أبو عمرو : يعني أنا

عاليه ، أجلت فأنا أجل أجيلاً . وقال أبو زيد : أجلت جررت عليهم جريرة . » ونسب في اللسان لخوات كذلك ، ثم كتب بعقبه : « قال ابن بري : قال أبو عبيدة : هو للخنوت قال : قد وجدته أنا في شعر زهير . وليس في رواية الأصمى ... قال : ومثله قول توبة بن مضرس العبدي :

فإن تك أم ابني زُمَيْلَةَ أَثْكَلَتْ
فيارب أخرى قد أَجَلْتُ لها ثَكْلاً
أى جلبت لها ثكلاً وميجته . ومثله أيضاً لتوبة .

وأهل خباء آمنين نجحتهم
بشيء عزيز عاجل أنا آجله

والبيت في البحر المحیط ٣/٤٦٨ لزهير . وقال أبو حيان : ونسب ابن عطية إلى جواب ، وهو في ديوان زهير . وجواب تحريف صوابه « خوات » ونسب أبو عبيدة في مجاز القرآن ١٦٣ للخنوت وأورد بعده :

ومن هذا قوله جل ثناؤه : ﴿ وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ ﴾ ^(١) أى الحال بينكم وأزِيلوا المشاجرة . ومن الزمان قوله :
 لَمَّا رَأَتْ أَرْقَى وَطُولَ تَقَلُّبِي ذَاتَ الْعِشَاءِ وَلَيْلَى الْمُوْضُولَا ^(٢)
 وتكون للبنية تقول : « هو فى ذاته صالح » أى : فى بنيته وخلقه .
 وتكون للإرادة والنية كقوله جل ثناؤه : ﴿ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴾ ^(٣)
 أراد السرائر . ومنه فيما ذكره قوله :
 مَحْتَمُهُمْ ذَاتُ الْإِلَهِ وَدِينُهُمْ قَوِيمٌ ، فَمَا يَرْجُونَ غَيْرَ الْعَوَاقِبِ ^(٤)
 فقوله : « ذَاتُ الْإِلَهِ » أى إرادتهم الله ^(٥) تبارك اسمه .

= فَأَقْبَلْتُ فِي السَّاعِينَ أَسْأَلُ عَنْهُمْ سُؤَالَكَ بِالشَّيْءِ الَّذِي أَنْتَ جَاهِلُهُ

ونبه الزبيدي فى تاج العروس لحوات ثم قال : « وذكر فى شعر اللصوص أنه للغنوت ...
 وللغنوت فى تفسير القرطبي ١٤٥/٦ وهو غير منسوب فى إصلاح المنطق ١٠ والكشاف ٢١١/١
 وتفسير الطبري ١٢٩/٦ ولم يرد البيت فى ديوان زهير طبعة الدار . وذكر الأعلام فى شرحه لديوان
 زهير ٣٣ أن البيت الذى بعده يلحقان بالقصيدة « وهما لحوات بن جبير الأنصارى صاحب ذات النعتين
 التيمية ، وكان من فساد العرب فى الجاهلية ، ثم أسلم وحسن إسلامه ، وشهد بدرأ . ومعنى البيتين :
 أنه وصف تأريشه بين قوم مصطلحين وسعيه بينهم بالفساد حتى أوقعهم فى حرب وعاجل شر آجله
 عليهم ، أى جناته وأحدثه . ثم زعم أنه بعد ما كادهم وبث الحرب بينهم جعل يسأل عن الساعين
 بالشر المهيجين له بين القوم ، كما يسأل الإنسان عما جهل . »

(١) سورة الأنفال ١

(٢) البيت لعبيد الرامى ، كما فى جهرة أشعار العرب ١٧٢ وفيها « وطول تلدى » وبمده :

قَالَتْ خُلَيْدَةُ مَا عَرَكَ وَلَمْ تَكُنْ أَبْدَأُ إِذَا عَرَّتِ الشُّنُونُ سُؤُولَا

ومعنى تلدى : أى تلقى عينا وشمالا وتحيرى متبلدا . وعربت الشنون : نزات الحوادث .

(٣) سورة آل عمران ٣ والتفانين ٦٤

(٤) البيت للناطقة القدياني ، كما فى ديوانه ١٢ والمعاني الكبير ٥٤٩/١ وفيه : « ذات الإله :
 بلاد الشام ، لأنها مقدسة ، ويقال : بيت المقدس ؛ لأنه موضع الأنبياء ، عواقب أعمالهم أن يتأبوا
 عليها . ويقال : يرجون يخافون . ويروى مجلتهم ، أى كتابهم كتاب الله » وفى الجهرة لابن
 دريد ٥٤/١ والمجلة الصحفية ، وكذلك روى بيت الناطقة ... يريد الصحيفة لأنهم كانوا نصارى
 فأراد الإنجيل . ومن روى مجلتهم بالخاء أراد الشام الأرض المقدسة » وفى الصحاح ١٦٥٨/٤
 « قال أبو عبيد : كل كتاب عند العرب حجة وقول الناطقة ... فمن رواه بالميم فهو من هذا ،
 ومن رواه بالخاء فعنه أنهم يرجون فيجلون مواضع مقدسة » والبيت له فى الإنسان ١٣ / ١٢٧
 ومبادئ ثلاثة ٩٠ والأضداد للسيرستاني ٨٢ وفى س « مجلتهم »
 (٥) س « الإله » .

ومما أوله راء

رب^(١)

يقولون : للتقليل ، وهي مناقضة لـ « كم » التي للتكثير ، تقول : « رب رجل لقيته » .

وقال قوم : وضعت لتذكّر شيء ماض من خير أو شر . قال [الشاعر]^(٢) :
رُبَّ رَكْبٍ قَدْ أَنَاخُوا حَوْلَنَا بِشَرِّبُونَ الْحَمْرَ بِالمَاءِ الزَّلَالِ^(٣)
قالوا : وعلى هذا التأويل قوله جل ثناؤه : ﴿ رُبَّمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ ﴾^(٤) .

(١) أمالي ابن الشجري ٢/ ٢٤٤ ، ٣٠٠ - ٣٠٢ وشرح الرضي ٢/ ٣٠٦ والخزانة

١٧٨/٤ والمغني ١/ ١٣٤ وجواهر الأدب ١٨٣ والإنصاف ١/ ٢٠٨ وشرح الفصل ٨/ ٢٩

(٢) الزيادة من س

(٣) البيت لعدي بن زيد ، كما في الخزانة ٤/ ٤٢ والعمدة ١/ ٢٢٣ والأغانى ٢/ ١٧ ، ١٨

(٤) سورة الحجر ٢

رُويد^(١)

قالوا : هو تصغير « رُود » وهو المهمل . قال :

* كأنها مثلُ مَنْ يَمْشِي عَلَى رُودٍ ^(٢) *

وقال بعضهم في قوله جل ثناؤه : ﴿ أَمْهَلُهُمْ رُويداً ﴾ ^(٣) أى قليلاً .

(١) الخمص ٨٩/١٤ وتأويل مشكل القرآن ٤٢٣ وشرح المفصل ٣٩/٤ وشرح الرضى ٦٦/٢ وسيبويه ١٢٣/١ واللسان ١٧/٤ والمغنى ١٣٤/١ .

(٢) كذا أنشده ابن قتيبة في تأويل مشكل القرآن ٤٢٣ تبعاً لأبي عبيدة ، وقد تبعه ابن فارس هنا وفي مقاييس اللغة ٤٥٨/٢ وكذلك ابن سيده في الخمص ٨٩/١٤ ولم ينسب أحد منهم ، وكذلك ورد من غير نسبة في التاج ٣٤٩/٢ وجاء منسوباً برواية صحيحة في اللسان ١٧١/٤ حيث يقول : « وقالوا رويداً ، أى أمهله ، ولذلك لم يثن ولم يجمع ولم يؤنث . وفلان يمشى على رود أى على مهل . قال الجوهري الضعيف :

تذكاد لا تثلم البطحاء وطائها كأنها تمسل يمشى على رُود

وتصغيره رويد ، أبو عبيد عن أصحابه : تكبير « رويد » رُود وتقول منه : أرود في السير لارواداً ومُرواداً ، أى أرفق » وقد جرى كاتب س على ذلك ف ضبط الراء بالفتح . وانظر التاج ٣٤٩/٢ ، ٣٥٩ وأساس البلاغة ٣٧٩/١ .

(٣) سورة الطارق ١٧ .

ومما أوله سين

سَوْفَ^(١)

تكون للتأخير والتنفيس والأناة .

سَوَى

تكون بمعنى « غير » وهما جميعاً في معنى « بَدَل » .

وهي مقصورة مكسورة^(٢) فإذا مُدَّتْ فُتِحَ أولها . قال [الشاعر]^(٣) :

تَجَافُ عَنْ جَوْ أَلِيَمَامَةٍ نَاقِيٍّ وَمَا عَدَلَتْ عَنْ أَهْلِهَا لِسَوَانِكَا^(٤)

أى : لعيرك . و « سَوَاءُ الْجَحِيمِ » وسطها^(٥) ، في غير المعنى^(٦) الأول .

وقد جاء « سَوَى » أيضاً . قال الله جل ثناؤه : ﴿ مَكَانًا سَوًى ﴾^(٧) .

(١) راجع المقصور والمدود لابن ولاد ٦٢ والغنى ١/١٣٩

(٢) الغنى ١/١٤١

(٣) الزيادة من س

(٤) البيت للأعشى كما في ديوانه ٦٦ وروايته « وما قصدت من أهلها » وقبله :

إلى هودّة الوهّابِ أَهْدَيْتُ مِدْحَتِي أُرْجَى نَوَالًا فَاضِلًا مِنْ عَطَائِكَا

وهو له في الخزانة ٢ / ٥٩ وللقصور والمدود ٦٢ واللسان ١٩ / ١٣٩ وسيبويه ١ / ١٣ ، ٢٠٣ والكامل ٢ / ٢٥٥ والأضداد للأصمعي ٤٤ وروايته « تراور عن » وأساس البلاغة ١ / ١٣٨ ومقاييس اللغة ٢ / ١١٣ والمخصص ١٥ / ١٥١ والتاج ١٠ / ١٨٧ وأمال ابن السجري ١ / ٢٣٥ ، ٢ / ٤٥٠ ، ٢٥٣ وفيه « عن خل اليمامة » وشرحه بالطريق في الرمل ويروى : « عن جل » وفي الروايتين حذف مضاف . فالأول عن أهل جو اليمامة ، والثاني عن جل أهل اليمامة ، أى معظم أهلها . يعنى أنه لم يقصد سواء من أهل اليمامة . وضمير أهلها : لليمامة . وجعل الميل عن غير هودّة إلى هودّة نمل الناقة ، وإنما هو فعل صاحبها ، واللام في « لسوانكا » بمعنى إلى غيرك .

(٥) قال تعالى في سورة الصافات ٥٥ (فَاَطْلِعْ فِرَآءَ فِي سَوَاءِ الْجَحِيمِ)

(٦) س « معنى »

(٧) سورة طه ٥٨

سِيَا^(١)

أصلها^(٢) « التسي » وهو « المثل » . تقول : « ولا سِيَا كذا » أى « ولا سواء » قال امرؤ القيس :

ألا رَبَّ يومٍ لكَ منهمْ صالحٍ ولا سِيَا يوماً بِدَارَةِ جُلُجُلٍ^(٣)
وأصله راجع إلى « التسي » وهو المثل . يقولون : « هاسيان » قال الحطائنة :
فأَيَّاكمَ وَحِيَّةَ بَطْنٍ وَاِدٍ هَمُوزَ النَّابِ لَيْسَ لَكُمْ بَيْسٌ^(٤)
وسمعت أبا الحسن المعروف بابن التزكية يقول : سمعت ثعلباً يقول : من قاله
بغير اللفظ الذى قاله امرؤ القيس فقد أخطأ^(٥) .

(١) الفنى ١/ ١٣٩ وهم الهوامع ١/ ٢٣٤ - ٢٣٦ ومقاييس اللغة ٣/ ١١٢ وشرح
الفصل ٨٥/ ٢ وشرح الكافية ١/ ٢٢٨ - ٢٢٩ والصاح ٦/ ٢٣٨٧ .
(٢) س « أصله »

(٣) شرح الفوائد العشر ٩٢ واللسان ١٩/ ١٣٧ . ودوائه ١٠ (المعارف) والحزانة ٢/ ٦٦ .
(٤) سبق في صفحة ١٩٢

(٥) قال الزيدى في تاج العروس ١٠/ ١٨٨ : « وقال السخاوى عن ثعلب : من قاله بغير
اللفظ الذى جاء به امرؤ القيس فقد أخطأ . » يعنى بغير « لا » لأن « لا » و « سِيَا » تركبا
وصارا كالكلمة الواحدة . وتساق لترجيح ما بهما على ما قبلها ، فيكون كالتخرج عن مساواته
إلى التفضيل ؛ فقولهم : تستحب الصدقة في شهر رمضان لا سِيَا في الشهر الأواخر ، معناه :
واستحبها في الشهر الأواخر أكسد وأفضل ، فهو مفضل على ما قبله . قال ابن فارس :
ولا سِيَا أى ولا مثل ما ، كأنهم يريدون تعظيمه . وقال السخاوى أيضا : وفيه إيدان بأن له فضيلة
ليست لغيره . إذا تقرر ذلك فلو قيل : سِيَا بغير نون ، اقتضى التسوية وبقي المعنى على التشبيه ،
فينبى التقدير : تستحب الصدقة في شهر رمضان مثل استحبابها في الشهر الأواخر ، ولا يغنى
ما فيه . وتقدير قول امرؤ القيس : مضى لنا أيام طيبة ليس فيها مثل يوم دارة جلجل ، فإنه
أطيب من غيره . ولو حذف « لا » ، بقى المعنى : مضى لنا أيام طيبة مثل يوم دارة جلجل .
فلا يبقى فيه مدح ولا تعظيم . وقد قالوا : لا يجوز حذف العامل وإجاء عمله ، ويقال : أجاب
القوم لاسيما زيد . والمعنى : فإنه أحسن إجابة ، فالتفضيل إنما حصل من التركيب . فصارت « لا »
مع « سِيَا » بمنزلة قولهم : لا رجل في الدار ، فهي اللفظة للفنى .

وقد نصب ابن هشام في تأويل كلمة نطب مذهبا آخر يفصح عنه قوله في الفنى ١/ ١٤١ =

وهما أوله شين^(١)

شَتَان^(٢)

أصلها من « شت » [وهو^(٣)] من « التَّشْتُ » وهو التَّفَرُّقُ والتَّبَاعُدُ ،
تقول: « شَتَانَ مَا هُما » أى: بَعْدَ مَا يَينِهما ، ويقال : هذا هو الأَفْصَحُ ، وينشدون :
شَتَانَ مَا يَوْمِي عَلَى كُورِهَا وَيَوْمَ حَيَّانَ أَخِي جَابِرٍ^(٤)
وربما قالوا : « شتان ما يينهما » وليس بالفصيح^(٥) .

= « وتشديد يائه ، ودخول « لا » عليه ، ودخول الواو على « لا » واجب ، قال ثعلب :
من استعمله على خلاف ما جاء فى قوله : « ألارب ... جاجل » فهو مخطئ ، وذكر غيره أنه قد
يخفف ، وقد تحذف الواو ، كقوله :

فَمِ بِالْعُقُودِ وَبِالْإِيْمَانِ ، لَا سِيْمَا عَقَدَ وَفَاءً بِهِ مِنْ أَعْظَمِ الْقُرْبِ

وفى هم الهوامع ١/ ٢٣٥ « وذكر ثعلب أنه يجب اقتران « لا » بالواو وجوز غيره حذفها
وذكر البيت السابق ، ثم قال : « وقد سمى تخفيف الياء من « لا سِيْمَا » حكاه الأخفش وابن
الأعرابي وآخرون . ومنه ابن عصفور حذراً من بقاء الاسم العرب على حرفين ... »
وذهب الرضى فى شرح السكافية ١/ ٢٢٩ إلى أن الواو التى تدخل على « لا سِيْمَا » فى بعض
المواضع كبيت امرئ القيس - اعتراضية كما فى قوله : * فَأَنْتَ طَالِقٌ وَالضَّلَاقُ أَلِيَّةُ *
إذ هى مع ما بعد بتقدير جملة مستقلة .

(١) الزيادة من س

(٢) المختص ١٤/ ٨٥ - ٨٦ واللسان ٢/ ٣٥٣ - ٣٥٥ وتاج العروس ١/ ٥٥٦ - ٥٥٨
والصاحح ١/ ٢٥٤ - ٢٥٥ .

(٣) الزيادة من س

(٤) البيت للأعشى ، كما فى ديوانه ١٠٨ واللسان ٢/ ٣٥٤ والمختص ١٤/ ٨٦ والصاحح
١/ ٢٥٥ والتاج ١/ ٥٥٦ .

وفى الاقتصاب ٣٨٨ « وحيان وجابر : رجلان من بنى حنيفة ، وكان حيان نديماً للأعشى .
يقول : يوى على رحل هذه الناقة ويوى مع حيان أخى جابر - مختلفان لا يستويان ؛ لأن أحدهما
يوم سفروته ، والثانى يوم لهو وطرب . وكان حيان أفضل من جابر ، فغضب من قول الأعشى
وقال : عرفتنى بأخى وجملته أشهر منى ، والله لا نادمتك أبداً ، فقال له : اضمارتنى القافية . فلم
يعذره وأبمده » .

(٥) جرى ابن فارس فى ذلك على رأى الأصمى فإنه كان يقول : لا أقول شتان ما بينهما . =

[وما أوله عين^(١)]

عَنْ^(٢)

يدل^(٣) على الانحطاط والنزول ، تقول « نَزَلَ عن الجبل » و « عن ظهر الدابة » و « أخذ العلم عن زيد » لأن المأخوذ عنه أعلارُتبة من الآخذ .
وتكون بمعنى « بعد » في قوله :
* لَمْ تَنْتَطِقْ عَنْ تَفَضُّلِ^(٤) *
ولها وجوه والأصل ما ذكرناه .

= وقد راجعه في ذلك أبو حاتم وأئندده قول ربيعة الرقي في مدح يزيد بن حاتم بن قبيصة بن المهلب وهجاء يزيد بن أسيد السلمي :

لشتان ما بين اليزيديين في الندى يزيد بن سلم والأغر بن حاتم
فقال الأصمى ليس يفصح بانفت إليه . وجاء في اللسان ٣٥٤/٢ قال ابن بري : وقول الأصمى
ليس بشئ . لأن ذلك قد جاء في أشعار الفصحاء من العرب ، من ذلك قول أبي الأسود الدؤلي :
فإن أعف يوماً عن ذنوبٍ وتمتدى فإن العصا كانت لسيرك تفرعُ
وشتان ما بيني وبينك إنني على كل حال أستقيم وتظلمُ
ومثله قول البعث :
وشتان ما بيني وبين ابن خالدٍ أمية في الرزق الذي يَتَسَمُ
وفال الأخوس :

شتان حين يَنِيثُ الناسُ فعلهما ما بين ذى الذم والحمود إن حُجداً
وفي س « وليس بفصح »
(١) الزيادة من س
(٢) المتن ١٤٧/١
(٣) س « تدل » .

(٤) من قول امرئ القيس ، وتامه كما في ديوانه ١٧ وشرح القصائد المشر ٣٣
وتُضحى فتيحتُ المسك فوق فراشها نَومُ الضحى لم تَنْتَطِقْ عَنْ تَفَضُّلِ
« وقوله » لم تنتطق « أى لم تشد عليها نطقاً بعد تفضل ، والتفضل : ليس ثوب واحد ؛
أى ليست بخادم فتفضل وتنتطق للخدمة . وقال أبو عبيدة : أى لم تنتطق فتعمل وتطوف ،
ولكنها تفضل ولا تنتطق . وقيل : التفضل : التوشع ، وهو لبسها أدنى ثيابها . والاتصاف :
الانزاع للعمل .

على^(١)

- تكون للعلوّ ، تقول : « هو على السطح » .
- وتكون للعزيمّة ، كما تقول : « أنا على الحجّ العام » .
- وتكون للثبات على الأمر تقول : « أنا على ما عرّفتني به » .
- وتكون للخلاف ، مثل : « زيدٌ على عمرو » أى مُخالفه .
- وهى - وإن اشعّبت^(٢) - راجعة إلى أصل واحد .

(١) الفنى ١/١٤٢ .

(٢) س « اتسعت » .

عوض^(١)

[عوض] زمان غير محدود ولا معلوم كُنْهه، كما قلناه^(٢) في «الحين»
و «الدهر»، قال الأعشى:

رَضِيْعِي لِبَانَ تَذِي أُمِّ تَقَامَا بِأَسْحَمِ دَاجٍ عَوْضٍ لَا تَفَرَّقُ^(٣)

(١) المفنى ١٥٠/١ واللسان ٥٦/٩ والأزمنة والأمكنة ٢٨٩/١ والصاح ١٠٩٣/٣ ومقاييس اللغة ١٨٩/٤ وتاج العروس ٥٩-٥٨/٥ وشرح الرضى على الكافية ١١٦-١١٧/٢ وشرح الفصل ١٠٧-١٠٩/٤ وجمع المواع ٢١٣/١ والمزانة ٢٠٩-٢٠٥/٣ وشرح المرزوقى على الحاشية ٥٣٨/٢.

(٢) س «قلنا» وفي الصاح ١٠٩٣/٣

«عوض: معناه الأبد، وهو المستقبل من الزمان، كما أن قط الماضى من الزمان لأنك تقول: عوض لا أفارقك، تريد لا أفارقك أبداً، كما تقول: قط ما فارقك. ولا يجوز أن تقول: عوض ما فارقك، كما لا يجوز أن تقول: قط ما أفارقك».

(٣) ديوانه ١٥٠ «أم تحالفا» وكذلك س، ورواه أبو عبيدة:

بأسحَمِ عَوْضِ الدَّهْرِ لَا تَفَرَّقُ *

يريد أبد الدهر. والبيت له في اللسان ٥٦/٩ والمعانى ٥٤٥/١ والمزانة ٢١٨/٣ وأساس ٣٤٥/١ والأزمنة والأمكنة ٢٨٩/١، ٣٥٩/٢ والصاح ١٠٩٣/٣ والتاج ٥٨/٥ وأدب الكاتب ٣١٥ وإصلاح النطق ٣٢٨ والمصائص ٢٦٥/١ ودرة القواس ٩٩ وشرحها للضاجى ٢٠٨ وشرح الفصل ١٠٨/٤ ومقاييس اللغة ١٨٩/٤ وغير منسوب فيه ١٤١/٣ وكذلك في شرح الرضى ١١٧/٢، وجمع المواع ٢١٣/١، والاقطاب ٣٩٠ وقوله: رضى: مثنى رضى، ويقصد بهما الندى وممدوحه الملقب بن حاتم السكلاوى. وقبل البيت:

لَمَّمَرَى لَقَدْ لَاحَتْ عُيُونٌ كَثِيرَةٌ إِلَى ضَوْءِ نَارٍ فِي بَفَاحٍ مُتَحَرِّقٍ
تَشَبُّ لِمَقْرُورِينَ يَصْطَلِيَانَهَا وَبَلَّتْ عَلَى النَّارِ النَّدى وَالْحَلَقُ

وإنما ذكر النار والمحاللة لأنهم كانوا يعطفون على النار. والبيان بكسر اللام: هو للآدميين، والبن لغيرهم، وقد يكون جمع لبن في هذا الوضع. قال ابن السكيت: يقال هو أخوه ببيان أمه، ولا يقال: ببن أمه، وإنما البن الذى يعرب. قال السكيت يمدح محمد بن يزيد:

ويقولون : « لَا آتِيكَ عَوَضَ الْمَائِضِينَ » ^(١) .

= نرى النَّدَى ومُخَلِّدًا حَلِيفَيْنِ كَأَنَّا مَعَا فِي مَهْدِهِ رَضِيعَيْنِ

* تنازعا فيه لِبَانِ التَّدْيَيْنِ *

وتقاسما : تفاعلا ، من القسم . أى أقسم كل واحد منهما لا يفارق الآخر . وروى بدله « تحالفا » من الحلف ، وهو اليمين . والباء في « بأسحم » داخلية على القسم به . وقد اختلف في معنى الأسحم ، وذكر ابن السيد من ذلك سبعة أقوال : قيل هو الرماد ، وكانوا يحلفون به . وقيل الليل ، وقيل : الرحم ، وقيل : الدم ؛ لأنهم كانوا يغمسون أيديهم فيه إذا تحالفوا . وقيل حلة الندى . وقيل : زق الحمر . وقيل : يعنى دماء الذبائح التى كانت تذبح للأصنام . وجعله أسحم لأن الدم إذا بيس اسود . وقد وصف الضرماح الدم المتجمد بالسواد ، عندما وصف الثور بأنه بات يقاسى ليل القنفذ لا ينعيم الكرى ، وإنما يقضى ليله دائب الدوران ، يحدر ويهبط كما يختلف الطباخ في العرس بالطعام ، وكما يطوف الذى يقضى مناسك حجه الذى نذره عند صنم « غنقب » وما عليه وحوله من طرائق الدم الأحمر اليابس . وذلك قوله :

كَطَوَّفَ مُتَلِّ حِجَّةً عِنْدَ غَنْبَبٍ وَقِرَّةً مُسَوَّدَةً مِنَ النَّسْكِ قَاتِنٍ

وأما عوض فقد اختلف في معناها كذلك : فقال ابن الكلبي : عوض في بيت الأعشى : اسم صنم كان لبكر بن وائل . وقال أبو عبيدة وأبو زيد : عوض أى أبداً . والمراد بأسحم داج عندما : الليل . وجلة : « لا تتفرق » جواب القسم ، وجاء به على حكاية لفظ التحالفين الذى نطقا به عند التحالف ، ولو جاء به على لفظ الإخبار عنهما لقال : لا يفترقان .

وحق المعنى — بعد ذلك — أن يقال : إن الأعشى قد جعل الندى والحق كالأخوين اللذين رضعا لبانا واحداً من ثدى أم واحدة ، وقال : لئنهما قد تقاسما بالدم المقدس المراق على الأنصاب ، على ألا يفترقا أبداً . وقسم الرب بتلك الدماء معروف من أمر جاهليتهم ، مذكور في أشعارهم كما أقسم النابغة على أنه ما أتى بشيء يكرمه النعمان بقوله :

فَلَا لَمَمَرُ الذِّى قَدْ زُرْتُهُ حَجَجًا وَمَا هُرَيْقَ حَلَى الْأَنْصَابِ مِنْ جَسَدٍ

(١) في اللسان ٥٦/٩ « وقيل : عوض كلمة تجرى مجرى اليمين ، ومن كلامهم : لا أفضله عوض المائضين ، ولا دهر الداهرين . أى لا أفضله أبداً . ويقال : مارأيت مثله عوض . أى لم أر مثله قط .

عسى^(١)

للقرب والدنو ، قال الله جل ثناؤه : ﴿ قُلْ عَسَى أَنْ يَكُونَ رَدِفَ لَكُمْ ﴾^(٢).

والأفصح أن يكون بعدها « أن » وربما لم يكن . قال :
عسى فرج يأتي به الله إنه له كل يوم في خلقه أمر^(٣)
قال الكسائي : كل ما في القرآن من « عسى » على وجه الخبر^(٤) فهو مؤحد :
﴿ عَسَى أَنْ يَكُونُوا خَيْرًا مِنْهُمْ ﴾^(٥) و ﴿ عَسَى أَنْ يَكُنَّ خَيْرًا مِنْهُمْ ﴾^(٦)
و ﴿ عَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ ﴾^(٧) ووحد على « عسى الأمر
أن يكون كذا ».

وما كان على الاستفهام فإنه يجمع كقوله جل وعز : ﴿ قَهْلَ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ ﴾^(٨) قال أبو عبيدة في قوله جل ثناؤه : ﴿ قَهْلَ عَسَيْتُمْ ﴾ : هل عدوتم
ذاك ، هل جزئتموه .

(١) للفتى ١٥١/١ والصحاح ٢٤٢٥/٦ والناج ٢٤٢/١٠ واللسان ٢٨٣/١٩ - ٢٨٥
وشرح شواهد التوضيح والتصحيح ١٤٥ وسيبويه ٤٧٧/١ - ٤٧٨ وشرح الفصل ١١٥/٧ - ١٢٣
ومجاز القرآن ١٣٤ والمزانة ٧٦/٤ - ٧٩ ، ٨١ ، ٨٧ والأضداد لابن الأنباري ١٨ والأضداد
لأبي حاتم السجستاني ٩٥ وتفسير القرطبي ٢٩٤/٥ والبحر المحيط ٣٠٩/٣

(٢) سورة النمل ٧٢

(٣) غير منسوب في شرح ابن الناطم على الألفية ٦٢ .

(٤) س « الخبر »

(٥) سورة الحجرات ١١

(٦) سورة الحجرات ١١

(٧) سورة البقرة ٢١٦

(٨) سورة محمد ٢٢

[ومما أوله غين] ^(١)

غَـيْرُ

« غَيْرُ » ^(١) تكون استثناء ، وتقوم مقامها « إِلَّا » ، تقول : « خرج الناسُ
غير زيد » تريد « إِلَّا زيدا » .
وتكون ^(٢) حالا ، وتقوم مقامها « لا » تقول : « فعلت ذلك غير خائف
منك » أي « لا خائفاً منك » .

(١) المفتي ١/١٥٧

(٢) ط « أو »

[ومما أوله فاء (٣)]

في (٣)

زعموا أن (٣) « في » للتضئ ، تقول : « المال في الكيس » و « الماء في الجرّة » .

ويقولون : إنها تكون بمعنى « عو » في قوله جل ثناؤه : ﴿ وَلَا صَلْبَنُكُمْ فِي جُدُوعِ النَّخْلِ ﴾ (١) .

وإنها تكون بمعنى « مع » في قوله جل ثناؤه : ﴿ فِي نِيعِ آيَاتِ ﴾ (٢) .
وكان بعضهم يقول : إنما قال : « ولا صلبنكم في جدوع النخل » لأن الجذع المصلوب بمنزلة القبر المقبور فذلك جاز أن يقال فيه هذا .
وأنشدوا (٣) :

هُمْ صَلَّبُوا الْمَبْدَى فِي جَذَعِ نَخْلَةٍ فَلَا عَطَسَتْ شَيْبَانُ إِلَّا بِأَجْدَعَا (٤)

(١) الزيادة من س

(٢) اللغني ١ / ١٦٨ وتأويل مشكل القرآن ٤٢٦ وجواهر الأدب في معرفة كلام العرب ١٠٩-١١١ وأدب الكاتب ٥٠٢

(٣) س « أنها »

(٤) سورة طه ٧١

(٥) سورة النمل ١٢

(٦) س « وأنشد »

(٧) البيت غير منسوب في المحض ٦٤/١٤ وأدب الكاتب ٥٠٢ والاقتضاب ٤٣١ والبحر المحيط ٢٦١/٦ وتفسير الطبري ١٤١/١٦ واللغني ١٦٨/١ والكامل ٧١/٢ وهو في اللسان ٢٧/٢٠ لامرأة من العرب وكذلك في تاج العروس ٢٨٦/١٠ والمصائص ٣١٣/٢ وفي الجمهرة ٤٩٣/٣ ولكن ورد فيه بد كة للعرب : « الشعر لسويد بن أبي كاهل اليشكري » وبديهي أنها إضافة من أحد القراء . وفي اللسان ٢٦٧/٤ لسويد بن أبي كاهل . قال ابن بري : قوله : بأجصا : أي بأق أجدع ، غذف الموصوف وأهم صفته مكانه « وقال السيوطي في شرح شواهد اللغني ٦٤ « هذا البيت من قصيدة لسويد بن أبي كاهل اليشكري . . . هكذا في كتاب منتهى الطلب ، وعزاه صاحب الحاشية البصرية إلى قراد بن حنن الصاردي »

[ومما أوله قاف^(١)]

قَدْ^(٢)

« قَدْ » جواب متوقع ، وهي نقيضُ « ما » التي للنفي .
وليس من الوجه الابتداء بها إلا أن تكون جواباً لمتوقع ، وقوله جل وعزّ :
﴿ قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ ﴾^(٣) على هذا المعنى ؛ لأن القوم توقعوا علمَ حالمهم عند الله
تبارك اسمه ، فقيل لهم : ﴿ قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ ﴾ والحقيقة ما ذكرناه .

(١) الزيادة من س

(٢) المعنى ١٧٠/١

(٣) سورة المؤمنون ، وفي تفسير الكشاف ٦١/٢ « قد قيضة لـ « ما » هي تثبت التوقع ،
و « ما » تنفيه ، ولا شك أن المؤمنين كانوا متوقعين لمثل هذه البشارة ، وهي الإخبار بقبول
الفلاح لهم ، فخطبوا بما دل على ثبات ما توقعوه » وقد نقله أبو حيان في البحر المحييط ٣٩٥/٦
منسوبا لصاحبه ، ولم ينسبه الفخر الرازي في تفسيره ٥٨٧/٤

[ومما أوله كاف^(١)]

كم^(٢)

موضوعة للتكثير^(٣) في مقابلة «رُبُّ» تقول: «كم رجل لقيت؟» .
وتكون استفهامًا، تقول: «كم مالك؟» .

وقال الفرّاء^(٤): نرى أن قول العرب: «كم مالك؟» أنها «ما» وُصِلَتْ
من أولها بكاف، ثم إن الكلام كثُرَ بـ «كم» حتى حُدِفَت الألف من آخرها،
وسكّنت ميمها، كما قالوا: «لم قلتَ ذاك؟» ومعناه «لم» و«لِمَا قلتَ»
قال: [الشاعر]^(٥):

يَا أَبَا الْأَسْوَدِ لِمَ اسْتَعْتَنِي إِيْمُومُ طَارِقَاتٍ وَذِكْرُ^(٦) ؟

وقيل لبعض العرب^(٧): «مذ كم قعد فلان؟» فقال: «كَمْذُ أَخَذْتُ فِي
حديثك» فزِيَادَةُ الكاف^(٨) في «مُذْ» دليل على أن الكاف في «كم» زائدة^(٩) .

(١) الزيادة من س

(٢) المغني ١٨٣/١ ومجمع الهوامع ٧٥/٢ وسيبويه ١٠٨/١ ، ٢٩١-٢٩٧ والإنصاف في
مسائل الخلاف ١٦٩-١٧٢ وشرح المفصل ١٢٥/٤-١٣٤ وشرح الرضى على الكافية ٨٩/٢

(٣) ط «للكثير»

(٤) قوله هذا في معاني القرآن ٤٦٦/١

(٥) الزيادة من س ومعاني القرآن .

(٦) م ، ط «فأنا الأسود» والتصويب من س ومعاني القرآن . ويروى «لم خابتي» ،
«لم خالفتي» و«لم خذلتني» والبيت غير منسوب كذلك في المغني ٢٩٩/١ وشرح شواهد ٢٤١
وشرح شواهد الشافية ٢٢٤ والدرر اللوامع ٢٣٧/٣ وفي الخزانة ١٩٨/٣ «والبيت مع كثرة
تداوله في كتب النحو والصرف لا يعرف مثله» .

(٧) في معاني القرآن: «وقال بعض العرب في كلامه وقيل له: مذ كم ...»

(٨) في معاني القرآن: «فردّه الكاف في مذ يدل على ...»

(٩) في معاني القرآن بعد ذلك «ولأنهم يقولون: كيف أصبحت؟ فيقول: كالمخير وكغير .
وقيل لبعضهم: كيف تصنعون الأقط؟ فقال: كمين»

وعابَ الزَّجَّاجُ على الفَرَّاءِ قوله في « كم » ، وقال : لو كانت في الأصل
« كما » وأسقطت ألف الاستفهام لَتَرَكْتُ على فتحها ^(١) ، كما تقول : « بِمَ »
و « عَمَّ » و « فِيمَ أنت » .
والجوابُ عما قاله ما ذكره أبو زكرياء ^(٢) وهو كثرة الاستعمال . وحجته
ما ذكره في « لِمَ » .

(١) س « فتحها »

(٢) كنية الفراء

كَيْفَ^(١)

[كيف] سؤال عن حال ، تقول : « كَيْفَ أَنْتَ ؟ » أى : بأى حال أَنْتَ ؟
وقال بعض أهل اللغة : لها ثلاثة أوجه :
أحدها - سؤال محض عن حال ، تقول : « كَيْفَ زَيْدٌ ؟ » .
والوجه الآخر : حال لا سؤال معه ، كقولك : « لَا كَرَمَكَ كَيْفَ كُنْتَ »
أى : على أى حال كنت .

والوجه الثالث : « كيف » بمعنى التعجيب .
وعلى هذين الوجهين يُفَسَّرُ قوله : ﴿ قُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ ﴾^(٢) قالوا : معناها
« على أى حال قَدَّرَ » وتعجيب أيضاً .
ومن التعجيب قوله جل ثناؤه : ﴿ كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنْتُمْ أَمْوَانًا
فَآخِيَاكُمْ ! ﴾^(٣) .

وقد يكون^(٤) « كيف » بمعنى النفي . قال :
كَيْفَ يَرْجُونَ سِقَاطِي بَعْدَمَا لَاحَ فِي الرَّأْسِ مَشِيبٌ وَصَلَعٌ^(٥)

(١) اللغني ٢٠٤/١ وشرح المفصل ١٠٩/٤ وشرح الرضى على الكافية ١٠٩/٢-١١٠
وأمال ابن السجري ٢٦٣/١ ومع المواعظ ٢١٤/١ والإنصاف في مسائل الخلاف ٣٣٧/٢-٣٤٠

(٢) سورة الدثر ٢٩

(٣) سورة البقرة ٢٨

(٤) س « نَكُونُ »

(٥) البيت من قصيدة لسويد بن أبي كاهل البشكري في شرح الفضليات لابن
لأنباري ٤٠٣ « و يروى

* لمع الرأسُ بشيب وصلع *

أى كيف يؤملون فترتي وسقطتي وقد بلغت هذا السن ، على طريق التعجب « وهو له في مقاييس =

ومنه قوله جل ثناؤه : ﴿ كَيْفَ يَكُونُ لِلْمُشْرِكِينَ عَهْدٌ عِنْدَ اللَّهِ ﴾ ^(١) و ﴿ كَيْفَ يَهْدِي اللَّهُ قَوْمًا كَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ ﴾ ^(٢) .
وتكون توبيخاً ، كقوله جل ثناؤه : ﴿ وَكَيْفَ تَكْفُرُونَ وَأَنْتُمْ تُتْلَى عَلَيْكُمْ آيَاتُ اللَّهِ وَفِيكُمْ رَسُولُهُ ﴾ ^(٣) .
فأما قوله : ﴿ فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ ﴾ ^(٤) فهو تأكيد لما تقدم من خبر وتحقيق لما بعده ، على تأويل : إن الله لا يظلم مثقال ذرة في الدنيا فكيف في الآخرة .

= اللغة ٨٦/٣ والبحر المحيط ٣٩٣/٤ والشعر والشعراء ٣٨٦/١ والخزانة ٥٤٧/٢ واللسان ١٩٠/٩ ولكن الاسم حرف فيه إلى « سهيل بن أبي كامل » وله في أساس البلاغة ٣٤٨/٢ وغير منسوب فيه ٤٤٧/١ وفي س « عمم الرأس »

(١) سورة التوبة ٧

(٢) سورة آل عمران ٨٦

(٣) سورة آل عمران ١٠١

(٤) سورة النساء ٤١

كاد^(١)

قال أبو عبيدة : « كاد » للمقاربة في قوله جل ثناؤه : « لَمْ يَسْكَدْ يَرَّاهَا »^(٢)
أى : لَمْ يَرَّ . وَلَمْ يُقَارَب .

ومن المقاربة قول جرير :

حَيَّوْا الْمَقَامَ وَحَيَّوْا مَا كُنَّ الدَّارِ مَا كِدْتَ تَعْرِفُ إِلَّا بَعْدَ انْكَارِ^(٣)
ويقولون : « كاد النعام يطير » .

فهذه المقاربة للشبه^(٤) ولا يكون ، وبيت جرير يكون^(٥) .

(١) تأويل مشكل القرآن ٤٠٧ .

(٢) سورة النور ٤٠ وانظر الاسان ٣٨٨/٤ .

(٣) ديوانه ٣١٠ .

(٤) أى شبه العامة في هذا المثال بالطير في السرعة ، ولا يمكن حدوث طيراتها .

(٥) أى يمكن تحقق المعرفة .

كان^(١)

[كان] يدلُّ على المُضَيِّ ، تقول : « كان له مالٌ » .
وتكون بمعنى القدرة ، كقوله جل ثناؤه : ﴿ مَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُنْبِتُوا شَجَرَهَا ﴾^(٢) أى : ما قدرتم .
وتكون بمعنى « صار »^(٣) كقولك : « إن كنت أبى فصِلْنى » أى : إذا^(٤) صيرت أبى ، وأنشد :
أَجَزْتُ إِلَيْهِ حُرَّةً أَرْحَبِيَّةً وَقَدْ كَانَ لَوْنُ اللَّيْلِ مِثْلَ الْآرَنْدَجِ^(٥)
أى : صار .
وتكون بمعنى الرُّهُونِ^(٦) ، كقوله جل ثناؤه : ﴿ قُلْ سُبْحَانَ رَبِّىْ هَلْ كُنْتُ إِلَّا بَشَرًا رَسُولًا ﴾^(٧) أى : هل أنا إلا بشر .

(١) اللسان ١٧/٢٤٦-٢٥٣

(٢) سورة النمل ٦٠

(٣) ومنه قوله تعالى : ﴿ كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ ﴾ وآيات أخر ذكرها ابن منظور فى اللسان ١٧/٢٤٩ وفى النهاية ٤/٣٩ وفى حديث توبة كعب : رأى رجلاً يزول به السراب ، فقال : كن أبا خيشمة ، أى صر ، يقال للرجل يرى من بعيد : كن فلاناً ، أى أنت فلان أو هو فلان .
وقوله فى اللسان ١٧/٥١

(٤) م « إذ »

(٥) البيت لزهير كما فى ديوانه ٣٢٣ وفيه : « زجرت عليه » أى على الطريق المذكور قبل . والحرة : الناقة الكريمة . والأرحبية : المنسوبة إلى حى أو موضع أو خل ، على خلاف بين العلماء . وبنو أرحب : بطن من همدان إلهيم تنسب النجائب الأرحبية ، كما فى اللسان ١/٤٠٠ والآرنج والبرندج ، أصله بالفارسية « زنده » وهو جلد أسود تعمل منه الحفاف . وقيل هو

السواد يسود به . راجع المغرب ١٦، ٣٥٥ واللسان ٣/١٠٨ والتاج ٢٠/٥٠

(٦) أى الثبات والدوام . يقال : رهن رهناً رهوناً ، كما فى اللسان ١٧/٥٠

(٧) سورة الاسراء ٩٣

وتكون بمعنى « يَبْنِي » قال الله جل ثناؤه : ﴿ قُلْتُمْ مَا يَكُونُ لَنَا ﴾ ^(١)
أى : ما يبنى ^(٢) لنا .

و « كان » ^(٣) تكون زائدة ، كقوله :

* وجيران لنا - كانوا - كرام ^(٤) *

وفى كتاب الله جل ثناؤه : ﴿ قَالَ وَمَا عَلَيَّ بِنَا - كَانُوا يَفْعَلُونَ ﴾ ^(٥) أى :

بما يعملون ؛ لأنه قد كان عالماً بما عملوه [من] ^(٦) إيمانهم به .

(١) سورة النور ١٦

(٢) س « لم يبنى »

(٣) س « وتكون »

(٤) صره :

* فكيف إذا رأيت ديارَ قومي *

وهو للفرزدق ، كما فى ديوانه ٨٣٥/٢ والمزانة ٣٧/٤ - ٣٩ وشرح شواهد المفى ٢٣٦
واللسان ٢٥٣/١٧ وغير منسوب فيه ٢٤٩ وسيبويه ٢٨٩/١ .

(٥) سورة الشعراء ١١٢

(٦) الزيادة من س ومكانها بياض فى م ووضع مكانها فى ط « وهو » من غير تنبيه .

كأين

« كَأَيْنَ » ^(١) تكون بمعنى « كم » قال الله جل ثناؤه : وَكَأَيْنَ مِنْ قَرْيَةٍ عَقَتْ عَنْ أَمْرِ رَبِّهَا وَرُسُلِهِ ^(٢) .

وفيها لفتان : « كَأَيْنَ » بالهمز والتشديد . و « كَأَيْنَ » [بالتخفيف] ^(٣) . وقد قرئ بهما ، [جميعا] ^(٤) قال الشاعر :

وَكأَيْنَ أَرَيْنَا الْمَوْتَ مِنْ ذِي تَحِيَّةٍ إِذَا مَا أَرَدَرْنَا أَوْ أَصَرَّ لِمَأْنَمٍ ^(٥)
وسمعت بعض أهل المريسة يقول : ما أعلم كلمة يثبت فيها التنوين خطأ غير هذه .

(١) سيبويه ٢٩٧/١ - ٢٩٨ وشرح الفصل ١٣٤/٤ - ١٣٦ وشرح الرضى ٨٨/٢ وأما ابن السجري ١٠٦/١ - ١٠٧ ومعهم الموام ٧٥/٢ - ٧٦ وقد نقل ابن فارس كلامه هذا عن تأويل مشكل القرآن ٣٩٦ .

(٢) سورة الصلاق ٨

(٣) الزيادة من م ، س واضطر اللسان ١٧/٢٥٤ - ٢٥٥

(٤) الزيادة من س وتأويل مشكل القرآن وفيه بعدما : « والأفصح تخفيفها » وقال ابن السجري ١٠٦/١ طبع الهند ، ٩٢/١ طبع مصر « لفتان كثر استعمالهما ، إلا أن الخفيفة أكثر في الشعر ، والثقيلة أكثر في القراءة . ولم يقرأ من السبعة بالخفيفة إلا لبن كبير وحده ، وواقفه من غير السبعة يزيد بن القفقال المدني . وأصل الثقيلة « أى » دخات عليها كاف التشبيه فعلت فيها الجبر ، وأزيلنا عن معنيهما فجعلنا كلمة واحدة مضممة معنى « كم » التي هي للتكثير ، ووصل التنوين بها في الوقف وجعلت له صورة في الخط ، وصار كأنه حرف من الأصل ... وأما الخفيفة فأصلها « كَأَيْنَ » فقدموا الياء على الهمزة ، وحركوا كل واحدة منهما بحركة الأخرى فصارت كَيَيْنَ ، فحذفوها فصارت « كَيَيْنَ » فأبدلوا الياء وهي ساكنة ألفا فصارت كَأَيْنَ ... »

(٥) بهذا البيت الذي لم ينسبه ابن قتيبة ينتهى نقل ابن فارس عنه . وفي س « أَرَيْنَا الْمَوْتَ » وكذلك في هامش م . ومعنى من ذى تحية أى من ذى ملك .

كَأَنَّ^(١)

[كَأَنَّ] كلمة تشبيه . قال قوم : هي «إن» دخلت عليها كافُ التشبيه ففتحت^(٢) .
وقد تخفف ، قال الله جل ذكره : ﴿ كَأَنَّ لَمْ يَدْعُنَا إِلَى ضَرٍّ مَسَّةٌ ﴾^(٣)
إلا أنها إذا نُقِلَتْ في مثل هذا الموضع قُرِئَتْ بها الهاء فقليل : « كَأَنَّهُ لَمْ يَدْعُنَا » ،
وقالت الخنساء في التخفيف :

كَأَنَّ لَمْ يَكُونُوا رَحْمَى يُتَقَى إِذِ النَّاسُ إِذْ ذَاكَ مَنْ عَزَّ بَرًّا^(٤)
أرادت : كأنهم لم يكونوا .

(١) سيبويه ٤٧٤/١ وتأويل مشكل القرآن ٤٠٢ وشرح المفصل ٨١/٨ - ٨٣ وشرح
الرضي على الكافية ٣٢١/٢ واللفي ١٩١/١ وجواهر الأدب في معرفة كلام العرب ١٩٦
(٢) قال سيبويه « وسألت الحليل عن «كَأَنَّ» فزعم أنها «إن» لحقتها الكاف لتشبيهه،
ولسكنها صارت مع «إن» بمنزلة كلمة واحدة . وهي نحو كئى رجلا ، ونحو له كذا وكذا
درهما . »

(٣) سورة بونس ١٢

(٤) ديوانها ١٤٤ ونجم الأمثال ٢٦٣/٢ واللفي ٨٥/١ وشرح شواهد ٨٨ . عز : غلب ،
ومنه قوله تعالى : « وعزني في الخطاب » وبز : سلب .

كَلَا^(١)

تكون ردًا وردعًا ونفيًا لدعوى مُدَّعٍ إذا قال : « لقيتُ زيداً » قلتَ :
« كَلَا » .

وربما كانت صِلَةً ليمين ، كقوله جل ثناؤه : ﴿ كَلَّا وَالْقَمَرَ ﴾^(٢) . وهي
- وإن كانت صِلَةً ليمين - راجعةٌ إلى ما ذكرناه . قال الله جل ثناؤه : ﴿ كَلَا
لَا تُطِعْهُ ﴾^(٣) فهي ردٌّ عن طاعةٍ مَنْ نَهَا عَنْ عِبَادَةِ اللَّهِ جل ثناؤه .
ونسكتة بابها النفي والنهي .

وزعم ناس أن أصل « كَلَا » : « كَلَا » [الكاف التي دخلت تشبيهاً عي
« لا » ، وذلك أن العرب إذا قالت شيئاً قالت : هو كَلَا^(٤) و « لا » . قال
[الشاعر]^(٥) :

أصابَ خَصَاصَةً فَبَدَا كَلِيلًا كَلَا وَانْقَلَّ سَائِرُهُ انْقِلَالًا^(٦)

(١) تأويل مشكل القرآن ٤٢٢ واللسان ٩٥/٢٠ - ٩٦ وشرح المنفصل ١٦/٩ وشرح الرضي
٣٧٢/٢ وجواهر الأدب في معرفة كلام العرب ٢٠٤ وتاج العروس ٤٤٢/١٠

(٢) سورة المدثر ٣٢

(٣) سورة الطلق ١٩

(٤) الزيادة من م ، س

(٥) الزيادة من س

(٦) البيت لنسي الرمة ، كما في ديوانه ٤٣٤ واللسان ٢٠ / ٣٥٧ والتاج ٤٤٢/١٠ ومقالة
كلا لابن فارس ٩ والأزمنة والأمكنة ٥٥/٢ وقوله :

تريكَ بياضَ لَبَّتِها ووجهاً كَقَرْنِ الشَّمْسِ أَفْتَقَ ثم زالا

وهذا البيت الأخير في اللسان ١٧١/١٢ منسوب للرأعي

وهذا ليس بشيء . و « كَلَّا » كلمة موضوعة لما ذكرناه على صورتها في التنزيل .
وقد ذكرنا وجوه « كَلَّا » في كتاب أفردناه ^(١) .

فأما نقيض « كَلَّا » فقال بعض أهل العلم : إن « ذلك » و « هذا » نقيضان
لـ « لا » . و « أن » كذلك نقيض لـ « كَلَّا » . قال ^(٢) : وقوله جل ثناؤه :
﴿ ذَلِكْ وَلَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَانتَصَرْنَا مِنْهُمْ ﴾ ^(٣) على معنى : ذلك كما قلنا وكما فعلنا .
ومثله : ﴿ هَذَا وَإِنَّ لِلطَّاغِينَ لَشَرَّ مَآبٍ ﴾ ^(٤) بمعنى : هذا كما قلنا وإن للطاغين
لشرَّ مآبٍ ^(٥) .

قال : ويدل على هذا المعنى دخول « الواو » بعد قوله : « ذلك » و « هذا » ؛
لأن ما بعد الواو يكون منسوقاً على ما قبله بها وإن كان مضمراً . وقال جل ثناؤه :
﴿ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ لَا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً ﴾ ثم قال : ﴿ كَذَلِكَ ﴾
أى كذلك فعلناه ونفعله من التنزيل ^(٦) .
ومثله في القرآن كثير .

(١) مقالة كلا وما جاء منها في كتاب الله ، كتاب صغير يقع في اثنتي عشرة صفحة ، طبع بالطبعة
السلفية بالقاهرة سنة ١٣٤٤ هـ بحقيق الأستاذ عبد العزيز المينى الراجكوتي .

(٢) س « نخل »

(٣) سورة محمد ٤

(٤) سورة م ٥٥

(٥) ما بعد الآية إلى هنا ساقط من س

(٦) م « التزيل »

[ومما أوله لام ^(١)]

لَوْ وَلَوْلَا

« لَوْ » ^(٢) تدل على امتناع الشيء لامتناع غيره ، تقول : « لو حَضَرَ زَيْدٌ لحضرت » فامتنع هذا لامتناع هذا .

وكان الفراء يقول : « لو » يقوم مقام « إِنْ » ، قال جل ذكره : ﴿ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ ﴾ ^(٣) بمعنى : وإن كره ^(٤) ، ولولا أنها بمعنى « إِنْ » لاقتضت جواباً ؛ لأن « لو » لا بد لها من جواب ظاهر أو مُضْمَر ، كقوله جل ثناؤه : ﴿ وَلَوْ نَزَّلْنَاهُ عَلَىٰ نَفْسٍ مِّن دُونِكَ لَآتَيْنَاهُ مِنْهَا آيَاتٍ مِّن يَشَاءُ وَإِنِّه لَفِي هَيْدٍ وَسَبَوَةٍ ﴾ ^(٥) وإِنَّمَا وُضِعَ مقام « إِنْ » لأنَّ في كل واحد منهما معنى الشرط ، كما يقال في الكلام : « لَأُكْرِمَنَّكَ وَإِن جَفَوْتَنِي - و - » ^(٦) « لَوْ جَفَوْتَنِي » و « لَأُعْطِيَنَّكَ وَإِن مَنَعْتَنِي - و - لو منعتني » .

وأما « لولا » ^(٧) - فإنها تدل على امتناع الشيء لوجود غيره ، تقول :

(١) الزيادة من س

(٢) شرح المفصل ٨/١٥٥-١٥٦ وجواهر الأدب في معرفة كلام العرب ١٢٧-١٣١ والفتى ٢٧١-٢٥٥/١

(٣) سورة الصف ٨

(٤) س « كره الكافرون »

(٥) سورة الأنعام ٧

(٦) س « أى ولو »

(٧) راجع أمالي ابن الشجرى ٢/٧٦، ٢١٠ وسيبويه ٣٨٨/١ وتاج العروس ١٠/٤٤٥ واللسان ٢٠/٣٥٨ وهذا الفصل من تأويل مشكل القرآن ٤١١-٤١٢

« لولا زيدٌ لضربتك » فإنما امتنعت من ضربه لأجل زيد .
وقد تكون « لولا » بمعنى « هَلَّا » كقوله جل ثناؤه : ﴿ فَلَوْلَا إِذْ جَاءَهُمْ
بَأْسُنَا تَضَرَّعُوا ﴾ أى « هَلَّا » . قال الشاعر :
تَمْدُون عَمَرَ النَّيْبِ أَفْضَلَ مَجْدِكُمْ بَنِي ضَوْطَرَى لَوْلَا الْكَمَى الْمُقَنَّمَا ^(١)
أى « هَلَّا » .
وكذلك « لَوْمًا » ، كقوله جل ثناؤه : ﴿ لَوْمًا تَأْتِينَا بِالْمَلَائِكَةِ ﴾ ^(٢)
أى « هَلَّا تَأْتِينَا » ^(٣) .
وأما « لولا » الأولى فكقوله جل ثناؤه : ﴿ فَلَوْلَا أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُسَبِّحِينَ
لَلَبِثَ فِي بَطْنِهِ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴾ ^(٤) .

(١) البيت لجرير ، كما فى ديوانه ٣٣٨ وفيه : « أفضل سبعيم ... هلا الكمى » وهو له فى
الخصائص ٤٥/٢ واللسان ١٦٠/٦ ، ٣٦٠/٢٠ وجواهر الأدب ١٩١ وتاج العروس ٣٥١/٣
و ١٠/٤٤٦ والصاح ٧٢١/٢ وشرح شواهد النفى ٢٢٩ والخزانة ٤٦١/١ ، ٤٩٨/٤ وغير
منسوب فى تأويل مشكل القرآن ٤١١ وبجم البيان ١٩٥/١ وأملى ابن السجى ٢٧٩/١ ، ٣٣٤
وتفسير الطبرى ١١٨/١ - ١١٩ والسكامل ١٦٣/١ وفى زيادات الأخفش عليه « لجرير وقيل :
للاشهب بن رمية » وللأشهب فى مجاز القرآن ٥٢ وتفسير العاشرى ٤٠٧/١ وأملى ابن السجى
٢١٠/٢ وتفسير القرطى ٩١/٢ والمخصص ١٩٩/١٣ وقال البغدادى : والصحيح أنه من قصيدة
لجرير ، لاخلاف بين الرواة أنها له .

والعمر : ضرب قوائم الناقة بالسيف . والنيب . جمع ناب ، وهى الناقة السنة . والمجد : العز
والشرف . وبني ضوطرى : منادى . والضوطرى : الرجل اللين الضخم ، والضوطر : المرأة
الحفاه . وتقول العرب فى معرض السب : يابن ضوطر ، أى يابن الأمة . وتقول للقوم لا يغنون
غناء : بنو ضوطرى . والكمى : المتكى فى سلاحه ؛ لأنه كمى نفسه ، أى سترها بالدرع والبيضة .
والمقنع بصفة اسم المفعول : الذى على رأسه البيضة والمقفر . وحاصل المعنى - كما قال البغدادى -
لأنكم تمدون عمر الإبل السنة التى لا ينتفع بها ولا يرجى نسلها أفضل مجدكم ، هلا تمدون قتل
الشجيمان أفضل مجدكم . وهذا تمييز مجنهم وضعفهم عن مقارعة الشجيمان ومنازلة الأقران . وقضية
عمر غالب والد الفرزدق للإبل مشهورة .

(٢) سورة الحجر ٧

(٣) ما بعد تأتينا الأولى ساقط من س

(٤) سورة الصافات ١٤٣

وقوله ^(١) جل وعز : ﴿ فَلَوْلَا كَانَتْ قَرْيَةٌ آمَنَتْ ﴾ ^(٢) فلما وجهان :

أحدهما : أن يكون بمعنى « هَلَا » .

والوجه الآخر : أن يكون بمعنى « لَمْ » يقول : فلم تكن قرية آمنت فنفعها

إيمانها إلا قوم يونس .

ومثله ﴿ فَلَوْلَا كَانَ مِنَ الْقُرُونِ مِنْ قَبْلِكُمْ أُولُوا بَقِيَّةٍ يَنْهَوْنَ عَنِ الْفَسَادِ

فِي الْأَرْضِ ﴾ ^(٣) بمعنى لم يكن .

(١) س « فأما قوله »

(٢) سورة يونس ٩٨ وانظر تفسير الطبري ١١ / ١١٧

(٣) سورة هود ١١٦

لم ولما

« لَمْ » ^(١) تنفي الفعلَ المستقبَل وتُنقلُ معناهُ إلى الماضي ، نحو « لم يَقم زيد »
تريد : ماقام زيد .

فإن دخل عليها حرفُ جزاء لم تنقل معنى الاستقبال ، تقول : « إنْ لَمْ تَقُمْ » ^(٢) ولا يحسنُ السكوت عليها إلا إذا كانت جواباً لمُثَبَّت ، كأنَّ قائلًا قال :
« قد خرج زيد » فتقولُ : « لم » ^(٣) .

و « لَمَّا » ^(٤) لا تدخلُ إلَّا على مستقبل ، تقول : « جئتُ وَلَمَّا يَحْيَى زَيْدٌ بَعْدُ » فيكون بمعنى « لَمْ » كقوله جل ثناؤه : ﴿ بَلْ لَمَّا يَبْذُقُوا عَذَابٍ ﴾ ^(٥) .

فأما « لَمَّا » التي للزمان فتكون للماضي ، تقول : « قصدتُكَ لَمَّا وَرَدَ فلان » .

(١) راجع شرح للنصل لابن يعيش ١٠٩/٨ وشرح الرضى على الكافية ٢٣٣/٢ وجواهر الأدب ١٢٤ والنقى ٢٧٧/١ واللسان ٢٨/١٦

(٢) س « قل » وهو تحريف

(٣) م « لما »

(٤) راجع تأويل مشكل القرآن ٤١٣ واللسان ٢٦/١٦ وشرح ابن يعيش ١٠٦/٤ وشرح الرضى ١١٨/٢ والنقى ٢٧٨/١

(٥) سورة س ٨

لن

« لَنْ » ^(١) تكون جواباً لِمُثْبِتٍ ^(٢) أمراً في الاستقبال ، يقول : « سيقوم زيد » فتقول أنت : « لن يقوم » ^(٣) .
وحكى عن الخليل أن معناها « لا أن » ^(٤) بمعنى « ما هذا وقت أن يكون كذا » ^(٥) .

(١) راجع شرح ابن يعيش ١٠٩/٨ والرضى ٢١٨/٢ والنفي ٢٨٤/١ واللسان ٢٧٧/١٧

(٢) ط « للمثبت »

(٣) س « يقوم زيد »

(٤) في اللسان « وأصلها عند الخليل : لا أن ، فكثرت استعمالها ، غُذِفَتِ الهَمْزَةُ تخفيفاً ، فالتفت ألف « لا » ونون « أن » وهما ساكنان ، غُذِفَتِ الألف من « لا » لكونها وسكون النون بعدها ، غُلِطَتِ اللام بالنون ، وصار لهما بالامتزاج والتركيب الذي وقع فيهما - حكم آخر ... وزعم سيبويه أن هذا ليس بجيد ... »

(٥) جاء في هامش م يلزأ هذه الكلمة مايلي : « بلفت قراءة نوح على الشيخ أبي الحسين ، أدام الله عزه ، وسمع أبو العباس الغضبان ، وأبو زرعة من حيث قوله : خلا وما خلا . وصح »

لا

« لا » ^(١) حرف نَسَقٍ ^(٢) يَنْفِي الْفِعْلَ الْمُسْتَقْبَلِ ، نحو « لَا يَخْرُجُ زَيْدٌ » .
وينهى به ، تقول ^(٣) : « لَا تَفْعَلْ » .
وتكون بمعنى « لَمْ » إذا دخلت على ماضٍ كقوله جل ثناؤه : ﴿ فَلَا صَدَقَ
وَلَا صَلَّى ﴾ ^(٤) أى : لم يُصَدِّقْ ولم يُصَلِّ .

وقال الشاعر :

وَأَيُّ خَيْسٍ لَا أَقَانَا نِهَابَهُ وَأُسَيِّفُنَا يَفْطُرُنَ مِنْ كِبْشِهِ دِمَاءُ ^(٥)
وَأُنْشِدُنِي أَبِي :

إِنْ تَغْفِرِ اللَّهُمَّ تَغْفِرْ جَحًّا وَأَيُّ عَبْدٍ لَكَ لَا أَلَمًا ^(٦)

(١) راجع سيبويه ١/٣٥٤ وأمالى ابن السجري ٢/٢٢٢ وشرح ابن يعيش ١/١٠٧ ،
١٠٨/٨ وتأويل مشكل القرآن ١٧٤ والمغنى ١/٢٣٧ وجواهر الأدب ١١٢ واللسان ٢٠/٣٥٣ -
٣٥٧ والمخصص ١٤/٥٥

(٢) س « نقي »

(٣) ط « نحو »

(٤) سورة القيامة ٣١ وانظر تفسير الطبرى ٢٩/١٢٣

(٥) البيت لطرفة بن العبد ، كما فى ديوانه س ٥ . والكامل ٢/٩٣ وغير منسوب فى تأويل
مشكل القرآن ١٧٤ وأمالى ابن السجري ٢/٢٢٨ والبحر المحيط ٨/٣٩٠ والخيس : الجيش .
وأقانا : رددنا . والنهاب : الغنائم . والكبش : القائد . وجاء فى م « لا أبانا » وعليها علامة
الصحة ، وفوقها : « لا أقانا » وفى س « لا أبانا »

(٦) الرجز لأبى خراش الهذلى ، كما فى اللسان ١٤/٣٧١ وأمالى ابن السجري ٢/٢٢٨
وشرح شواهد المغنى ٢١٣ وفى اللسان ١٦/٢٣ « قال ابن برى : الشعر لأمية بن أبى الصلت .
قال : وذكر عبد الرحمن ، عن عمه ، عن يعقوب ، عن مسلم بن أبى طرفة الهذلى ، قال :
مر أبو خراش يسمى بين الصفا والمروة وهو يقول :

لَا هُمْ هَذَا خَامِسٌ إِنْ تَمَّا أُمَّةُ اللَّهِ وَقَدْ أَمَّا =

(١٧ - الصاحب)

أى : أى عبد لك لم يُلم بالذنب .

وكان قُطْرُبٌ يقول : إن العرب تُدخل « لا » تأكيداً فى الكلام كما يدخلون « ما » فى مثل قوله جلّ ثناؤه : ﴿ فَكَلِيلًا مَّا يُؤْمِنُونَ ﴾ ^(١) و ﴿ فِيمَا تَقْضِيهِمْ مِّيثَاقَهُمْ ﴾ ^(٢) وكذلك : ﴿ مَّا مَنَعَكَ إِلَّا تَسْجُدَ ﴾ ^(٣) أى : ما منعك أن تسجد . وكذلك : ﴿ لَا أَقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ ﴾ ^(٤) المعنى : أقسم .

وقد يجوز فى [قوله] ^(٥) « لا أقسم » أن يكون نقي بها كلاماً تقدّم منهم ، كأنه قال : ليس الأمر كذا ! ثم قال : أقسم .

وقال زهيرٌ فى « لا » :

مُورِثُ الْمَجْدِ لَا يَفْتَالُ هِمَّتَهُ عَنْ الرِّيَاسَةِ لَا عَجْزٌ وَلَا سَامٌ ^(٦)

أى : لا يفتالها عجز .

وقال [آخر] ^(٧) :

= إن تغفر .. الخ وهو غير منسوب فيه ٣٥٦/٢٠ وفى تأويل مشكل القرآن ٤١٧ والبحر المحيط ٣٩٠/٨ وتفسير الطبرى ٣٩/٢٧ ، ٤٠ ، وأمالى ابن السجى ١٤٤/١ ، ٩٤/٢ وروى الترمذى فى صحيحه ٢٣٤/٢ (بولاق) والطبرى فى تفسيره ٣٩/٢٧ والمحاكم فى مستدركه ٤٦٩/٢ عن زكريا بن إسحاق المسمى ، عن عمرو بن دينار ، عن عطاء ، عن ابن عباس فى قوله عز وجل ﴿ الَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الْإِثْمِ وَالْفَوَاحِشَ إِلَّا اللَّغَمَ ﴾ قال : يلم بها ثم يتوب . قال ابن عباس : كان النبی صلى الله عليه وسلم يقول :

إِنْ تَغْفَرَ اللَّهُمَّ تَغْفِرْ جَمًّا وَأَيُّ عَبْدٍ لَكَ لَا أَلَمًا

وقال الترمذى بعبقه : هذا حديث حسن صحيح غريب لا نعرفه إلا من حديث زكريا بن إسحاق . وقال المحاكم : هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ، ولم يخرجاه .

(١) سورة البقرة ٨٨

(٢) سورة النساء ١٥٥ ، والمائدة ١٣

(٣) سورة الأعراف ١٢ وانظر مجاز القرآن والطبرى ٩٦/٨ وتأويل مشكل القرآن ١٨٩ .

(٤) سورة القيامة ١ وانظر تفسير الطبرى ١٠٨/٢٩ - ١٠٩ وتأويل مشكل القرآن ١٩١ .

(٥) الزيادة من م ، س

(٦) ديوانه ١٦٣ وفى م « مؤرث » وفى س « مورث الهم » .

(٧) الزيادة من س

يوم جَدُودٍ لَا فَضَحْتُمْ أَبَاكُمْ وَسَلَّمْتُمْ وَالْخَلِيلُ تَدْمَى نُحُورُهَا^(١)
يريد : فضحتم أباكم .

وحكى قُطْرُبٌ : « ضربتُ لا زيدا » .
وقال آخر :

* وَقَدْ حَدَاهُنَّ بِلَا غَيْرِ خُرُقٍ *

وقال الهذلي :

أَفْمَنْكَ لَا يَرْقُ كَانَ وَمِصْهُ غَابَ تَسَنَّمُهُ ضِرَامٌ مُثَقَّبٌ^(٢)

ومن الباب قوله جل ثناؤه : ﴿ لَيْلًا يَعْلَمُ أَهْلُ الْكِتَابِ ﴾^(٣) .

[و] قال أبو عبيدة^(٤) في قوله جل ثناؤه : ﴿ غَيْرِ الْمَفْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ ﴾^(٥) قال^(٦) : « لا » من حروف الزوائد لتتيم^(٧) الكلام ،
والمعنى إلغاؤها .

(١) البيت لقيس بن عامر المنفري ، كما في معجم البلدان ٦٧/٣ وقوله :

جزى الله يَرْبُوعًا بِأَسْوَهٍ صُنْعِهَا إِذَا ذُكِرَتْ فِي النَّائِبَاتِ أُمُورُهَا

وانظر بقية القصيدة في النقائض ١٣٢/١ - ١٣٣ ، ٣٥ - ٣٤/٢

وجدود : اسم موضع في أرض بني نعيم ، قريب من حزن بني يربوع ، على سمت الجمامة ، فيه الماء الذي يقال له : الكلاب . وكانت فيه وقتان مشهورتان عظيمنتان من أعرف أيام العرب ، وكان اليوم الأول منها غلب عليه يوم جدود ، وكان لتظب على بكر بن وائل . وانظر اللسان ٨٥/٤ ومعجم ما استعجم ٣٧٢/٢ والتاج ٣١٥/٢ والنقائض ١٣١/١ ، ٣٢/٢

(٢) البيت لساعدة بن جؤية الهذلي ، كما في اللسان ٣٥٤/٢٠ ، ٢٢٢/١ « أفنك » يريد أمّنك برق « وفي ديوان الهذليين ١٣٢/١ « أفنك ... غاب تشبه ... قال أبو سميذ : تقول العرب : أفن شقك هذا البرق ومن ناحيتك . و « لا » زائدة . والناب : شجر . وتشبه : دخل فيه . وتسنة : علاه . والضرام : النار في الخطب الملقى في تضطرم فيه . ومثقب : موقد ، يقال : أثقت النار ، أوقدتها .

(٣) سورة الحديد ٢٩ وانظر تأويل مشكل القرآن ١٩٠ وتفسير الطبري ١٤٣/٢٧

(٤) في مجاز القرآن ٢٥

(٥) سورة الفاتحة ٧

(٦) أول كلامه : « مجازها : غير المفضوب عليهم والصالين ، ولا من حروف الزوائد ... »

(٧) س « ليتيم »

قال العجاج :

* في بئر - لا - حور سري وما شعر^(١) *

أى : [في]^(٢) بئر حور^(٣) ، أى هلكة .

(١) ديوانه ١٦ من أرجوزة يمدح بها عمر بن عبيد الله بن معمر ، وكان عبد الملك بن مروان قد وجهه لقتال أبي فديك الحروري ، فأوقع به . وقوله :

واختار في الدين الحروري البطر
كانوا كما أظلم لي — فأنسقر
عن مدح قاسي الذؤوب والسهر
وخدر الليل فيجتاب الخدر
وغبرا قنما فيجتاب الفبر
في بئر لا حور سري ولا شعر
يا فسكه حتى رأى الصبح جسر

* عن ذي قداميس لهام لو دسر *

وهو له في الجمهرة ١٤٦/٢ ، ٣٧٠/٣ وأمال ابن الشجري ٢٣١/٢ والخزانة ٩٦/٢ وتأويل مشكل القرآن ١٩١ والأضداد لابن الأنباري ١٨٦ واللسان ٢٩٦/٥ ، ٣٥٥/٢٠ ، وتفسير الطبري ٦٢/١ وغير منسوب في معاني القرآن ٨

وأراد العجاج بالحروري : أبا فديك الخارجي ، والباء في قوله : يا فسكه : سببية متعلقة بقوله : سري . والإفك : الكذب . وجسر الصبح : انطلق وأضاء .

وأول من قال بزيادة لا في هذا البيت أبو عبيدة ، وتبعه جماعة منهم ابن دريد في الجمهرة والأزهري في التهذيب ، والجوهري في الصحاح ، والصاغاني في المصاب ، والزنجشيري في المفصل والكشاف ، وابن قتيبة في تأويل مشكل القرآن . وقد خالف الفراء أبا عبيدة وذهب إلى أن لا هنا نافية لا زائدة ، وعرض به في معاني القرآن ص ٨ إذ يقول : « وقد قال بعض من لا يعرف العربية : إن معنى غير في « الحمد » معنى سوى ، وأن « لا » صلة في الكلام ، واحتج بقول الشاعر : في بئر . . . وما شعر . وهذا غير جائز ؛ لأن المعنى وقع على مالا يتبين فيه عمله ، فهو جعد محض . وإنما يجوز أن تحمل « لا » صلة إذا اتصلت بمجهد قبلها . . . أراد في بئر لا حور ، « لا » الصحيحة في المجهد ؛ لأنه أراد في بئر ماء لا يحجر عليه شيئا ، كأنك قلت : إلى غير رشد توجه وما درى . والعرب تقول : طلعت الطاحنة فما أحرأت شيئا ، أى لم يتبين لها أثر عمل » وقد تابع الفراء على ذلك جماعة منهم ابن الأعرابي في النوادر ، وابن جني في الخصائص ، كما حكى البغدادي في الخزانة ، وقد روى عن ثعلب أنه سمع ابن الأعرابي يفسره بقوله : « أراد حور ، أى رجوع . والمعنى : أنه وقع في بئر هلكة لا رجوع فيها وما شعر بذلك ، كقولك : وقع في هلكة وما شعر بذلك »

(٢) الزيادة من م

(٣) س « حور ومهلكة »

وقل أبو النجم :

* فَاَلْوَمُ الْبَيْضَ أَنْ - لَا - تَسْخَرَا^(١) *

يقول : ما^(٢) الوهم أن يسخرن .

وقل الشماخ :

أعائشَ مَا لَا حَكْ - لَا - أَرَامُ يُضِيمُونَ الْمِجَانَ مَعَ الْمُضِيعِ ؟^(٣)

يريد : أراهم يضيئون السوام ، و « لا » إنما هي نفو .

وقل :

وَيَلْحَيِّنِي فِي الْهَوَى أَنْ - لَا - أَحِبُّهُ وَلِلْهُوَ دَائِعٌ دَائِبٌ غَيْرُ غَافِلٍ^(٤)

الحنى : يَلْحَيِّنِي فِي الْهَوَى أَنْ أَحِبُّهُ .

وفي القرآن : ﴿ مَا مَنَعَكَ أَنْ - لَا - تَسْجُدَ ﴾^(٥) أى : أن تسجد .

(١) في مجاز القرآن ٢٦/١ وتأويل مشكل القرآن ١٩١ وتفسير الطبري ٦٢/١ والأضداد لابن الأثير ١٨٦ والمخصص ٢٨٣/٢ والتاج ٥٠٤/٣ وغير منسوب في اللسان ٤٢٥/٦ وأطلس ابن التيجي ٢٣١/٢ والبحر المحيط ٢٩/١ ، ٤٥٦ وتفسير القرطبي ١٨٢/٢ وتأويل مشكل القرآن ٢٣٤ وفي السبعة ٢٦٣/٢ قلا عن ابن قتيبة :

* فَاَلْوَمُ النِّجْمَ أَنْ لَا تَسْهَرَا *

يريد أن تسهرا وهو خطأ . وبدءه كما في مجاز القرآن :

* لَمَّا رَأَيْنِ السَّمَطَ الْقَفْنَدَرَا *

والسط : يابس شعر الرأس . والقندر : القبيح للنظر .

(٢) طه قه

(٣) طالع قصيدة في ديوانه ٥٦ وروايته « ما قومك »

(٤) البيت لأحوس ، كما في تفسير الطبري ٦٣/١ والبحر المحيط ٢٩/١ والكامل ٧٤/١ وقوله :

أَلَا يَا قَهْوَمِي قَدْ أَشْطَطْتُ عَوَازِلِي وَيَزْعَمْنَ أَنْ أَوْدَى بِحَقِّي بَاطِلِي

وقد أتتدله في اللسان ٢٠٧/٩ شامداً على أن أشط بمعنى : أبعد . وهما من غير نسبة في الأضداد لابن الأثير ١٨٦ والشامد غير منسوب في الحنى ٢٤٨/١ ونسبه السيوطي في شرح

شواهد لأحوس قلا عن اللردس ٢١٧

(٥) سورة الأعراف ١٢

قال ^(١) أحمد بن فارس : أما قوله : إن « لا » في ﴿ وَلَا الضَّالِّينَ ﴾ زائدة فقد قيل فيه ^(٢) : إن « لا » إنما دخلت هاهنا مزيلَةً لتوهم مُتَوَهِّمٍ أَنَّ الضالين هم المفضوب عليهم ، والعرب تنعت بالواو ، يقولون ^(٣) : « مررت بالظريف والعاقل » فدخلت « لا » مزيلَةً لهذا التوهم ومُعَلِّمَةً أَنَّ الضالين هم غير المفضوب عليهم .

وأما قوله في شعر الشماخ : إن « لا » زائدة في قوله : « مَا لِأَهْلِكَ لَا أَرَاهُمْ » فملط من أبي عبيدة ؛ لأنه ظن ^(٤) أنه أنكر عليهم فساد المال ، وايسر الأمر كما ظن ، وذلك أن « الشماخ » احتج على امرأته بصنيع أهلها أنهم لا يضيعون المال . وذلك أن امرأة الشماخ - وهى عائشة - قالت للشماخ : لِمَ تشدد على نفسك في العيش حتى تلزم الإبلَ وتمزبَ فيها ؟ فهوّن عليك . فردت على امرأته فقال : مالى أرى أهلك يتمهدون أموالهم ولا يضيعونها ، بل يصلحونها ، وأنت تأمرينى بإضاعة المال ؟ فقال :

أَعَاشَ مَا لِأَهْلِكَ لَا أَرَاهُمْ يَضِيعُونَ الْهَجَانَ مَعَ الْمُضِيعِ ؟ ^(٥)

(١) س « قال الشيخ أبو الحسين رحمه الله »

(٢) س « قيل : إن »

(٣) س « تقول »

(٤) س « يخبر »

(٥) أورد ابن قتيبة البيت الأول والثاني في المعاني الكبير ٢٩/١ ، وقال في شرحهما : « قيل : إنها لانتة على إسكاه فقال لها : ما لأهلك يضيعون أموالهم ، فكيف تأمرينى بشيء لا يفعله أهلك ؟ والدليل على ذلك قوله بعد :

لِمَالِ الْمَرْءِ يُصْلِحُهُ فَيَفْنِي مَفَافِرَهُ أَعَفٌ مِنَ الْقُنُوعِ

وقال : كيف أصبح إبلا في هذه الصفة ؟ والقنوع : السؤال من قول الله عز وجل : (وَأَطِيعُوا النَّائِعَ وَالْمَعْرُ) والقناعة : الرضا . ولم نسمع بامرأة عاتبت على إصلاح المال غير هذه ، وإنما توصف العواذل بالحث على الجمع والمنع والعدل على الإففاق . ويقال : إنه أراد ما لأهلك يضيعون الهجان ، وأدخل « لا » حشواً ، كأنه لامهم على السرف والتبذير ، وبذل على هذا قوله : =

وكيف يُضِيعُ صَاحِبُ مَدَفَاتٍ عَلَى أَتْبَاجِهِنَّ مِنَ الصَّقِيعِ ؟
لَمَالُ الْمَرْءِ يُصْلِحُهُ فَيُنْفِي مَفَاقِرَهُ أَغْفُ مِنَ الْقُنُوعِ ^(١)

و « لا » تنفي الاسم المنكور ، نحو « لا رجلٌ عندك » .

= ولكن ألي تركات قومي بقيت وغادروني كالخليع
يقول : لا أقبل فطيم ، ولكني ألي - من الولاية - تركات قومي ، أقوم لحسبهم وشرفهم ،
فلا أسأل الناس ولا أتعرض لما أشين به قومي ؛ لأنني إذا أصلعت مالي وعمرته كان أصون لي من
تبذيره مع المسألة . والخليع : الذي خلعه أهله وتبرأوا منه . يقول : ماتوا فصرت بعدهم فرداً
كالخليع . والمدفات : الإبل الكثيرات الأوبار والشحوم ، فقد أدفنت بها من الصقيع . ويروى :
« مدفتات » أي كثيرة يدق . بعضها بعضاً بأفئاسها . « وقد أعاد ابن تقيّة شرحه هذا في

١٢٣٣/٢ - ١٢٣٤

وأوردما أبو علي القالي في الأمالي ١٠٦/١ وشرحهما بقوله : « يعني أن عائشة قالت له : لم
تشد على نفسك في الميعة وتلزم الإبل والتعزّب فيها ؛ فرد عليها : ما لأملك أرام يتعهدون
أموالهم ويصلحونها ، وأنت تأمريني بإضاعة مالي . ثم أقبل على إبله يمدحها فقال :

* وكيف يُضِيعُ صَاحِبُ مَدَفَاتٍ *

أدفتن بكثرة الوبر على أتباجهن . والأتياج : الأوساط . . . والصقيع : البرد والندى ،
ويقال : الجليد »

وعقب على ذلك أبو عبيد البكري في شرحه للأمالي فقال : « قد فسر أبو علي معناهما .
وقال الفارسي في كتاب « الحجة » أن « لا » في قوله : « لا أرام » زائدة . فاعني على هذا :
أن الشاعر ابتدأ المرأة بهذا المقل ، وليس بجواب ، فغيرها لإضاعة أهلها المال وتفريظهم في إصلاحه .
وزعم ابن الأعرابي أن عائشة هذه : هي بنت عثمان بن عفان . كان الشماخ يأتيها فيجدها فرعاً
وجد عندها من لا يقدر على عاداتها من أجله ، فكنتي بالهجان هنا عن عائشة فقال : مالي لا أرى
أهلك بضيعونك ؟ أي لا يفتلونك ، ثم قال متعجبا : وكيف يُضِيعُ مُضِيعٌ مالا يُضِيعُ إن أغفله

كهذه الإبل التي هذه صفتها ، فهي إن أغفلها صاحبها لم تستضرّ بالصقيع وشدة الزمان الذي يهلك
الجزل في مثله . يعني أن هذه المرأة كريمة فكرمها حافظ لها من أن تأتي سوءاً وإن لم يكن لها
حفيظ » راجع سبط اللّائي ٣٢٣/١ - ٣٢٤

(١) اللّائي الكبير ٤٩٩/١ وفي اللسان ٣٦٨/٦ « والفقر : وجوه الفقر ، لا واحد لها ،
وشكاً إليه فقوره : أي حاجته ، وأخبره فقوره : أي أحواله ، وأغنى الله مفارقة : أي وجوه
فقره . ويقال : سد الله مفارقة : أي أغناه وسد وجوه فقره . وفي حديث معاوية : أنه أنشد :

لَمَالُ الْمَرْءِ يُصْلِحُهُ فَيُنْفِي مَفَاقِرَهُ أَغْفُ مِنَ الْقُنُوعِ

للفاقر : جمع فقر على غيقياس ، كالشابه واللامح . ويجوز أن يكون جمع مفقر ، مصدر أفقره ،
أو جمع مُفَقِّر .

لات^(١)

اختلف الناسُ فيها^(٢) : فمنهم من زعم أن « التاء » متصلة بـ « لا » وأنها بمنزلة « ليس » على تأويل « وليس حينَ مناصٍ » نصب « حين » بخبر « ليس » .
و[قد]^(٣) قال الأفوه ، وجعل « لات » بمعنى « حين » :
ترك الناسُ لنا أكتافهم وتولّوا لاتَ لم يفضنِ الفِرَارُ^(٤)

(١) سيبويه ٢٨/١ والمجازة ١٤٤/٢ وشرح الرضى على الكافية ٢٤٩/١ والمخصص ١١٩/١٦ وتأويل مشكل القرآن ٤٠٣ والمغنى ٢٥٣/١ وجواهر الأدب ١٢٠-١٢٢ واللسان ٣٥٧/٢٠

(٢) لم يحسن المؤلف تلخيص هذا الباب ، ولا تصوير اختلاف النحاة . ويان ذلك في تأويل مشكل القرآن والمغنى والمجازة .

(٣) الزيادة من م وفي س « ليس قال »

(٤) ديوان الأفوه الأودى ١٣ والمجازة ١٤٧/٢ قتلا عن الارتشاف لأبي حيان الأندلسي .

لَدُنْ

« لَدُنْ » ^(١) بمعنى « عِنْدَ » . قال الله جل ثناؤه : ﴿ قَدْ بَلَغْتَ مِنْ لَدُنِّي عُذْرًا ﴾ ^(٢) وقال : ﴿ لَا تَخْذَنْا مِنْ لَدُنَّا ﴾ ^(٣) أى : من عندنا .

وقد تحذف النون من « لَدُنْ » قال الشاعر :

* مِنْ لَدُ لَحْيِهِ إِلَى مَنْحُورِهِ ^(٤) *

ولَدَى بمعنى « لَدُنْ » قال الله جل ثناؤه : ﴿ وَأَلْفَيَا سَيِّدَهَا لَدَى الْبَابِ ﴾ ^(٥)

(١) قد قل المؤلف هذا الفصل عن تأويل مشكل القرآن لابن قتيبة ٤٢٥ وانظر سيويه ٣١١/٢ وشرح الفصل ١٢٧/٢ وشرح الرضى على الكافية ١١٥/٢ والمخصص ٥٩/١٤ واللسان ٢٦٨/١٧ - ٢٦٩

(٢) سورة الكهف ٧٦

(٣) سورة الأتيا ١٧

(٤) ورد في جميع المراجع السابقة ما عدا شرح الرضى . و شرح شواهد الشافعية لعبد القادر البغدادي ١٦١ وهو لفيلان بن حريث الرضى ، في وصف جبل ، وقبأ :

* يَسْتَوِ عِبُ الْبُوعَيْنِ مِنْ جَرِيرِهِ *

والبوع : لغة في الباع . والجريز : الحبل . وقوله : لحية : مثنى لحى - ففتح اللام وسكون الحاء المهملة - وهو الظلم الذى تنبت عليه الأسنان . والمنحور : - ضم الميم ، وبعد النون حاء مهملة - لغة في النحر والمنحر ، ومعناه أعلى الصدر ، وهو الموضع الذى تقع عليه القلادة ، والموضع الذى ينحرف فيه الهدى وغيره . يريد الشاعر : أن طول جبل هذا الجبل - الذى هو مقوده - من لحية إلى موضع نحره - مقدار باعين . أى أنه طويل الخلق .

(٥) سورة يوسف ٢٥

ليسَ

« ليس^(١) » نفيٌ لفعلٍ مستقبلٍ تقول : « ليس يقوم » .
وزعم ناس أنها من حروف النَّسَق ، نحو « ضربت^(٢) » عبد الله ليس زيداً «
و « قام عبد الله ليس زيدٌ » و « مررت بعبد الله ليس بزيد » لا يجوز حذف
الباء ؟ لأنك لا تضمّر المرور والباء . ولو قلت : « ظننت زيداً ليس عمرأ قائماً »
جاز . قال ابيد :

وَإِذَا جُوزِيَتْ قَرْضًا فَاجْزِهِ إِنَّمَا يُجْزَى الْفَتَى لَيْسَ الْجَمْلُ^(٣)
والبصريون يقولون : لا يجوز العطف بـ « ليس » ، وهي لا تشبه من حروف
العطف شيئاً . ألا ترى أنه يبتدأ بها ويضمّرُ فيها .
وروى سيبويه هذا البيت :

* إِنَّمَا يُجْزَى الْفَتَى غَيْرَ الْجَمْلِ *^(٤)
قالوا : وخطأ « رأيت زيداً ليس عمرأ » لأنه لا يكون على تقديرهم فعل
بلا فاعل .

وكان الكسائي يقول : أُجْزِيَتْ « ليس » في النَّسَقِ يُجْزَى « لا » .

(١) سيبويه ٣٧٦/١ ، ٣٦١/٢ وشرح الرضى على الكافية ٣٥١/٢ واللسان ٩٥/٦-٩٧

(٢) س « ضرب »

(٣) ديوانه ١٢ (طبع فينا) وسيبويه ٣٧٠/١ وفيه : « وإذا أقرضت . . غير الجمل »
وأساس البلاغة ١٢٣/١ وشطره الثاني في اللسان ٩٦/٨ ومجالس ثعلب ١٥/٢

(٤) وتابعه على ذلك أبو على الفارسي ، كما في البحر المحيط ١٣٠/٣

لعلّ

« لعلّ »^(١) تكون استفهاماً وشكاً . وتكون بمعنى « خالِق » .
وحكى عن الكسائي أن « لعلّما » تاني بمعنى « كأنما » وأنما .
وأنكر القراء هذا ، قال : لأن « أنما » مُعَبَّرَةٌ^(٢) عن « أن » ولا يجوز أن
تُسْقَطَ « ما » منها أبداً .
وأهل البصرة يقولون : « لعلّ » ترجّ . وبعضهم يقول : توقّع .
وتكون « لعلّ » بمعنى « عسى » .
وتكون بمعنى « كي » ، قال الله جلّ ثناؤه : ﴿ وَأَنْهَاراً وَسُبُلًا لِّمَلَائِكُمْ
تَهْتَدُونَ ﴾^(٣) يريد : لكي^(٤) تهتدوا .

(١) جواهر الأدب في معرفة كلام العرب للأربلي ١٩٦ - ١٩٨ وشرح الفصل ٨/٨٥ وشرح
الرضي على السكافية ٣٣٦/٢ واللسان ١٢٨/١٤ والفتي ٢٨٦/١
(٢) س « منيرة » بالعين ، وكان كذلك في م ولكن الناسخ عما قطعه الفين وكتب تحمها :
عينا منيرة .

(٣) سورة النحل ١٥

(٤) س « كي »

لكن^(١)

قال قوم : هي كلمة استدراك تتضمن ثلاثة معان^(٢) : منها « لا » وهي نفى ، و « الكاف » بعدها مخاطبة ، و « النون » بعد الكاف بمنزلة « إن » الخفيفة أو الثقيلة ، إلا أن الهمزة حذفت منها استئقالا لاجتماع ثلاثة معان في كلمة واحدة ، فلا تنفي خبراً متقدماً ، وإن تُثبت خبراً متأخراً ، ولذلك لا تكاد تنجيء إلا بعد نفى وجحد ، مثل قوله جل ثناؤه : ﴿ وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَىٰ ﴾^(٣) .

ومما يدل على أن النون في « لكن » بمنزلة « إن » خفيفة أو ثقيلة - أنك إذا نقلت النون نصبت بها ، وإذا خففتها رفعت بها^(٤) .

(١) اللسان ٢٧٥/١٧ والفي ٢٩٠/١

(٢) في الفي ٢٩١/١ « والبصريون على أنها بسيطة . وقال الفراء : أصلها لكن أن ، فطرحت الهمزة للتخفيف ، ونون لكن للساكنين ، كقوله :

فَلَسْتُ بِأَتِيهِ وَلَا أُسْتَطِيعُهُ وَلَاكِ اسْقِي إِنْ كَانَ مَأْوُكَ ذَا فَضْلٍ

وقال باقي الكوفيين : مركبة من : لا ، وإن ، والكاف الزائدة لا التشبيهية ، وحذفت الهمزة تخفيفاً .

(٣) سورة الأفعال ١٧

(٤) كتب يازاء ذلك في هامش م « بلفت قراءة نوح بن أحمد على الشيخ أبي الحسين ، أداه الله . وسمع أبو المباس الفضبان ، وأبو زرعة بن زنبلة »

ومما أوله ميم^(١)

مذ ومنذ

هما ابتداء غاية في زمان . نحو : « مُذَ الْيَوْمِ »^(٢) و « مُنْذُ السَّاعَةِ » .

مَ^(٣)

أصلُ « مَ »^(٤) أنها تكون لغير الناس ، تقول : « مامرَّ بك من الإبل ؟ » .
فأما قوله جل ثناؤه : ﴿ وَمَا خَلَقَ الذَّكَرَ وَالْأُنثَى ﴾^(٥) فقال أبو عبيدة :
معناها : « وَمَنْ خَلَقَ الذَّكَرَ وَالْأُنثَى »^(٦) . وكذلك : ﴿ وَالسَّمَاءَ وَمَا بَنَاهَا ﴾^(٧)
أى « وَمَنْ بَنَاهَا » . وكذلك ﴿ وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا ﴾^(٨) .
قال : وأهل مكة يقولون إذا سمعوا صوتَ الرعد : « سُبْحَانَ
مَا سَبَّحَتْ لَهُ » .

(١) الزيادة من س

(٢) المحض ٥٣/١٤

(٣) سيبويه ٢٦٩/١ ، ٤٣٨ ، وشرح المفصل ٥/٤ ، ١٠٧/٨ ، وأما ابن السجري ٢٣٢/٢

وشرح الرضى على الكافية ٥١/٢ والنقى ١/٢٩٦-٣١٨ واللسان ٢٠/٣٦١-٣٦٤

(٤) س « أصلها أنها »

(٥) سورة القبل ٣ وقال الطبري في تفسيره ١٣٩/٣٠ « يحتمل وجهين . . . أن يجعل « ما »
بمعنى « من » فيكون ذلك قسما من الله جل ثناؤه بخالق الذكر والأنثى ، وهو ذلك الخالق .
وأن تجعل « ما » مع ما بعدها بمعنى المصدر ، ويكون قسما بخلقه الذكر والأنثى »

(٦) وقلها عنه الشوكاني في فتح القدير الجامع بين فني الرواية والفراية من علم التفسير ٤٣٩/٥

(٧) سورة الشمس ٥ وانظر تفسير الطبري ١٣٤/٣٠ وفتح القدير ٤٣٦/٥

(٨) سورة الشمس ٧

و [كان] ^(١) بعضهم يقرأ « وَمَا خَلَقَ الذَّكَرَ وَالْأُنْثَى » ^(٢) « أَى : وَخَلَقَهُ الذَّكَرَ وَالْأُنْثَى » ^(٣) .

و « ما » تكون صلة ، كقوله جل ثناؤه : ﴿ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ ﴾ ^(٤) المعنى : قليلاً تَذَكَّرُونَ .
ولو كانت اسماً لارتفع فقلت : « قليلٌ مانتذكرون » ^(٥) أَى : قليلٌ تذكركم .

و « ما » تكون للتفخيم ، كقوله جل ثناؤه : ﴿ الْحَاقَّةُ مَا الْحَاقَّةُ ﴾ ^(٦) ومنه : بَآتٌ لَتَحْزُنُنَا عَفَاةً يَا جَارَتَا مَا أَنتِ جَارَةٌ ^(٧)
وذكر بعضهم أن « ما » هذه هى التى تذكر فى التعجب ، إذا قلنا : « ما أحسن زيدا » .

وقد تكون « ما » مُضْمَرَةً ، كقوله جل ثناؤه : ﴿ وَإِذَا رَأَيْتَ نَمًّا ﴾ ^(٨)

(١) الزيادة من م ، س

(٢) حكى أبو حيان فى البحر ٤٨٣/٨ أن ثعلباً ذكر أن من السلف من قرأها كذلك . وذكر الزمخشري فى الكشاف ٤٧٤/٢ أن الكسائي قرأها كذلك بالجر « على أنه بدل من عمل ما خلق ، بمعنى وما خلقه الله ، أَى وخلق الله الذكر والأنثى »

(٣) فى س « والأنثى قسم » .

(٤) سورة الأعراف ٣ ، والنمل ٦٢

(٥) س « ما تذكرون »

(٦) سورة الحاقة ٢١

(٧) للأعشى ، كما فى ديوانه ١١١ (طبع بيانه) وفيه « يا جارتى ما كنت جارة » ورواية الشعر هنا توافق فى الترتيب رواية اللسان ٢٢٥/٥ ، ٢٦٦/٦ وتختلف رواية الديوان واللسان ١٢٨/٥ فإن الثانى فىهما هو الأول هنا .

(٨) سورة الإنسان ٢٠

أراد : ما نتم . وكما قال : ﴿ هَذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنِكَ ﴾ ^(١) أى : ما بينى .
و ﴿ لَقَدْ تَقَطَّعَ بَيْنَكُمْ ﴾ ^(٢) أى : ما بينكم فإذا قلت : « يَنْفُكُم »
فمعناه : وَضَلَّكُمْ .

وتكون للننى ، نحو « ما فعلت » .

وتكون للاستفهام ، نحو « ما عندك ؟ » .

وزعم ناس فى قولهم : « قَبْلَ عَيْرٍ وَمَا جَرَى » ^(٣) : أن « ما » للننى .
وأنشدوا قول الشماخ :

أَعَدَّوْا الْقِمِصَّى قَبْلَ عَيْرٍ وَمَا جَرَى ولم تَدْرِ مَا خُبْرِي ، ولم أَدْرِ مَا لَهَا ^(٤)

(١) سورة الكهف ٧٨

(٢) سورة الأنعام ٩٤

(٣) للتل فى جهرة الأمثال ١٥٨ ونجم الأمثال ٩٦/٢ واللسان ٣٠٠/٦ وتاج العروس ٤٣٥/٣ والصحاح ٧٦٣/٢ ومقاييس اللغة ١٩٢/٤ والفاخر ٢٥ وهو مثل يضرب لاسرعة .
وقد اختلفوا فى تفسير كلمة « العير » فيه ، فقيل : المراد به حمار الوحش ، وخمس انه أحذر وأسرع من غيره . وقيل : العير : لإنسان العين سمي بذلك لحبيته وذهابه واضطرابه ، فإذا قيل : جاء فلان قبل عير وما جرى ، فإنما يراد : قبل لحظ العين . أو قبل أن يظرف الإنسان .

(٤) ديوانه ١٩ وللقصور والمدود لابن ولاد ١٠٣ واللسان ٣٠٠/٦ ، ٣٣٦/٨ وجمهرة الأمثال ، ونجمها ، والفاخر فى مواضع للتل الساجدة . وفى مجالس تطلب ٢٠٧/١ الحليئة وهو خطأ .
وأكبر ظنى أن تلك النسبة من إضافة بنى الفراء وقد جاء فى اللسان ٣٠٠/٦ « وقول الشماخ . . . فسره تطلب فقال : معناه قبل أن أنظر إليك » ولو كان فى النسخة التى نقل عنها نسبتة إلى الحليئة لينها .

وقد روى « الْقِمِصَّى » و « الْقَبِصَّى » وما ضرب من المدوفيه نزو . و « الْقَبِصَّى » وهو الشديد من الصدو . وفى س « أعدى قيصى . . . ولم أدر » وهو تحريف .

وروى « ولم تدري ما أبلى » والبيت من قصيدة قلما الشماخ فى قصة زوجته التى شكاه قومها إلى عثمان بن عفان ، وادعوا عليه أنه ضربها حتى كسر يدها . فأمر عثمان كثير بن الصلت أن يستحلفه على منبر رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، ففعل . وأول القصيدة حتى بيت الشاهد : =

يقول : نفرت^(١) هذه المرأة مني مثل ما نفرت أتان من غير من قبل أن
يلوها ويعدو إليها . وما جرى ، أي : لم يجر إليها .

= ألا أصبحت عرسي من البيت جامعاً على غير شيء أي أمر بدا لها
على خيرة كانت ، أم العرس جامعٌ وكيف وقد سقنا إلى الحى مآلها
ولم تدر ما خلقي فحلم أننى لدى مستقر البيت أنعم بالها
سترجع ندمي خسة الحظ عندنا كما صرمت مناً بليلى وصالها

وانظر المزنة ٥٢٥/١ وطبقات غول الصمراء ١١٢

(١) س « نفرت » وهو محريف

مِمَّ (١)

يُسَمِّيهِمْ أَهْلَ الْعَرَبِيَّةِ «ابْتِدَاءً غَايَةً» .
 وَتَكُونُ لِلْجِنْسِ ، نَحْوُ «خَاتَمٌ مِنْ حَدِيدٍ» .
 وَتَكُونُ لِلتَّبْعِيضِ ، نَحْوُ «أَكَلْتُ مِنَ الرَّغِيفِ» .
 وَتَكُونُ رَفْعًا لِلْجِنْسِ ، نَحْوُ «مَا جَاءَنِي مِنْ رَجُلٍ» .
 وَتَكُونُ صَلَةً ، نَحْوُ قَوْلِهِ جَلَّ ثَنَاهُ : ﴿مِنْ خَيْرٍ مِنْ رَبِّكُمْ﴾ (٢)
 وَ : ﴿يُكْفِّرُ عَنْكُمْ مِنْ سَيِّئَاتِكُمْ﴾ (٣) .
 وَتَكُونُ تَعَجُّبًا ، نَحْوُ «مَا أَنْتَ مِنْ رَجُلٍ» وَ «حَسْبُكَ مِنْ رَجُلٍ» .
 وَتَكُونُ بِمَعْنَى «عَلَى» ، قَالَ اللَّهُ جَلَّ ذِكْرُهُ : ﴿وَأَنصَرْنَا مِنْ الْقَوْمِ﴾ (٤)
 وَكَانَ أَبُو عُبَيْدَةَ يَقُولُ فِي قَوْلِهِ جَلَّ وَعِزُّهُ : ﴿مَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ﴾ (٥) :
 إِنْ «مِنْ» صَلَةً . قَالَ أَبُو ذُوئَيْبٍ :
 جَزَيْتُكَ ضِعْفَ الْوُدِّ لَمَّا أَرَدْتَهُ وَمَا إِنْ جَزَاكَ الضَّعْفَ مِنْ أَحَدٍ قَبْلِي (٦)
 وَقَالَ غَيْرُهُ : لَا تَزَادُ مِنْ [فِي] (٧) أَمْرٍ وَاجِبٍ ، يَقَالُ : «مَا عِنْدِي مِنْ شَيْءٍ»
 وَ «مَا عِنْدَهُ مِنْ خَيْرٍ» وَ «هَلْ عِنْدَكَ مِنْ طَعَامٍ ؟» .
 فَإِذَا كَانَ وَاجِبًا لَمْ يَحْسُنْ شَيْءٌ مِنْ هَذَا ، لَا تَقُولُ : «عِنْدَكَ مِنْ خَيْرٍ» .

(١) سيبويه ٤٧٧/١ وشرح المنفصل ١٠/٨ وشرح الرضى على الكافية ٢٩٨/٢ والنفي ٣١٨/١ وجواهر الأدب ١٣١ واللسان ٣١٠/١٧

(٢) سورة المزمل ٢٠

(٣) سورة البقرة ٢٧١ وفي ط «نكفر» وهى فى سورة النساء ٣١

(٤) سورة الأنبياء ٧٧

(٥) سورة النساء ١٢٤ وطه ١١٢

(٦) ديوانه ٣٥ «لما تشكيت» وفى اللسان ١٠٧/١١ «لما استبنته» وقال الأصمعى : معناه أضمت لك الود . وكان ينبغي أن يقول : «ضعى الود» وما كان ينبغي للأصمعى أن يقول ذلك ؛ لأن الضعف ليس بمقصود على التثنية ، بل يطلق على كل زيادة غير محصورة ، فجاء فى كلام العرب أن يقال : هذا ضعف هذا : أى مثله ، وهذا ضعفه : أى مثله ، وهذا ضعفه : أى مثله وثلاثة أمثاله ، إلى عشرة أمثاله : وإذا كان ذلك كذلك فقول أبى ذؤيب سليم قويم .

(٧) الزيادة من م ، س

مَنْ^(١)

اسم لِمَنْ يَفْعَلُ . تقول : « لَقِيتُ مَنْ لَقِيتَ » و « مَنْ مَرَّ بِكَ ؟ »
في الاستفهام .

وهو يكون في الواحد والاثنين والجميع . ويخرج الفعل منه على لفظ الواحد
والمعنى ثنية أو جمع . قال :

تَعَالَ ، فَإِنْ عَاهَدْتَنِي لَا تَخُونُنِي نَكُنْ مِثْلَ مَنْ يَأْذِئُ بِصَطْحَبَانَ^(٢)
وكذلك يكون في المؤنث . قال الله جل ذكره : « وَمَنْ يَقْنُتْ مِنْكُنَّ^(٣) »

و « مَنْ » تُضَمَّرُ . قال الله جل ثناؤه : « وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا
لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ^(٤) »^(١) المعنى : إِلَّا مَنْ .
ومثله : « وَمَا مِنَّا إِلَّا لَهُ مَقَامٌ^(٥) »^(٥) أى : إِلَّا مَنْ^(٦) .

(١) سيبويه ١/٢٦٩ ، ٤٠٤ وشرح المفصل ٤/١٠ وشرح الرضى على الكافية ٢/٥١
وأمال ابن الشجرى ٢/٣٠٩ والمفنى ١/٣٢٧ واللسان ١٧/٣٠٧
(٢) البيت لفرزدق ، كما في ديوانه ٢/٢٧٠ (تمش فإن واتقنى) والكامل ١/٣٢١ وكلام
البرد عليه ص ٣٢٤ وسيبويه ١/٤٠٤ وشرح شواهد المفنى ١٨٢ وتفسير الطبرى ١/٢٥٤
والأضداد لابن الأبارى ٢٨٨ وأمال ابن الشجرى ٢/٣١١ والبحر المحيط ٢/٤٢٩ وغير
نسب فيه ٧/٥١٤ وفى اللسان ١٧/٣٠٧

(٣) سورة الأحزاب ٣١

(٤) سورة النساء ١٥٦

(٥) سورة الصافات ١٦٤

(٦) س « من له »

مه ومهما

« مَه » ^(١) زجرٌ وإسكات وأمرٌ بالتوقف عما يريد المرید ، كُنْ قَاتِلًا يريد الكلام بشئ ، أو فاعلاً يريد فعلاً ؛ فيقال لهما : « مَه » أى : قِفْ ولا تفعل . وهذا مشهور فى كلام العرب . قال :

مَهْ مَالِي اللَّيْلَةَ ، مَهْ مَا لَيْسَ بِأَرَايِي ذَوْدِي وَأَجَالِيَةِ ^(٢)

ويكون هذا على أن أمراً تقدم ، فردّ عليه [هذا] ^(٣) القائل فقال : « مَه » ثم مرّ فى كلام نفسه .

و « مَهْمَا » ^(٤) بمنزلة « ما » فى الشرط . قال الله جل ثناؤه : ﴿ وَقَالُوا : مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِ مِنْ آيَةٍ ﴾ ^(٥) .

(١) - سيويه ٤٣٣/١ وشرح الكافية ٦٥-٦٧/٢ واللسان ٤٣٩/١٧ والجمهرة ١٢٢/١ والتاج ٤١٢/٩

(٢) لم أقف عليه ، ووجدت فى اللسان ٤٤٠/١٧ . « وروى عن ابن الأعرابي :

مَهْمَا لِيَ اللَّيْلَةَ مَهْمَا لَيْسَ أَوْدَى بِنَعْلِيَّ وَسِرِّبَالِيَةِ

قال : مهما لى ومالى واحد « وهو غير منسوب فى التاج ٤٥٠/١٠ وهو مطلع أبيات المعروفين ملقط الطائي ، أحد شعراء الجاهلية ، وهى فى نوادر أبى زيد ٦٢ وشرح شواهد المفنى ١١٣ والخزانة ٦٣٣/٣ وفى ط « يراعى »

(٣) الزيادة من م ، س

(٤) الخزانة ٦٣١/٢ وشرح الرضى ٢٣٥/٢ وسيويه ٤٣٣/١ واللسان ٤٣٩/١٧ والتاج ٤٥٠/١٠ وتأويل مشكل القرآن ٤٠٥ الذى لحص منه المؤلف فلم يحسن التلخيص .

(٥) سورة الأعراف ١٣٢ وبعدها فى تأويل المشكل « أى ماأتنا به من آية » وقال الضربى فى تفسيرها ٢١/١٩ « يقول تعالى ذكره : وقال آل فرعون لموسى : يا موسى ، مهما تأتينا به من علامة ودلالة اتلفتنا بها عما نحن عليه من دين فرعون ، فما نحن لك فى ذلك بمصدقين على أنك بحق فيما تدعونا إليه . وكان ابن زيد يقول فى معنى « مهما تأتينا به من آية » : ما . »

ويقال : إنها « ما » أدخلت عليها « ما » ^(١) قالوا : تكون
إحداهما كالصلة ^(٢) كقوله جل ثناؤه : ﴿ أَيُّ مَا تَدْعُوا ﴾ ^(٣) فغيرَ
اللفظ ^(٤) .

(١) س « قال »

(٢) س « صلة »

(٣) سورة الإسراء ١١٠ وقال الطبري في تفسيره ١٢١/١٥ « ولدخول « ما » في قوله :
(أَيُّ مَا تَدْعُوا) وجهان : أحدهما أن تكون صلة ، كما قيل : (عما قليل ليصبحن نادمين)
والآخر : أن تكون في معنى « إن » كررت لا اختلف لفظاها ، كما قيل : ما إن رأيت
كاليلة ليلة . »

(٤) في كتاب سيبويه ٤٣٣/١ « وسألت الخليل عن « مهما » فقال : هي « ما » أدخلت
معبا « ما » لغوا ، بمنزلة ما مع متى إذا قلت : متى ماتتني آتاك ، وبمنزلة ما مع إن إذا قلت : إن
ماتتني آتاك ، وبمنزلة ما مع أين ، كما قال سبحانه وتعالى : (أَيُّ مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى) ولكنهم استنبجوا أن يكرروا
لفظا واحدا فيقولوا : « ماما » فأبدلوا الهاء من الألف التي في الأولى . وقد يجوز أن يكون
« مه » كإذ ، ضم إليها ما . »

متى

« متى » ^(١) سؤال عن وقت . تقول : « متى يخرج زيد ؟ » .
و « متى » يكون شرطاً يقتضى التكرار . تقول : « متى كلمتُ زيداً
فعلتُ كذا » .

سمعت علياً ^(٢) يقول : سمعت ثعلباً يقول ذلك .
فأما « متى » التى فى لغة « هَذَل » فليست من هذا ؛ لأنهم يقولون :
« وضعته متى كمتى » يريدون : الوَسَطَ . وينشدون :
شَرِبْنَ بِمَاءِ الْبَحْرِ ثُمَّ تَصَعَّدَتْ مَتَى لَجُجٍ خَضِرَ لِهِنَّ نَيْيِجٌ ^(٣)
قالوا : معناه من لجج . وقالوا : بمعنى وَسَطَ .

(١) سيويه ١١١/١ وشرح الفصل ١٠٤/٤ وشرح الرضى على السكافية ١٠٩/٢ والمغنى
٣٣٤/١ والتاج ٤٥٠/١٠ .

(٢) يريد به أبا الحسن على بن إبراهيم القناني .

(٣) البيت لأبي ذؤيب الهذلى ، كما فى ديوانه ٥١ وروايته :

تَرَوْتُ بِمَاءِ الْبَحْرِ ثُمَّ تَنْصَبْتُ عَلَى حَبَشِيَّاتٍ لِهِنَّ نَيْيِجُ

تروت : السحاب السود المذكورة فى البيت قبله . وتنصبت : بمعنى تصعدت : أى ارتفعت .
والحبشيات : السحاب السود . واللجج : جمع لجة ، وهو معلم الماء ، ووصفها بخضر لصفائها .
والنَّيِجُ : الر السريع المصحوب بصوت . وقال ابن السيد فى الاقتضاب ٤٤٧ « وصف سحابة
ارتفعت من البحر ، وهذيل كلها تصف . أن السحاب تستقى من البحر ، ثم تصعد فى الجو »
وقد اختلف فى الباء فى قوله : بماء البحر : فقيل : هى على بابها . وشربن : مضمّن معنى روين .
وقال الأصمعى وابن قتيبة وأبو على الفارسي : هى للتبويض ، وقال ابن جني فى سر صناعة الإعراب
١٥٢-١٥١ « الباء زائدة إنما معناه : شربن ماء البحر ، هذا هو الظاهر من الحال ، والعدول
عنه تصف » .

والبيت فى اللسان ٧/٧ وشرح شواهد المغنى ١٠٩ وأما إلى ابن الشجرى ٢٧٠/٢ والخصائص
٨٥/٢ والخزانة ١٩٣/٣ والتاج ٥١/١٠ وتأويل مشكل القرآن ٤٣٠ وشرح أدب
الكاتب للجوالقي ٣٦٧ .

[ومما أوله نون] ^(١)

نعم ونعم

« نَعَمْ » ^(٢) - عِدَّةُ تَصْدِيقٍ .

و « نَعَمْ » ^(٣) - كلمة تنبئ عن المحاسن كلها .

(١) الزيادة من س

(٢) المزانة ٤/٤٨٠ وشرح الرضى على الكافية ٢/٣٥٥ وشرح ابن يعيش على المفصل ٨/١٢٣، والمختص ١٤/٦٠ والفتى ٢/٣٤٥ واللسان ١٦/٦٨-٦٩ وجواهر الأدب في معرفة

كلام العرب للأربلي ١٨٠

(٣) اللسان ١٦/٦٥-٦٦ وسيبويه ١/٣٠٠-٣٠٢

[ومما أوله هاء] (١)

هَلَمْ (٢)

قالوا : معناها « تَعَالَى » .

وكان الفراء يقول : أصلها (٣) « هل » ضَمَّ إليها « أَمْ » وتأويل ذلك أن يقال « هَلْ لَكَ في كذا ، أَمْ » أى (٤) : اقصد وتعال (٥) .

وكان الفراء يقول : معنى « اللهم » يا الله أُمَّناً بخير . فكثرت في الكلام واختلطت وتركت الهمزة (٦) .

(١) الزيادة من س

(٢) تأويل مشكل القرآن ٤٢١ ، والمخصص ٨٦/١٤ - ٨٩ ، والصاح ٢٠٦٠/٥ وسيبويه ١٢٥٠/١ - ١٢٦ ، واللسان ١٠١/١٦ - ١٠٣ ، والجمهرة ١٧٥/٣ ، والتاج ١٠٨/٩ وانظر في (هلم جراً) بحثاً جيداً للربوطى في تنوير الحوالك على شرح موطأ مالك ١/٢٢٤ - ٢٢٦ .

(٣) في اللسان « وهذه الكلمة تركيبة من « ها » التى للتنبيه ، ومن « لَمْ » ولكنها استعملت استعمال الكلمة البسيطة . . . وقال الخليل : أصله « لَمْ » من قولهم : « لَمْ » الله شئته : أى جمعه ، كأنه أراد لَمْ فُعلك إلينا ، أى اقرب ، و « ها » للتنبيه ، وإنما حذفت ألفها لكثرة الاستعمال ، وجعلنا اسماً واحداً » .

وقال ابن دريد في الجمهرة ١٧٥/٣ « وهلم : كلمتان جعلنا كلمة واحدة ، كأنهم أرادوا هل : أى أقبل ، وأَمْ : أى اقصد » وهو في ذلك متابع للفراء .

(٤) ليست في س

(٥) قال ابن سيدة في المخصص ٨٨/١٤ « وحكى عن الفراء أنه قال في هلم : إن أصله : « هَلْ أَمْ » و « أَمْ » من قصدت . والدليل على فساد هذا القول وفَسَّأَتِهِ : أنه لا يخلو من أحد أمرين : إما أن تكون « هل » بمعنى « قد » وهذا يدخل في الخبر . وإما أن تكون بمعنى « الاستفهام » وليس لواحد متعلق بهلم ولا مدخل » ونقل في التاج ١٠٨/٩ عن الفراء أنه قال إنها مركبة من هل التى للزجر ، وأَمْ أى اقصد ، خففت الهمزة بإلقاء حركتها على الساكن ، وحذفت . وعلى هذا يكون قول ابن سيدة هو الفسل الفاسد لا قول الفراء .

(٦) انتهى نقل المؤلف عن تأويل مشكل القرآن ٤٢١

ها^(١)

قالوا : معناها « خذ . تناول » تقول ^(٢) : « ها يارجل » .
ويؤمر بها ولا يُنهى بها . وفي كتاب الله جل ثناؤه : ﴿ هَآؤُمْ أَقْرَأُوا
كِتَابِيَّةً ﴾ ^(٣) .

(١) المخصص ٩٠/١٤ وتأويل مشكل القرآن ٢٠ : والمفاتيح ٣٤٩/٢ واللسانات ٣٧٢ ، ٣٧٠/٢٠ .

(٢) س « يقال » .

(٣) سورة الحاقة ١٩ وبقية كلام ابن قتيبة بعد الآية « ويقال للثنين : هآؤما اقرأ .
وفيهما لغات . والأصل : هاكم اقرأوا . خذوا الكتاب ، وأبدلوا الهجزة وألفوا حركة
الكاف عليها » .

هَاتِ^(١)

بمعنى « أَعْطِ » على لفظ « رَامِ » و « عَاطِ » . قال الله جل ثناؤه : ﴿ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ ﴾^(٢) .

قال الفراء : ولم يُسمع في الاثنين ، إنما يقال للواحد والجميع . ويقولون : أنا أَهَاتِيكَ^(٣) ، وليس من كلامهم هَاتَيْتُ^(٤) ، ولا يُنهى بها^(٥) .
وبالضمي أن رجلاً قال لآخر : هَاتِ . فقال : لا أَهَاتِيكَ ولا أُوَاتِيكَ .

[هِيَهَاتِ]

قالوا : معنى [هِيَهَاتِ]^(٦) بحد ، كقوله عز وجل حكاية عن قوم^(٧) :
﴿ هِيَهَاتَ هِيَهَاتَ إِمَّا تُوعِدُونَ ﴾^(٨) أى ما أبعد ما توعدون .^(٩)

(١) تأويل مشكل القرآن ٤٢٠ واللات ٤١٢/٢ ، ٢٢٧/٢٠ والاصحاح ٢٥٣٢/٦

(٢) سورة البقرة ١١١

(٣) س « أهاتيك » وفي اللسان ٢٢٧/٢٠ « ما أهاتيك : أى ما أنا بمعطيك . . قال المفضل : ومن العرب من يقول : هَاتِ : أى أعطِ » .

(٤) س « هاتيت » وهو تحريف .

(٥) انتهى النقل عن تأويل مشكل القرآن .

(٦) زيادة يوجبها السياق ، وفي س « معنى سعد » .

(٧) قبل ثم عاد قوم هود ، وقيل : ثمود قوم صالح ، راجع تفسير الزرطبي ١٢/١٢١

(٨) سورة المؤمنون ٣٦

(٩) الزيادة من س وقال ابن الأنباري : « في هيهات عشر لغات » راجع تفصيلها في تفسير

الفرطبي ١٢/١٢٢ - ١٢٣ .

[ومما أوله واو] ^(١)

وَيَنكَأَنَّ ^(٢)

اختلف أهل العلم فيها ^(٣) : فقال أبو زيد : معنى ^(٤) « ويكأته »
أَلَمْ تَرَ ^(٥) وأنشد :

أَلَا وَيَكُ الْمَرْءُ لَا تَدُومُ وَلَا يَبْقَى عَلَى الدَّهْرِ النَّعِيمُ ^(٦)

(١) الزيادة من س

(٢) س « ويك » وانظر تأويل مشكل القرآن ٤٠١ واللسان ٣٠٠/٢٠ - ٣٠١ وأما
ابن السجري ٦/٢ - ٧ والمصائص ٤١/٣ ، ١١٩ ومجالس تليد ٣٨٩/١ والمخرانة ٩٥/٣
والبحر المحيط ١٣٥/٧ وتفسير الطبري ٧٨-٧٧/٢٠ وفتح القدير للشوكاني ١٨١/٤ والكشاف
١٥١/٢ وشرح المفصل ٧٦/٤

(٣) قال سيبويه في الكتاب ٢٩٠/١ « وسألت الخليل عن قوله : ﴿ وَيَنكَأَنَّ ﴾
لَا يُفْلِحُ وعن قوله : ﴿ وَيَنكَأَنَّ اللَّهَ ﴾ فزعم أنها مفصولة من كَأَنَّ ، والمعنى على أن
القوم اتبها فتكلموا على قدر علمهم ، أو نبها فقبل لهم : أما يشبه أن يكون ذا عدم هكذا .
والله أعلم . وأما المفسرون فقالوا : ألم تر أن الله . وقال القرشي ، وهو زيد بن عمرو بن
قيل : سالتان الطلاق ... عيش ضرر »
(٤) س « ويك أنه »

(٥) وكذلك قال الكسائي والقراء ومن قبلهما قتادة .

(٦) قال ابن الكلبي في معرض حديثه عن ود في كتاب الأصنام ٥٥ « وكان رسول الله ،
صلى الله عليه وسلم يث خالد بن الوليد من غزوة تبوك لهدمه ، غالت بينه وبين هدمه بنو ود
وبنو عامر الأجدار ، فقاتلهم حتى قتلهم فهدمه وكسره . وكان فيمن قتل يومئذ رجل من بني
عبد ود يقال له قطن بن شريح ، فأقبلت أمه فرأته مقتولا فأنشأت تقول :

أَلَا تَلِكِ الْمَوْدَةُ لَا تَدُومُ وَلَا يَبْقَى عَلَى الدَّهْرِ النَّعِيمُ
وَلَا يَبْقَى عَلَى الْخَدَتَانِ غُفْرٌ لَهُ أُمَّ بِشَاهِقَةٍ رَهْمُومُ

ثم قالت :

يَا جَامِعًا ، جَامِعَ الْأَحْشَاءِ وَالْكَبِيدِ يَا لَيْتَ أُمِّكَ لَمْ تُؤَلِّدْ وَلَمْ تَلِدِ

ثم أكت عليه فشبهت شهقة فانت » .

وقصتها في بلاغات النساء من كتاب اختيار المنظوم والمنثور ١٨٦ ، ومعجم البلدان ٤٠٩/٨ ،
والبيت غير منسوب في البحر المحيط ١٣٥/٧ « ألا ويك المصرة » .

وأنشد أبو عبيدة :

سَأَلَتَانِ الطَّلَاقَ أَنْ رَأَتَانِي قَلَّ مَالِي . قَدْ جِئْتَانِي بِنُكْرٍ ^(١)
وَيَسْكَانُ مَنْ يَكُنْ لَهُ نَسَبٌ يُحْسِبُ وَمَنْ يَفْتَقِرُ بِعَيْنِ عَيْشٍ ضُرٌّ
وحدثني علي بن إبراهيم ، عن محمد بن فرح ^(٢) ، عن سلمة عن الفراء قال ^(٣) :
هو في كلام العرب تقرير ، كما يقول القائل : « أما ترى إلى صنع الله ؟ » .
وحكى الفراء ^(٤) عن شيخ من البصريين قال : سمعت أعرابية تقول
لزوجها : أين ابنك [ويلك] ^(٥) ؟ فقال زوجها : ويكأنته وراء الباب . معناه :
أما ترينه وراء الباب ^(٦) ؟
قال الفراء : ويذهب بها بعض النحويين ^(٧) إلى أنهما كلمتان ، يريد « وَيْلَكَ »

(١) نسبها - سيويه ٢٩٠/١ لزيد بن عمرو بن نفيل القرشي ، قال البغدادي في الخزانة ٩٩/٣
« وكذا في أمالي الزجاجي الوسطى وأثبتها الجاحظ لابنه سعيد بن زيد ، ونسبها الزبير بن بكار
لنبيه بن الحجاج » وحما في الدرر اللوامع ١٣٩/٢ - ١٤٠ لزيد وغير منسوين في تفسير الطبري
٧٧/٢٠ وفي شرح شواهد المفني ٢٦٦ لسعيد بن زيد ، والأول في المحصص ١٤/١٤ للقرشي
أو لبعض السهيين . والثاني لزيد في - سيويه ١٧٠/٢ وعيون الأخبار ٢٤٢/١ والبحر المحيط
١٣٥/٧ وفي اللسان ٣٠١/٢٠ ، ٣٨١ له أو لبيه بن الحجاج السهمي وهو غير منسوب في
مجلس تلط ٣٨٩/١ وبجم البيان ١٩٦/١ والخصائص ٤١/٣ ، ١٦٩ ، والكشاف ١٥١/٢
والصحاح ٢٥٥٧/٦ وتأويل مشكل القرآن ٤٠١ وشرح القصائد العشر ٢٠٥ وفي س
« إذ رأيتني » .

(٢) ط « ابن فرح »

(٣) قول الفراء هذا مع ما يليه إلى آخر الباب منقول عن معاني القرآن للفراء ، كما ذكر
البغدادي في الخزانة ٩٥/٣ - ٩٦ قال : « وهذا نص كلام الفراء في تفسيره ، قال في آخر سورة
القصص : ويكأن في كلام العرب تقرير ... »

(٤) نص الفراء : « وأخبرني شيخ من أهل البصرة قال : »

(٥) الزيادة من نص الفراء السابق .

(٦) نص الفراء « وراء البيت . وقد يذهب بعض النحويين إلى ... » .

(٧) هو الكسائي ، كما صرح بذلك ابن جني في الخصائص ٤٠/٣ ، ١٧٠ وقد نقل عنه
البغدادي في الخزانة ٩٦ قوله : « وقال الكسائي - فيما أظن - أراد ويلك ، ثم حذف اللام .
وهذا يحتاج إلى خبر في إقبال منه !!! » .

إنما^(١) أراد: « وَيْلَكَ » حذف اللام ويجعل^(٢) « أَنْ » مفتوحة يفعل مضمر، كأنه قال: ويلك اعلم أن^(٣).

وقال: إنما حذفوا اللام من « وَيْلَكَ » حتى صارت « وَيْلَكَ »، فقد تقول العرب ذلك لكثرتها في الكلام واستعمال العرب إياها. قال عنتر:

وَلَقَدْ شَفَى نَفْسِي وَأَبْرَأُ سُقْمَهَا قِيلَ الْفَوَارِسِ وَيْلَكَ عَنَّا أَقْدِمَ^(٤)

وقال آخرون: ويك^(٥) « وَيْ » منفصلة من « كَانَ » كقولك للرجل: أما ترى بين يديك؟ فقال: « وَيْ » ثم استأنف^(٦) « كَانَ الله » و « كَانَ » في معنى الظن والعلم. وفيها معنى تعجب.

قال^(٧): وهذا وجه مستقيم، ولم تكتبها العرب منفصلة. ويجوز أن يكون كثر بها الكلام فوصلت بما ليست^(٨) منه، كما اجتمعت العرب على كتاب [يا ابن أم] ^(٩): ﴿ يَا بَنُوٓمِ ﴾^(١٠) فوصلوها لكثرتها.

(١) في نص الفراء: « أنه »

(٢) في س « وجم » وهي الموافقة لنص الفراء.

(٣) بقية كلام الفراء بعد ذلك: « ويك اعلم أنه وراء البيت. فأضمر اعلم. ولم نجد العرب تعمل الظن والعلم بإضمار مضمر في « أن » وذلك أنه يبطل إذا كان بين كلمتين، أو في آخر الكلمة. فلما أضمره جرى مجرى الترك. ألا ترى أنه لا يجوز في الابتداء أن تقول: يا هذا إنك قائم، ولا: يا هذا أن قت. تريد: علمت، أو أعلم، أو ظننت، أو أظن. وأما حذف اللام من « ويك » حتى تصير « ويك » فقد نقوله العرب... »

(٤) من معلقته، كما في شرح القصائد العشر ٢٠٥ واللسان ٢٠/٣٠٠ والخزانة ٣/٩٥، ١٠١، ١٠٢، ١٠٣، ١٠٤، ١٠٥، ١٠٦، ١٠٧، ١٠٨، ١٠٩، ١١٠، ١١١، ١١٢، ١١٣، ١١٤، ١١٥، ١١٦، ١١٧، ١١٨، ١١٩، ١٢٠، ١٢١، ١٢٢، ١٢٣، ١٢٤، ١٢٥، ١٢٦، ١٢٧، ١٢٨، ١٢٩، ١٣٠، ١٣١، ١٣٢، ١٣٣، ١٣٤، ١٣٥، ١٣٦، ١٣٧، ١٣٨، ١٣٩، ١٤٠، ١٤١، ١٤٢، ١٤٣، ١٤٤، ١٤٥، ١٤٦، ١٤٧، ١٤٨، ١٤٩، ١٥٠، ١٥١، ١٥٢، ١٥٣، ١٥٤، ١٥٥، ١٥٦، ١٥٧، ١٥٨، ١٥٩، ١٦٠، ١٦١، ١٦٢، ١٦٣، ١٦٤، ١٦٥، ١٦٦، ١٦٧، ١٦٨، ١٦٩، ١٧٠، ١٧١، ١٧٢، ١٧٣، ١٧٤، ١٧٥، ١٧٦، ١٧٧، ١٧٨، ١٧٩، ١٨٠، ١٨١، ١٨٢، ١٨٣، ١٨٤، ١٨٥، ١٨٦، ١٨٧، ١٨٨، ١٨٩، ١٩٠، ١٩١، ١٩٢، ١٩٣، ١٩٤، ١٩٥، ١٩٦، ١٩٧، ١٩٨، ١٩٩، ٢٠٠، ٢٠١، ٢٠٢، ٢٠٣، ٢٠٤، ٢٠٥، ٢٠٦، ٢٠٧، ٢٠٨، ٢٠٩، ٢١٠، ٢١١، ٢١٢، ٢١٣، ٢١٤، ٢١٥، ٢١٦، ٢١٧، ٢١٨، ٢١٩، ٢٢٠، ٢٢١، ٢٢٢، ٢٢٣، ٢٢٤، ٢٢٥، ٢٢٦، ٢٢٧، ٢٢٨، ٢٢٩، ٢٣٠، ٢٣١، ٢٣٢، ٢٣٣، ٢٣٤، ٢٣٥، ٢٣٦، ٢٣٧، ٢٣٨، ٢٣٩، ٢٤٠، ٢٤١، ٢٤٢، ٢٤٣، ٢٤٤، ٢٤٥، ٢٤٦، ٢٤٧، ٢٤٨، ٢٤٩، ٢٥٠، ٢٥١، ٢٥٢، ٢٥٣، ٢٥٤، ٢٥٥، ٢٥٦، ٢٥٧، ٢٥٨، ٢٥٩، ٢٦٠، ٢٦١، ٢٦٢، ٢٦٣، ٢٦٤، ٢٦٥، ٢٦٦، ٢٦٧، ٢٦٨، ٢٦٩، ٢٧٠، ٢٧١، ٢٧٢، ٢٧٣، ٢٧٤، ٢٧٥، ٢٧٦، ٢٧٧، ٢٧٨، ٢٧٩، ٢٨٠، ٢٨١، ٢٨٢، ٢٨٣، ٢٨٤، ٢٨٥، ٢٨٦، ٢٨٧، ٢٨٨، ٢٨٩، ٢٩٠، ٢٩١، ٢٩٢، ٢٩٣، ٢٩٤، ٢٩٥، ٢٩٦، ٢٩٧، ٢٩٨، ٢٩٩، ٣٠٠، ٣٠١، ٣٠٢، ٣٠٣، ٣٠٤، ٣٠٥، ٣٠٦، ٣٠٧، ٣٠٨، ٣٠٩، ٣١٠، ٣١١، ٣١٢، ٣١٣، ٣١٤، ٣١٥، ٣١٦، ٣١٧، ٣١٨، ٣١٩، ٣٢٠، ٣٢١، ٣٢٢، ٣٢٣، ٣٢٤، ٣٢٥، ٣٢٦، ٣٢٧، ٣٢٨، ٣٢٩، ٣٣٠، ٣٣١، ٣٣٢، ٣٣٣، ٣٣٤، ٣٣٥، ٣٣٦، ٣٣٧، ٣٣٨، ٣٣٩، ٣٤٠، ٣٤١، ٣٤٢، ٣٤٣، ٣٤٤، ٣٤٥، ٣٤٦، ٣٤٧، ٣٤٨، ٣٤٩، ٣٥٠، ٣٥١، ٣٥٢، ٣٥٣، ٣٥٤، ٣٥٥، ٣٥٦، ٣٥٧، ٣٥٨، ٣٥٩، ٣٦٠، ٣٦١، ٣٦٢، ٣٦٣، ٣٦٤، ٣٦٥، ٣٦٦، ٣٦٧، ٣٦٨، ٣٦٩، ٣٧٠، ٣٧١، ٣٧٢، ٣٧٣، ٣٧٤، ٣٧٥، ٣٧٦، ٣٧٧، ٣٧٨، ٣٧٩، ٣٨٠، ٣٨١، ٣٨٢، ٣٨٣، ٣٨٤، ٣٨٥، ٣٨٦، ٣٨٧، ٣٨٨، ٣٨٩، ٣٩٠، ٣٩١، ٣٩٢، ٣٩٣، ٣٩٤، ٣٩٥، ٣٩٦، ٣٩٧، ٣٩٨، ٣٩٩، ٤٠٠، ٤٠١، ٤٠٢، ٤٠٣، ٤٠٤، ٤٠٥، ٤٠٦، ٤٠٧، ٤٠٨، ٤٠٩، ٤١٠، ٤١١، ٤١٢، ٤١٣، ٤١٤، ٤١٥، ٤١٦، ٤١٧، ٤١٨، ٤١٩، ٤٢٠، ٤٢١، ٤٢٢، ٤٢٣، ٤٢٤، ٤٢٥، ٤٢٦، ٤٢٧، ٤٢٨، ٤٢٩، ٤٣٠، ٤٣١، ٤٣٢، ٤٣٣، ٤٣٤، ٤٣٥، ٤٣٦، ٤٣٧، ٤٣٨، ٤٣٩، ٤٤٠، ٤٤١، ٤٤٢، ٤٤٣، ٤٤٤، ٤٤٥، ٤٤٦، ٤٤٧، ٤٤٨، ٤٤٩، ٤٥٠، ٤٥١، ٤٥٢، ٤٥٣، ٤٥٤، ٤٥٥، ٤٥٦، ٤٥٧، ٤٥٨، ٤٥٩، ٤٦٠، ٤٦١، ٤٦٢، ٤٦٣، ٤٦٤، ٤٦٥، ٤٦٦، ٤٦٧، ٤٦٨، ٤٦٩، ٤٧٠، ٤٧١، ٤٧٢، ٤٧٣، ٤٧٤، ٤٧٥، ٤٧٦، ٤٧٧، ٤٧٨، ٤٧٩، ٤٨٠، ٤٨١، ٤٨٢، ٤٨٣، ٤٨٤، ٤٨٥، ٤٨٦، ٤٨٧، ٤٨٨، ٤٨٩، ٤٩٠، ٤٩١، ٤٩٢، ٤٩٣، ٤٩٤، ٤٩٥، ٤٩٦، ٤٩٧، ٤٩٨، ٤٩٩، ٥٠٠، ٥٠١، ٥٠٢، ٥٠٣، ٥٠٤، ٥٠٥، ٥٠٦، ٥٠٧، ٥٠٨، ٥٠٩، ٥١٠، ٥١١، ٥١٢، ٥١٣، ٥١٤، ٥١٥، ٥١٦، ٥١٧، ٥١٨، ٥١٩، ٥٢٠، ٥٢١، ٥٢٢، ٥٢٣، ٥٢٤، ٥٢٥، ٥٢٦، ٥٢٧، ٥٢٨، ٥٢٩، ٥٣٠، ٥٣١، ٥٣٢، ٥٣٣، ٥٣٤، ٥٣٥، ٥٣٦، ٥٣٧، ٥٣٨، ٥٣٩، ٥٤٠، ٥٤١، ٥٤٢، ٥٤٣، ٥٤٤، ٥٤٥، ٥٤٦، ٥٤٧، ٥٤٨، ٥٤٩، ٥٥٠، ٥٥١، ٥٥٢، ٥٥٣، ٥٥٤، ٥٥٥، ٥٥٦، ٥٥٧، ٥٥٨، ٥٥٩، ٥٦٠، ٥٦١، ٥٦٢، ٥٦٣، ٥٦٤، ٥٦٥، ٥٦٦، ٥٦٧، ٥٦٨، ٥٦٩، ٥٧٠، ٥٧١، ٥٧٢، ٥٧٣، ٥٧٤، ٥٧٥، ٥٧٦، ٥٧٧، ٥٧٨، ٥٧٩، ٥٨٠، ٥٨١، ٥٨٢، ٥٨٣، ٥٨٤، ٥٨٥، ٥٨٦، ٥٨٧، ٥٨٨، ٥٨٩، ٥٩٠، ٥٩١، ٥٩٢، ٥٩٣، ٥٩٤، ٥٩٥، ٥٩٦، ٥٩٧، ٥٩٨، ٥٩٩، ٦٠٠، ٦٠١، ٦٠٢، ٦٠٣، ٦٠٤، ٦٠٥، ٦٠٦، ٦٠٧، ٦٠٨، ٦٠٩، ٦١٠، ٦١١، ٦١٢، ٦١٣، ٦١٤، ٦١٥، ٦١٦، ٦١٧، ٦١٨، ٦١٩، ٦٢٠، ٦٢١، ٦٢٢، ٦٢٣، ٦٢٤، ٦٢٥، ٦٢٦، ٦٢٧، ٦٢٨، ٦٢٩، ٦٣٠، ٦٣١، ٦٣٢، ٦٣٣، ٦٣٤، ٦٣٥، ٦٣٦، ٦٣٧، ٦٣٨، ٦٣٩، ٦٤٠، ٦٤١، ٦٤٢، ٦٤٣، ٦٤٤، ٦٤٥، ٦٤٦، ٦٤٧، ٦٤٨، ٦٤٩، ٦٥٠، ٦٥١، ٦٥٢، ٦٥٣، ٦٥٤، ٦٥٥، ٦٥٦، ٦٥٧، ٦٥٨، ٦٥٩، ٦٦٠، ٦٦١، ٦٦٢، ٦٦٣، ٦٦٤، ٦٦٥، ٦٦٦، ٦٦٧، ٦٦٨، ٦٦٩، ٦٧٠، ٦٧١، ٦٧٢، ٦٧٣، ٦٧٤، ٦٧٥، ٦٧٦، ٦٧٧، ٦٧٨، ٦٧٩، ٦٨٠، ٦٨١، ٦٨٢، ٦٨٣، ٦٨٤، ٦٨٥، ٦٨٦، ٦٨٧، ٦٨٨، ٦٨٩، ٦٩٠، ٦٩١، ٦٩٢، ٦٩٣، ٦٩٤، ٦٩٥، ٦٩٦، ٦٩٧، ٦٩٨، ٦٩٩، ٧٠٠، ٧٠١، ٧٠٢، ٧٠٣، ٧٠٤، ٧٠٥، ٧٠٦، ٧٠٧، ٧٠٨، ٧٠٩، ٧١٠، ٧١١، ٧١٢، ٧١٣، ٧١٤، ٧١٥، ٧١٦، ٧١٧، ٧١٨، ٧١٩، ٧٢٠، ٧٢١، ٧٢٢، ٧٢٣، ٧٢٤، ٧٢٥، ٧٢٦، ٧٢٧، ٧٢٨، ٧٢٩، ٧٣٠، ٧٣١، ٧٣٢، ٧٣٣، ٧٣٤، ٧٣٥، ٧٣٦، ٧٣٧، ٧٣٨، ٧٣٩، ٧٤٠، ٧٤١، ٧٤٢، ٧٤٣، ٧٤٤، ٧٤٥، ٧٤٦، ٧٤٧، ٧٤٨، ٧٤٩، ٧٥٠، ٧٥١، ٧٥٢، ٧٥٣، ٧٥٤، ٧٥٥، ٧٥٦، ٧٥٧، ٧٥٨، ٧٥٩، ٧٦٠، ٧٦١، ٧٦٢، ٧٦٣، ٧٦٤، ٧٦٥، ٧٦٦، ٧٦٧، ٧٦٨، ٧٦٩، ٧٧٠، ٧٧١، ٧٧٢، ٧٧٣، ٧٧٤، ٧٧٥، ٧٧٦، ٧٧٧، ٧٧٨، ٧٧٩، ٧٨٠، ٧٨١، ٧٨٢، ٧٨٣، ٧٨٤، ٧٨٥، ٧٨٦، ٧٨٧، ٧٨٨، ٧٨٩، ٧٩٠، ٧٩١، ٧٩٢، ٧٩٣، ٧٩٤، ٧٩٥، ٧٩٦، ٧٩٧، ٧٩٨، ٧٩٩، ٨٠٠، ٨٠١، ٨٠٢، ٨٠٣، ٨٠٤، ٨٠٥، ٨٠٦، ٨٠٧، ٨٠٨، ٨٠٩، ٨١٠، ٨١١، ٨١٢، ٨١٣، ٨١٤، ٨١٥، ٨١٦، ٨١٧، ٨١٨، ٨١٩، ٨٢٠، ٨٢١، ٨٢٢، ٨٢٣، ٨٢٤، ٨٢٥، ٨٢٦، ٨٢٧، ٨٢٨، ٨٢٩، ٨٣٠، ٨٣١، ٨٣٢، ٨٣٣، ٨٣٤، ٨٣٥، ٨٣٦، ٨٣٧، ٨٣٨، ٨٣٩، ٨٤٠، ٨٤١، ٨٤٢، ٨٤٣، ٨٤٤، ٨٤٥، ٨٤٦، ٨٤٧، ٨٤٨، ٨٤٩، ٨٥٠، ٨٥١، ٨٥٢، ٨٥٣، ٨٥٤، ٨٥٥، ٨٥٦، ٨٥٧، ٨٥٨، ٨٥٩، ٨٦٠، ٨٦١، ٨٦٢، ٨٦٣، ٨٦٤، ٨٦٥، ٨٦٦، ٨٦٧، ٨٦٨، ٨٦٩، ٨٧٠، ٨٧١، ٨٧٢، ٨٧٣، ٨٧٤، ٨٧٥، ٨٧٦، ٨٧٧، ٨٧٨، ٨٧٩، ٨٨٠، ٨٨١، ٨٨٢، ٨٨٣، ٨٨٤، ٨٨٥، ٨٨٦، ٨٨٧، ٨٨٨، ٨٨٩، ٨٩٠، ٨٩١، ٨٩٢، ٨٩٣، ٨٩٤، ٨٩٥، ٨٩٦، ٨٩٧، ٨٩٨، ٨٩٩، ٩٠٠، ٩٠١، ٩٠٢، ٩٠٣، ٩٠٤، ٩٠٥، ٩٠٦، ٩٠٧، ٩٠٨، ٩٠٩، ٩١٠، ٩١١، ٩١٢، ٩١٣، ٩١٤، ٩١٥، ٩١٦، ٩١٧، ٩١٨، ٩١٩، ٩٢٠، ٩٢١، ٩٢٢، ٩٢٣، ٩٢٤، ٩٢٥، ٩٢٦، ٩٢٧، ٩٢٨، ٩٢٩، ٩٣٠، ٩٣١، ٩٣٢، ٩٣٣، ٩٣٤، ٩٣٥، ٩٣٦، ٩٣٧، ٩٣٨، ٩٣٩، ٩٤٠، ٩٤١، ٩٤٢، ٩٤٣، ٩٤٤، ٩٤٥، ٩٤٦، ٩٤٧، ٩٤٨، ٩٤٩، ٩٥٠، ٩٥١، ٩٥٢، ٩٥٣، ٩٥٤، ٩٥٥، ٩٥٦، ٩٥٧، ٩٥٨، ٩٥٩، ٩٦٠، ٩٦١، ٩٦٢، ٩٦٣، ٩٦٤، ٩٦٥، ٩٦٦، ٩٦٧، ٩٦٨، ٩٦٩، ٩٧٠، ٩٧١، ٩٧٢، ٩٧٣، ٩٧٤، ٩٧٥، ٩٧٦، ٩٧٧، ٩٧٨، ٩٧٩، ٩٨٠، ٩٨١، ٩٨٢، ٩٨٣، ٩٨٤، ٩٨٥، ٩٨٦، ٩٨٧، ٩٨٨، ٩٨٩، ٩٩٠، ٩٩١، ٩٩٢، ٩٩٣، ٩٩٤، ٩٩٥، ٩٩٦، ٩٩٧، ٩٩٨، ٩٩٩، ١٠٠٠، ١٠٠١، ١٠٠٢، ١٠٠٣، ١٠٠٤، ١٠٠٥، ١٠٠٦، ١٠٠٧، ١٠٠٨، ١٠٠٩، ١٠١٠، ١٠١١، ١٠١٢، ١٠١٣، ١٠١٤، ١٠١٥، ١٠١٦، ١٠١٧، ١٠١٨، ١٠١٩، ١٠٢٠، ١٠٢١، ١٠٢٢، ١٠٢٣، ١٠٢٤، ١٠٢٥، ١٠٢٦، ١٠٢٧، ١٠٢٨، ١٠٢٩، ١٠٣٠، ١٠٣١، ١٠٣٢، ١٠٣٣، ١٠٣٤، ١٠٣٥، ١٠٣٦، ١٠٣٧، ١٠٣٨، ١٠٣٩، ١٠٤٠، ١٠٤١، ١٠٤٢، ١٠٤٣، ١٠٤٤، ١٠٤٥، ١٠٤٦، ١٠٤٧، ١٠٤٨، ١٠٤٩، ١٠٥٠، ١٠٥١، ١٠٥٢، ١٠٥٣، ١٠٥٤، ١٠٥٥، ١٠٥٦، ١٠٥٧، ١٠٥٨، ١٠٥٩، ١٠٦٠، ١٠٦١، ١٠٦٢، ١٠٦٣، ١٠٦٤، ١٠٦٥، ١٠٦٦، ١٠٦٧، ١٠٦٨، ١٠٦٩، ١٠٧٠، ١٠٧١، ١٠٧٢، ١٠٧٣، ١٠٧٤، ١٠٧٥، ١٠٧٦، ١٠٧٧، ١٠٧٨، ١٠٧٩، ١٠٨٠، ١٠٨١، ١٠٨٢، ١٠٨٣، ١٠٨٤، ١٠٨٥، ١٠٨٦، ١٠٨٧، ١٠٨٨، ١٠٨٩، ١٠٩٠، ١٠٩١، ١٠٩٢، ١٠٩٣، ١٠٩٤، ١٠٩٥، ١٠٩٦، ١٠٩٧، ١٠٩٨، ١٠٩٩، ١١٠٠، ١١٠١، ١١٠٢، ١١٠٣، ١١٠٤، ١١٠٥، ١١٠٦، ١١٠٧، ١١٠٨، ١١٠٩، ١١١٠، ١١١١، ١١١٢، ١١١٣، ١١١٤، ١١١٥، ١١١٦، ١١١٧، ١١١٨، ١١١٩، ١١٢٠، ١١٢١، ١١٢٢، ١١٢٣، ١١٢٤، ١١٢٥، ١١٢٦، ١١٢٧، ١١٢٨، ١١٢٩، ١١٣٠، ١١٣١، ١١٣٢، ١١٣٣، ١١٣٤، ١١٣٥، ١١٣٦، ١١٣٧، ١١٣٨، ١١٣٩، ١١٤٠، ١١٤١، ١١٤٢، ١١٤٣، ١١٤٤، ١١٤٥، ١١٤٦، ١١٤٧، ١١٤٨، ١١٤٩، ١١٥٠، ١١٥١، ١١٥٢، ١١٥٣، ١١٥٤، ١١٥٥، ١١٥٦، ١١٥٧، ١١٥٨، ١١٥٩، ١١٦٠، ١١٦١، ١١٦٢، ١١٦٣، ١١٦٤، ١١٦٥، ١١٦٦، ١١٦٧، ١١٦٨، ١١٦٩، ١١٧٠، ١١٧١، ١١٧٢، ١١٧٣، ١١٧٤، ١١٧٥، ١١٧٦، ١١٧٧، ١١٧٨، ١١٧٩، ١١٨٠، ١١٨١، ١١٨٢، ١١٨٣، ١١٨٤، ١١٨٥، ١١٨٦، ١١٨٧، ١١٨٨، ١١٨٩، ١١٩٠، ١١٩١، ١١٩٢، ١١٩٣، ١١٩٤، ١١٩٥، ١١٩٦، ١١٩٧، ١١٩٨، ١١٩٩، ١٢٠٠، ١٢٠١، ١٢٠٢، ١٢٠٣، ١٢٠٤، ١٢٠٥، ١٢٠٦، ١٢٠٧، ١٢٠٨، ١٢٠٩، ١٢١٠، ١٢١١، ١٢١٢، ١٢١٣، ١٢١٤، ١٢١٥، ١٢١٦، ١٢١٧، ١٢١٨، ١٢١٩، ١٢٢٠، ١٢٢١، ١٢٢٢، ١٢٢٣، ١٢٢٤، ١٢٢٥، ١٢٢٦، ١٢٢٧، ١٢٢٨، ١٢٢٩، ١٢٣٠، ١٢٣١، ١٢٣٢، ١٢٣٣، ١٢٣٤، ١٢٣٥، ١٢٣٦، ١٢٣٧، ١٢٣٨، ١٢٣٩، ١٢٤٠، ١٢٤١، ١٢٤٢، ١٢٤٣، ١٢٤٤، ١٢٤٥، ١٢٤٦، ١٢٤٧، ١٢٤٨، ١٢٤٩، ١٢٥٠، ١٢٥١، ١٢٥٢، ١٢٥٣، ١٢٥٤، ١٢٥٥، ١٢٥٦، ١٢٥٧، ١٢٥٨، ١٢٥٩، ١٢٦٠، ١٢٦١، ١٢٦٢، ١٢٦٣، ١٢٦٤، ١٢٦٥، ١٢٦٦، ١٢٦٧، ١٢٦٨، ١٢٦٩، ١٢٧٠، ١٢٧١، ١٢٧٢، ١٢٧٣، ١٢٧٤، ١٢٧٥، ١٢٧٦، ١٢٧٧، ١٢٧٨، ١٢٧٩، ١٢٨٠، ١٢٨١، ١٢٨٢، ١٢٨٣، ١٢٨٤، ١٢٨٥، ١٢٨٦، ١٢٨٧، ١٢٨٨، ١٢٨٩، ١٢٩٠، ١٢٩١، ١٢٩٢، ١٢٩٣، ١٢٩٤، ١٢٩٥، ١٢٩٦، ١٢٩٧، ١٢٩٨، ١٢٩٩، ١٣٠٠، ١٣٠١، ١٣٠٢، ١٣٠٣، ١٣٠٤، ١٣٠٥، ١٣٠٦، ١٣٠٧، ١٣٠٨، ١٣٠٩، ١٣١٠، ١٣١١، ١٣١٢، ١٣١٣، ١٣١٤، ١٣١٥، ١٣١٦، ١٣١٧، ١٣١٨، ١٣١٩، ١٣٢٠، ١٣٢١، ١٣٢٢، ١٣٢٣، ١٣٢٤، ١٣٢٥، ١٣٢٦، ١٣٢٧، ١٣٢٨، ١٣٢٩، ١٣٣٠، ١٣٣١، ١٣٣٢، ١٣٣٣، ١٣٣٤، ١٣٣٥، ١٣٣٦، ١٣٣٧، ١٣٣٨، ١٣٣٩، ١٣٤٠، ١٣٤١، ١٣٤٢، ١٣٤٣، ١٣٤٤، ١٣٤٥، ١٣٤٦، ١٣٤٧، ١٣٤٨، ١٣٤٩، ١٣٥٠، ١٣٥١، ١٣٥٢، ١٣٥٣، ١٣٥٤، ١٣٥٥، ١٣٥٦، ١٣٥٧، ١٣٥٨، ١٣٥٩، ١٣٦٠، ١٣٦١، ١٣٦٢، ١٣٦٣، ١٣٦٤، ١٣٦٥، ١٣٦٦، ١٣٦٧، ١٣٦٨، ١٣٦٩، ١٣٧٠، ١٣٧١، ١٣٧٢، ١٣٧٣، ١٣٧٤، ١٣٧٥، ١٣٧٦، ١٣٧٧، ١٣٧٨، ١٣٧٩، ١٣٨٠، ١٣٨١، ١٣٨٢، ١٣٨٣، ١٣٨٤، ١٣٨٥، ١٣٨٦، ١٣٨٧، ١٣٨٨، ١٣٨٩، ١٣٩٠، ١٣٩١، ١٣٩٢، ١٣٩٣، ١٣٩٤، ١٣٩٥، ١٣٩٦، ١٣٩٧، ١٣٩٨، ١٣٩٩، ١٤٠٠، ١٤٠١، ١٤٠٢، ١٤٠٣، ١٤٠٤، ١٤٠٥، ١٤٠٦، ١٤٠٧، ١٤٠٨، ١٤٠٩، ١٤١٠، ١٤١١، ١٤١٢، ١٤١٣، ١٤١٤، ١٤١٥، ١٤١٦، ١٤١٧، ١٤١٨، ١٤١٩، ١٤٢٠، ١٤٢١، ١٤٢٢، ١٤٢٣، ١٤٢٤، ١٤٢٥، ١٤٢٦، ١٤٢٧، ١٤٢٨، ١

أولى^(١)

سمعت أبا القاسم علي بن أبي خالد يقول: سمعت ثعلباً يقول: «أولى له» أي داناه الهلاك .

وأصحابنا يقولون: «أولى» تهذؤ ووعيدٌ . وهو قريب من ذلك . وأنشدوا:

أَلْفَيْتَا عَيْنَاكَ عِنْدَ الْقَفَا أَوْلَى فَأَوْلَى لَكَ ذَا وَاقِيهِ^(٢)

وقال قوم - وأنا أبرأ من عهده - : إن «أولى» مأخوذ من «الويل» .
[قالوا:]^(٣) وكان الويل فـقـلٌ وتصريف درَج ولم يبق منه إلَّا «الويل»
قط . قال جرير :

* يَمَمَلَنَ بِالْأَكْبَادِ وَيَلَا وَآئِلًا^(٤) *

(١) تأويل مشكل القرآن ٤١٧ والسان ٢٩٣/٢٠ - ٢٩٤ والتاج ٤٠٠/١٠ والصحاح ٢٨٣ - ٢٥٣/٦ والخزانة ٨٩/٤ - ٩٠ وشرح الرضى على الكافية ١٢٤/٢ ، ٢٨٣ والفتوحات الإلهية بتوضيح تفسير الجلالين للدقائق الخفية لسليمان الجمل ١٧٤/٤ ، ٥٢٦ .
(٢) من قصيدة لعمر بن ملقط الطائي ، أحد شعراء الجاهلية ، رواها أبو زيد في نواته ٦٢ والبغدادى في الخزانة ٦٣٣/٣ والصينى في المقاصد النحوية بهامش الخزانة ٤٥٨/٢ والديوطى في شرح شواهد المغنى ١١٣ وهو غير منسوب في أمالي ابن السجري ١١٦/١ طبع مصر ، ١٣٢/١ طبع الهند ، والمغنى الكبير لابن قتيبة ٨٩٩/٢ وتأويل مشكل القرآن ٤١٧ فألفيتا - بالبناء للمفعول - أى وجدنا ، وهذا على لغة أكلوني البراغيث ، والواقية : مصدر بمعنى الواقية ، كالكاذبة بمعنى الكذب . يصفه بالهروب ويقول : أنت ذو واقية من عينيك عند فرارك ، تحترس بهما ، واكثره تلفتك حينئذ صارت عينك كأنهما في فكاك .
(٣) الزيادة من س .

(٤) من قصيدة له يهجو بها غسان بن ذهل السليطى ، وعجزه كما في ديوانه ٤٨٥ .

* دَعَيْنَ بِالصُّلْبِ نَدَى شَلَا شَلَا *

ولى السان ٢٨٦/١٣ «نذى شلا شلا» وهو تحريف والبيت في النفاض ٥/١ والرواية =

فَقَوْلُهُ « أَوْلَى » : « أَفْعَلُ » مِنَ الْوَيْلِ ، إِلَّا أَنْ فِيهِ الْقَلْبَ .

وَقَالَ قَوْمٌ « أَوْلَى » : دَانَاهُ الْهَلَاكُ فَلْيَحْذَرُ . قَالَ :

أَوْلَى لَكُمْ نُمْ أَوْلَى أَنْ تُصِيبَكُمْ مَنَّى نَوَاقِرُ لَا تُنْبِئِي وَلَا تَدْرُ^(١)

= فِيهَا وَفِي الدِّيَّانِ : « يَضْرِبِينَ بِلَا كِبَادٍ » أَيْ الْحَرَّ الْمَذْكُورَةَ فِي الْبَيْتِ السَّابِقِ . وَفِي سِ
« الْأَكْتَادِ » وَهُوَ تَحْرِيفٌ . قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ : « يَرِيدُ أَنْهِنَّ يَضْرِبِينَ بِنُؤْنِهِنَّ بِجَرَادِينَ ضَخَامٍ .
وَالنَّدَى : دَامَنَا الْبَقْلُ : وَالشَّلَاشِلُ : النَّدَى الْغَنَسُ ، الَّذِي يَتَشَلَّشَلُ مَاؤُهُ » أَيْ يَتَقَطَّرُ .
(١) الْبَيْتُ لَزْهَرٍ ، كَمَا فِي دِيْوَانِهِ ٣٠٧ وَشَرَحَ شَوَاهِدُ الْمَغْنَى ٢٤٠ .
وَالنَّوَاقِرُ : الْمَصَائِبُ . وَفِي الْلسَانِ ٩٠/٧ « وَالنَّوَاقِرُ : الْحُجَجُ الْمَصِيبَاتُ كَالنَّبِيلِ الْمَصِيبَةِ »
وَيُرِيدُ بِهَا هُنَا قِصَائِدَهُ .

[ومما أوله ياء]

يا^(١)

تكون للدعاء ، نحو : « يا زيد » .

والدعاء ، نحو « يا الله »^(٢) .

وتكون للتعجب ، كقوله : « ياله فارساً » .

وفي التعجب من المذموم : « ياله جاهلاً » .

قال في المدح ، أنشد فيه القطان عن ثعلب :

يا فارساً ما أبو أوفى إذا شُفِلْتُ كلنا الدين كروراً غيرَ فرار^(٣)
وفي الذم قول الآخر^(٤) :

أبو حازم جاز لها وابن بُرْتَنِي فيالك جاري ذلة وصغار^(٥)

و « يا » للتلف والتأسف نحو قوله جل ثناؤه : ﴿ يَا حَسْرَةَ عَلَى الْعِبَادِ ﴾^(٦) .

ويكون تنبيهاً كقوله :

يا شاعراً لا شاعراً اليوم مثلهُ جريز ولكن في كليب تَوَاضَعُ^(٧)

(١) شرح الرضى على الكافية ٣٥٤/٢ والأشباه والنظائر ١٠٠/٢ والإتقان ٣٠٦/١
واللسان ٣٨١/٢٠ - ٣٨٥ والبرهان للزركشى ٤٤٥/٤ .

(٢) س ، ط « يا لله » .

(٣) لم أفت على قائله ، ولم أعرف له مصدراً .

(٤) س « آخر » .

(٥) وهذا البيت أيضاً لم أعثر عليه .

(٦) سورة بن ٣٠ .

(٧) البيت للمصنوع المبدى ، كما في سيبويه ٣٢٨/١ وفيه « أيا » والشعر والشعراء ٤٧٧/١ .

وأما القائل ١٤٢/٢ والسكامل ٢١٦/٢ والخزاعة ٣٠٤/١ .

وعلى هذا يُتَأَوَّلُ قوله جل ثناؤه : ﴿ أَلَا يَسْجُدُوا ﴾ ^(١) وقد ذكرناه .

و « يا » تكون للتأذُّد نحو قوله :

* يا بَرَدَهَا على الفؤاد لو يَـقِفُ ^(٢) *

(١) سورة النمل ٢٥ .

(٢) س « تقف » وكذلك في قتل الزركشى عن هذا الكتاب في البرهان ٤/٤٤٥ .
هذا وقد كتب في هامش م بإزاء هذه الكلمة : « بلغت قراءة نوح بن أحمد على الشيخ
أبي الحسين : أحمد بن فارس ، وسمع أبو العباس النضبان ، وأبو زرعة بن زنجلة » .

باب معاني الكلام

وهي عند بعض أهل العلم عشرة : خبر . واستخبار . وأمر . ونهى . ودعاء .
وطلب . وعرض . وتخفيف . وتمن . وتعجب .

فهذا :

باب الخبر

أما أهل اللغة فلا يقولون في الخبر أكثر من أنه إعلام . تقول : « أخبرته .
أخبره » والخبر هو العلم .

وأهل النظر يقولون : الخبر ما جاز تصديق قائله أو تكذيبه . وهو إفادة
المخاطب أمراً في ماضٍ من زمان أو مستقبل أو دائم . نحو « قام زيد » و « يقوم
زيد » و « قائم زيد » .

ثم يكون واجبا وجائزا وممتنعا .

فالواجب قولنا : « النار مُحَرَقَةٌ » .

والجائز قولنا : « لقي زيد عمراً » .

والممتنع قولنا : « حملت الجبل » .

والمعاني التي يحتملها لفظ « الخبر » كثيرة :

فمنها التمعجب نحو : « ما أحسن زيدا » .

والتننى نحو : « وِدِدْتُكَ عِنْدَنَا » .

والإنكار : « مَالَهُ عَلَىَّ حَقٌّ » .

والنفي : « لَا بَأْسَ عَلَيْكَ » .

والأمر نحو قوله جل ثناؤه : ﴿ وَالْمُطَلَّاتُ يَتَرَبَّصْنَ ﴾ ^(١)

والنهي نحو قوله : ﴿ لَا يَمْسُهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ ﴾ ^(٢) .

والتعظيم نحو : ﴿ سُبْحَانَ اللَّهِ ﴾ ^(٣) .

والدعاء نحو « عفا الله عنه » ^(٤)

والوعد نحو قوله جل وعز : ﴿ سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ ﴾ ^(٥) .

والوعيد نحو قوله : ﴿ وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا ﴾ ^(٦) .

والانكار والتبكيث نحو قوله جل ثناؤه : ﴿ ذُقْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ

الكَرِيمُ ﴾ ^(٧) .

وربما كان اللفظ خبراً والمعنى شرط وجزاء ، نحو قوله : ﴿ إِنَّا كَاشِفُو الْعَذَابِ

قَلِيلًا إِنَّكُمْ عَائِدُونَ ﴾ ^(٨) فظاهره خبر ، والمعنى : إِنَّا إِن نَكَشَفْنَا عَنْكُمْ

الْعَذَابَ نَعُودُوا .

ومثله : ﴿ الطَّلَاقُ مَرَّتَانٍ ﴾ ^(٩) والمعنى : مَنْ طَلَّقَ امْرَأَتَهُ مَرَّتَيْنِ فَلْيُنكِحَهَا

بِمَعْرُوفٍ أَوْ يُسِرَّ بِهَا يَحْسَنُ .

(١) سورة البقرة ٢٢٨ .

(٢) سورة الواقعة ٧٩ .

(٣) سورة الصافات ١٥٩ .

(٤) س « عَنكَ » ، وهو لفظ آية التوبة ٤٣ .

(٥) سورة فصلت ٥٣ .

(٦) سورة الشعراء ٢٢٧ .

(٧) سورة الدخان ٤٩ .

(٨) سورة الدخان ١٥ .

(٩) سورة البقرة ٢٢٩ .

والذى ذكرناه في قوله جل ثناؤه : ﴿ ذُقْ إِنَّكَ أَنْتَ الْمَزِيذُ الْكَرِيمُ ﴾
فهو تبكيت .

وقد جاء في الشعر مثله . قال شاعر يهجو جريراً :
أَبْلَسْ جَرِيرًا وَأَبْلَغْ مَنْ يُبْلَغُهُ أَنَى الْأَغْرَى وَأَنَى زَهْرَةُ الْيَمَنِ ^(١)
فقال جرير مبكّئاً له :
أَلَمْ تَكُنْ فِي وُسُومٍ قَدْ وَصَمْتُ بِهَا مَنْ حَانَ مَوْعِظَةُ يَازَهْرَةَ الْيَمَنِ ؟ ^(٢)
ويكون اللفظ خبراً ، والمعنى دعاء وطلب ^(٣) وقد مرّ في الجملة . ونحوه :
﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴾ ^(٤) معناه : فَأَعِنَّا عَلَى عِبَادَتِكَ . ويقول القائل :
« أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ » والمعنى : [اللهم] اغْفِرْ ^(٥) . قال الله جلّ ثناؤه : ﴿ لَا تَتْرِبَ
عَلَيْكُمْ الْيَوْمَ بِغَفِرُ اللَّهِ لَكُمْ ﴾ ^(٦) ويقول الشاعر :
أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ ذَنْبًا لَسْتُ مُحْصِيَهُ رَبِّ الْمَبَادِ إِلَيْهِ الْوَجْهُ وَالْعَمَلُ ^(٧)

- (١) غير منسوب في البحر المحيط ٤٠/٨ وفيه « أبلغ كلياً وأبلغ عنك شاعرها » .
(٢) ديوانه ٥٦٩ وفيه « ألم يكن . . . بإحارث اليمن » وفي البحر المحيط « في رسوم قد
رسمت بها » وهو تحريف .
(٣) س « وطلباً »
(٤) سورة الفاتحة هـ .
(٥) الزيادة من س .
(٦) سورة يوسف ٩٢ .
(٧) البيت في سيبويه ١٧/١ واللسان ٣٣٠/٦ وتأويل مشكل القرآن ١٧٧ والاختصاص
٤٦٠ وتفسير الطبري ٥٦/١ ، ٨٢/٢٠ والبحر المحيط ٣٦١/١ ، ١٠١/٢ وأمال الرقسي
٤٧/٣ وهو غير منسوب في الجميع ، قال البخاري في الخزانة ٤٨٦/١ « وهذا البيت من أبيات
سبويه المحسن التي لا يعرف قائلها » .

باب الاستخبار

الاستخبار - طلب خبرٍ ما ليس عند المُستخبر^(١) ، وهو الاستفهام .
 وذكر ناس أن بين الاستخبار والاستفهام أدنى فرقٍ ، قالوا : وذلك أن أولى
 الحالين الاستخبارُ ، لأنك تستخبر فتجيبُ بشيء ، فربما^(٢) فهمته وربما لم تفهمه ،
 فإذا سألت ثانيةً فأنت مستفهم ، تقول : أفهمني ما قاتته لي . قالوا : والدليل على ذلك
 أن البارى جل ثناؤه يوصف بالخبر ولا يوصف بالفهم .

وجملة باب الاستخبار أن يكون ظاهره موافقاً لباطنه ، كسؤالك عما لا تعلمه ،
 فتقول « ما عندك ؟ » و « من رأيت ؟ »

ويكون استخباراً ، في اللفظ ، والمعنى تعجب . نحو : ﴿ مَا أَصْحَابُ الْمِيمَنَةِ ﴾^(٣) .
 وقد يسمى هذا تفضيماً . ومنه قوله : ﴿ مَاذَا يَسْتَعْجِلُ مِنْهُ الْمُجْرِمُونَ ﴾^(٤) .
 تفضيم للمذاب الذى يستعجلونه .

ويكون استخباراً والمعنى توبيخ نحو ﴿ أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَاتِكُمْ ﴾^(٥) ومنه قوله :
 أَغْرَزْتَنِي وَزَعَمْتَ أَنَّكَ لَا بِنٌ بِالصَّيْفِ تَامِرٌ؟^(٦)

(١) س « الخبر »

(٢) سقطت الكلمتان من س

(٣) سورة الواقعة ٨

(٤) سورة يونس ٥٠ .

(٥) سورة الأحقاف ٢٠ .

(٦) البيت للحطيئة كما في ديوانه ١٦٨ والزمزم ٢٥٥/٢ وأدب الكاتب ٢٥٢ وفي التصحيح
 والتحريف عن أبي حاتم السجستاني أن الأصمى قرأها على أبي عمرو بن العلاء « لاني بالضيف
 تامر » يريد لانتوانى في ضيفك وتامر به ؛ إنما تولى أنت ذلك . فقال أبو عمرو : أنت والله في
 تصحيحك هذا أشعر من الحطيئة . وفي رواية أخرى : أنه قرأها على أبي عمرو الشيباني وأنه قال له : =

ويكون اللفظ استخباراً ، والمعنى تفجّع . نحو : ﴿ مَا لِهَذَا الْكِتَابِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا ﴾ ^(١) .

ويكون استخباراً ، والمعنى تبكيت نحو : ﴿ أَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ ﴾ ^(٢) [والمعنى] ^(٣) تبكيت النصرارى فيما ادّعوه .

ويكون استخباراً ، والمعنى تقرير . نحو قوله جل ثناؤه : ﴿ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ ؟ ﴾ ^(٤) .
ويكون استخباراً ، والمعنى تسوية . نحو : ﴿ سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أُنذِرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ ﴾ ^(٥) .

ويكون استخباراً ، والمعنى استرشاد . نحو : ﴿ أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا ﴾ ^(٦) .

ويكون استخباراً ، والمعنى إنكار نحو : ﴿ أَتَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾ ^(٧) .
ومنه قول القائل :

وتقول عَزَّةُ : قَدَمَلْتَ قَقْلَ لَهَا : أَيْمَلُ شَيْءَ نَفْسِهِ فَأَمَلَهَا ؟ ^(٨)

== ما معنى قولك ؟ فقال الأصمى : لاني من الونى ، أى لا تقصر تأمر يا نزال الضيف وكرامه ، مثل قوله تعالى : (ولانبا في ذكرى) فقال أبو عمرو : تفسيرك لتصحيف أغلط على من تصحيفك « وقال ابن جني في الخصائص ٢٨٢/٣ » وتبعد هذه الحكاية في نفسى لفضل الأصمى وعلوه ، برأى رأيت أصحابنا على القديم يسندونها إليه ويحملونها عليه « !

- (١) سورة الكهف ٤٩ .
- (٢) سورة المائدة ١١٦ .
- (٣) الزيادة من س .
- (٤) سورة الأعراف ١٧٢ .
- (٥) سورة البقرة ٦ وانظر سورة يس ١٠ .
- (٦) سورة البقرة ٣٠ .
- (٧) سورة الأعراف ٢٨ .
- (٨) ضل عنى بيانه .

ويكون اللفظ استخبارا ، والمعنى عَرَض . كقولك : « ألا تنزل » ^(١) .
ويكون استخبارا ، والمعنى تخفيض . نحو قولك : « هَلَّا خيرا من ذلك » .
و [كقوله] ^(٢) .

* بَنِي ضَوَّطَرَى لَوْلَا الْكَمَى الْمُقْنَمَا * ^(٣)
ويكون استخبارا والمراد به الإفهام . نحو قوله جل ثناؤه : ﴿ وَمَا تِلْكَ بِبَيْمِينِكَ ﴾ ^(٤) قد علم الله أن لها أمرا قد خفي على موسى عليه السلام ، فأعلمه من حالها ما لم يعلمه .

ويكون استخبارا ، والمعنى تكثير . نحو قوله جل ثناؤه : ﴿ وَكَمْ مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا ﴾ ^(٥) و ﴿ كَأَيُّنَ مِنْ قَرْيَةٍ ﴾ ^(٦) . ومثله :
كَمْ مِنْ دَنِيٍّ لَهَا قَدْ صِرْتُ أَتْبَعُهُ وَلَوْ صَحَا الْقَلْبُ عَنْهَا كَانَ لِي تَبَعًا ^(٧)
وقال آخر :

وَكَمْ مِنْ غَائِطٍ مِنْ دُونِ سَلَمَى قَائِلِ الْإِنْسِ لَيْسَ بِهِ كَتِيعٌ ^(٨)

(١) س « ألا تنزأ فتصيب » .

(٢) الزيادة من س .

(٣) سبق تخريجه في صفحة ٢٥٣

(٤) سورة طه ١٧ .

(٥) سورة الأعراف ٤ .

(٦) سورة محمد ١٣ ، والصلاق ٨ .

(٨) البيت للقس ، كما في جهرة الأمثال ٩٩ وقوله :

يَا رَيْنَ قَلْبِي مَنْ لَسْتُ ذَاكَرُهُ إِلَّا تَرَقَّرَقَ مَاءُ الْعَيْنِ أَوْ هَمَّأَ
أَدْعُو إِلَى هَجْرهَا قَلْبِي قَيْدُ بَغْيِي حَتَّى إِذَا قُلْتُ هَذَا صَادِقٌ نَزَعَا
وَزَادَنِي كَلْفًا بِالْهَلْبِ أَنْ مُنِعْتُ وَحَبُّ شَيْءٍ إِلَى الْإِنْسَانِ مَأْمُونَا

والأبيات فيما عدا الأول في الزهرة ١٦٥ منسوبة للأحوس .

(٨) من قصيدة للمعرو بن معد يكرب في الأصمعيات ٢٠١ وهو له في الكامل ٦٧٦/٢-٦٧٧

واللسان ١٠/١٨٠ وفيه « قال معد يكرب » وهو خطأ . والفائض : الطلث من الأرض ، الواسع .
والكتيع : المفرد من الناس .

ويكون استخبارا، والمعنى نفي، قال الله جل ثناؤه: ﴿فَمَنْ يَهْدِي مَنْ أَضَلَّ اللهُ﴾ فظاهره استخبار^(١)، والمعنى: لا هادي لمن أضلَّ اللهُ. والدليل على ذلك قوله في المطف عليه: ﴿وَمَا لَهُمْ مِنْ نَاصِرِينَ﴾^(٢).

وعما جاء في الشعر منه قول الفرزدق:

أَيْنَ الَّذِينَ بِهِمْ تُسَامِي دَارِمًا أَمْ مَنْ إِلَى سَلَفِي طُهَيَّةٌ تَجَمَلُ^(٣)
ومنه قوله جل ثناؤه: ﴿أَفَأَنْتَ تَنْقِذُ مَنْ فِي النَّارِ؟﴾^(٤) أى لست بمنقذهم.

وقد يكون اللفظ استخبارا، والمعنى إخبارٌ وتحقيق. نحو قوله جل ثناؤه: ﴿هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِنَ الدَّهْرِ﴾^(٥) قالوا معناه: قد أتى.
ويكون بلفظ الاستخبار، والمعنى تعجب. كقوله جل ثناؤه: ﴿عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ﴾^(٦) و﴿لِأَيِّ يَوْمٍ أُجِّلَتْ﴾^(٧).

ومن دقيق باب الاستفهام أن يوضع في الشرط وهو في الحقيقة للجزاء. وذلك كقول القائل: «إِنْ أَكْرَمْتُكَ تُكْرِمُنِي» المعنى: أتكرمني إِنْ أَكْرَمْتُكَ؟ قال الله جل ثناؤه: ﴿أَفَأَنْ مِتَّ فَهُمْ الْخَالِدُونَ؟﴾^(٨) تأويل الكلام: أفهم

(١) س «الاستخبار»

(٢) سورة الروم ٢٩.

(٣) ديوانه ٧١٥/٢ وقيله:

ضربت عليك المنكبوتُ بنسجها وقضى عليك به الكتابُ المنزَلُ

(٤) سورة الزمر ١٩.

(٥) سورة الإنسان ١.

(٦) سورة النبأ ١.

(٧) سورة المرسلات ١٢.

(٨) سورة الأنبياء ٣٤.

الخالدون إن مت ؟ ومثله : ﴿ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ ؟ ﴾^(١)
تأويله : أفنتقلبون على أعقابكم إن مات ؟

وربما حذفت العرب ألف الاستفهام^(٢) . من ذلك قول الهذلي :
رَفَوْنِي وَقَالُوا : يَا خَوْيلِدُ لِمَ تَرَعُ فَقُلْتُ وَأَنْكَرْتُ الْوَجُوهَ - هُمُ^(٣)
أراد : أهم ؟
وقال آخر :

لَعَمْرُكَ مَا أَذْرِي وَإِنْ كُنْتُ دَارِيَا شُعَيْثُ بْنُ سَهْمٍ ، أَمْ شُعَيْثُ بْنُ مَنقَرٍ^(٤)

(١) سورة آل عمران ١٤٤

(٢) راجع ما أتى به ابن مالك في شواهد التوضيح لمشكلات الجامع الصحيح ٨٧ - ٨٩
(٣) البيت لأبي خراش الهذلي ، كما في ديوان الهذليين ١٤٤/٢ والخزانة ٢١١/١ واللسان
٨١/١ ، ٤٦/١٩ ، وأساس البلاغة ٣٥٨/١ ، والبحر المحیط ٣٠١/٣ والمعانى الكبير ٩٠٢/٢
وغير منسوب في مقاييس اللغة ٤٢٠/٢ وأمالى المرتضى ٢٤/٢ وتفسير الطبري ١٦٤/٧ والقرطبي
٢٦/٧ وجهرة الأمثال ٤٤ وهو مطلع قصيدة يذكر فيها تفلته من أعدائه حين صادفهم في الطريق
كاشمين له ، وسرعة عدوه حتى نجا منهم . رفوني : أى سكنوني . قال الأصمعي : الرفاء ، يكون
على معيين : يكون من الاتفاق وحسن الاجتماع ، ومنه أخذ رفء الثوب ؛ لأنه يرفأ فيضم بعضه إلى
بعض ويلام . ويكون الرفاء من الهدوء والسكون . ولقد سأل قعبنة بن محرز الأصمعي عن هذا البيت
وصحف فيه ، فقال له الأصمعي : ما معنى « رفوني ؟ » قال : رقهه بالكلام ، فقال الأصمعي :
يصحف ويفسر التصحيف ، إنما هو رفوني بالفاء ، وأصله : رفوني ، من رفأت ، فأزال الهمزة
للشعر . وقال ابن قتيبة : « لا ترع : أى لا تخف . هم هم : أى هم الذين أخف » .

(٤) نسبه سيويه للأسود بن يعفر التيمي ٤٨٥/١ ووافقه الأعلام وكذلك السيوطي في شرح
شواهد التنقي ٥١ ونسبه البرد في الكامل ٦١٠/٢ ، ٩٠٦/٣ للمعين المقرئ التيمي ، واسمه
زياد بن زمة . وهو في تفسير الطبري ١٦٤/٧ لأوس بن حجر .
وروى الجاحظ في البيان والتبيين ٤١/٤ لأوس بن حجر :

لَعَمْرُكَ مَا أَذْرِي أَمِنْ حَزْنٍ مَحْجَنٍ شُعَيْثُ بْنُ سَهْمٍ أَمْ لِحَزْنٍ بِنِ مَنقَرٍ

وقال آخر :

لمرك ما أدري وإن كنتُ دارياً بسبع رميع الجمر ، أم بثمان^(٩)
وعلى هذا حل بعض المفسرين قوله جل ثناؤه في قصة إبراهيم عليه السلام :
(هَذَا رَبِّي)^(١٠) : أى : أهذا ربى^(١١) ؟

-
- (١) البيت لعمرو بن أبي ربيعة ، كما في ديوانه ٢٦٦ مصر ٨٨ لبيك وروايته :
- « فوالله ما أدري وإني لحاسب بسبع رميع »
- وهو برواية الكتاب في - يوبه ٤٨٥/١ والكامل ٦١١/٢ ، ٩٠٦/٣ ونجم ابيان ٤١/١ والمزاة ٤٤٩/٤ .
- وغير منسوب في البحر المحيط ١٤٣/١ والقرطبي ٢٧/٧
- (٢) سورة الأنعام ٧٦ ، ٧٨ وانظر تأويل مث- كل القرآن ٢٦٠ - ٢٦٢ ومانى القرآن للقرء ٣٤١/١ .
- (٣) وإلى هذا الرأي يشير أبو جعفر الطبري بقوله ١٦٤/٧ « وقال آخرون منهم : إننا معنى الكلام : أهذا ربى ؟ على وجه الإنكار والتوبيخ ، أى ليس هذا ربى . وقالوا : قد تفصل العرب ذلك فتعذف الألف التي تدل على معنى الاستفهام . وزعموا أن من ذلك قول الشاعر : رفوفى . . . م م » يعنى أمم م ؟ قالوا : ومن ذلك قول أوس : « لمرك . . . ابن منقر » يعنى أشعبت بن سهم ؟ لحذف الألف » .
- وجاء في البحر المحيط ١٦٦/٤ « قال ابن الأنباري : وهذا شاذ ؛ لأنه لا يجوز أن يحذف الحرف إلا إذا كان ثم فارق بين الإخبار والاستخبار . وإذا كانت خبرية فيستحيل عليه أن يكون هذا الإخبار على سبيل الاعتقاد والتصميم ، لمصمة الأنبياء من العاصي فضلا عن الشرك بالله . . . » وانظر تفسير القرطبي ٢٦/٧ والكشاف ٢٤٤/١ والفخر الرازي ٧٨/٣ - ٧٩

باب الأمر

الأمر عند العرب : ما إذا لم يفعله الأمر به سمي الأمر به عاصياً . ويكون بلفظ « افعل » و « ليفعل » نحو : ﴿ أَقِيمُوا الصَّلَاةَ ﴾ ^(١) ونحو قوله [سبحانه] ^(٢) : ﴿ وَلِيُخْضِكُمْ أَهْلُ الْإِنجِيلِ ﴾ ^(٣) .

فأما المعاني التي يحتملها لفظ الأمر : فإن يكون أمراً ، والمعنى مسئلة [^(٤) نحو اضرب زيدا .. ^(٥)] يافتي . ويكون اللفظ [أمراً] ^(٦) وهو دعاء [نحو قولك : اللهم اغفر لي] . قال [الشاعر] ^(٧) :

مَا مَسَّهَا مِنْ نَقَبٍ وَلَا دَبْرٍ اغْفِرْ لَهُ اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ فَجَرٌ ^(٨)

(١) سورة الأنعام ٧٢

(٢) الزيادة من س

(٣) سورة المائدة ٤٧

(٤) الزيادة من س

(٥) سقطت من الأصل .

(٦) زيادة يوجبها السياق

(٧) الزيادة من س

(٨) الرجز ابد الله بن كَيْسَبَةَ التهدي ، كما قال ابن حجر في الإصابة ٩٥/٥ ولمد روى المحذون أنه أتى عمر بن الخطاب وقال له : يا أمير المؤمنين ، إن أهل بعيد وإن على ناقة دبراء نساء فاحلني ، فقال عمر : كذبت واقه ما بها من قب ولا دبر ، فانطلق غل ناقة ثم استقبل البطحاء وجعل يقول وهو يمضي خلف ناقة :

أَقْسَمَ بِاللَّهِ أَبُو حَفْصٍ عُمَرُ مَا إِنْ بِهَا مِنْ نَقَبٍ وَلَا دَبْرٍ

وقد روى هذا الأمر بألفاظ مختلفة ، وأتم رواية للرجز هي رواية الأصمعي ، فراجعها في الخزانة ٣٥١/٢ - ٣٥٣ ونسبه ابن عيش في شرح الفصل لرؤية بن الجراح ، وعقب عليه البغدادى في الخزانة ٣٥٢/٢ بقوله : « وهذا لا أصل له ؛ فإن رؤية مات في سنة خمس وأربعين ومائة ، ولم يده أحد من التابعين فضلا عن المخضرمين » وهو من غير نسبة في اللسان ٢٦٢/٢ ، ٣٥٤/٦ .

والنقب هنا : رقة الأخفاف . والدبر : المرح الذي يكون في ظهر الدابة . ونجر : كذب وسأل عن الصدق . قال ابن الأنباري : الفاجر في كلام العرب : العادل المائل عن الخير ، وإنما قيل للكذاب : فاجر لأنه مال عن الصدق .

ويكون أمراً ، والمعنى وعيد . نحو قوله جل ثناؤه : ﴿ فَمَتَّمُوا فَسَوْفَ تَلْمِزُونَ ﴾ ^(١) . ومثله قوله جل ثناؤه : ﴿ اَعْمَلُوا مَا تُنْتُمْ ﴾ ^(٢) . ومنه قول عبيد :
حَتَّى سَقَيْنَاهُمْ بِكَاسٍ مُرَّةٍ فِيهَا الْمَثَلُ نَاقِمًا فَلْيَشْرَبُوا ^(٣)
ومن الوعيد قوله :

ارْزُوا عَلَى وَأَرْضُوا بِرِحَالِكُمْ وَاسْتَسْمِعُوا يَا بَنِي مَيْثَاءٍ إِنْ شَادَى ^(٤)
مَا ظَنُّكُمْ بَيْنِي مَيْثَاءٍ إِنْ رَقَدُوا لَيْلًا وَشَدَّ عَلَيْهِمْ حَيَّةُ الْوَادِي ؟
وقد جاء في الحديث : « إذا لم تستحي فاصنع ما شئت » ^(٥) أى : إن الله
جل ثناؤه مجازيك ، قال الشاعر :

(١) سورة النحل ٥٥

(٢) سورة فصلت ٤٠

(٣) ديوان عبيد بن الأبرص ١٥ ومختارات ابن الجبلى ٥٥/٢ ويروى : « حتى
جبهناهم بكأس » والكأس المرة هنا : كناية عن الموت . والمثل بفتح الميم وكسر هاء :
السم ، والناقم : الشديد المتعق .

(٤) ما لجبرير من قصيدة يهجو بها بني طيبة كما في ديوانه ١٤٠ - ١٤١ والأول هنا الأخير
فيها ، والثاني هو التاسع . ورواية الأول فيه : « وأرضوا بني صديقكم » ورواية الثاني « ميثاء
أن فرعوا » وفي هامش م « ارووا » من الرواية .

(٥) رواه البخارى في الجامع الصحيح ٣٤٩/٤ ، ٢٩/٨ وفي الأدب المفرد ١٢٦ ، ٣٣٦ ،
وأبو داود في سننه ٣٤٩/٤ والبيهقى في كتاب الأدب ٨٣ - ٨٤ وابن ماجه في سننه ١٤٠٠
واظفر فتح البارى ٣٨٠/٦ - ٣٨١ وجامع العلوم والحكم ١٤٣ - ١٤٤ ومختصر السنن
للمنذرى ١٧١/٧ - ١٧٢ وشرح ابن دقيق العيد على الأربعين النووية ٣٨ - ٣٩ واللسان
٢٣٨/١٨ والفائق ٣١٦/١ - ٣١٧ والتهذيب ٢٧٦/١ يقال : استَحْيَا بِسَتْحِي ،
وَأَسْتَحَا بِسَتْحِي ، والأول أعلى وأكثر « وفي مشارق الأنوار على صحاح الآثار للقاضى عياض
٤٦/٢ قيل : هو أمر مناه الخبر ، أى من لم يستحي صنع ما شاء . وقيل : هو على الوعيد ،
أى افضل ما شئت تجازى به ، كما قال : ﴿ فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيُكْفُرْ ﴾
وقيل : هو على طريق اللباقة في القدم ، أى إذا لم تستحي فاصنع ما شئت بعد ، فتذك الحياء أعظم
منه . وقيل : اصنع ما شئت بما لا تستحي منه ، أى لا تصنع ما يكره . وقيل : افضل مالا تستحي
منه ؛ فإنه مباح ، إذ الحياء يمنع من المكروه .

والحديث من رواية ربهى بن خراش عن أبي مسعود عقبة بن عمرو ، وأوله : « قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم : إن مما أفروك الناس من كلام النبوة : إذا الخ وحكى الدار لطفى في كتاب
الطال أنه رواه عن حذيفة ، كما قال ابن جبر في الفتح ٣٨٠/٦ .

إذا لم تَخْشَ عَاقِبَةَ اللَّيَالِي ولم تَسْتَحْيَ فَاصْنَعْ مَا نَشَاءُ^(١)
 ويكون اللفظ أمراً ، والمعنى تسليم . نحو قوله جل ثناؤه : ﴿ فَأَقْضِ
 مَا أَنْتَ قَاضٍ ﴾^(٢) .
 ويكون أمراً ، والمعنى تكوين . نحو قوله جل ثناؤه : ﴿ كُونُوا قِرَدَةً
 خَاسِيَيْنَ ﴾^(٣) وهذا لا يجوز أن يكون إلا من الله جل ثناؤه .
 ويكون أمراً ، وهو نَدْب . نحو قوله جل ثناؤه : ﴿ فَانْتَشِرُوا فِي
 الْأَرْضِ ﴾^(٤) .

ومثله :

* قُلْتُ لِرَاعِيهَا ائْتَشِرْ وَتَبَقَّلْ^(٥) *
 ويكون أمراً ، وهو تمجيز . نحو قوله جل ثناؤه : ﴿ فَانْقُدُوا ، لَا تَنْفُدُوا
 إِلَّا بِسُلْطَانٍ ﴾^(٦) .
 ومثله .

خَلَّ الطَّرِيقَ لِمَنْ يَبْنِي الْمَنَارَ بِهَا وَابْرُزْ بِرِزَّةٍ حَيْثُ اضْطَرَّكَ الْقَدَرُ^(٧)

(١) من قصيدة لأبي تمام يعرض فيها بيض بنى جيد ، كما في ديوانه ٤٨٥ ، وفي مجموعة الماعاني ٢٨
 « وقال أيضا ووجدتها في مجموع شعره ، وقد أورد منها بيتين في حاسته ولم يسم قائلها :

يَعِيشُ الْمَرْءُ مَا اسْتَحْيَا بِخَيْرٍ وَيَبْقَى الْعُودُ مَا بَقِيَ اللَّحَاءُ
 فَلَا وَاللَّهِ مَا فِي الْعَيْشِ خَيْرٌ وَلَا الدُّنْيَا إِذَا ذَهَبَ الْحَيَاءُ

إذا لم تَخْشَ الخ » والأبيات من غير نسبة في روضة القلاء ٤٣ ولباب الآداب ٢٨٤-٢٨٦
 (٢) سورة مٓه ٧٢

(٣) سورة البقرة ٦٥ ، والأعراف ١٦٦ .

(٤) سورة الجمعة ١٠ .

(٥) لم أقف عليه .

(٦) سورة الرحمن ٣٣ .

(٧) البيت للجرير ، كما في ديوانه ٢٨٤ والموشح ١٢٨ واللسان ١٧٤/٧ وسيبويه ١٢٨/١
 وقال الأعمى في شرحه : يخاطب عمرو بن لُجَأ التيمي من بني عدي فيقول : تتع عن طريق الفضل والشرف
 والفخر ، وخله لمن هو أحق منك به ممن يصره ويبنى مناره وعلقه ، وابرز لي حيث اضطررك
 القدر من الزم والضة . وبرزة لإحدى جفاته فصره بها « .

ويكون أمراً ، وهو تمجيد . نحو قوله جل ثناؤه : ﴿ أَتَمِمْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ ﴾ ^(١)
قال [الشاعر] ^(٢) :

أَحْسِنْ بِهَا خَلَّةً لَوْ أَنَّهَا صَدَقَتْ مَوْعِدَهَا ، وَلَوْ أَنَّ النَّصْحَ مَقْبُولٌ ^(٣)
ويكون أمراً ، وهو تمنى . تقول لشخص تراه : « كُنْ فُلَانًا » .
ويكون أمراً ، وهو واجب في أمر ^(٤) الله جل ثناؤه : ﴿ أَقِيمُوا
الصَّلَاةَ ﴾ ^(٥) .

ويكون اللفظ أمراً ، والمعنى تلهيفٌ وتمجير . كقول القائل : « مَتَّ بَفَيْظِكَ »
و « مَتَّ بِدَائِكَ » وفي كتاب الله جل ثناؤه : ﴿ قُلْ مُوتُوا بِفَيْظِكُمْ ﴾ ^(٦)
ثم قال جرير :

مُوتُوا مِنَ الْفَيْظِ غَمًّا فِي جَزِيرِكُمْ لَنْ تَقْطَعُوا بَطْنَ وَادٍ دُونَهُ مُضَرٌ ^(٧)
ويكون أمراً ، والمعنى خبر . كقوله جل ثناؤه : ﴿ فَلْيَضْحَكُوا قَلِيلًا » ،

(١) سورة مريم ٣٨ .

(٢) الزيادة من س

(٣) البيت لكعب بن زهير كما في ديوانه ٧ وروايته « يا ويحها خلة . . . ما وعدت أولو »
وشرح باني سعاد لابن هشام ٥٥ - ٦٦ وفي الميزان ٤/٢٦٦ وفيهما « أكرم بها » والخلة
بالضم : في الأصل مصدر بمعنى الصلابة ، يطلق على الوصف وهو الخليل والخليلة ، يستوي فيه
المذكر والمؤنث . وصدق : يكون لازماً ومتصلاً ، يقال : صدق في حديثه ، وصدق الحديث :
لأنه لم يكذب . وموعودها : فيه ثلاثة أوجه : أحدها : أن يكون اسم مفعول على ظاهره ، ويكون
المراد به الشخص الموعود ، وأراد به نفسه . والثاني : أن يكون كذلك ، ويكون المراد به :
الشيء الموعود به ، وأراد به صانعها . والثالث : أن يكون مصدراً كالصور واليسور ،
أي الوجود . . . » .

(٤) س « في علم »

(٥) سورة البقرة ٤٣ ، وغيرها كثير .

(٦) سورة آل عمران ١١٩ .

(٧) ديوانه ٢٦١ « لم يقطعوا » وقائض جرير والأخطل ١٧٣ كما هنا وفي س
« إن تقطعوا » .

وَلْيَبْكُوا كَثِيرًا» ^(١) المعنى : إنهم سيفضحون قليلاً ويكونون كثيراً .

فإن قال قائل : فما حال الأمر في وجوبه وغير وجوبه ؟
 قيل له : أما العرب فليس يُحفظُ عنهم في ذلك شيء ، غير أن العادة جارية بأن من أمر خادمه بسقيه ماءً ^(٢) فلم يفعل ، أن خادمه عاصٍ ^(٣) . وأن الأمر ممعني . وكذلك إذا نهى خادمه عن الكلام فكلم ، لا فرق عندهم في ذلك بين الأمر والنهي .

فأما « التهي » - قولك « لا تفعل » . ومنه قوله :
 لا تَسْكِي - إن فرَّق الدهرُ بيننا أغمَّ القفاً والوجهَ ليسَ بأنزعاً ^(٤)
 وأما « الدعاء ، والطلب » - فيكون لمن فوق الداعي وال طالب . نحو « اللهم اغفر » . ويقال للخليفة : « انظر في أمري » . قال الشاعر :
 إليك أشكو ، فتقبلْ مَلَقِي واغفرْ خطأَ باي وثمَّ وَرَقِي ^(٥)

(١) سورة التوبة ٨٢ .

(٢) س « الماء »

(٣) س « عصى » .

(٤) البيت لَهْذَبَةَ بنِ خَشْرَمِ المَذْرِي ، كما في الكامل ١/٢٧٠ ، ١٢٤٨/٣ واللسان ١٠/٢٣٠ ، ١٥/٣٤٠ وغير مفسوب في نظام التريب ٧ والنعم أن يسيل الشعر حتى يضيق الوجه والقفا ، يقال : رجل أغم ، وأغم القفا . والعرب تسمين بالأنزع وتشمم بالأغم ، وترعم أنه لا يكون إلا لثياً .

(٥) أترجز للمعاج ، كما في ديوانه من مجموع أشعار العرب ٢/٤٠ ، ورواجه :

ياربُّ ربِّ البيتِ والمشرقِ والمِرْقَلاتِ كلِّ سَهْبٍ سَمَلَقِي

ليك أدعو فتقبل طلقاً فاعفُ الخ ورواية الزيدى في أماليه ١٢٨ « لا لهم رب البيت » إليك أدعو . . . ويحا الكتاب من غير نسبة في الأساس ٢/٤٠٠ والثاني للمعاج فيه ٥٠١ وفي إصلاح اللطخ ١١٤ ومجالس نطب ٨ والأول من غير نسبة في اللسان ١٢/٢٢٤ وعاليه فيه ٢٥٤ واللق : الدعاء والتضرع ، والورق : المال من الإبل والنعم :

و «المرَض» . و «التحضيض» متقاربان . إلا أن المرَضَ أرفقُ، والتحضيض أعزَمُ . وذلك قولك في المرَض : «ألا تنزل . ألا تأكل» .
والإغراء والحث قولك : «ألم يأن لك أن تطيعني» . وفي كتاب الله جل ثناؤه : ﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ﴾ ^(١) .
والحث والتحضيض كالأمر ، ومنه قوله عز وجل : ﴿أَنْتَ الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ، قَوْمٌ فِرْعَوْنَ ، أَلَا يَتَّقُونَ ؟﴾ ^(٢) فهذا من الحث والتحضيض ، معناه : انتهبهم ومُرهم بالانقضاء . .

و «لولا» يكون بهذا ^(٣) المعنى ، وقد مضى ذكره ^(٤) . وربما كان تأويلها النفي ، كقوله جل ثناؤه : ﴿لَوْلَا يَأْتُونَ عَلَيْهِمْ بِسُلْطَانٍ بَيِّنٍ﴾ ^(٥) المعنى : اتخذوا من دونه آلهة لا يأتون عليهم بسلطان بين .

و «النتى» - قولك : «وَدِدْتُكَ عِنْدَنَا» وقوله :

وَدِدْتُ - وما تُنْثِي الْوَدَادَةَ - أنثى بما في ضَمِيرِ الْحَاجِيَةِ عَالِمٍ ^(٦)

(١) سورة الحديد ١٦ وتفسير ابن كثير ٢٣١/٨ (النار) والبحر المحيط ٢٢٢/٨ وفي جريد الطبري ١٣١/٢٧ والفخر الرازي ٢٤٠/٦ والشوكاني ١٦٨/٥ وفي السان ٥٠/١٨ قال «الفراء» : يقال : أَلَمْ يَأْنِ ، وَأَلَمْ يَنْتَ لَكَ ، وَأَلَمْ يَنْتَلْ لَكَ ، وَأَلَمْ يُنْزِلْ لَكَ . وأجود من ما نزل به القرآن «ألم يأن» وهو من أنى يأتي . وأنَّ لك بين . ويقال : أنى لك أن تفعل كذا ، ونال لك ، وأمال لك ، وأنَّ لك ؛ كل ذلك بمعنى واحد . قال الزجاج : ومضاهما كلها : حان لك محين . وفي حديث الهجرة : حل أنى الرجل : أى حان وقته .

(٢) سورة الشعراء ١١ .

(٣) ط «لهذا»

(٤) س «ذكر هذا»

(٥) سورة الكهف ١٥ .

(٦) البيت لكثير غزاة ، كما في حاشية أبي تمام بفتح التبريزي ٤٠/٣ (طبع بولاق) وشرح المرزوق ١٢٨٧/٣ وبعده :

فإن كان خيراً سرّني وعلّفته وإن كان شراً لم تلمني اللّوأم

قال قوم : هو من الإخبار ؛ لأن معناه « ليس » إذا قال القائل : « لَيْتَ لِي مَالًا » فمعناه : ليس لي مالٌ .

وآخرون يقولون : لو كان خبراً لحاز تصديق قائله أو تكذيبه .

وأهل العربية يختلفون فيه على هذين الوجهين .

وأما ^(١) « التعجب » فتفضيل شخص من الأشخاص أو غيره على أضرابه بوصفٍ . كقولك : « ما أحسنَ زيدا » . وفي كتاب الله جل ثناؤه : ﴿ قُتِلَ الْإِنْسَانُ مَا أَكْفَرَهُ ﴾ ^(٢) وكذلك قوله جل ثناؤه : ﴿ فَمَا أَصْبَرَهُمْ عَلَى النَّارِ ﴾ ^(٣) وقد قيل : إن معنى هذا : « ما الذى صَبَرَهُمْ [على النار] » ^(٤) .

وآخرون يقولون « ما أَصْبَرَهُمْ : ما أَجْرَاهُمْ » . قال : وسمعت أعرابياً يقول لآخر : ما أَصْبَرَكَ على الله . أى ما أَجْرَأَكَ عليه [جل جلاله] ^(٥)

(١) ط « أما »

(٢) سورة عبس ١٧ .

(٣) سورة البقرة ١٧٥ .

(٤) الزيادة من س .

(٥) الزيادة من س .

باب الخطاب يأتى بلفظ المذكر أو الجماعة الذكرا

إذا جاء الخطاب بلفظ مذكر ولم يُنصَّ فيه على ذكر الرجال فإن ذلك الخطاب شامل للذكرا والإناث . كقوله جل ثناؤه : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ ﴾ ^(١) ﴿ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ ﴾ ^(٢) . كذا تعرف العرب هذا .

فإذا قال القائل : « هذا قوم من بني فلان » فقد ذهب أكثر أهل اللغة إلى أن « القوم » للرجال دون النساء ^(٣) .

فسمعت علي بن إبراهيم [القطان] ^(٤) يقول ، سمعت ثعلباً يقول : يقال : « امرؤ ، وامرآن ، وقوم » و « امرأة ، وامرأتان ، ونسوة » .

وسمعت علياً يقول : سمعت المفسر يقول : سمعت عبد الله بن مسلم ^(٥) يقول : « القوم » للرجال دون النساء ، ثم يخالطهم النساء فيقال : « هؤلاء القوم قوم ^(٦) فلان » ولا يجوز للنساء ليس ^(٧) فيهن رجل : هؤلاء قوم فلان ، ولكن يقال : هؤلاء من قوم فلان ؛ لأن قومه رجال والنساء منهم .

قال : وإنما سمي الرجال دون النساء قوماً لأنهم يقومون في الأمور وعند الشدائد ، يقال : قائم وقوم ، كما يقال : زائر وزور . وصائم وصوم . ونام ونوم . ومثله « نفر » لأنهم ينفرون مع الرجل إذا استنفرهم . قال امرؤ القيس :

(١) سورة البقرة ٢٧٨ .

(٢) سورة البقرة ٤٣ .

(٣) لسان العرب ٤٠٧/١٥ والفائق ٤٣٥/١ والنهاية ٢٨٥/٣ .

(٤) الزيادة من س .

(٥) هو ابن قتيبة .

(٦) س « القوم من بني فلان » .

(٧) س « وليس » .

فهو لا تَنِي رَمِيَّتُهُ مَالَهُ لَا عُدَّ مِنْ نَفَرِهِ ^(١)
 ومما يدل على أن القوم للرجال [دون النساء] ^(٢) قول زهير ^(٣) :
 وما أدري ، وسوف إخال أذري أقوم آل حصن أم نساء ^(٤)

(١) ذكره ابن قتيبة في المعاني الكبير ٧٨٦/٢ وقال : « يقول : لا تجوز الموضع الذي رماها فيه حتى تموت . وقوله : لأعد من نفره ، يدعو عليه بالموت . يقول : إذا أعد أهله لم يعد معهم ، ولم يرد وقوع الفعل ولكنه كما يقال : قاتله الله » وكذلك قال في ص ٨٣٦ وفي تأويل مشكل القرآن ٢١٤ والبيت في ديوان امرئ القيس ٦١ واللسان ٤٨/٧ ، ٢١٧/٢٠ ونواج العروس ٣٧٨/١٠ .

(٢) الزيادة من ص .

(٣) ومما يدل على ذلك قول الزرد ، كما جاء في ديوانه ص ٥٣ :

وجاءوا جميعاً قومهم ونساؤهم بما كل ذي رأى له مُتَسَاخِفُ

(٤) ديوان زهير ٧٣ والمعاني الكبير لابن قتيبة ٥٩٣/١ والجمهرة لابن دريد ١٩٦/٣ والصاحح ٢٠١٦/٥ وشواهد المفني ٤٨ والبحر المحيط ١١٢/٨ وتفسير القرطبي ٤٠٠/١ ، ٣٢٥/١٦ والكشاف ٣٤٤/٢ (بولاق) وهو غير منسوب في المختصص ١١٩/٢ .

باب أقلّ العدد اجمع

الرُّتَبُ في الأعداد ثلاث : رتبةُ الواحد ، ورتبةُ الاثنين ، ورتبةُ الجماعة ؛ فهي للتوحيد والتثنية والجمع ، لا يزاحم في الحقيقة بعضها بعضاً . فإن عبّر عن واحد بلفظ جماعة^(١) وعن اثنين بلفظ جماعة - فذلك كله مجاز ، والتحقيق ما ذكرناه .

فإذا قال القائل : « عندى دراهم . أو أفراس . أو رجال » فذلك كله عبارة عن أكثر من اثنين .

وإلى ذلك ذهب عبد الله بن عباس - ومكانه من العلم باللغة مكانه - في قوله جل ثناؤه : ﴿ فَإِنْ كَانَ لَهُ إِخْوَةٌ فَلِأُمِّهِ السُّدُسُ ﴾^(٢) إلى أن الحُجُبَ في هذا الموضع عن الثلث إلى السدس لا يكون إلا بأكثر من اثنين^(٣) .

وقوله صلى الله عليه وسلم : « الاثنين فافوقهما جماعة »^(٤) فإنما أراد أنهما^(٥) إذا صلياً [معاً]^(٦) قد حازا فضل الجماعة ، لا أن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم سمي^(٧) الشخصين جماعة^(٨) .

(١) ط « جماعة وعن » .

(٢) سورة النساء ١١ .

(٣) راجع تفسير الطبري ٤٠/٨ طبع المعارف والسنن الكبرى ٢٢٧/٦ وتفسير ابن كثير ٣٦٧/٢ .

(٤) الحديث من رواية أبي موسى الأشعري في سنن الدارقطني ١٠٥ وسنن ابن ماجه ٣١٢/١ .

(٥) في س « أراد بهما » .

(٦) الزيادة من س .

(٧) « سمي الاثنين » .

(٨) ويؤيد ذلك رواية ابن عباس في السنن الكبرى ٦٩/٣ « الاثنين جماعة والثلاثة جماعة وما أكثر خبره » .

وقول القائل : إنَّ أقلَّ ذلك أن يُجمع واحد إلى واحد ، فهذا جاز ، وإثبات الحقيقة أن يقال : كان واحداً فتى ثم جمع .

ولو كان الأمر على ما قالوه لما كان للتثنية ولا للاتنين معنى بوجه . ونحن نقول : « خرجا . وخرجان » فلو كان الاثنان جمعاً لما كان لقولنا : « يخرجان » معنى ، وهذا لا يقوله أحد ^(١) .

(١) قال المحاكم الجسمى في كتاب عيون المسائل لوحة ٢٩١ - ٢

« مسألة : أقل الجمع ثلاثة عند أكثر الفقهاء والتكلمين وأهل العربية ، وعليه يدل كلام محمد بن الحسن رحمه الله في إجماع . وقال بعضهم : أقل الجمع اثنان ، وحكى ذلك عن أبي يوسف وعن بعض الشافعية . لنا في ذلك وجوه : أحدها : أن من نى كون الثلاثة جمعاً عدده أهل اللغة كاذباً . ومن نى كون الاتنين جمعاً لم يمدوه كاذباً . فوجب أن تكون تسمية الاتنين جمعاً مجازاً ، وفي الثلاثة حقيقة . ويصير بقوله تسمية أحد أباً في أنه مجاز في أحد حقيقة في الأب الأدنى . ولذلك لا يكذب من نى اسم الأب عن أحد ويكذب من ناه عن الأب . وثانيها : أن لفظ الجمع إذا أطلق فمهم منه الثلاثة ولا يفهم منه اثنان . ألا ترى أنه إذا قال : رأيت رجلاً لم يعقل منه اثنان ودل أنه حقيقة في الثلاثة . وثالثها : أن الثلاثة يدخلها الواو الموضوعة للجمع . ولا يدخل ذلك في الاتنين ، فيقال للثلاثة : دخلوا والاتنين : دخلا ، فلا يطرده ذلك في الاتنين ويطرده في الثلاثة ، وإن استعمل مجازاً . ورابعها : ما استدلل به بعض أصحابنا بأنهم يعلقون العدد بلفظ الجمع فيقولون ثلاثة رجال وأربعة رجال ولا يعلقونه بالاتنين ، فلو كان الاثنان جمعاً صحيحاً لجاز أن يعلق به العدد . فلما قالوا : رجلان ولم يعرفوه بالعدد علم أنه ليس بحقيقة في الجمع . وخامسها : ما علم من طريقة أهل اللغة أنهم فصلوا بين لفظ التثنية والجمع : فعبروا عن قومه : رجلان بأنه لفظ التثنية ، وعن رجال بأنه لفظ الجمع . وخالفوا أيضاً بين تعريف اللفظتين في الأمر والكناية فقالوا في الاتنين : اجملا وجملا ، وفي الجمع جعلوا واجطوا . وخطوا للتثنية جمعاً وللجمع باباً وفصلوا بينهما كما فصلوا بين الوجدان والتثنية والجمع : فعلمنا أن المستفاد بإحدى اللفظتين غير المستفاد بالأخرى . وسادسها : أن لفظ الاتنين يبطل بما فوقه ولفظ الجمع لا يبطل . يقال : فعلا وفي الثلاثة : فعلا . ولا يبطل بما فوقه . فعلمنا أنه حقيقة في الثلاثة مجاز في الاتنين .

احتج المخالف بأن الجمع هو الضم ، وضم الشيء إلى الشيء . وهذا يحصل في الاتنين كحصوله في الثلاثة فوجب أن يكون جمعاً صحيحاً . والجواب : أنه لا ينتج أن يكون اللفظ مشتقاً من شيء ثم يختص ببعض ذلك ويتعارف فيه حتى يصير حقيقة في ذلك الموضع مجازاً في جميعه ، كالدابة اشتقت من الدبيب ثم تعورف استعمالها في جنس فصارت حقيقة فيه مجازاً في غيره . وكذلك لفظ الجمع يجوز أن يكون مشتقاً من الضم ثم تعورف استعماله في الثلاثة فما فوقها فصار حقيقة فيها مجازاً في الاتنين . على أن الأشياء الكثيرة قد تضم ولا يطلق عليها اسم الجمع كالإنسان والدار والفرس ونحوها . وذلك يدل على أنه ليس تأخوذ من الضم أو أنه بالتعارف صار حقيقة في بعض الأشياء . =

باب الخطاب

الذي يقع به الإفهام من الغائِلِ الفهم من السامع

يقع ذلك بين المتخاطبتين من وجهين : أحدهما الإعراب ، والآخر التصريف .
هذان يعرف الوجهين ، فأنما من لا يعرفهما قد يمكن القائل إفهام السامع بوجوه
يطول ذكرها من إشارة وغير ذلك . وإنما المُمَوَّل على ما يقع في كتاب الله جل
ثناؤه من الخطاب أو في سنة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم أو غيرها من
الكلام المشترك في اللفظ .

فأنما الإعراب - فيه تميز للمعاني ويوقف على أغراض المتكلمين . وذلك أن قائلًا
لو قال « ما أحسن زيد » غير معرب ، أو « ضرب عمر زيد » غير معرب - لم يوقف
على مراده . فإذا قال : « ما أحسن زيدا » أو « ما أحسن زيد » أو « ما أحسن زيد »
أبان بالإعراب عن المعنى الذي أراده .

وللمعرب في ذلك ما ليس لغيرها : فهم يفرقون بالحركات وغيرها بين المعاني .

== احتج بقوله صلى الله عليه وسلم : « الاثنان فما فوقهما جماعة » قلنا : إنه ورد في تعليم الأحكام ، لأنه
عليه السلام يثبينا للأحكام دون الأسامي ومعانيها الراجعة إلى اللفظ ، لصحة استفادتها من جهة
غيره بخلاف الأحكام والأسامي الشرعية . وقد قيل : إنه أراد بالخبر من تنقده به صلاة الجماعة .
وقيل : أراد به إباحة السفر لأنه كان ينهى أن يسافر الرجل وحده .

واحتج بأن لفظ الجمع ورد في الاثنتين ، ولفظ التثنية ورد في الجمع قال الله تعالى : (هذان
خصمان اختصموا) وقال : (فإن كان له إخوة فلأمه الثلث) ولا خلاف أن الأخوين يحببان الأم
من الثلث إلى السدس . وقال : (وكنا لحكمهم شاهدين) وأراد داود وسليمان عليهما السلام .
والجواب : أنه يستعمل كذلك مجازاً وتوسعا كقوله تعالى : (إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون)
ونحوها . فاستعماله ذلك لا يوجب أن يكون جمعاً في الحقيقة . وقال تعالى : (فقدسنا قسماً القادرون)
فاستعمل في الواحد توسعاً . كذلك هنا . على أن قوله لإخوة يتناول الثلاثة . ولأنما جعلنا الأخوين
بمنزلة الثلاثة لدليل . وكذلك خالف ابن عباس في ذلك ! »

فلن قول الجسسي بقول ابن حزم في الإحكام ٢/٤ وما بعدها .

(١) نقل السيوطي هذا الباب في المزهر ١/٣٢٩ ، ٣٣٠ .

يقولون « مَفْتَح » للآلة التي يفتح بها . و « مَفْتَح » لوضع الفتح .
و « مَقَص » لآلة القص . و « مَقَص » للموضع الذي يكون فيه القص .
و « مَحَلَب » للقدح يُحلب فيه . و « مَحَلَب » للمكان يُحلب فيه ذوات اللبن .
ويقولون : « امرأة طاهر » ^(١) من الحيض لأن الرجل لا يَشْرَ كها في الحيض .
و « طاهرة » من العيوب لأن الرجل يَشْرَ كها في هذه الطهارة .
وكذلك « قاعد » من الحبل . و « قاعدة » من القعود ^(٢) .
ثم يقولون : « هذا غلاماً أحسنُ منه رجلاً » يريدون الحال في شخص واحد .
ويقولون : « هذا غلام أحسنُ منه رجلاً » فهما إذاً شخصان .
وتقول : « كم رجلاً رأيت ؟ » في الاستخبار . و « كم رجلاً رأيت ؟ » في
الخبر يراد به التكثير .

و « هُنَّ حَوَاجٍ بَيْتَ اللَّهِ » إذا كنَّ قد حَجَّجْنَ . و « حَوَاجٍ بَيْتَ اللَّهِ » إذا
أرَدْنَ الحجَّ .
ومن ذلك « جاء الشتاء والخطب » لم يرد أن الخطب جاء . إنما أراد الحاجة
إليه ، فإن أراد مجيئهما قال : « والخطب » .
وهذا دليل يدل على ما وراءه .

وأما التصريف - فَإِنَّ مَنْ فَاتَهُ عِلْمُهُ فَاتَهُ الْمَعْظَمُ ؛ لَأَنَا نقول : « وَجَدَ »
وهي كلمة مبهمه ، فإذا صرّفنا أفصحنا فقلنا في المال : « وَجَدًا » ^(٣) وفي الضالة :
« وَجْدَانًا » وفي الغضب : « مَوْجِدَةً » وفي الحزن : « وَجْدًا » .

(١) إصلاح المصنف ٣٧٦ .

(٢) إصلاح المصنف ٣٧٦ .

(٣) أدب الكاتب ٢٥٧ وسر العربية ٣٧٦ .

وقال الله جل ثناؤه : ﴿ وَأَمَّا الْقَاسِطُونَ فَكَانُوا لِجَهَنَّمَ حَطَبًا ﴾ وقال :
« وَأَقِطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ » [فأنظر ^(١)] كيف تحول المعنى بالتصريف
من الطل إلى الجور .

ويكون ذلك في الأسماء والأفعال فيقولون للطريقة في الرمل : « خِبَّة » وللأرض
الخصبة والمجدبة : « خِبَّة » ^(٢) .

وتقول في الأرض السهلة الخوارة : « خارت تخور ، خوراً ، وخووراً
[وخوراناً] » ^(٣) وفي الإنسان إذا ضف : « خار ، خوراً » وفي الثور :
« خار ، خواراً » .

ويقولون للمرأة الضخمة : « ضَنَّاك » وللزُكَمَةِ « ضَنَّاك » ^(٤) .
ويقولون للإبل التي ذهبت ألبانها : « شَوَّل » وهي جمع « شائلة » . والتي
شالت أذنانها للقمح : « شَوَّل » وهي جمع « شائل » .
ويقولون لبقية الماء في الحوض : « شَوَّل » ^(٥) .
ويقولون للعاشق : « عَمِيدٌ » وللبيعر المتأكل السنم : « عَمِيدٌ » ^(٦) .
إلى غير ذلك من الكلام الذي لا يحصى .

(١) الزيادة من س .

(٢) في لسان العرب ٣٣٢/١ « الْخِبَّةُ : أرض بين أرضين لا محبة ولا مجدبة » .

(٣) الزيادة من س .

(٤) في اللسان ٣٤٩/١٢ « الضنكة والضنَّاك : بالضم الزكام .. وفي الحديث : دعه فإنه مضنوك ،
أى مزكوم .. وفي الحديث أيضاً : فإنك مضنوك . وقال الجاج يصف جارية : « فهى ضَنَّاك »
كالكتيب المنهال » .

(٥) المجمع في بقية الأشياء ١٠٥ .

(٦) في اللسان ٢٩٨/٤ « العميد : البيعر الذى قد قسد سنمه » .

باب معاني الفاظ العبارات

التي يصر بها عن الأشياء.

ومرجعها إلى ثلاثة^(١) وهي: المعنى، والتفسير والتأويل^(٢).

وهي وإن اختلفت فإن المقاصد بها متقاربة.

فأما المعنى - فهو القصد والمراد. يقال: «عَنَيْتُ بالكلام كذا» أي: قَعَدْتُ

وعَدْتُ. أنشدني القطان عن نطب عن ابن الأعرابي:

مثل البرام غدا في أصدّة خلقٍ لم يستن وحواس الموت تمشله^(٣)

فرَجَتْ عنه بصيرَ عينا لأرملة وبائس جاء معناه كمنه^(٤)

يقول في رجل قدّم لِيقتل، وأنه فرج عنه بصيرَ عين، أي فرقين من غم

(١) س «لدى ثلاث».

(٢) راجع مقدمة تفسير الراغب ٤٠٢.

(٣) البيتان لبص الرب يصف رجلا شريفا ارتث في بعض المارك فأنهم ألا يلب. كما قال

أبو علي الباهل: غيث بن عبد الكريم.

والبرام: الفراد. والأصدّة: الصدرة وهي قميص صغير يلبس تحت الثياب. لم يستن:

لم يخلق عاتته، وحواس الموت: حوائطه قلبه، وهي أسباب الموت. ويروى شطره الأول:

«ومرّهقي سأل إمتاعاً بأصدته» والمرّهقي: اتقى أدرك ليقول. وأراد بقوله: سأل،

سأل، فإما أن يكون أبداً، وإما أن يريد لنة من قال: سَلَتْ نَسَلٌ.

(٤) قوله: بصيرَ عينا، أراد به إبلا مختلفة التشابه فيه. ومنه ونصب هذه لكثرة ما.

التدنية بصيرَ عين من الإبل فأعنته بهما، وإنما أعدمتها للأرامل والأيتام أفديهم بهما.

والبيت الأول في اللسان ٣٩/٤، ٤٧٦، ١٧٤/١٧.

والأول والثاني فيه ٦٥/١٠، ٤٢١/١١ والثاني في مقاييس اللغة ٣٤٧/٣ وفي م، س

«أو بائس».

[يقول] ^(١) : قد كنت أعددتها لأرملة ^(٢) تأتيني نسائي أو لبائس مثل هذا المقدم ^(٣)

ليقتل ، معنا كمنه ، أى إن مقصدهما فى السؤال والبؤس مقصد واحد .

ويحوز أن يكون المضى « الحلال » أى حالهما واحدة .

وقال قوم : اشتقاق « المضى » من « الإظهار » يقال « عنتِ القرية » إذا لم تحفظ

لها بل أظهرته ، و « عنوان الكتاب » من هذا .

وقال آخرون : « المضى » مشتق من قول العرب « عنتِ » ^(٤) الأرض نبات

حسن « إذا أنبت نباتاً حسناً . قال القراء « لم تمنُ بلادنا بشئ » إذا لم تنبت .

وحكى ابن السكيت « لم تمنُ » من « عنتِ » . فمن كان هذا فإن المراد

(١) الزيادة من س .

(٢) ق س « لامراً » .

(٣) ق س « المقدم ومنه . . . فى السؤال واحد » .

(٤) ق م « عنت » وكتب فوقها : « صب » .

قال ابن طرس فى المقاميس ١٤٨/٤ « والأصل ثالث - ظهور الشئ وبروزه - عُيان الكتاب وعنوانه وعنيانه . وتعبيره عندنا ، أنه البارز منه إذا ختم . ومن هذا الباب مضى الشئ . ولم يزد

الخليل على أن قال : معنى كل شئ : مَحْمَتُهُ وحله الذى يصير إليها أمره . قال ابن الأعرابي : يقال

ما أعرف مناه ومناحه . والذى يدل عليه قياس اللفظة أن المضى : هو المقصد الذى يبرز ويظهر فى الشئ .

إذا بحث عنه . يقال : هذا مضى الكلام ومعنى الشعر ، أى الذى يبرز من مكنون ما تضمنه اللفظ .

والدليل على قياس قول العرب : لم تمنُ هذه الأرض شيئاً ولم تمنُ أيضاً ، وذلك إذا لم تنبت ،

فكانها إذا كانت كذلك فإنها لم تعد شيئاً ولم تبرز شيئاً . وما يصححه قول القائل :

ولم يبق بالخلصاء مما عنت به من البقل إلا يبسها وهيجيرها

وما يصححه أيضاً : قولهم : عنتِ القرية تمنو ، وذلك إذا سال ملأها . قال التنخل :

« تمنو بمخروث . . . » قال الخليل : عنوان الكتاب يقال منه : عنتِ الكتاب ، وعنتته ،

وعنته ، قال : وهو فليجركوا مشتق من المضى . وقال غيره : من جبل العنوان من المضى قال :

عنت ، بالياء فى الأصل . وعنوان هدير فعوال . وقولك عنتوت فهو فعولت . قال

السيباني : يقال : ما هنا من فلان خير ، وما هنا من عملك هذا خير عنواناً .

بالمعنى الشيء الذى يفيد اللفظ كما يقال : « لم تمن هذه الأرض » أى : لم تُقدِّم .

وأما « التفسير » فإنه « التفصيل » كذا قال ابن عباس فى قوله جل ثناؤه :
﴿ وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا ^(١) ﴾ قال ^(٢) : تفصيلاً ^(٣) .

وأما اشتقاقه فمن « الفسر » .

أخبرنى القطان ، عن المَعْدَانِي ، عن أبيه ، عن معروف ^(٤) عن الليث ،
عن الخليل قال : الفسر : البيان ، واشتقاقه من فسر الطبيب للماء : إذا نظر إليه ،
ويقال لذلك : « التفسير » أيضاً ^(٥) .

وأما « التأويل » فأخِرُ الأمر وعاقبته . يقال : « إلى أى شىء . مآل هذا الأمر ؟ »
أى مَصِيرُهُ وَآخِرُهُ وعقباه .

وكذا قالوا فى قوله جل ثناؤه : ﴿ وما يعلم تأويله إلا الله ﴾ ^(٦) أى : لا يعلم
الآجال والمُدَدَ إلا الله جل ثناؤه ؛ لأن القوم قالوا فى مدة هذه الملة ما قالوه ، فأعلموا

(١) سورة الفرقان ٣٣ .

(٢) فى ط « أى » .

(٣) الدر المنثور ٧٠/٥ .

(٤) فى س « معروف بن حيان » .

(٥) ليست فى م وجاء هنا فى هامش م : « بلغت القراءة على الشيخ أبى الحسين ، وسمع أبو العباس
الضبان ، وأبو زرعة بن زنجلة ، وصح » . وقال ابن فارس فى مقاييس اللغة ٥٠٤/٤ « النا
والين والنراء ، كلمة واحدة تدل على بيان شىء وإيضاحه . من ذلك الفسر ، يقال : فسر ز
الشىء . وقسره ، والفسر والتفسير : نظر الطبيب إلى الماء وحكمه فيه » .

(٦) سورة آل عمران ٧ وانظر تفسير الطبرى ٢٠١/٦ (المعارف) .

أن مآل الأمر وعقبه لا يعلمه إلا الله جل ثناؤه^(١).

واشتقاق الكلمة من « المآل » وهو العاقبة والمصير . قال عبدة بن الطبيب :
وَلِلْأُحْبَةِ أَيَّامٍ تَذَكَّرُهَا وَالتَّوَلَّى قَبْلَ يَوْمِ الْبَيْنِ تَأْوِيلُ^(٢)
وقال الأعشى :

عَلَى أَنَّهَا كَانَتْ تَأْوُلُ حُبَّهَا تَأْوُلُ رَبِيعِي السَّقَابِ فَأُصْحَبَا^(٣)
يقول : إن حبها كان صغيراً في قلبه فآل إلى العظم ولم يزل يَنْبُتُ حتى أَصْحَبَ ،
فصار كالسَّقَبِ الذي لم يزل يَشْبُ حتى أَحْصَبَ . يعني أنه إذا استصحبت أُمُّه صحبها .

(١) قال ابن فارس في مقاييس اللغة ١/١٦٢ : « ومن هذا الباب تأويل السلام . وهو ما يشول إليه ، ذلك قوله تعالى : (هل ينظرون إلا تأويله ؟) يقول ما يشول إليه في وقت بغم ونشور . وقال الأعشى : على أنها . . . فأصحبا . يريد مرجعه وعاقبته وذلك من آل يؤول . » وانظر اللسان ١٣/٣٤ ، ٣٥ .

(٢) الفضليات ١٣٦ وقال ابن الأنباري في شرحه ٧٠ : « تذكرها ، أي تذكرها أنت . وتأويل : علامات تبين لك أن البين سيقم . »

(٣) ديوانه ٨٨ واللسان ٩/٣٥ والمقاييس والرواية فيهم كما هنا . وجاء في اللسان : « قال أبو عبيدة : تأول حبها : أي تسيره ورجعه . أي أن حبها كان صغيراً في قلبه ، فلم يزل ينبت حتى أصحَبَ فصار قديماً كهذا السَّقَبِ الصغير لم يزل يشب حتى صار كبيراً مثل أُمِّه وصار له ابن يصحبه » وفي اللسان ٩/٤٦٣ : « ولكنها كانت نوى أجنبية * توالى ربي السقاب فأصحبها . »

قال الأزهرى : « هكذا سمعت العرب تنشد ، وفسروا إلى « توالى ربي السقاب » أنه من الموالاة ، وهو تميز شيء من شيء . يقال : والينا الفصلا عن أمهاتنا فتوالى . أي فصلناها عنها عند تمام الحول ، ويشند عليها الموالاة ويكثر حنينها في إثر أمهاتها ، ويتخذ لها خندق تحبس فيه ، وتسرح الأمهات في وجه من مرانها ، فإذا تباعدت عن أولادها سرحت الأولاد في جهة غير جهة الأمهات فترعى وحدها ، فتستمر على ذلك وتصحب بعد أيام . أخبر الأعشى أن نوى صاحبه اشتدت عليه فحن إليها حين ربي السقاب إذا ولى عن أُمِّه . وأخبر أن هذا الفصل يستمر على الموالاة ولم يصحب أصحاب السقاب . قال الأزهرى : وإنما فسرت هذا البيت لأن الرواة لما أشكل عليهم معناه تحفظوا في استخراجها وخطوا ، ولم يعرفوا منه ما يعرفه من شاهد القوم في باديتهم . . . »

باب الخطاب المطلق والمقيد

أما الإطلاق : فإن يُذكر الشيء باسمه^(١) لا يُقرن به صفة ولا شرط ولا زمان ولا عدد ولا شيء يشبه ذلك .

والتقييد : أن يذكر بقرين من بعض ما ذكرناه ، فيكون ذلك القرين زائداً في المعنى . من ذلك أن يقول القائل : « زيدٌ كَيْتٌ » ، فهذا إنما شبهه بليت في شجاعته ، فإذا قال : « هو^(٢) كالليت الحرب » فقد زاد « الحرب » وهو الفضبان الذي حُرِبَ فريسته ، أى : سلبها . فإذا كان كذا كان أدهى له . ومن المطلق قوله :

* ترائبها مصقولة كالسجّجل^(٣) *

فشبه صدرها بالمرآة ، لم يزد على هذا .

وذكر ذو الرمة أخرى فزاد في المعنى حتى قيد فقال :

* ووجه كمرآة الغريبة أسجج^(٤) *

(١) في س : « ولا » .

(٢) سقطت من س .

(٣) صدره كما في معلقته :

* مَهْمَمَةٌ بِيضَاءٍ غَيْرِ مُفَاضَةٍ *

والمفاضة : المنقفة اللحم . والمفاضة : المدرخية البطن . والرائب : جمع تريبة ، وهي موضع القلادة من الصدر . والسجّجل : المرآة . راجع شرح القصائد السبع لابن الأنباري ٥٨ ، ٥٩ واللسان ٣٤٨/١٣ .

وقد نقل الثعالبي في فقه اللغة ٣٨٧ من أول قول امرئ القيس : ترائبها . . . إلى آخر قول ابن فارس : « بالناقع والأحشاء » ولم ينسبه إلى ابن فارس .

(٤) صدره كما في ديوانه ٨٨ « لها أذن حشرٌ وذفرى أسيلة * وخد . . . » وذكر

المؤلف الشطر في مقاييس اللغة ١٣٣/٣ وقال : « ووجه أسجج أى مستقيم الصورة » وفي لسان العرب ٣٠٤/٣ أن الأزهري أنشد هذا البيت شاهداً على لين الحد .

والأذن الحشر والحشرة : الصغيرة اللطيفة . والذفرى : المظم الشخص خلف الأذن . ووجه أسجج : بين السجج : أى حسن معتدل .

فذكر « المرأة » كما ذكر امرؤ القيس « السَّجَنَجَل » . وزاد الشافى ذكر « الغريبة » فزاد فى المعنى ، وذلك أن الغريبة ليس لها من يُملِّها محاسنها من مساوئها . ففى تحتاج أن تكون مرآتها أصنى وأتقى لُتْرِيتها ما تحتاج إلى رؤيته من سُنَنِ وجهها .

ومنه قول الأعشى :

تَرَوْحُ عَلَى آلِ الْمُحَلَّقِ جَفَنَةً كَجَايِبَةِ الشَّيْخِ الْعِرَاقِ تَفْهَقُ^(١)

فشبه الجفنة بالجايبة ، وهى الحوض ، وقيدها بذكر الشيخ العراق ؛ لأن العراق إذا كان بالبدو لم يعرف مواضع الماء ومواقع الفيت ، فهو على جمع الماء الكثير أحرص من البدوى العارف بالنابيع والأحساء^(٢) .

ومن هذا الباب قول حميد بن ثور يصف بعيراً :

مَحَلَّى بِأَطْوَاقٍ عِتَاقٍ يُبَيِّنُهَا عَلَى الضَّرِّ رَاغِي الثَّلَاةِ الْمُتَعَفِّ^(٣)

(١) رواه المؤلف فى مقابيس اللغة كما هنا . وكذلك روى فى اللسان ١١/٣٥٠ ، ١٢/١٨٩ . وفيه : « والجايبة : الحوض الضخم . خمس العراق لجبله بالمياه ؛ لأنه حضرى فإذا وجدها ملأ جايته وأعدّها ولم يترمق نجد المياه . وأما البدوى فهو عالم بالمياه فهو لا يبالى أن لا يُفدّها . ويروى كجايبة السبع ، وهو الماء الجارى » .

ورواية صدر البيت فى ديوانه ١٥٠ « نعى الذم عن آل المحلق جفنة » وكذلك فى الانتصاب ٥٥ وفيه : « رطط المحلق » .

(٢) فى فقه اللغة للتحالى بعد ذلك : « وقال ابن الرومى :

من مدام كأنها دمة المم ججور يبكى وعينه مَرَّها

فشبهها بدمعة الممجور فى الرقة » وزاد فى الرقة بأن وصف عينه بالمره وهو : طول العهد بالكحل : ليسكون الدمع مع رفته أصنى وأسلم مما يشوبه . وهذا من اصناف الشعراء .

(٣) فى المعانى الكبير لابن قتيبة ٢/٦٩٣ « وقال حميد بن ثور وذكر بعيراً : على . . . على الضمر راغى الضأن لا يتوقف » خمس راغى الضأن لجفائه وجهه بأمر الإبل . يقال فى الثلث : أجهل من راغى ضأن . لا يتوقف ، من القيافة . أى لا يطلب أمراً يستدل به على نجاته ، لأن النظر =

قال « راعى ثلّة » ولم يطلق اسم الراعى، وذلك أنهم يقولون : إن راعى الغنم
أجهل الرعاة ، فيقول : إن هذا البعير محلى^(١) بأطواق عتاق ، أى كريمة ، يُبينها
راعى الثلّة على جهله فكيف بغيره ممن يعرف ؟

= يدل عليه ، وفى أمالى المرتضى ١/١١١ هـ « ولا وصف أحد نجيباً إلا احتاج إلى قول حميد بن ثور :
على ... لا يتقوف » .

وفى اللسان ٢٠٢/١١ هـ « أنشد ثعلب : على .. على الفزن أغبى الضأن لو يتقوف . الضرن
هنا : سوء الحال من الجهل . يقول : كرمه وجوده بين من لا يفهم الخبر ، فكيف من يفهم ؟ »
(١) فى س « محلى » وهو تحريف .

بَابُ الشَّيْءِ يَكُونُ ذَا صِفَتَيْنِ فَيُتْلَقُ بِحُكْمٍ مِنَ الْأَحْكَامِ عَلَى أَحَدِ صِفَتَيْهِ

أما الفقهاء فختلفون في هذا .

فأما^(١) مذهب العرب فإنَّ العربي قد يذكر الشيء بإحدى صفتيه فيؤثر ذلك . وقد يذكره فلا يؤثر بل يكون الأمر في ذلك وفي غيره سواء . ألا ترى القائل يقول :

مِنْ أَنَاسٍ لَيْسَ مِنْ أَخْلَاقِهِمْ عَاجِلُ الْفُحْشِ وَلَا سَوْءُ الطَّمَعِ^(٢)
فلو كان الأمر على ما يذهب إليه مَنْ يُخَالِفُ مَذْهَبَ الْعَرَبِ لاسْتُجِيزَ آجِلُ^(٣)
الْفُحْشِ إِذْ كَانَ الشَّاعِرُ إِنَّمَا ذَكَرَ الْعَاجِلَ .

وقد قال الله جلَّ ثناؤه : ﴿ وَلَا تَكُونُوا أَوَّلَ كَافِرٍ بِهِ ﴾^(٤) والكفر لا يجوز في حال من الأحوال .

وحكى ناس عن « أبي عُبَيْد » أنه كان يقول بالمذهب الأول ، ويقول

(١) في س « وأما » .

(٢) البيت لسويد بن أبي كاهل كما في الفضليات ١٩٤ وفي شرح ابن الأنباري ٣٩٢ . « ولا سوء الجزع : لم يرد أنهم لا يسلطون بالفحش كما يجعل غيرهم ، وإنما أراد أنهم لا غش عندهم ألبته ولا يمزعون لصية » .

والبيت لسويد في أمالي المرتضى ٢٣٠/١ وفيه : « ولم يرد أن في أخلاقهم غشا آجلا ولا جزعا ، وإنما أراد نفي الفحش والجزع عن أخلاقهم » .

وذكره المرتضى غير منسوب ٣٣٨/٣ وقال : « وإنما أراد نفي الفحش كله عن أخلاقهم ، وإن وصفه بأنه عاجل ، ونفي الجزع عنها وإن وصفه بالسوء . وهذا من غريب البلاغة ودقيق » . والبيت في مجمع البيان ٩٥/١ غير منسوب ، وفيه ٢٥٨/١ لسويد .

(٣) في ط « عاجل » .

(٤) سورة البقرة ٤١ .

في قول النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم : « لَيْتَ الْوَاجِدَ يُحِلُّ عُقُوبَتَهُ وَعَرَضَهُ ^(١) »
فدل أن غير الواجد يخالف للواجد ^(٢) .

والذي نقول في هذا الباب : إن « أبا عبيد » إنما سلك فيما قاله من هذا مَسْلَكِ التَّأْوِيلِ
ذاهباً إلى مذهب من يقول بهذه المقالة ، ولم يَحْكَمْ ما قاله عن العرب ، ولو حكاها
عنهم للزم القولُ به ، لأن « أبا عبيد » ثقة أمين فيما يحكيه عن العرب .
فأما في الذي تأوله فإننا نحن نخالفه فيه كما نخالفه في مسألة « مُتَمَعَة » الحج ،
وفي « ذوى الأرحام » ^(٣) وغير ذلك من المسائل المختلف فيها .

(١) الحديث من رواية الشريد بن سويد الثقفي ، في السنن الكبرى ٥١/٦ ، وفي المستدرک
للحاكم ١٠٢/٤ صحيح الإسناد ولم يخرجاه . وأقره الذهبي . وفي سنن أبي داود ٢٦/٣ : قال
ابن المبارك : « يحل عرضه : بطله له . وعقوبته : يحبس له » . وفي سنن ابن ماجه ٨١١/٢ :
« قال علي الطنقسي : يعني عرضه : شكايته ، وعقوبته : سجنه » .
وفي سنن النسائي ٢/٢٣٠ . وفي مسند أحمد ٢٢٢/٤ : قال وكيع : عرضه : شكايته
وعقوبته : سجنه » وفي سنن ٣٨٨ ، ٣٨٩ .

وذكره البخاري تفصيلاً في باب أصحاب الحق مقال ١١٨/٣ وبهامش فتح الباري ٦/٥ :
(٢) غريب الحديث لأبي عبيد القاسم بن سلام ١٧٤/٢ .
(٣) قال ابن الوزير في كتاب النصاب ورقة ١١٠ - ب « واختلفوا في توريث ذوى الأرحام
إذا لم يخلف الميت ذافرس ولا عصبه - وعددهم عشرة أصناف : ولد البنت ، وولد الأخت ، وبنت
الأخ ، وبنت العم ، والحال ، والحالة ، وأبو الأم ، والعم للأم ، والعمة للأم ، والعمة للأب ،
وولد الأخ من الأم . ثم من أدلى بهم - .
فذهب مالك والشافعي إلى أن بيت المال أولى من ذوى الأرحام .
وقال أبو حنيفة وأحمد : بل هم أحق .

ثم اختلف مورثاهم في كيفية توريثهم : هل هو بالتزويل ؟ أو على ترتيب العصباء ؟ فقال
أبو حنيفة : توريثهم على ترتيب العصباء ، الأقرب فالأقرب . وقال أحمد : توريثهم بالتزويل .
فقال خلافهم في ذلك نذكره في مسألة واحدة يقاس عليها ما نذكره : بنت بنت ، وبنت أخت .
فمنذ أبي حنيفة : أن الميراث لبنت البنت لأنها أقرب . وتسقط بنت الأخت . وعند أحمد : المال
بينهما نصفين لبنت البنت النصف - سهم أمها - ولبنت الأخت - سهم أمها - وعلى هذا .

واختلف أبو حنيفة وأحمد في النسوية بين الذكور والإناث من ذوى الأرحام في الموارث
والمفاضلة : فقال أبو حنيفة وصاحبه : إن اتفقوا في الآباء والأجداد ، كان المال بينهم للذكر مثل
حظ الأنثيين . وإن اختلفوا : فاختلف صاحبه : فقال محمد بالنسوية بينهم . وقال أبو يوسف بتفضيل
الذكر على الأنثى . وأما أحمد فقال في إحدى الروايتين عنه : يسوى بينهم في الميراث ، ذكرهم =

باب سِنِّ الْعَرَبِ فِي حِفْظِ الْكَلَامِ وَالْجَازِ

(١) تقول في معنى الحقيقة والجاز :

إِنَّ « الْحَقِيقَةَ » مِنْ قَوْلِنَا « حَقَّ الشَّيْءُ » إِذَا وَجِبَ .
وَاشْتِقَاقُهُ مِنَ الشَّيْءِ الْحَقِّ (٢) وَهُوَ الْمُحْكَمُ ، تَقُولُ : « ثَوْبٌ مُحَقَّقٌ التَّجَنُّجُ »
أَيُّ مُحْكَمُهُ . قَالَ الشَّاعِرُ :

تَسْرِبُ لِي جِلْدَ وَجْهِ أَيْكَ إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْحَقِيقَةَ الرَّقْطَا (٣)

وَهَذَا جِنْسٌ مِنَ الْكَلَامِ يُصَدِّقُ بَعْضُهُ بَعْضًا مِنْ قَوْلِنَا : « حَقٌّ » وَحَقِيقَةٌ .
وَنَصُّ الْحَقَاقِ .

فَالْحَقِيقَةُ : الْكَلَامُ الْمَوْضُوعُ مَوْضِعَهُ الَّذِي لَيْسَ بِاسْتِعَارَةٍ وَلَا تَمَثِيلٍ ،
وَلَا تَقْدِيمٍ فِيهِ وَلَا تَأْخِيرٍ ، كَقَوْلِ الْقَائِلِ : أَحْمَدُ (٤) اللَّهُ عَلَى نِعَمِهِ وَإِحْسَانِهِ .
وَهَذَا أَكْثَرُ الْكَلَامِ . قَالَ اللَّهُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ : ﴿ وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ
وَمَا أُنزِلَ مِنْ قَبْلِكَ وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ ﴾ (٥) .
وَأَكْثَرُ مَا يَأْتِي مِنَ الْآيِ عَلَى هَذَا .

== وَأَتَانَاهُ ، سِوَاهُ اسْتَوْوَا فِي قِرَاءَةِ الْآيَةِ وَالْأَجْدَادُ وَاخْتَلَفُوا فِي الْآيَةِ . فَتَالَ اسْتَوْوَاهُمْ : الْحَالُ ،
وَالْحَالَةُ ، وَابْنُ الْأَخْتِ ، وَبَنَتُ الْأَخْتِ أَهْمَا فِي الْحَالَتَيْنِ وَاحِدَةً . وَفِي اخْتِلَافِهِمَا كَابْنُ الْحَالَةِ ،
وَبَنَتُ الْحَالَةِ . وَهَذِهِ الرِّوَايَةُ مِنْ مَذْهَبِ « أَبِي عِيَّيْدٍ : الْقَاسِمُ بْنُ سَلَامٍ » وَاسْتَحَقَّ بْنُ زَاهَوِيهِ
الْإِمَامَيْنِ . وَقَالَ فِي الرِّوَايَةِ الْأُخْرَى - وَهِيَ الَّتِي اخْتَارَهَا الْحَرْقِيُّ - : التَّسْوِيَةُ بَيْنَ الذِّكْرِ وَالْأُنْثَى
مِنْهُمْ فِي الْمِيرَاثِ ، إِلَّا الْحَالُ وَالْحَالَةُ خَاصَّةٌ ، فَإِنَّهُ يَطْلَى الْحَالُ سَهْمَيْنِ ، وَالْحَالَةُ سَهْمًا .

(١) نقله السيوطي في الزهر ١/٣٥٥ .

(٢) في س : « الْحَقِّ » .

(٣) البيت غير منسوب في لسان العرب ١١/٣٤٠ ، والمصباح ١/١٤٦١ .

(٤) س : « الْحَقْدَةُ » .

(٥) سورة البقرة ٤

ومثله في شعر العرب :

لَمَّا لَ الدُّرُّ يُصْلِحُهُ فَيَفْنَى مَفْقَرَةً أَعْفَ مِنْ الْقَنُوعِ^(١)

وقول الآخر :

وَفِي الشَّرِّ نَجَاةٌ حِينَ لَا يُنَجِّيكَ إِحْسَانُ^(٢)

وأما « المجاز » - فأخوذ من « جازَ يَجُوزُ » إذا استن ماضياً^(٣) تقول :
« جازَ بنا فلان . ورازَ علينا فارس » هذا هو الأصل . ثم تقول : « يجوز^(٤) أن
تفعل كذا » أى : يَنْفُذُ وَلَا يُرَدُّ وَلَا يَمْنَعُ . وتقول : « عندنا درهم وَضَحٌ^(٥)
وازنة وأخرى تَجُوزُ جَوَازَ الْوَازِنَةِ » أى : إن هذه وإن لم تكن وازنة فعلى^(٦) تجوز
مجازها وجوازها لقرابها منها .

فهذا تأويل قولنا : « مجاز » أى : إن الكلام الحقيقي يَمُضَى لِسَنَنِهِ لَا يَعْتَرِضُ
عليه ، وقد يكون غيره يجوز جوازه لقرابه منه ، إِلَّا أَنْ فِيهِ مِنْ تَشْبِيهِ وَاسْتِعَارَةٍ
وكيف ما ليس في الأول ، وذلك كمتولك : عطاء فلان مزين . فهذا تشبيه ، وقد جاز
مجاز قوله : عطاؤه كثير وافٍ .

ومن هذا في كتاب الله جل ثناؤه : ﴿ سَتَسِمُهُ عَلَى الْخُرُطُومِ ﴾^(٧) . فهذا

(١) سبق س ٢٦٣ وهو كذلك في الأضداد للأصمعي ٥٠ وفصيح ثعلب ١٧ .

ونظام الغريب ٥٣ وأساس البلاغة ٢/٢٠٩ وتفسير الطبري ١٧/٢٢١

(٢) إلبيت للفند الزماني ، واحه شهل بن شيبان ، كما في شرح حماسة أبي تمام للمرزوقي ٣٨/١

(٣) في س : « ماشيا »

(٤) في س « جائز »

(٥) في اللسان ٣/١٧٥ « ودرهم وضح : نقي أبيض على اللب . والوضع : الدرهم الصحيح

... وأعطيته درهماً أوضاحاً »

(٦) س « فإنها »

(٧) سورة القلم ١٦

استعارة ، وقوله ^(١) : ﴿ وَلَهُ الْجَوَارِ الْمُنشَآتُ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ ﴾ ^(٢)
فهذا تشبيه .

ومنه قول الشاعر :

أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَعْطَاكَ سُورَةً تَرَى كُلَّ مَلَكٍ دُونَهَا يَتَذَذَبُ ^(٣)
بَأَنَّا شَمْسٌ وَالْمَلُوكُ كَوَاكِبٌ إِذَا طَلَعَتْ لَمْ يَبْذُ مِنْهُمْ كَوَكَبٌ
فالمجاز هنا عند ذكر « السورة » وإنما هي من البناء . ثم قال : « يتذبذب »
والتذبذب يكون لذباب الثوب ، وهو ما يتدلى منه فيضطرب . ثم شبهه بالشمس ،
وشبههم بالكواكب .

وجاء ^(٤) هذان البيان في نظوم كتاب الله جل ثناؤه ؛ وكذلك ما يجي .
بعدها ما ذكره من سنن العرب ؛ لتكون حجة الله جل اسمه عليهم آكد ،
ولئلا يقولوا : إنما عجزنا عن الإتيان بمثله لأنه بغير لفتنا وبغير الشئ التي نستثنى .
لا بل أنزله جل ثناؤه بالحروف التي يعرفونها وبالشئ التي يسلكونها في
أشعارهم ومخاطباتهم ؛ ليكون عجزهم عن الإتيان بمثله أظهر وأشهر .
ثم جعله تبارك اسمه أحده دلائل نبوة نبينا محمد صلى الله تعالى عليه
وآله وسلم .

ثم أعلمهم ألا سبيل لهم إلى معارضته ، وقطع العذر بقوله جل ثناؤه : ﴿ قُلْ

(١) ط « وقال »

(٢) سورة الرحمن ٢٤

(٣) لاناضة الدياني ، كاف ديوانه ٥٧ ، واللان ٥٣/٦ والجمهرة لابن دريد ١٢٥/١ ومجاز

القرآن ٣ - ٤

(٤) في الزهر ٣٤٢/١

لَنْ يَجْتَمَعَ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ
بِمُضْمِهِمْ لَبَعْضٌ ظَهِيرًا^(١) .

فمن سنن العرب « مخالفة ظاهر اللفظ معناه » ، كقولهم عند المدح : « قاتله الله
ما أشعره » . فهم يقولون هذا ولا يريدون وقوعه .
ومنه^(٢) قول امرئ القيس يصف رامياً :

فهِو لَا تَنْبِي رَمِيَّتِهِ مَالَهُ لَا عُدَّ مِنْ نَفَرِهِ^(٣)

يقول : إذا عدَّ نفَرَه لم يعدَّ^(٤) معهم ، كأنه قل : قتله الله ، أمانته الله حتى
لا يعدَّ .

ومنه قولهم : « هَوَتْ أُمُّهُ . وَهَبَلَتْهُ . وَنَكَلَتْهُ » . قال كعب بن سعد يرفي أخاه :
هَوَتْ أُمُّهُ مَا يَبْعَثُ الصَّبْحُ غَادِيًا وَمَاذَا يُوَدِّي اللَّيْلُ حِينَ يَثُوبُ^(٥)
وهذا يكون عند التعجب من إصابة الرجل في رميه أو في فعل يفعله .

وكان « عبد الله بن مسلم بن قتيبة » يقول في هذا الباب^(٦) : من ذلك الدعاء
على جهة الذم لا يراد به الوقوع كقول الله جل ثناؤه : ﴿ قُتِلَ الْخَرَّاصُونَ ﴾^(٧) .

(١) سورة الإسراء ٨٨ .

(٢) ط « ومن »

(٣) سبق ص ٣٠٦ .

(٤) في س : « لا يعد معهم » .

(٥) في س : « وماذا يورى » والبيت لكسب تأويل مشكل القرآن ٢١٤ والأصمعيات ١٣
وأمالى القالى ١٥٠/٢ وجمهرة أشعار العرب ١٣٣ واللسان ٢٠٠/٢٠ وناج المروس ١٠/١٦٠
والجمهرة لابن دريد ١٧٠/١ والمخصص ١٨٢/١٢ وغير منسوب في البحر المحيط ٥٠٧/٨ .

(٦) تأويل مشكل القرآن ٢١٣ .

(٧) سورة الذاريات ١٠ .

و ﴿ قُتِلَ الْإِنْسَانُ مَا أَكْفَرَهُ ﴾^(١) و ﴿ قَاتِلْهُمْ اللَّهُ أَتَى يُؤْفَكُونَ ﴾^(٢) وأشباه ذلك .

قال أحمد بن فارس : وهذا وإن أشبه ما تقدم ذكره فإنه لا يجوز لأحد أن يطلق فيما ذكره الله جل ثناؤه أنه دعاء لا يراد به الوقوع ، بل هو دعاء عليهم أراد الله وقوعه بهم فكان كما أراد ؛ لأنهم قُتِلُوا وأهْلِكُوا وَقُوتِلُوا ولُعِنُوا . وما كان الله جل ثناؤه ليدعو على أحد فتجيد الدعوة عنه ، قال الله جل ثناؤه : ﴿ نَبَتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ ﴾ فدعا عليه ثم قال : ﴿ وَتَبَّ ﴾^(٣) أى وقد نبَّ وحق به التَّبابُ .

و « ابن قتيبة » يطلق إطلاقاً منكراً ، ويروى أشياء شنيعة ، كالذى رواه عن « الشعبي »^(٤) أن أبا بكر وعمر وعلياً توفوا ولم يجمعوا القرآن^(٥) .

قال : وروى شريك ، عن إسماعيل بن أبي خالد ، قال : سمعت الشعبي يقول ويخاف بالله : لقد دخل « علي » حفرة وما حفظ القرآن .

وهذا كلام شنيع جداً فيمن يقول : « سألوني قبل أن تفقدوني ، سلوني فإني آية إلا أعلم أبليلاً نزلت أم^(٦) بنهار ، أم في سهل أم في جبل » .

(١) سورة عبس ١٧ .

(٢) سورة التوبة ٣٠ .

(٣) في س : « قال أبو الحسين » .

(٤) سورة المد ١ .

(٥) تأويل مشكل القرآن ١٨١ .

(٦) بجة الكلام في تأويل مشكل القرآن : « وقال [أى الشعبي] : لم يغمه أحد من الخلفاء غير عثمان » .

وقد فصل الباقلاني القول في هذه المسألة في كتاب الانتصار لنقل القرآن لوحة ٤٩ إلى لوحة ٥٢ وأثبت أن الخلفاء الأربعة كانوا يفظنون القرآن .

واظفر الإهتان ١٢٢/١ - ١٢٥ وتفسير القرطبي ٥٦/١ - ٥٨ .

(٧) في س : « أو » .

وروى الشُّدِّي^(١) عن عبد خير^(٢) عن علي رضي الله تعالى عنه أنه رأى من الناس طَيْرَةً عند وفاة رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم فأقسم ألا^(٣) يضع على ظهره رداء حتى يجمع القرآن . قال : لحاس في بيته حتى جمع القرآن ، فهو أول مصحف جُمع فيه القرآن ، جمعه من قلبه . وكان عند آل جعفر [فأنظر إلى قول التائل : جمعه من قلبه]^(٤) .

وحدثنا علي بن إبراهيم . عن علي بن عبد العزيز ، قال : قال أبو عبيد : حدثني نصر بن باب ، عن الحجاج ، عن الحكم ، عن أبي عبد الرحمن السُّلَمي^(٥) ، أنه قال : ما رأيت أحداً أقرأ من « علي » صلوات الله عليه ، صلياً خلفه فأُسوي برزخاً ، ثم رجع فقرأه ، ثم عاد إلى مكانه .

قال « أبو عبيد » البرزخ : ما بين كل شيتين ، ومنه قيل للبيت : هو في البرزخ : لأنه بين الدنيا والآخرة .

فأراد أبو عبد الرحمن بالبرزخ ما بين الموضع الذي أستمط على صلوات الله عليه منه ذلك الحرف إلى الموضع الذي كان انتهى إليه^(٦) .

(١) المراد به السدي الكبير : إسماعيل بن عبد الرحمن القرشي الكوفي المفسر ، المتوفى سنة ١٢٧ ، وإنا قيل له : السدي لأنه كان يجلس في سدة باب الجامع . وقد ضعف وري بالكذب ، ووثق . راجع اختلاف العلماء فيه في تهذيب الكمال ، لوحة ٥٣ - ١

وتهذيب التهذيب ٣١٣/١ - ٣١٤ وطبقات ابن سعد ٦/٢٢٥ ل ، والتاريخ الكبير ١/٣٦١ والجرح والتعديل ١/١٨٤ - ١٨٥ .

(٢) عبد خير من ثقات التابعين وترجمته في تهذيب التهذيب ٦/١٢٤ .

(٣) في س : « لا يضع » .

(٤) الزيادة من م ، س .

(٥) اسمه عبد الله بن حبيب السلمي الكوفي القاري . وهو ثقة كثير الحديث . شهد مع علي صفين ثم صار عثمانياً . وترجمته في طبقات ابن سعد ٦/١١٩ ل ، ٦/١٧٢ - ١٧٥ ب والتاريخ الصغير للبخاري ٩٨ وتهذيب التهذيب ٥/١٨٣ - ١٨٤ .

(٦) انتهى كلام أبي عبيد في غرب الحديث ٣/٣٤٨ - ٣٤٩ وفيه : « قال الكسائي : قوله : أسوي : يعنى أسقط وأغفل ، يقال : أسويت الشيء : إذا تركته وأغفلته » .

وأنظر حديث أبي عبد الرحمن السلمي وشرحه في اللسان ٣/٤٨٥ ، ١٩/١٤٢ =

باب جناس الكلام

في الاتفاق والافتراق^(١)

يكون ذلك على وجوه :

فمنه اختلاف اللفظ والمعنى ، وهو الأكثر الأشهر ، مثل رجل . وفرس
وسيف ، ورمح .

ومنه اختلاف اللفظ واتفاق المعنى ، كقولنا : سيف ، وعَضْبٌ وليث ،
وأَسَدٌ على « مذهبتنا » في أن كل واحد منها فيه ما ليس في الآخر من
معنى وفائدة .

ومنه اتفاق اللفظ واختلاف المعنى ، كقولنا : عين الماء ، وعين المال .
وعين الركة ، وعين الميزان^(٢) .

ومنه في كتاب الله جل ثناؤه :

« قضى »^(٣) بمعنى : حَتَمَ كقولته جل ثناؤه : ﴿ قَفَى عَلَيْهَا الْوَتَّ ﴾^(٤) .

وقضى بمعنى : أَمَرَ كقولته جل ثناؤه : ﴿ وَقَضَى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ ﴾^(٥)

أى أمر .

وقال الباقلاني في الانتصار لنقل القرآن لوحة ٥٢ - ٥١ : « وقد كان أبو عبد الرحمن السلمي من
حفاظ كتاب الله تعالى ، وأهل العلم به ، وهو يعترف لعلي بأنه ما رأى رجلاً أقرأ للقرآن منه . روى
حام بن أبي نعيم ، عن عطاء بن السائب : أن أبا عبد الرحمن السلمي حدثه قال : ما رأيت رجلاً أقرأ
القرآن من علي بن أبي طالب ، صلى بنا الصبح فقرأ سورة الأنبياء فأسقط آية ، ثم قرأ تدبراً ، ثم
رجع إلى الآية التي أسقطها فقرأها ، ثم رجع إلى المكان الذي انتهى إليه لا يتنعم » .

(١) نقله السيوطي في الزهر ١/ ٣٨٨ - ٣٨٩ .

(٢) سر العربية للشمالي ٣٧٦ .

(٣) سر العربية ٣٧٥ وتأويل مشكل القرآن ٣٤٢ - ٣٤٣ .

(٤) سورة الزمر ٤٢ .

(٥) سورة الإسراء ٢٣ .

ويكون قضى بمعنى : أعلمَ كقولهِ جل ثناؤه : ﴿ وَقَدَيْنَا إِلَىٰ بَنِي إِسْرَٰئِيلَ فِي الْكِتَابِ ﴾^(١) أى أعلمناهم .

وقضى بمعنى : صنعَ كقولهِ جل ثناؤه : ﴿ فاقْضِ مَا أَنتَ قَاضٍ ﴾^(٢) وكقولهِ جل ثناؤه : ﴿ ثُمَّ اقْضُوا إِلَيَّ وَلَا تُنْظِرُونِ ﴾^(٣) أى اعملوا ما أنتم عاملون .
وقضى : فرغ . ويقال للميت : قضى أى فرغ .
وهذه وإن اختلفت ألفاظها فالأصل واحد^(٤) .

ومنه اتفاق اللفظ وتضاد المعنى كـ « الظن » وقد مضى الكلام عليه^(٥) .
ومنه تقارب اللفظين والمعنيين كـ « الحزم » و « الحزن » . فالحزم من الأرض أرفع من الحزن . و كـ « الحضم » وهو بالضم كله . و « القضم » وهو بأطراف الأسنان^(٦) .

ومنه اختلاف اللفظين وتقارب المعنيين كقولهم : « مدحه » إذا كان حيًّا و « أبده » إذا كان ميتًا .

^(٧) ومنه تقارب اللفظين واختلاف المعنيين وذلك قولنا : « خرج » إذا وقع في الخرج و « تخرج » إذا تباعد^(٨) عن الخرج . وكذلك « أئتم » و « تأتم » .
و « فرع » إذا أنامه الفزع و « فرّع عن قلبه » إذا نعى عنه الفزع قال الله جل ثناؤه : ﴿ حَتَّىٰ إِذَا فُرِيعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ ﴾^(٩) أراد والله أعلم : أخرج منها الفزع .

(١) سورة الإسراء ٤ .

(٢) سورة طه ٧٢ .

(٣) سورة يونس ٧١ .

(٤) هذا كله من تأويل مشكل القرآن . وتلقيب بزقضية عليه : « وهذه كلها فروع ترجع إلى أصل واحد » .

(٥) راجع ص ١١٥ .

(٦) الخصائص ١٥٧/٢ .

(٧) سر العربية ٣٧٥ .

(٨) س « من » .

(٩) سورة سبأ ٢٣ .

بَابُ الْقَلْبِ

(١) «ومن سنن العرب القلب . وذلك يكون في الكلمة ، ويكون في القصة . فأما الكلمة فتقولهم : « جَذَبَ وَجَبَدَ » و « بَكَلَ . وَلَبَكَ » (٢) وهو كثير وقد صنفه علماء اللغة .

وليس من هذا فيما أظن من كتاب الله - جل ثناؤه - شيء (٣) .
وأما الذي في غير الكلمات ، فتقولهم :
* كَمَا غَضِبَ الْعِلْبَاءُ بِالْعُودِ (٤) *

(١) المزهر ١/ ٤٧٦ ، وتأويل مشكل القرآن ١٥٠ .

(٢) في اللسان ١٣/ ٦٦ ، ويقال : بكال ولبك بتمى ، مثل جاذ وجذب ، والبكل : الخلف . قال نكيت :

يَهْنُونَ مِنْ هَذَاكَ فِي ذَلِكَ بَيْنَهُمْ أَحَادِيثَ مَعْرُورِينَ بِكُلٍّ مِنْ الْبِكْلِ
أَحَادِيثَ مُتَدَأً ، وَبَيْنَهُمُ الْخَبَرُ . وَبِكَاكَ : إِذَا خَاطَطَهُ ، وَبِكَّلَ عَلَيْهِ : خَاطَطَ ..

ومن أمثاله و التباس الأمر : بِكُلٍّ مِنْ الْبِكْلِ ، وهو اختلاط الرأي .. «

(٣) تأويل مشكل القرآن ١٥٤ .

(٤) في المعاني الكبير لابن قتيبة ١/ ٥٢٣ : « وقال الشماخ :

أَنَا الْجَحَاثِيُّ شَمَاخٌ وَلَيْسَ أَبِي بِنَخْصَةِ التَّرِيعِ غَيْرُ مَوْجُودٍ
مِنْهُ وَلَدْتُ وَلَمْ يُوْثَبْ بِهِ حَسْبِي لَمَّا كَمَا غَضِبَ الْعِلْبَاءُ بِالْعُودِ

لب نفسه إلى جده جعاش . بنخعة : بدفعة ، وهو ولد الزنا . والنخعة : الزنية . ترعيع : غريب . لسا : جمعا ، كما يصب العود إذا انكسر بالعلباء « وهو عصب تشد به الرماح .

وقد ذكره ابن قتيبة في تأويل مشكل القرآن ١٥٠ وقال : « وكان الوجه أن يقول : كما عصب العود بالعلباء ، قلب : لأنك تقول عصب العلباء على العود كما تقول : عصب العود بالعلباء وأعاد غمزه فيه ٢٣٣ والبيت في الوساطة ٤٨٢ وغير منسوب في حمزة اللغة ١/ ٣١١

- و : * كما كان الزَّناهُ فريضة الرَّجْمِ^(١) *
و : * كَأَنَّ لَوْنَ أَرْضِهِ سَمَاوُهُ^(٢) *
و : * كَأَنَّ الصِّفَا أَوْرَاكُهَا^(٣) *
إنما أراد : كَأَنَّ أَوْرَاكُهَا الصِّفَا .

ويقولون : « أَدَخَلْتُ الْخَاتَمَ فِي إصْبَعِي » .

- و : * تَشَقَّى الرَّمَّاحُ بِالضِّيَاطِرَةِ الْحُمْرِ^(٤) *
و : * كَمَا بَطَنْتَ بِالْفَدَنِ السِّيَاعَا^(٥) *
و : * كَمَا بَطَنْتَ بِالْفَدَنِ السِّيَاعَا^(٥) *

(١) صدره ، كما في تأويل مشكل القرآن ١٥٣ * كانت فريضة ما تقول كما * أراد كما كان الرجم فريضة الزنا » وهو غير منسوب فيه وفي أمالي المرتضى ١٥٥/١ وسر الفصاحة ١٠٦ ومجاز القرآن ١٢٦ ونسبه في اللسان ٧٩/١٩ للنايفة الجعدي .

(٢) غير منسوب في تأويل مشكل القرآن ٢٣٣ وفيه : « يريدون كَأَنَّ لَوْنَ سَمَائِهِ مِنْ غَيْرِهَا لَوْنَ أَرْضِهِ » وهو غير منسوب أيضا في أمالي المرتضى ١٥٥/١ والموازنة ٢٠٨/١ وهو لزومة كما في ديوانه ١ وصدره : * وبِلْدَةِ عَامِيَةِ أَعْمَاوُهُ * ويروي : « ومعه مفعلة أرحاؤه » .

(٣) في أفق بعد على قائله .

(٤) في تأويل مشكل القرآن ١٥٢ * « ومن انقلب مقلب على الفلف ، كقول خدش بن زهير وتركب خيل لا هوادة ينعها وتعصى الرماح بالضياطرة الحجر أي تعصى الضياطرة الحجر بالرماح ، وهذا ما لا يقع فيه التأويل : لأن الرماح لا تعصى بالضياطرة وإنما يعصى الرجل بها ، أي ينعنون » .

والبيت خدش في جملة أشعار العرب ١٠٨ وروايته : « وتركب خيلا .. وتعصى » ورواية اللسان ١٦٠/٦ * وتشقى الرماح » .

والهوادة : المصالحة والمودعة . والضياطرة جمع ضيطر ، وهو التميم الضخم .

والبيت في أمالي المرتضى ١١٦/٢ والسكامل المبرد ٢٧٤/١ وسر الفصاحة ١٠٦ ومجاز القرآن ١٨١ - ب والأضداد للبيهقي ١٥٣ والأضداد لابن الأباري ٨٥ والمخصص ٧٧/٢ وسر العربية ٣٧٨ وهو غير منسوب في تفسير الطبري ٢٠/١٧ ، ٢٠/٢٠ ، والموازنة ٢٠٩/١ (٥) البيت ناقطى كما في ديوانه ١٧٢ وصدره : * فلما أن جرى سمن عليها * وهو له في اللسان ٣٥/١٠ وأمالي النفاي ٢١٥/٢ وسمط الآلي ٨٣١ وشرح شواهد المعنى ٣٢٨ وجملة اللغة ٣٥/٣ .

والفدن : القصر . والسياع : الطين ، أو الطين بالذين الذي يطين به .
وفي القاموس : كما طينت .

و : * حَسَرْتُ كَفِّي عَنِ السَّرْبَالِ ^(١) *

وإنما حَسَرَ السَّرْبَالَ عَنْ كَفِّهِ .

ومثله في كتاب الله جل ثناؤه : ﴿ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَجَلٍ ﴾ ^(٢) .

ومنه قوله جَلَّ ثَنَاؤُهُ : ﴿ وَحَرَّمْنَا عَلَيْهِ الْمَرَاضِعَ مِنْ قَبْلٍ ﴾ ^(٣) ومعلوم

أن التحريم لا يقع إلا على مَنْ يَلْزَمُهُ الأَمْرُ والنَهْيُ ، وإذا كان كَذَا فالعنى :

وَحَرَّمْنَا عَلَى الرَّاضِعِ أَنْ تَرْضَعَهُ ^(٤) . ووجه تحريم إرضاعه عليهن أن لا يَقْبَلَ

إَرْضَاعَهُنَّ ^(٥) حتى يُرَدَّ إِلَى أُمِّهِ .

(١) جزء من بيت لابن مقبل وتامه :

حَسَرْتُ كَفِّي عَنِ السَّرْبَالِ آخِذَهُ فَرْدًا يَجْرُ عَلَى أَيْدِي الْمَقْدِينَا

نَمْ انصَرَفَتْ بِهِ جَذْلَانِ مَبْتَهَجَا كَأَنَّهُ وَقَفَ عَاجٌ بَاتَ مَكْنُونَا

يتحدث عن قدح من قداح الميسر يفديه لفوزمه . ولوقوف : السوار . راجع المعاني الكبير

لابن قتيبة ١١٥٦ ، والميسر والقداح له ١١ : ١ . وجمهرة أشعار العرب ١٦٢ ، واللسان ١١ / ٢٧٨

وديون ابن مقبل ٣٢٥ .

وهو غير منسوب في أمالي المرتضى ١ / ٦٧ : .

(٢) سورة الأنبياء ٣٧ . وهي في مجاز القرآن ٢ / ٣٨ وفي تفسير الصبري ١٧ / ٢٢٠ . وقال آخرون

منهم : هذا من القلوب ، وإنما خلق العجل من الإنسان ، وخلق العجلة من الإنسان . وقالوا :

ذلك مثل قوله : (ما إن ضاعته أنتوء بالعصبة أولى القومة) إنما هو أنتوء العصبة بها متناقلة . وقالوا

هذا وما أشبهه في كلام العرب كثير مشهور . قالوا : وإنما كالم القوم بما يقولون . قالوا : وذلك

مثل قولهم : عرضت الناقة ، وكقولهم : إذا ضمت الشعري واستوت العود على الحرباء أى استوت

الحرباء على العود ، كقول الشاعر :

وتركب خيلا لاهوادة يدينها وتشتق الرماح بالضياصرة الحر

وكقول ابن مقبل :

حَسَرْتُ كَفِّي عَنِ السَّرْبَالِ آخِذَهُ فَرْدًا يَجْرُ عَلَى أَيْدِي الْمَقْدِينَا

يريد : حَسَرْتُ السَّرْبَالَ عَنْ كَفِّي ، ونحو ذلك من القلوب . وفي احصاء أهل التأويل على خلاف

هذا القول - الكفاية الفنية عن الاستشهاد على فساد بغيره .

(٣) سورة القصص ١٢ .

(٤) ط « يَرْضَعُهُ » .

(٥) س « ورضاعهن » .

قال بعض علمائنا : ومنه قوله جل وعز : ﴿ فَإِنَّهُمْ عَدُوٌّ لِي إِلَّا رَبَّ الْعَالَمِينَ ﴾^(١)
والأصنام لا تعادى أحداً ، فكأنه قال : فإنى عدو لهم . وعداوتها لها : بغضه إياها
وبراءته منها .

(١) سورة الشعراء ٧٧ وتأويل مشكل القرآن ١٤٨ وقال الضبى في تفسيره ٥٣/١٩
« يقول قائل : وكيف يوصف الخشب والحديد والنحاس بعبادة بنى آدم ؟ فإن معنى ذلك : فإنهم
عدو لى لو عبدتهم يوم القيامة ، كما قال جل ثناؤه : ﴿ واتخذوا من دون الله آلهة ليكونوا لهم عزا ﴾
« لا سيكفرون بعبادتهم ويكونون عليهم ضدا ﴾ وقوله : « إلا رب العالمين » لصبا على الاستثناء .
والعدو بمعنى الجمع ، ووحد لأنه أخرج مخرج المصدر ، مثل القمود والبلوس . ومعنى الكلام :
أفرايتم كل معبود لكم ولآبائكم فإنى برىء لأعبد إلا رب العالمين » .

بَابُ الْإِبْدَالِ

ومن سنن العرب: إبدال الحروف وإقامة بعضها مقام بعض^(١) . ويقولون « مَدَحَه . وَمَدَّهه »^(٢) و « فَرَسٌ رِقْلٌ . وَرِفْنٌ »^(٣) . وهو كثير مشهور ، قد أُلِّفَ فيه الملاء .
فأما ما جاء في كتاب الله جل ثناؤه قوله جل ثناؤه : ﴿ فَانْفَلَقَ فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ ﴾^(٤) فاللام والراء يتعاقبان ، كما تقول العرب : « فلقُ الصبح . وقرقه »^(٥) .
وذُكر عن « الخليل » ولم أسمع سماعاً^(٦) أنه قال في قوله جل ثناؤه : ﴿ فَجَاسُوا ﴾^(٧) : إنما أراد « فَحَاسُوا » فقامت الجيم مقام الحاء . وما أحسب الخليل قال هذا ولا أحقُّه عنه .

(١) س : « فيقولون » .

(٢) القلب والإبدال لابن الكيت ٢٦ .

(٣) القلب والإبدال لابن الكيت . والإبدال لأبي الطيب القنوي ٣٨٨/٢ ورفن : سابع الذيل .

(٤) سورة الشعراء ٦٣ .

(٥) الإبدال لأبي الطيب القنوي ٦٦/٢ .

(٦) ليست في س .

(٧) سورة الإسراء . وجاء في اللسان ٣٤٣/٧ « قال أنفراء : جاسوا وحاسوا بمعنى واحد :

يذهبون ويذهبون » .

بالاستعارة

ومن ^(١) سنن العرب : الاستعارة . وهو أن يضموا الكلمة للشيء مستعارة من موضع آخر فيقولون : « انشقت عصام » إذا تفرقوا . وذلك يكون للمصا ولا يكون للقوم . ويقولون : كشفت عن ساقها الحرب . وفي كتاب ^(٢) الله جل ثناؤه : « كأنهم حمر مستنفرة » ^(٣) [و] ^(٤) يقولون للرجل المذموم : إنما هو حمار . وقال الشاعر :
 دفعت إلى شيخ بجنب فئانه هو العيز إلا أنه يتكلم ^(٥)
 ومنه قوله جل ثناؤه : « التفت الساق بالساق » ^(٦) .
 و « أينما لردودون في الحافرة » ^(٧) أي في الخلق الجديد .
 و « بل ران على قلوبهم » ^(٨) وتقول العرب : « ران به الشمس » أي غلب عليه .

(١) المزهر ١ / ٣٣١ .

(٢) س : « وفي قول الله » .

(٣) سورة المدثر ٥٠ .

(٤) الزيادة من س .

(٥) قال ابن خلد الرامهرمزي في كتاب أمثال الحديث لوحة ٦١ - ١ : « أنشدنا ابن عرفة قال :
 أنشدنا أحمد بن يحيى ، عن ابن الأعرابي : دفعت إلى شيخ ... يتكلم » وفي عيون الأخبار ٢١١/٣ :
 « ونزل رجل من العرب برجل من الأعراب فقدم إليه جرأدا فقال :

لحي الله ييتا ضمني بمد هجمة إليه دجوجي من الليل مظلم
 فأبصرت شيخا قاعدا بفئانه هو العيز إلا أنه يتكلم
 أنا أنا ببرقان الدابي في إنائه ولم يك برقان الدابي لي مطعم
 فمات له : غيب إناءك واعتزل فهل ذاق هذا لا أبالك مسلم ؟

وأحسب « العيز » معرفة عن « العيز » .

(٦) سورة القيامة ٢٩ .

(٧) سورة التازعات ١٠ وانظر مجاز القرآن ٢ / ٢٨٤ .

(٨) سورة الطافين ١٤ .

و ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي كَبَدٍ﴾^(١) أى ضيق وشدة .
 و ﴿لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ﴾^(٢) و ﴿أَمْرًا أَنَّهُ حَمَلَةَ الْحَطَبِ﴾^(٣) .
 وقوله جل ثناؤه : ﴿فَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ﴾^(٤) .
 وتقول العرب : « ناقة تاجرة » يريدون أنها تُنفق نفسها بخسها .
 وقوله جل ثناؤه : ﴿وَيَتَحَفَّطُ النَّاسُ مِنْ حَوْلِهِمْ﴾^(٥) .
 و ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ﴾^(٦) .
 و ﴿أَلَا إِنَّمَا طَارَتْ رُحْمٌ عِنْدَ اللَّهِ﴾^(٧) ويراد حظهم^(٨) وما يحصل لهم .
 والعرب تقول :
 فإني لست منك ولست مني إذا ما طار من مالى الثمين^(٩)
 أى حصل .

ومنه قوله جل ثناؤه : ﴿أَقِمِ الصَّلَاةَ﴾^(١٠) أى انت بها كما أمرت به .

(١) سورة البلد ٤ .

(٢) سورة العلق ١٥ .

(٣) سورة المسد ٤ .

(٤) سورة الدخان ٢٩ .

(٥) سورة الضحى ٦٧ .

(٦) سورة الشعراء ٢٢٥ .

(٧) سورة الأعراف ١٣١ .

(٨) س « حظهم عند الله » .

(٩) أنشده ابن فارس في مقاييس اللغة ٣٨٧/١ شاهداً على أن الثمين : الثمن .

وهو غير مذنوب أيضاً في أساس البلاغة ١٠١/١ ، ٨٧/٢ ، وقد جاء في المنتخب من كنيات الأدباء للجرجاني ٥٠ « ويقال في الكناية عن الموت : طار من ماله الثمين . أى الثمن . يقال : ثمن وثين ، كما يقال : سبع وسبيع . قال الشاعر :

فلا وأبيك لا أولى عليها فتمنع طالباً من سائمين

فإني لست منك ولست مني إذا ما طار من مالى الثمين

(١٠) سورة الإسراء ٧٨ .

و ﴿إِنَّ رَبَّكَ أَحَاطَ بِالنَّاسِ﴾ ^(١) ، أى عصمك منهم . رواه شعبة ، عن أبي
جاء ، عن الحسن ^(٢) .

ومن الاستعارة قولهم : زالت رِحَالُهُ سَابِج . كناية عن المرأة تستعصى على
وجها . قال الشماخ :

وكنْتُ إِذَا زَالَتْ رِحَالُهُ سَابِجَ شِمْتٍ بِهِ حَتَّى لَقِيتُ حِنَالَهَا ^(٣)
وكانت امرأته نَشَزَتْ عليه ، وذلك قوله :

أَلَا أَصْبَحْتَ عِرْمَى مِنَ الْبَيْتِ جَامِحًا بِغَيْرِ بَلَاءٍ سَيِّئٍ مَا بَدَأَ لَهَا ؟ !

(١) سورة الإسراء ٦٠ .

(٢) راجع رواية هذا التفسير عن الحسن في تفسير الغابري ٧٥/١٥ والدر المنثور ١٩١/٤ .
وأبو رجاء : هو عمران بن ملحان الطائري البصري ، اتفق سنة ١٠٩ . وترجمته في تهذيب
التهذيب ١٤٠/٨ .

(٣) ديوانه ٢٠ وفي المصنعي الكبير ٨٤٢/٢ « هذله مثل ضربه لامرأته حين طلقها ،
وهي الرحاة .. يقول الشماخ : كنت أسمت بن طلق امرأته فقدمت ذلك » وفي اللسان ٢٩٢/١٣
« قال ابن سيده : والرحاة في أشعار العرب : السرج .. وأنشد لعنزة :

إِذَا لَا أَزَالَ عَلَى رِحَالَةِ سَابِجٍ نَهْدِي تَعَاوُرَهُ الْكَمَاءَ مَكْمَمٌ

والعرب تنسب عن الذئب لرجل بقولهم : يَا ابْنَ مُلْتَقَى أَرْحُلِ الرِّكْبَانِ .. » .

باب الحذف والاختصار

ومن ^(١) سنن العرب الحذف والاختصار ، يقولون : « والله أفضلُ ذاك » يريد لا أفضل . و « أمانا عند مغيب الشمس . أو حين أراد [ت الشمس] ^(٢) أو حين كادت تقرب » قال ذو الرمة :

فلما لبس الليل أو حين نصبت له من خذا آذانها وهو جانح ^(٣)
ومنه ^(٤) في كتاب الله جل ثناؤه : « واسأل القرية » ^(٥) أراد أهلها . و « الحج أشهر معلومات » ^(٦) .

و « بنو فلان يطوهم الطريق » أى أهله ، و « نحن نطأ السماء » أى مطرها .

و « على خوف من فرعون وملئهم » ^(٧) أى من آل فرعون .

(١) تأويل مشكل القرآن ١٦٢ والمزهر ١/٣٣١ .

(٢) الزيادة من س .

(٣) في تأويل مشكل القرآن ١٦٧ « وقال ذو الرمة يصف حميرا : فلما لبس .. وهو خانح » أراد : « أو حين أقبل الليل نصبت » وذكره ابن قتيبة أيضا في أدب الكاتب وقال : « خرت عن الأسمى أنه قال : أراد : أو حين أقبل الليل نصبت آذانها وكانت مسترخية والليل مائل على النهار . لحذف » وقال ابن السكيت في الاقتصاب ٣٦٢ « ومعنى لباسها الليل : دخولها فيه . والتقدير : فلما لبست الحمير الليل ، أو حين أقبل الليل قبل أن تلبس - نصبت آذانها وتشوقت للتهوس إلى الماء : لأنها لا تنهض لورود الماء إلا ليلا . والحفا : استرخاء الأذنين . يريد أن آذانها كانت مسترخية من الحر ، فلما أقبل الليل وضعف الحر ، نصبت آذانها . وهذا كله على مذهب الأسمى . والماء في قوله : « له » عائدة على الليل » وانظر شرح الجواليقي ٢٥٨ وجمهرة اللغة ٢/٢٠٤ والأزمنة والأمكنة للرزوقي ١/٣٠٦ وديوان ذي الرمة ١٠٨ .

(٤) س « فنه » .

(٥) سورة يوسف ٨٢ وانظر تأويل مشكل القرآن ١٦٢ والصانعتين ١٣٥ .

(٦) سورة البقرة ١٩٧ وفي تأويل مشكل القرآن : « أى وقت الحج » .

(٧) سورة يونس ٨٣ .

و ﴿إِذَا لَأَذْنُكَ ضِعْفَ الْحَيَاةِ﴾ ^(١) أى ضِعْفَ عَذَابِهَا .
 و ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُدْخِلَنَّهُمْ فِي الصَّالِحِينَ﴾ ^(٢) .
 [فها هنا إضمار ؛ لأن قائلنا لو قال : من عمل صالحا جعلته في جملة الصالحين - لم
 نكن له فائدة . والإضمار هاهنا : لندخلهم الجنة في زمرة الصالحين] ^(٣) .
 ومثله : ﴿أَنْ أَضْرِبَ بِمِصَاكِ الْبَحْرِ فَاَنْفَلِقَ﴾ ^(٤) أى فضرب فانفلق .
 ومنه : ﴿إِنِّي آمَنْتُ بِرَبِّكُمْ فَاسْمَعُونِ﴾ . قيل : ادْخُلِ الْجَنَّةَ ^(٥) أى : فلما
 قُتِلَ قِيلَ : ادْخُلِ الْجَنَّةَ .
 ومنه : ﴿وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ﴾ ^(٦) أراد الثناء الحسن .
 ومنه : ﴿فَإِذَا عَزَمَ الْأَمْرَ فَلَوْ صَدَقُوا اللَّهَ﴾ ^(٧) معناه : فإذا عزم الأمر
 كَذَبُوا ^(٨) .

(١) سورة الإسراء ٧٥ .

(٢) سورة الفسكوت ٩ .

(٣) الزيادة من س .

(٤) سورة الشعراء ٦٣ .

(٥) سورة يس ٢٥ .

(٦) سورة الصافات ٧٨ .

(٧) سورة محمد ٢١ .

(٨) ط « كذبوه » .

باب الزيادة

(١) قال بعض أهل العلم : إنَّ العربَ تزيد في كلامها أسماء وأفعالا
أما الأسماء : فالاسم ، والوجه ، والمثل .
قالوا : فالاسم في قولنا : « بسم الله » إنما أردنا « بالله » لكنه لما أشبه القسم
زيد فيه الاسم .

وأما « الوجه » فتقول القائل : « وَجَّهِي إِلَيْكَ » .
وفي كتاب الله جلَّ ثناؤه : ﴿ وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ﴾ (٢) ثم قال الشاعر :
أستغفر الله ذنباً لستُ نَحْصِيَهُ رَبَّ الْعِبَادِ إِلَيْهِ الْوَجْهُ وَالْعَمَلُ (٣)
وأما « المثل » ففي قوله جلَّ ثناؤه : ﴿ فَاتُوا بِسُورَةٍ مِّنْ مِّثْلِهِ ﴾ (٤) .
ويقول إقبالهم : « منلى لا يخضع لمثلك » أى : أنا لا أخضع لك . قال الشاعر :
يا عاذِلِي دَعْنِي مِنْ عَذْلِكَا مِنْلِي لَا يَقْبَلُ مِنْ مِثْلِكَا (٥)
وقوله جلَّ ثناؤه : ﴿ وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنْ بَنِي إِسْرَءِيلَ عَلَى مِثْلِهِ ﴾ (٦) أى عليه .

وأما « الأفعال » فتقولهم : « كاد » في قول الشاعر :

(١) لمص السيوطي هذا الباب في الزهر ٣٣١/١ .

(٢) سورة الرحمن ٢٧ .

(٣) سبق ص ٢٩١ .

(٤) سورة البقرة ٢٣ .

(٥) غير منسوب في نهاية الأرب ٦٨/٧ .

(٦) سورة الأحقاف ٥ .

حتى تناول كلباً في ديارهم وكادَ يسمو إلى الجرفين فارتفعاً^(١)
أراد « وسما » ، ألا ترى أنه قال : « فارتفع » .
وما يُزاد أيضاً من الأفعال قول القائل : « لا أعلم في ذلك اختلافاً » .
وفي كتاب الله جل ثناؤه : ﴿ أَمْ تُنذِرُونَهُ بِمَا لَا يَعْلَمُ فِي الْأَرْضِ ﴾ - أراد والله
أعلم - بما ليس في الأرض .

وقد تزداد حروف من حروف المعاني ، كزيادة « لا » و « من » وغير
ذلك . وقد مضى ذكره بشواهد^(٢) .

(١) صدره للأعشى في تأويل مشكل القرآن ٤٠٧ ، والبيت له في مقاييس اللغة ٤/١٤٩ ، ولكنه
ينقص من أوله « حتى » وفيه « يسمو إلى الجرباء » وهي الشمس . وفي ديوان الأعشى :

وما مجاور هيت إن عرضت له قد كادَ يسمو إلى الجرفين فارتفعاً
(٢) في هامش م . « بلغت قراءة نوح بن أحمد على الشيخ أبي الحسين ، وسمع الفضبان وأبو زرعة
ابن زنجلة » .

باب الشكر

(١) ومن سنن العرب التكرير والإعادة، إرادة الإبالغ بحسب العناية بالأمر، كما قال الحارث بن عباد:

قرباً مرَّبطَ النِّعَمَةِ مِنِّي لَقِحتُ حَرْبَ وإِثْلٍ عن حِيالٍ (٢)
فكرَّرَ قوله: «قرباً مرَّبطَ النِّعَمَةِ مِنِّي» في رموس أبيات كثيرة (٣) عناية
بالأمر. وأراد الإبالغ في التنبيه والتحذير.
وكذلك قول الأسمر (٤):

وَكِتَبَةً لَبَّسْتُهَا بِكِتَابَةِ حَتَّى يَقُولَ نَسَاؤُهُ: هَذَا الْفَتَى (٥)

(١) الزهر ٣٣٢/١.

(٢) أمالي القالي ١٣١/٢ وأدب الكاتب والأصمعيات ٦٧ والانتصاب ٤٤: وأمالي المرتضى ١٢٦/١ وأساس البلاغة ١/٢٠٩، ٣٥٠، والنعمان: اسم فرسه. وفي خزائن الأدب ١/٢٢٦: «لَقِعتُ: حملت. والخيال: أن يضرب الفعل الناقعة فلا تحمل. وهذا مثل ضربه: لأن الناقعة إذا حالت وضربها الفعل كان أسرع للفاحها. ولأنما يعطه أمر الحرب لما تولد منها من الأمور التي لم تكن تعقب». وفي اللسان ١٦٩/١٧ «عن حيال: أي بعد حيال».

(٣) وكما كرر مهلهل بن ربيعة قوله في رثاء أخيه كليب: «على أن ليس عدلاً من كليب» في أبيات كثيرة، كما في أمالي اليزيدي ١٢٠ وأمالي المرتضى ١/١٢: وكما كررت ابنة عم النعمان بن بشير في رثاء زوجها قولها: «وحديثي أصعابه أن مالكا» كما في أمالي المرتضى ١/١٢٦ وكما كررت ليلي الأخيلية في رثاء توبة بن الحمير قولها: «لعمري لأنت المرء أبكى لفقده».

(٤) جاء في ط «الأشعر» بالشين، وهو تحريف، وهناك ثلاثة من الشعراء يقال لكل واحد منهم «الأشعر» وليس واحد منهم مراداً هنا. وجاء في س «الأشعر» بالسين على التصواب. وهو الأسمر الجعفي: واسمه مرثد بن أبي حمران. وسمى الأسمر لقوله:

فلا يدعني قومي لسعد بن مالك إذا أنا لم أسعر عليهم وأتقب

(٥) نليت من قصيدة للأسمر في الأصمعيات ١٥٩ وفيها «وكتيبة وجهتها لكتيبة» والوحشيات ٤: كرواية ابن فارس وكذلك ديوان المعاني ٢/٥٠.
وفي «هذا غني» وفي هامشها: «يروى هذا الغني».

فكر هذه الكلمة في رموس أبيات على ذلك للذهب^(١) .
وكتكرير من كرّر :

مَهْلًا بَنِي عَمَّنَا ، مَهْلًا مَوَالِينَا^(٢)
وكقول الآخر :

* كم نعمة كانت له كم كم كم وَكَمْ *^(٣)
فكرّر لفظ « كم » لفرط العناية بقصد تكثير العدد .

قال علماؤنا : فعلى هذه السّنة جاء^(٤) ما جاء في كتاب الله جل ثناؤه من قوله :
(فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ)^(٥) .

(١) ليس في الأصبعيات ولا في الوحشيات تكرير لهذه الكلمة في رموس أبيات كما يقول ابن طرس
ولعل القصيدة ناقصة . وقد ذكر الجاحظ في الحيوان ٥٥٣/٥ بيتا غير منسوب وهو :
« وكتيبة لبستها بكتيبة كالثائر الحيران أشرف للندى
الثائر : الجراد . أشرف : أتى على شرف . للندى : أى من أجل الندى » .
وقد جاء هذا البيت غير منسوب في مجالس نعلب ٢٩/١ .
(٢) غزوه :

* لَا تَنْبِشُوا يَمِينَنَا مَا كَانَ مَدْفُونًا *

وهو للفضل بن عباس بن عتبة بن أبي لهب بن عبد المطلب بن هاشم ، كما في المؤلف والمختلف
للأمدى ٣٥ ومجم الشعراء للرزباني ٣١٠ والكامل ١٢١٢/٣ وحجاسة أبي تمام بصرح
المرزوقي ٢٢٤/١ والبيت غير منسوب في العقد الفريد ٣٢٨/٢ والبحر المحيط ٤٨٨/٢ والشرط
غير منسوب في سر العرية ٣٨٠ وأساس البلاغة ٤١٥/٢ وغزوه في مجاز القرآن ١٢٥/١ وتفسير
الطبري ٣٢/٥ (بولاق) ، ٢٧٠/٨ (الماروف) : « لا تظهرن لنا ما كان مدفونا » وفي اللسان
٢٨٩/٢٠ والصدقة والصديق ١٣٩ : « امشوا رويداً كما كنتم تكونوننا » ولكن القى عيون
الأخبار ٢١٣/١ وحجاسة أبي تمام ٢٢٥/١ :

مَهْلًا بَنِي عَمَّنَا عَنْ أَثْلَتْنَا سِيرُوا رُؤَيْدًا كَمَا كُنْتُمْ تَسِيرُونَ

وقال المرزوقي : « وروى بعضهم بدلا من المصراع الثاني : « مهلا بني عمن مهلا موالينا »
ويجمل التكرار فيه على أنه توعد وتأكيد » .

(٣) غير منسوب في معاني القرآن للفراء ١٧٧/١ وتأويل مشكل القرآن ١٨٣ والصناعتين ١٩٣ .
(٤) ليست في س .
(٥) سورة الرحمن .

فأما تكرير الأنباء والقِصص في كتاب الله جل ثناؤه - فقد قيلت فيه وجوه .
وأصح^(١) ما يقال فيه : إن الله جل ثناؤه جعل هذا القرآن وعجزَ القوم عن الإتيان
بمثله - آيةً لصحة نبوة محمد صلى الله تعالى عليه وسلم .
ثم بين وأوضح الأمر في مجزئهم بأن كرر ذكر القِصة في مواضع ، إعلاما أنهم
عاجزون عن الإتيان بمثله ، بأي نظم جاء ، وبأي عبارة عَبَّرَ [عنه]^(٢) . فهذا أولى
ما قيل في هذا الباب .

(١) س . والأصح .

(٢) الزيادة من س .

بَابُ الْعُمُومِ وَالْخُصُوصِ

العَامُّ : الذى يأتى على الجملة لا يفادر منها شيئاً . وذلك كقوله جل ثناؤه : ﴿ وَاللّٰهُ خَاقٌ كُلِّ دَابَّةٍ مِنْ مَّاءٍ ﴾ ^(١) وقال : ﴿ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ ﴾ ^(٢) .

والْخَاصُّ : الذى يتخلل فيقع على شئ ، دون أشياء . وذلك كقوله جل ثناؤه : ﴿ وَامْرَأَةٌ مُّؤْمِنَةٌ اِنْ وَهَبْتَ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ ﴾ ^(٣) وكذلك قوله : ﴿ وَاتَّقُوْنَ يَا اَوَّلٰى الْاَلْبَابِ ﴾ ^(٤) فخطاب أهل العقل .

وقد يكون الكلامان متصلين ، ويكون أحدهما خاصاً والآخر عاماً . وذلك ^(٥) قولك لمن أعطى زيدا درهماً : أعط عمراً . فإن لم تفعل فما أعطيت . تريد : إن لم تعط عمراً فأت لم تعط زيدا أيضاً ، وذلك غير محسوب لك .

ومثله فى كتاب الله جل ثناؤه : ﴿ يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ ﴾ ^(٦) فهذا خاص ، يريد : هذا الأمر المجدد ببقته ﴿ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ ﴾ ^(٦) ولم تبلغ هذا ﴿ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ ﴾ ^(٦) يريد : جميع ما أرسلت به .

وأما العام الذى يراد به الخاص - فكقوله جل ثناؤه حكاية عن موسى

(١) سورة النور ٤٥ .

(٢) سورة الأنعام ١٠٢ .

(٣) سورة الأحزاب ٥٠ .

(٤) سورة البقرة ١٩٧ .

(٥) س « قوله » .

(٦) سورة المائدة ٦٧ .

عليه السلام : ﴿ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ ^(١) ولم يرد كل المؤمنين ؛ لأن الأنبياء قبله قد كانوا مؤمنين . ومثله كثير .

ومنه : ﴿ قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا ﴾ ^(٢) وإنما قاله فريق منهم .

و ﴿ الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ ﴾ ^(٣) إنما قاله نعيم بن مسعود ﴿ إِنَّ النَّاسَ ﴾ أبو سفيان وعيينة بن حصن .

ومنه قوله جل ثناؤه : ﴿ وَمَا مَنَعَنَا أَنْ نَرْسِلَ بِالْآيَاتِ إِلَّا أَنْ كَذَّبَ بِهَا الْأَوَّلُونَ ﴾ ^(٤) أراد : الآيات التي إذا كُذِّبَ بها ^(٥) نزل العذاب على المكذب ^(٦) . وكذلك قوله : ﴿ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِمَنْ فِي الْأَرْضِ ﴾ ^(٧) أراد به من المؤمنين لقوله : ﴿ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا ﴾ ^(٨) .

وأما الخاص الذي يراد به العم - فكقوله جل وعز : ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ اتَّقِ اللَّهَ وَلَا تُطِعِ الْكَافِرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ ﴾ ^(٩) الخطاب له ^(١٠) صلى الله تعالى عليه وسلم ، والمراد الناس جميعاً .

(١) سورة الأعراف ١٤٣ .

(٢) سورة الحجرات ١٤ .

(٣) سورة آل عمران ١٧٣ .

(٤) سورة الإسراء ٥٩ .

(٥) س « كذب بها الأولون نزل » .

(٦) ط « المكذبين » .

(٧) سورة الثوري ٥ .

(٨) سورة غافر ٧ .

(٩) سورة الأحزاب ١ .

(١٠) س « الخطاب لرسول الله » .

بَابُ إِضَافَةِ الْفِعْلِ

إِلَى مَا لَيْسَ بِفَاعِلٍ فِي الْحَقِيقَةِ

(١) وَمِنْ سُنَنِ الْعَرَبِ إِضَافَةُ الْفِعْلِ إِلَى مَا لَيْسَ فَاعِلًا فِي الْحَقِيقَةِ . يَقُولُونَ :
أَرَادَ الْحَانِطُ أَنْ يَقَعَ .

وَفِي كِتَابِ اللَّهِ جَلِ ثَنَاوُهُ : ﴿ جِدَارًا يُرِيدُ أَنْ يَنْقَضَ ﴾ (٢) .

وَهُوَ فِي شِعْرِ الْعَرَبِ كَثِيرٌ . قَالَ الشَّامَخُ :

أَقَامْتُ عَلَى رَبْعَيْهِمَا جَارَتَا صَفَاً كَمَيْتَا الْأَعَالَى جَوْنَتَا مُصْطَلَاهُمَا (٣)
فَجَعَلَ الْأَنَاءُ فِي مَقِيمَةٍ .

(١) الزَّهْر ٣٣٢/١ .

(٢) سُورَةُ الْكَهْفِ ٧٧ وَسُورَةُ الْعَرِيَّةِ ٣٦٦ .

(٣) أَنَسُودَةُ سَيُوبِيهِ ١٠٢/١ وَذَكَرَ قَبْلَهُ :

أَمِنْ دَمْتَيْنِ عَرَّسَ الرِّكْبَ فِيهِمَا نَحْفَلُ الرِّخَامِي قَدْ أَتَى لِبَلَاهَا

وَقَالَ الْبَغْدَادِيُّ فِي خَزَانَةِ الْأَدَبِ ١٩٨/٢ : قَوْلُهُ : أَمِنْ دَمْتَيْنِ ؟ الْجَارُ وَالْمَحْرُورُ مُتَعَلِقٌ
بِتَحْذُوفِ تَقْدِيرِهِ : أَمْتَحِزْنَ وَأَمْتَحِزْ مِنْ أَجْلِ دَمْتَيْنِ رَأَيْتُهُمَا فَذَكَرْتُ مَنْ كَانَ يَعْمَلُ بِهِمَا . وَالْإِسْتِمَامُ
تَقْرِيرِي وَالْخُطَابُ لِنَفْسِهِ . ذَكَرَ فِي هَذِهِ الْأَيَّاتِ أَنَّهُ رَأَى مَنَازِلَ حَبَابِهِ وَأَنَّهُ لَمْ يَبْقَ فِيهَا غَيْرُ الْأَثَاقِ
وَالرَّمَادِ وَالنُّؤَى . وَالْدَمْنَةُ : بِالْكَسْرِ : الْمَوْضِعُ الَّذِي أَثَرُ فِيهِ النَّاسُ بَنَوْهُمُ وَإِقَامَتُهُمْ فِيهِ . وَالْحَفْلُ
- يَفْتَحُ الْمَهْلَةَ وَسُكُونُ الْقَافِ - الْقِرَاحُ الصُّلْبُ ، وَهِيَ الْمَزْرَعَةُ الَّتِي لَيْسَ عَلَيْهَا بَنَاءٌ وَلَا شَجَرٌ .
وَالرِّخَامِيُّ - بَضْمُ الرَّاءِ : شَجَرٌ مِثْلُ الصَّالِ وَهُوَ السَّدرُ الْبَرِّي . وَأَتَى ؟ فَعَلٌ مَاضٍ يَمَعُ حَانَ . وَالْبَلَاءُ -
بِكَسْرِ الْبَاءِ الْمَوْحَدَةِ - : الْفَنَاءُ وَالذَّهَابُ بِالْمَرَّةِ . وَاللَّامُ زَائِدَةٌ . أَيْ قَدْ حَانَ بِلَاهَا .

وَقَوْلُهُ : أَقَامْتُ عَلَى رَبْعَيْهِمَا . أَيْ بَعْدَ ارْتِحَالِ أَهْلِيهَا . وَالرَّبِيعُ : الدَّارُ وَالزَّلُّ . وَضَمِيرُ الثَّانِي
لِلدَمْتَيْنِ . وَجَارَتَا : فَاعِلٌ أَقَامْتُ وَهُوَ مَضَافٌ . وَالصَّفَا : الصَّخْرَةُ الْأَمْلَسُ وَاحِدُهُ صَفَاةٌ ، وَهُوَ
مَضَافٌ إِلَيْهِ . قَالَ الْمَرْقُشِيُّ فِي أَمَالِيهِ [٣٠/٢] :

« وَيَعْنِي بِجَارَتَا صَفَا : الْأَنْثَتَيْنِ ؛ لِأَنَّهُمَا مَقْطُوعَتَانِ مِنَ الصَّفَا . وَيُمْكِنُ وَجْهٌ آخَرُ هُوَ أَحْسَنُ مِنْ
هَذَا وَهُوَ أَنَّ الْأَنْثَتَيْنِ تَوْضِعَانِ قَرِيبَا مِنَ الْجَبَلِ لِتَكُونَ حِجَارَةُ الْجَبَلِ ثَالِثَةً لَهَا وَمَعَكُمْ لِقَدَرٍ مَعَهَا ،
وَلِهَذَا يَقُولُ الْعَرَبُ : رَمَاهُ بِثَالِثَةِ الْأَثَاقِ ، أَيْ بِالصَّخْرَةِ أَوْ الْجَبَلِ . وَقَوْلُهُ : كَيْتَا الْأَعَالَى . هُوَ صَفَةٌ
جَارَتَا صَفَا ، وَهُوَ تَرْكِيبٌ لِإِضَافَةِ مِثْلِهِ . وَهُوَ مِثْنِي كَيْتٍ بِالتَّصْفِيرِ مِنَ السَّكَنَةِ ، وَهِيَ الْحَجَرَةُ الشَّدِيدَةُ
الْمَائِلَةُ إِلَى السَّوَادِ . وَأَرَادَ بِالْأَعَالَى : أَعَالَى الْجَارَتَيْنِ . قَالَ الْأَعْلَمُ : يَعْنِي أَنَّ الْأَعَالَى مِنَ الْأَنْثَتَيْنِ =

وقال :

وأشعثَ ورَّادٍ المِدادِ كأنَّه إذا اشقَّ في جَوْزِ الفلاةِ فليقْ^(١)
يصفَ طريقاً . يرْدُ ماءً وهو لا ورْدَ له .

ومنه قوله :

كأنَّ كسوتَ الرِّجلِ أحقَبَ سهوقاً أطلعَ له من رامتَيْنِ حدِيقْ^(٢)
فجعل الحدِيقَ مطيماً لهذا الحمار لما تمكَّن من رعيه ، والحدِيقَ لا طاعة
ولا معصية له .

= لم تسود لبعدها عن مباشرة النار فهي على لون اجبل . وقوله : جوتنا مصطلاما نفتذن لقوله :
جارتنا صفا وهو تركيب إضاق أيضا . والجونة : السوداء . والجون : الأسود وهو صفة مشبهة .
والمصطل : اسم مكان الصلاة ، أى الإحراق بالنار فيكون المصطل موضع إحراق النار . يريد أن أسافل
الأثافي قد اسودت من إيقاد النار بينها . والضمير المثنى في مصطلاما عند سيويته — لقوله : جارتنا
صفا . وعند البرد للأعلى ... »

(١) ديوان الشماخ ٦٣ والسان ١٨٧/١٢ والرواية فيها :

وأشعثَ ورادِ الثَّنَالِيا كأنه إذا اجتازَ في جوفِ الفلاةِ فليقْ

والفليق : بطن عنق البعير في موضع المقوم .

(٢) في ديوان الشماخ ٦٥ « في رامتَيْنِ » والأحِب : الحمار الذى في بطنه يياض . والسهوق :
الطويل الساجن . وأطلع له : اتسع له . والحدِيق : الأرض المشبة .

باب الواحد يرا د به الجمع

(١) ومن سنن العرب ذكر الواحد والمراد الجميع . كقوله للجماعة (٢) : « ضِفْتُ » و « عَدَوْتُ » . قال الله جل ثناؤه : ﴿ هُوَ لَا ضِيفَ ﴾ (٣) وقال : ﴿ ثُمَّ يُخْرِجُكُمْ طِفْلًا ﴾ (٤) وقال : ﴿ لَا تُفَرِّقْ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ ﴾ (٥) والتفريق لا يكون إلا بين اثنين .

ويقولون : « قد كثُر الدَرَمُ والدِّينار » ويقولون :

* قَتَلْنَا : أَسْلَمُوا إِنَّا أَخَوُكُمْ * (٦)

ويقولون :

* كَلُوا فِي نِصْفِ بَطْنِكُمْ تَعِيشُوا (٧) *

و ﴿ يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ إِنَّكَ كَادِحٌ ﴾ (٨) و ﴿ يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ ؟ ﴾ (٩) .

(١) الزهر ٣٣٣/١ وسر العربية ٣٣٩ .

(٢) ليست في س .

(٣) سورة الحجر ٦٨ .

(٤) سورة طافر ٦٧ .

(٥) سورة البقرة ١٣٦ وآل عمران ٨٤ وفي س « لا يفرق بين أحد من رسله » وفي سورة البقرة ٢٨٥ .

(٦) غزوه : * وقد برئت من الإحن الصدور * وهو للعباس بن مهديس ، كما في مجاز القرآن ١/٧٩ ، ١٣١ ، ٢٤٤/٢ ، ١٩٥ ، ولسان العرب ١٨/٢١ وغير منسوب في تأويل مشكل القرآن ٢١٩ وجمع البيان ١/٣٦٥ .

(٧) غزوه كما في معاني القرآن للفراء ١/٣٠٧ « فإن زمانكم زمن خميس » ورواية سيوريه ١/١٠٨ « وكلوا في بعض بطنكم تمفوا » وهو من أبياته الخمسين التي لا يعرف ثلها . وهو في خزنة الأدب ٣/٢٧٩ - ٣٨١ والجليس والأنيس لوحة ١٢٧ - ٢ وأساس البلاغة ١/٢٥١ وأمل في ابن النجاشي ١/٣٧٤ ، ٣٨٦ وتفسير الطبري ١/١٢٤ ، ١/٣٦١ (المصارف) والبحر المحيط ٣/١٧٩ ، ٦/٣٩٨ ، ٨/٥١٥ وجمع البيان ١/٥٩ .

(٨) سورة الانشقاق ٦ .

(٩) سورة الانشقاق ٦ .

باب الجمع يُراد به واحد واثنان

(١) ومن سنن العرب : الإتيان بلفظ الجميع والمراد واحد واثنان ، كقوله جل ثناؤه : ﴿ وَلَيَسْهَدُ عَذَابُهُمَا طَائِفَةٌ مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ (٢) يُراد به ، واحد واثنان وما فوق .

وقال قتادة في قوله جل ثناؤه : ﴿ إِنْ نُفِ عَنْ طَائِفَةٍ مِّنْكُمْ نُعَذِّبْ طَائِفَةٌ ﴾ (٣) : كان رجل (٤) من القوم لا يمالئهم على أقوالهم في النبي ، صلى الله تعالى عليه وسلم ، ويسير نجاباً لهم ، فسماه الله جل ثناؤه طائفة وهو واحد (٥) .
ومنه : « إِنْ الَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِنْ وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ ﴾ (٦) كان رجل (٧) نادى : يا محمد ! إِنْ مَدَحِي زَيْنٌ وَإِنْ شَتَى شَيْنٌ . فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم :

(١) قل ابن فارس هذا الفصل من تأويل مشكل القرآن ٢١٨ وعنه السيوطي في اللزهر ١/٣٣٣ .
(٢) سورة النور ٢ .

(٣) سورة التوبة ٦٦ وقرأ عاصم من القراءة : « إِنْ نَفِ » . و « نَعَذِّبْ » بالنون فيهما وهي القراءة التي ذكرها ابن خزيمة في تأويل مشكل القرآن وقرأ باقي السبعة : « نَفِ » و « نَعَذِّبْ » بالبناء للمفعول ، وهي التي ذكرها ابن فارس . وقال بعض العلماء كما في البحر المحيط ٧/٥ :

لعاصم قراءة لغيرها مخالفة
إِنْ نَفِ عَنْ طَائِفَةٍ مِنْكُمْ نُعَذِّبْ طَائِفَةً

(٤) في ط ، م ، س « كان رجلاً » والصواب ما ذكرت . قال القرطبي ١٩٩/٨ « واختلف في اسم هذا الرجل الذي عني عنه على أقوال : قيل : مَخْشَى بْنُ حُمْرٍ ، قاله ابن إسحاق . وقال ابن هشام : ويقال فيه : ابن مخشي . وقال خليفة بن خياط في تاريخه : اسمه مخاشن بن حُمَيْر . وذكر ابن عبد البر مخاشن الحميري . وذكر جميعهم أنه استشهد بالبيعة » .

(٥) هذا النص عن قتادة يوضح أنه المراد فيما رواه الطبري بسنده عن معمر قال : وقال بعضهم ... راجع تفسير الطبري ١٤/٣٣٧ (المعارف) .

(٦) سورة الحجرات ٤ .

(٧) في م ، س ، ط « كان رجلاً » والصواب ما أثبت .

١ ويلك ! ذاك الله جل ثناؤه ^(١) .

وقال : ﴿ قَدْ صَفَتْ قُلُوبُكُمَا ﴾ ^(٢) وهما قلبان .

وقال : ﴿ يَمْ يَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ ﴾ ^(٣) وهو واحد ، يدلّ عليه قوله جل ثناؤه :

﴿ اَرْجِعْ اِلَيْهِمْ ﴾ ^(٤) .

(١) جرى ابن فارس على رواية قتادة ، وهناك رواية تقول : إن المنادى هو الأقرع بن حابس التميمي . راجع الروايات الكثيرة في أسباب نزول القرآن ٤٠٨-٤٠٩ : وتفسير الطبري ٧٧/٢٠ .
(٢) روى الواحدى في أسباب نزول القرآن ٦٩ : بسنده إلى ابن عباس قال : وجدت حفصة رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، مع أم إبراهيم في يوم عائشة ، فقالت : لأخبرنها ، فقال رسول الله : من على حرام إن قربتها . فأخبرت عائشة بذلك ، فأعلم الله رسوله ذلك ، ففرّفت حفصة بعض ما قالت . فقالت له : من أخبرك ؟ فقال : (نأتى العليم الخبير) فأتى رسول الله على نفسه من نسائه شهراً ، فأنزل الله : (إن تتوبا إلى الله فقد صفت قلوبكما) .

(٣) سورة النمل ٣٥ وقال الطبري في تفسيره ٩٨/١٩ : وقوله : فناظرة يَمْ يرجع المرسلون . تقول : فأنظر بأى شئ ، من خبره وقطعه وهدى إلى أرضها إليه ترجع رسل أقبول وانصرف عنا ؟ أم برد الهدية والنيات على ملائكتنا بانباغ على دينه ؟ وأسعدت الآف من « ما » في قوله : « يَمْ » وأصله « بنا » لأن العرب إذا كانت « ما » بمعنى « أى » ثم وصلوها بحرف خافض - أسقضوا ألقبا تفريقاً بين الاستنهام وغيره ، كما قال جل ثناؤه : (عم يئس لؤي) ؟ و (قالوا : فيم كنتم) ؟ وربنا أتينا فيها الآف ، كما قال الشاعر :

على ما قامَ يَشْتَمُنَا لَيْمَ كَحَنْزِيرٍ تَمَرَّغَ فِي رَمَادٍ

وقالت : (وإني مرسله إليهم) وإنا أرسلت إلى سليمان وحده ، على النحو الذى بينا في قوله : (على خوف من فرعون ومنتهم) .

وقوله : (فلما جاء سليمان قال : أتدعونى بآل) . إن قال قائل : وكيف قيل : (فلما جاء سليمان) فجعل الخبر في مجيئ سليمان عن واحد ، وقد قال قبل ذلك : (فناظرة يَمْ يرجع المرسلون) فإن كان الرسول كان واحداً فكيف قيل (يَمْ يرجع المرسلون) ؟ وإن كانوا جماعة ، فكيف قيل : (فلما جاء سليمان) ؟ قيل : هذا نظير ما قد بينا قبل : من إظهار العرب الخبر في أمر كان من واحد ، على وجه الخبر عن جماعة ، إذا لم يقصد قصد الخبر عن شخص واحد بيته يشار إليه بيته فسمى في الخبر . وقد قيل : إن الرسول الذى وجهه ملكه سبأ إلى سليمان كان امرأ واحداً ، فذلك قال : (فلما جاء سليمان) يراد به فلما جاء الرسول سليمان . واستدل قائلو ذلك على صحة ما قالوا من ذلك بقول سليمان لرسول : « ارجع إليهم » .

(٤) سورة النمل ٣٧ .

باب آخر

(١) العرب تصف الجميع بصفة الواحد كقوله جل ثناؤه : ﴿وَأِنْ كُنْتُمْ جُنُبًا﴾ (٢) فقال : جُنُبًا ، وهم جماعة .

وكذلك قوله جل ثناؤه : ﴿وَالْمَلَائِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ﴾ (٣) .
ويقولون : « قوم عدل ورعى » .
قال زهير :

وَأِنْ يَشْتَجِرَ قَوْمٌ يَقُلْ سَرَوَاتِهِمْ : هُمْ يَبِينُنَا ، فَهُمْ رِضَى وَهُمْ عَدْلٌ (٤)

وربما وصفوا الواحد بلفظ الجميع فيقولون : « برزعة أعشار » (٥) و « ثوب أهدام » (٦) و « حبل أحذاق » (٧) قال :

جاء الشتاء وقبضى أخلاق شراذم يصحك منه التواق (٨)

(١) من هنا إلى قوله : وقبضى أخلاق ، نقله ابن فارس من تأويل مشكل القرآن ٢٢٠-٢٢١ وعنه السيوطي في النزه ١/٣٣٣ .

(٢) سورة المائدة ٦ .

(٣) سورة التحريم ٤ .

(٤) البيت في الأضداد للجحاني ٧٥ والمخصص ٣٢/١٧ وفي مجاز القرآن ١/١٧٦ وفي ديوان زهير ١٠٧ « يشتجر : من الشجرة وهي الخصومة . وسرواتهم : أشرفهم . وهم يبيننا : أى لما يكون بيننا . ومعنى البيت : أنه إذا اختلف قوم في أمر رضوا بحكم هؤلاء ؛ لما عرف من علمهم وصحة حكمهم » .

(٥) أعشار : مكسرة على عشر قطع ، كما في اللسان ٦/٢٤٩ .

(٦) في اللسان ١٦ / ٨٦ « الأهدام : الأخلاق من الثياب . والأهدم - بالكسر - : اتوب الخلق » .

(٧) في اللسان ١١/٣٢٣ « وحبل أحذاق : أخلاق ، كأنه حذق ، أى قطع . جعلوا كل جزء منه حذفا . حكاه العياشي » .

(٨) الرجز غير منسوب في جبهة القصة لابن دريد ٢/٢٤٠ ومعاني القرآن للفراء ١/٢٢٧ واللسان ١١/٣١٥ وفيه : « وروى النواق بالنون » ، ٣٧٦ ، ١٥/٢١٥ وتفسير الطبري ١٤/١٤٤ ، ١٩/٤٧ وقال ابن السيد في الاقتضاب ١٢ « والخلق للواحد والاثني والجميع والمذكر والمؤنث ، =

فأخبرني علي بن إبراهيم ، عن محمد بن فرح . عن سلمة ، عن الفراء قال :
التَّوَّاق : ابنه .

ومن الباب : ﴿ مَا كَانَ لِلْمُشْرِكِينَ أَنْ يَعْمُرُوا مَسَاجِدَ اللَّهِ ﴾ ^(١) إنما أراد :
المسجد الحرام .

ويقولون : « أرض سَبَاسِب » يسمون كل بقعة منها « سَبَسَبًا » لاتساعها .

ومن الجمع الذي يُراد به الاثنان قولهم : « امرأة ذات أوزاكٍ ومَا كَيْم » .

== بلفظ واحد : لأنه يجري مجرى المصادر . وقد يثنى ويجمع فيقال : ثياب أخلاق : لأنه يوصف
فيجري مجرى الأسماء وقد قالوا : توب أخلاق . فوصفوا به الواحد . قال الكسائي : أرادوا
أن نواحيه أخلاق قلنك جمع . قال الراجز : جاء الشتاء ... التَّوَّاق . والتَّوَّاق : ابنه «
وفي الخزانة ١١٤/١ » قال صاحب العباب : والتَّوَّاق من الرجال : الذي يرد الأمور ويصلحها
وعلى هذا فيجوز أن يراد به الرة ونحوه .
(١) سورة التوبة ١٧ .

باب مخاطبة الواحد بلفظ الجمع

ومن سنن العرب مخاطبة الواحد بلفظ الجميع ، فيقال للرجل العظيم : « انظروا في أمرى » .

وكان بعض أصحابنا يقول ^(١) : إنما يقال هذا لأن الرجل العظيم يقول : « نحن فعلنا » فعلى هذا الابتداء ، خُطبوا في الجواب . قال الله جل ثناؤه : ﴿ قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ ﴾ ^(٢) .

(١) في تاويل مشكل القرآن ٢٢٦ « وأكثر من يخاطب بهذا الملوك : لأن من مذهبهم أن يقولوا : نحن فعلنا . يقوله الواحد منهم بى نفسه . فخطبوا به مثل ألقاظهم » .

(٢) سورة المؤمنون ٩٩ . وانظر تفسير الطبرى ٥٠/١٨ .

باب آخر

العرب تذكر جماعة وجماعة^(١) ، أو جماعة وواحدًا ، ثم تخبر عنهما بلفظ الاثنين . يقول الأسود :

إِنَّ الْمَنِيَّةَ وَالْحَتُوفَ كِلَاهُمَا يُؤْفِي الْحَارِمَ يَرْقُبَانِ سَوَادِي^(٢)
وقال آخر :

أَلَمْ يَحْزَنْكَ أَنَّ حِبَالَ قَيْسٍ وَتَغْلِبَ قَدْ تَبَايَنَّا اقْطَاعًا^(٣)
وقد جاء مثله في القرآن : قال الله تبارك اسمه : ﴿ أَنْ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا ۖ ﴾^(٤) .

(١) سقفت من سر .

(٢) البيت للأشود بن يعفر النخعي من قصيدة في المفضليات ٢١٦ وقال ابن الأنباري في شرحه ٤٤٧ : « يوف : يعلو ، أوفيت على الجبل : علوت . الحارم : جمع محرم ، وهو : منقطع أنف الجبل ، والغلط . يريد أن المنية والحنوف ترقبه وتستشفه . وسواده : شخصه . كأنه رجع إلى الحنف فقال : إن المنية والحنف يرقبان سوادى ، كما قال الأعشى : « فإن الحوادث أزرى بها » .

والبيت في مجاز القرآن ٣٦/٢ و٧٩، ٣٦/١١ والأغاني ١٣٤/١١ وتفسير الطبري ١٥/١٧، ٨٩/١٤ والبحر المحيط ٣٠٨/٦ وشرح شواهد الغني ١٨٨ وخزانة الأدب ٣٨٥/٢ من غير نسبة .

(٣) البيت للتضامى كما في ديوانه ٣٧ وفي مجاز القرآن ٣٧/٢ « لجعل حبال قيس وهى جميع ، وحبال تغلب وهى جميع - اثنين » وفي ص ٧٩ « أى وحبال تغلب » .

والبيت في تفسير الطبري ١٦/١٧ ، ١٨/١٩ والأزمنة والأمسكنة ٣١٧/٢ وغير منسوب في البحر المحيط ٣٠٨/٦ ، ٤٨٣/٧ .

(٤) سورة الأنبياء ٣٠ وقال أبو عبيدة في مجاز القرآن ٣٧/٢ « كانتا رتقا . مجازه مجاز المصدر الذى يوصف بلفظه : الواحد والاثنان والجميع ، من المذكر والمؤنث ، سواء . ومعنى الرتق : الذى ليس فيه ثقب . ثم فتق الله السماء بالمطر وفتق الأرض بالشجر » .

باب مخاطبة الواحد خطاب الجمع

إذا أُريد بالخطاب هو ومن معه

(١) قال الله جلّ ثناؤه : ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَقْتُمُ النِّسَاءَ فَطَلِّقُوهُنَّ أَعْدَتِهِنَّ ﴾ (٢).

فخوِّط صلى الله تعالى عليه وسلم بلفظ الجميع لأنه أُريد (٣) هو وأُمته .
وكان ابن مسعود يقرأ ﴿ ارجعوا إليهم ﴾ أراد الرسول ومن معه . ومن قال :
﴿ ارجع إليهم ﴾ (٤) زفكانه (٥) خاطب مدّرهم (٦) .

(١) سر العربية ٣٣١ .

(٢) سورة الطلاق ١ .

(٣) في : « أُريد بهم هو وأُمته » .

(٤) سورة النحل ٣٧ .

(٥) الزيادة من . . س .

(٦) في اللسان ٣٨١/١٧ المدرة : زعيم القوم وخفيهم وانسكلم عنهم والذي يرجعون إلى

رأيه ، والم زائدة ، والجمع المداره » .

باب تحويل الخطاب من الشاهد

إلى الغائب

العرب تخاطب الشاهد، ثم تحول الخطاب إلى الغائب . وذلك كقول النابغة :
يا دار مئة بالعلياء فالسند أقوت وطال عليها سالف الأبد^(١)
فخاطب ثم قال : « أقوت » .

وفي كتاب الله جل ثناؤه : ﴿ حتى إذا كنتم في الفلك وجرّين بهم ﴾^(٢) .
وقال : ﴿ وما آتيتم من زكاة ترديدون وجه الله فأولئك هم المضمنون ﴾^(٣) .
وقال : ﴿ ولكن الله حبب إليكم الإيمان ﴾^(٤) وقال في آخر الآية :
﴿ فأولئك هم الراشدون ﴾ .
ومنه قوله :

أسبئي بنا أو أحسنى لأمومة لدينا ولا مقلية إن تقلت^(٥)

(١) شرح القصائد العشر للتبريزي ٣٩٣ .

(٢) سورة يونس ٢٢ .

(٣) سورة الروم ٢٩ .

(٤) سورة المجرات ٧ ﴿ ولكن الله حبب إليكم الإيمان وزينه في قلوبكم وكره إليكم الكفر والفسوق والعصيان أولئك هم الراشدون ﴾ .

(٥) البيت لسكثير عزة من قصيدة في ديوانه ٥٣/١ وأمالى القسالى ١٠٩/٢ وأمالى المرتضى ٢٣٤/٢ وأمالى ابن السجري ١٠٢/١ وجمع البيان ١٥٠/١ وشرح شواهد المفى ٢٧٥ واللسان ٦٠/٢ وفيه : « لأمولة » خاطبها ثم غاب . وفي عيار الشعر ٨٥ وفيه بهذه : « قالت الطماء : لو قال هذا البيت في وصف الدنيا لكان أشعر الناس » وفي خزانة الأدب ٣٧٨/٢ ، ٣٨٠ « مقلية : بمعنى مبخضة : من القلى وهو البص . وقوله : إن تقلت ، انقذت من الخطاب إلى النية » .
والبيت غير منسوب في تفسير الطبري ١٠٦/١٠ وصدره كذلك في تفسير الكشاف ١٥٦/٢ .

باب تحويل الخطاب من الغائب

إلى الشاهد

وقد يجعلون خطاب الغائب للشاهد ، قال الهذلي :

يا ويح نفسي كان جدّة خالدٍ وبياض وجهك للتراب الأعفر^(١)
فخبر عن خالد ثم واجهه فقال : « وبياض وجهك » .

ومنه :

شطت مزار العاشقين فأصبحت عسراً على طلائك ابنة مخرم^(٢)

(١) نقله ابن فارس عن تأويل مشكل القرآن ٢٢٣ . والبيت لأبي كبير الهذلي كما في ديوان الهذليين ١٠١ من القسم الثاني ، وفيه : « يالهب نفسي » يقول : « دفن في أرض تراها أعفر إلى الحمرة ماهو » وفي أمالي ابن الشجري ١٠٢/١ والبحر المحيط ١/٢ : « وجمع البيان ٢٧/١ وأمالى لمترقى ٢٣٤/٢ وفي تفسير الطبري ٢/١ » « فرجع إلى الخطاب بقوله : وبياض وجهك ، بعدما قد مضى الخبر عن خالد على معنى الخبر عن الغائب » . ونجاشي القرآن ٢٤/١

(٢) ذكره ابن فارس من غير نسبة في مقاييس اللغة ٤٢/٣ برواية أخرى وهي : « حلت بأرض الزائرين فأصبحت » وفي رواية اللسان ٤٠٢/٥ : « وما روايتان لبيت السادس من معلقة عنزة . قال ابن الأنباري (٢٧١ - ٣٢٨ هـ) في شرح القصائد السبع ٢٩٩ : « الزائرون : الأعداء يزأرون عليه من أجلها ، وأصله من زئير الأسد . ويروى : شطت مزار العاشقين . يعني شطت عبلة مزار العاشقين ، أي بعدت من مزارهم واسم « أصبحت » مضمر فيه من ذكر عبلة . ولفظ « عسراً » خبر « أصبحت » و « الطلائك » مرتفع بمعنى « عسراً » فإن قال قائل : كيف قال : حلت بأرض الزائرين ، فذكر غائبة . ثم قال : طلائك ابنة مخرم . فخطب ؟ قيل له : العرب ترجع من الغيبة إلى الخطاب ، ومن الخطاب إلى الغيبة . فالموضع الذي رجعوا فيه من الغيبة إلى الخطاب : قول الله عز وجل : (وسقام ربهم شراباً طهوراً . إن هذا كان لكم جزاء) فرجع من الغيبة إلى الخطاب . قال لبيد :

بأت تشكى إلى النفس مجبهة وقد حملتكم سبعة بعد سبعينا

فرجع من الغيبة إلى الخطاب .

والموضع الذي رجعوا فيه من الخطاب إلى الغيبة قوله تعالى : (حتى إذا كنتم في الفلك وجرين) معناه . وجرين بكم . فرجع من الخطاب إلى الغيبة . قال أوس بن حجر :

لا زال مسك ورقناح له أرج على صدائك بصافي اللون سلسال

يسقى صدها وشمسه ومضجحه رفها ورمسك مخفوف بأظلال

ولبيت لعنزة في مجاز القرآن ٢٣/١ وشرح تفضيلات ١٠٠ والتكامل للعبد ٣٩٩/١ ، ٧٢٩/٢ وجمع البيان ١٠٥٠/١ .

باب مخاطبة المخاطب

ثم يجعل الخطاب لغيره أو يخبر عن شيء ثم يجعل الخبر متصل به لغيره

(١) قال الله جل ثناؤه: ﴿فَإِنْ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لَكُمْ﴾ الخطاب للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم ، ثم قال للكفار: ﴿فَاعْمَلُوا إِنَّمَا أُنْزِلَ بِعِلْمِ اللَّهِ﴾ يدل على ذلك قوله جل ثناؤه: ﴿فَهَلْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ (٢).

وقال: ﴿فَمِنْ رَبِّكُمْ يَا مُوسَى﴾ (٣)؛

وقال: ﴿فَلَا يُخْرِجَنَّكُمْ مِنَ الْجَنَّةِ فَتَشْقَى﴾ (٤).

وقريب من هذا الباب أن يُبتدأ الشيء ثم يخبر عن غيره ، كقول شداد ابن معاوية:

ومن بك سائلا عني فإني وجروة لا تروذ ولا تغار (٥)

و «جروة» فرسه ، فالسألة عنه والخبر عن غيره .

وقال الأعشى:

وإن امرأ أشرى إليك ودونه من الأرض مومة ويهماء سفاق (٦)

(١) الزهر ١/٣٣٤ ،

(٢) سورة هود ١٤ وبقيتها: ﴿يَعْلَمُ اللَّهُ وَأَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَهَلْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾

(٣) سورة طه ٥٩ .

(٤) سورة طه ١١٧ .

(٥) البيت لشداد العيسى والد عنترة في كتاب سيبويه ١٤/١٥٢ ومجاز القرآن ١/٢٤٣ ونسب الخيل في الجاهلية والإسلام ، هشام الكلبي ٢٢ ولشداد بن معاوية عم عنترة في أسماء خيل العرب وقرساتها لمحمد بن زبيد الأغرابي ٧٠ ولشداد والد عنترة في اللسان ١٨/١٥٢ .

(٦) مجاز القرآن ١/٢٤٤ وفي ديوان الأعشى ١٤٩ «ودونه * فياف تنوفات ويهماء خيفق»

وفي الموشح ٥٤ :

وإن امرأ أهذاك بيني وبينه فياف تنوفات ويهماء خيفق =

لَمَحْقُوقَةٌ أَنْ تَسْتَجِيبَ لَصَوْتِهِ وَأَنْ تَعْلَى أَنْ الْمَعَانِ مُوَفَّقٌ^(١)
وقد جاء في كتاب الله جلّ ثناؤه ما يشبه هذا ، وهو قوله جلّ ثناؤه :
﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِّينَ وَالنَّصَارَى وَالْمَجُوسَ وَالَّذِينَ
أَسْرَكُوا ﴾ فبدأ بهم ثم قال : ﴿ إِنَّ اللَّهَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ ﴾^(٢) بدأ بهم ثم حوّل
الخطاب .

ومنه قول القائل :

لَعَلَّى إِنْ مَالَتْ بَنَى الرِّيحُ مَيْلَةً عَلَى ابْنِ أَبِي ذِبْيَانَ أَنْ يَتَنَدَّمَ^(٣)
فذكر نفسه وترك وأقبل على غيره . كأنه أراد : لعل ابنَ أَبِي ذِبْيَانَ أَنْ يَتَنَدَّمَ

= والتنفوت : جمع تنوفة وهي الغاظة . والحيفق : التي يخفق فيها الآل . والمومة : الغاظة
الواسعة المساء . والبهام : الغاظة لأماء فيها ولا يسمع فيها صوت . والساق : الأرض المستوية .
وقيل : الفقر الذي لا نبات فيه .

(١) في اللسان ٣٣٥/١١ « ويقال للمرأة : أنت حفيقة لذلك ، يعملونه كالاسم ، وأنت محقوقة
لذلك ، وأنت محقوقة أن تفعل ذلك . وأما قول الأعشى — وذكر البيت كما هنا — فإنه أراد :
لحلة محقوقة . يعني بالحلة : الخليل . ولا تكون الهاء في محقوقة للمبالغة : لأن المبالغة إنما هي في أسماء
الفاعلين دون المفعولين . ولا يجوز أن يكون التقدير : محقوقة أنت ؛ لأن الصفة إذا جرت على غير
موصوفها لم يكن عند أبي الحسن الأخصش بد من إبراز الضمير . وهذا كله تعطيل الفارسي » .
وقال المرتضى في أماليه ٦٦/١ : « يريد أن الموفق معان » .

وقال المرزباني في الموشح : « فقوله : وَأَنْ تَعْلَى أَنْ الْمَعَانِ مُوَفَّقٌ . غير مشاكلك لما قبله » .
(٢) سورة الحج ١٧ .

(٣) في س « إلى ابن » والبيت غير منسوب في معاني القرآن للفراء ١٥٠/١ وفيه : « فقال : لعل ،
ثم قال : أَنْ يَتَنَدَّمَ ؛ لأن المعنى : لعل ابنَ أَبِي ذِبْيَانَ أَنْ يَتَنَدَّمَ إِنْ مَالَتْ بَنَى الرِّيحُ » ونقله عنه أبو حيان
في البحر المحيط ٢٢٢/٢ ونقله الطبري في تفسيره ٧٧/٥ وزاده بإضاحا بقوله : « فرجع بالخبر
إلى الذي أراد به ، وإن كان قد ابتدأ بذكر غيره » . والبيت من غير نسبة في اللسان ٣٦٩/١
والجلس والآنيس في المجلس الثاني . وكتاب اللامات للزجاجي ١٤٧ . ولكنه ورد فيه . « املك ...
على ابنِ أَبِي ذِبْيَانَ أَنْ يَتَنَدَّمَ » وهو تعريف بقصد عليه معنى البيت . والصواب « لعل » أو « فعل » ...
على ابنِ أَبِي ذِبْيَانَ أَنْ يَتَنَدَّمَ » والبيت ثابت قطعة من قصيدة له يرى بها يزيد بن المهلب لما بلغه
مقتله في سنة ١٠٢ هـ وقيل :

= وفي غير الأيام يا هند فاعلمي لطالب وتر نظرة إن توّما

إن مالتَ بي الرِيحُ عليه .

ومثله في كتاب الله جلّ ثناؤه : ﴿ وَالَّذِينَ يَتُوقُونَ مِنْكُمْ وَبَدَرُونَ أَرْوَاجًا
يَتَرَبَّصْنَ ﴾ ^(١) فحُبِّرَ عن الأزواج وترك الذين ^(٢) .

ومثله :

بَنِي أَسَدٍ إِنَّ ابْنَ قَيْسٍ وَقَتْلَهُ بِغَيْرِ دَمٍ دَارُ الْمَدَلَّةِ حُلَّتِ ^(٣)
فترك ابن قيس وخبر عن القتل ، كأنه قال : قتل ابن قيس ذل ^(٤) .

== و « أبو ذبيان » هو عبد الملك بن مروان ، قال ابن سيده في المخصص ١٣/١٧٤ : « وقال أبو اليقضان : كان يقال لعبد الملك بن مروان أبو الذباب : أشدّه بخره . يريدون أن الذباب يقطر إذا قارب فاه ، وقال غيره : هو أبو الذبان . وأنشد لثابت بن كعب الغنكي : اعلى .. على ابن أبي الذبان أن يتندما » وكذلك جاءت الرواية في اللسان ١/٣٦٩ وفيه : « يعنى هشام بن عبد الملك » وهو خطأ من قائله ، والصواب : أن ابن أبي ذبيان البراء هنا هو سمعة بن عبد الملك بدليل قول ثابت قصته في البيت التالي له :

أَمْسَلَمَ إِنْ تَقْدِرَ عَلَيْكَ رَمَاحُنَا نَذْفُكَ بِهَا سَمَ الْأَسَاوِدَ مَسْلَمًا

وكذلك جاء مفسراً في المخصص ١٣/١٧٥ ورواية الطبري في تاريخه ٨/١٦٠ .
« سَمَ فِي الْأَسَاوِدَ » .
(١) سورة البقرة ٢٣٢ .

(٢) بين ذلك الفراء في معاني القرآن ١/١٥٠ وقد أخذ الطبري بيانه وزاده وضوحاً حيث يقول : « فأتى قال قائل : فأين الخبر عن : « الذين يتوقون » ؟ قيل : مروي . لأنه لم يقصد قصد الخبر عنهم ، فصرف الخبر عن الذين ابتدأ بذكرهم من الأموات ، إلى الخبر عن أزواجهم والواجب عليهن من العدة ، إذ كان معروفاً مفهوماً معنى ما أريد بالكلام . وهو نصير قول القائل في السلام : بعض جيتك متخرقة . في ترك الخبر عما ابتدئ به من السلام ، إلى الخبر عن بعض أسبابه . وكذلك الأزواج اللواتي عليهن النكاح . نساً كان لانساً أرمهن النكاح بأسباب أزواجهن ، صرف الكلام عن خبر من ابتدئ بذكره ، إلى الخبر عن قصده قصد الخبر عنه » .
(٣) البيت من غير نسبة في معاني القرآن للفراء ١/١٥٠ والبحر المحيط ٢/٢٢٢ وتفسير الطبري ٢/٣١٦ [٧٨/٥ المعارف] ورواية صدره فيه : « ألم تعلموا أن ابن قيس وقتله » .

(٤) نص قول الفراء : « فأتى ابن قيس وأخبر عن قتله أنه ذل » وقال أبو حيان في البحر المحيط : « وتحرير مذهب الفراء : أن العرب إذا ذكرت أسماء مضافة إليها فيها معنى الخبر — أنها ترك الإخبار عن الاسم الأول ، ويكون الخبر عن المضاف . مثاله : إن زيدا وأخته منطلقه ، لأن المعنى إن أخت زيد منطلقه . والبيت الأول — اعلى إن مالت — ليس من هذا الضرب . وإنما أوردوا مما يشبه هذا الضرب قول الشاعر :

فَمِنْ يَكُ سَائِلًا عَنِّي فَإِنِّي وَجُرُوءٌ لَا تَرُودُ وَلَا تَعَارُ

والرد على الفراء وتأويل الأبيات والآية المذكور في النحو » .

بَابُ الشَّيْئَيْنِ يَنْسَبُ الْفِعْلُ لِهَيْمَا وَهُوَ أَحَدُهُمَا

(١) وَيَنْسَبُونَ الْفِعْلَ إِلَى اثْنَيْنِ وَهُوَ لِأَحَدِهِمَا . وَفِي كِتَابِ اللَّهِ جَلِ ثَنَاؤُهُ :
﴿ فَلَمَّا بَلَغَا مَجْمَعَ بَيْنِهِمَا نَسِيَا حُوتَهُمَا ﴾ (٢) وَقَدْ بَلَغَا ، وَكَانَ النَّسْيَانُ مِنْ أَحَدِهِمَا (٣)
لأنه قال : ﴿ إِنِّي نَسِيتَ الْحُوتَ ﴾ (٤) .
وقال : ﴿ مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ ﴾ (٥) نِمَ قَالَ : ﴿ يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ
وَالْمَرْجَانُ ﴾ (٦) وَإِنَّمَا يَخْرُجَانِ مِنَ الْمَلْحِ لَا الْمَذْبِ .



وَيَنْسَبُونَ الْفِعْلَ إِلَى الْجَمَاعَةِ وَهُوَ لِوَاحِدٍ مِنْهُمْ . قَالَ اللَّهُ جَلِ ثَنَاؤُهُ : ﴿ وَإِذْ قَتَلْتُمْ
نَفْسًا ﴾ (٧) وَإِنَّمَا كَانَ الْقَاتِلُ وَاحِدًا .

(١) قتله ابن فارس من تأويل مشكل القرآن ٢٢١ وقله عنه الثعالبي و سر العربية ٣٦٥-٣٦٦
والسيوطي في المازهر ٣٣٤/١
(٢) سورة الكهف ٦١ .
(٣) في تأويل مشكل القرآن : « روى في التفسير : أن الناحي كان يوشع بن نوث » .
(٤) سورة الكهف ٦٣ .
(٥) سورة الرحمن ١٩ .
(٦) سورة الرحمن ٢٢ .
(٧) سورة البقرة ٧٢ .

بَابُ نِسْبَةِ الْفَعْلِ إِلَى أَحَدِ اثْنَيْنِ وَهُولَمَا

(١) قال الله جل ثناؤه : ﴿ وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انفَضُّوا إِلَيْهَا ﴾ (٢)
وإنما انفضوا إليهما .

وقال الله جل ثناؤه : ﴿ وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَقُّ أَنْ يُرْضُوهُ ﴾ (٣) .

وقال : ﴿ وَاسْتَمِعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ ﴾ (٤) .

ثم قال الشاعر :

إِنْ شَرَحَ الشَّبَابِ وَالشَّعْرَ الْأَسَدُ وَدَا مَا لَمْ يُعَاصَ كَانَ جُنُونًا (٥)
وقال آخر :

نَحْنُ بِمَا عِنْدَنَا وَأَنْتَ بِمَا عِنْدَكَ رَاضٍ وَالرَّأْيُ مُخْتَلَفٌ (٦)

(١) نقل ابن فارس هذا الفصل من تأويل مشكل القرآن لابن قتيبة ٢٢٢ . وعنه السيوطي في المزهر ١/٣٣٥ .

(٢) سورة الجمعة ١١ .

(٣) سورة التوبة ٦٢ .

(٤) سورة القرة ٤٥ .

(٥) ديوان حسان ٤١٣ ومجاز القرآن ١/٢٥٨ والكامل ٣/٨٣٨ وجمهرة اللغة ٢/٢٠٧ وأمالى ابن العجري ١/٢٧٧ واللسان ٣/٥٠٧ والصناعتين ٢٠٤ وفي الحيوان ٣/١٠٨ لحسان أو لابنه عبد الرحمن ، وهو من غير نسبة في مقاييس اللغة ٣/٢٦٢ والصناعتين ١٩٥ وشرح الفضليات ٧٧ والمخصص ١/٣٨ وجمع البيان ١/١٨٥ والبحر المحيط ١/١٨٥ وشرح الشباب : قوته ونضارته . وقال ابن العجري : « قال : مالم يعاص ، فأفرد الضمير وإن كان لاثنتين ، وذلك لأن كل واحد منهما بمنزلة الآخر ، فخرى يجرى الواحد ، ألا ترى أن شرح الشباب هو اسوداد الشعر ؟ ولولا أنهما لاصحاهما صارا بمنزلة المفرد - كان حق الكلام أن يقال : يعاصيا » .

(٦) البيت من قصيدة لعمر بن امرئ القيس الأنصاري يخاطب بها مالك بن العجلان كما في اللسان ٣٥١/٦ وخزانة الأدب ٢/١٩٠ وهو في كتاب سيبويه لقيس بن الخطيم وهو غير منسوب في تأويل مشكل القرآن ٢٢٢ وأمالى ابن العجري ١/٢٦٥ ، ٢٧٨ والبحر المحيط ٢/٢٢٣ ، ١٢٨/٣ وجمع البيان ١/٨٩ ، ١٠٠ . ومعاهد التنصيص ١/١٨٩

باب أمر الواحد بلفظ أمر الاثنين

(١) تقول العرب : « افعلوا ذلك » ويكون المخاطب واحداً . أشد القراء :
 قلت لصاحبي : لا تحبسانا بنزع أصوله واجدَرَ شيخاً (٢)
 وقال [آخر] (٣) .
 فإن تزجراني يا ابن عفان أنزجر وإن تدعاني أحرم عرضاً ممنماً (٤)
 وقال الله جل ثناؤه : ﴿ أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ ﴾ (٥) وهو خطاب لخزنة النار والزبانية .
 قال : ونرى أن أصل ذلك أن الرفقة أدنى ما تكون ثلاثة نفر ، فخرى كلام
 الواحد على صاحبيه . ألا ترى أن الشعراء أكثر الناس قولاً : « يا صاحبي »
 و « يا خليلي » .

(١) نقله ابن فارس عن تأويل مشكل القرآن ٢٢٤ - ٢٢٥ .

(٢) سبق ٥٥ .

(٣) الزيادة من س .

(٤) البيت غير منسوب في تأويل مشكل القرآت ٢٢٥ وتفسير الضحى ١٠٣/٢٦ وهو لسويد
 ابن كراع المكي . كما في اللسان ١٨٤/٧ وشرح شواهد الثانية ٤٨٤ وفيهما : « قال ابن بري :
 كان سويد قد هجا بني عبد الله بن دارم ، فاستمدوا عليه سعيد بن عثمان بن عفان ، فأراد ضربه ،
 فقال سويد قصيدة أوحا :

تقول ابنة العوفى ليلي : ألا ترى إلى ابن كراع لا يزال مفزعاً
 مخافة هذين الأميرين ، سبّدت رقادى وغشتى بياضاً مفزعاً
 فإن أنتمأ أحكمتماني فازجرا أراهم توديني من الناس رضعاً

وإن تزجراني ... ممنماً . وهذا يدل على أنه مخاطب اثنين : سعيد بن عثمان ، ومن ينوب عنه
 أو يحضر معه . وقوله : وإن تدعاني أحرم عرضاً ممنماً ، أى إن تركتماني حيث عرضى من يؤذيني ،
 وإن زجرتاني الزجرت وصبرت .

(٥) سورة ق ٢٤ .

باب الفعل يأتي بلفظ الماضي

وهو راجعٌ أو مستقبل

وبلفظ المستقبل وهو ماضٍ

(١) قال الله جل ثناؤه : ﴿ كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ ﴾ (١) أى : أنتم .

وقال جل ثناؤه : ﴿ أَمْرُ اللَّهِ ﴾ (٢) أى : يأتى .

وينحى . بلفظ المستقبل وهو فى المعنى ماضٍ . قال الشاعر :

ولقد أُمِرْتُ عَلَى اللّٰثِمِ بِسَبِّى فَمَضَيْتُ عَنْهُ وَقُلْتُ : لَا يَعْزِينِى (٣)

فقال : « أُمِرْتُ » ثم قال : « مضيت » .

وقال :

وَمَا أَضْحَى وَلَا أُمْسَيْتُ إِلَّا رَأَوْنِي مِنْهُمْ فِي كَوْفَانِ (٤)

وفى كتاب الله جل ثناؤه : ﴿ فَلَيْمَ تَقْتُلُونَ أَنْبِيَاءَ اللَّهِ مِنْ قَبْلُ ﴾ (٥) ؟ .

وقال : ﴿ وَاتَّبِعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيَاطِينُ ﴾ (٦) أى ما تلت .

(١) من تأويل مشكل القرآن ٢٢٧ .

(٢) سورة البقرة ١١٠ .

(٣) البيت لشمر بن عمرو الحنفي فى الأصمعيات ١٣٧ ولعميرة بن جابر الحنفي فى حاشية البغوى ١٧١ ونرجل من بني سلول فى سيويوه ٤١٦/١ والخزانة ١٧٣/١ وغير منسوب فى الأضداد للجنتاني ١٣٢ وتفسير الطبرى ٣٣٢/١ ، وجمع البيان ١٧١/١ واللسان ١٤/٣٤٨ ، ٢٠/١٦٦ والكامل ٢/٦٢ والمختص ١١٦/١ وشرح بابت سعاد ٤٤ وانظر شواهد المعنى ١٠٧ .

(٤) من غير نسبة فى اللسان ١١/٢٢٢ « ولأنى منكم فى كوفان » وتفسير الطبرى ١/٣٣٣ « فما .. أراى منكم » وقال المؤلف فى مقاييس اللغة ٥/١٤٧ : « ويقولون : وقفنا فى كَوْفَانِ وكَوْفَانِ . أى عناء ومشقة ، كأنهم اشتقوا ذلك من الرمل المكوف » .

(٥) سورة البقرة ٩١ .

(٦) سورة البقرة ١٠٢ .

وقال آخر :

وَنَدْمَانِ يَزِيدُ الْكَأْسَ طِيبًا سَقَيْتُ إِذَا تَفَوَّرَتِ الشُّجُومُ^(١)
ومثله : ﴿ وَقَالَ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى : نَحْنُ أَبْنَاءُ اللَّهِ وَأَحِبَّاؤُهُ ، قُل :

فَلَمْ يَعْذِبْكُمْ ؟ ﴾^(٢) ؟ المعنى : [قل]^(٣) فلم عذب آباكم بالنسخ والقتل ؟ لأن النبي
صلى الله تعالى عليه وآله وسلم لم يؤمر بأن^(٤) يحتج عليهم بشئ ، لم يكن ؛ لأن الجاحد
يقول : إني لا أعذب ، لكن احتج عليهم بما قد كان .

(١) سبق ص ١٩٧ .

(٢) سورة المائدة ١٨ .

(٣) الزيادة من س .

(٤) س و أن ، .

باب المفعول

يأتى بلفظ الفاعل

تقول^(١) : « سرّ كاتم » أى مكتوم .

وفى كتاب الله جل ثناؤه : ﴿ لا عاصم اليوم من أمر الله إلا من رَحِمَ ﴾^(٢)

أى لا معصوم و : ﴿ مِنْ مَاءٍ دَافِقٍ ﴾^(٣) و : ﴿ عَيْشَةٍ رَاضِيَةٍ ﴾^(٤) أى مرضى بها .

و : ﴿ جَمَلْنَا حَرَمًا آمِنًا ﴾^(٥) أى مأمونا فيه .

ويقول الشاعر :

إِنَّ الْبَيْضَ لَمَنْ يَمْلُ حُدَيْثُهُ فَاقْعَ فَوَادَكَ مِنْ حَدِيثِ الْوَامِقِ^(٦)

أى الموموق .

(١) س : « يقال » وانظر الزهر ١/٣٣٥ وقفه اللغة وسر العربية ٣٤١ ومشكال القرآن ٢٢٨ - ٢٢٩ .

(٢) سورة هود ٤٣ .

(٣) سورة الطارق ٦ .

(٤) سورة الحاقة ٢١ .

(٥) سورة الضحى ٦٧ .

(٦) فى اللسان ١٢/١٦٥ « وقول جابر : إن البلية من تمل ... الوامق » وضع الوامق موضع

الموموق ، كما قال : « أناشر لا زالت يمينك آثره » ويجوز أن يكون على وجهه ؛

لأن كل من تمقه فهو يمتق ؛ لقوله : الأرواح جنود مجندة ، فما تعارف منها ائتلف ،

وما تناكر منها اختلف » .

وقوله : « جابر » تحريف ، وصوابه « جرير » فالبيت له ، كما فى ديوانه ٣٩٧ « إن البلية من يمل حديثه * فانشح فؤادك ... » .

وجه فى اللسان ٣/٤٥٤ « نشع الشارب ينشح نشعا ونشوحا وانتشح : إذا شرب

حتى امتلأ » .

والبيت لجرير فى فقه اللغة وسر العربية ٣٤١ وغير منسوب فى الأضداد لابن الأنبارى ٢٨٥

وفى « أبواب مختارة » من كتاب أبى يوسف : يعقوب بن إسحاق الأصهباني « ٢٩ » واعلم أنهم

ينقلون لفظ المفعول إلى الفاعل ، كتقول الشاعر : إن الببيض من يمل ... فانشح فؤادك ... الوامق .

يريد الموموق » .

ومنه :

* أناشُر لا زالتُ يمينك آشره ^(١) *

أى : مأشورة .

وزعم ناس أنَّ الفاعل يأتي بلفظ المفعول به ^(٢) . ويذكرون قوله جل ثناؤه : ﴿ إِنَّهُ كَانَ وَعْدُهُ مَأْتِيًا ﴾ ^(٣) أى : آتيا .

قال ابن السكيت : ومنه « عيشٌ مغبون » يريد أنه غاب ^(٤) غير صاحبه .

(١) قالته أم ناشرة العلى عنده قبل نأشره مما بين مرة . وصدرة : * ألا ضيع الأيتام طعنة نأشره *

وروى : « لقد عيّل الأيتام » وبهذه :

قتلت رئيس الناس صد رعيمهم كيب ولم تشكر وإنى لشاكره

وابت الأول في إصلاح المنطق غير منسوب ٨ : . ونسج النضائيات ٨١٧ ، وكذلك في كتاب « أبواب مختارة » ٣٠ وفيه : « أى مأشورة ، يعنى مقصودة بالتأشير والأغاني ٥/٥ : وجهرة اللغة ٣٩/٢ : . وكتاب المعاني الكبير لابن قتيبة ٨٣٦/٢ واللسان ٦٥٧ : أراد بأنأشرة فرخم وفتح الراء . وقيل : إنما أراد طعنة نأشر ، وهو اسم ذلك الرجل ، فألقى إساءة للتصريح . وهذا ليس بشئ : لأنه لم يرو إلا : أناشُر بالترخيم » وفيه ٧٩/٥ « أراد لا زالت يمينك مأشورة ، أو ذات أشر ، كما قال عز وجل : (من ماء دافق) أى مدفوق . ومثله قوله : (عيشة راضية) أى مرضية . وذلك أن الشاعر إنما دعا على نأشره لانه ، بذلك أتى الخير وإياه حكمت الرواة ، وذو الشئ قد يكون مفعولا كما يكون فاعلا . »

ويبدو أن الشراح قد تأهبوا ابن السكيت على شرحه لحنى آشره ، ولست أرى رأيه في أنها فاعلة بمعنى مفعولة ، وأن المراد الدعاء على نأشره . وإنما أرى أنها جاءت على وجهها ، وأن المراد الدعاء لنأشره من أمه التي سرها قتله لها . وقالت في بيتها الثاني : وإنى لشاكره ، ويؤيد ما ذهب إليه أنه روى : « لا زالت يمينك وآشره » كما جاء في كتاب بكر وتقلب ٥١ وشعر الشاهد في اللسان ١٢/٢٦٥ .

(٢) تأويل مشكل القرآن ٢٢٩ وفقه اللغة وسر العربية ٣٤١ .

(٣) سورة مريم ٦١ .

(٤) س « غابن غن » .

باب آخر

[و] ^(١) من سنن العرب وصفُ الشيء بما يقع فيه أو يكون منه ، كقولهم :
« يومٌ عاصِفٌ » المعنى : عاصفُ الرِّيح . قال الله جل ثناؤه : ﴿ في يومٍ عاصِفٍ ﴾ ^(٢)
فمبيل : عاصف لأنَّ عَصُوفَ رِيحه يكون فيه .

ومثله ^(٣) : « ليلٌ نائمٌ » و « ليلٌ ساهِرٌ » لأنه يُنام فيه ويُسهَرُ .

قال أوس :

خُذْتُ عَلَى لَيْلَةٍ سَاهِرَةٍ بِصَحْرَاءَ شَرَجٍ إِلَى نَاطِرَةٍ ^(٤)

وقال ابنُ بَرَّاق :

تَقُولُ سُلَيْمَى : لَا تَقَرَّضْ لِعَلْفَةٍ وَلِبْلَكُ عَنْ لَيْلِ الصَّمَالِ لَيْكُ نَائِمٌ ^(٥)

ومثله :

لَقَدْ لُمْتُنَا يَا أُمَّ غِيلَانَ فِي الشَّرَى وَنِمْتَ وَمَا لَيْلُ الْمَطَى بِنَائِمٍ ^(٦)

ويقولون : « لَا يَرَقُدُ وَسَادُهُ » وإنما ^(٧) يريدون متوسِّدَ الوساد .

(١) الزيادة من س . وقد نقله السيوطي في الزهر ١/٣٣٦ .

(٢) سورة إبراهيم ١٨ .

(٣) س « ومنه » .

(٤) هذا البيت لأوس بن حجر ، وكانت ناقته جالت به بين مكانين يقال لأحدهما : شرج وللآخر ناطرة ، فقط فأنكسرت فغذه كما قال ابن السيد في الاقتضاب ٤١٢ وانظر اللسان ٤١/٦ ،

٩٩/١٢ وديوان أوس ٣٤ .

(٥) البيت مطلع قصيدة لمعرو بن براق ، كما في الأغاني ١٧٥/٢١ وفي « من ليل » .

(٦) البيت لجرير كما في ديوانه ٥٥٤ وسبويه ١/٨٠ والمجازنة ٢٢٣/١ والأزمنة والأمكنة ٣١١/٢ وتفسير الطبري ٩٧/١١ وهو غير مذبوب في الكامل ٢/٢٤٨ .

(٧) س « إنما » .

باب معاني أبنية الأفعال

في الأغلب الأكثر

أول ذلك « فَعَلْتُ » يكون بمعنى التكثير ، نحو : « غَلَقْتُ الأبوابَ » ^(١) .
^(٢) وبمعنى « أَفَعَلْتُ » نحو : « خَبَرْتُ . وَأَخْبَرْتُ » .
 ويكون مضاداً لأَفَعَلْتُ نحو : « أَفَرَطْتُ » جَزَتْ الحَدَّ و « فَرَطْتُ » : قَصُرْتُ .
 ويكون بنيةً لا معنى نحو : « كَلَّتْ » .
 ويكون فَعَلْتُ : نَسَبْتُ ، كقولك « شَجَعْتُهُ . ظَلَمْتُهُ » : نسبته إلى
 الشجاعة والظلم .

وأما ^(٣) « أَفَعَلَ » فيكون ^(٤) بمعنى « فَعَلْتُ » تقول : « أَسْقَيْتُهُ وَسَقَيْتُهُ » :
 قلت له : « سَقَيْكَ » .

ويكون بمعنى « فَعَلْتُ » نحو : « مَحَضْتُهُ الْوُدَّ . وَأَمَحَضْتُهُ » .
 وقد يختلفان نحو : « أَجْبَرَنِي عَلَى الشَّيْءِ » ^(٥) و « جَبَرْتُ الْعَظَمَ » .
 وقد يتضادان نحو : « نَشَطْتُ الْمُقَدَّةَ » : عَقَدْتُهَا . و « أَنْشَطْتُهَا » إذا حَالَتْهَا .
 و « فَاعَلَ » يكون من اثنين ، نحو : « ضَارَبَ » .
 ويكون « فَاعَلَ » بمعنى « فَعَلَ » نحو : « قَاتَلَهُمُ اللَّهُ » و « سَافَرَ » ^(٦) .

(١) فنه اللفظة وسر العربية ٣٧٠ .

(٢) س « وتكون بمعنى » .

(٣) ليست في س .

(٤) س « تكون » .

(٥) س « على الأمر » .

(٦) س « سافر الرجل » .

ويكون بمعنى « فَعَلَ » نحو : « ضاعف . وضعف ^(١) » .
 و « تفاعل » يكون من اثنين ، نحو : « تخاضعا [وتجادلا] ^(٢) » .
 ويكون من واحد ، نحو : « تراءى له » .
 ويكون ^(٣) إظهاراً لغير ما هو عليه ، نحو : « تفاعل » : أظهر غفلةً وليس بغافل ^(٤) .
 و « تَفَعَّلَ » يكون لتكلف الشيء وليس به ، نحو : « تشجع . وتَعَقَّلَ » .
 ويكون بمعنى « تفاعل » نحو : « تغطى . وتماطى » .
 ويكون لأخذ الشيء نحو : « تَفَقَّه . وتعلَّم » .
 ويكون بنيةً نحو : « تَكَلَّمَ » .
 ويكون « تَفَعَّلَ » بمعنى « افعل » نحو : تعلم بمعنى اعلم . قال [الشاعر] ^(٥) :
 تعلم أن بعد الشرّ خيراً وأن لهذه القمرِ انقشاعاً ^(٦)
 وأما « استفعل » فيكون بمعنى التكلف ، نحو : « تعظم . واستمظّم »
 و « تكبر . واستكبر » .
 ويكون استفعل بمعنى الاستدعاء ^(٧) والطلب ، نحو : « استَوْهَبَ » .

(١) س « بمعنى فعلت ، نحو : ضاعفت وضعفت » .

(٢) الزيادة من س .

(٣) س « ويكون تفاعل » .

(٤) جاء في هامش : « بلفظ قراءة نوح بن أحمد على الشيخ أبي الحسين . وسمع أبو العباس : أحمد بن محمد الفضبان ، وأبو زرعة : عبد الرحمن بن زنجلة المقرئ ، وصح » .

(٥) الزيادة من س .

(٦) البيت للقطامي ، كما في اللسان ٣٤١/٢٠ وروايته :

« .. أن بعدَ القى رُشدًا * وأن لِنَالِكَ القمرُ .. »

وهو شاهد على أنه يقال : نيك منطلقة ، وتلك ، وتَالِكَ .

ورواية ديوبان ٣٠٥ « .. بعد القى رُشدًا * وأن لهذه القمر .. » .

(٧) - « بمعنى الدعاء » .

- ويكون بمعنى « فَعَلَ » [نحو] ^(١) : « قَرَّ واستَمَرَّ » .
 وأما ^(٢) « افْتَعَلَ » فيكون بمعنى « فَعَلَ » نحو : « شَوَى . واشْتَوَى » .
 ويكون بمعنى حدوث صفة فيه نحو « افتقر » .
 وأما « انْفَعَلَ » فهو فعل المطاوعة . نحو : « كَسَرْتُهُ » ^(٣) فانْكَسَرَ » .
 و « شَوَيْتُ اللحمَ فانْشَوَى » قال :
 قد انْشَوَى شواؤنا المرْغَبُ فاقْتَرَبوا من الغدَاءِ فَكَلَوْا ^(٤)

(١) الزيادة من س

(٢) س « قَامَا » .

(٣) س « كَسَرْتُ الشيءَ فانْكَسَرَ ، وشَوَيْتُهُ فانْشَوَى » .

(٤) البيت غير منسوب في مقاييس اللغة ٢٢٥/٣ واللسان ٣٠٨/١٣ ، ١٧٧/١٩ وفيها

« إلى الغداء » .

باب الفعل اللازم والمتعدي

بلفظ واحد

تقول : « كَسَبَ زَيْدٌ الْمَالَ . وَكَسَبَهُ غَيْرُهُ » . و « هَبَطَ . وَهَبَطَ غَيْرُهُ » .
و « جَبَرَتِ الْيَدُ . وَجَبَرَتْهَا » .
ويكون « فَعَلَ » بمعنيين متضادين نحو : « بَعَثَ الشَّيْءُ » و « بَعَثَهُ » : اشتريته^(١)
و « رَنَوْتُ الشَّيْءَ » أرخيته وشددته . و « شَعَبْتُ الشَّيْءَ » جمعته وفرقته .

(١) س « بعث الشيء » : بعثه واشتريته .

باب البناء الدال على الكثرة

البناء الدال على الكثرة « فَعُول . وَفَعَّال » نحو « ضَرُوب . وَضَرَّاب » .
وكذلك « مِفْعَال » إذا كان عادةً نحو « مِعْطَار » و « امْرَأَةٌ مِذْكَار » .
إذا كانت تِلْدُ الْقُدُّ كور^(١) وكذلك « مَثْنَاث » في الإناث^(٢) .

(١) س « القُدُّ كورة » .

(٢) أدب الكاتب ٢٠٥ .

بَابُ الْأَبْنِيَةِ

الدالة في الأغلب الأكثر على معان وقد تختلف

يقولون : ما كان على « فَعْلَان » دلّ على الحركة والاضطراب نحو : « النَّزْوَانُ ،
وَالظِّلَّانِ » .

و « فَعْلَان » يحىء في صفات تقع من جوع وعطش ، نحو : « عَطْشَانٌ ،
وَعَرْثَانٌ » أو ما يصاد ذلك نحو : « رِيَّانٌ ، وَسَكْرَانٌ » .
و « فَعِلَ » يكون في الوجد نحو : « وَجِعٌ ، وَحَبِطٌ ^(١) » أو ما أشبهه
من « فَزَعٍ » .

ويحىء من هذا « فَمِيلٌ » نحو : « سَقِيمٌ » .
ويكون من الباب « يَطِرُ . وَفَرِخٌ » وهذا على مضادة وجع وسقيم .
قالوا : والصفات بالألوان تأتي على « أَفْعَلٌ ^(٢) » نحو : « أَحْمَرٌ ، وَأَسْوَدٌ » .
والأفعال منها على « فَعِلَ » مثل ^(٣) : « صَهَبَ » . وعلى « فَعِلَ » نحو :
« صَدِىءٌ » . وعلى « أَفْعَالٌ » مثل « أَحْمَارٌ » .
وكذلك العيوب والأدواء تكون على « أَفْعَلٌ ^(٤) » نحو : « أَرْزَقَ ،
وَأَغْوَرَ ^(٥) » . وأفعالها على « فَعِلَ » نحو « عَوَرَ ، وَشَتَرَ » .

(١) أدب الكاتب ٤٦٧ .

(٢) س « أَفْعَلٌ » .

(٣) س « نَحْوٌ » .

(٤) س « أَفْعَلٌ » .

(٥) أدب الكاتب ٤٦٨ .

وتتكون الأذواء على « فُعَال » نحو : « القَلَاب ^(١) » ، والْحَمَار .
والأصوات أكثرها على هذا ، نحو : « الدُّعَاء » ، والصَّرَاح . وللأصوات ^(٢)
باب آخر على « فَعِيل » نحو : « الهَدِير » ، والضَّجِيج .
و « فَعَالَة » يأتي أكثره ^(٣) على ما يفضل عن الشيء ويستقط منه نحو :
« النُّحَاتَة » ^(٤) .
و « فِعَالَة » في الصناعات ^(٥) كالْتَجَارَة والنَّجَارَة .
ويكون « الفِعَال » في الأشياء كالعُيُوب : كالنَّفَار والشماس . وفي السمات نحو :
العِلَاط والخِبَاط . وفي بلوغ الأشياء نهايتها : نحو : الصَّرَام والجِرَاز .
وتتكون الصفات اللازمة للنفوس على « فَعِيل » نحو شَرِيف وخَفِيف ، وعلى
أضدادها : نحو : وَضِيع وكَبِير وصَغِير .
هذا هو الأغلب . وقد يختلف في البسير .

(١) في اللسان ١٨١/٢ « والقَلَاب : داء يأخذ البعير فيبتسكي منه قلبه فيموت من يومه » .

(٢) س « فَلَاصَوَات » .

(٣) س « أَكْثَرَهَا » .

(٤) أدب الكاتب ٤٧٠ .

(٥) س « الصَّنَاعَة » .

باب الفرق بين ضدين

بمحرف أو حركة

(١) الفرق بين ضدين بـ محرف ، قولهم : « يُدَوِي » من الداء ، و « يُدَاوِي »

من الدواء .

و « يَخْفِر » إذا أجار ، و « يُخْفِر » إذا نقص : من خَفَرَ وأَخْفَرَ . وهو كثير :

وما كان فرقه بحركة ، قولهم : « لَعْنَةٌ » إذا أكثر اللعن و : « لُعْنَةٌ » إذا

كان يُلْعَن .

و : « هَزَاة » ، وهَزَاة و « سُحْرَةٌ » ، وسُحْرَةٌ .

باب التَّوْهَمِ وَالْإِبْهَامِ

من ^(١) سنن العرب التَّوْهَمُ وَالْإِبْهَامُ ، وهو أن يتَّوَهَّم أَحَدُهُمْ شَيْئًا ثُمَّ يَجْعَلُ ذَلِكَ كَالْحَقِّ . مِنْهُ قَوْلُهُمْ : « وَقَفْتُ بِالرَّبْعِ أَسْأَلُهُ » وهو أكل عقلًا من أن يسألَ رَسْمًا يَعْلَمُ أَنَّهُ لَا يَسْمَعُ وَلَا يَعْقِلُ ، لَكِنَّهُ تَجَمَّعَ لِمَا رَأَى السَّكَنَ ^(٢) [قَدْ] ^(٣) رَحَلُوا وَتَوَهَّمُ أَنَّهُ يَسْأَلُ الرَّبْعَ أَيْنَ انْتَوَوْا ^(٤) ؟

وذلك كثير في أشعارهم ، قال :

وَقَفْتُ عَلَى رُبْعٍ لِمَيَّةٍ نَاقَتِي فَارَاَتُ أَبْكَى عِنْدَهُ وَأَخَاطِبُهُ ^(٥)
وَأَسْأَلُ حَتَّى كَادَ مِمَّا أَثْبَتُهُ تَكَلَّمَنِي أَحْجَارُهُ وَمَلَاعِبُهُ ^(٦)
وَتَوَهَّمُ ^(٧) وَأَوْهَمُ أَنْ تَمَّ كَلَامًا وَمُكَلَّمًا .
وَبَيَّنَ ذَلِكَ لَيْثٌ بِقَوْلِهِ :

(١) ط « ومن »

(٢) السَّكَنُ : أهل الدار ، اسم لجمع ساكنين ، كشارب وشرب ومحاب ومحب كما في اللسان . ٧٤/١٧

(٣) الزيادة من س .

(٤) انتَوَوْا : انتحلوا ، وقصدوا . وفي الترهل « أين انتأوا » . فل مؤرج السدوسي :

وفارقت حتى لا أبالي من انتوى وإن بان جيران على كرام
وقد جمعت نفسي على النأي تنطوى وعيني على فقد الحبيب تنام

(٥) البيتان ثلثي الرمة ، كما في ديوانه ٣٨ وسيبويه ٣٥/٢ .

(٦) في الديوان وسيبويه « وأسقيته حتى » ومعنى أسقيته : أدعونه بلقيا . وأبته : أشكرو

إليه . وفي س « تخاطبني أحجاره » والبيت في أساس البلاغة ٣٥/١ .

(٧) س : « فتوهم » .

فوقفتُ أسألهما وكيف سؤالنا صُما خوالدَ مايبين كلامها؟! (١)
ومن الباب قوله :

* لا تنزعُ الأرنبَ أهوالها (٢) *
إنما أراد : ليس بها أرنب يُفزع .
وكذلك :

* على لاجبٍ لا يهتدى لمنارِه (٣) *
إنما أراد : (٤) [أنه] لا منار به .
وأظهر (٥) ذلك قولُ الجعدي :

(١) ديوان لبيد ٢٩٩ وشرح القصائد السبع لأبي بكر الأنباري ٥٢٨ .

(٢) البيت لعمر بن أبي ربيعة في وصف فلاة . ونحوه :

* ولا ترى الضبَّ بها ينفجر *

لم يرد أن بها أرنب لا تنزعها أهوالها، ولا ضبا غير منجرة . ولكنه نفى أن يكون بها حيوان .
يقول : لا تنزع أهوال تلك المنازة الأرنب : لأنه لا أرنب فيها حتى يفزع من أهوالها، لأنه لا يمكن
الكون فيها لشدة أهوالها، ولا شاهد الضب فيها منجرة : لأنه لا ضب فيها فينجر . كما قال البغدادي
في خزائن الأدب ٤ / ٢٧٣ والبيت غير منسوب في شرح المفاتيح للأنباري ٧٢٣ وعمر بن
ابن أبي ربيعة ٨٧٩ .

(٣) لامرئ القيس ، ونحوه :

* إذا سافه العودُ الدِّيافي جرجرا *

واللاجب : الطريق الواضح . والمنار : جمع منارة . وسافه . شتمه . والعودُ : البعر المهرم .
والدِّيافي : منسوب إلى دياف ، قرية بالشام . والجرجرة : صوت يردده البعر في حنجرتِه ، وإنما
يجرجر في الطريق إذا شتمه ، لما يعرف من شدته وصعوبة مسلكه . لم يرد أن فيه مناراً لا يهتدى
به ، ولكنه نفى أن يكون به منار . والمعنى : لا منار فيه فيهتدى به كما قال البغدادي في الخزائن
٢٧٣-٢٧٤ وانظر أمالي المرتضى ١ / ٢٢٨-٢٢٩ وديوانه .

(٤) الزيادة من س .

(٥) س « فأظهر » .

سَبَقْتُ صِيَاخَ فَرَارِيحِهَا وَصَوْتَ نَوَاقِيسَ لَمْ تُضْرَبِ^(١)
وقال أبو ذؤيب :

مُتَفَلِّقٌ أَنَاوُهَا عَنْ قَانٍ كَالْقِرْطِ صَاوٍ غُبْرَهُ لَا يُرْضَعُ^(٢)
أَوْهَمَ أَنْ تَمَّ غُبْرًا ، وَإِنَّمَا أَرَادَ : لَا غُبْرَ بِهِ فَيَرْضَعُ .

(١) يقول النابغة الجعدي قبل هذا البيت :

وَدَسْكَرَةِ صَوْتِ أَبْوَابِهَا كَصَوْتِ الْمَاتِحِ بِالْخَوَابِ

وبمده :

بِرَنَّةٍ ذِي عَتَبٍ شَارِفٍ وَصِهْبَاءٍ كَالْمَسْكِ لَمْ تَقْطَبِ

وقال ابن قتيبة في المعاني الكبير ٤٦٩/١ « رنة : صوت . ذو عتب : غود . وعته : ملاويه
[أى العيدان المروضة على وجه الغود ، التي تمتد منها الأوتار إلى طرف العود] وشارف : قديم .
وتقطب : تخرج » والبيت في خزنة الأدب ٤٨٥/١ وديوانه ١٤ .

(٢) ديوان أبي ذؤيب ١٦-١٧ واللسان ٢٠٧/١٩ وفي ١٩٣/٢٠ « النسا : — بالفتح ، مقصور ،
بوزن النسا — عرق يخرج من الورث فيستقيط النخدين ثم يمر بالعروق حتى يبلغ الحافر ، فإذا سمت
الندابة انفاقت نخذاها بلحمتين عظيبتين وجرى النسا بينهما واستبان . وإذا هزلت اضطربت

الفخذان وماجت الرِّبْلَتَانِ وخفى النسا . قال أبو ذؤيب ... وإنما قال : متفلق أناوُها .
والنسا لا يتفلق ، إنما يتفلق موضعه . أراد يتفلق نخذاها عن موضع النسا لما سمت تفرجت اللحمة
فظهر النسا . صاو : يابس . يعنى الضرع . كالقِرْط : شبهه بقِرْطِ المرأة . ولم يرد أن تَمَّ بقية ابن

لا يرضع ، إنما أراد أنه لا غُبْرَ هنالك فيهندي به . قال ابن بري : وقوله : عن قانٍ . أى عن
ضرع أحمر كالقِرْط ، يعنى في صفره . وقوله : غُبْرٌ لَا يَرْضَعُ . أى ليس لها غُبْرٌ فيرضع .

قال : ومثله قوله : * على لاحب لا يهندي لئاره * أى ليس تَمَّ منار فيهندي به . ومثله قوله تعالى :
(لَا يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِلْفًا) أى لا سؤال لهم فيكون منه الإلفاء ، والبيت في شرح الفضليات
للأبنباري ٨٧٨ .

باب البسط في الأسماء

العرب ^(١) تبسط الاسم والفعل فتزيد في عدد حروفهما . ولعل أكثر ذلك لإقامة وزن الشعر وتسوية قوافيه ، وذلك قول القائل :

وليلة خامدة خردا طخياء تَنْشِي الجدى والفرقودا ^(٢)

فزاد في « الفرقَد » الواو، وضم الفاء لأنه ليس في كلامهم « فصول » ^(٣) ولئلك ^(٤) ضم الفاء .

وقال ^(٥) في الزيادة في الفعل :

* لو أن عمرأ هم أن يرَقودا ^(٦) *

ومنه : * أقولُ إذ خَرْتُ على الكلْكالِ ^(٧) *

أراد « الكلْكل » .

وفي بعض الشعر : « فانظُرُ » ^(٨) أراد : « فانظر » وهذا قريب من الذي ذكرناه في الخزم ^(٩) والزيادة التي لا معنى لها .

(١) اللزهر ١/٣٣٦ .

(٢) في اللسان ٤/٣٣١ « وحكى ثعلب فيه : الفرقود ، وأند :

وليلة والفرقودا إذا عُيِّرَ هم أن يرَقودا

وأراد : أن يرقد ، فأشبع الضمة .

(٣) كذلك في ١ ، س وق ط « فَعُولَا » .

(٤) س « فليلك » .

(٥) س « فقال » .

(٦) غير منسوب في لسان العرب ٢٠/٣١٢ ، ٣٨٠ ، وناج العروس ١٠/٢٣ ، ٤٥٢ ، وعجزة فيها :

* فانهض فشد المنزر المقودا *

أراد : أن يرقد . فوصل ضمة القاف بالواو .

(٧) تأويل مشكل القرآن ٢٣٤ من غير نبة . وعجزة :

* يا ناقتي ما جُلَّتِ من مجال *

كما في اللسان ١٤/١١٧ ، ٢٠/٣١٢ « قلت : وقد خرت » ، والبوشع ٩٤ وتغير نظيرى ١/٧٠ بولاق ١٤/٢١٤ (المعارف) والبحر المحيط ٣/٥٠ والكلكل : الصدر .

(٨) راجع ص ٣٠

(٩) س « الحرم » . وانظر ص ٣٩

بَابُ الْقَبْضِ

ومن ^(١) سنن العرب القَبْضُ ^(٢) ، محاذاةً للبط الذي ذكرناه ، وهو
النقصان من عدد الحروف . كقول القائل :

• غَرَفَتِي الْوِشَاحَيْنِ ، صَمُوتُ الْخَلْخَلِ ^(٣) •

أراد الخلل .

وكذلك قول الآخر : « وَسُرُحٌ خُرْجُجٌ » أراد « خُرْجُوجًا » وهي الضامِر
ويقولون « دَرَسَ اللَّيْلُ ^(٤) » يريدون « المنازل » .

و : • كَأَنَّمَا تُذَكِّرُنِي سَنَابِكُهَا الْحَبَا ^(٥) •

أراد نار الحَبَا حَب .

وقال أبو النجم :

(١) الزهر ١/٣٣٧ .

(٢) راجع اللسان ٩/٧٩ .

(٣) في اللسان ١٣/٢٣٤ « وَالْخَلْخَلُ » ، وَالْخَلْخَلُ من الحلل معروف ، قال الشاعر :

• بَرَأَقَةُ الْجِيدِ صَمُوتُ الْخَلْخَلِ •

وَالْخَلْخَلُ : لفة في الْخَلْخَالِ ، أو مقصور منه ، واحد خلاخيل النساء .

(٤) من ذلك قول لبيد :

درس المناسِبُ بَمُتَالِمٍ فَأَبَانَ فَمَقَادِمَتْ بِالْخُبْنِ فَالْشُّوبَانِ

(٥) تأويل مشكل القرآن ٢٣٧ وصدرة ٢ في اللسان ١/٢٨٨ :

• يَذَرِينَ جَنْدَلَ حَاثِرٍ لْجَنْوِبِهَا •

يقول : تصيب بالخصى في جريها جنوبها . وهو في المصائس ١/٨٠

* أَمْسِكْ فَلَانًا عَنْ قُلٍّ ^(١) *

أراد عن فلان .

* ليس شيء على المنونِ بِخَالٍ ^(٢) *

و : أى : بخالد .

ويقولون :

* أَسْفَدَ بَنَ مَالٍ أَلَمْ تَعْجَبُوا ^(٣) ؟ *

وإنما أراد مالكا .

وقال آخر :

وَكَادَتْ فَزَارَةٌ تَشْقَى بِنَا فَأَوْلَى فَزَارَةٌ أَوْلَى فَرَارًا ^(٤)

وقال أوس - وهو الذى يسميه النحويون : « الترخيم » - :

(١) تامة ، كما فى اللسان : ٤٩/١ ، ٢٠١/١٧ ، ٢٠٣ -

تَدَافَعَ الشَّيْبُ وَلَمْ تَقْتُلْ فِي لُجَّةٍ أَمْسِكْ فَلَانًا عَنْ قُلٍّ

قال ابن قتيبة فى تأويل مشكل القرآن ٢٠٤ : « يريد أَمْسِكْ فَلَانًا عَنْ فَلان ، ولم يرد رجلين بأعيانهما ، وإنما أراد : أنهم فى غمرة الشر وضجته ، فالحجزة تقول لهذا : أَمْسِكْ ، ولهذا : كف ، وفى ط « فلان عن فل »

(٢) لعبيد بن الأبرس . قال الشنقيضى فى الدرر اللوامع ١٥٧/١ « استشهد به على أن غير الظم يرخم فى غير النداء ضرورة . فقوله : « بخال » أصله : « بخالد » . واستشهد به أبو حيان فى شرح النسيب على هذا الحكم . والموجود فى شعر عبيد هكذا :

أَيْسَ رَسْمٌ عَلَى الدَّفِينِ بِيَالِي فَلَوَى ذِرْوَةً فَجَنَّبَنِي ذِيَالِ

ولا شاهد فى هذه الرواية . و « الدفن » و « ذِيَالِ » موضعان . والبيت مطلق قصيدة لعبيد بن الأبرس »

راجع الديوان من ٣٦ فقيه : « غنى أنال » وهى رواية أخرى .

(٣) سيويه ٣٣٧/١ وهو مصنوع على طرفة وروايته :

أَسْفَدَ بَنَ مَالٍ أَلَمْ تَعْلَمُوا وَذُو الرَأْيِ مَهْمَا يَقْلُ يَصْدُقُ

(٤) البيت لعوف بن عطية بن الخرع ، كما فى الفضليات ٤١٦ وشرحها للأبى ٨٤٤ .

وهو فى سيويه ٣٣١/١ وتأويل مشكل القرآن ١٨٣ ومعجم البلدان ٣/٣٥٥ وإيجاز القرآن ٩٤ .

* تَنَكَّرَتْ مِنَّا بَعْدَ مَعْرِفَةِ لَيْسَ ^(١) *

أراد : لَيْسَ .

وهذا كثير في أشعارهم .

وما أحسب في كتاب الله جل ثناؤه [شيئاً] ^(٢) منه ، إلا أنه زوى ^(٣)

عن بعض القرأة أنه قرأ : « وَنَادَوْا يَا مَالٍ » ^(٤) أراد « يَا مَالِكُ » والله أعلم بصحة ذلك .

وربما وقع الحذف في الأول نحو قوله ^(٥) :

* بِسْمِ الَّذِي فِي كُلِّ سُورَةٍ سُمِّيَ ^(٦) *

أراد : « اسمه » .

و « لَاهِ ابْنُ عَمِّكَ » ^(٧) أراد : لله ابْنُ عَمِّكَ ^(٨) .

(١) سيبويه ١ / ٣٣٦ وعجزه :

وبعد التصاني والشباب المكرم

وف ذيل أمالي نقالي ٦٥ وأمالي ابن الجري ٨١ / ٢ وديوان أوس بن حجر ١١٧ .

(٢) الزيادة من س .

(٣) س : « يروي » .

(٤) سورة الزخرف ٧٧ والنص في تأويل مشكل القرآن ٢٣٦ وجاء في البحر المحيط ٢٨ / ٨ :

« وقرأ الجمهور : « يَا مَالِكُ » وقرأ عبد الله ، وعلى ، وابن وثاب ، والأعمش : « يَا مَالِ »
بإرخيم ، على لغة من ينظر الحرف . وقرأ أبو السوار الغنوي : « يَا مَالِ » بالبناء على الضم .
جمله اسما على حياله » .

(٥) س : « قولك » !

(٦) في نوادر أبي زيد ١٦٦ : « وقال رجل زعموا أنه من كاب :

أَرْسَلَ فِيهَا بَارِئًا يُقَرِّمُهُ وَهُوَ بِهَا يَنْخُوطُ طَرِيقًا يَطْلُمُهُ

باسم الذي في كل سورة سُمِّيَ

أراد اسمه » وعنه في لسان العرب ١٢٦ / ١٩ وَسُمِّيَ وَاسْمُهُ بِالضَمِّ وَالْكَسْرِ جِئًا . والضم

لبنى قضاة . انظر شرح شواهد الثانية ١٧٦ .

(٧) قال ذو الإصبع المدواني كما في المفضليات ١٦٠ :

لَاهِ ابْنُ عَمِّكَ لَا أَفْضَلْتَ فِي حَسْبِ عَنِّي وَلَا أَتَ دَيَّانِي فَتَخَزُونِي

(٨) في هامش ١ : « بلغت قراءة نوح على الشيخ أبي الحسين ، وسمع الفضبان وأبو زرعة ابن زنجلة . وصح » .

بَابُ الْحَاذَاةِ

معنى ^(١) الحَاذَاةُ : أن يُجْمَلَ كَلَامٌ بِحَذَاءِ كَلَامٍ ، فيؤتى به على وزنه لفظاً وإن كانا مختلفين . فيقولون : « الغدايا والعشايا » قالوا : « الغدايا » لانضمامها إلى « العشايا » .

ومثله قولهم : « أعوذ بك من السَّامَةِ وَاللَّامَةِ » فالسَّامَةُ من قولك « سَمَتَ » إذا خَصَّتْ . و « اللَّامَةُ » أصلها « أَلَمَّتْ » ^(٢) لكن لما قرئت بالسَّامَةِ جُمِلَتْ في وزنها .

وذكر « بعض أهل العلم » أن من هذا الباب كتابة المصحف ، كتبوا ^(٣) « والليل إذا سَجَى » ^(٤) بالياء وهو من ذوات الواو لما قرُنَ بغيره مما يكتب بالياء .

قال ^(٥) : « ومن هذا الباب في كتاب الله جل ثناؤه : ﴿ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَسَاطَهُمْ عَلَيْكُمْ ﴾ ^(٥) فاللام التي في « لَسَاطَهُمْ » جواب « لو » ثم قال : ﴿ فَاقَاتِلُوهُمْ ﴾ فهذه حُوذِيت بتلك اللام ، وإلا فالعنى : لسلطهم عليكم فقاتلوهم .

ومثله ^(٦) : ﴿ لَا عَذَابَ لَهُ عَذَابًا شَدِيدًا أَوْ لَا ذُبْحَنُ ﴾ ^(٧) فهما لا ما قسم ^(٨) ثم قال : ﴿ أَوْ لَيَأْتِيَنِي ﴾ فليس ذا موضع قسم ؛ لأنه عُدْرٌ للهذه فلم يكن ليقسم

(١) نقله في الزهر ١/٣٣٩ - ٣٤٠ وفي س « فنى » .

(٢) س « ولكن » .

(٣) سورة الضحى ٢

(٤) س « قالوا » .

(٥) سورة النساء ٩٠ .

(٦) س « ومنه » .

(٧) سورة النمل ٢١ .

(٨) س « القسم » .

على المدهد أن يأتي بُمُذَر ، لَكِنَّهُ لَمَّا جَاءَ بِهِ عَلَى أَثَرِ مَا يَحْجُوزُ فِيهِ الْقِسْمُ أَجْرَاهُ بِجَرَاهُ ،
فَكَذَا بَابُ الْحَاذَاةِ .

قال : ومن الباب : « وَزَنَّتْهُ فَاتَزَنَّتْ » ، وَكَتَبَتْهُ فَاكْتَالَتْ « أَيْ اسْتَوْفَاهُ
كَيْلًا وَوَزَنًا .

ومنه ^(١) قوله جَلَّ ثَنَاؤُهُ : ﴿ فَمَا لَكُمْ عَلَيْنَّ مِنْ عِدَّةٍ تَعْتَدُونَهَا ﴾ ^(٢)
[أَيْ] ^(٣) تستوفونها ؛ لأنها حقٌّ للأزواج على النساء .

ومن هذا الباب الجزاء على الفعل بمثل لفظه ^(٤) ، نحو : ﴿ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِئُونَ ،
اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ ﴾ ^(٥) أَيْ يَجْزِيهِمْ جَزَاءَ الْاسْتِهْزَاءِ وَ : ﴿ مَكْرُوا وَمَكَّرَ اللَّهُ ﴾ ^(٦)
و : ﴿ يَسْخَرُونَ مِنْهُمْ سَخِرَ اللَّهُ مِنْهُمْ ﴾ ^(٧) و : ﴿ نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ ﴾ ^(٨)
و : ﴿ جَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا ﴾ ^(٩) .

ومثل هذا في شعر العرب قول القائل :

أَلَا لَا يَجْهَلُنَّ أَحَدٌ عَلَيْنَا فَجْهَلٌ فَوْقَ جَهْلِ الْجَاهِلِينَ ^(١٠)

(١) س « ومثله » .

(٢) سورة الأحزاب ٤٩

(٣) الزيادة من س .

(٤) من تأويل مشكل القرآن ٢١٥ .

(٥) سورة البقرة ١٤ - ١٥ .

(٦) سورة آل عمران ٥٤ .

(٧) سورة التوبة ٧٩ .

(٨) سورة التوبة ٦٧ .

(٩) سورة الشورى ٤٠ .

(١٠) لعمر بن كلثوم من مملقته ، كما في شرح القصائد السبع لأبي بكر الأنباري ٤٢٦ - ٤٢٧
وأما المرتضى ٥٧/١ ، ٣٢٧ ، ١٤٧/٢ وأساس البلاغة ١/١٤٥ وجمع البيان ٥٢/٨

وما اتفق لفظه للمبرد ١٤ .

باب الإضمار

من ^(١) سنن العرب الإضمار . ويكون على ثلاثة أضرب :

إضمارُ الأسماء .

وإضمارُ الأفعال .

وإضمارُ الحروف .

فمن إضمار الأسماء قولهم : « أَلَا يَسْلَمِي » يريدون « أَلَا يَا هَذِهِ اسْلَمِي » .
وفي كتاب الله جل ثناؤه : ﴿ أَلَا يَسْجُدُوا لِلَّهِ ﴾ ^(٢) بمعنى ^(٣) : أَلَا يَا هَؤُلَاءِ اسْجُدُوا . فلما لم يذكر « هَؤُلَاءِ » بل أضمرهم اتصلت « يَا » بقوله : ﴿ اسْجُدُوا ﴾ فصار كأنه فعل مستقبل .

ومثله قول ذى الرمة :

أَلَا يَسْلَمِي يَادَارِ مَيَّ عَلَى الْبَلَى وَلَا زَالَ مُهْمَلًا بِمَجْرَعَاتِكَ امْقَطُرُ ^(٤)
وأخبرني علي بن إبراهيم ، عن محمد بن قريح ، عن سلمة ، عن الفراء [أنه] ^(٥) سمع بعض العرب يقول : « أَلَا يَرْحَمُنَا » يعني : أَلَا يَارَبَّنَا ^(٦) ارحمنا . ويقولون :

* يَا هَلْ أَتَاهَا عَلَى مَا كَانَ مِنْ حَدَثٍ ^(٧) *

(١) لخصه السيوطي في المنزه ١/٣٢٧ وفي س « ومن » .

(٢) سورة النمل ٢٥

(٣) لبست في س .

(٤) ديوان ذى الرمة ٢٠٦ . واللسان ٢٠/٣٨٦ والسكامل ١/٨٥ والخصائص ٢/٢٧٨ .

(٥) الزيادة من س .

(٦) س « يارب » .

(٧) قال امرؤ القيس ، كما في اللسان ٥/١٤١ :

أَلَا هَلْ أَتَاهَا وَالْحَوَادِثُ جَمَّةٌ بَأَنَّ امْرَأَ الْقَيْسِ بَنِ تَمَلِّكَ يَبْقَرَا

وقال الشاعر الجاهلي : يزيد بن دُرَّح الشُّكُونِي ، كما في المؤلف والمختلف ١٢٠ :

أَلَا هَلْ أَتَاهَا وَالْحَوَادِثُ جَمَّةٌ وَمَهْمَا يُرِدُّهُ اللَّهُ يُنْضَ وَيُفْصَلِ

و : * يَقُولُونَ لِي يَحْلِفُ وَلَسْتَ بِحَالِفٍ ^(١) *

بمعنى : يا هذا احلف .

وَيُضْمِرُونَ مِنَ الْأَسْمَاءِ « مَنْ » فيقولون : « مَا فِي حَيْثُ إِلَّا لَهُ إِبِلٌ » أى : مَنْ لَهُ إِبِلٌ .

و « كَذَبْتُمْ بَنِي شَابَ قَرْنَاهَا ^(٢) » أى : مَنْ شَابَ .

وفى كتاب الله جل ثناؤه ﴿ وَمَا مِنَّا إِلَّا لَهُ مَقَامٌ مَعْلُومٌ ﴾ ^(٣) أى : مَنْ لَهُ [مقام] ^(٤) .

ويضمرُونَ « هذا » كقول حميد :

أَنْتَ الْهَلَالِي الَّذِي كُنْتَ مَرَّةً سَمِعْنَا بِهِ وَالْأَرْحَبِيُّ الْمَلْفُ ^(٥)

أى : وهذا الأرحبى ، يعنى بعيره .

(١) للتماخ ، كانى ديوانه ص ٢٠ والخزانة ٥٢٥/١ وعجزة :

* أَخَادِعُهُمْ عَنْهَا لِكَيْمًا أَنَالَهَا *

وقوله : يقولون لى يا احلف . أى يا رجل احلف . أو « يا » للتنبيه . وقوله : أخادعهم عنها . أى عن الحلفة التى طالبونى أن احلف بها ، فأقول لهم : لا احلف ، وأظهر أن الحلف يشق على حتى يلجوا فى استعلال ، فإذا استعجلوني انقطعت المصومة بيننا . وقوله : لكىما أنالها . أى أنال الحلفة واليمين .

(٢) فى الكامل ٣٣٦/١ ، قال الشاعر :

(٣) سورة الصافات ١٦٤

كَذَبْتُمْ وَيَتِ اللَّهُ لَا تَنْكِحُونَهَا بَنِي شَابَ قَرْنَاهَا تَصْرُ وَتَحْلُبُ

(٤) الزيادة من س .

(٥) كذا فى ١ ، س وفى طه « كان » وفى س « الملف » وهو تحريف .

والبيت ليس فى ديوان حميد بن ثور . وهو من غير نسبة فى البحر المحيط ٢٤/١ وفيه تحريف : وَأَنْتَ .. وَالْأَرْحَبِيُّ الْمَلْفُ .

باب إضمار الحروف

(١) ويضمرون الحروف فيقول قائلهم :

* ألا أيُّ هذا الزَّاجِرِ أَشْهَدَ الْوَعَى (٢) *

بمعنى أن أشهد .

ويقولون : « والله لَكانَ كذا » بمعنى لقد .

ويقول النابغة :

* لَكَلَّفْتَنِي ذَنْبَ امْرِئٍ (٣) ... *

وفي كتاب الله جل ثناؤه : ﴿الم . غُلِبَتِ الرُّومُ﴾ (٤) قالوا : معناها لقد غلبت .

إلا أنه لما أضمر « قد » أضمر اللام .

وفي كتاب الله جل ثناؤه : ﴿سَنُعِيدُهَا سِيرَتَهَا الْأُولَى﴾ (٥) . فقالوا :

إلى سيرتها .

(١) لخصه السيوطي في الزهر ٣٢٧/١ .

(٢) اطرفة بن العبد وقد سبق ص ١٧٨ .

(٣) للنابغة الذبياني ، كما في ديوانه ٥٤ ، وقد اختلف في رواية هذا الصدر ، فرواه الأصمعي :

* لَكَلَّفْتَنِي ذَنْبَ امْرِئٍ وَتَرَكْتَهُ *

ورواه ابن الأعرابي وأبو عبيدة :

* حَمَلْتُ عَلَى ذَنْبِهِ وَتَرَكْتَهُ *

وانفقوا على أن رواية مجزئة :

* كَذَى الْمَرْءُ يُكْوَى غَيْرُهُ وَهُوَ رَاتِعٌ *

وفي معنى هذا البيت للشراح أربعة أقوال فعلمها ابن السَّيِّد في الانتصاب ٣٧٤ .

(٤) سورة الروم ١ - ٢ .

(٥) سورة طه ٢١ .

- و : ﴿ اخْتَارَ مُوسَىٰ قَوْمَهُ ۖ ﴾ ^(١) ، أى من قومه .
 ويقولون : « اِسْتَقْتَكْ » أى إليك .
 و : ﴿ هَلْ يَسْمَعُونَ نَادِيَكُمْ ۖ ﴾ ^(٢) بمعنى لكم .
 و : ﴿ اَوْ جَاءُوكُمْ حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ ۖ ﴾ ^(٣) أى قد حصرت .
 ويقول قائلهم : « حلفت بالله ^(٤) لناموا » ^(٥) أى لقد .
 وفي كتاب الله جل ثناؤه : ﴿ فَاِنْ اُحْصِرْتُمْ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ ۖ ﴾ ^(٦)
 أى فمليكم .
 وقيل فى قوله جل ثناؤه : ﴿ وَتَرْغَبُونَ اَنْ تَنْكِحُوهُمْ ۚ ﴾ ^(٧) معناها ^(٨) عن ،
 وقوم يقولون : فى أن تنكحوهن .
 وفى كتاب الله جل ثناؤه : ﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ يُرِيكُمُ الْبَرْقَ ۖ ﴾ ^(٩) أى أن يريكم
 [البرق] ^(١٠) .
 وكتوبله جل ثناؤه : ﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ اَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ اَنْفُسِكُمْ اَزْوَاجًا ۖ ﴾ ^(١١)

(١) سورة الأعراف ١٥٥ .

(٢) سورة الشعراء ٧٢ .

(٣) سورة النساء ٩٠ .

(٤) ليست فى س .

(٥) من ذلك قول امرئ القيس :

حلفت لها بالله حلقة فاجر
 لناموا فما إن من حديث ولا صال

(٦) سورة البقرة ١٩٦ .

(٧) سورة النساء ١٢٧ .

(٨) س « معناه »

(٩) سورة الروم ٢٤ .

(١٠) الزيادة من س

(١١) سورة الروم ٢١ .

باب إضمار الأفعال

(١) من ذلك قيل ويقال . قال الله جل ثناؤه : ﴿ فَأَمَّا الَّذِينَ آسَدَتْ
وُجُوهُهُمْ أَ كَفَرْتُمْ ﴾ (٢) . مناه : فيقال لهم ؛ لأن « أمّا » لا بد لها في الخبر من
فاء ، فلما أضمر القول أضمر الفاء .

ومثله :

فلا تدفِنُونِي إِنَّ دَفْنِي مُحَرَّمٌ عَلَيْكُمْ وَلَكِنْ خَاصِرَى أُمِّ عَامِرٍ (٣)
أى أتركونى للتي يُقال لها : « خاسرى [أم عامر] » (٤) .
ومنه : « ثُمَّ يُخْرِجُكُمْ طِفْلاً ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أَشَدَّكُمْ » (٥) أى [ثم] (٦)
بعمركم لتبلغوا أشدكم .

ومن باب الإضمار « أُنْعَلَبًا وَنَفِرًا » أى : أنرى ثعلبًا .
وفى كتاب الله جل ثناؤه : ﴿ وَتَتَلَقَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ هَذَا يَوْمُكُمْ الَّذِى
كُنْتُمْ تُوعَدُونَ ﴾ (٧) أى يقولون .

(١) لمصه السيوطى فى الزهر ٢٣٧/١

(٢) سورة آل عمران ١٠٦

(٣) البيت للشنفرى ، كافى الأغاني ١٣٦/٢١ والشعر والشعراء ٤٦/١ ، والحامسة بشرح
البربرى ٦٣/٢ وذيل الأمالى ٣٦ وهو غير منسوب فى تأويل مشكل القرآن ١٧١ والصناعتين
١٣٨ وتفسير الطبرى ١٦٦/١ والبحر المحيط ٣٧٧/٢ وفى الحيوان ٤٥٠/٦ لتأبط شرا ، وفى
أمالى الرافضى ٧٢/٢ - ٧٣ لتأبط شرا ، ويروى للشنفرى ٢٢ وانظر تخرىج الأستاذ الميمنى
له فى ديوان الشنفرى ٣٦ من الطرائف الأدبية ومقاييس اللغة ٢١٧/٢

(٤) الزيادة من س . وفى تأويل مشكل القرآن بعد ذلك : « يعنى الضمغ لتأكلنى »

(٥) سورة غافر ١٧

(٦) الزيادة من ف ، س

(٧) سورة الأنبياء ١٠٣

وأَمَرَ رَجُلٌ أُسِيرًا لَيْلًا فَلَمَّا أَصْبَحَ رَأَاهُ أَسْوَدَ فَقَالَ : أَعْبَدُ سَائِرَ اللَّيْلَةِ .
كَأَنَّهُ قَالَ : [أَلَا] ^(١) أَرَأَيْتَ أُسْرَتَ عَبْدًا .

وَمِنَ الْإِضْمَارِ : ﴿ قُلْ لِمَنْ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ؟ قُلْ لِلَّهِ ﴾ ^(٢) . فِهَذَا
مُضْمَرٌ ، كَأَنَّهُ لَمَّا سَأَلَهُمْ عَادُوا بِالسُّؤَالِ عَلَيْهِ ، قِيلَ لَهُ : قُلْ : لِلَّهِ .

وَمِنَ الْإِضْمَارِ : ﴿ فَقُلْنَا أَضْرِبُوهُ بِقَضِيٍّ ﴾ مَعْنَاهُ : فَضْرِبُوهُ فَحَتَّى ﴿ كَذَلِكَ
يُنْجِي اللَّهُ الْمُؤْتَى ﴾ ^(٣) .

وَمِنْهُ فِي كِتَابِ اللَّهِ كَثِيرٌ .

(١) الزيادة من ؟

(٢) سورة الأعمام ١٢

(٣) سورة البقرة ٧٣

باب من الإضمار الآخر^(١)

العرب تضرع الفعل فيشبهه المعنى حتى يُعْتَبَرُ فَيُوقَفَ على المراد . وذلك كقول الخنساء :

باصْخَرُ وِرَّادَ ماءٍ قَدْ تَنَازَرَهُ أَهْلُ الْمَوَارِدِ مَا فِي وَرْدِهِ عَارُ^(٢)
 ظاهر هذا أن معناه : ماعلى من وردّه عار ، وليس في^(٣) ورد الماء عار
 فَيُتَجَنَّبُ به . ولكن معناه : ما^(٤) في ترك وَرْدِهِ مخافةً عَارُ . وإنما عَنَتَ أنه ورد
 ماءً مخوفاً يتعاماه الناس فيُنْذِرُ بعضهم بعضاً ، تقول : فهو يرد هذا الماء لجرأته .
 ومثله قول النابغة :

فإني لَا أَلَامُ عَلَى دُخُولِ وَلَكِنْ مَلُورَاءِكَ بِأَعْصَامِ^(٥) ؟
 يقول : لَا أَلَامُ عَلَى تَرْكِ الدخول ؛ لِأَنَّ الثَّعْمَانَ قَدْ كَانَ تَنْذَرُ دَمَهُ مَتَى رَأَاهُ
 فغاطب بهذا الكلام حاجبه .
 وقال الأعشى :

أُزِمَّتْ مِنْ آلِ لَيْلَى ابْتِكَارًا وَشَطَّتْ عَلَى ذِي هَوًى أَنْ تُزَارَا^(٦) ؟
 ظاهر هذا : أُزِمَّتْ أَنْ تَبْتَكِرَ مِنْهُمْ . وإِنَّمَا المعنى : أُزِمَّتْ مِنْ أَجْلِ آلِ
 لَيْلَى وَشَوْقِكَ إِلَيْهِمْ أَنْ تَبْتَكِرَ مِنْ أَهْلِكَ ؛ لِأَنَّهُ عَزَمَ الرِّحْلَةَ إِلَيْهَا لِأَعْنَاهَا ، أَلَا تَرَاهُ يَقُولُ :

(١) س « آخر »

(٢) ديوان الخنساء ٧٥ وشرح الفضليات ٥٩٧

(٣) س « في الماء »

(٤) س « مضاه في ترك »

(٥) ديوان النابغة الذبياني ٧٤

(٦) ديوان الأعشى ٣٤ واللسان ٦/١٠

وَبَاتَتْ بِهَا غَرَبَاتُ النَّوَى وَبُدَّتْ شَوْقًا بِهَا وَادَّ كَارَا

وفي كتاب الله جل ثناؤه : ﴿ لَا يَسْتَأْذِنُكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ
الْآخِرِ أَنْ يُجَاهِدُوا ﴾^(١) التأويل : لا يستأذنك الذين يؤمنون بالله واليوم الآخر أن
يقاتلوا عن الجهاد^(٢) .

(١) سورة التوبة ٤٤

(٢) في هامش ٤ يلزاه ذلك : « بلغت قراءة نوح على الشيخ أبي الحسين ، وسمع النضبان ، وأبو
زراعة بن زنبلة »

باب النفيض

(١) مع سنن العرب للشمس بن قيس : وهو من إلهة الكلمة مقام الكلمة . فيقيمون الفعل الماضي مقام الراهن ، كقوله جل ثناؤه : ﴿ قَالَ : سَنَنْظُرُ أَصَدَقْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْكَاذِبِينَ ﴾ (٢) . المعنى : أم أنت من الكاذبين .

ومنه : ﴿ وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنْتَ عَلَيْهَا ﴾ (٣) بمعنى أنت عليها .

ومن ذلك إقامة المصدر مقام الأمر ، كقوله جل ثناؤه : ﴿ فَسُبْحَانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ ﴾ (٤) . والشُّبْحَةُ : الصلاة . يقولون : « سَبَّحْ شُبْحَةَ الضُّحَى » . فتأويل الآية : سَبَّحُوا اللَّهَ جَلِ ثَنَاهُ ، فصار في معنى الأمر والإغراء ، كقوله جل ثناؤه : ﴿ فَضَرْبَ الرِّقَابِ ﴾ (٥) .

ومن ذلك إقامة الفاعل مقام المصدر ، يقولون « قُمْ قَائِمًا » قال :

قُمْ قَائِمًا ، قُمْ قَائِمًا لَقِيتَ عَبْدًا نَائِمًا (٦)
وعَشْرَاءَ رَائِمًا وَأَمَةً مُرَاعِمًا (٧)

(١) الزهر ٣٣٧/١

(٢) سورة النمل ٢٧

(٣) سورة البقرة ١٤٣

(٤) سورة الزوم ١٧

(٥) سورة محمد ٤

(٦) في الخصائص لابن جني ١٠٣/٣ لرجل يدعو لابنه وهو صغير . وفيه : « رأيت عبداً » .

وفي المفاتيح النجوية للمبني بهامش الجزالة ١٨٤/٣ : « هذا رجز قائم امرأة من العرب » وفيه : « صادقت عبداً »

(٧) العشرة هنا : الناقة التي وضعت حملها . والرأيم : التي تعلف على ولدها . والأمة المرعومة : اللعاقبة .

وفي كتاب الله جل ثناؤه : ﴿ لَيْسَ لَوْقَعَتِهَا كَاذِبَةٌ ﴾ ^(١) ، أى تكذيب .

ومن ذلك إقامة المفعول مقام المصدر ، كقوله جل ثناؤه : ﴿ بِأَيْكُمُ الْمَفْتُونُ ﴾ ^(٢) . أى الفتنة .

تقول العرب : « ماله مَعْقُولٌ » ، وحَلَفَ مَحْلُوفُهُ بِاللَّهِ ، وَجَهَدَ مَجْهُودَهُ .
ويقولون : « ماله مَعْقُولٌ وَلَا مَجْلُودٌ » يريدون العقلَ والجَلَدَ . قال الشماخ :
من اللّوآئِي إِذَا لَانَتْ عَرِيكَتُهَا بَيَّنَّيَ لَهَا بَعْدَهَا آلٌ وَمَجْلُودٌ ^(٣)
ويقول الآخر :

* إِنْ أَخَا الْمَجْلُودِ مَنْ صَبَرَا * ^(٤)

(١) سورة الواقعة ٢

(٢) سورة القلم ٦

(٣) البيت ليس للشماخ ، وإنما هو للأخطل من قصيدة يمدح بها يزيد بن معاوية ، وقوله كما في ديوانه ١٢٨ :

هَلْ تُبْلَغُنِي زَيْدًا ذَاتَ مَعْجَمَةٍ كَأَنَّهَا صَخْرَةٌ صَمَاءُ صَيَّخُودٌ

يقال : ناقة ذات مَعْجَمَةٍ ، أى ذات صبر وصلابة وشدة وخبرة قوية على قطع الغلاة . والصيخود : الشديدة الصلبة . والبيت للأخطل في اللسان ١٣ / ٣٥٣ وفيه : يقال : إنه لصعب العريكة وسهل العريكة ، أى النفس ، وقيل في تفسيره : عريكتها : قوتها وشدتها ، ويمحور أن تكون مما تقدم ؛ لأنها إذا جَهْدَتْ وأُعْيِتْ لَانَتْ عَرِيكَتُهَا وانقادت . والبيت غير منسوب في اللسان ٤ / ١٠٠ ولم ينسبه ابن فارس في مقاييس اللغة ١ / ١٦١ وذكره شاهداً على أن « آل البعير » أنواعه وما أشرف من أقطار جسمه ، وذكره غير منسوب كذلك في ٧٢٢ أنه شاهد على أنه يقال : ناقة ذات مجلود : إذا كانت قوية ولم يرد البيت في ديوان الشماخ ، ولكن الشيخ الشقيطي ألحقه به اعتماداً على نسبته له هنا

(٤) في اللسان ٤ / ٩٩ « والجَلَدُ : العصابة والجلادة ، تقول منه : جَلَدْتُ الرَّجُلَ - بالضم - فهو جَلَدٌ وجليدٌ وَبَيْنَ الْجَلَدِ وَالْجَلُودَةِ وَالْمَجْلُودِ ، وهو مصدر مثل المحلوف والمقول ، قال الشاعر

* وَاصْبِرْ فَإِنْ أَخَا الْمَجْلُودِ مَنْ صَبَرَا *

ومن ذلك إقامة المصدر مقام الفعل ، يقولون : « لقيت زيدا وقيله كذا »
أى يقول كذا . قال كعب :

يَسْعَى الوُشَاةَ حَوَالِيهَا وَقِيَاهُمْ : إِنَّكَ يَا ابْنَ أَبِي سُلَيْمٍ لَمَقْتُولٌ^(١)
تأويله : يقولون . ولذلك نصب .

ومن ذلك وضعهم « فَعِيْلًا » في موضع « مُفْعَل » نحو : « أمرٌ حكيم »
بمعنى مُحْكَم .
ووضعهم « فَعِيْلًا » في موضع « مُفْعِل » نحو : « عذابٌ أليم » بمعنى مؤلم .
وتقول :

* أَمِنْ رِيحَانَةَ الدَّاعِي السَّمِيعِ *^(٢)

بمعنى مسمِع .

ومن ذلك وضعهم : « مفعولاً » بمعنى « فاعل » كقوله حل ثناؤه :
« حِجَابًا مَسْتَوْرًا »^(٣) ، أى ساتراً . وقيل : مستوراً عن العيون ، كأنه أخذة
لا يُحْسُ بها أحد .

(١) ديوان كعب بن زهير ١٩ وشرح بابت سعاد ١٦٩ ويروى : « الوشاة ينجيها »
و« جنايها » أى حوالها .

(٢) لعمر بن معديكرب ، كما في تأويل مشكل القرآن ٢٢٩ وعجزه :

* يورقني وأصحابي هجوع *

وهوله في الأغاني ٢٥/١٤ ، ٣٣ والأصمعيات ١٩٨ والشعر والشعراء ٣٣٢/١ واللسان
٢٨/١٠ والأنداد للجناني ١٣٣ وتفسير الطبري ٩٥/١ والبحر المحيط ٣٦٤/١ وغير منسوب
في المخصص ٨٣/٤

(٣) سورة الإسراء ٥٥ :

ومن ذلك إقامة الفعل مقام الحال كقوله جل ثناؤه: ﴿بِأَيِّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ
مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ تَبْتَغِي مَرْضَاَ أَزْوَاجِكَ﴾ ^(١) أى مبتغياً .

وقال :

الرَّيْحُ تَبْسِكِي شَجْوَهُ وَالْبَرْقُ يَلْمَعُ فِي عَمَامَةٍ ^(٢)
أراد : لامعاً .

(١) سورة التحريم ١

(٢) البيت ليزيد بن مفرغ الحميري ، كافي الأغاني ٥٥/١٧ والمخرانة ٢/٢١٤ ، ٥١٦ وشرح
شواهد الشافية ٣٦ وجمع البيان ١/٤١٠ وأما المرتضى ١/٥٢ ، ٤٤٠ وفيه : « فمطف البرق
على الريح ، ثم أتبعه بقوله : يلمع . كأنه قال : والبرق أيضاً يبيكه لامعاً في عمامه ، أى في حال
نعائه . ولو لم يكن البرق مطوفاً على الريح في البسكاه - لم يكن للكلام معنى ولا فائدة » وروى
« شجوها »

باب من النظم الذي جاء في القرآن

من نظوم كتاب الله جل ثناؤه «الاقتصاص» وهو : أن يكون كلام في سورة مقتصاً من كلام في سورة أخرى أو في السورة معها . كقوله جل ثناؤه : ﴿وَأَنبَيَاؤُهُ أَجْرُهُ فِي الدُّنْيَا وَإِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ﴾ ^(١) والآخره دار ثواب لا عمل . وهو مقتص عن قوله : ﴿وَمَنْ يَأْتِهِ مُؤْمِنًا قَدْ عَمِلَ الصَّالِحَاتِ فَأُولَئِكَ لَهُمُ الدَّرَجَاتُ الْعُلَى﴾ ^(٢)

ومنه قوله جل ثناؤه : ﴿وَلَوْلَا نِعْمَةُ رَبِّي لَكُنْتُ مِنَ الْمُحْضَرِينَ﴾ ^(٣) مأخوذ من قوله جل ثناؤه : ﴿فَأُولَئِكَ فِي الْعَذَابِ مُحْضَرُونَ﴾ ^(٤) وقوله : ﴿ثُمَّ لَنُخَفِّرَنَّهُمْ حَوْلَ جَهَنَّمَ﴾ ^(٥) .

فأما قوله جل ثناؤه : ﴿وَبَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ﴾ ^(٦) فيقال : إنها مقتصة من أربع آيات ؛ لأن «الأشهاد» أربعة :

«الملائكة» في قوله جل ثناؤه : ﴿وَجَاءَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَعَهَا سَائِقٌ وَشَهِيدٌ﴾ ^(٧) و«الأنبياء» صلوات الله عليهم : ﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيدًا﴾ ^(٨)

(١) سورة العنكبوت ٢٧

(٢) سورة طه ٧٥

(٣) سورة الصافات ٥٧

(٤) سورة الروم ١٦

(٥) سورة مريم ٦٨

(٦) سورة غافر ٥١

(٧) سورة ق ٢١

(٨) سورة النساء ٤١

و «أمة محمد» ، صلى الله تعالى عليه وسلم ، لقوله جل ثناؤه : ﴿ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ ﴾ ^(١)
و «الأعضاء» ، لقوله جل ثناؤه : ﴿ يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ ^(٢)

ومن الاتصاف قوله ثناؤه : ﴿ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ يَوْمَ التَّنَادِ ﴾ ^(٣) قرأت مخففة ، ومشددة :

فمن شدّد فهو « نَدَّ » إذا نذر ، وهو مقتص من قوله : ﴿ يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ ﴾ ^(٤) إلى آخر القصة .

ومن خفّف فهو تفاعل من النداء ، مقتص من قوله جل ثناؤه : ﴿ وَنَادَى أَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابَ النَّارِ ﴾ ^(٥) ، ﴿ وَنَادَى أَصْحَابُ النَّارِ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ ﴾ ^(٦) ﴿ وَنَادَى أَصْحَابُ الْأَعْرَافِ ﴾ ^(٧) وما أشبه هذا من الآي التي فيها ذكر النداء..

(١) سورة البقرة ١٤٣

(٢) سورة النور ٢٤

(٣) سورة غافر ٣٢

(٤) سورة عبس ٣٤

(٥) سورة الأعراف ٤٤

(٦) سورة الأعراف ٥٠

(٧) سورة الأعراف ٤٨

باب الأمر المحتاج إلى بيان وبإينه متصل

قال الله جل ثناؤه : ﴿ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ ﴾ في بيان هذا السؤال متصل به وهو قوله جل ثناؤه : ﴿ قُلِ الْأَنْفَالُ لِلَّهِ وَالرَّسُولِ ﴾ ^(١)
ومثله : ﴿ يَسْأَلُونَكَ مَاذَا أُحِلَّ لَهُمْ ؟ قُلْ أُحِلَّ لَكُمْ الطَّيِّبَاتُ ﴾ ^(٢)
و : ﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ ، قُلْ : إِنَّمَا عَلَيْهَا بَعْدُ رَبِّي ﴾ ^(٣) ومنه : ﴿ أَمْ يَقُولُونَ : شَاعِرٌ نَتَرَبَّصُ بِهِ رَيْبَ الْمَنُونِ . قُلْ : تَرَبَّصُوا ﴾ ^(٤)
فهذا وما أشبهه هو الابتداء الذي تمامه متصل به .

(١) سورة الأنفال ١

(٢) سورة المائدة ٤

(٣) سورة الأعراف ١٨٧

(٤) سورة الطور ٣١

باب ما يكون بيانه مضمرفيه

وذلك مثل قوله جل ثناؤه : ﴿ حَتَّى إِذَا جَاءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا ﴾ ^(١) فهذا
محتاج إلى بيان : لأن « حتى إذا » لا بد لها من تمام ، فالبيان هاهنا مضمرف ، قالوا :
تأويله : حتى إذا جاءوها وفتحت أبوابها .
ومثله : ﴿ وَلَوْ أَن قُرْآنًا سِيرَت بِهِ الْجِبَالُ ﴾ ^(٢) فتمامه مضمرف ، كأنه قال جل ثناؤه :
لكان هذا القرآن .
وهذا هو الذي يسمى في سنن العرب « باب الكف » وقد ذكر .

(١) الزمر ٧٣

(٢) سورة الرعد ٢١

باب ما يكون بيانه منقضا لآمنه

ويجىء في الصورة معها أو في غيرها

قال الله جل ثناؤه : ﴿ وَأَوْفُوا بِعَهْدِي أُوفِ بِعَهْدِكُمْ ﴾ ^(١) . قال أهل العلم : بيان هذا العهد قوله جل ثناؤه : ﴿ لَنْ أَقْنَمَ الصَّلَاةَ وَآتَيْتُمْ الزَّكَاةَ وَآمَنْتُمْ بِرُسُلِي ﴾ ^(٢) الآية . فهذا عهده جل ثناؤه ، وعهدهم تمام الآية في قوله جل ثناؤه : ﴿ لَا كُفْرَانَ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ ﴾ ^(٣) . فإذا أوفوا بالعهد الأول أعطوا ما وعده . وقال جل ثناؤه : ﴿ وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا : أَلَسَتْ مُرْسَلًا ؟ ﴾ ^(٤) . فالرد على هذا قوله جل ثناؤه : ﴿ يَسْ وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ إِنَّكَ أَمِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴾ ^(٥) . وهذا هو الذى يسميه أهل القرآن « جواباً » .

ومن الباب قوله جل ثناؤه في الإخبار عنهم : ﴿ رَبَّنَا اكْشِفْ عَنَّا الْعَذَابَ إِنَّا مُؤْمِنُونَ ﴾ ^(٥) . قيل لهم : ﴿ وَلَوْ رَحِمْنَاهُمْ وَكَشَفْنَا مَا بِهِمْ مِنْ ضُرٍّ لَلَجُوا فِي طُغْيَانِهِمْ ﴾ ^(٦) .

ومن الباب قوله جل ثناؤه : ﴿ وَقَالُوا : لَوْلَا نُزِّلَ هَذَا الْقُرْآنُ عَلَى رَجُلٍ مِنَ الْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ ﴾ ^(٧) ، فرد عليهم حين قيل : ﴿ وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ

(١) سورة البقرة ٤٠

(٢) سورة النائمة ١٢

(٣) سورة الرعد ٤٣

(٤) سورة يس ١ - ٢

(٥) سورة الدخان ١٢

(٦) سورة المؤمنون ٧٥

(٧) سورة الزخرف ٢١

وَيَخْتَارُ، مَا كَانَ لَهُمْ الْخِيَرَةُ ^(١) .

ومن البلب قوله : ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ اسْجُدُوا لِلرَّحْمَنِ ، قَالُوا : وَمَا الرَّحْمَنُ ؟ ﴾ ^(٢)

ومنه قوله : ﴿ الرَّحْمَنُ عَلَّمَ الْقُرْآنَ ﴾ ^(٣) .

ومنه قوله : ﴿ قَالُوا : قَدْ سَمِعْنَا لَوْ نَشَاءُ لَقُلْنَا مِثْلَ هَذَا ﴾ ^(٤) . فقيل لهم :

﴿ لَئِنْ أَجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ ﴾ ^(٥) .

ومنه : ﴿ وَأَنْطَلَقَ الْمَلَأُ مِنْهُمْ أَنْ آمَسُوا وَاصْبِرُوا عَلَى آلِهَتِكُمْ ﴾ ^(٦) .

فقيل لهم في الجواب : ﴿ فَإِنْ يَصْبِرُوا فَالنَّارُ مَثْوًى لَهُمْ ﴾ ^(٧) .

ومنه : ﴿ أَمْ يَقُولُونَ : نَحْنُ جَمِيعٌ مُنْتَصِرُونَ ﴾ ^(٨) ، فقيل لهم : ﴿ مَا لَكُمْ لَا تَنْصَرُونَ ﴾ ^(٩) .

ومنه قوله جل ثناؤه في قصة من قال : ﴿ نَوْأُطَاعُونَ مَا قُتِلُوا ﴾ ^(١٠) ، فردَّ

عليهم بقوله : ﴿ لَوْ كُنْتُمْ فِي بُيُوتِكُمْ أَبْرَزَ الَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقَتْلُ إِلَى مَضَاجِعِهِمْ ﴾ ^(١١) .

(١) سورة القصص ٦٨

(٢) سورة الفرقان ٦٠

(٣) سورة الرحمن ١

(٤) سورة الأنفال ٣١

(٥) سورة الإسراء ٨٨

(٦) سورة ص ٦

(٧) سورة فصلت ٢٤

(٨) سورة القمر ٤

(٩) سورة الصافات ٢٥

(١٠) سورة آل عمران ١٦٨

(١١) سورة آل عمران ١٥٤

- ومن الباب قوله جل ثناؤه : ﴿ أَمْ يَقُولُونَ : نَقُولُ ۖ ﴾ ^(١) ، فردّ عليهم :
﴿ وَلَوْ نَقُولُ عَلَيْنا بَعْضَ الْأَقْوابِلِ لَأَخَذنا مِنْهُ بِالْيَمِينِ ﴾ ^(٢) .
- ومنه قوله جل ثناؤه حكاية عنهم : ﴿ مَا لِهَذَا الرَّسُولِ يَأْكُلُ الطَّعامَ
وَيَمْشِي فِي الْأَسْواقِ ﴾ ^(٣) . قيل لهم : ﴿ وَمَا أَرْسَلنا قَبْلَكَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا
أُنْهُمْ لِيَأْكُلُوا الطَّعامَ وَيَمْشُوا فِي الْأَسْواقِ ﴾ ^(٤) .
- ومنه قوله جل ثناؤه : ﴿ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا : لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُملَةً
وَاحِدَةً ﴾ ^(٥) . فقيل في سورة أخرى : ﴿ وَقرْ آنا فَرَقْنَاهُ ﴾ ^(٦) .
- ومنه : ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلنا إِلى ثَمُودَ أَخاهُمْ صالِحًا : أَنْ عِبُدُوا اللَّهَ ، فَإِذا هُمْ
فِرْقانٌ يَخْتَصِمُونَ ﴾ ^(٧) . فتفسير هذا الاختصاص ما قيل في سورة أخرى : ﴿ قَالَ
الْمَلَأُ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا مِنْ قَوْمِهِ لِلَّذِينَ اسْتَضَعُّوا لِمَنْ آهَنَ مِنْهُمْ : اتَّعِلُّونَ
أَنْ صالِحًا مُرْسِلٌ مِنْ رَبِّهِ ﴾ ^(٨) ، إلى آخر القصة .
- وقال في قصة قوم : ﴿ لَهُمُ الْبُشْرى فِي الْحِياةِ الدُّنْيا ﴾ ^(٩) . فالبشرى قوله
جل ثناؤه في موضع آخر : ﴿ نَزَّلَ عَلَيْهِمُ الْمَلائِكَةُ أَلَّا تَخافُوا وَلَا تَحْزَنُوا
وَأُبشِرُوا بِالْجَنَّةِ ﴾ ^(١٠) .

(١) سورة الطور ٣٣

(٢) سورة الحاقة ٤٤ - ٤٥

(٣) سورة الفرقان ٧

(٤) سورة الفرقان ٢٠

(٥) سورة الفرقان ٣٢

(٦) سورة الإسراء ١٠٦

(٧) سورة النمل ٤٥

(٨) سورة الأعراف ٧٥

(٩) سورة يونس ٦٤

(١٠) سورة فصلت ٢٠

- ومنه حكاية عن فرعون أنه قال : ﴿ وَمَا أَهْدِيكُمْ إِلَّا سَبِيلَ الرَّشَادِ ﴾ ^(١) .
 فرد الله عليه في قوله جل ثناؤه : ﴿ وَمَا أَمْرُ فِرْعَوْنَ بِرَشِيدٍ ﴾ ^(٢) .
 ومن الباب قوله جل ثناؤه : ﴿ يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ جَمِيعًا فَيَحْلِقُونَ لَهُ ﴾ ^(٣) .
 وذِكْرُ هذا الحَلْفِ في قوله جل ثناؤه : ﴿ وَاللَّهُ رَبَّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ ﴾ ^(٤) .
 ومنه قوله جل وعز في قصة نوح عليه السلام : ﴿ إِنِّي مَغْلُوبٌ فَأَنْتَصِرْ ﴾ ^(٥) .
 هَمِلَ في موضع آخر : ﴿ وَنَصَرْنَاهُ مِنَ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا ﴾ ^(٦) .
 ومنه قوله جل ثناؤه : ﴿ وَقَالُوا : قُلُوبُنَا غُلْفٌ ﴾ ^(٧) . أى أَوْعِيَةٌ لِلْعِلْمِ ، هَمِلَ
 لهم : ﴿ وَمَا أَوْتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا ﴾ ^(٨) .
 وهذا في القرآن كثير أفرَدنا له كتاباً وهو الذى يسمّى « الجوابات » .

(١) سورة غافر ٢٩

(٢) سورة هود ٩٧

(٣) سورة المجادلة ١٨

(٤) سورة الأنعام ٢٣

(٥) سورة القمر ١٠

(٦) سورة الأنبياء ٧٧

(٧) سورة البقرة ٨٨

(٨) سورة الإسراء ٨٥

باب آخر من بطوم القرآن

وذلك أن تجيء الكلمة إلى جنب الكلمة كأنها في الظاهر معها ، وهي في الحقيقة غير متصلة بها . قال الله جل ثناؤه : ﴿ إِنَّ أَوْلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا وَجَعَلُوا أَعِزَّةً أَهْلِهَا أَذِلَّةً ، وَكَذَلِكَ يَفْعَلُونَ ﴾^(١) . فقوله : ﴿ وَكَذَلِكَ يَفْعَلُونَ ﴾ من قول الله جل اسمه لا قول المرأة .

ومنه : ﴿ الْآنَ حَصْحَصَ الْحَقُّ : أَنَا رَأَوْنَاهُ عَنْ نَفْسِهِ وَإِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ ﴾^(٢) انتهى قول المرأة ثم قال يوسف : ﴿ ذَلِكَ لِيَعْلَمَ الْمَلِكُ ﴾^(٣) أَنِّي لَمْ أَخُنْهُ بِالْغَيْبِ^(٤) ومنه : ﴿ يَا وَيْلَتَنَا مَنِ بَعَثَنَا مِن مَّرْقَدِنَا ؟ ﴾^(٥) ، وتم الكلام ، فقالت الملائكة : ﴿ هَذَا مَا وَعَدَ الرَّحْمَنُ ﴾^(٦) .

ومنه قوله جل ثناؤه : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِّنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُمْ مُبْصِرُونَ ﴾^(٧) . فهذه صفة الأتقياء المؤمنين . ثم قال : ﴿ وَإِخْوَانُهُمْ يَمُدُّوهُمْ فِي الْغَيِّ ﴾^(٨) ، فهذا رجع على كفار مكة أن كفار مكة يمدُّهم إخوانهم من الشياطين في الغي .

(١) سورة النمل ٢٤

(٢) سورة يوسف ٥١ - ٥٢

(٣) سورة يس ٥٢

(٤) سورة الأعراف ٢٠١ ، ٢٠٢

باب إضافة الشيء إلى من ليس له

لكن أضيف إليه لاتصاله به (١)

وذلك قوله : « سرج الفرس » و « ثمرة الشجرة » و « غنم الراعي » .

قال الشاعر :

فَرَوَّحَيْنِ يَخْذُوهُنَّ قَصْدًا كَمَا يَخْذُو قَالَانِعَةُ الْأَجِيرَ (٢)

(١) غله في فقه اللغة وسر العربية ٣٨٦

(٢) البيت المشهور ، كما في ديوانه ٣٦ وفي « قصص » وهو تحريف

باب آخر من الإضافة

ومن ذلك إضافة الشيء إلى نفسه وإلى نفعه .

فالإضافة الأولى قول النمر :

سَقَيْتُ بَيْنَ أَنْهَارٍ وَذَوِيرٍ وَزَرْعٍ نَابِتٍ وَكُرُومٍ جَفْنٍ^(١)
وَالْجَفْنُ : هو السَّكْرُ .

فأما إضافته إلى نفعه فقولهم : « بَارِحَةُ الْأُولَى . وَيَوْمُ الْحَمِيسِ . وَيَوْمُ الْجُمُعَةِ .
وَفِي كِتَابِ اللَّهِ جَلُّ ثَنَائِهِ : ﴿ وَلَدَارُ الْآخِرَةِ ﴾^(٢) و ﴿ حَقُّ الْيَقِينِ ﴾^(٣) .

(١) البيت لالنمر بن توبل في اللسان ٢٤٢/١٦ وفيه « أنهار عذاب .. » أراد : وجفن كرم

قضب . أو الجفن هاهنا : السَّكْرُ ، وأضافه إلى نفسه « وهو له في « أبواب مختارة » ٢١

(٢) سورة النحل ٣٠

(٣) سورة الحاقة ٥١

باب جمع شيئين في الابتداء بهما

وجمع خبريهما، ثم يُرَدُّ إلى كلٍّ مُبتدأ به خبره

من ذلك قول القائل : « إني وإيّاك على عدلٍ أو على جورٍ » فجمع شيئين في الابتداء وجمع الخبرين ، ومراده : إني على عدلٍ وإيّاك على جورٍ . وهذا في كلامهم وأشعارهم كثير . قال امرؤ القيس :

كَأَنَّ قُلُوبَ الطَّيْرِ رَطْبًا وَيَابَسًا لَدَى وَكْرِهَا الْعُتَابِ وَالْحُشْفِ الْبَالِي^(١)
أراد : كَانَ قُلُوبَ الطَّيْرِ رَطْبًا الْعُتَابِ وَيَابَسًا الْحُشْفِ .

ومن هذا في القرآن : ﴿ وَإِنَّا وَإِيَّاكُمْ لَعَلَى هُدًى أَوْ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ﴾^(٢) .
معناه : وَإِنَّا عَلَى هُدًى وَإِيَّاكُمْ فِي ضَلَالٍ .

ومنه قوله جل ثناؤه : ﴿ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كَانَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَكَفَرْتُمْ بِهِ وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِنْ بَنِي إِسْرَءِيلَ عَلَى مِثْلِهِ فَاْمَنَ وَاسْتَكْبَرْتُمْ ﴾^(٣) إِذَا رُدَّ كل شيء إلى ما يصلح أن يتصل به ، كان التأويل : قُلْ : أَرَأَيْتُمْ إِنْ كَانَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِنْ بَنِي إِسْرَءِيلَ عَلَى مِثْلِهِ فَاْمَنَ وَكَفَرْتُمْ بِهِ وَاسْتَكْبَرْتُمْ .

ومثله : ﴿ وَزَلْزِلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ : مَتَى نَصْرُ اللَّهِ ؟ أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ ﴾^(٤) . قالوا : لَمَّا لَمْ يَصْلُحْ أَنْ يَقُولَ الرَّسُولُ : مَتَى نَصْرُ اللَّهِ ؟ كان التأويل : وَزَلْزِلُوا حَتَّى قَالَ الْمُؤْمِنُونَ : مَتَى نَصْرُ اللَّهِ ؟ قَالَ الرَّسُولُ :

(١) ديوانه ٣٨ وأنصاعتين ٢٤٥ والكامل ٧٤٠ وغيار الشعر ١٨ والعمدة ٢٦٠/١

(٢) سورة سبأ ٢٤

(٣) سورة الأحقاف ١٠

(٤) سورة البقرة ٢١٤

ألا إن نَعَرَ الله قريب . زد كل كلام إلى من صلح أن يكون له .

ومن الباب قول ذي الرِّثْمَةِ :

ما بال عينك منها الله ينسكب^(١) كأنه من كل مفرية سرب^(٢)

وفراء غرفية^(٣) أنى خوارزها مشايل ضيغته^(٤) بينها الكتب^(٥)

فمضى البيتین : كأنه من كل مفرية وفراء غرفية أنى خوارزها سرب

مشايل ضيغته بينها الكتب .

وفي كتاب الله جل ثناؤه : ﴿ وَمِنْ رَحْمَتِهِ جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لِتَسْكُنُوا

فيه وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ ﴾^(٦) المعنى : جعل لكم الليل لتسكنوا فيه والنهار لتبتغوا

من فضله .

ومنه قوله عز وجل : ﴿ وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ

يُرِيدُونَ وَجْهَهُ ، مَا عَلَيْكَ مِنْ حِسَابِهِمْ مِنْ شَيْءٍ ، وَمَا مِنْ حِسَابِكَ عَلَيْهِمْ مِنْ

شَيْءٍ ، فَتَطْرُدَهُمْ فَتَكُونَ مِنَ الظَّالِمِينَ ﴾^(٧) تأويله - والله أعلم - ولا تطرد

الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي فتكون من الظالمين ، ما عليك من حسابهم

من شيء ، وما من حسابك عليهم من شيء ، فتطردهم .

(١) ديوانه ١ : الكلبي : جمع كلبية ، وهو رقعة تكون في أصل عروة الزادة . وقوله : مفرية

أى مقفوعة على وجه الإصلاح ، وقوله : سرب : أى سائل .

(٢) في الديوان : وفراء : أى واسعة . غرفية : أى ديبعة بالغرف ، وهو نبت تدفغ به الجلود .

أنى : أى أفندوها لأنها انخرمت . مثلث : هو الذى يكاد يتصل قطره لتنابه . الكتب : الحيز . واحدها كنية .

والبيت الأول في نظام الغريب ١٩٨ واللسان ٤٤٩/١ والصناعتين ٤٣١ وهو والثاني في

اللسان ١٧٢/١١ والثاني فيه ١٥١/١٧ ، ١١٥/١٨ ، ٣٨٦/١٩ .

(٣) سورة القصص ٧٣

(٤) سورة الأنعام ٥٢

قال ومن هذا الباب قول امرئ القيس :

فلا وأبيك ابنة العامري لا يدعى القوم أنى أفر^(٦)
تميم بن مرّة وأشياؤها وكندة حولي جميعاً ضبر^١
معناه : لا يدعى القوم تميم وأشياؤها أنى أفر وكندة حولي .

(٦) ديوانه ١٥٤ وشواهد المغنى ٢١٧ والبحر المحييط ٨ / ٣٨٤

باب التقديم والتأخير

(١) من سنن العرب تقديم الكلام وهو في المعنى مؤخر، وتأخيرهُ وهو في المعنى مُقدِّم . كقول ذي الرُّمَّة :

* ما بال عينك منها الماء ينسكب * (٢)

أراد : ما بالك عينك ينسكب منها الماء .

وقد جاء مثل ذلك في القرآن قال الله جل ثناؤه : ﴿ وَلَوْ تَرَى إِذْ فَرَغُوا فَلَا قُوَّةَ وَأُخِذُوا مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ ﴾ (٣) تأويله - والله أعلم - ولو ترى إذ فرغوا وأُخِذُوا من مكان قريب فلا قوت ؛ لأنَّ لا قوت يكون بعد الإخذ .

ومن ذلك قوله جل ثناؤه : ﴿ هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْفَاشِيَةِ ﴾ يعنى القيامة ﴿ وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خَاشِعَةٌ ﴾ وذلك يوم القيامة ، ثم قال : ﴿ عَامِلَةٌ نَاصِبَةٌ ﴾ (٤) والنَّصِبُ والعملُ يكونان في الدنيا ، فكأنه إذاً على التقديم والتأخير معناه : وجوهٌ عاملة ناصبةٌ في الدنيا ، يومئذ - أى يوم القيامة - خاشعة . والدليل على هذا قوله جل اسمه : ﴿ وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاعِمَةٌ ﴾ (٥) .

ومنه قوله جل ثناؤه : ﴿ فَلَا تُعْجِبُكَ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ ، إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ بِهَا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ﴾ (٦) المعنى : لا تُعْجِبُكَ أموالهم ولا أولادهم في الحياة الدنيا .

(١) الزهر ١/ ٣٣٨

(٢) سبق ص ٤١٠

(٣) سورة سبأ ٥١

(٤) سورة الفاشية ١ - ٣

(٥) سورة الفاشية ٨

(٦) سورة التوبة ٥٥

وكذلك قوله جل ثناؤه : ﴿ فَأَلْقِهْ إِلَيْهِمْ ثُمَّ تَوَلَّ عَنْهُمْ فَانْظُرْ مَاذَا يَرْجِعُونَ ﴾ ^(١)

معناه : فألقه إليهم - فانظر ماذا يرجعون ثم تولى عنهم .

ومن ذلك قوله جل ثناؤه : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يُنَادُونَ : لَمَقْتُ اللَّهُ أَكْبَرُ

مِنْ مَقْتِكُمْ أَنْفُسَكُمْ إِذْ تُدْعَوْنَ إِلَى الْإِيمَانِ فَتَكْفُرُونَ ﴾ ^(٢) تأويله : لَمَقْتُ

الله إياكم في الدنيا حين دُعيتم إلى الإيمان فكفرتم ، ومقته إياكم اليوم أكبر

من مقتمكم أنفسكم اليوم إذ دُعيتم إلى الحساب وعند ندمكم على ما كان منكم .

ومنه قوله جل ثناؤه ﴿ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَكَانَ لِزَامًا وَأَجَلٌ

مُسَمًّى ﴾ ^(٣) فأجلٌ معطوف على « كلمة » التأويل : ولولا كلمة سبقت من ربك

وأجلٌ مسمى - أراد الأجل المضروب لهم وهي الساعة - لكان العذاب لازماً لهم .

(١) سورة النمل ٢٨

(٢) سورة غافر ١٠

(٣) سورة طه ١٢٩

باب الاعتراض

(١) ومن سنن العرب: أن يعترض بين الكلام وتامه كلام [آخر] (٢)، ولا يكون هذا المعترض إلا مفيداً. ومثال ذلك أن يقول القائل: اعمل - والله ناصري - ما شئت. إنما أراد: اعمل ما شئت. واعتراض بين الكلامين ما اعترض.

قال الشماخ:

لولا ابن عفان - والسلطان مرتقب - أوردت فجاً من اللعماء جلودى (٣)
قوله: « والسلطان مرتقب » معترض بين قوله: « لولا ابن عفان »
و « بين » (٤) قوله: « أوردت ».

ومن ذلك في كتاب الله جل ثناؤه: ﴿ واتلّ عليهم نبأ نوحٍ إذ قال لقومه: يا قوم إنّ كانَ كُبرَ عليكم مَقامِي وتذْ كُبرِي بآيَاتِ اللَّهِ - فلي الله توكلتُ - فاجمعوا أمرَكم وشركاءكم ﴾ (٥) إنما أراد: إنّ كانَ كُبرَ عليكم مَقامِي وتذْ كُبرِي بآيَاتِ اللَّهِ فاجمعوا أمرَكم. واعتراض بينهما قوله: ﴿ فلي الله توكلتُ ﴾.

(١) خصه السيوطي و أنزهه ٣٢٨/١

(٢) الزيادة من س

(٣) ديوان الشماخ ٢٥ وفي المعاني الكبير ٨٠٥/٢ - ٨٠٦ • مرتقب: معاذر. واللعماء:

أرض لبي سليم وكان بها أعداؤه. وجموده: يريد الهجاء.

(٤) الزيادة من س

(٥) سورة يونس ٧١

ومثله قول الأعشى :

فإن يُمنسِ عندي الشيبُ والهمُّ والعشَا فقد بنَّ مني والسلامَ تفلَّقُ^(١)
بأشجعَ أخذٍ على الدهرِ حكمه فمن أي ما تجنِّي الحوادثُ أفرقُ^(٢) ؟
أراد : [قد]^(٣) بنَّ مني بأشجع . و « السلام تفلَّق » اعتراض .

ومثل هذا في كتاب الله جل ثناؤه وأشعار العرب - كثير ، وإنما نذكر
من الباب رُشماً .

(١) ديوان الأعشى ١٤٥ « أبو عبيدة : قد هجن مني بأشجع . ذل الأصمعي : بن مني بأشجع .
والأشجع : الجسيم . قال : ولا أدري يقال من الشجاعة أم لا ؟ قال : من أي شيء أفرق وأنا أعلم
أن الحوادث تذهب بالناس » وفي اللسان ١٨٩/١ « والسلام - بكسر السين - : المجارة الصلبة
سميت بهذا سلاماً لئلا يمتها من الرخاوة »

(٢) البيت للأعشى في اللسان ٣٨/١٠ وحق المازني الكبير ١٣٢٥/٣ وفيه : « أي ذهبن
برجل أخذ أشجع - يعني نفسه - ويقال : أراد الشاب . فن أي شيء » تجنبه الحوادث بعد هذه
الثلاث أفرق ؟ »

(٣) الزيادة من ؟ ، س

باب الإيماء

العرب^(١) تشير إلى المعنى إشارة وتوهم إيماء دون التصريح ، فيقول القائل :
لو أن لي من يقبل مشورتى لأشرت . وإنما بحث السامع على قبول المشورة .
وهو في أشعارهم كثير . قال الشاعر :

إذا غرد المكَاءُ في غير روضةٍ فويل لأهلِ الشاءِ والحُمُرَاتِ^(٢)
أومأ إلى الجذب ، وذلك أن المكَاءَ يَأْلَفُ الرياضَ ، فإذا أُجْدِبَت الأرضُ
سقط في غير روضة .

ومنه قول الأَفْوَه :

إن بني أودٍ هم ما هم للحرب أو للجذب عام الشموس^(٣)
أومأ بقوله : « [عام]^(٤) الشموس » إلى الجذب وقلة المطر والقيم . أى أن
كل أيامهم شمس بلا غيم .
ويقولون : « هو طويل نجاد السيف » إنما يريدون طول الرجل .

(١) لحصه البيوطى في الزهر ٣٧٨/١

(٢) غير منسوب في مقاييس اللغة ١٠٢/٢ وأدب الكاتب ١٦٤ وشرحه للجواليقي ٢٤٤
والاقتضاب ٣٥٤ والمعاني الكبير لابن قتيبة ٢٩٥/١ والأزمنة والأمكنة ١٢١/٢ واللسان
١٥٩/٢٠ والمخصص ٣٩/١٦ والبحر المحيط ٤٧٤/٤ وأمالى القالى ٣٢/٢ وقال أبو عبيد
البكرى في شرحه ٦٦٤/٢ يقول : إذا أُجْدِبَ الزمان ، ولم يكن روضة يفردها المكاء ،

فرد في غير روضة ، فويل لأهل الشاء والحمرات ؛ لأنهم لا يستطيعون الإمادق طلب النجعة ومواقع
القيث ، كما يستطيع أهل الإبل . وقدره المكاء عندم دليل على الحصب .

(٣) ديوان الأفوه والأودى ١٦ من الطرائف الأدبية . واللسان ٣٥٢/٧

(٤) الزيادة من س

و : غَمْرُ الرِّدَاءِ . يُؤْمِنُونَ إِلَى الْجُودِ . و : فِدَا لَهُ تَوْبِي .
و : هُوَ وَاسِعُ جَيْبِ السَّكَمِ . إِيْمَاءٌ إِلَى الْبَذْلِ .
و : طَرِبُ الْعِنَانِ . يُؤْمِنُونَ إِلَى الْخِلْفَةِ وَالرَّشَاقَةِ .
وَفِي كِتَابِ اللَّهِ جَلَّ ثَنَاهُ : ﴿ وَقُلْ رَبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ
وَأَعُوذُ بِكَ رَبِّ أَنْ يَحْضُرُونِ ﴾ ^(١) . هَذَا إِيْمَاءٌ إِلَى « أَنْ يُصِيبُونِي بِسُوءٍ » ،
وَذَلِكَ أَنَّ الْمَرْبَ تَقُولُ : اللَّيْنُ مَحْضُورٌ . أَيْ : تُصِيبُهُ الْآفَاتُ .

باب إضافة الفعل إلى نحو وقع به ذلك الفعل

ومن سنن العرب إضافة الفعل إلى من يقع به ذلك الفعل . يقولون : ضربتُ زيدا وأعطيته بعدَ - ضربه - كذا ، فينسبون الضربَ إلى زيد وهو واقع به .
قال الله جل ثناؤه : ﴿ اَلَمْ يَغْلِبِ الرُّومُ ﴾ . فالغلبة واقعة بهم من غيرهم ، ثم قال : ﴿ وَهُمْ مِنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَفْنُونَ ﴾ ^(١) . فأضاف القلب إليهم ، وإنما كان كذا لأن الغلب وإن كان أعيرهم فهو متصل بهم لوقوعه بهم .
ومثله : ﴿ وَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ﴾ ^(٢) . و ﴿ يُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ ﴾ ^(٣) . فالحب في الظاهر مضاف إلى الطعام والمال ، وهو في الحقيقة لصاحب الطعام وصاحب المال .

ومثله : ﴿ وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّاتٌ ﴾ ^(٤) ، و ﴿ ذَلِكَ لِمَنْ خَافَ مَقَامِي ﴾ ^(٥) أي مقامه بين يدي .
ومثله ^(٦) قول طرفة :

* وَبَرِّكَ هُجُودٍ قَدْ أَثَارَتْ مَخَافَتِي * ^(٧)

فأضاف المخافة إلى نفسه وإنما المخافة للبرك .

(١) سورة الروم ١ - ٣

(٢) سورة البقرة ١٧٧

(٣) سورة الإنسان ٨

(٤) سورة الرحمن ٦

(٥) سورة إبراهيم ١٤

(٦) س : * ومنه *

(٧) عجزه كما في شرح القصائد السبع ٢١٧ ، واللسان ٢٧٧/١٢ :

* نَوَادِيهِ أَمْشَى بِعَضْبٍ مُجَرَّدٍ *

والبرك : جماعة الإبل . والهجود : التيام . وقوله : قَدْ أَثَارَتْ مَخَافَتِي . معناه : خوفها إياي . ونوادي الإبل : أوائلها وما سبق منها . والعضب : السيف القاطع . والمجرّد : المسلول من غمده .

باب ما يجري من غير ابن آدم

مجرى بنى آدم ^(١) فى الإخبار عنه ^(٢)

من سنن العرب أن تُجرى المَوَاتَ وما لا يَعْقِلُ فى بعض الكلام مُجرى
بنى آدم، فيقولون فى جمع أرض : « أرضون » ، وفى جمع كرة : « كرون » ، وفى
جمع إبرة : « إارون » ^(٣) ، وفى جمع طلبة السيف : « طبون » وينشدون :
يَرَى الرَّاوُونَ بالشَّعْرَاتِ مِنْهَا كِنَارِ أَبِي حَبَابٍ وَالظُّلَيْمِ ^(٤)
ويقولون : « لَقِيتُ مِنْهُ ^(٥) الْأَقْوَرِينَ » و « أَصَابَنِي مِنْهُ ^(٥) الْأَمْرَاوَن »
و « مَضَتْ لَهُ سِنُون » .

ويعتمدون هذا إلى أكثر منه فيقول الجعدي :

تَمَزَّزَتْهَا وَالذِّكُّ يَدْعُو صَبَاحَهُ إِذَا مَا بَنُو نَعَشٍ ذَنُوبًا فَتَصَوَّبُوا ^(٦)

(١) س « مجرى ابن آدم »

(٢) لخصه السيوطى فى الزهر ٣٣٨/١

(٣) فى اللسان ٣٢/١٨ « الإبرة : موضع النار . . . »

(٤) البيت من غير نسبة فى مقاييس اللغة ٤٧٤/٣ وهو للكميت فى مبادئ اللغة ٦١ واللسان
٢٨٨/١ فى وصف السيوف، وهو له فيه ٢٤٧/١٩ ولكن روايته : « بالشَّعْرَاتِ . . . » وقد أبى
حباب « وأبو حباب : ذباب يضرب بالليل كأنه نار . وانظر ما قبل فيه فى تار القلوب للتماعلى
٤٦٢-٤٦٣ والخزانة ٢١٣/٣ والبيت له فيها وفى الصجاح ١٠٧/١ وأمالى ابن السجرى
وفى س « بالشَّعْرَاتِ حولى » .

(٥) س : « منهم »

(٦) البيت للناطقة الجعدي ، كما فى ديوانه : وسيدويه ٢٤٠/١ واللسان ٢٤٨/٨ وشرح
شواهد الغنى ٢٦٥ والخزانة ٢١/٣ : ٤٢٢ . والنزى : تصص الشراب قليلا قليلا . ومزه
يزه : أى مصه .

ويروى : « شربت بها والذيك » و « فباكرتها والذيك »

وقوله : يدعو صباحه : أى فى وقت صباحه .

وقال الله جل ذكره : ﴿ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ ﴾ ^(١) ، و ﴿ لَقَدْ عَلِمْتَ مَا هَؤُلَاءِ
يَنْطِقُونَ ﴾ ^(٢) ، و : ﴿ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي
سَاجِدِينَ ﴾ ^(٣) ، و : ﴿ بَيَّأْتُهَا النَّعْلُ أَذْخُلُوا مَسَاكِينُكُمْ ﴾ ^(٤) ، و : ﴿ لَوْ كَانَ
هُوَ لَاءَ آلِهَةً مَا وَرَدُوهَا ﴾ ^(٥) .

ويقولون في جمع بُرَّة : « بُرَيْن » ^(٦) .

وأكثر من قول « النابغة » قول القائل :

إذ أشرف الديك يدعو بعض أمرته إلى الصباح وهم قوم مَازِيل ^(٧) .
فجعل ^(٨) له أسرة وسامهم قوماً .

== والبيت من غير نسبة في الأزمنة والأمكنة ٣٧٣/٢ وهو منسوب وطبعة العمدة ٢٨٢/٢ -
٢٨٣ للنابغة الذبياني والخطأ في هذه النسبة ليس من ابن رشيق ؛ فقد نقل البغدادي في الخزانة
٤٢٣/٣ أن ابن رشيق ذكر في باب السرقات : أن الفرزدق اجتلب بيت الجعدي واستلحقه
بشعره . وليس في العمدة ذكر للفرزدق ، والنص فيه مضطرب ، ولم يفتن لاضطرابه عققه الشيخ
محمد عبي الدين عبد الحميد !

(١) سورة يس ٤٠ .

(٢) سورة الأنبياء ٦٥ .

(٣) سورة يوسف ٤ .

(٤) سورة النمل ١٨ .

(٥) سورة الأنبياء ٩٩ .

(٦) س : « برون »

(٧) البيت لعبد الطيب كما في الفضليات ١٤٣ وشرحها ٢٩٠ واللان ٤٦٨/١٣ وفيه :

قال ابن بري : المازيل هنا : الذين لاسلاح معهم . وأراد بقوله : وم قوم : الدجاج .

(٨) م « وجعل »

باب اقتصارهم على ذكر بعض الشيء وهم يريدون كله^(١)

من سنن العرب الاقتصارُ على ذكر بعض الشيء، وهم يريدونه كله، فيقولون:
« قعد على صدر راحلته ومضى » . ويقول قائلهم :

* الواطنين على صدور نعالهم^(٢) *

وذكر بعض أهل اللغة^(٣) في هذا الباب قولَ لبيد :

* أو ير تَبِطَ بعضَ النفوسِ حمامها^(٤) *

(١) الزاهر ١/٢ : ٣٠٢ وفقه اللغة وسر العربية ٣٨٣

(٢) الأعرابي كما في ديوانه ٩٩ وغزوه :

* يمشون في الدفني والأبراد *

والعاني الكبير ١/٨٩ : وشرح الحاشية العروزي ١/٦٠ : وأبواب مختارة من كتاب أبي
بوسب : يعقوب بن إسحاق الأصبهاني ص ٢٣ وفيه : « قال : على صدور نعالهم . وهم لا يمشون
على الصدور دون الأعقاب . وإنما أراد أنهم يلبسون النعال ولا يمشون . فناء . يعني أنهم ملوك
وليسوا برعاء . » والدفني : الثياب المخيطة .

(٣) بعض أهل اللغة الذي يشير إليه ابن فارس هو : أبو عبيدة ، فقد قال في كتابه نبار القرآن
١/٩٥ : قوله تعالى : (ولأجل نسكهم) نسكهم الذي حرم عليهم : . بعض : يكون شيئاً من الشيء ،
ويكون كل الشيء . قال لبيد :

ترآك أمكنة إذا لم أرضها أو يعتنق بعض النفوس حمامها

فلا يكون خام يزل بعض النفوس فيذهب بعض ، واسكنه يأتي على الجميع . وقال ٢/٢٠٥ في قوله
تعالى : (ولأين نسكهم بعض الذي تختلفون فيه) : البعض هاها : الكل . قال لبيد : ... الموت
لا يتعلق بعض النفوس دون بعض « وقد نقل ابن دريد رأى أبي عبيدة هذا في الجهرة ١/٣٠٢
وفقه الضرى في تفسيره ٢٥/٥٥ : واسكنه على عذته لم يصرح باسمه ، وذلك قوله : « وليس لنا
قال هذا القائل كبير معني : لأن عيسى إنما قال نعم : ولأين نسكهم بعض ذلك وهو أمر دينهم ،
دون ما هم فيه يختلفون من أمر دنياهم ، فذلك خص ما أخبرهم أنه يبينه لهم . وأما قول لبيد : أو
يعتلق بعض النفوس ، فإنه إنما قال ذلك أيضاً كذلك : لأنه أراد أو يعتنق نفسه حمامها . ففقه من
بين النفوس لاشك أنها بعض لا كل »

(٤) ديوان لبيد ٣١٣ وشرح القصائد السبع ٥٧٣ وشرح القصائد العشر ٢١٢ ومجالس نعال
١/٦٣ ، ٢/٣٦ : وشرح شواهد الشافية ٤١٥ وأساس البلاغة ١/٥٥ والبحر المحيط
٢/٦٨ ، ٧/٦٦ : وأبواب مختارة ص ٢٥ واللسان ٨/٣٨٨

وأنه [إنما] ^(١) أراد كلا.

وذكروا ^(٢) في هذا الباب قوله جل ثناؤه: ﴿ قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَفْضُوا مِنْ
أَبْصَارِهِمْ ﴾ ^(٣).

وقال آخرون: « مِنْ » هذه للتبميز؛ لأنهم أُمرُوا بالنظر عما يحرم النظر إليه.
ومن الباب: ﴿ وَيَحْذَرُكُمْ اللَّهُ نَفْسَهُ ﴾ ^(٤) أى إِيَّاهُ .
ومنه: ﴿ تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ ﴾ ^(٥) .
ومنه قوله :

يَوْمًا بِأَجْوَدَ نَائِلًا مِنْهُ إِذَا نَفْسُ الْبَخِيلِ تَجَمَّعَتْ سُؤَالَهَا ^(٦)
ومنه: ﴿ وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ﴾ ^(٧) .
و: * «... تَوَاضَعَتْ سُورُ الْمَدِينَةِ» ^(٨) * .

(١) الزيادة من س

(٢) س « وذكر »

(٣) سورة النور ٣٠

(٤) سورة آل عمران ٣٨

(٥) سورة المائدة ١١٦

(٦) البيت للأعشى ، كما في ديوانه ٢٤

(٧) سورة الرحمن ٢٧ .

(٨) في لسان العرب ٥٢/٦ « والبور حائط المدينة ، مذكر ، وقول جرير يهجو ابن جُرْمُوز :

لَمَّا أَتَى خَيْرُ الزُّبَيْرِ تَوَاضَعَتْ سُورُ الْمَدِينَةِ وَالْجِبَالُ الْخُشَعُ

فإنه أنث السور لأنه بعض المدينة ، فكأنه قال : تَوَاضَعَتْ المدينة . والآف واللام في الخشع زائدتان
وفي النفاذ ٩٦٩/٢ رفع الجبال بالخشع ، وجعل الخشع خيراً . قال أبو عبد الله : المعنى : والجبال
خشع لذلك ثم أدخل الآف واللام على النعت ، ودخول الآف واللام على النعت أنفعم
وفي الحزانة ١٦٦/٢ « وهذا البيت من قصيدة لجرير عدتها مائة وعشرون بيتاً هجاءها الفرزدق
وعدد فيها معاوية : منها أن ابن جرير المخاشمي - وهو من رهبط الفرزدق - قتل الزبير بن
العوام غيلة بعد انصرافه من وقعة الجمل . فهو ينسبهم إلى أنهم غدروا به ، لأنهم لم يدفخوا عنه .
يقول : لما وافى خبر قتل الزبير إلى مدينة الرسول ، صلى الله عليه وسلم ، تَوَاضَعَتْ مِنْ وَجِبَالِهَا
وخشعت حزناً له . وهذا مثل ، ولما يريد أهلها « وهو لجرير في سيبويه ٢٥/١ وعنه في
الأزمنة والأمكنة ٣٠٨/٢ وعجاز القرآن ١٩٧/١ والكمال للمبرد ٤٨٦/٢ وديوانه ٣٤٥
غير منسوب في الخصائص ٤١٨/٢ .

- و : * رَأَتْ مَرَّ السَّنِينَ أَخَذْنَ وَيَّ^(١) *
- و : * طُولُ اللَّيَالِي أَسْرَعَتْ فِي تَقْصِي^(٢) *
- و : * صَرَفَ النَّسَايَا بِالرَّجَالِ تَقَلَّبَ^(٣) *

وقال الجعدي :

جَزِعْتَ وَقَدْ نَالَكَ حَدٌّ رِمَاحِنَا يَقُونَاهُ يُبْنِي ذِكْرُهَا فِي الْحَافِلِ^(٤)

(١) عجزه :

* كما أخذ السمرار من الهلال *

وهو لم ير في كاف السكامل ٤٨٦/٢ وتفسير الظري ١٢/١٢، ٩٤/١٣، ١٠٩/١٩، ٣٩/١٩، ومجاز القرآن ١/٩٨، ٢/٨٣ والبحر المحيط ٣/١٩، والأزمنة والأمكنة ٢/٥٥، ٣٠٨ وغير منسوب فيه ٢/٣٤ وفي اللسان ٩/٢٦٤ .

(٢) الرجز نسبة أبو عبيدة في مجاز القرآن ١/٩٩ للمعجاج ، وبعده فيه :

* طَوَيْنَ طَوِيلِي وَطَوَيْنَ عَرْضِي *

وذكره من غير نسبة ٨٣/٢ وهو للمعجاج في سيوبه ١/٢٦ وجمع البيان ١/٨٢ وهو للأغلب العجلي ، كما في الأغاني ٨/١٦٤ والمعرين ١٠٨ وروايته فيهما :

إِنَّ اللَّيَالِي أَسْرَعَتْ فِي تَقْصِي أَخَذْنَ بَعْضِي وَتَرَكْنَ بَعْضِي

وهو غير منسوب في البيان والتبيين ٤/٦٠ والمصائص ٢/٤١٨ .

واظفر شواهد المغني ٢٩٨ وخزانة الأدب ٢/١٦٨ .

(٣) صدره :

* مَضُوا سَلَفًا قَصْدُ السَّبِيلِ عَلَيْهِمْ *

وهو لطفيل الفتوى في رثاء قومه ، كما في الأغاني ١٤/٩٠ والبحر المحيط ٨/٢٣ وفي اللسان ١١/٦٠ وأراد أنهم تقدمونا وقصد سبيلنا عليهم ، أي نموت كما ماتوا فنكون سلفاً لمن بعدنا كما كانوا سلفاً لنا .

(٤) ألحقته ناشر ديوانه به قلا عن الصاحي .

باب الاثنين يغبر عنهما بهامة وبأحد هامة

قال ^(١) أبو زكرياء الفراء ^(٢) : العرب تقول : « رأيتُه بَعَيْنِي . وَبَعَيْنِي » و « الدارُ في بَدَى . وفي بَدَى » . وكل اثنين لا ^(٣) يكاد أحدهما يتفرد فهو على هذا المثال مثل « الـدين . والرجلين » قال الفرزدق :

فلو بَخِلْتُ بَدَايَ بِهَا وَضَنْتُ لَكَانَ عَلَى الْقَدَرِ الْخِيَارُ ^(٤)
 فقال « ضَنْتُ » بعد قوله : « بَدَايَ » .

وقال :

وَكَاَنَّ بِالْمِيتَيْنِ حَبٌّ قَرْنُفُلٍ أَوْ سُنْبِلًا كُحِلَتْ بِهِ فَانْهَلَتْ ^(٥)
 وقال :

إِذَا ذَكَرْتُ عَيْنِي الزَّمَانَ الَّذِي مَضَى بِصَحْرَاءٍ فَلَجَّ ظِلْمًا تَكَلَّفَ ^(٦)

(١) نقله الثعالبي في فقه اللغة وسر العربية ٣٨٣ - ٣٨٤ . وهو باب الاثنين يتيان وإن اكتفى بأحدهما لم ينقص المعنى من ٧٦ - ٧٧ من كتاب اللحن لأبي الطيب اللغوي المتوفى سنة ٣٥١ .

(٢) سقطت من س .

(٣) س « اثنين يكاد » .

(٤) كذلك روى في سبط اللآلئ ٢٦٨/١ والمزانة ٣٧٨/٣ . ورواية الديوان ٣٦٤/١ « ولو رضيت بَدَايَ بِهَا وَفَرْتُ » ورواية الخصائص ٢٥٨/١ « ولو رضيت بَدَايَ بِهَا وَضَنْتُ » ورواية الكامل ١٠٧/١ « ولو أني ملكت بَدَى ونفسي » وقوله فيه :

وكانت جنتي فخرجت منها كآدم حين أخرجه الضَّارَّ

وكذلك رواية الأزمنة والأمكنة ١٠٤/١ قال المرزوقي : « وإنما قل هذا حين تندم على تطليق امرأته نوار . والمعنى : لو ملكت أمرى فكان على أن أختار للقدر ، ولم يكن على القدر أن يختار لي » وفي س « لكان لها على القدر » وهي مثل رواية الديوان .

(٥) رواه القالي في الأمل ٨١/١ ضمن أبيات للشاعر الجاهلي سلمى بن ربيعة الضبي ، وكذلك في نوادر أبي زيد الأنصاري ١٢١ وحاسة أبي تمام بشرح المرزوقي ١٤٧/١ وفيه : « يقول : ألفت البكاء لتباعدها ، فساعدت العنان وجادتا بإسائة دمعها غزيراً متطباً واكتفاهمهيلاً ، فكان في عيني أحد هذين المهيجين الحالين للميون . وقوله : « كطت » إخبار عن إحدى العينين . وساغ ذلك لما في العلم من أن حالتهما لا يفرقان » والأبيات في الأصميات ١٨٣ منسوبة لعلاء بن أرقم أحد شعراء الجاهلية . والبيت للمعنى في سبط اللآلئ ١٧٣، ٢٦٧ والمزانة ٣٧٨/٣ وأمل ابن الشجري ١٠٦/١ وهو غير منسوب في المزانة ٣٧١/٢، ٣٧٧/٣ والبحر المحيط ٨٧/٣ وعجزه في اللسان ٢٢٦/١٤ من غير نسبة .

(٦) البيت غير منسوب في أمل ابن الشجري ١٠٦/١ والبحر المحيط ٨٧/٣ .

باب الحمل

هذا باب [ما] ^(١) يترك حكم ظاهر لفظه لأنه محمول على معناه ^(٢) . يقولون : ثلاثة أنفس . والنفس مؤنثة ؛ لأنهم حملوه على الإنسان . ويقولون : ثلاث شخص ^(٣) ؛ لأنهم يحملون ذلك على أمهن نساء .

و : * فَإِنْ كَلَّابًا هَذِهِ عَشْرُ أَبْطُنٍ ^(٤) * .

يذهبون إلى القبائل .

وفي كتاب الله جل ثناؤه : ﴿ السَّمَاءُ مَنفِطْرٌ ^(٥) ﴾ حُمِلَ عَلَى السَّقْفِ .
وهذا يتبع جداً .

(١) الزيادة من س .

(٢) قال ابن جني في كتاب الخصائص ٤١١/٢ : « فصل في الحمل على المعنى . اعلم أن هذا الشرح [أى النوع] غَوَّرَ من العربية بعيد ، ومذهب نازح فضيع . قدورد به القرآن وفصبح الكلام منشورا ومنظوما : كَنَاتِيتَ المذكر ، وتذكير المؤنث ، وتصور معنى الواحد في الجماعة ، والجماعة في الواحد . وفي حمل الثاني على لفظ قد يكون عليه الأول ، أملا كان ذلك اللفظ أو فرعاً ... »

(٣) من ذلك قول عمر بن أبي ربيعة :

فَكَانَ يَحْتَنِي دُونَ مَنْ كُنْتُ أَتَقَى ثَلَاثَ شُخُوصٍ : كَاعِبَانَ وَمُصِرَّ

قال البرد في كامله ٦٢٢/١ : « قوله : ثلاث شخص . والوجه : ثلاثة أشخاص ، ولكنه لما قصد إلى النساء أنت على المعنى ، وأبى عما أراد بقوله : كاعبان ومصير »

(٤) محزه :

* وَأَنْتَ بَرِيٌّ مِنْ قِبَائِلِهَا الْعَشْرِ * .

وهو في سيبويه ١٧٤/٢ لرجل من بني كلب ، وغير . نسب في الخصائص ٤١٧/٢ والكامل ٦٢٢/٢ وتفسير الضمرى ٦٠/٩ واللسان ٢١٧/٢ ، ١٩٩/١٦ ومعاني القرآن للفراء ١٢٦/١ وفيه : « وكان ينبغي أن يقول : عشرة أبطن : لأن البعض ذكر . ولكنه في هذا الموضع في معنى القبيلة ، فأنت لتأنيث القبيلة في المعنى » وهو في الدرر اللوامع ٢٠٤/٢ .

(٥) سورة الزمل ١٨ وقال أبو عبيدة في مجاز القرآن ٢٧٤/٢ : « قال أبو عمرو [بن البلاء] : السماء منفطرة . أئني الهاء لأن مجازها السقف ، تقول : هذا سماء البيت . وقال قوم : قد تلقى العرب من المؤنث الهاء استثناء ، يقال : مهرة ضامر وامرأة ضالقي . والمعنى منشفة »

وقد ذكر في هذا الباب ما تقدم ذكره من قوله جل ثناؤه ﴿مستهزون﴾ ،
الله يستهزي بهم ﴿ وهذا في باب المحاذاة ^(١) أحسن .
ومن الحمل قوله : ﴿ إِنَّا رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ ^(٢) ﴾ قال أبو عبيدة : أراد الرسالة ^(٣) .
ومن الباب قوله جل وعز : ﴿ سميراً ^(٤) ﴾ والسمير مذكر ، ثم قال : ﴿ إذا
رأتهم ﴾ فحمله على النار .

وقوله جل ثناؤه : ﴿ فَأَحْيَيْنَا بِهِ بَلَدَةً مَيِّتًا ^(٥) ﴾ حمله على المكان .
ولهذا نظائر كثيرة .

(١) س « المحاذاة » وهو تحريف . راجع باب المحاذاة ص ٣٨٥
(٢) سورة الشعراء ١٦ .

(٣) في مجاز القرآن ٨٤/٢ : « مجازه : إنا رسالة رب العالمين . قال عباس ابن مرداس :
أَلَا مَنْ مُبْلَغٌ عَنِ خِفَافٍ رَسُولًا بَيَّتْ أَهْلَكَ مُنْتَهَاهَا
أَلَا تَرَى أَنَّهُ أَتَاهَا . وقال كثير عزة :
لَقَدْ كَذَبَ الْوَأَشُونَ مَا بَحْتُ عَنْهُمْ بِسَرٍّ وَلَا أَرْسَلْتُهُمْ بِرَسُولٍ
أَي بِرِسَالَةٍ »

وفي اللسان ٣٠١/١٣ : « يعقب بيت العباس : « فَأَنْتَ الرَّسُولُ حَيْثُ كَانَ بِمَعْنَى الرِّسَالَةِ . وفي التزويل
﴿ إِنَّا رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ ولم يقل رسل لأن فعولا وفعيلا يستوي فيهما المذكر والمؤنث والواحد
والجمع ، مثل عدو وصديق »
(٤) قال أبو عبيدة في مجاز القرآن ٧٠/٢ في سورة الفرقان ١١ - ١٢ : « وَأَعْتَدْنَا لِمَن كَذَبَ
بِالسَّاعَةِ سَمِيرًا » ثم جاء بعده : ﴿ إِذَا رَأَتْهُمْ مِنْ مَّكَانٍ بَعِيدٍ سَمِعُوا لَهَا تَفِيضًا وَزَفِيرًا ﴾ والسمير
مذكر ، وهو ما نعر من سعار النار ، ثم جاء بعده فعل مؤنثه ، مجازها : أنها النار . والعرب تفعل
ذلك ، تظهر مذكرا من سبب مؤنثة ، ثم يؤنثون ما بعد المذكر على معنى المؤنثة . قال المصنف :

* إِن تَمِيمًا خُلِقَتْ مَلْمُومًا *

فتميم رجل ، ثم ذهب بفعله إلى القبيلة فأنته فقال : « خلقت » ثم رجع إلى تميم فذكر فعله فقال :
« مالموما » ثم عاد إلى الجماعة فقال :

* قَوْمًا تَرَى وَاحِدَهُمْ صِهْمِيًا *

ثم عاد إليه فقال :

* لَا رَاحِمَ النَّاسِ وَلَا مَرْحُومًا *

والصَّهْمِيَّ من الرجال : الشجاع الذي يركب رأسه لا يثنيه شيء عما يريد ويهوى .

(٥) سورة ق ١١

باب من الفاظ الجمع والواحد والاثنين

من ^(١) الجمع الذي لا واحد له من لفظه « العالم » . والأنام . والرهط .
والنفر ^(٢) . والمفسر . والجند . والجيش . والناس . والغنم . والنعم .
والإبل .

وربما كان للواحد لفظ ولا يجمع ، الجمع بذلك اللفظ نحو قولنا : امرؤ ،
وامرآن ، وقوم ، وامرأة ، وامرأتان ^(٣) ، ونسوة .

ومن الاثنين اللذين لا واحد لهما من لفظهما ^(٤) قولهم : كلا ، وكلتا ،
واثنان ^(٥) ، والمفروان ^(٦) ، وعقله بثنائين ^(٧) .

(١) فقه اللغة وسر العربية ٣٨٤

(٢) سقطت من س .

(٣) الزهر ٢٠٠/٢ وجى الجنتين ١١

(٤) م « لها لفظا »

(٥) فى جنى الجنتين فى تمييز نوعى الثنيين ص ١٠ : « قال نعلب فى أماليه : الاثنان لا واحد لهما ،
والواحد لاثنية له » .

(٦) فى جنى الجنتين ١٠ « قال أبو عبيد فى الغريب المصنف : المفروان : طرفا الألبتين ، وليس
لها واحد . وقال أبو عبيدة : واحدهما مفري . قال أبو عبيد : والقول الأول أجود ؛ لأنه لو كان
الواحد مفري لقل فى التثنية : مفريان ، بالياء لا بالواو » وانظر المحض ٢٢٦/١٣ وأمالى ابن الكجرى
١٦/١ والثنى لأبي الطيب القنوى ٥٩

(٧) فى جنى الجنتين ١١ « ويقال : عقل بيره بثنائين غير مهموز ؛ لأنه ليس له واحد ، ولو كان له
واحد لمز » .

وجاء بضربُ أُصْدَرِيه ، وأزْدَرِيه^(١) ، ودَوَالِيه من التَّدَاوُل^(٢) .
ولَبَّيْكَ ؛ وسَعْدَيْكَ ، وحنَانِيكَ^(٣) وقد قيل : إن واحدَ حنانِكَ
« حنانٌ » وينشد :
قَالَتْ حَنَانٌ : مَا أَتَى بِكَ هَاهُنَا أَذُو نَسَبٍ أَمْ أَنْتَ بِالْحِمَى عَارِفٌ^(٤) ؟

(١) المثني ٥٩ وجى الجنتين ١٠ وفي اللسان ١١٩/٦ « والأصديران : عرفان يضربان تحت الصدغين ، لا يفرد لها واحد . وجاء يضرب أصدريه : إذا جاء فارغ . يعني عصفيه . ويروى : أسْدَرِيه ، بالسين . وروى أبو حاتم : جاء فلان يضرب أصدريه ، وأزدريه ، أى جاء فارغاً .. » .

(٢) في جنى الجنتين قتلا عن أمالي الزجاجي : « قال : ومن ذلك دواليك ، والمعنى مداولة بعد مداونة ، ولا يفرد لها واحد » وانظر الخزانة ٢٧١/١ .

(٣) راجع لتفسيرها سيبويه ١٧٤/١ - ١٧٧ وانخصص ٢٣١/١٣ - ٢٣٤ والمقتضب ٢٢٣/٣ - ٢٢٦ وجنى الجنتين ١٠ .

(٤) البيت للفنقر بن درهم الكلبي على ما قال ابن اليراق في شرح أبيات سيبويه ، كما في فرحة الأديب لوحة ١١ وروايته : تقول « حنان » وعنه في خزانة الأدب ٢٧٧/١ ومعجم البلدان لياقوت ٣٢٢/٤ وشرح شواهد الكشاف ٧٩ - ٨٠ .

وهو غير منسوب في كتاب سيبويه ١٦١/١ وصلبه كذلك ص ١٧٥ والمقتضب ٢٢٥/٣ ، واللسان ٢٨٥/١٦ .

باب ما يجري من كلامهم مجرى التَّحْكَمِ وَالْهَزْءِ ^(١)

يقولون للرجل يُسْتَجْهَلُ: « يا عاقل » ^(٢) ويقول شاعرهم:

قَتَلْتُ لِسَيِّدِنَا : يَا حَايَ مُمْ إِنَّكَ لَمْ تَأْمِنْ أَسْوَأَ رَفِيقًا ^(٣)

ومن الباب: « أتأني قَرَيْتَهُ جَفَاءً وَأَعْطَيْتَهُ حَرْمَانًا ».

ومنه قوله:

وَلَمْ يَكُونُوا كَأَقْوَامٍ عَلِمْتُهُمْ يَقْرُونَ ضَيْفَهُمُ الْمَلُوءَةَ الْجُدْدَا ^(٤)

يعني: السَّيَاطِ.

ويقول الفرزدق:

* قَرَيْنَاهُمُ الْمَأْتُورَةَ الْبَيْضَ ^(٥) *

(١) س « ما يجري في كلامهم ».

(٢) فقه اللغة وسر العربية ٣٤٤.

(٣) من أبيات لثني بن خويلد، كما في البيان والتبيين والتبيين للجاحظ ١٨١/١ - ١٨٢.

وفيه: « تأسو: تداوى. أسوأ وأسى، مصدران. والآسى: الطبيب ». ونسبها له في الحيوان

٨٢/٣، ٥١٧/٥ وهو مع أبيات لثني في اللسان ٣٦٨/١١ - ٣٦٩ وفيه: « يا حَكْ »

وهو غير منسوب في تأويل مشكل القرآن ١٤٢ والأضداد لابن الأنباري ٣٢٥.

(٤) في السكامل للبريد ١٦١/١:

مَا إِنْ رَأَيْتُ قُلُوصًا قَبْلَهَا حَمَلَتْ سَتِينَ وَسَقَا وَلَا جَابَتْ بِهِ بِلْدَا

ذَاكَ الْقِرَى لَا قِرَى قَوْمٍ رَأَيْتُهُمْ يَقْرُونَ ضَيْفَهُمُ الْمَلُوءَةَ الْجُدْدَا

(٥) في ديوان الفرزدق ١٦١/٢ - ١٦٢:

وَأَضْيَافُ لَيْلٍ قَدْ قَتَلْنَا قِرَامُ إِلَيْهِمْ فَاتْلَقْنَا النَّيَا وَأَتْلَفُوا

قَرَيْنَاهُمُ الْمَأْتُورَةَ الْبَيْضَ قَبْلَهَا يُشِجُّ الْعُرُوقَ الْأَزْأَنِي الْمُتَشَفُّ

والبيت في اللسان ٣٤٨/١٧ وفيه: « الأيزنى » ... يقال: رمح يَزْنِي وَأَزْنَى: منسوب

إلى ذئب يزني: أحد ملوك الأذواء من اليمن. وبضمهم يقول: يزاني وأزاني. وفيه أيضا

١٨٦/١٩: « ... يشج القرون الأيزنى » أي جلنا لهم بدل القرى: السيوف والأسنة.

وقال عمرو :

قَرَيْنَاكُمْ فَجَعَلْنَا قِرَاكُمْ قُبَيْلَ الصُّبْحِ مِرْدَاةً طَعُونًا^(١)
ومن الباب حكاية عنهم : ﴿ إِنَّكَ لَأَنْتَ الْحَلِيمُ الرَّشِيدُ ﴾^(٢) .

(١) البيت لعمرؤ بن كلثوم ، من مملقته في شرح التبريزي ٣٢٠ ، وفي شرح القصائد السبع لابن الأباري ٤٢١ . ومرداة : صخرة ، شبه الكتيبة بها فقال : جعلنا قراكم إذا نزلتم بنا الحرب ولقيناكم بكتيبة تطحنكم طعن الرحي .
(٢) سورة هود : ٨٧ .

بَابُ الْكَفِّ

ومن سنن العرب : « الكف » ^(١) وهو : أن يكف ^(٢) عن ذكر الخبر
اكتفاء بما يدل عليه الكلام . كقول القائل :
وَجَدَكَ لَوْ شِئْتُ أَنَا نَا رَسُولَهُ سِوَاكَ وَلَكِنْ لَمْ نَجِدْ لَكَ مَدَقَمًا ^(٣)
المعنى : لو أننا رسول سِوَاكَ لدَقَمناه .
وقال آخر :

إِذَا قُلْتُ سِيرِي نَحْوَ لَيْلِي لَعَلَّهَا جَرَى دُونَ لَيْلِي مَائِلَ الْقَرْنِ أَعْضَبُ ^(٤)
وَتَرَكُ ^(٥) خَيْرَ « لَعَلَّهَا » .
وقل :

فَمَنْ لَهُ فِي الطَّنِّ وَالضَّرَابِ يَلْعَمُ فِي كَفِّي كَالشَّيْبِ ^(٦)
أى : مَنْ لَهُ فِي سِيفِ .

(١) لخصه السيوطي في المزهري ٣٣٨/١ .

(٢) في س : « تكف » .

(٣) البيت لامرئ القيس كما في ديوانه ص ٢٤٢ وخزانة الأدب ٢٢٧/١ ، ٢٢٨ وفيها :
وجدك مقسم به ، واجد بانفتح : العظمة ، والمخط ، والقي ، والاجتهاد في الشيء ، وأبو الأب .
وكل من هذه ائمة مناسب ، والمشهور : « وأقسم لو شِئْتُ أَنَا نَا رَسُولَهُ سِوَاكَ وَلَكِنْ لَمْ نَجِدْ لَكَ مَدَقَمًا » قال تعالى :
(وَإِنْ قَاتِلْتُمْ شَيْئًا مِنْ أَزْوَاجِكُمْ إِلَى الْكُفَّارِ) أى أحد من أزواجكم .

ومعنى البيت : لو أن إنساناً أننا رسول سِوَاكَ ما أتيت به ، واسكن لم نجد لك مدقماً تدفعك به عنا .
والبيت من غير نسبة في تأويل مشكل القرآن ١٦٦٠ والصناعتين ١٨٢ ، وفقه اللغة ٣٥٥ .

(٤) البيت غير منسوب في أمالي المرتضى ٧٣/٢ ، وأمالي ابن الشجري ٣٦١/١ ط . الهند ،
٣٢٥/١ ط . مصر .

(٥) في س : « ترك » .

(٦) لم أعثر على مثله .

ومنه قوله جلّ وعزّ في قصة فرعون: ﴿أَفَلَا تُبْصِرُونَ أَمْ﴾ ^(١) أراد :
أم تبصرون .

ومما يقرب من هذا الباب قوله ^(٢) :

تُضِيهِ الظَّلَامَ بِالمِشَاءِ كَأَمْ — مَنَارَةٌ مُمَسَّى رَاهِبٍ مَتَبَتِّلٍ
أراد : سُرُج مَنَارَةٍ .

(١) سورة الزخرف : ٥١ .

(٢) القائل هو امرؤ القيس وألبت من مملته كما في ديوانه ص ٣٧ وفي شرح الفوائد السبع
لاين الأنباري ٦٧ : المَنَارَةُ : المِشْرَجَةُ ، ومعناه : هي وضئقة الوجه مشرقة الوجه إذا تبسمت بالليل
رأيت لثناياها بريقاً وضوءاً ، وإذا برزت في الظلام استنار وجهها ، وظهر جمالها ؛ حتى يعجب
الظامة ، ومسمى الراهب : صومعته كما في اللسان ١٤٩/٢٠ .

باب الإِعارَة ^(١)

العرب تعير الشيء ما ليس له ؛ فيقولون : « مرّ بين سمع الأرض وبَصَرِها » .
ويقول قائلهم :

كَذَلِكَ فِعْلُهُ وَلِلنَّاسِ طَرًا يَكْفِ الدَّهْرُ تَقْتُلُهُمْ ضُرُوبًا ^(٢)
فَجعل للدَّهْرِ كِفًا .

ويقولون :

نَارَتْ الْمِسْمَعِينَ وَقَلَّتْ : بُوًا بِقَتْلِ أَخِي فِزَارَةَ وَالْحِجَارِ ^(٣)
قال الأصمعي : ^(٤) لم يكن واحد منهما مِسْمَعًا وإنما كانا : عامرًا وعبد الملك
ابني مالك بن مسمع ، فأعارهما اسم جدّهما ^(٥) .
ومثله : الشَّعْمَان ^(٦) لم يكن اسم أحدهما شَعْمَان : وإنما أُعِيرَا اسمَ
أبيهما : شَعْم .

ومثله : الهَا لِبَّةَ والأَشْعَرُونَ ^(٧) .

(١) لحصه البيهقي في الزمهر ٣٣٨/١ .

(٢) لم أعثر على قائله . وقس : « يقلبهم »

(٣) نارت المسمعين : أدركت نأري يقتلها . « بوءا » يقال : بوء الرجل بصاحبه إذا قتل به ،
ويقال : بؤ به : أي كن ممن يقتل به . راجع اللسان ٣٠/١ ، ١٦٥/٥ .

(٤) قس : « ولم »

(٥) وقيل : هما مالك وعبد الملك ابنا مسمع بن سنيان المجازي ، وقيل : هما مالك وعبد الملك
ابنا مسمع بن مالك بن مسمع بن سنان بن شهاب . راجع اللسان ٣٢/١٠ ، والثني ٥٣ - ٥٤ .
وجنى الجنتين ١٠٦ .

(٦) الشعمان : هما حذرة وشعيت ابنا معاوية بن عامر بن ذهل بن ثعلبة ، يقال لأولهما : شعم
الكبير ، ولثانيهما شعم الصغير ، وما سيدهما ذهل وفرساهما ، قتلها مهلهل بن ربيعة في يوم
واردات . راجع حرب بكر وقلب ٥٣ ، وسنن اللآلئ ١١٢/١ ، وتاج العروس ٣٥٨/٨ ، والثني ٦ .

(٧) راجع الثني ص ٥٥ .

باب أفضل في الأوصاف لايزاد به التفضيل

يقولون « جرى له طائر أشأم » .

ويقول شاعرهم :

هي الهم لو أن النوى أصقبت بها ولكن كرا في ركوبة أعسر^(١)

وقال الفرزدق :

إن الذي سمك السماء بني لنا بيتاً دعائمه أعز وأطول^(٢)

وقال أبو ذؤيب :

مالي أحن إذا جالك قرّبت وأصد عنك وأنت مني أقرب^(٣) !

وقال :

بُشَيْقَةُ مِنْ آلِ النَّسَاءِ وَإِنَّمَا يَسْكُنُ لِأَدْنَى، لَا وَصَالَ لِفَائِبِ^(٤)

ويقولون : إن من هذا الباب قوله جل ثناؤه : ﴿ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ ﴾^(٥) .

(١) البيت لبشر بن أبي خزيم كما في ديوانه ٨١ ، ومعجم ما استمع ليكرى ٦٧٠/٢ والشطر الثاني في اللسان ٤١٨/١ قال البكري : والركوبة : ثنية معروفة صعبة المركب وبها يضرب الثمل ، وفي هامش م : « هذا مثل للعرب تضربه في كل أمر شديد » وفي الديوان : هي العيش لو أن النوى أصعبت بها أعسر

وفي س : « أصعبت بنا » وأصعبت بها : قربتها وأدنتها .

(٢) البيت في ديوان الفرزدق ٧١٤/٢ والتقايس ١٨٢/١ والنوشع ١١١ ، ١٢٣ ، وتفسير الطبري ٢٥/٢١ ، وفنه الألفه للتحالي ٢٨٤ .

(٣) في ديوانه ٦٣/١ : يقول : أصد عنك كراهية أن يقول الناس فيّ وفيك .

(٤) البيت لجمل ، كما في البحر المحيط ٢٦٢/٢ .

(٥) سورة الزوم ٣٠ .

باب نفى الشئ جملة من أجل عدمه كمال صفته

قال الله جل وعز في صفة أهل النار : ﴿ ثُمَّ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَى ﴾^(١)
فنفى عنه الموت ؛ لأنه ليس بموت مُريح ، ونفى عنه الحياة ؛ لأنها ليست بحياة طيبة
ولا نضة .

وهذا في كلام العرب كثير ، قال أبو النجم :
يُلْقِينَ بِالْخَبَارِ وَالْأَجَارِعِ كُلَّ جَهِيضٍ لَيْنِ الْأَكَارِعِ
ليس بِمَحْفُوظٍ وَلَا بِضَائِعِ
قال : ليس بِمَحْفُوظٍ ؛ لأنه أُلْقِيَ فِي صَحْرَاءَ . وَلَا بِضَائِعٍ ؛ لأنه موجود في ذلك
المكان وإن لم يوجد فيه^(٢) .
ومنه قوله :

بَلْهَاءٌ لَمْ تُحْفَظْ وَلَمْ تُضَيَّعْ^(٣)

(١) سورة الأعلى ١٣ .

(٢) الزيادة من س .

(٣) في اللسان ٨٧/٩ قال :

من كل بَلْهَاءٍ سَقُوطِ البرقعِ بِيضَاءٍ لَمْ تُحْفَظْ وَلَمْ تُضَيَّعْ

يعنى أنها لم تحفظ من الريبة ، ولم يضيئها والداها .

وفيه ٣٧٠/١٧ * من امرأة بلهاء لم تحفظ ولم تضيع * يقول : لم تحفظ لعفاها ، ولم تضيع
مما يقوتها ويصونها . فهي ناعمة عفيفة . والبلهاء من النساء : السكرانة ، المزينة ، الفريسة ، المنقاة .
وهو لأبي النجم الصجل في أمالي المرتضى ٤٠/١ .

وقال :

وقد أجوبُ البلد البراحا المرمريس الفقرة الصّحاحا^(١)

بالقوم لا مريض ولا صحاحا^(٢)

ومن هذا الباب أو قريب منه قوله جل ثناؤه : ﴿لَمْ قُلُوبٌ لَا يَفْقَهُونَهَا ، وَلَمْ أُعَيِّنْ لَا يُبْصِرُونَهَا﴾^(٣) .

ومنه [قوله] : ﴿وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَقٍ﴾^(٤)
فأثبت [لهم] علماً ثم قال : ﴿وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾^(٥)
«^٥ لما كان علماً لم يعملوا به كانوا كأنهم لا يعلمون » .

ومن الباب قول مسكين :

أعنى إذا ما جارقي خرجت حتى يوارى جارقي السّر^(٦)
وأصمّ عما كان بينهما سمى وما بالسمع من وقر^(٧)
جعل نفسه أعنى أصمّ لما لم ينظر ولم يسمع .

(١) الرجز في اللسان لابن العمياء ، وروايته : « البلد القراحا * المرمريس الثاني . . . » .

(٢) بعده في اللسان :

إن ينزلوا لا يرقبوا الإصباحا وإن يسـيروا يـمـلـؤـوا الرّواحا

أي يـمـجـلـؤـا ويـسـرـعـوا . ومـل السـير يـمـلـأه مـلـاً : أـحـرـع .

وق ط « ولا حجاجا » وهو تحريف .

والرجز - كما في اللسان - من غير نسبة في تهذيب الألفاظ ٣١١ .

(٣) سورة الأعراف ١٦٠ .

(٤) سورة البقرة ١٠٢ .

(٥) ما بين الرقن ساقط من س .

(٦) حاملسكين الدارمي في أمالي المرتضى ١/٧٤ : « جارقي الحدر » وخزانة الأدب

قللا عن المرتضى ١/٤٦٩ .

(٧) في هامش س « أقوى » وفي أمالي المرتضى والخزانة « وبهم . . . سمى وما بي غيره وقر »

ولا إقواء على منه الرواية .

وقال آخر :

وَكَلَامٌ بِسَيِّئٍ قَدْ وُقِرَتْ أَذْنِي عَنْهُ وَمَا بِي مِنْ صَمَمٍ^(١)

وقريب من هذا الباب قوله جل وعز : ﴿ وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَى وَمَا هُمْ

بِسُكَارَى ﴾^(٢) أى ما هم بسُكَارَى مشروب ولكن سُكَارَى فزَع وَوَلِه .

ومن الباب قوله جل ثناؤه : ﴿ لَا يَنْطِقُونَ ، وَلَا يُؤْذَنُ لَهُمْ فَيَعْتَذِرُونَ ﴾^(٣)

وهم قد نطقوا بقولهم : ﴿ يَا لَيْتَنَا نُرَدُّ ﴾^(٤) لكنهم نطقوا بما لم ينفع فكأنهم

لم ينطقوا .

(١) البيت المقتضب العبدى . كما فى الفضليات ٢٩٤ وشرح ابن الأثير ٥٩٠ واللسان ١٥٧/١٥ وخزانة الأدب ٢٩٤/٤ ودبوانه ٤٦ وهو غير منسوب فى أساس البلاغة ٢١١/٢ وفى سر وكلام سي . . .

(٢) سورة الحج ٢ وفى م (وترى الناس سكرى وما هم بسكرى) أى ما بسكرى مشروب ، ولكن سكرى فزَع ووله . وفى س (أى ما هم بسكرى الخ) وفى تفسير القرطبي ١٢/٥ « وقرأ حمزة واليسكاني : « سكرى » بغير ألف . والباقون : « سكارى » وعما لفتان لجمع سكران . نل كسلى وكسالى » .

(٣) سورة المرسلات ٣٥ . ٣٦ .

(٤) سورة الأنعام ٢٧ .

باب الشرط

الشرط على ضربين :

شرط واجب إعماله كقول القائل : إن خرج زيدٌ خرجتُ .

وفي كتاب الله جل ثناؤه : ﴿ فَإِنْ طِبَّنَا لَكُمْ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ نَفْسًا فَكُلُوهُ هَنِينًا مَرْبِتًا ﴾ ^(١) .

والشرط الآخر مذکور ^(٢) إلا أنه غير معزوم عليه ولا محتوم ، مثل قوله :

﴿ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يَتَرَاجَعَا إِنْ ظَنَّا أَنْ يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ ﴾ ^(٣) فقوله : ﴿ إِنْ ظَنَّا ﴾

شرط لإطلاق المراجعة . فلو كان محتوماً مفروضاً لما جاز لهما أن يتراجعا

إلا بعد الظن أن يقيما حدود الله . فالشرط هاهنا كالمجاز غير المعزوم

[عليه] ^(٤) .

ومثله قوله جل ثناؤه : ﴿ فَذَكَرْهُمْ إِنْ نَفَعْتَ الذِّكْرَى ﴾ ^(٥) لأن الأمر بالتذكير

واقع في كل وقت . والتذكير واجب نفع أو لم ينفع ، فقد يكون بعض الشروط ^(٦)

محاذراً .

(١) سورة النساء ٤ .

(٢) س ٥ الآخر قد يكون إلا أنه

(٣) سورة البقرة ٢٣٠ .

(٤) الزيادة من س .

(٥) سورة الأعلى ٩ .

(٦) س ٥ الشرط ٢ .

باب الكناية

الكناية لها بابان :

أحدهما أن يكْنَى عن الشيء ، فيذكر بغير اسمه تحسيناً للفظ أو إكراماً للمذكور ،
وذلك كقوله جل ثناؤه : ﴿ وَقَالُوا اجْلُودِيهِمْ : لِمَ شَهِدْتُمْ عَلَيْنَا ؟ ﴾ ^(١) قالوا :
إن الجلود في هذا الموضع ^(٢) كناية عن آراب الإنسان .

وكذلك قوله جل ثناؤه : ﴿ وَلَسَكِنْ لَا تُؤَاعِدُوهُمْ نِيْرًا ﴾ ^(٣) إنه النكاح .
وكذلك : ﴿ أَوْ جَاءَ أَحَدًا مِنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ ﴾ ^(٤) والغائط : مطمئن من ^(٥)
الأرض . كل هذا تحسين للفظ .

والله جل ثناؤه كريم يكْنَى ، كما قال في قصة عيسى وأمه ، عليهما السلام :
﴿ مَا الْمَسِيْحُ بْنُ مَرْيَمَ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْدِهِ الرُّسُلُ . وَأُمُّهُ صِدِّيقَةٌ ،
كَانَا يَا كِلَانِ الطَّعَامَ ﴾ ^(٦) كناية عما لا بد لآكل الطعام منه .

والكناية التي للتبجيل قولهم : « أبو فلان » صيانة لاسمه عن الابتذال .
والكناية مما كان للعرب خصوصاً . ثم تشبّه غيرهم بهم في ذلك .

(١) سورة فصلت ٢١ .

(٢) س : « الموضع » .

(٣) سورة البقرة ٢٣٥ .

(٤) سورة النساء ٤٣ .

(٥) أيسر في س .

(٦) سورة النائدة ٧٥ .

باب الثاني من الكناية (*)

الاسم يكون ظاهراً مثل : زيد ، عمرو . ويكون مكنياً . وبعض النحويين يسميه مضمراً ، وذلك مثل : هو ، هي ، هما ، وهن .

وزعم « بعض أهل العربية » أن أول أحوال الاسم الكناية ، ثم يكون ظاهراً . قال : وذلك أن أول حال المتكلم أن يخبر عن نفسه ومخاطبه فيقول : أنا ، وأنت . وهذان لا ظاهر لهما . وسائر الأسماء تظهر مرة ويكنى عنها مرة .

والكناية متصلة ، ومنفصلة ، ومستحثة .

فالمتصلة كالنساء^(١) في « حملت ، وقت » .

والمنفصلة قولنا : « إياه أردت » .

والمستحثة قولنا : « قام زيد » فإذا كنينا عنه قلنا : « قام » فقتصر الاسم

في الفعل .

وربما كنى عن الشيء لم يحجر له ذكر ، في مثل قوله جل ثناؤه : ﴿ يُوَفِّكُ

عنه مَنْ أُوَفِّكُ ﴾^(٢) أى يوفيك عن الدين ، أر عن النبي ، صلى الله تعالى عليه وآله وسلم .

قال أهل العلم : وإنما جاز هذا ؛ لأنه قد جرى اللفظ في القرآن .

(*) من « الباب الثاني » .

(١) من : « النساء » .

(٢) سورة الذاريات ٩ وفي تفسير الطبري ١١٩/٢٦ « يقول : بصرف عن الإيمان بهذا القرآن من صرف ويدفع عنه من يدفع فيجرمه » وفي تفسير القرطبي ٣٣/١٧ « أى بصرف عن الإيمان بمحمد والقرآن من صرف : عن الحسن وغيره . وقيل . . . » .

قال حاتم :

أماوى ما يُفنى الثراء عن الفتي إذا حشرجت يوماً وضاق بها الصدر^(١)
فكفى عن النفس قتال : « حشرجت » .
ويقولون :

* إذا غبر أفق وهبت شمالا^(٢) *

أضمر الريح ولم يجر لها ذكر .

ويكنى عن الشينين والثلاثة بكناية الواحد ، فيقولون : هو أُنْتَنُ الناس وأخْبَثُه
وهذا لا يكون^(٣) إلا فيما يقال : هو أفعل ، قال الشاعر :

(١) ديوانه ٣٩ « حشرجت نفس » وتأويل مشعل القرآن ١٧٥ واللسان ١٧ / ٢١٠ والعمدة
٢ / ٢٦٣ وجموعة المعاني ٣١ والعقد الفريد ١ / ٣٣٦ وأمالى ابن الجرى ١ / ٥٠ والبحر المحيى
٨ / ٣٨٩ ونعم البيان ١ / ٨٧ وهو غير منسوب في اللسان ٣ / ٦١ وأمالى المرتضى ٤ / ٦٣ (السعادة)
٢ / ١٥٥ (الهللى) وفي تفسير الطبرى ١٣ / ٢٠ - ٢١ * وكفى عن الكلمة ولم يجر لها ذكر
متقدم . والرب تفعل ذلك كثيرا إذا كان مفهوما المعنى المراد عند سامع الكلام . وذلك نظير قول
حاتم : « أماوى . . الصدر » يريد : وضاق بالنفس الصدر . فكفى عنها ولم يجر لها ذكر ؛ إذ
كان في قوله : « حشرجت يوما » دلالة لاسمع كلامه على مراده بقوله : « وضاق بها » .
(٢) من قصيدة لجنوب أخت عمرو ذى الكلب ، تروى بها أخاها . وصدره ، كما في ديوان
الهذليين ٣ / ١٢٢ :

* وقد علم الضيف والمُرْمُون *

وفي شرح السكرى لأشعار الهذليين ٢ / ٨٣ أن اسم أخته : عمرة بنت العجلان . وكذلك جاء
في أمالى المرتضى ٢ / ٢٤٣ وهى لجنوب في زهر الآداب ٢ / ٧٩٥ والخزائفة ٤ / ٣٥٣ وحاسة ابن
لججرى ٨٢ - ٨٣ .

وبيت الشاهد غير منسوب في اللسان ١٦ / ١٧١ .

(٣) سر « لا يقال » .

شَرَّ يَوْمِهَا وَأَشَقَّاهُ لَهَا رَكِبَتْ عَنْزٌ مَحْدَجٌ ^(١) جَمَلًا
ولم يقل : « أشقاه » .

وتكون الكناية متصلة باسم وهي لغيره ، كقوله جل ثناؤه : ﴿ ولقد
خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ طِينٍ ﴾ فهذا آدم ^(٢) عليه السلام . ثم قال :
﴿ ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نَافِلَةً ﴾ ^(٣) فهذا لولده ؛ لأن آدم لم يُخلق من نُطفة .

ومن هذا ^(٤) الباب قوله جل ثناؤه : ﴿ لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِنْ تُبْدَ لَكُمْ
تَسْأَلُكُمْ ﴾ ^(٥) قيل : إنها نزلت في « ابنِ خَدَافَةَ » ^(٦) حين قال للنبي ، صلى الله تعالى
عليه وآله وسلم : مَنْ أُنْبِي ؟ فقال : خَدَافَةُ . وكان يُسَبِّحُ به فسأله ذلك ، فنزلت :
﴿ لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِنْ تُبْدَ لَكُمْ تَسْأَلُكُمْ ﴾ .

(١) ط « عن يعمل » وهو غير منسوب في السكامل ١٧١/١ وفيه : « وأخزاهما * ركب
هند محدج » يقول : ركب هند محدج جلا في شر يومها « واللسان ٣ : د « وأغواها »
١٣٩/١٦ ، وفيه ٢٥٠/٧ « ومن أمثال العرب المعروفة : ركب عنز محدج جلا . وفيها يقول
لشاعر : شر . . . جلا . قال الأصمعي : وأصله أن امرأه من طسم يقال لها : عنز ، أخذت
سبية ، خيلوها في هودج وأصفوها بالقول والفعل . فعند ذلك قالت : شر يومها وأغواءها .
تقول : شر أيامي حين صرت أكرم للنساء . يضرب مثلا لإظهار البز والفعل لمن يراد به القوائل »
والبيت فيه ص ٢٥١ لبعض شعراء جديس . ونزرقه التيمامة في شرح المقامات للشريشي ٤٤/٢ :
وقيل : إن اسم الزرقاء : عنزة . وقيل : إن عنزا هي أخت الزرقاء . واتبع من قصيدة في معجم
البلدان ٢٧٣/٧ - ٢٧٤ وانظر بجمع الأمثال ١ - ٣٠٤ - ٣٥٩ .

(٢) س « لآدم » .

(٣) سورة المؤمنون ١٢ - ١٣ .

(٤) البيت في س .

(٥) سورة المائدة ١٠١ .

(٦) هو عبد الله بن خَدَافَةَ السهمي ، راجع الإصابة ٥٥٠/٤ ، ٥٦ والبغاري بهامش فتح الباري
٢٣٠/١٣ وصحيح ابن حبان ١/٢٦٨ - ٢٦٩

وقيل : نزلت في الحج حين قال القائل ^(١) : أفى كل عام مرة ؟

ثم قال : ﴿ وَإِنْ تَسْأَلُوا عَنْهَا ﴾ يريد : إن تسألوا عن أشياء أخر من أمر دينكم ودنياكم ، بكم إلى علمها حاجة - تبد لكم ، ثم قال : ﴿ قَدْ سَأَلَهَا قَوْمٌ مِنْ قَبْلِكُمْ ﴾ ^(٢) فهذه ، « الهاء » من غير السكتين ؛ لأن معناها : قد طلبها ، والسؤال هاهنا طلب . وذلك كقوم عيسى ، عليه السلام ، حين سأله المائدة ، وكنتم موسى ، عليه السلام ، حين قالوا : ﴿ أَرِنَا اللَّهَ جَهْرَةً ﴾ ^(٣) فالسؤال هاهنا طلب ، والكنية مبتدأة .

وربما كُنِيَ عن الجماعة كناية الواحد كقوله جل ثناؤه : ﴿ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَخَذَ اللَّهُ سَمْعَكُمْ وَأَبْصَارَكُمْ وَخَمَّ عَلَى قُلُوبِكُمْ مَنْ إِلَهٌ غَيْرُ اللَّهِ يَأْتِيَكُمْ بِهِ ؟ ﴾ ^(٤) أراد - والله أعلم - بهذا الذي تقدم ذكره .

(١) هو عصن الأسدى ، أو الأفرع بن حابس . راجع تفسير الضربى وهامته ١٠٦/١١ - ١٠٧ طبع دار المعارف .

(٢) أى الآيات ، كما في تفسير الطبرى ١١٥/١١ .

(٣) سورة النساء ١٥٣ .

(٤) سورة الأنعام ٤٦ وقال الطبرى في تفسيره ٣٦٥/١١ طبع المعارف : « يأتيتكم به . يقول : يرد عليكم ما ذهب الله به منكم من الأسماع والأبصار والأفهام ، فتعبدوه أو تشركوه في عبادة ربكم الذى يقدر على ذهابه بملك منكم ، وعلى رده عليكم إذا شاء ؟ وهذا من الله تعليم نبيه الحجة على المشركين به . يقول له : قل لهم : إن الذين تعبدونهم من دون الله لا يملكون لكم ضرا ولا نفعا ، ولما يستحق العبادة منكم من كان بيده الضر والنفع والقبض والبسط ، القادر على كل ما أراد ، لا الحاجز الذى لا يقدر على شيء » ثم قال : « فإن قال قائل : وكيف قيل : ﴿ مَنْ إِلَهٌ غَيْرُ اللَّهِ يَأْتِيكُمْ بِهِ ؟ ﴾ فوجد « الهاء » وقد مضى الذكر قبل بالجمع فقال : ﴿ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَخَذَ اللَّهُ سَمْعَكُمْ وَأَبْصَارَكُمْ وَخَمَّ عَلَى قُلُوبِكُمْ ؟ ﴾ قيل : جائز أن تكون « الهاء » عائدة على « السمع » فتكون موحدة لتوحيد السمع . وجائز أن تكون معنيا بها : من إله غير الله يأتيتكم بما أخذ منكم من السمع والأبصار والأفئدة ؟ فتكون موحدة لتوحيد « ما » والعرب تفعل ذلك ، إذا كنت عن الأفعال وحدث الكناية ، وإن كثر ما يكتفى بها عنه من الأفاعيل ، كقولهم : إقبالك وإدبارك يعجبني . وقد قيل : إن « الهاء » التى فى « به » كناية عن الهدى .

باب الشيء يأتي مرة بلفظ المفعول

ومرة بلفظ الفاعل والمعنى واحد^(١)

تقول العرب: « هو مَدَجَّجٌ ، ومَدَجَّجٌ » و « عَبْدٌ مَكَاتِبٌ ، ومَكَاتِبٌ »
و « شَاؤُ مُرَّابٌ^(٢) ، ومُرَّابٌ » و « سَجَنٌ مُخَيِّسٌ^(٣) ، ومُخَيِّسٌ » و « مَكَانٌ
عَامِرٌ ، ومَعْمُورٌ » و « مَنَزِلٌ أَهْلٌ ، ومَأْهولٌ » و « نَفِستِ المرأةُ ، ونَفِستِ »
و « لَا يَنْبَغِي لَكَ ، وَلَا يُنْبَغِي لَكَ » و « عَنَيْتُ بِهِ ، وَعَنَيْتُ » . قال :

* عَانِ بِأَخْرَافِهَا طَوِيلُ الشَّغْلِ *^(٤)

و « رَهِصَتِ الدَّابَّةُ ، وَرَهِصَتِ »^(٥) و « سَمِدُوا . وَسَمِدُوا » و « زَهَى
عَلَيْنَا^(٦) ، وَزَهَى »

(١) نقله النجاشي في قته اللغة وسر العربية ٣٨٠ .

(٢) في اللسان ١٤٤/١٩ ، ١٤٦ « الشَّاءُ : الشَّوْطُ والغَايَةُ والمَدَى . والمُرَّابُ : البَعِيدُ . . .

وَيُقَالُ لِلرَّجُلِ إِذَا تَرَكَ الشَّيْءَ وَنَأَى عَنْهُ : تَرَكَ شَأَوًا مُرَّابًا . وَهِيَ هَاتِ ذَٰلِكَ شَأَوًا مُرَّابًا .

(٣) في اللسان ٣٧٧/٧ قال ابن سيده : « والمُخَيِّسُ : السَّجَنُ ؛ لِأَنَّهُ يُخَيِّسُ الْمُحْبُوسِينَ . وَهُوَ

مَوْضِعُ التَّدْلِيلِ . وَبِهِ سَمِيَ سَجَنُ الْحِجَاجِ : مُخَيِّمًا . . . وَالسَّجَنُ يُسَمَّى مُخَيِّمًا لِأَنَّهُ يُخَيِّسُ فِيهِ النَّاسَ وَيُزَيِّمُونَ
تَرْوِيهِ . . . » .

(٤) غير منسوب في اللسان ٣٤٠/١٩ و ٣٤١ :

* لَهُ جَفِيرَانِ وَأَيُّ نَبْلٍ *

وَهُوَ مِنْ إِشَادِ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ عَلَى إِجَازَتِهِ : عَنَيْتُ بِالشَّيْءِ أَعْنَى بِهِ فَأَنَا عَانٌ .

(٥) أَيُّ أَصَابِهِ فِي بَاطِنِ حَافِرِهَا شَيْءٌ يَوْهَنُهُ ، أَوْ يَنْزِلُ فِيهِ الْمَاءُ مِنَ الْإِعْيَاءِ . وَيُرَى تَطَلُّبُ أَنْ

رَهِصَتِ الدَّابَّةُ - يَنْتَعِ الرِّاءُ - أَفْصَحُ مِنْ : رَهِصَتْ . بِمِثْلِهَا . رَاجِعِ النِّهَايَةِ ١١٤/٢ وَاللَّسَانُ

٣١٠/٨

(٦) أَيُّ تَسْكَبَرِ .

باب الزيادة في حروف الفعل للمبالغة

وقد مضى في الأسماء مثله ^(١)

العرب تزيد في حروف الفعل لمبالغة ، فيقولون : « حلا الشيء » فإذا انتهى قالوا : « اخلَوْنِي » . ويقولون : « اقلَوْنِي على فراشه » .
وينشدون :

« وَاَقْلَوْنِي فَوْقَ الْمَضَاجِعِ » ^(٢)

وقرأ بعض القراء ^(٣) : « أَلَا لَهُمْ تَنْتَوْنِي صُدُورُهُمْ » ^(٤) على هذا الذي قلناه من المبالغة .

(١) راجع ص ١٢٢

(٢) في أساس البلاغة ٣٧٤/٢ : « وَاَقْلَوْنِي الرَّجُلُ : اسْتَوْفَزَ وَتَجَاوَى عَنْ مَكَانِهِ . قَالَ :

سَمِعْتُ غَنَانِي بِمَدٍّ مَا نَمَنَّ نَوْمَةً مِنَ اللَّيْلِ فَاَقْلَوْنِي فَوْقَ الْمَضَاجِعِ

والبيت من غير نسبة في اللسان ٦٣/١٩ وفيه : « غناء » وفي مقاييس اللغة ١٦/٥ « وَالْمَقْلُولِي :

التجافى عن فراشه . وكل نائب عن شيء متجاف عنه : مَقْلُولٌ » .

(٢) في م : « بعض القراء » وكتب تحتها : « قرأ ابن عباس » فاقصر الشقيطى في نقله عليها ، فجاءت في ط « وقرأ ابن عباس » .

(٣) قال الطبري في تفسير الآية الخامسة من سورة هود ٢٣٣/١٥ ، وهي قوله تعالى :

(أَلَا لَهُمْ يَتَنَوَّنُ صُدُورُهُمْ لِيَتَخَفُوا مِنْهُ . .) : « اختلف القراءة في قراءة قوله . فقرأته

عامة قراء الأمصار (أَلَا لَهُمْ يَتَنَوَّنُ صُدُورُهُمْ) على تقدير « يفعلون » من « تنبت » و « انصدور »

منصوبة ، واختلف قارئوا ذلك كذلك في تأويله : فقال بعضهم : ذلك كان من فعل بعض المنافقين ،

كان إذا مر رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، غطى وجهه ، وثنى ظهره . . وقال آخرون :

بل كانوا يفعلون ذلك جهلا منهم بالله ، وظننا أن الله يخفى عليه ما تضره صدورهم إذا فعلوا ذلك . . .

وقال آخرون : إنما كانوا يفعلون ذلك لئلا يسموا كتاب الله . . . وقال آخرون : إنما هذا إخبار

من الله نبيه عن المنافقين الذين يصررون له العداوة والبغضاء ، ويبدون له المحبة والودة . . .

وروى عن ابن عباس أنه كان يقرأ ذلك : « تَتَنَوَّنِي صُدُورُهُمْ » على مثال : « تَحَلَوْنِي

الثمره » تَفْعُولٌ عِلٌّ » .

وفي هذه الكلمة قراءات عشر ، راجع تفصيلها في البحر المحیط ٢٠٢/٥ .

باب الخصائص

للمرب^(١) كلام بالفاظ تختص به معانٍ لا يجوز قلبها إلى غيرها ، يكون في الخير والشر ، والحسن [والقبح]^(٢) وغيره ، وفي الليل والنهار ، وغير ذلك .
 من ذلك قولهم^(٣) : « مَكَانَكَ » قال أهل العلم : هي كلمة وُضِعَتْ على الوعيد ، قال الله جل ثناؤه : « مَكَانَكُمْ أَنتُمْ وَشَرَكَاؤُكُمْ »^(٤) كأنه قيل لهم : انتظروا مكانكم حتى يفصل بينكم .
 ومن ذلك قول النبي ، صلى الله تعالى عليه وآله وسلم : « ما يحملكم »^(٥) على أن تتابعوا في الكذب كما يتتابع الفراش في النار^(٦) « قال « أبو عبيد »^(٧) : « هو التهاوت ، ولم نسمعه إلا في الشر » .
 ومن ذلك « أولى له » وقد فسرناه^(٨) .

(١) نقله السيوطي في المزهرة ١/٣٥٥ - ٤٣٦ .

(٢) الزيادة من س .

(٣) س « قولك » .

(٤) سورة يونس ٢٨ وانظر البحر المحيط ٥/١٥١ - ١٥٢ .

(٥) ط « ما حملكم » .

(٦) رواه أحمد بن حنبل في مسنده ٤٥٤/٦ بسنده عن شهر بن حوشب ، عن أسماء بنت يزيد : أنها سمعت رسول الله ، صلى الله عليه وسلم يخطب يقول : « يأبها الذين آمنوا ما يحملكم على أن تتابعوا في الكذب كما يتتابع الفراش في النار . . . » وانظر ترجمة أسماء خطيبة النساء في الإصابة ١٢/٨ - ١٣ .

(٧) في غريب الحديث ١/١٣ وانظر الفائق ١/١٤٠ واللسان ٩/٣٨٧ ومقاييس اللغة ٣٦٠/١ .

(٨) راجع من ٢٨٥ .

ومن ذلك « ظَلَّ فلان يفعل كذا » إذا فعله نهراً . و « بات يفعل كذا » إذا فعله ليلاً .

ومن ^(١) ذلك ما أخبرني به أبو الحسن : علي بن إبراهيم قال : سمعت أبا العباس المبرّد يقول : « التَّأْوِيب » : سيزُ النهار لا تعرج فيه ، و « الإِسَاد » : سيزُ الليل لا تعريس فيه ^(٢) .

ومن الباب « جُمِعُوا أحاديث » ^(٣) أي : مُثِّلَ بهم ، ولا يقال في الخير . ومنه : « لَا عُدْوَانَ إِلَّا عَلَى الظَّالِمِينَ » ^(٤) .

ومن الخصائص في الأفعال قولهم : « ظَنَنْتَنِي ، وَحَسِبْتَنِي ، وَخِلْتَنِي » لا يقال ذلك [^(٥)] إلا فيما فيه أدنى شك ، ولا يقال : « ضَرَبْتَنِي » .

ولا يكون ^(٦) « التَّائِينَ » إلا مدح الرجل ميتاً . ويقال « غَضِبْتَ بِهِ » إذا كان ميتاً ^(٧) . و « الْمُسَاعَاة » : الزَّانَا بِالْإِمَاءِ خاصة . و « الرَّاكِب » : راكب البعير خاصة . و « أَلَحَّ الْجَلْجُلُ » ^(٨) و « خَلَّاتِ النَّاقَةُ » ^(٩) و « حَرَنَ الْفَرَسَ » و « نَفَّشَتِ الْغَنَمَ » ليلاً و « هَمَلَتْ » نهراً ^(١٠) .

(١) س . و منه .

(٢) فقه اللغة وسر العربية ٣٨٢ .

(٣) قال تعالى في سورة سبأ ١٩ : (جُمِعْنَا أَحَادِيثَ)

(٤) سورة البقرة ١٩٣ .

(٥) الزيادة من س .

(٦) ما بين الرقعين نقله التتالي في فقه اللغة وسر العربية ٣٨٢ .

(٧) فإذا كان حياً قلت : غضبت عليه وله ، كما في اللسان ١٤٠/٢ .

(٨) في اللسان ٦٢/١ « أَلَحَّ الْجَلْجُلُ : حَرَنَ » .

(٩) وفيه : « خَلَّاتِ » : حَرَنَتْ . وفي الحديث : أن ناقة النبي ، صلى الله عليه وسلم ، خَلَّاتِ بِهِ يَوْمَ الْحَدِيثِ فَقَالُوا : خَلَّاتِ انْقِصَاءً . فقال رسول الله : ما خَلَّاتِ ، وما هو لها بخلاق ، ولكن جسماً حابس القيل .

قال « الخليل » : « **يَعْمَلَةُ** » من الإبل : اسم اشتق من « **المَل** »^(١) ولا يقال إلا للإناث .

قال : و « **الْنَمْتُ** » : وصف الشيء بما فيه من حسن ، إلا أن يتكلف متكلف فيقول : « هذا نمتُ سوء » فأما العرب العاربة فإنها تقول للشيء المستكمل^(٢) : « نمت » يريدون به التتمة .

قال « أبو حاتم » : « **ليلة ذات أُرَيز** » أي : قرّ شديد . ولا يقال : يوم ذو أُرَيز^(٣) .

قال « ابنُ دُرَيْد »^(٤) : « **أشَّ القومُ** ، وتأنَّشوا » إذا قام بعضهم إلى بعض للشر لا للخير .

ومن ذلك « **جَزَزْتُ الشاةَ** » و « **حَلَقْتُ العنزَ** » لا يكون الحلق في الضأن ولا الجَزْزُ في المعزى^(٥) .

و « **خَفِضَتِ الجاريةُ** » ولا يقال في الغلام^(٦) .

و « **حَقَبَ البعيرُ** » إذا لم يستقم بولُه لِقَصْد ، ولا يَحْقَبُ إلا الجمل^(٧) .

قال « أبو زيد » : « **أَبْلَمَتِ البَكْرَةُ** » إذا ورم حياؤها ، لا يكون إلا للبَكْرَةِ^(٨) .

(١) اللسان ١٣/٥٠٤ .

(٢) ثابتة في م ، س .

(٣) س « أُرَيز » .

(٤) في جمهرة اللغة ١/١٨ .

(٥) اللسان ٧/١٨٥ .

(٦) في اللسان ٩/٥ « خَفِضَ الجاريةُ يَخْفِضُهَا خَفْضًا ، وهو كالخَنان للغلام . » .

(٧) في اللسان ٨/٣١٤ « ولا يقال ذلك في الناقة » .

(٨) اللسان ١٤/٣٢٠ .

و « عَدَنْتَ الْإِبِلَ فِي الْحَضِّ » ^(١) لَا تَمْدُنْ إِلَّا فِيهِ .
ويقال : « غَطَّ الْبَعِيرُ » هَذَرَ ، وَلَا يُقَالُ فِي النَّاقَةِ .
ويقال : « مَا أَطْيَبَ قَدَاوَةَ هَذَا الطَّعَامِ » أَي : رِيحُهُ ^(٢) وَلَا يُقَالُ ذَلِكَ إِلَّا
فِي الطَّبِيخِ وَالشَّوَاءِ .
و « لَقَعَهُ بَبْعَرَةٌ » وَلَا يُقَالُ بِمِثْلِهَا ^(٣) .
و « فَعَلْتُ ذَلِكَ » ^(٤) قَبْلَ غَيْرِ وَمَا جَرَى ^(٥) لَا يَتَكَلَّمُ بِهِ إِلَّا فِي الْوَاجِبِ ،
لَا يُقَالُ : سَأَفْعَلُهُ قَبْلَ غَيْرِ وَمَا جَرَى .
وَمِنَ الْبَابِ مَا لَا يُقَالُ إِلَّا فِي النَّفْيِ كَقَوْلِهِمْ : « مَا بِهَا أَرِمٌ » أَي مَا بِهَا أَحَدٌ ^(٦)
وَهَذَا كَثِيرٌ ، فِيهِ أَبْوَابٌ قَدْ صَنَفَهَا الْعُلَمَاءُ .

(١) أَي أَفَامَتِ الْحَضَّ . كَمَا فِي اللِّسَانِ ١٥١/١٧ وَالْحَضُّ : كُلُّ نِيَاتٍ لَا يَهِيْجُ إِلَّا فِي أَرْبَعٍ ، وَيَقِيْ
عَلَى الْفَيْضِ ، وَفِيهِ مَلُوْحَةٌ إِذَا أَكَلَتْهُ الْإِبِلُ شَرِبَتْ عَلَيْهِ ، وَإِذَا لَمْ تَجِدْهُ رَقَتْ وَضَعَتْ ، كَمَا فِي اللِّسَانِ
٤٠٨/٨ .

(٢) اللِّسَانُ ٣١/٢٠ .

(٣) قَالَ ابْنُ دُرَيْدٍ فِي الْجُمُحَةِ ١٢١/٣ : « وَالْفَعَّ : حَفَنَكَ الْإِنْسَانُ بِحَصَاةٍ أَوْ بَعْرَةٍ » .

(٤) س « ذَلِكَ » .

(٥) سَبَقَ شَرْحُ الْمَثَلِ ص ٢٧١ .

(٦) عَنِ الْجُمُحَةِ ٢٥٢/٣ .

باب نظم للعرب لا يقول غيرهم

يقولون^(١) : « عاد فلان شيخاً » وهو لم يكن شيخاً قط .
و « عاد الماء أجناً » وهو لم يكن أجناً فيعود .
ويقول الهذلي :

* قد عاد رهباً رذياً طائش القدم *^(٢)

و قال :

قطعت الدهر في الشهوات حتى أعادني عسيفاً عبداً تبداً^(٣)

(١) نقل منه السيوطي في الزهر ١/٣٣٠ - ٣٣١

(٢) اساعدة بن جؤية الهذلي ، صدره كما في ديوان الهذليين ١٩٣١ ونشرح أشعار الهذليين ٣/١١٣ : *

* فقام ترعد كفاه عجمجه *
أى قام بعجمجه الذى يتوكأ عليه وكفاه ترعدان . والرهب : الرقيق والضعيف . وانزدي :

المشي المضروح . طائش القدم ، يقول : إذا مشى طاشت قدمه ، لا يقصد من الضعف ، إذا مشى طائش .
وفى س « عاد هنا » وهو تصحيف .

(٣) البيت لبيبة بن الحجاج ، كما في اللسان ١١/١٥١ وفيه : « أضمت النفس . . . وبرى
أطعت العرس » وغير منسوب في مقاييس اللغة ٤/٣١٢ وروايته : « أطعت النفس » والعبث :
الملوك المستهان به ، الذى اعسف ، أى قهر ، ايخدم . وغير منسوب كذلك فى أساس البلاغة
٢/١١٧ والأزمنة والأمكنة ١/٢٥٠ وروايته : « أطعت العرس . . . حتى تعود لها عسيفاً »
وللهذلي فى فقه اللغة وسر العربية ٣٨٥ وفيه : « أعادنى أسيفاً . . . » وهو لم يكن قبل أسيفاً
حتى يعود إلى تلك الحال « ولست أشك فى أن « أسيفاً » فى الموضعين تحريف .

ومن هذا في كتاب الله جل ثناؤه ﴿يُخْرِجُوهُمْ مِنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ﴾^(١)
وهم لم يكونوا في نور قط .

ومثله : ﴿يُرَدَّ إِلَى أَرْدَلِ الْعُمُرِ﴾^(٢) وهو لم يكن في ذللا قط .

وقال الله جل ثناؤه : ﴿حَتَّىٰ آدَّ كَالْفُرْجُونَ الْقَدِيمِ﴾^(٣) فقال « آد »
ولم يكن عُرْجُونًا قبل^(٤) .

(١) سورة البقرة ٢٥٧

(٢) سورة النحل ٧٠

(٣) سورة يس ٣٩

(٤) في هامش . . . بلغت امرأة نوح على الشيخ أبي الحسين . وسمي الغنبدان وأبو زرعة .

باب إخراجهم الشيء المحمود بلفظ يؤهم غير ذلك

يقولون^(١) : « فلان كريم غير أنه شريف » و « كريم غير أن له حسبا »
وهو شيء تنفرد به^(٢) العرب .

قال :

ولا عيبَ فيهم غيرَ أن سيوفهم هنَّ قُلُوبٌ من قِراعِ الكتائبِ^(٣)
وقال^(٤) :

فنيَّ كملتَ أخلاقه غيرَ أنه جوادٌ فما يَبقى من المالِ باقيا^(٥)
وهو كثير .

(١) نقله في فقه اللغة وسر العربية ٣٨٠

(٢) ط « فيه » .

(٣) البيت للنايفة الديلمى ، كمالى ديوانه ٤٤ والصناعتين ٤٠٨ ولعجاز القرآن ١٦١ والبدیع

١١١ والعمدة ٤٥/٢

(٤) م : « وآخر » .

(٥) البيت للنايفة الجعنى ، كمالى لعجاز القرآن ١٦١ وأمالى القالى ٢/٢ وفيه : « كملت خبراته »
والشعر والشعراء ٢٥٢/١ وأمالى المرتضى ١٩٤/١ والبدیع لابن العز ١١١ والعمدة ٤٦/٢

وشرح الحماسة لتبزي ١٩/٣ والصناعتين ٤٠٨

باب الإفراط

العرب تُقْرِطُ في صفة الشيء، مُجَاوِزَةً لِلْقَدَرِ اتِّدَاراً عَلَى الْكَلَامِ، كَقَوْلِهِ :
يَحْمِلُ تَضِلَّ الْبُلُقُ فِي حَجَرَاتِهِ تَرَى الْأَكْمَ فِيهِ سُجْدًا لِلْحَوَافِرِ^(١)
ويقولون :

لَا أُنَى خَيْرَ الزُّبَيْرِ تَوَاضَعَتْ سُرُورُ الْمَدِينَةِ وَالْجِبَالِ انْخَشَعَتْ^(٢)
و : * بَكَى حَارِثُ الْجَوْلَانِ مِنْ هُلْكِ رَبِّهِ *^(٣)

(١) س : « بجيش » والبيت من قصيدة لزيد الخليل ، كما في الكامل ٣٥٨/١ وقال الجرد
وشرحه : « قوله : تضلّ البلق في حجراته . يقول : لكثرة لا يرى به الأبلق ، والأبلق : مشهور النظر ؛
لاختلافه لونه . وحجراته : نواحيه . وقوله : ترى الأكَمَ فيه سجداً للحوافر . يقول : لكثرة
الجيش تطحن الأكَمَ حتى تصفها بالأرض » والبيت لزيد أيضاً في المعاني الكبير ٨٩٠/٢ والأغانى
٥٢/١٦ وتفسير الطبري ٢٨٩/١ والبحر المحيط ٢٦٦/١ ونجم البيان ١٤١/١ ومجموعة المعاني
١٩٢ وغير منسوب في الصناعتين ٢٨٦ وفيه : « يطلّ البلق » وهو تصحيف ، والأزمنة والأمكنة
٣٥/١ وتفسير الطبري ٢٣٨/١ . ولعمرو بن زيد في الوساطة ٤٣٥

(٢) قال البغدادي في خزانة الأدب ١٦٦/٢ : « هذا البيت من قصيدة لجرير هجاءها الفرزدق وعدد
صايبه ، منها أن ابن جرير المصمى - وهو من رَهط الفرزدق - قتل الزبير بن العوام غيلة بعد
انصرافه من وقعة الجمل . فهو ينسبهم إلى أنهم غدروا به : لأنهم لم يدعوا عنه . يقول : لما واق
خبر قتل الزبير إلى مدينة الرسول ، صلى الله عليه وسلم ، تواضعت من وجالها ، وخشعت حزناً له ،
وهذا مثل ، وإنما يريد أهلها » والبيت في ديوان جرير ٣٤٥ وسيبويه ٢٥/١ واللسان
٥٢/٦ ، ٤٤٢/٢ والمخصص ٧٧/١٧ ونجم البيان ١٤١/١ والبحر المحيط ٣٦/٨ وغير منسوب
في الأزمنة والأمكنة ٣٠٨/٢ وتفسير الطبري ٢٠٦/١ . وفيها : « لما أتى خبر الرسول
تضضعت » والبحر المحيط ٢٦٦/١
وفي م : « وخشعت الجبال » .

(٣) كتابه الديلمي في رثاء النعمان . وعجزه كما في اللسان ٤٤٢/٢ ، ١٤١/١٣

* وَجَوْرَانُ مِنْهُ خَائِفٌ مُتَضَائِلٌ *

وفيه : « والمارت : قلة من قتل « الجولان » وهو جبل بالشام . وقوله : « من هلك » أو
« من قد ربه » يعني النعمان بن النضر . والبيت في البحر المحيط ٢١٨/٦ ، ٣٦/٨

و :

لو انك تلتقى حنظلاً فوق بيضنا تخرج (١)

ويقولون :

ضربته في الملقى ضربة فزال عن منكبيه الكاهل (٢)

فصار ما بينهما رهوة يمشى بها الرامح والنابل

(١) تام مجزه :

• تخرج عن ذي سامية المتقارب •

وهو لقيس بن الخطيم ، كما في ديوانه ١٢ وتأويل مشكل القرآن ١٣٢ ومجمع البلدان ٤٤/٨ والاقطاب ٤٤٢ - ٤٤٣ وفي اللسان ١٥ / ٢٠٥ « أى على ذي سامية . و « عن » فيه يعني « على » و « اهاء » في « سامية » ترجع إلى « البيض » الموه به . أى البيض الذى له سام . قال ثعلب : معناه : أنهم تراصوا في الحرب ، حتى لو وقع حنظل على رءوسهم ، على إملاسه واستواء أجزائه - ثم ينزل إلى الأرض » وانظر مجالس ثعلب ١٨٤/١ وعجز البيت لقيس في أدب الكاتب ٥١٣ وهو غير منسوب في المخصص ٢٣/١١

وفي ط « تخرج » وهو تصحيف .

(٢) لم أعر بعد على فائلهما .

باب نفى في ضمنه إثبات

تقول العرب : « ليس بخلو ولا حامض » يريدون أنه [قد] ^(١) جمع من ذا وذا .

وفي كتاب الله جل ثناؤه « لا شرقية ولا غربية » ^(٢) قال « أبو عبيدة » ^(٣) : لا شرقية تضحى للشرق ولا غربية تضحى للغرب ^(٤) ، ولكنها شرقية غربية يصيبها ذا وذا : الشرق والغرب .

(١) الزيادة من س .

(٢) سورة النور ٣٥

(٣) نص عبارة أبي عبيدة في مجاز القرآن ٦٦/٢ « مجازه : لا شرقية تضحى للشمس ولا تصيب ظلا ، ولا غربية في الظل ولا يصيبها الشرق . ولكنها شرقية وغربية ، يصيبها الشرق والغرب . وهو خبر الشجر والنبات » .

(٤) كذا في س ، وفي م : « لا تضحى للشرق ، لكنها » .

باب الاشتراك

معنى الاشتراك : أن تكون اللفظة محتملة لمعنيين أو أكثر ، كقوله جل ثناؤه : ﴿ فَأَقْدِفِيهِ فِي الْيَمِّ ، فَلْيُلْقِهِ الْيَمُّ بِالسَّاحِلِ ﴾ ^(١) . فقوله : ﴿ فَلْيُلْقِهِ ﴾ مشترك بين الخبر وبين الأمر ، كأنه قال : فأقْدِفِيهِ فِي الْيَمِّ يُلْقِهِ الْيَمُّ . ومحتمل أن يكون اليمُّ أمر باللقائه .

ومنه قولهم : « أَرَأَيْتَ » فهو مرّة للاستفتاء ^(٢) والسؤال كقولك : « أَرَأَيْتَ إِنْ صَلَّى الْإِمَامُ قَاعِدًا كَيْفَ يُصَلِّي مَنْ خَلْفَهُ ؟ » .

ويكون مرّة للتنبيه ولا يقتضى مفعولاً ، قال الله جل ثناؤه : ﴿ أَرَأَيْتَ إِنْ كَذَّبَ وَتَوَلَّى ، أَلَمْ يَسْمَعْ بَأْنَ اللَّهِ يَرَى ﴾ ^(٣) .

ومن الباب قوله : ﴿ ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا ﴾ ^(٤) فهذا ^(٥) مشترك محتمل أن يكون لله ^(٦) جل ثناؤه ؛ لأنه انفردَ بِخَلْقِهِ ، ومحتمل أن يكون : خَلَقْتَهُ وَحِيدًا فريداً من ماله وولده .

(١) سورة طه ٣٩

(٢) س « للاستفتاء » .

(٣) سورة الطلق ١٣ - ١٤

(٤) سورة المدثر ١١

(٥) س « فهو » .

(٦) س : « الله » .

باب ما يسميه بعض المحدثين : الاستطراء^(١)

وذلك أن يشبه شيء بشيء ، ثم يمر المتكلم في وصف المشبه ، كقول الشاعر حين شبه ناقته فقال :

كأنى ورَحَلِي إِذَا رُغْتُهَا عَلَى جَمْرِي جَارِي بِالرَّمَالِ^(٢)
فشبهه ناقته بشور ، ومضى في وصف الثور ، ثم نقل الشبه إلى الحمار فقال :
أَوْ أَصْحَمِ حَامٍ جَرَامِيْزَهُ حَرَابِيَّةٌ حَيْدَى بِالذَّحَالِ^(٣)
ومر في صفة المعير إلى آخر كلمته .

وقد قيل : في كتاب الله جل ثناؤه من هذا النظم قوله : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالَّذِ كُرِ لَمَّا جَاءَهُمْ ﴾ ولم يجز للذكر خبر ، ثم قال : ﴿ وَإِنَّ لِكِتَابٍ غَزِيرٍ لَا بَأْسَ بِهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ ﴾ وجواب ﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ قوله جل ثناؤه : ﴿ أُولَئِكَ يُنَادَوْنَ مِنْ مَّكَانٍ نَعِيدٍ ﴾^(٤) .

(١) سمى كذا معاصره أبو هلال العسكري في كتاب الصنائع ٣٩٨
(٢) تبيان لأمية بن أبي عائذ الهذلي ، كاف ديوان الهذليين ١٧٥/٢ - ١٧٦ وشرح أشعار الهذليين ٢/٤٩٨-٤٩٩ ، واللسان ١/٣٠٠ ، ٧/١٨٨ ، والأول في ١٢/٢٠٩ ، والثاني في ٤/١٣٨ والمخصص ١٥/١٩٦ ، ١٩٧ وتاج العروس ١/٣٤١ ، ٢/٣٤١ والصاح ١/١٠٩ وللهند في المصائر ٢/١٥٣ والبيت الأول غير منسوب في المجلد ١/١٦٧ والمقصود والهدوء لابن ولاد ٢٩٠ ومعنى « إذا رُغْتُهَا » : إذا زجرتها . وروى : « إِذَا رُغْتُهَا » أي حركتها من قولك : رُغِعَ بالرمم أي حركه . وروى : « إِذَا هَجَرْتُ » و « الجمزي » هنا الثور البري . والجمزي أيضا : العدو الشديد . و « جَزَى » : جزأ بالطرب عن الماء فلا يشرب .
و « الأصحم » حمار يضرب إلى الصفرة والسواد . و « حام جراميزه » أي يحمى بدنه من الرماة .
و « حزابية » : مجتمع الخلق . و « حيدى » : يجرد عن طله نشاطه و « الدحال » : جمع دحل وهو الهوة من الأرض فيها صيق .
(٣) سورة فصلت ٤١ - ٤٤ .

باب الإِتِّبَاع

للعرب الإِتِّبَاع^(١) وهو أن تُتَّبَعَ الكلمةُ الكلمةَ على وزنها أو رويها إشباعاً وتأنكيداً .

ورُوي أن بعض العرب سئل عن ذلك فقال : هو شيءٌ نَتَدُّ به كلامنا^(٢) .
وذلك قولهم : « سَاغِبٌ لِأَغِبٍّ »^(٣) و « هُوَ خَبٌّ ضَبٌّ »^(٤) و « خَرَابٌ يَبَابٌ »^(٥) .

وقد شاركتُ المعجمُ العربَ في هذا الباب .

(١) نقله السيوطي في المزهَر ٤١٤/١ وأخذه الثعالبي في فقه اللغة وسر العربية ٣٧٩ ولابن فارس كتاب صغير مطبوع اسمه « الإِتِّبَاعُ وَالزَّوْجَةُ » وانظر باب الإِتِّبَاعِ في المختصر ٢٨/١ وأما في الناقلي ٢٠٨/٢ - ٢١٨

(٢) نتد : نتبت .

(٣) قال ابن فارس في الإِتِّبَاعِ ص ٢ . بعد ذلك : « فَاغِبٌ : الجائع . وَالْأَغِبُّ : المعنى السَّكَالَةُ » وهو السُّقُوبُ وَالْقُوبُ .

(٤) في فقه اللغة : « وَضَبٌ ضَبٌّ » وهو وتصحيف . وقال ابن فارس في الإِتِّبَاعِ بعد ذلك :
« فَالضَّبُّ : البخيل ، وَالْخَبُّ مِنْ الْخَبِّ . ويقولون : هُوَ ضَبٌّ كُدِّيَّةٌ ، إِذَا وَصَفُوهُ بِالضِّيقِ وَالتَّشَدُّدِ » .

(٥) قال ابن فارس في الإِتِّبَاعِ بعد ذلك : « وَقَدْ يَفْرَدُ الْيَبَابُ ، قَالَ عُمَرُ بْنُ أَبِي رَيْمَةَ :

كَسَّتِ الرِّيحُ جَدِيدَهَا مِنْ تَرْبِهَا دُقُقًا وَأَصْبَحَتِ الْعَرَاصُ يَبَابًا
فهذا إِتِّبَاعٌ لِأَنَّهُ أَفْرَدَهُ » .

وفي مقاييس اللغة ١٥١/٦ « الْيَبَابُ إِتِّبَاعٌ لِلْخَرَابِ ، وَرَبَّمَا أَفْرَدُوهَا فَقَالُوا :

أَخْبَرْتُ عَنْ فَصَالِهِ الْأَرْضُ وَاسْتَفْدَ طَقَّ مِنْهَا الْيَبَابُ وَالْمَعْمُورَا

وفي الصحاح ١١٢/١ « يُقَالُ : خَرَابٌ يَبَابٌ وَلَيْسَ بِإِتِّبَاعٍ » .

وفي اللسان ٣٠٦/٢ « وَقَالَ شَمِرٌ : يَبَابُ إِتِّبَاعٌ لِلْخَرَابِ » .

باب الأوصاف التي لم يسمع لها بأفعال والأفعل التي لم يوصف بها

قال « الخليل » : « ظَيَّ عَنبَانٌ » (١) أي نشيط (١) ، قال : ولم نسمع للعنبان
ضلاً ، قال :

• يَشْدُ شَدَّ الْعَنْبَانِ الْبَارِحِ • (٢)

قال : و « الْخَضِيعَةُ » صوت يخرج من قُنْبِ الدَّابَّةِ ، ولا فعل لها (٣) .
ويقولون في التحقير : « هُوَ دُونٌ » ولا فعل له (٤) .

قال « أبو زيد » : يقال للجبان : « إِنَّهُ أَمَقْنُودٌ » ولا فعل له (٥) .

قال : و « الْخَبِطَةُ » مثل الرِّقَصِ مِنَ اللَّبَنِ وَالْمَاءِ ، ولا فعل لها (٦) .

وقال : « أُجِدَّتِ الْإِبِلُ إِجْجَاداً » إذا أنت أشبعتمها ، ولا فعل لها في هذا (٧) .

(١) اللسان ١٢٢/٢

(٢) ذكره ابن فارس من غير نسبة كذلك في مناقب اللغة ١٥٠/٤ وفي اللسان ١٢٢/٢
• وظي عنبان : نشيط ، قل :

كَأَرَأَيْتَ الْعَنْبَانَ الْأَشْعَبَا يَوْمًا إِذَا رِبَعَ يُعْنَى الطَّلَبَا

الطلب : اسم جمع طالب .

(٣) اللسان ٢٨/٩ :

(٤) في اللسان ٢١/١٧ • الدون : الحقير الخسيس ، قال :

إِذَا مَا عَلَا الْمَرَّةَ رَامَ الْعَلَاءَ وَيَقْنَعُ بِالْدُونِ مَنْ كَانَ دُونَا

ولا يشق منه فعل . ومعناه يقول له : دان يدون دوتاً وأدين إدانة .

(٥) اللسان ٣٢٥/٤

(٦) اللسان ١٥٣/٩ — ١٥٤

(٧) اللسان ٤٠٦/٤

و « المَرْيَةُ » الفضل ، ولا فضل لها^(١).

قال أبو زيد: يقال: « ماساءهُ وناءهُ » تأكيداً للأول، ولم يعرفوا من « ناءهُ »
فعلاً، لا يقولون: « يَنُوهُ » كما يقال: « يَسُوهُ ».

ومن الأفعال التي لم يُوصَفَ بها قولنا: « ذَرَأَ اللهُ الخَلْقَ » قال الله عز وجل:
﴿ يَذَرُواكُمْ فِيهِ ﴾^(٢) ولم يُسمع في صفاته جل ثناؤه « الذَّارِي ».

(١) اللسان ٢٠/١٤٨

(٢) سورة الشورى ١١

(١) باب النحت

العرب تَنَحَّتْ من كلمتين كلمة واحدة ، وهو جنس من الاختصار ، وذلك
« رجل عَبَشَمَى » منسوب إلى اسمين ، وأنشد الخليل :
أقول لها ودمعُ العين جارٍ أَلَمْ تَحْزُنْكِ حَيْعَلَةُ المُنَادَى (٢)
من قوله : « حَيَّ عَلَى » .

وهذا « مذهبا » في أن الأشياء الزائدة على ثلاثة أرف فأكثرها منحوت ،
مثل قول العرب للرجل الشديد : « ضَبَطَرٌ » من « ضَبَطَ » و « ضَبَرَ » (٣) .
وفي قولهم : « صَهْصَلِق » : إنه من « صَهْل » و « صَلَق » (٤) .
وفي « الصِّلْدِم » : إنه من « الصِّلْد » و « الصَّدْم » (٥) .
وقد ذكرنا ذلك بوجوهه في كتاب « مقاييس اللغة » (٦) .

(١) منقول في المزمهر ٤٨٢/١ وقه اللغة وسر العربية ٣٨٥

(٢) غير منسوب في أمالي القاضي ٢٧٠/٢ واللسان ٢٣٣/١٤ وغاية الأرب للفضل بن سلمة ٢٤٧

(٣) مقاييس اللغة ٤٠١/٣

(٤) مقاييس اللغة ٣٥١/٣

(٥) ٣٥٢/٣

(٦) هذا النص من ابن فارس يدل على أنه ألف كتاب المقاييس قبل كتاب الصاحي ، الذي نص
في مقدمته على أنه ألّفه للوزير ، كفي الكفاة : صاحب بن عباد القتي ولي الوزارة سنة ٣٦٦ وظل فيها
حتى مات سنة ٣٨٥ . وإذا ذكرنا أن ابن فارس مات سنة ٣٩٥ علمنا ما في قول الأستاذ عبدالسلام
هارون في مقدمة المقاييس ص ٣٩ : « لم أجد أحداً غير ياقوت يذكر هذا الكتاب لابن فارس ،
ولعله من أواخر الكتب التي ألّفها فلذلك لم يظفر بالشهرة التي ظفر بها غيره » وقوله في ص ٤١
« لا يهاورني الرب في أن المقاييس من أواخر مؤلفات ابن فارس : فإن هذا الضج الذي يتجلى
فيه من دلائل ذلك : كما أن خول ذكر هذا الكتاب بين العلماء والمؤلفين من أدلة ذلك » .

باب الإشباع والتأكيد^(١)

تقول العرب : « عَشْرَةٌ وَعَشْرَةٌ فَهَكَ عَشْرُونَ » وذلك زيادة في التأكيد .
ومنه قوله جل ثناؤه : ﴿ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ ،
تِلْكَ عَشْرَةٌ كَامِلَةٌ ﴾^(٢) وإنما قال هذا لنفي احتمال^(٣) أن يكون أحدها واجباً :
إما ثلاثة وإما سبعة ، فأكد وأزيل التوهم بأن يُجمع بينهما .
ومن هذا^(٤) الباب قوله جل ثناؤه : ﴿ وَلَا طَائِرٌ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ ﴾^(٥)
إنما ذكر الجنّاحين لأن العرب^(٦) قد تسمى الإسراع طيرآناً ، قال رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم : « كَلَّمَا سَمِعَ هَيْعَةً طَارَ إِلَيْهَا »^(٧) .
وكذلك قوله : ﴿ يَقُولُونَ بِالسِّنْتِهِمْ ﴾^(٨) فذكر الألسنة لأن الناس يقولون :
« قَالَ فِي نَفْسِهِ كَذَا » قال الله جل ثناؤه : ﴿ وَيَقُولُونَ فِي أَنْفُسِهِمْ لَوْلَا يُعَذِّبُنَا اللَّهُ
بِمَا نَقُولُ ﴾^(٩) فأعلم أن ذلك باللسان دون كلام النفس .

(١) نقله النعماني في فقه اللغة وسر العربية ٣٨٥ - ٣٨٦

(٢) سورة البقرة ١٩٦

(٣) م : « الاحتمال » .

(٤) الزيادة من س .

(٥) سورة الأنعام ٣٨

(٦) ليست في س .

(٧) م ، ط : « إِلَيْهَا أُخْرَى » وقد ذكر ابن فارس الحديث في مقاييس اللغة ٢٥٠/٦ . وقد رواه
ابن ماجه في سننه في باب العزّة ١٣١٦/٢ عن أبي هريرة : أن النبي ، صلى الله عليه وسلم قال :
« خَيْرُ مَا يَسْمَعُ النَّاسُ مِنْ رَجُلٍ يَسْمَعُ بَعْدَ أَنْ فَرَسَهُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، وَيُصِيرُ عَلَى مَنَتِهِ . كَلَّمَا سَمِعَ هَيْعَةً -
أَوْ فَرْعَةً - طَارَ عَلَيْهِ إِلَيْهَا ، يَتَفَعَّى الْمَوْتَ أَوِ الْقَتْلَ ، مَطْلَانَهُ . . . » وهو في صحيح مسلم ١٥٠٣/٣ -
١٥٠٤ ومسنّد أحمد ٣٩٦/٤ وفي المأان ١٨٦/٦ « يُصِيرُ عَلَى مَنَتِهِ : أَيْ يَجْرِيهِ فِي الْجِهَادِ » فاستعار
به الطيران . وفي غريب الحديث لأبي عبيد ٦/١ « الْهَيْعَةُ : الصَّوْتُ الَّذِي تَفْزَعُ مِنْهُ وَتَخَافُهُ مِنْ عَدُوِّهِ » .

(٨) سورة الفتح ١١

(٩) سورة المجادلة ٨

باب الفصل بين الفعل والنبعت

النبعت يؤخذ عن الفعل نحو : « قامَ فهو قائم » وهذا الذي ^(١) يسميه بعض النحويين « الدائم » ^(٢) وبعض ^(٣) يسميه « اسم الفاعل » .
وتسكون له رتبة زائدة على الفاعل ؛ قال الله جل ثناؤه : ﴿ وَلَا تَحْمِلْ يَدَكَ مَعْمُولَةً إِلَى عُنُقِكَ ﴾ ^(٤) ولم يقل : | و | ^(٥) لا تَعْلَى يَدَكَ ، وذلك أن النبعت ألزَمُ ، ألا ترى أنا نقول : ﴿ وَعَصَى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَى ﴾ ^(٦) ولا نقول : آدَمُ عاصٍ غَاوٍ ، لأن النموت لازمة ، وآدم وإن كان عصى في شيء ^(٧) فإنه لم يكن ^(٨) شأنه العصيان

(١) ليست في س

(٢) الكوفيون هم الذين يسمونه « الدائم » . جاء في مجالس العلماء لعبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي ٣١٨ : « قال أبو الحسن : محمد بن كيسان : قال أبو العباس ثعلب : كيف تقول : مررت برجل ذم أبوه ؟ فأجبت بخفس قائم ورفع الأب . فقال لي : بأي شيء ترفعها ؟ فقلت : بقائم . فقال : أو ليس هو عندكم استما وتعييونا بسميته فعلا دائما ؟ فقلت : لفظه لفظ الأسماء ، وإذا وقع موقع الفعل المضارع وأدى معناه عمل عمله : لأنه قد يعمل عمل الفعل ما ليس بفعل إذا ضارعه . . . » وانظر المحاورة أيضا في الأشياء والمظاهر للسيوطي ٣٧/٣

وجاء في مجالس العلماء ص ٣٤٩ أن المراد قال ثعلب : « كان القراء يتناقص ، يقول : « قائم » فعل . وهو اسم : لدخول التنوين عليه . فإن كان فعلا لم يكن استما ، وإن كان استما فلا ينبغي أن يسميه فعلا . فقال له ثعلب : « القراء يقولون : « قائم » فعل دائم ، لفظه لفظ الأسماء ؛ لدخول الأسماء عليه . ومعناه معنى الفعل : لأنه ينصب فيقال : قائم فيأما ، وضارب زيداً . فالجهة التي هو فيها اسم ليس هو فيها فعلا . والجهة التي هو فيها فعل ليس هو فيها استما . . . »

(٣) س « وبعضهم » .

(٤) سورة الإسراء ٢٩

(٥) الزيادة من س .

(٦) سورة ص ١٢١

(٧) س « فليس شأنه » .

فَيَسَى بِهِ^(١) . قَوْلُهُ جَل ثناؤه : ﴿ وَلَا تَحْمِلْ بِدَكَ مَقُولَةً ﴾ أَيْ لَا تَكُونَنَّ^(٢)
عَادَتُكَ لِلنَّعْ فَتَكُونُ بِدَكَ مَقُولَةً .

وَمِنْهُ قَوْلُهُ جَل ثناؤه : ﴿ وَقَالَ الرَّسُولُ : يَا رَبِّ إِنَّ قَوْمِي اتَّخَذُوا هَذَا الْقُرْآنَ
مَهْجُورًا ﴾^(٣) وَلَمْ يَقُلْ : هَجَرُوا ؛ لِأَنَّ شَأْنَ الْقَوْمِ كَانَ هَجْرَانَ الْقُرْآنِ ، وَشَأْنُ
الْقُرْآنِ عِنْدَهُمْ أَنْ يُهَجَرَ أَبَدًا ، فَلِذَلِكَ قَالَ - وَاقَهُ أَعْلَمَ - ﴿ اتَّخَذُوا هَذَا الْقُرْآنَ
مَهْجُورًا ﴾ .

وَهَذَا قِيَاسُ الْبَابِ كُلِّهِ .

(١) رَاجِعْ قَوْلَ ابْنِ قُتَيْبَةَ فِي تَأْوِيلِ هَذِهِ الْآيَةِ فِي مَشْكَلِ الْقُرْآنِ ٤١٢ - ٤١٣ .

(٢) سِ « لَا تَكُنْ » .

(٣) سُورَةُ الْفُرْقَانِ ٣٠ .

باب الشعر

الشَّعْرُ^(١) كلامٌ موزونٌ ، مُقَفًى ، دَالٌّ عَلَى مَعْنَى ، ويكونُ أَكْثَرُ مِنْ بَيْتٍ .
وإنَّمَا قلْنَا هَذَا لِأَنَّهُ جَائِزٌ اتِّفَاقُ سَطْرِ^(٢) واحدٍ بِوَزْنٍ يُشَبِّهُ وَزْنَ الشَّعْرِ عَنْ غَيْرِ
قَصْدٍ . فَقَدْ قِيلَ : إِنْ بَعْضُ النَّاسِ^(٣) كَتَبَ فِي عُنْوَانِ كِتَابٍ .

لِلْأَمِيرِ الْمُسَيَّبِ بْنِ زُهَيْرٍ مِنْ عِقَالِ بْنِ شُبَّةَ بْنِ عِقَالٍ .
« فَاسْتَوَى هَذَا فِي الْوِزْنِ الَّذِي يُسَمَّى « الْخَفِيفُ » » . وَلَعَلَّ الْكَاتِبَ
لَمْ يَقْصِدْ بِهِ شِعْرًا .

وَقَدْ ذَكَرَ نَاسٌ فِي هَذَا كَلِمَاتٍ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ جَلَّ ثَنَاهُ كَرِهْنَا ذِكْرَهَا^(٤) .
وَقَدْ تَرَاهُ اللَّهُ جَلَّ ثَنَاهُ كِتَابَهُ عَنْ شَبِّهِ الشَّعْرِ كَمَا تَرَاهُ نَبِيَّهُ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ
وآلُهُ وَسَلَّمَ عَنْ قَوْلِهِ .

فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ : فَمَا الْحِكْمَةُ فِي تَنْزِيهِ اللَّهِ جَلَّ ثَنَاهُ نَبِيَّهُ عَنِ الشَّعْرِ ؟
قِيلَ لَهُ : أَوَّلُ مَا فِي ذَلِكَ حُكْمُ اللَّهِ جَلَّ ثَنَاهُ بِأَنَّهُ : الشَّمْرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْفَاوُونَ ،
وَأَنْهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَهَيِّمُونَ ، وَأَنْهُمْ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ ثُمَّ قَالَ : ﴿ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا

(١) نقله السيوطي إلا قليلاً في التزهر ٢/٦٩ : ٧١ - ٧٨ : ٩٨٠

(٢) س : « وفي سطر » .

(٣) هو عقال بن شبة بن عقال ، كما في البيان و تبيين ٢/٢١٦ وأدب الكتاب للمولى ١٤٦

(٤) ما بين ارفقين سابقه من س .

(٥) راجع .

وعملوا الصالحات»^(١) ورسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم وإن كان أفضل المؤمنين إيماناً وأكثر الصالحين عملاً للصالحات فلم يكن ينبغي له الشعر بحال؛ لأن الشعر شرائط لا يسمي الإنسان بغيرها شاعراً، وذلك^(٢) أن إنساناً لو عمل كلاماً مستقيماً موزوناً يتحرى فيه الصدق من غير أن يفرط أو يتعدى أو يمين أو يأتي فيه بأشياء لا يمكن كونها بثقة لما سماه الناس شاعراً، ولكان ما يقوله نحولاً ساقطاً^(٣).

وقد قال بعض المغلاء وسئل عن الشعر فقال: «إن هزل أضحك، وإن جد كذب» فالشاعر بين كذب وإضحاك. فإذا^(٤) كان كذا فقد نزه الله جل ثناؤه نبيه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم عن هاتين الخصلتين وعن كل أمر دنيء. وبعد، فإننا لانكاد نرى شاعراً إلا مادحاً ضارعاً، أو هاجياً ذا قذع، وهذه أوصاف لا تصح أنبي.

فإن قال: قد يكون من الشعر الحكم كما قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم: «إن من البيان لسحراً، وإن من الشعر لحكمة» أو قال «حكماً»^(٥). قيل له: إنما نزه الله جل ثناؤه نبيه عن قيل الشعر لما ذكرناه.

فأما الحكمة فقد آتاه الله جل ثناؤه من ذلك القسم الأجزل والنصيب الأوفى

(١) سورة الشعراء ٢٢٤ - ٢٢٧ وانظر الصمد ٣١/١

(٢) س: «وذلك».

(٣) س: «ساقطاً مفضولاً» والخصيل: الرذل من كل شيء. وانحول والمحول: الرذول، بالحاء والهاء جيماً، كما في اللسان ٢١٧/١٣

(٤) س: «وإذا».

(٥) رواه البخاري عن ابن عباس في الأدب المفرد ٢٣٥ وأبو داود في سننه، عنه ٤١٤/٤ وأحمد في السند ١٣٨/٤ - ١٣٩ وانظر قصة الحديث في المستدرک وزهر الآداب ١٠/١، ٣، ١١٣ والكلام عليه في فتح الباري ١٠/٤٤٥ - ٤٤٦

الأزكى، قال الله جل ثناؤه في صفة نبيه [محمد] ^(١) صلى الله تعالى عليه وآله وسلم : ﴿وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ﴾ ^(٢) وقال : ﴿وَإِذْ كُنَّ مَائِطِي فِي يَوْمٍ تُسَكَّنُ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ وَالْحِكْمَةِ﴾ ^(٣) فَأَيَاتِ اللَّهِ : القرآن . وَالْحِكْمَةُ : سُنَّتُهُ صلى الله تعالى عليه وآله وسلم .

ومعنى آخر في تنزيه الله جل ثناؤه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم عن قيل الشعر : أن أهل العروض يُجَمِّعون على أنه لا فَرْقَ بَيْنَ صِنَاعَةِ العَرُوضِ وَصِنَاعَةِ الإِبْقَاعِ . إلا أن صِنَاعَةَ الإِبْقَاعِ تَقْسِمُ الزَّمَانَ بِالنِّعَمِ ، وَصِنَاعَةُ العَرُوضِ تَقْسِمُ الزَّمَانَ بِالْحُرُوفِ الْمَسْمُوعَةِ . فلما كَانَ الشعرُ ذَا مِيزَانٍ بِنَاسِبِ الإِبْقَاعِ ، وَالإِبْقَاعُ ضَرْبٌ مِنْ تِلْكَ لَمْ يَصَاحُ ذَلِكَ لِرَسُولِ اللَّهِ صلى الله تعالى عليه وآله وسلم . وقد قَالَ صلى الله تعالى عليه وآله وسلم : « مَا أَنَا مِنْ دَرٍ وَلَا دَذَمِي » ^(٤) .

وَالشَّعْرُ ^(٥) دِيْوَانُ الْعَرَبِ ، وَبِهِ خُفِظَتِ الْأَنْسَابُ ، وَعُرِفَتِ الْمَآثِرُ ، وَمِنْهُ تَعَلَّتِ اللُّغَةُ . وَهُوَ حُجَّةٌ فِيمَا أَشْكَلَ مِنْ غَرِيبِ كِتَابِ اللَّهِ جل ثناؤه ، وَغَرِيبِ حَدِيثِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ، وَحَدِيثِ صَحَابَتِهِ وَالتَّابِعِينَ [رَحِمَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى] ^(٦) .

(١) الزيادة من س .

(٢) سورة آل عمران ١٦٤ واحظر الرسالة للشافعي س .

(٣) سورة الأحزاب ٣٤

(٤) رواه في مجمع الزوائد ٢٢٥/٨ - ٢٢٦ عن ابن عباس وعن معاوية . ورواه القليلي في

الضعفاء ٤٦٧ عن أنس ، وعقب عليه بقوله : « تابعه عليه من دونه » ورواه ابن عدى عن أنس ٦٤/٤ ، ونقله الذهبي في ميزان الاعتدال ٤٠٥/٤ ، وهو في غريب الحديث ٤٠/١ ، والفائق

٣٩٤/١ واللسان ٢٧٧/١٨

(٥) نقلها في الابتهاج بنور السراج ١٩٠/١

(٦) الزيادة من س .

وقد يكون شاعرٌ أشعرَ، وشِعْرٌ أحلى وأظرف [وأَنوَه] ^(١) فَمَا أَن بَتَفَاوَتْ ^(٢)
الأشعار القديمة حتى يتباعد ما بينها في الجودة فلا . وبِكُلِّ يُحْتَجُّ وإلى كلِّ يُحْتَاجُ .
فَمَا الاختيار الذي يراه الناسُ للناسِ فشَهَوَات ، كلُّ مُسْتَحْسِنٍ شَيْئًا .

* * *

والشعراءُ أمراءُ الكلام ، يقصرون المدود ، ولا يمدُّون المقصور ، ويقدمون
ويؤخرون ، ويؤمنون ويشيرون ، ويختلسون ، ويعيرون ويستعيرون .
فَمَا لَحْنٌ في إعرابٍ أو إزالةٌ كَلِمَةٍ عن نهجِ صواب ^(٣) فليس لم ذلك ^(٤) .
ولا معنى لقول من يقول : إن للشاعر عند الضرورة أن يأتي في شعره
بما لا يجوز .

ولا معنى لقول من قال :

* أَلَمْ يَأْتِيكَ وَالْأَنْبَاءُ تَنْمِي ^(٥) *

وهذا وإن صحَّ وما أشبهه من قوله :

* لَّا جَفَا إِخْوَانُهُ مُصْعَبًا ^(٦) *

(١) الزيادة من س .

(٢) س : « أن تتفاوت » .

(٣) س : « الصواب » .

(٤) انتهى ما نقله السيوطي في الزهر .

(٥) لثيب بن زهير بن جذيمة العبسي . وبعده :

* بما لاقت كُيُونُ بني زياد *

كما في خزانة الأدب ٣/٥٣٦ وشرح شواهد الشافية ٤٠٨ وشرح شواهد المفني . وهو من شواهد
سيبويه ٢/٩٩ وزيادات الأخفش عليه ١/١٥٠ وغير منسوب في اللسان ١٩/١٦٣ ، ٢٠/٣٨٤
وتفسير الطبري ١٧/١٠٤ والأشياء والظواهر للسيوطي ٣/١٢٠

(٦) قال البغدادي في الخزانة ١/١٤٠ في شرح الشاهد المأدب والأربعين : « لما عصى أصحابه

وقوله :

فَقَا عِنْدَ مَا تَعْرِفَانِ رُبُوعٌ^(١) *
فَسَكَلَهُ غَطٌّ وَخَطٌّ . وَمَا^(٢) جَمَلَ اللَّهُ الشَّمْرَاءَ مَعْصُومِينَ يُوقُونَ الْخَطَأَ وَالْغَاظَ ،
فَمَا صَحَّ مِنْ شَعْرِهِمْ فَتَقْبُولُ ، وَمَا أَبْتَهَ الْعَرَبِيَّةُ وَأَصُولُهَا فَمَرَدُودٌ .
بَلَى لِلشَّاعِرِ إِذَا لَمْ يَطَّرِدْ لَهُ الَّذِي يُرِيدُهُ فِي وَزْنِ شَعْرِهِ أَنْ يَأْتِيَ بِمَا يَقُومُ مَقَامَهُ
بَسَطًا وَاخْتِصَارًا وَإِنْدَا لَا بَعْدَ أَنْ لَا يَكُونُ فِيهَا بَأْتِيَةٌ^(٣) مُخْطِئًا أَوْ لَاحِظًا ،
فَلَهُ أَنْ يَقُولَ :

= والبيت من قصيدة للساج بن بكير بن معدان اليربوعي ، يرى بها شداد بن ثعلبة بن بشر ،
أحد بني ثعلبة بن يربوع . وقال أبو عبيدة : هي لرجل من بني قريظ ، رثى بها يحيى بن ميسرة ،
صاحب مصعب بن الزبير ، وكان وقى له حتى قتل معه . وهذه أبيات من مطلعها :
صلى على يحيى وأشياعه ربّ رحيم وشفيح مطاع
لما عصى أصحابه مصعبا أدّى إليه السكيل صاعاً بصاع
نقلته من المفضليات وشرحها لابن الأنباري . فالصير في « أدى » راجع إلى يحيى ، وصير « إليه »
راجع إلى مصعب . وروى البيت أيضاً هكذا :
لما جلا الخللان عن مصعب أدّى إليه القرض صاعاً بصاع

فلا شاهد فيه على هذه الرواية ، وهي رواية المفضل الضبي في المفضليات . وجلا ، بالميم ، بمعنى
تفرق ، من أجلاء بالفتح والند . والخللان : جمع خليل
راجع المفضليات ٣٤٣ وشرحها لابن الأنباري ٦٣٢

وقال العيني في المقاصد النحوية في شرح شواهد الألفية بهامش الحزانة ٥٠١/٢ في شرح قول الشاعر :
لَمَّا رَأَى طَالِبُوهُ مُضْعَبًا ذَعَرُوا وَكَادُوا سَاعِدَ الْمُقْدُورِ يَنْتَصِرُ :

قائله أحد أصحاب مصعب بن الزبير بن العوام ، يرى به مصعباً لما قتل بدير الجاثليق في سنة
لمحدى وسبعين . . . والاستشهاد فيه وقوله : « طالِبُوه » فإن الضمير فيه يرجع إلى « مصعب »
وهو متأخر عنه ، وهو ضرورة .
(١) لم ألق عليه بعد .

(٢) نقلها السيوطي في المزهرة ٤٩٨/٢

(٣) س : « فيها يأتي به » .

* كَالْتَحَلِّ فِي مَاءِ رُضَابِ الْمَذْبِ^(١) *

وهو يُرِيدُ الْمَسْلَ .

وله أن يقول :

* مِثْلُ الْفَنِيْقِ هَنَاتَهُ بِمَصِيْمٍ^(٢) *

و « المصميم » أثر الهناه . وإنما أراد هَنَاتَهُ بهناه .

وله أن يبسط فيقول كما قال الأعشى^(٣) :

إِنْ تَرَكْبُوا فَرَكُوبَ الْخَيْلِ عَادَتُنَا أَوْ نَنْزِلُونَ فَإِنَّا مَفْشَرٌ نَزُلُ^(٤) .

معناه : إن تركبوا ركبتنا وإن نزلوا نزلنا ، لكن لم يستقم له إلا بالبسط .

(١) لرؤية ، كما في ديوانه ١٧ وروايته : « كالتحل بالماء الرضاب المذب » وقوله :

* وَعِدَّةٌ عَجَبَتْ عَلَيْهَا صَحْبِي *

وفي اللسان ٤٠٣/١ « ماء رضاب : عذب . قال رؤية : « كالتحل في الماء الرضاب المذب »

وقيل : الرضاب ماهنا : البرد . وقوله : كالتحل . أي كمل التحل . ومثله قول كثير عزة :

* كَالْيَهُودِيٍّ مِنْ نَطَاةِ الرَّقَالِ * أَرَادَ كَتَحَلَّ الْيَهُودِيَّ . ألا ترى أنه قد وصفها بالرقال ، وهي :

الطوال من التحل . ونضاض : خير بعينها .

(٢) أنشد ابن فارس من غير نسبة في المقاييس ٢٢٩/٣ « مثل المشوف » وعلق عليه بقوله :

« المشوف : الجمل المأخوذ وقال قوم في البيت : إنما هو « السوف » بالسين ، وهو الفعل الذي تسوفه الإبل ، أي تشمه ، وهو للبيد ، كما في ديوانه ١١٥ بذكر أنه قطع صحراء جرداء موصولة بأخرى :

بَحْطِيرةٌ تَوْفِي الْجَدِيلَ سَرِيحَةً مِثْلَ الْمَشُوفِ هَنَاتَهُ بِمَصِيْمٍ

ويروى : « بجلالة توفى . . . مثل السف » والمخطرة : الناقة تخطر بذنبها . والجديل : الزمام

الجدول . توفيه ، أي تستوفيه بطول عنقها . يقول : خلقها خلق النعل . سريحة : سريحة .

للمشوف : البعير المهنوء بالفطران . هَنَاتَهُ : طليته . والمصميم : القطران ، أو أثر بقيته « والبيت

للبيد في اللسان ٨٩٦/١١ ، ٣٠١/١٥ ،

(٣) ليس في س

(٤) كذلك روى للأعشى في سيبويه ٢٩/١ ، وشرح شواهد الفن ٣٢٦ وأمالى ابن السجري

٣٧٨/١ ولكن رواية ديوانه ٤٨ : « فلما : الركوب ، فلما : فلما » وفي شرح الصالح

المعشر للتبريزي ٣٩١ « قالوا : الطراد » وقد نبه الفدائى في الخزانة على هذا الفرق ٣٩٣/٣

وقال : « نزل - بضمين - جمع نازل ونزلهم عن الخيل يكون عند ضيق الحركة ، ينزلون فيطعنون

على أقدامهم ، وفي ذلك الوقت يشداهون : تزال »

وفي س : « إن يركبوا »

وكذلك قوله :

* وإن تسكني نجداً فياً حبّذا نجد *

أراد : إن تسكني نجداً سكناً ، فبسط لما أراد إقامة [وزن] ^(١) الشعر .

أنشدنيها أبي فارس بن زكرياء قال أنشدني أبو عبد الله محمد بن سعدان النحوي الهمداني قال : أنشدني أبو نصر صاحب الأصمعي [الشعر بن عمرو . وأولها :

لمن دمعان ليس لي بهما عهدٌ بحيث التقي الدارات والجرعُ الكبدُ ^(٢)

قضيتُ الفواني ، غير أن مودةً لذلاء ما قضيتُ آخرها بعد ^(٣)

فيا ربوة الرابعين حيت ربوة على النأي مني ، واستهل بك الرغد ^(٤)

فإن تدعى نجداً ندعه ومن به وإن تسكني نجداً فياً حبّذا نجد ^(٥)

وما سوى هذا مما ذكرته الرواة أن الشعراء سلطوا فيه .

فقد ذكرناه في « كتاب خضارة » وهو « كتاب نعت الشعراء » ^(٦) .

(١) الزيادة من س .

(٢) الزيادة من س . والأبيات من قصيدة رواها الثعالبي في الأمل ١/ ٤٥ عن الأصمعي . من غير نسبة وروايته : « سفي دمتين ليس . . . » وقال البكري في شرحه « هذه القصيدة تعزى إلى بعض بني أسد » كما في سبط اللآلي ٢٠٦/ ١

والبيت الأول والثالث في حسانة ابن الجعفي ١٦١ يزيد بن محله . واثالث مع آخر في الزهرة ٢٠٩ لبعض الأسديين .

والجرعُ : الأرض ذات الحزونة ، تشاكل الرمل . والكبدُ : جمع أكبد ، وهو كل ما ضخم وعظم . وكبدُ كل شيء : عظم وسطه وغظفه .

(٣) في حسانة ابن الجعفي : « سلوت الفواني »

(٤) كذا على الصواب في : م ، س . وفي ط : « الرغد » وهو تصحيف .

(٥) بعده في الأمل :

وإن كان يومُ الوعد أدنى لقائنا فلا تعذّلي أن أقول : متى الوعد ؟

(٦) نقلها البيهقي في التزهر ٢/ ٩٨ .

وهذا تمام الكتاب الصاحبى أنتم الله على «الصاحب» الجليل النعم ، وأسئله
المواهب ، وسئله المزيّد من فضله ؛ إنه ولى ذلك والقادر عليه .
وصلى الله تعالى على نبيه محمد وآله أجمعين .
وحسبنا الله ونعم الوكيل .



وكتب « نوح بن أحمد اللوباسانى » فى شعبان سنة اثنتين وثمانين وثلاثمائة^(١)

(١) جاء بهامش م بقلم رفيع بخط نوح : « فرغ نوح بن أحمد من قراءة هذا الكتاب ونصحه
على الشيخ أبى الحسين : أحمد بن فارس ، فى يوم الاثنين تاسع شعبان من شهور سنة اثنتين وثمانين
وثلاثمائة [وسمع] بقراءته : أبو العباس : أحمد بن محمد ، المعروف بالفضبان ، وأبو زرعة :
عبد الرحمن بن محمد بن زنجلة القارى . وصلى الله على محمد وآله أجمعين » .
وفى أسفل الصفحة بخط مغاير : « سمع أبو الحسين : على بن أحمد يقرأ على الشيخ الناضل :
أبى الحسين ، من أوله إلى آخره بعد الإجازة » .
وبجوار ذلك بخط آخر : « عارض على بن أحمد المرحاهاوى ، نسخة هذه النسخة . من أولها إلى
آخرها ، بحمد الله وتوفيقه » .



وجاء فى آخره : « تم الكتاب بعون الله وحسن وتوفيقه ومنه وكرمه . أحمد الله وحده ،
وصلى الله على سيدنا محمد نبيه الصطفى ، وعلى أهل بيته . اللهم اغفر لصنعه . وكتبه ، وشرّته
والناظر فيه ؛ وانفعهم به : لك واسع المغفرة ، مانك الدنيا والآخرة لا إله إلا أنت » .

فارس الكتاب

أولا - فهرس الآيات

رقم الآية	الآية	الصفحة
	١ - الفاتحة	
٤	(إياك نعبد وإياك نستعين)	٢٩١
٧	(غير المغضوب عليهم ولا الضالين)	٢٥٩
٧	(غير المغضوب عليهم ولا الضالين)	٢٦٢
	٢ - البقرة	
٢٠١	(الأم . ذلك الكتاب . . .)	١٦٣
٢	(... لا ريب فيه . . .)	١٧٤
٤	(والذين يؤمنون بما أنزل إليك وما أنزل من قبلك وبالآخرة هم يوقنون .)	٣٢١
٦	(سواء عليهم أأنذرتهم أم لم تنذرهم لا يؤمنون)	٢٩٣
١٢، ١١	(... إنما نحن مصلحون . ألا إنهم هم المفسدون . . .)	١٨١
١٥، ١٤	(إنما نحن مستهزئون . الله يستهزئ بهم)	٣٨٥
١٦	(... اسقروا الضلالة . . .)	٢٩
١٩	(... يجعلون أصابعهم في آذانهم . . .)	٣٨
٢٣	(... فأتوا بسورة من مثله . . .)	٣٣٩
٢٨	(كيف تكفرون بالله وكنتم أمواتا فأحياكم . . .)	٢٤٣
٣٠	(... أتجعل فيها من يفسد فيها . . .)	٢٩٣

الصفحة	الآية	رقم الآية
٦	(وعلم آدم الأسماء كلها ...)	٣١
٤٢	(... اسكن أنت وزوجك الجنة ...)	٣٥
٤٠٢	(... وأوفوا بعهدي أوف بعهدكم ...)	٤٠
٣١٩	(... ولا تكونوا أول كافر به ...)	٤١
٣٠١	(... وأقيموا الصلاة ...)	٤٣
٣٠٥	(... وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة ...)	٤٣
٣٦٢	(واستمعوا بالصبر والصلاة ...)	٤٥
٣٠٠	(... كونوا قردة خاسئين)	٦٥
٣٦١	(وإذ قتلتم نساء ...)	٧٢
٣٩١	(فقلنا اضربوه ببعضها كذلك يحيى الله الموتى ...)	٧٣
١٧٣	(أو أشد قسوة ...)	٧٤
٤٠٥	(وقالوا قلوبنا غاف ...)	٨٨
٢٥٨	(... فقليلًا ما يؤمنون)	٨٨
٣٦٤	(... فلم تقتلون أنبياء الله من قبل ...)	٩١
٧٣	(قل من كان عدوا لجبريل فإنه نزله على قلبك بإذن ...)	٩٧
٣٦٤	(واتبعوا ما تتلوا الشياطين ...)	١٠٢
٤٣٦	(... ولبئس ما شروا به أنفسهم لو كانوا يعلمون)	١٠٢
٢٧٣	(... من خير من ربكم ...)	١٠٥
١٦٨	(أم تريدون أن تسألوا رسولكم ...)	١٠٨
٢٨١	(... قل هاتوا برهانكم ...)	١١١
٣٤٨	(لا نفرق بين أحد منهم ...)	١٣٦

الآية	الصفحة	رقم الآية
(... وما جعلنا القبلة التي كنت عليها ...)	٣٩٤	١٤٣
(وكذلك جعلناكم أمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ...)	٣٩٩	١٤٣
(لئلا يكون للناس عليكم حجة إلا الذين ظفروا منهم فلا تخشوم واخشوني).	١٨٧	١٥٠
(إن الصفا والمروة من شعائر الله ...)	٥١	١٥٨
(... فما أصبرم على النار)	٣٠٤	١٧٥
(وآتى المال على حبه ...)	٤١٨	١٧٧
(... فمن عفى له من أخيه شيء فانبع بالمعروف وأداء إليه بإحسان ...)	٣٠	١٧٨
(واحكم في الفصاح حياة ...)	٢٣	١٧٩
(... وأن تصوموا خير لكم ...)	١٧٧	١٨٤
(... فلا عدوان إلا على الظالمين)	٤٤٧	١٩٣
(... فإن أحصرتم فما استيسر من الهدى ...)	٣٨٩	١٩٦
(... فصيام ثلاثة أيام في الحج وسبعة إذا رجعتم تلك عشرة كاملة ...)	٤٦٢	١٩٦
(الحج أشهر معلومات ...)	٣٣٧	١٩٧
(... واتقون يا أولى الألباب)	٣٤٤	١٩٧
(... وزلزلوا حتى يقول الرسول والذين آمنوا معه متى نصر الله ألا إن نصر الله قريب)	٤٠٩	٢١٤
(كتب عليكم القتال ...)	٥٤	٢١٦
(... عسى أن تكونوا شبيها وهو خير لكم ...)	٢٣٧	٢١٦

الصفحة	الآية	رقم الآية
٤٩	(والمطلقات يتربصن بأنفسهن ثلاثة قروء)	٢٢٨
٥٤	(والمطلقات يتربصن بأنفسهن ثلاثة قروء ...)	٢٢٨
٢٩٠	(والمطلقات يتربصن ...)	٢٢٨
٢٩٠	(الطلاق مرتان ...)	٢٢٩
	(... فلا جناح عليهما أن يتراجعا إن ظننا أن يقيما حدود الله ...)	٢٣٠
٤٣٨		
٧٠	(... فلا تعضلوهن ...)	٢٣٢
٣٦٠	(والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجا يتربصن ...)	٢٣٤
٤٣٩	(... وليكن لا تواعدوهن مرا ...)	٢٣٥
٢٢٢	(... حتى يبلغ الكتاب أجله ...)	٢٣٥
٤٥١	(... يخرجوهم من النور إلى الظلمات ...)	٢٥٧
٢٠٠	(أنى يحى هذه الله بعد موتها ...)	٢٥٩
٢٧٣	(... يكفر عنكم من سيئاتكم ...)	٢٧١
٣٧٩	(... لا يسألون الناس إلحافا ...)	٢٧٣
٣٠٥	(يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله ...)	٢٧٨
٣٤٨	(... لا تفرق بين أحد من رسله ...)	٢٨٥

٣ — آل عمران

١٦٣	(ألم . الله لا إله إلا هو ...)	٢٠١
٣١٤	(... وما يعلم تأويله إلا الله ...)	٧
٤٢٢	(... ويحذركم الله نفسه ...)	٢٨

رقم الآية	الآية	الصفحة
٣٩	(... وسيدا وحصورا ...)	٧٠
٥٠	(... ولأحل لكم بعض الذي حرم عليكم ...)	٤٢١
٥٤	(ومكروا ومكر الله ...)	٣٨٥
٨٤	(... لا تفرق بين أحد منهم ...)	٣٤٨
٨٦	(كيف يهتدي الله قوما كفروا بعد إيمانهم ...)	٢٤٤
١٠١	(وكيف تكفرون وأنتم تنالون عليكم آيات الله وفيكم رسوله ...)	٢٤٤
١٠٦	(فأما الذين اسودت وجوههم أكفرتم)	٣٩٠
١١٠	(كنتم خير أمة ...)	٢٤٦
١١٠	(كنتم خير أمة ...)	٣٦٤
١١١	(... يولواكم الأديبار ثم لا ينصرون)	٢١٦
١١٩	(... قل موتوا بغيظكم ...)	٣٠١
١٢٣	(ولقد نصركم الله بيدر ...)	٢١٨
١٣٩	(... وأنتم الأعلون إن كنتم مؤمنين)	١٧٧
١٤٤	(... أفأبى مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم ...)	٢٩٦
١٥٤	(... وطائفة قد أهمتهم أنفسهم ...)	١٥٧
١٥٤	(... والله عليم بذات الصدور)	٢٢٧
١٥٤	(... لو كنتم في بيوتكم لبرز الذين كتب عليهم القتلى إلى مضاجعهم ...)	٤٠٣
١٦٤	(... ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة ...)	٤٦٧
١٦٨	(... لو أطاعونا ما قتلوا ...)	٤٠٣
١٧٣	(الذين قال لهم الناس ...)	٣٤٥
١٨٨	(... فلا تحسبنهم بمفازة من العذاب ...)	١٣٧

٤ — سورة النساء

١٧٩	(... ولا تأكلوا أموالهم إلى أموالكم ...)	٢
٥٣	(... ذلك أدنى ألا تمولوا)	٣
٤٣٨	(... فإن طعن لکم عن شيء منه نفسا فيكلوه ميتا مريئا ...)	٤
٣٠٧	(... فإن كان له إخوة فلأمه السمس ...)	١١
٣٠٩	(... فإن كان له إخوة ...)	١١
٢٤٤	(فكيف إذا جئنا من كل أمة بشهيد ...)	٤١
	(... فكيف إذا جئنا من كل أمة بشهيد وجئنا بك على ...)	٤١
٣٩٨	(ولا شهيدا)	
٤٩	(... أو لامستم النساء ...)	٤٣
٤٣٩	(... أو جاء أحد منكم من الغائط ...)	٤٣
٢٧٦	(أبما تكونوا بذكركم الموت ...)	٧٨
٣٨٤	(... ولو شاء الله لسطههم عليكم ...)	٩٠
٣٥٠	(... قالوا فهم كنتم ...)	٩٧
٣٧٣	(ومن يعمل من الصالحات ...)	١٢٤
٣٨٩	(... وترغبون أن تنكحوه ...)	١٢٧
١٤٨	(ولله ما في السموات ...)	١٣٢
١٨٨	(لا يحب الله الجهر بالسوء من القول إلا من ظلم ...)	١٤٨
٤٤٣	(... أرنا الله جهرة ...)	١٥٣
٢٥٨	(فما نفضهم ميتاتهم ...)	١٥٥

الآية	الصفحة
١٥٩ (وإن من أهل الكتاب إلا ليؤمنن به قبل موته ...)	٢٧٤
١٧١ (... إنما الله إله واحد ...)	١٨٣

• — المائدة

٢ (... وإذا حللتم فاصطادوا ...)	١٩٥
٣ (حرمت عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير ...)	٦٩
٤ (... تعلمونهن مما عندكم الله فكلوا مما أمكن عليكم ...)	٦٥
٥ (يسألوك ماذا أحل لهم قل أحل لكم الطيبات ...)	٤٠٠
٦ (... فاعملوا وجوهكم وأيديكم إلى الترافق وامسحوا برؤوسكم وأرجلكم إلى الكعبين ...)	٥١
٦ (... إذا قمتم إلى الصلاة فاعملوا ...)	١٥٩
٦ (... وإن كنتم جنبا ...)	٣٥١
١٢ (... انن أقم الصلاة وآتيت الزكاة وآمنتم برسلي ...)	٤٠٢
١٣ (فيما نقصهم ميتاتهم ...)	٢٥٨
١٨ (وقالت اليهود والنصارى نحن أبناء الله وأحباؤه قل فلم يعذبكم ...)	٣٦٥
٣٣ (إنما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ...)	١٨٨
٣٤ (إلا الذين تابوا ...)	١٨٨
٤٧ (وليحكم أهل الإنجيل ...)	٢٩٨
٦١ (... وقد دخلوا بالكفر وهم قد خرجوا به ...)	١٣٤

الآية	رقم الآية
(... وإن لم تفعل ...)	٦٧
٣٤٤	
(ما المسيح بن مريم إلا رسول قد خلت من قبله الرسل وأمه	٧٥
صديقة كانا يا كلان الطمام ...)	
٤٣٩	
(... فكفارته إطعام عشرة مساكين من أوسط ما تطعمون	٨٩
أهليكم أو كسوتهم أو تحرير رقبة ...)	
١٧٠	
(... ومن قتله منكم متعمدا فجزاء مثل ما قتل من النعم ...)	٩٥
٤٩	
(... لا تسألوا عن أشياء إن تبد لكم نسؤكم ...)	١٠١
٤٤٢	
(... وإن تسألوا عنها ...)	١٠١
٤٤٣	
(... وتبرئ الأكمه ...)	١١٠
٧٠	
(وإذ قال الله يا عيسى ...)	١١٦
١٩٦	
(... أأنت ربكم ...)	١١٦
٢٩٣	
(... تعلم ما في نفسي ولا أعلم ما في نفسك ...)	١١٦
٤٢٢	

٦ - الأنعام

(... ثم الذين كفروا بربهم يعدلون ...)	١
٢١٥	
(... خلقكم من طين ثم قضى أجلا ...)	٢
٢١٦	
(ولو نزلنا عليك كتابا في قرطاس فلهسوه بأيديهم لقال ...)	٧
٢٥٢	
(قل لمن ما في السموات والأرض قل الله ...)	١٢
٣٩١	
(... والله ربنا ما كنا مشركين ...)	٢٣
٤٠٥	
(ولو ترى إذ وقفوا على النار فقالوا ياليقنا نرد ...)	٢٧
١٩٦	
(... ياليقنا نرد ...)	٢٧
٤٣٧	

الصفحة	الآية	رقم الآية
٤٦٢	(... ولا طائر يطير بجناحيه ...)	٣٨
٢٥٣	(فلولا إذ جاءهم بأسنا تضرعوا ...)	٤٢
٤٤٣	(قل أرأيتم إن أخذ الله سمكم وأبصاركم وختم على قلوبكم من إله غير الله يأتيكم به ...)	٤٦
٤	(ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه ...)	٥٢
٤١٠	(ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه ما عليك من حسابهم من شيء وما من حسابك عليهم من شيء فتطردم فتكون من الظالمين)	٥٢
١٥٢	(... فتنا بمضمهم يممض ليقولوا ...)	٥٣
٧٤	(... أقيموا الصلاة ...)	٧٢
٢٩٨	(... أقيموا الصلاة ...)	٧٢
٢٩٧	(... هذا ربي ...)	٧٦
٢٧١	(... لقد تقطع بينكم ...)	٩٤
٢٠٠	(... أنى يكون له ولد ...)	١٠١
٣٤٤	(... خالق كل شيء ...)	١٠٢
١٧٦	(... وما يشرككم أنها إذا جاءت لا يؤمنون)	١٠٩

٧ - الأعراف

٢٧٠	(... قليلا ما تذكرون)	٣
٢٩٤	(وكم من قرية أهلكناها ...)	٤

الآية	رقم الآية
(ولقد خلقناكم ثم صورناكم ...)	١١
(... ما منكم ألا تسجد ...)	١٢
(... ما منكم ألا تسجد ...)	١٢
(يا بني آدم ...)	٢٦
(قد أنزلنا عليكم لباسا يواري سوءاتكم وريشا ...)	٢٦
(... أتقولون على الله ما لا تعلمون)	٢٨
(يا بني آدم ...)	٣١
(... فهل وجدتم ما وعد ربكم حقا قالوا نعم ...)	٤٤
(ونادى أصحاب النار ...)	٤٤
(ونادى أصحاب الأعراف ...)	٤٨
(ونادى أصحاب النار أصحاب الجنة ...)	٥٠
(هل ينظرون إلا تأويله ...)	٥٣
(أو أمن أهل القرى ...)	٩٨
(... ألا إنما طائرهم عند الله ...)	١٣١
(وقالوا مهما تأتنا به من آية ...)	١٣٢
(... وأنا أول المؤمنين)	١٤٣
(... هم لربهم يرهبون)	١٥٤
(واختار موسى قومه ...)	١٥٥
(... كونوا قردة خاسئين)	١٦٠
(... ألت ربكم قالوا بلى ...)	١٧٢
(... ألت ربكم قالوا بلى ...)	١٧٢

الصفحة	الآية	رقم الآية
٢٩٣	(... ألت بربكم ...)	١٧٢
	(... لم قلوب لا يفقهون بها ولم أعين لا يبصرون	١٧٩
٤٣٦	... بها ...)	
٤٠٠	(يسألونك عن الساعة قل إنما علمها عند ربى ...)	١٨٧
	(إن الذين اتقوا إذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فإذا هم	٢٠٢، ٢٠١
٤٠٦	مبصرون . وإخوانهم يمدونهم فى الخى ...)	

٨ — الأنفال

٢٢٧	(... وأصلحوا ذات بينكم ...)	١
٤٠٠	(يسألونك عن الأنفال قل الأنفال لله والرسول ...)	١
٢٦٨	(... وما رميت إذ رميت ولكن الله رمى ...)	١٧
٤٠٣	(... قالوا قد سمعنا لو نشاء لقلنا مثل هذا ...)	٣١
١٧	(وإما تخافن من قوم خيانة فانبذ إليهم على سواء ...)	٥٨
٥٤	(... حرص المؤمنين على القتال ...)	٦٥

٩ — التوبة

٢٤٤	(كيف يكون للمشركين عهد عند الله ...)	٧
٣٥٢	(ما كان للمشركين أن يعمرؤا مساجد الله ...)	١٧
٣٢٥	(... قاتلهم الله أنى يؤفكون ...)	٣٠
	(لا يستأذنك الذين يؤمنون بالله واليوم الآخر أن	٤٤
٣٩٣	يجاهدوا ...)	

رقم الآية	الآية	الصفحة
٥٥	(فلا تمجيك أموالهم ولا أولادهم إنما يريد الله ليعذبهم بها في الحياة الدنيا . . .)	٤١٢
٦٢	(. . . والله ورسوله أحق أن يرضوه . . .)	٣١٢
٦٣	(. . . فإن له نار جهنم . . .)	١٤٢
٦٦	(. . . إن نفع عن طائفة منكم نعتب طائفة . . .)	٣٤٩
٦٧	(. . . نسوا الله قسيتهم . . .)	٣٨٥
٧٩	(فيسخرون منهم سخر الله منهم . . .)	٣٨٥
٨٢	(. . . فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا . . .)	٣٠٢
٩٢	(ولا على الذين إذا ما أتوك لتحملهم قلت لا أجد ما أحملكم عليه تولوا . . .)	١٥٦
١١٨	(وعلى الثلاثة الذين خلفوا حتى إذا ضاقت عليهم الأرض بما رحبت وضاقت عليهم أنفسهم وظنوا أن لا ملجأ من الله إلا إليه ثم تاب عليهم . . .)	٢١٦
١٢٢	(. . . فلولوا نفر من كل فرقة منهم طائفة . . .)	٥٢

١٠ — يونس

١٢	(. . . كأن لم يدعنا إلى ضرر منه . . .)	٢٤٩
٢٢	(. . . حتى إذا كنتم في الفلك وجرين بهم . . .)	٣٥٦
٢٢	(. . . حتى إذا كنتم في الفلك وجرين بهم . . .)	٣٥٧
٢٣	(. . . إنما نفيكم على أنفسكم . . .)	٢٢
٢٨	(. . . مكانكم أنتم وشركاؤكم . . .)	٤٤٦

الصفحة	الآية	رقم الآية
١٧٧	(... إن كنا عن عبادتكم لفاذنين)	٢٩
١٥٧	(... وادعوا من استطعتم من دون الله إن كنتم صادقين)	٣٨
٢١٥	(... فإلينا مرجعهم ثم الله شهيد على ما يفعلون)	٤٦
٢١٧	(... فإلينا مرجعهم ثم الله شهيد ...)	٤٦
٢٩٢	(... ماذا يستعجل منه المجرمون)	٥٠
٢٠٤	(... وقد كنتم به تستعجلون)	٥١
١٧٤	(ويستنبئونك أحق هو قل إى وربى ...)	٥٣
	(... ولا تعملون من عمل إلا كنا عليكم شهودا إذ تفيضون فيه ...)	٦١
١٩٧		
٤٦٤	(... لهم البشرى فى الحياة الدنيا وفى الآخرة ...)	٦٤
١٥٦	(... فأجمعوا أمركم وشركاءكم ...)	٧١
٣٢٨	(... ثم اقضوا إلى ولا تنظرون)	٧١
٤١٤	(... فأجمعوا أمركم وشركاءكم ...)	٧١
٣٣٧	(... على خوف من فرعون وملئهم ...)	٨٣
١٥٢	(... ربنا ليضلوا عن سبيلك ...)	٨٨
٢٠٤	(آلآن وقد عصيت قبل ...)	٩١
٢٥٤	(فلولا كانت قرية آمنت ...)	٩٨

١١ — هود

٤٤٥	(ألا إنهم يثنون صدورهم ...)	٥
٣٥٨	(... فاعلم أنما أنزل بعلم الله ...)	١٤

المفحة	الآية	رقم الآية
٢٢٠	(لا جرم أتهم في الآخرة هم الأخسرون)	٢٢
٣٦٦	(... لا عامم اليوم من أمر الله إلا من رحم ...)	٤٣
٤٣٠	(... إنك لأنك الحليم الرشيد)	٨٧
٤٠٥	(... وما أمر فرعون برشيده)	٩٧
	(فلو لا كان من القرون من قبلكم أولو بقية ينهون عن الفساد في الأرض ...)	١١٦
٢٥٤		

١٢ — يوسف

	(... إني رأيت أحد عشر كوكبا والشمس والقمر رأيتهم لي ساجدين)	٤
٤٢٠		
٣٨	(... وأخاب أن يأكله الذئب ...)	١٣
١٧٢	(... في غيابة الحب ...)	١٥
١٥٨	(... مكنا ليوسف في الأرض ولنملئه ...)	٢١
٤٥	(... هيت لك ...)	٢٣
٢٦٥	(وألفيا سيدها لها الباب ...)	٢٥
١٥٢	(... للرويا تعبرون)	٤٣
	(... الآن حصحص الحق أنا راودته عن نفسه وإنه لمن الصادقين . ذلك ليعلم أني لم أخنه بالغييب ...)	٥٢، ٥١
٤٠٦		
٣٣٧	(واسأل القرية ...)	٨٢
	(... لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم وهو أرحم الراحمين)	٩٢
٢٩١		

الآية	الصفحة
رقم الآية	الآية

١٣ — الرعد

٣١	(ولو أن قرآنا سيرت به الجبال ...)	٤٠١
٣٣	(... أم تفتنونه بما لا يعلم في الأرض ...)	٣٤٠
٤٣	(وقول الذين كفروا است مرسلنا ...)	٤٠٢

١٤ — إبراهيم

٤	(وما أرسلنا من رسول إلا بلسان قومه ...)	٤٣
١٤	(ذلك لمن خاف مقامى ...)	٤١٨
١٨	(فى يوم عاصف ...)	٣٦٨

١٥ — الحجر

٢	(ربنا يود الذين كفروا إلى كانوا مسلمين)	٢٢٨
٤	(... إلا ولها كتاب مسموم)	١٥٧
٧	(لو ما تأتينا بالملائكة ...)	٢٥٣
٩	(إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون)	٣٠٩
٦٨	(هؤلاء ضيقى ...)	٣٤٨

١٦ — النحل

١	(أتى أمر الله . .)	١٩٣
١	(أتى أمر الله ...)	٣٦٤
١٥	(... وأنهارا وسبلا لعلكم تهتدون)	٢٦٧
٢١	(... أيمان يمينون)	٢٠١

الصفحة	الآية	رقم الآية
٤٠٨	(... ولدار الآخرة ...)	٣٠
٢٩٩	(... فتمتعوا فسوف تعلمون)	٥٥
٢٢١	(... لا جرم أن لهم النار)	٦٢
٤٥١	(... يرد إلى أرذل العمر ...)	٧٠
١٧٣	(... كلمح البصر أو هو أقرب ...)	٧٧
١٣٥	(... والذين هم به مشركون)	١٠٠
٨٩	(... وإن ربك ليحكم بينهم ...)	١٢٤

١٧ — الإسراء

١٣٥	(... أسرى بعبده ليلا ...)	١
٣٢٨	(... وقضينا إلى بني إسرائيل في الكتاب ...)	٤
٣٢٣	(... فجاثوا ...)	٥
٣٢٧	(... وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه ...)	٢٣
٤٦٣	(... ولا تجمل يدك مغلولة إلى عنقك ...)	٢٩
٣٩٦	(... حجابا مستورا)	٤٥
٣٤٥	(... وما منعنا أن نرسل بالآيات إلا أن كذب بها الأولون ...)	٥٩
٣٦٦	(... إن ربك أحاط بالناس ...)	٦٠
١٤٤	(... أرايتك هذا الذي كرمت على ...)	٦٢
٣٣٨	(... إذا لأذقناك ضعف الحياة ...)	٧٥
١٤٨	(... أقم الصلاة لدلوك الشمس ...)	٧٨
٣٤٥	(... أقم الصلاة ...)	٧٨

الآية	رقم الآية
(... وما أوتيتم من العلم إلا قليلا)	٨٥
(... لئن اجتمعت الإنس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن	٨٨
لا يأتون بمثله ...)	
(قل لئن اجتمعت الإنس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن	٨٨
لا يأتوا بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيراً)	
(... قل سبحانه ربى هل كفت إلا شرار مولا)	٩٣
(وقرآنا فرقناه ...)	١٠٦
(... أيا ما تدعوا ...)	١١٠

١٨ - الكهف

(أم حسب أن أصحاب الكهف والرقيم كانوا من آياتنا	٩
عجبا)	
(فضر بنا على آذانهم فى الكهف سنين عددا)	١١
(... لولا يأتون عليهم بسلطان بين ...)	١٥
(... فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر ...)	٢٩
(... متكئين فيها على الأرائك ...)	٣١
(... مال هذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة	٤٩
إلا أحصاها ...)	
(... فإنى نسيت الحوت ...)	٦٣
(... قد بلغت من لدنى عذرا)	٧٦
(... جدارا يريد أن ينقض ...)	٧٧

الصفحة	الآية	رقم الآية
٢٧١	(... هذا فراق بيني وبينك ...)	٧٨
١٨٣	(... إنما أنا بشر مثلكم يوحى إليّ ...)	١١٠

١٩ - مريم

٢٠٦	(... فأما ترين من البشر أحدا ...)	٢٦
٣٠١	(أسمع بهم وأبصر ...)	٣٨
٣٦٧	(... إنه كان وعده مأتيا)	٦١
٣٩٨	(... ثم لنحضرنهم حول جهنم ...)	٦٨
٨٢، ٨١	(وانخذوا من دون الله آلهة ليكنوا لهم عزا . كلا سيكفرون	
٣٣٢	بعبادتهم ويكنون عليهم ضدا)	
١٧٣	(وقالوا اتخذ الرحمن ولدا)	٨٨

٢٠ - طه

١٨٦	(ما أزلنا عليك القرآن لتشقى . إلا تذكرة ...)	٣٤٢
١٤٨	(... أقم الصلاة لذكري)	١٤
٢٩٤	(وما تلك بيمينك ...)	١٧
٣٨٨	(... سنعيدها سيرتها الأولى)	٢١
٤٥٦	(... فاقذفه في آييم فليلقه اليم بالساحل ...)	٣٩
٢٩٣	(... ولا تنيا في ذكرى)	٤٣
٣٥٨	(فن ربك يا موسى)	٤٩
٢٣٠	(... مكانا سوى)	٥٨

الآية	الصفحة	رقم الآية
(... إن هذان لساحران)	١٥	٦٣
(... إن هذان ...)	٢٩	٦٣
(... ولأصلينكم في جذوع النخل ...)	٢٣٩	٧١
(... فاقض ما أنت قاض ...)	٣٠٠	٧٢
(... فاقض ما أنت قاض ...)	٣٢٨	٧٢
(ومن بآته مؤمنا قد عمل الصالحات فأولئك لهم الدرجات العلا)	٣٩٨	٧٥
(... لا تأخذ بطبعي ولا برأسي ...)	٣٨	٩٤
(... بل إن أم ...)	٢٨٤	٩٤
(... من يعمل من الصالحات ...)	٢٧٣	١١٢
(... فلا يخرجكما من الجنة فتشقى ...)	٣٥٨	١١٧
(... وعصى آدم ربه ففرى)	٤٦٣	١٢١
(ولو لا كلمة سبقت من ربك لسكان لزاما وأجل مسمى)	٤١٣	١٢٩

٢١ — الأنبياء

(... لا نخذناه من لانا ...)	٢٦٥	١٧
(... بل عباد مكرمون)	١٧٣	٢٦
(... ان السموات والأرض كانتا رتقا ففتقناهما ...)	٣٥٤	٣٠
(... أفأب أن مت فهم الخالدون)	٢٩٥	٣٤
(خلق الإنسان من عجل ...)	٣٣١	٣٧
(وتأنف لا يكذب أنصامكم ...)	١٣٨	٥٧

الصفحة	الآية	رقم الآية
٤٢٠	(... لقد علمت ما هؤلاء ينطقون)	٦٥
٢٧٣	(ونصرناه من القوم ...)	٧٧
٤٠٥	(ونصرناه من القوم الذين كذبوا بآياتنا ...)	٧٧
٤٢٠	(لو كان هؤلاء آلهة ما وردوها ...)	٩٩
٣٩٠	(... وتلقاهم الملائكة هذا يومكم الذي كنتم توعدون)	١٠٣

٢٢ - الحج

٤٣٧	(... وترى الناس سكارى وما هم بسكارى ...)	٢
٧٠	(ومن الناس من يعبد الله على حرف ...)	١١
٣٥٩	(... إن الله يفصل بينهم ...)	١٧
٣٠٩	(هذان خصمان اختصموا ...)	١٩
١٥٠	(... ليقضوا أنفسهم ...)	٢٩
٢٦٢	(... وأطعموا القانع والمقر ...)	٣٦

٢٣ - المؤمنون

٢٤٠	(قد أفلح المؤمنون ...)	١
٢٨١	(هيهات هيهات لما توعدون)	٣٦
٤٤٧	(ولقد خلقنا الإنسان من صلالة من طين . ثم جعلناه نطفة ...)	١٣ ، ١٤
٤٠٢	(ولو رحمتهم وكشفنا ما بهم من ضر للجوا في طغيانهم ...)	٧٥
٢٠٦	(قل رب إني أعوذ بك من هزات الشياطين . وأعوذ بك رب)	٩٣
٤١٧	(أن يحضرون)	٩٨ ، ٩٧
٣٥٣	(... قال رب ارجعون)	٩٩

الصفحة	الآية	رقم الآية
	٣٤ - النور	
٥٢	(... وليشهد عذابهما طائفة من المؤمنين)	٢
٣٤٩	(... وليشهد عذابهما طائفة من المؤمنين)	٢
١٨٨	(... فاجلدوهم ثمانين جلدة ولا تقبلوا لهم شهادة أبدا)	٤
٢٤٧	(... قلتم ما يكون لنا ...)	١٦
	(يوم تشهد عليهم ألسنتهم وأيديهم وأرجلهم بما كانوا	٢٤
٣٩٩	يصلون)	
٤٢٢	(قل المؤمنين يفضوا من أبصارهم ...)	٣٠
١١١	(ولا يستعفف الذين لا يجدون نكاحا ...)	٣٣
٤٥	(... كشكاة ...)	٣٥
٤٥٥	(... لا شرقية ولا غربية)	٣٥
٢٤٥	(... لم يكذبوا ...)	٤٠
	(والله خلق كل دابة من ماء فمنهم من يمشى على بطنه ومنهم	٤٥
	من يمشى على رجلين ومنهم من يمشى على أربع يخلق الله ما يشاء	
٧	إن الله على كل شيء قدير	
٣٤٤	(والله خلق كل دابة من ماء ...)	٤٥
٥٥	(وإذا بلغ الأطفال منكم الحلم فليستأذنوا ...)	٥٩
٣٨	(... أو صدقكم ...)	٦١

الآية	الصفحة	رقم الآية
٢٥ - الفرقان		
(... مال هذا الرسول يأكل الطعام ويمشي في الأسواق...)	٤٠٤	٧
(... وأعتدنا لمن كذب بالناسعة سعيرا . إذا رأهم من مكان بعيد سمعوا لها تغيظا وزفيرا)	٤٢٦	١٢، ١١
(... إلا إنهم لياكلون...)	١٤٧	٢٠
(وما أرسلنا قبلك من المرسلين إلا إنهم لياكلون الطعام ويمشون في الأسواق...)	٤٠٤	٢٠
(يوم يرون الملائكة لا بشرى يومئذ للمجرمين ويقولون حجرا محجورا)	١٠٧	٢٢
(وقال الرسول يا رب إن قومي اتخذوا هذا القرآن مهجورا)	٤٦٤	٣٠
(وقال الذين كفروا لولا نزل عليه القرآن جملة واحدة...)	٢٥١	٣٢
(وقال الذين كفروا لولا نزل عليه القرآن جملة واحدة...)	٤٠٤	٣٢
(... وأحسن تفسيرا)	٣١٤	٣٣
(قل ما أسألكم عليه من أجر إلا من شاء...)	١٨٦	٥٧
(وإذا قيل لهم اسجدوا للرحمن قالوا وما الرحمن...)	٤٠٣	٦٠

٢٦ - الشعراء

(... أن اتت القوم الظالمين . قوم فرعون ألا يتفون)	٣٠٣	١٢، ١١
(إنا رسول رب العالمين)	٤٢٦	١٦
(... فانطلق فكان كل فرق...)	٣٣٣	٦٣

الآية	الصفحة	رقم الآية
(أن اضرب بعصاك البحر فانقلب ...)	٣٣٨	٦٣
(... هل يسمعونكم ...)	٣٨٩	٧٢
(فإنهم عدو لى إلا رب العالمين)	٣٣٢	٧٧
(فإنهم عدو لى إلا رب العالمين)	١٨٦	٧٧
(فإنهم عدو لى إلا رب العالمين)	١٨٧	٧٧
(قال وما على بما كانوا يعملون)	٢٤٧	١١٢

١٩٢ - ١٩٥ (وإنه لتنزيل رب العالمين . نزل به الروح الأمين . على قلبك

لتسكون من المنذرين بلسان عربى مبين)	١٦	
(بلسان عربى مبين)	٤٣	١٩٥
(بلسان عربى مبين)	٤٥	١٩٥
(ألم تر أنهم فى كل واد يهيمون)	٣٣٥	٢٢٥
(... وسيعلم الذين ظلموا ...)	٢٩٠	٢٢٧
(إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات ...)	٤٦٦	٢٢٧

٢٧ - النمل

(... فى تسع آيات ...)	٢٣٩	١٢
(بنأىها النمل ادخلوا مساكنكم ...)	٤٢٠	١٨
(... لأعذبه عذابا شديدا أو لأذبحه ...)	٣٨٤	٢١
(ألا يسجدوا لله ...)	٢٨٦	٢٥
(ألا يسجدوا لله ...)	٣٨٦	٢٥

رقم الآية	الآية	الصفحة
٢٧	(قال سننظر أصدقت أم كفت من الكاذبين)	٣٩٤
٢٨	(... فأتاهم إليهم ثم تول عنهم فانظر ماذا يرجعون)	٤١٣
٣٤	(... إن الملوك إذا دخلوا قرية أفسدوها وجعلوا أعزة أهلها أذلة وكذلك يفعلون)	٤٠٦
٣٥ - ٣٧	(... ثم يرجع المرسلون . فلما جاء سليمان قال آتدوني بمال فما آتاني الله خير مما آتاكم بل أنتم بهديتكم تفرحون . ارجع إليهم ...)	٣٥٠
٣٧	(ارجع إليهم ...)	٣٥٥
٤٥	(... فإذا هم فريقان يختصمون)	٤٠٤
٦٠	(... ما كان لكم أن تنبتوا شجرها ...)	٢٤٦
٦٢	(... قليلا ما تذكرون)	٢٧٠
٧٢	(قل عسى أن يكون ردف لكم ...)	٢٣٧
٩٠	(... فكبت وجوههم في النار ...)	١٢٨

٢٨ — القصص

٨	(فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدواً وحزناً ...)	١٥٢
١٢	(وحرمنا عليه المراضع من قبل ...)	٣٣١
٣٢	(... فذلك برهانان من ربك ...)	٣٠
٦٨	(وربك يخلق ما يشاء ويختار ما كان لهم الخيرة ...)	٤٠٣
٧٢	(... أفلا تبصرون)	١٦٨
٧٣	(ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه ولتبتغوا من فضله ...)	٤١٠

الصفحة	الآية	رقم الآية
٢٨٢	(... ويكأنه لا يفلح الكافرون)	٨٢

٢٩ - النكبات

٣٣٨	(والذين آمنوا وعملوا الصالحات لندخلنهم في الصالحين)	٩
٣٩٨	(وآتيناه أجره في الدنيا وإنه في الآخرة لمن الصالحين)	٢٧
	(ولا تجادلوا أهل الكتاب إلا بالتي هي أحسن إلا الذين ظلموا...)	٤٦
١٨٧	(... ويتخطف الناس من حولهم...)	٦٧
٣٣٠	(جعلنا حرما آمنا...)	٦٧

٣٠ - الروم

٣٨٨	(آلم . غابت الرم)	٢٠١
٤١٨	(آلم . غلبت الروم . في أدنى الأرض وهم من بعد غلبهم سيفلون)	٣-١
١٣٥	(... وكانوا بشر كآهم كافرين)	١٣
٣٩٨	(... فأولئك في العذاب محضرون)	١٦
٣٩٤	(فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون)	١٧
٣٨٩	(ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا...)	٢١
٣٨٩	(ومن آياته يريكم البرق...)	٢٤
٤٣٤	(... وهو أهون عليه...)	٢٧
٢٩٥	(... وما لهم من ناصرين)	٢٩
٣٥٦	(وما آتيتكم من زكاة تربدون وجه الله فأولئك هم المضعفون)	٣٩

٣٣ - الأحزاب

٣٤٥	(يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ اتَّقِ اللَّهَ وَلَا تَطْعَمِ الْكَافِرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ ...)	١
٢٧٤	(وَمَنْ يَقْنُتْ مِنْكُمْ ...)	٣١
٤٦٧	(وَاذْكُرْنَ مَا يُتْلَى فِي بُيُوتِكُنَّ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ وَالْحِكْمَةِ ...)	٣٤
٥٥	(إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ ...)	٣٥
٣٨٥	(... فَالِكُم عَلَيْهِنَّ مِنْ عِدَّةٍ تَعْتَدُونَهَا ...)	٤٩
٣٤٤	(... وَامْرَأَةٌ مُؤْمِنَةٌ إِنْ وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ ...)	٥٠

٣٤ - صبا

١٢٧	(... وَمَرْقَنَاهُ كُلٌّ مِمَّنْ ...)	١٩
٤٤٧	(... فَجَعَلْنَاهُمْ أَحَادِيثَ ...)	١٩
٣٢٨	(... حَتَّى إِذَا فُزِعَ ...)	٢٣
٤٠٩	(... وَإِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَى هُدًى أَوْ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ)	٢٤
١٩٦	(وَلَوْ تَرَى إِذْ فُزِعُوا فَلَا فَوْتَ ...)	٥١
٤١٢	(وَلَوْ تَرَى إِذْ فُزِعُوا فَلَا فَوْتَ وَأُخِذُوا مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ)	٥١

٣٥ - فاطر

٢٤	(... وَلَا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ ...)	٤٣
----	--	----

٣٦ - يس

٤٠٢	(يَسْ . وَالْقُرْآنَ الْحَكِيمَ . إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ)	٣ - ١
٢٩٣	(وَسَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ ...)	١٠

الصفحة	الآية	رقم الآية
٣٣٨	(إني آمنت بربكم فاسمعون . قيل ادخل الجنة ...)	٢٦، ٢٥
٢٨٧	(يا حسرة على العباد ...)	٣٠
٤٥١	(... حتى عاد كالمرجون القديم)	٣٩
٤٢٠	(... في فلك يسبحون)	٤٠
٤٠٦	(... أنى لم أخنه ...)	٥٢
	(أو ليس الذى خلق السموات والأرض بقادر على أن يخلق مثلهم ...)	٨١
١٣٧		

٣٧ - الصفات

١٥٨	(وحفظا من كل شيطان ...)	٧
٤٠٣	(مالكم لا تناصرون)	٢٥
٢٣٠	(فاطاعوا فرآه في سواء الجحيم)	٥٥
٣٩٨	(ولولا أمة ربى اكنت من المخضرين)	٥٧
٣٣٨	(وتركنا عليه في الآخرين)	٧٨
١٣٢	(وإنكم لتمرون عليهم مصبحين)	١٣٧
	(فلولا أنه كان من المسبحين . لا يث في بطنه إلى يوم	١٤٤، ١٤٣
٢٥٣	يبعثون)	
١٧١	(إلى مائة ألف أو يزيدون)	١٤٧
١٧٢	(... مائة ألف أو يزيدون)	١٤٧
٢٩٠	(سبحان الله ...)	٥٩
٢٧٤	(وما منا إلا له مقام معلوم)	١٦٤
٣٨٧	(وما منا إلا له مقام معلوم)	١٦٤

الصفحة	الآية	رقم الآية
	٣٨ - ص	

٢٠٩	(ص والقرآن ذى الذكر. بل الذين كفروا فى عزة وشقاق)	٢٠٩
١٧٨	(وانطلق الملائمهم أن امشوا واصبروا ...)	٦
٤٠٣	(وانطلق الملائمهم أن امشوا واصبروا على آلهكم ...)	٦
٢٥٥	(... بل لما يذوقوا عذاب)	٨
٢٤٩	(... وعزنى فى الخطاب)	٢٣
١٥٨	(... فاضرب به ولا تحنث ...)	٤٤
٢٥١	(هذا وإن للطاغين لشر مآب)	٥٥

٣٩ - الزمر

١١١	(... وأزل لكم من الأنعام ثمانية أزواج ...)	٦
٢٩٥	(... أفأنت تنقذ من فى النار)	١٨
٢٢٧	(... قضى عليها الموت ...)	٤٢
٤٠١	(حتى إذا جاءوها وفتحت أبوابها ...)	٧٣

٤٠ - غافر

٣٤٥	(... ويستغفرون للذين آمنوا ...)	٧
	(إن الذين كفروا ينادون لمنت الله أكبر من منتكم أنفسكم)	١٠
٤١٣	(إذ تدعون إلى الإيمان فتكفرون)	
٤٠٥	(... وما أهدىكم إلا سبيل الرشاد)	٢٩
٣٩٩	(... إنى أخاف عليكم يوم القناد)	٣٢

رقم الآية	الآية	الصفحة
٥١	(... وبوم يقوم الأشهاد)	٣٩٨
٦٧	(... ثم يخرجكم طفلا ...)	٣٤٨
٦٧	(... ثم يخرجكم طفلا ثم لتبلفوا أشدكم ...)	٣٩٠

٤١ - فصلت

٢١	(وقالوا جلودهم لم شهدتم علينا ...)	٤٣٩
٢٤	(فإن يصبروا فالنار مثوى لهم ...)	٤٠٣
٢٦	(... لا تسمعوا لهذا القرآن والغوا فيه لعلكم تغفلون)	١٦٣
٢٦	(... لا تسمعوا لهذا القرآن والغوا فيه لعلكم تغفلون)	١٦٤
٣١	(... تنزل عليهم الملائكة ألا تخافوا ولا تحزنوا وأبشروا بالجنة ...)	٤٠٤
٤٠	(... اعملوا ما شئتم ...)	٢٩٩
٤١ - ٤٤	(... وإنه لكتاب عزيز . لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد . ما يقال لك إلا ما قد قيل للرسل من قبلك إن ربك لذو مغفرة وذو عقاب أليم . ولو جملناه قرآننا أعجيبا لقالوا لولا فصلت آياته أعجبي وعربي قل هو للذين آمنوا هدى وشفاء والذين لا يؤمنون في آذانهم وقر وهو عليهم عى أولئك ينادون من مكان بعيد)	٤٥٧
٥٣	(سنزيبهم آياتنا في الآفاق ...)	٢٩٠

الصفحة	الآية	رقم الآية
	٤٢ - الشورى	
٣٤٥	(... ويستغفرون لمن في الأرض ...)	٥
١٤٥	(... ليس كمنه شيء ...)	١١
٤٦٠	(... يذرؤكم فيه ...)	١١
٣٨٥	(وجزاء سيئة سيئة مثلها ...)	٤٠

	٤٣ - الزخرف	
٤٢	(إنا جعلناه قرآنا عربيا ...)	٣
٤٥	(إنا جعلناه قرآنا عربيا ...)	٣
٤٠٢	(وقالوا لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم)	٣١
٤٣٢	(... أفلا تبصرون . أم ...)	٥٢ ، ٥١
١٦٨	(أم أنا خير من هذا الذي هو مهين ...)	٥٢
٤٢١	(... ولأبين لكم بعض الذي تختلفون فيه ...)	٦٣
٣٨٣	(ونادوا يا ماله ...)	٧٧

	٤٤ - الدخان	
٤٠٢	(ربنا اكشف عنا العذاب إنا مؤمنون)	١٢
٢٩٠	(إنا كشفنا العذاب قليلا إنكم عائدون)	١٥
٣٣٥	(فما بك عليهم السماء والأرض ...)	٢٩
٢٩٠	(ذق إنك أنت العزيز الكريم)	٤٩
٢٩١	(ذق إنك أنت العزيز الكريم)	٤٩

٤٦ - الأحقاف

٣٣٩	(وشهد شاهد من بني إسرائيل على مثله ...)	١٠
٤٠٩	(... وشهد شاهد من بني إسرائيل على مثله فأمن واستكبرتم)	١٠
٢٩٢	(... أذهبتم طيباتكم ...)	٢٠
	أو لم يروا أن الله الذي خلق السموات والأرض ولم يكن	٣٢
١٣٧	بمعلمين بقادر على أن يحيى الموتى ...)	

٤٧ - محمد

٢٥١	(... ذلك ولو يشاء الله لانتصر منهم ...)	٤
٣٩٤	(... فضرب الرقاب ...)	٤
١٤٣	(والذين كفروا فتعسا لهم وأضل أعمالهم)	٨
٢٩٤	(وكأى من قرية ...)	١٣
٣٣٨	(... فإذا عزم الأمر فلو صدقوا الله ...)	٢١
٢٣٧	(فهل عيتم إن توليتم ...)	٢٢

٤٨ - الفتح

	(إنا فتحنا لك فتحا مبينا . ليفقر لك الله ما تقدم من ذنبك	٢٠١
١٥١	وما تأخر ...)	
٤٦٢	(... يقولون بالسنتهم ما ليس في قلوبهم ...)	١١
٤٣	(وأخرى لم تقدروا عليها قد أحاط الله بها ...)	٢١

الصفحة	الآية	رقم الآية
	٤٩ - الحجرات	
٣٤٩	(إن الذين بنادونك من وراء الحجرات . . .)	٤
	(. . .) واسكن الله حبب إليكم الإيمان وزينه في قلوبكم وكره	٧
٣٥٦	إليكم الكفر والفسق والعصيان أولئك هم الراشدون)	
٥٢	(وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا بينهما . . .)	٩
٣١١	(. . .) وأقسطوا إن الله يحب المقسطين)	٩
١٠٨	(. . .) ولا تنازروا بالألقاب . . .)	١١
١٠٩	(. . .) ولا تنازروا بالألقاب . . .)	١١
٣٣٧	(. . .) عسى أن يكونوا خيرا منهم . . .)	١١
	(يسألها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا	١٣
٧٧	وقيبائل لتعارفوا . . .)	
٣٤٥	(قالت الأعراب آمنا . . .)	١٤

٥٠ - ق

٤٢٦	(فأحيينا به بلدة ميتا)	١١
٣٩٨	(وجاءت كل نفس معها سائق وشهيد)	٢١
٣٦٣	(ألتيا في جهنم . . .)	٢٤

٥١ - الذاريات

٤٤٠	(يؤفك عنه من أفك)	٩
٣٢٤	(قتل الخراصون)	١٠
٢٠١	(. . . أيا ن يوم الدين)	١٢

الصفحة	الآية	رقم الآية
	٥٢ — الطور	

١٦٧	(أم يقولون شاعر ...)	٣٠
٤٠٠	(أم يقولون شاعر نقرص به رب المون)	٣٠
٤٠٤	(أم يقولون تقوله بل لا يؤمنون)	٣٣

٥٣ — النجم

٢٣	(... إن يقيمون إلا الظن وإن الظن لا يفي من الحق شيئاً)	٢٨
١٨٦	(... والفواش إلا اللم ...)	٣٢
٢٥٨	(الذين يحتمنون كباثر الإنم والفواش إلا اللم ...)	٣٢

٥٤ — القمر

١٩٣	(اقتربت الساعة ...)	١
٢٠٥	(... أنى مغلوب فانتصر)	١٠
٤٠٣	(أم يقولون نحن جميع منتصر)	٤٤

٥٥ — الرحمن

٤٠٣	(الرحمن . علم القرآن)	٢ ، ١
١٢	(علمه البيان)	٣
١٦	(خلق الإنسان . علمه البيان)	٤ ، ٣
٣٤٢	(فيأى آلا . ربكما تكذبان)	١٣
٣٦١	(مرج البحرين يلتقيان)	٩٩
٣٦١	(يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان)	٢٢

الصفحة	الآية	رقم الآية
٣٢٣	(وله الجوار المنشآت في البحر كالأعلام)	٢٤
٣٣٩	(ويبقى وجه ربك ...)	٢٧
٤٢٢	(ويبقى وجه ربك ...)	٢٧
٣٠٠	(فأنفذوا لا تنفذون إلا بامتحان)	٣٣
٤١٨	(ولن خاف - قام ربه حنتان)	٤٦

٥٦ - الواقعة

٣٩٥	(ليس لوقعتها كاذبة)	٢
٢٩٢	(... ما أصحاب الميمنة)	٨
١٥٨	(إنا لمبعوثون . أو آباؤنا الأولون)	٤٨ ، ٤٨
٢٩٠	(لا يمس به إلا المطيرون)	٨٩

٥٧ - الحديد

٣٠٣	(ألم يأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله ...)	١٦
٤٥	(... يؤتسكم كفالين من رحمته ...)	١٨
٢٥٩	(لئلا يعلم أهل الكتاب ...)	٢٩

٥٨ - المجادلة

٤٩	(... ثم يعرّضون لما قالوا ...)	٣
٤٦٣	(... ويقولون في أنفسهم لولا يعذبنا الله بما نقول ...)	٨
٤٠٥	(يوم ينعصمهم الله جميعا فيجعلون له ...)	١٨

الآية	الصفحة	رقم الآية
٥٩ - الحشر		
(... لأول الحشر ...)	١٤٨	٢
(لأنتم أشد رهبة في صدورهم من الله ...)	١٤٦	١٣
٦١ - الصف		
(... ولو كره الكافرون)	٢٥٢	٨
(... من أنصاري إلى الله ...)	١٧٩	١٤
٦٢ - الجمعة		
(... إذا نودي للصلاة من يوم الجمعة فاسموا ...)	١٩٥	٩
(... فاقشروا في الأرض ...)	٣٠٠	١٠
(وإذا رأوا تجارة أو لهوا انتصوا إليها ...)	٣٦٢	١١
٦٣ - المنافقون		
(... يحسبون كل صيحة عليهم ...)	١٣٣	٤
(... فأصدق وأكن ...)	١٥	١٠
٦٤ - التغابن		
(... والله عليم بذات الصدور)	٢٢٧	٤
٦٥ - الطلاق		
(ينأى بها النبي إذا طلقتم النساء فطلقوهن لعدتهن ...)	٣٥٥	١
(وكأى من قرية ...)	٢٩٤	٨
(وكأى من قرية عنت عن أمر ربها ورسله ...)	٢٤٨	٨

الصفحة	الآية	رقم الآية
	٦٦ — التحريم	
٣٩٧	(يَأَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ تَبْتَغِي مَرْضَاةَ أَزْوَاجِكَ ...)	١
٣٥٠	(... إِنْ تَتُوبَا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَفَتْ قُلُوبُكُمَا ...)	٤
٣٥١	(... وَالْمَلَائِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ)	٤
	٦٧ — الملك	
١٧٦	(... إِنْ الْكَافِرُونَ إِلَّا فِي غُرُورٍ)	٢٠
١٢٨	(أَقْرَنَ يَمْشِي مُكَبِّاً عَلَى وَجْهِهِ ...)	٢٢
	٦٨ — القلم	
١٠	(نَ وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ)	١
٣٢٢	(سَنَسِفُهُ عَلَى الْخُرُطُومِ)	١٦
	٦٩ — الحاقة	
٢٧٠	(الْحَاقَّةُ . مَا الْحَاقَّةُ)	٢٤١
٢٨٠	(... هَازِمٌ أَقْرَعٌ وَأَكْتَابِيَةٌ)	١٩
٣٦٦	(... عَيْشَةٌ رَاضِيَةٌ)	٢١
١٥٤	(... سُلْطَانِيَّةٌ)	٢٩
٤٠٤	(وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضُ الْأَقَاوِيلِ . لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ)	٤٥، ٤٤
٤٠٨	(... لِحَقِّ الْيَقِينِ)	٥١

٧٠ — الماعرج

١٣٣	(سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ)	١
-----	--------------------------------------	---

الصفحة	الآية	رقم الآية
	٧٢ — الجن	
٣١١	(وأما القاسطون فكانوا لجهنم حطباً)	١٥
	٧٣ — المزمل	
١٨٩	(بئسها المزمل . قم الليل إلا قليلاً . نصفه أو انقص منه قليلاً)	٣-١
	(قم الليل إلا قليلاً . نصفه . . .)	٣٠٢
٤٢٥	(السماء منفطر . . .)	١٨
	٧٤ — المدثر	
٤٥٦	(ذرني ومن خلقت وحيداً)	١١
٢١٥	(ثم بطمأن أن أزيدها)	١٥
٢٤٣	(فقتل كيف قدر)	١٩
٢٥٠	(كلا والتمر)	٣٢
٣٣٤	(كأنهم حمر مستنفرة)	٥٠
	٧٥ — القيامة	
٢٥٨	(لا أقسم بيوم القيامة)	١
٢٠١	(. . . أيا ن يوم القيامة)	٦
٤٢	(ولو أتت معاذيره)	١٥
٢١٥	(ثم إن علينا بيانه)	١٩
٣٣٤	(والتفت الساق بالساق)	٢٩
٢٥٧	(فلا صدق ولا صلى)	٣١
١٨١	(أليس ذلك بقادر على أن يحيى الموتى)	٤٠

الصفحة	الآية	رقم الآية
	٧٦ - الإنسان	
٢٩٥	(هل أتى على الإنسان حين من الدهر)	١
١٣٢	(عينا يشرب بها عباد الله . . .)	٦
١٣٣	(عينا يشرب بها عباد الله . . .)	٦
٤١٨	(ويطعمون الطعام على حبه . . .)	٨
١٢٨	(إنما نطعمكم لوجه الله . . .)	٩
٢١٧	(وإذا رأيت ثم رأيت نعيما وملكا كبيرا)	٢٠
٢٧٠	(وإذا رأيت ثم رأيت . . .)	٢٠
٣٥٧	(. . . وسقام ربهم شرا باطهورا)	٢١
١٧٠	(. . . ولا تطع منهم آثما أو كفورا)	٢٤

٧٧ - المرسلات

٢٩٥	(لأنى يوم أجلت)	١٢
٤٣٧	(. . . لا ينظرون . ولا يؤذن لهم فيمتدرون)	٣٦ ، ٣٥
٣٠٩	(فقد رنا فنعم القادرون)	٢٣

٧٨ - النبأ

٢٩٥	(عم يفسألون)	١
٣٥٠	(عم يفسألون)	١

٧٩ - التارعات

٣٣٤	(أننا لمردودون فى الحافرة)	١٠
٢١٣	(والأرض بعد ذلك دحاها)	٣٠

الصفحة	الآية	رقم الآية
	٨٠ - عبس	
٣٠٤	(قتل الإنسان ما أكفره)	١٨
٣٢٥	(قتل الإنسان ما أكفره)	١٨
٣٩٩	(يوم يفر المرء من أخيه)	٣٤

٨٢ - الانفطار

٣٤٨	(بئأيها الإنسان ما غرك بربك الكريم)	٦
-----	---------------------------------------	---

٨٣ - الطفقين

٣٣٤	(. . . بل ران على قلوبهم)	١٤
-----	-----------------------------	----

٨٤ - الانشقاق

١٩٣	(إذا السماء انشقت)	١
٣٤٨	(بئأيها الإنسان إنك كادح . . .)	٦
١٨٦	(والله أعلم بما يوعون . فبشرهم بعباد ألم)	٢٥ ، ٢٣

٨٥ - البروج

٢٢٦	(ذو العرش المجيد)	١٥
-----	---------------------	----

٨٦ - الطارق

٣٦٦	(. . . من ماء دافق)	٦
٢٢٩	(. . . أمهلهم رويدا)	١٧

الآية	الصفحة
٨٧ — الأعلى	
٩ (فذكر إن نعمت الذكرى)	٣٣٨
١٣ (ثم لا يموت فيها ولا يحيى)	٤٣٥

٨٨ — الفاشية

١ - ٣ (هل أتاك حديث الفاشية. وجوه يومئذ خاشعة. عاملة ناصبة)	٤١٢
٨ (وجوه يومئذ ناعمة)	٤١٢
٢٢ ، ٢٣ (است عليهم بمسيطر . إلا من تولى وكفر)	١٨٦

٩٠ — البلد

٤ (لقد خلقنا الإنسان في كبد)	٣٣٥
--------------------------------	-----

٩١ — الشمس

٧-٥ (والسماء وما بناها . والأرض وما طحاها . ونفس وما سواها)	٢٦٩
---	-----

٩٢ — الليل

٣ (وما خلق الذكر والأنثى)	٢٦٩
٣ (وما خلق الذكر والأنثى)	٢٧٠

٩٣ — الضحى

٢ (والليل إذا سجي)	٣٨٤
----------------------	-----

الآية	الصفحة	رقم الآية
٩٦ — الملق		
(اقرأ باسم ربك الذى خلق . خلق الإنسان من علق . اقرأ وربك الأكرم . الذى علم بالقلم . علم الإنسان ما لم يعلم)	١٠	٥-١
(أرأيت إن كذب وتولى . ألم يعلم بأن الله يرى)	٤٥٦	١٤، ١٣
(... انفسعوا بالناصية ...)	١٥٤	١٥
(... انفسعوا بالناصية ...)	٣٣٥	١٥
(كلا لا تطعه)	٢٥٠	١٩

٩٧ — القدر

(سلام هى حتى مطلع الفجر)	٢٢٢	٥
----------------------------	-----	---

١٠٣ — المصير

(إن الإنسان لفي خسر . إلا الذين آمنوا ...)	١٨٨	٣، ٢
--	-----	------

١١٠ — النصر

(إذا جاء نصر الله والفتح ، ورأيت الناس يدخلون في دين الله أفواجا . فسبح بحمد ربك واستغفره)	١٥١	٣-١
--	-----	-----

١١١ — السد

(تبت يدا أبى لهب وتب)	٣٢٥	١
(وامرأتاه حماله الخطب)	٣٣٥	٤

ثانيا - فهرس الأحاديث

الصفحة	المحدث	مسلسل
	(أ)	
٣٠٧	(الاثنان فما فوقهما جماعة)	١
٣٠٩	(الاثنان فما فوقهما جماعة)	٢
٢٩٩	(إذا لم تستحى فاصنع ما شئت)	٣
	(إذا استيقظ أحدكم من نومه فلا يغمس يده في الإناء حتى يفسلهما)	٤
٦٩	(يقول الله جل ثناؤه: أعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ، بل أطلعهم عليه)	٥
٢١٠	(إن الله حرم ثلاثاً ونهى عن ثلاث: حرم عقوق الوالدين ووأد البنات ، ولا وهات ، ونهى عن ثلاث : قيليل وقال ، وكثرة السؤال ، وإضاعة المال)	٦
٢٠٤	(أنا أفصح العرب بيد أنى من قریش ، وأنى نشأت فى بنى سمد ابن بكر)	٧
٤١	(إنما الولاء لمن أعتق)	٨
١٨٣	(ت)	
١٩٠	(تألى ألا يفعل خيراً)	٩

الصفحة	الحديث	سجل
	(خ)	
	(خير معاش الناس لهم ، رجل ممسك بعمنان فرس في سبيل الله	١٠
	ويطير على متنه ، كلما سمع هيمة أو فرقة طار عليه إليها ، ينتفى	
٤٦٢	الموت أو القتل مظانه . . .)	
	(د)	
٣١١	(دعه فإنه مضنوك)	١١
	(ر)	
	(عن أنس بن مالك أن النبي صلى الله عليه وسلم كان في سفر	١٢
	وكان غلام يمدو بين يمين يقال له : أنجشة ، فقال النبي : رويدك	
٧٣	يا أنجشة سوقيت بالقرارير)	
	(ص)	
١٤٩	(صوموا الرؤيته وأفطروا الرؤيته)	١٣
	(ع)	
	(على التيمعة شاة ، والتيمعة لصاحبها . وفي السيوف الخمس لا خلاط	١٤
٧٠	ولا وراط ولا شناق ولا شغار ، من أجبي فقد أربى)	
	(ك)	
٤٦٢	(كلما سمع هيمة طار إليها)	١٥
	(ل)	
٦٣	(لا تقولوا ددع ولا املع ولكن قولوا : اللهم ارفع وانفع)	١٦
١٨٤	(لا ثناء في الصدقة)	١٧

الصفحة	المحدث	سلسل
١٠٤	(لا ضرورة في الإسلام)	١٨
١٠٥	(لا يقول أحدكم خبثت نفسي)	١٩
	(روى أبو الزبير عن جابر أن النبي صلى الله عليه وسلم رأى رجلاً ناداه فقال : لمن هذا الرجل ؟ فإذا فتية من الأنصار قالوا : استقمينا عليه عشرين سنة وبه سخيمة فأردنا أن ننجره فانفلت منا . فقال : أتبيمونه ؟ قالوا : لا . بل هو لك . فقال : إما لا فأحسنوا إليه حتى يأتي أجله)	٢٠
٢٠٥	(لي الواحد يحمل عقوبته وعرضه)	٢١
٣٢٠	(م)	
٤٦٧	(ما أنا من دد ولا دد مني)	٢٢
٤٤٧	(ما خلأت وما هو لها بخلق ، ولكن حبسها حابس الفيل)	٢٣
	(أخبرنا مالك عن نافع عن ابن عمر أنه طلق امرأته وهي حائض في عهد النبي فسأل عمر رسول الله عن ذلك فقال : مره فليراجعها ، ثم ليمسكها حتى تطهر ثم تحيض ثم تطهر ، ثم إن شاء أمسك بعد وإن شاء طلق قبل أن يمس فتلك العدة أمر الله أن تطلق لها النساء . . .)	٢٤
٥٤	(ن)	
	(نحن الآخرون السابقون يوم القيامة ، بيد أنهم أوتوا الكتاب من قبلنا وأثبتناه من بعدهم)	٢٥
٢١١		

الصفة

الحديث

مسلسل

(٥)

٢٦ (عن عائشة أم المؤمنين قالت : دخل على النبي صلى الله عليه وسلم ذات يوم فقال : هل عندكم شيء ؟ فقلنا : لا . قال : فإني إذن صائم)

١٩٨

٢٧ (روى الواحدى بسنده إلى ابن عباس قال : وجدت حفصة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، مع أم إبراهيم في يوم عائشة . فقالت : لأخبرنها . فقال رسول الله : هي على حرام إن قربتها ، فأخبرت عائشة بذلك فأعلم رسوله ذلك ، فعرف حفصة بعض ما قالت له : من أخبرك ؟ قال : « نبأني العالم الخبير » فألى رسول الله على نفسه من نائه شهرا فأنزل الله : « إن تتوبا إلى الله فقد صفت قلوبكما » .)

(و)

٣٥٠

٢٨ (ويحك ! ذاك الله جل ثناؤه)

(ى)

٢٩ (يأيها الذين آمنوا ما يحملكم على أن تتابعوا في الكذب كما يتتابع الفراش في النار)

٤٤٦

ثالثا - فهرس الأمثال

الصفحة	الثل	ملل	الصفحة	الثل	ملل
	(ض)			(أ)	
٢٢	١٢ (ضيق المجمع)		٢٢	١ (آتى بالأمر من فصح)	
	(ع)		٥٩	٢ (أعمد من سيد قتله قومه)	
٧٤	١٣ (عمى الغير أبوصا)		٢٣	٣ (الوى بعيد المستمر)	
	(غ)			(ت)	
٢٢	١٤ (غمر الرداء)		٢٢	٤ (تخاوصت النجوم)	
	(ق)			(ج)	
٢٢	١٥ (قلق الوضين)		٥	٥ (جذبلها المحكك وعذيقها)	
٢٧١	١٦ (قبل غيره وما جرى)		٢٣	المرجب	
	(ك)			(د)	
٢٢	١٧ (كثرة ذات اليد)		٢٢	٦ (در الفى)	
	(م)			(ذ)	
٢٢	١٨ (مجت الشمس ريقها)		٢٢	٧ (ذات الزمين)	
٧٢	١٩ (مخرنيق لينباع)			(ر)	
٢٢	٢٠ (مفاصل القول)		٢٢	٨ (رابط الجأش)	
	(هـ)		٤٢٢	٩ (ركبت عنز يحدج جلا)	
١٩	٢١ (هو باقمة)		٢٢	١٠ (رحب المطن)	
٧٢	٢٢ (هو باقمة)			(ش)	
	(ى)		٢٣	١١ (شراب بأقع)	
٢٢	٢٣ (يخلق ويفرى)				
٢٢	٢٤ (يد الدهر)				

رابعاً : فهرس الشعر

الصفحة

البيت

ملل

(حرف الهمزة)

- ١ وما أدرى وسوف أخال أدرى أقوم آل حصن أم ناء ٣٠٦
(زهير)
- ٢ إذا لم تخش عاقبة الليالي ولم نتحى فاصنع ما تشاء ٣٠٠
(أبو تمام)
- ٣ من مدام كأنها دمة المـ جور يبي وعينه مرهـ ٣١٧
(ابن الرومي)
- ٤ فلا والله لا باقى لما بى ولا لما بهم - أبدا - دواء ٣٩
(مسلم بن معبد الأسدي)

(حرف الألف)

- ٥ كذبت عليكم أوعدوني وعللوا بي الأرض والأقوام قردان موطبا ٥٩
(خدّاش بن زهير)
- ٦ إذا غضبت عليك بنو تميم حسب الناس كلهم غضابا ١١٠
(جرير)
- ٧ إذا نزل السماء بأرض قوم رعيناه وإن كانوا غضابا ١١٠
(معاوية بن مالك بن جعفر بن كلاب)

- | البيت | الصفحة | سلسل |
|-------------------------------|------------------------------|------|
| تمشى القطوف إذا غن الحداة بها | مشى النجبية بله الجلة النجبا | ٨ |
| لأمدحن ابن زيد إن سلمت له | مدحا يسيرا إذا ما قلته غصبا | ٢١٠ |
| | (إبراهيم بن هرمة) | |
| على أنها كانت تأول حبها | تأول ربي السقاب فأصعبا | ٣١٥ |
| | (الأعشى) | |
| كأنها تذكى سفا بكما الحبا | | ٣٨١ |
| | () | |
| كذلك فعله والناس طرا | بكف الدهر تقتلهم ضروبا | ٤٣٣ |
| | () | |
| كست الرياح جذبدها من تربها | دقفا وأصبحت المراض يبابا | ٤٥٨ |
| | (عمر بن أبي ربيعة) | |
| كأرايت العنبران الأشجبا | يوما إذا ربيع يعنى الطلابا | ٤٥٩ |
| | () | |

* * *

- | | | | | |
|--------|--------|--------|---------------------------|-----|
| وكثيفة | ابستها | بكثيفة | حتى يقول نساؤهم هذا الفتى | ٣٤١ |
| | | | (الأسد الجعفي) | |

* * *

- | | | |
|----------------------------|----------|-----|
| بل هاج أحزانا وشجوا قد شجا | | ١٤ |
| من طلل كالأنحى أنهبها | | |
| | (المعاج) | ١٧٣ |

* * *

- ملل البيت الصفحة
 ١٥ قتل لصاحي لا تحبانا بنزع أصوله واجدز شيحا ١٤٠
 (مفرس بن ربي الأسدي)
 ١٦ قتل اصاحي لا تحبانا بنزع أصوله واجدز شيحا ٣٦٣
 (مفرس بن ربي الأسدي)
 ١٧ وقد أجوب البلد البراحا المرميس القفرة الصحصاحا
 بالقوم لامرضى ولاصحاحا
 أن ينزلوا لا يرقبوا إلا اصباحا وإن يسروا يملوا الرواحا ٤٣٦
 (ابن العمياء)

- ١٨ شتان حين يَنْبُتُ الناس فملها ما بين ذى الذم والمحمودان حمدا ٢٣٣
 (الأحوص)
 ١٩ وكتيبة لبستها بكتيبة كالنائر الحيران أشرف للندی ٣٤٢
 ()
 ٢٠ وليلة خامدة خمودا طخياء نفشى الجدى والفرقودا
 وليلة والفرقودا إذا عير هم أن يرقودا ٣٨٠
 ()
 ٢١ لو أن عرام أن يرقودا إذا عير هم أن يرقودا ٣٨٠
 ()
 ٢٢ ولم يكونوا كأقوام علمتهم بقرون ضيفهم الملوحة الجددا ٤٢٩
 ()

- ملل البيت الصلحة
- ٢٣ ما إن رأيت قلوبا قبلها حلت ستين وسقا ولا جابت به بلوا
ذلك القري لا قري قوم رأيتهم بقرون ضيفهم اللوية الجدادا ٤٢٩
()
- ***
- ٢٤ نحن بنى علقمة الأخيارا ١١
()
- ٢٥ براوح من صلوات اللية لك طورا سجودا وطورا جوارا
قلنا أنانا بعيد الكرى سجدنا له ورفقنا الممارا ٨٤
(الأعشى)
- ٢٦ ألم تعلّى يا أم عمرة أننى تخاطبني ريب الزمان الأكبرا
وأشهد من عوف حلولا كثيرة يعجون سب الزرقان الزعفران ٨٦
(الحنبل السعدي)
- ٢٧ كشور المداب الفرد يضربه الندى تعلّى الندى فى متنه وتحدرا ١١٠
(عمرو بن أحر)
- ٢٨ والذئب أخشاه إن مررت به وحدى وأخشى الرياح والمطرا
أصبحت لا أحمل السلاح ولا أرد رأس البعير إن نفرا ١٢٥
(الربيع بن ضبة الفزاري)
- ٢٩ فقلت له لا تبك عينك إنما نحاول ملكا أو نموت فتمذرا ١٧١
(امرؤ القيس)
- ٣٠ نجا سالم والنفس منه بشدقه ولم ينج إلا جنف سيف ومئزرا ١٨٧
(حذيفة بن أنس الهذلي)

- سجل البيت الصفحة
٣١ فإن الأولاء يطعنونك منهم كملى مطنون مادمت اشعرا ٢٠٢
()
٣٢ فما ألوم البيض أن لا تسخرا ٢٦١
(أبو النجم)
٣٣ فما ألوم النجم أن لا تسهرا
لما رأين الشط القفندرا ٢٦١
(أبو النجم)
٣٤ على لاجب لا يهتدى لثاره إذا سافه المود الدياني جرجرا ٣٧٨
(امرؤ القيس)
٣٥ وكادت فزارة تشقى بنا فأولى فزارة أولى فزارا ٣٨٢
(عوف بن عطية بن الخرع)
٣٦ ألا هل أناها والحوادث حمة بأن ارأ القيس بن تملك بيقرا ٣٨٦
(امرؤ القيس)
٣٧ أأزمت من آل ليل ابتكارا وشطت على ذى هوى أن تزارا ٣٩٢
(الأعشى)
٣٨ وبانت بها غربات النوى وبدات شوقا بها وادكارا ٣٩٣
(الأعشى)
٣٩ إن أخا المجلود من صبرا ٣٩٥
()
٤٠ أخبرت عن فضله الأرض ولمنقه طلق منها اليباب والممورا ٤٥٨
()

الصفحة

البيت

سجل

٢٤٩ ٤١ كأن لم يكونوا حتى يبقى إذ الناس ذاك من عزِّ برِّا

٢٢ ٤٢ بذات لوث عفرناة إذا عثرت فالتمس أدنى لها من أن أقول لما (الأعشى)

٦٢ ٤٣ وإن هوى العائر قلن دع دعا له وعالينا بقنميش لما (رؤبة)

١٥٢ ٤٤ جاءت لنطمعه لحما وينجمها بابتن فقد أطعمت لحما وقد فجعا (الأعشى)

١٩٧ ٤٥ الحفاظ الناس في تحوط إذا لم يرسلوا تحت عائذ ربعا وهبت الشمال البليل وإذا بات كميع الفتاة ملتفعا (أوس بن حجر)

٢٣٩ ٤٦ هم صلبوا المبدى في جذع نخلة فلا عطست شيبان إلا بأجدعا (سويد بن أبي كاهل الشكري)

٢٥٣ ٤٧ تمدون عقر النيب أفضل مجدكم بني ضو طرى لولا الكمي المقنما (جرير)

٢٩٤ ٤٨ تمدون عقر النيب أفضل مجدكم بني ضو طرى لولا الكمي المقنما (جرير)

٢٩٤ ٤٩ يارين قلبي ممن لست ذاكره إلا ترقرق ماء العين أو همما حتى إذا قلت هذا صادق نزعاً و زادني كلنا بالحب أن منعت وحب شيء إلى الإنسان ما منما (القيس)

- مثل
٥٠ لا تنكحى إن فرق الدهر بيننا أغم القفا والوجه ليس بأنزعا ٣٠٢ الصفحة
(هدية بن خشرم المذرى)
- ٥١ كما بطنت بالفدن السباع
- (القطامي)
- ٥٢ حتى تناول كلبا فى ديارم وكان يسمو إلى الجرفين فارتفعا ٣٤٠
(الأعشى)
- ٥٣ ألم يحزنك أن حبال قيس وتقلب قد تباينت انقطاعا ٣٥٤
(القطامي)
- ٥٤ تقول ابنة العوفى لىلى ألا ترى إلى ابن كراع لا يزال مقرعا
مخافة هذين الأميرين سهدت رقادى وعشتى بياضا مقرعا
فإن أنما أحكمتانى فازجرا أرامط تؤذبنى من الناس رضعا
فإن ترجرانى يا ابن علقان اترجرا وأن تدعانى أم عرضا ممنا ٣٦٣
(سويد بن كراع العكلى)
- ٥٥ تعلم أن بمد الشرخيرا وأن لهذه الفمر انقشاعا ٣٧٠
(القطامي)
- ٥٦ وجدك لو شئ أنانا رسوله سواك ولكن لم نجد لك مدفعا ٤٣١

• • •

ولئن قوم أصابوا غرة وأصبنا من زمان رقعا
لقد كنا لدى أزماننا لشريجين لباس وتقى ٣٨
()

- سلسل البيت
٥٧ تسربل جلد وجه أبيك إنا كفييناك الحققة الرقا ٣٢١
()
٥٨ قتلت لسيدنا يا حليد م إناك لم تأس أسوأ رفيقا ٤٢٩
(شتيم بن خويلد)

* * *

- ٥٩ ألاك قومي لم يكونوا أشابة وهل يمظ الضليل إلا ألكا ٢٨
()
٦٠ وما كان على الحى ولا الهى امتداحيكا
ولكن على الحب وطيب النفس آتيكا ٦٣
(معاذ بن عراء)
٦١ إلى هوزة الوهاب أهديت مدحتى أرجى نوالا فاضلا من عطائكا ٢٣٠
٦٢ يا عاذلى دنى من عذائكا مثلى لا يقبل من مثلكا ٣٣٩
()

* * *

- ٦٣ خالى لأنت ومن جرير خاله ينل الملاء ويكرم الأخوالا ١٤٧
(الراجز)
٦٤ محمد فقد نفسك كل نفس إذا ما خفت من شيء تبالا ١٥٠
(الأعشى)
٦٥ كذبت عينك أم رأيت بواسط غلس الظلام من الرباب خيالا ١٦٧
(الأخطل)
٦٦ إن محمدا وإن مرتعلا وإن فى السفر مامضوا مهلا ١٧٥
(الأعشى)

- ملل البيت الصفحة
- ٦٧ ثم جزاه الله عسا إذ جرى جنات عدن في العلالى العلى ١٩٦
(أبو النجيم)
- ٦٨ فإن تك أم ابني زميلة أنشكت فيارب أخرى قد أجات لها نكلا ٢٢٦
(توبة بن مضر العبسي)
- ٦٩ لما رأت أرقى وطول تقلي ذات العشاء وليلى الموصولا ٢٢٧
فالت خليفة ما عراك ولم تكن أبدا إذ اعترت الشئون سنولا
(عبيد الراعي)
- ٧٠ تربك بياض لبتها ووجهها كقرن الشمس أفتق ثم زال ٢٥٠
أصاب خصاصة فبدا كليلًا كلا وانقل سائرہ انقلالا
(ذوالرمة)
- ٧١ يملن بالآ كباد ويلا وآثلا رعين بالصاب ندى شلاشلا ٢٨٥
(جرير)
- ٧٢ وقد علم الضيف والمرملون إذا اغبر أنق وهبت شمالا ٤٤١
(جنوب أخت عمرو ذى الكلب)
- ٧٣ شر يومئها وأشقاه لها ركبت عنز بمجدج جلا ٤٤٢
(تبع)

* * *

- ٧٤ خيل صيام وأخرى غير صائمة تحت المجاج وخيل تملك اللجما ٨٥
(النابغة الذبياني)
- ٧٥ وأى خميس لا أفانا نهابه وأسيافنا يقطرن من كبشه دما ٢٥٧
(طرفة بن العبد)
- (٢٤ - الصاحب)

- مسلسل البيت
٧٦ لام هذا خامس إن تما أتمه الله وقد أتما ٢٥٧ الصفحة
(أبو خراش)
- ٧٧ إن تغفر اللهم تغفر جما وأى عبد لك لا أأنا ٢٥٧
(أبو خراش)
- ٧٨ أمن دمتين عرس الركب فيهما بحقل الرخاى قد آتى لبلاها
أقامت على ربهيرما جارنا صفا كبيت الأعالى جونتامصطلاها ٣٤٦
(الشماخ)
- ٧٩ وفى غير الأيام بأهند فاعلمى لطالب وتر نظرة إن تلوما
لعلى إن مالت بى الريح ميلة على ابن أبى ذبان أن يتندما ٣٥٩
(ثابت قطنة)
- ٨٠ أمسلم إن تقدر عليك رماحنا نذكك بها سم الأسود مساما ٣٦٠
(ثابت قطنة)
- ٨١ قسم قائما قسم قائما لقيت عبدا نأنا
وعشراء رائنا وأمة مراغما ٣٩٤
()
- ٨٢ إن تيجا خلقت ملموما
قوما ترى واحدم صهيا
لاراحم الناس ولا مرحوما ٤٢٦
()

- ٨٣ إذا ما عى بالأستاف حى من الهول الشبه أن يكونا ١٩
(عمرو بن كاثوم)
- ٨٤ نعلها هي وهلا وأرحب وفى أبتنا وانا افتانينا ٦٣
(الكميت)
- ٧٤ تقارع السنين عن بيننا
(أخاب العجلي)
- ٨٥ وما إن طينا جبن ولكن مناينا ودولة آخرينا ١٧٦
(فروة بن مسيك الصحابي)
- ٨٦ فإن نعل فلابون قدما وإن نعل فقير مغلبينا
فما إن طينا
- ١٧٧ كذاك الدهر دولته سجال تكسر صروفه حيناً لحينا
(فروة بن مسيك الصحابي)
- ٨٧ أفي جنب بكر قطعتي ملامة امري لقد كانت ملامتها ١٨٥
(كعب بن زهير)
- ٨٨ تفقأ فوقه القلع السوارى وجن الخاز باز به جنونا ٢٠٣
(عمر بن أحر)
- ٨٩ حسرت كفى عن المربال آخذه فردا جبر على أيدى الفسدينا
ثم انصرفت به جذلان مبتهجا كأنه وقف عاج بات مكنونا ٣٣١
(ابن مقبل)
- ٩٠ مهلا بنى معنا مهلا موالينا لا تنبشوا بيننا ما كان مدفونا

- سلسل البيت الصفحة
- ٣٤٢ مولا بنى عمما عن نحت أثلتنا سيراو رويدا كا كنتم تسيرونا
(عباس بن عتبة بن أبي لهب)
- ٢٥٧ ٩١ باتت تشكى إلى النفس مجهشة وقد حملت لك سبما بعد سببعينا
(لبى—د)
- ٣٦٢ ٩٢ إن شرخ الشباب والشعر الأس ود ما لم يعاص كان جنونا
(حسان أو ابنه عبد الرحمن)
- ٣٨٥ ٩٣ ألا لا يجهلن أحد علينا فنجهل فوق جهل الجاهلينا
(عمرو بن كلثوم)
- ٤١٩ ٩٤ يرى الراون بالشفرات منها كنار أبى حياحب والظينا
(الكيت)
- ٤٣٠ ٩٥ قربناكم فمجانا قواكم قبيل الصبح مرداة طحونا
(عمرو بن كلثوم)
- ٤٥٩ ٩٦ إذا ماعلا المرء رام العلا ويقنع بالدون من كان دونا
()

- ٩٧ وبى من تباريح الصباية لوعة فتيلة أشواق وشوقى قتيلها
()
- ٩٨ نجار كل إبل نجارها ونار إبل العالمين نارها
()
- ٩٩ وأعد من قوم كفاهم أخرم صدام الأعادى حين فلت نيوبها
(ابن مقبل)

البيت	الصفحة	مسلسل
ويبقى عليها في الرخاء ذنوبها (ابن مقبل)	٦٠	١٠٠ تقدم قيس كل يوم كريمة
سجود نصارى لأربابها (حميد بن ثور)	٨٥	١٠١ فضول أزمها أسجدت
وكف خضيب وأسوارها (حميد بن ثور)	٨٥	١٠٢ فلـالوين على مصمم
إذا ذكرت في الثائبات أمورها (قيس بن عاصم المنقري)	٢٥٩	١٠٣ جزى الله ربوعا بأمرأ صنعها
وسالم الخليل تدمى نحورها (قيس بن عاصم المنقري)	٢٥٩	١٠٤ بيوم جدود لا فضحتم أباكم
ولم تدر ما خبرى ولم أدر مالها (الشماخ)	٢٧١	١٠٥ أعدو القمصى قبل غير وما جرى
على غير شيء أى أمر بدا لها وكيف وقد سقنا إلى الحى مالها لدى مستقر البيت أنعم بالها		١٠٦ ألا أصبحت عرسى من البيت جامحا على خيرة كانت أم العرس جامع ولم تدر ما خلقى فتعلم أنتى
كما صرمت منا بليل وصالها (الشماخ)	٢٧٢	سترجع تدمى خسة الحظ عندنا
أعمل شيء نفسه فأملها ()	٢٩٣	١٠٧ وتقول عزة قد ملكت قفلها
من البقل إلا ييسها وهجيرها ()	٣١٣	١٠٨ ولم يبق بالخلصاء مما عنت به

ملل ١٠٩ البيت كان الصفا أو كارها الصفحة ٣٣٠

()

١١٠ وكنت إذا زالت رحلة سابع شمت به حتى لقيت مثالها (الشاخ) ٣٣٦

١١١ فوقت أسألها وكيف سؤلها صما خوالد ما يبين كلامها (ليد) ٣٧٨

١١٢ يقولون لي يحلف واست بحالف أخادعهم عنها لكيا أناها (الشاخ) ٣٨٧

١١٣ تراك أمكنة إذا لم أرضها أوبساق بعض النفوس حمامها (ليد) ٤٢١

١١٤ يوما بأجود نائلا منه إذا نفس البخيل تجهمت سؤلها (جرير) ٤٢٢

١١٥ ألامن مبلغ عني خفافا رسولا بيت أهلك منهاها (عباس بن مرداس) ٤٢٦

١١٦ لا يأخذ الحلوان من بناتيا ١٠٣

()

١١٧ ألا من مبلغ الحرين عني مفلقة وخص بها أيا فإن لم تتأرا لي من عكب فلا أرويتما أبدا صديا بطوف بي عكب في معد ويطمن بالصلمة في قفيا (التمنخل اليشكري) ١٢٠

١١٨ فذلكما شهرين أو نصف ناك إلى ذا كما ما غيبتي غيايا () ١٧٢

ملل	البيت	الصفحة
١١٩	قرى عنك شهرين . . . غيايبا	١٧٢

(ان أحر)

١٢٠ فتى كنت أخلاقه غير أنه جواد فاني من المال باقيا ٤٥٢
(النابغة الجعدي)

(حرف الباء)

١٢١ بثينة من آل النساء وإنما يكن لأدنى لا وصال لغائب ٤٣٤
(جميل)
١٢٢ ولا عيب فيهم غير أن سيوفهم بن فلول من قراع الكتاب ٤٥٢
(النابغة الذبياني)

* * *

١٢٣ فمن له في الطمن والضراب يلعب في كفى كالشهاب ٤٣١
()
١٢٤ يا كرز إنك قد فكت بفارس بطل إذا هاب الكماة وحبوا ٢٢٠
()
١٢٥ ولقد طعنت أبا عينة طعنة جرمت فزار قبورها أن يفضوا ٢٢٠
(أبو أسماء بن الضريبة)

* * *

١٢٦ ما بال عينك منها لاء فتكب كأنه من كل مفرقة سرب
وفراء غرقية أثنى خولرزا مثل ضيمته بينها الكتب ٤١٠
(ذو الرمة)

* * *

ملل ١٢٧ أسعد بن مال ألم تعجبوا البيت
الصفحة ٣٨٢

()

١٢٨ أنا ابن زبابة إن تدعني آتاك والظن على الكاذب ١٨
(ابن زبابة التيمي الجاهلي)

١٢٩ وعدت عجت عليها صحي
٤٧٠ كالنحل في ما مرضاب المذب

(رؤية)

١٣٠ فإن تنا عنها حقبة لم تلاقها فإنك مما أحدثت بالحرب ١٣٧
(امرؤ القيس)

١٣١ وإني حبست اليوم والأمس قبله بيا بك حتى كادت الشمس تقرب ٢٠٢
(نصيب)

١٣٢ فه بالعمود وبالأيمان لا سيما عقد وقاء به من أعظم القرب ٢٣٢
()

١٣٣ حتى سفينام بكأس مرة فيها للثمل ناقما فليشربوا ٢٩٩
(عبيد بن الأبرص)

١٣٤ ما بال عينك منها الماء ينسكب كأنه من كلي فربة سرب ٤١٢
(ذو الرمة)

١٣٥ مالي أحن إذا جالك قربت وأصد عنك وأنت مني أقرب ٤٣٤
(أبو ذؤيب)

سلس
١٣٦ لم أنك تلقى حظلا فوق بيضنا
البيت
مدرج عن ذي سامه المتقارب ٤٥٤
(قيس بن الخطيم)

* * *

١٣٧ ولقد طمعت أبا عيينة طمعة
جرمت فزاره بعدها أن يغضبوا
(أبو أسماء بن الضريبة) ٢٢٠
١٣٨ إذا قلت سيري نحو ليلى لعلها
جرى دون ليلى مائل الترن أعضب ٤٣١
()

* * *

١٣٩ ودسكرة صوت أبوابها
كصوت الناح بالحوأب
سبته صياح فراريجها
وصوت نواقيس لم تضرب
برنة ذي عقب سارف
وصهباء كالمك لم تقطب ٣٧٩
(النابغة الجعدي)

* * *

١٤٠ محلتهم ذات الإله ودينهم
قويم فارجون غير العواقب ٢٢٧
(النابغة الزبياني)
١٤١ أفتنك لا برق كأن وميضه
غاب نمنه ضرام منقب ٢٥٩
(ساعدة بن جؤية الهذلي)
١٤٢ ألم تر أن الله أعطاك سورة
ترى كل ملك دونها يتذبذب
بأنك شمس واللوك كواكب
إذا طلعت لم يبد منها كوكب ٣٢٣
(النابغة الذبياني)

* * *

- مسلسل البيت الصفحة
 ١٤٣ أرب يبول الثعلبان برأسه لقد ذل من بالث عليه الثعالب ١٣٤
 (الأعتى)
 ١٤٤ كذبت وبيت الله لا تنكحونها بنى شاب قرناها نصر وتحب ٣٨٧
 ()
 ١٤٥ مضوا سلفا قصد السبيل عليهم صرف المنابا بالرجال تقلب ٤٢٣
 (طفيل الغنوى)
 ١٤٦ أشرف ثدياها على القريب لم يعدوا التفليك فى التوب ١٣١
 ()
 ١٤٧ فلك ثدياها مع التوب ١٣١
 (الأغلب)
 ١٤٨ هوت أمة ما يبعث الصبح غاديا وماذا يؤدى الليل حين يتوب ٣٢٤
 (كعب)
 ١٤٩ تمزتها والديك يدعو صباحه إذا ما بنوا نعش دنوا فتصوبوا ٤١٩
 (النابغة الجعدى)

- ١٥٠ باهى مالى من يعمى بفته مر الزمان عليه والتغليب ٦١
 ()
 ١٥١ يبكىك ناء بميد الدار مقرب يالكهول وللشبان والشيب ١٤٨
 ()
 ١٥٢ فوالله ما أدرى أسلى تفول أم النوم أم كل إلى حبيب ١٦٨
 ()

الصفحة

البيت

١٥٣. أنى ومن أين أبك الطرب من حيث لا صهوة ولا ريب ٢٠٠
(الكهيت)

(حرف التاء)

١٥٤. يا قبح الله بـ... السعلات عمرو بن ربوع شرار النات ١٣٩
(علياء بن أرقم)

١٥٥. يا قبح الله عمرو بن ربوع شرار النات ليدوا أعفاه ولا أكيات ١٣٩
(علياء بن أرقم)

١٥٦. إذا غرد المكاء في نير روضة فويل لأهل الأشاء والحمرات ٤١٦
()

١٥٧. أم الخليس اعجز شهرية ١٤٦
(عنقرة بن عرومر)

١٥٨. بانث لتعزنا عفارة يا جارنا ما أنت جارة ٢٧٠
(الأعشى)

١٥٩. أنا شر لازالت يمينك آشرة ٣٦٧
(أم ناشرة التغلبي)

١٦٠. قتلت رئيس الناس مد رئيسهم كليب ولم تشكر وإني لشاكرة ٣٦٧

١٦١. خذات على ليلة ساهرة بحجرا شرح إلى ناظرة ٣٦٨
(أوس بن حجر)

سجل البيت الصفحة
 ١٦٢ أما ترى رأسي علاني أغشمه لمزم خدي به ملهزمة ٢٠٦
 ()

* * *

١٦٣ لم اصم قراءة اغيرها مخالفة
 إن نعت عن طائفة منك نعتب طائفة ٣٤٩
 ()

١٦٤ بني أسد إن ابن قيس وقتله اغير دم دار المذلة حلت ٣٦٠
 ()

١٦٥ وكان بالعينين حب قرتل أو حنبلا كحلت به طابعت ٤٢٤
 (سلمى بن ربيعة الضبي)

* * *

١٦٦ بيزاني الزهدمان جزاء يوم وكنت المرو يجزأ بالكرامة ١٢١
 (قيس بن زهير)

* * *

١٦٧ يا أوس لو نالئك أرماحما كنت كمن تهوى به الهاوية
 يأتي لي التعلبتان الذي قال حجاج الأمة الراعية ١٢١
 (عمرو بن ملط الطائي)

١٦٨ ألفتا عيناك عند التقفا أولى فتولى لك ذا واقية ٢٨٥
 (عمرو بن ملط الطائي)

(حرف الناء)

- ١٦٩ ياهل أتاها على ما كان من حدث
٣٨٦ (امرؤ القيس)

(حرف الجيم)

- ١٧٠ أجرت إليه حرة أرحبية وقد كان لون الليل مثل الأرنديج
٢٤٦ (زهير)

* * *

- ١٧١ فنشمت فاما أخذا بقرونها شرب الخريف يبرد ماء الخشمرج
١٣٢ ()

* * *

- ١٧٢ وليس تلادى من وراثة والدى ولا شان مالى مستفاد النوانج
١٠٥ ()

* * *

- ١٧٣ خالى عوف وأبو عالج
المطمان اللحم بالمشج
وبالقداة فلق البرنج
٣٧ ()

* * *

البيت	الصفحة
١٧٤ شربن بماء البحر ثم ترفعت	١٣٢ متى لجج خضر لمن نثيج (أبو ذؤيب)
١٧٥ تروت بماء البحر ثم تنصبت	٢٧٧ على حبشيات لمن نثيج (أبو ذؤيب)
١٧٦ شربن بماء البحر ثم تصدعت	٢٧٧ متى لجج خضر لمن نثيج (أبو ذؤيب)

(حرف الحاء)

١٧٧ لها أذن حشر وذفرى أسيلة	٣١٦ ووجه كمرآة الغريبة أسجح ()
-----------------------------	------------------------------------

* * *

١٧٨ يشد شد العنبان البارح	٥٥٩ ()
---------------------------	------------

* * *

١٧٩ فما لبس الليل أو حين نصبت	٣٣٧ له من خذا آذانها وهو جاح (ذو الرمة)
١٨٠ كفى حزنا أن لا مهاة لميشنا	١٩٤ ولا عمل يرضى به الله صالح ()

(حرف الدال)

١٨١ ومن يتق فإن الله معه	٢٨ ورزق الله مؤتاب وغاد ()
--------------------------	--------------------------------

- منزل البيت الصفحة
١٨٢ قالت بما أراه بصيرا على أنها إذا رأنتى أقاد ١٣٥
(الأعشى)
١٨٣ فإذا وذلك لامهاة لذكره والدهر يعقب مالحا بفساد ١٩٤
(الأسود بن يعفر التميمي)
١٨٤ على ما قام يشما نعيم كخزير تمرح في رماد ٣٥٠
()
١٨٥ الواضئين على صدور ناعلم يمشون في الدفنى والأبراد ٤٢١
(الأعشى)
١٨٦ ألم يأتيك والأنباء تنمى بما لاقت لبون بنى زياد ٤٦٨
(قيس بن زهير بن جذيمة العبسي)

* * *

- ١٨٧ لو أنها عرضت لأشمت راهب عبد الإله ضرورة متعبد ١٠٤
(النايفة الذبياني)
١٨٨ يا دار صية بالعلياء فالسند أقوت وطال عليها صالف الأبد ٣٥٦
(النايفة الذبياني)
١٨٩ قطعت الدهر في الشهوات حتى أعادتني عسيقا عبد عبد ٤٥٠
(نبيه بن الحجاج)

* * *

- ١٩٠ أو درة صدفية غواصها بهج متى يرها يهل ويسجد ٨٤
(النايفة الذبياني)

سلسل البيت الصفحة
١٩١ وإن تسكن نجدا فيا نجدا نجد ٤٧١

(شمر بن عمرو)

* * *

١٩٢ وبرك هجود قد أنارت مخافتى نواديه أمتى بعضب مجرد ٤١٨

(طرفة)

* * *

١٩٣ إن يحدوني فإني غـير لائمهم قبلى - من الناس - أهلى الفضل قد حسدوا ٦٩

(الكهيت بن معروب الأسدى)

١٩٤ فلا لعمر الذى قد زرته حججا وما هريق على الأنساب من حمد ٢٣٦

(الناظرة)

* * *

١٩٥ ألا نجدا هند وأرض بها هند وهند آتى من دونهى المأى والبعد ١١٥

(الحطينة)

١٩٦ لمن دمعقان أيس لى هما عهد بحيث الذقى الدارات وانجرع الكبد

قضيت الفوائى غير أن مودة لذلفاء ما قضيت آخرها بعد

فيا ربوة الرعين حييت ربوة على الذى منى واستهل بك الزعد

فإن تدعى نجدا ندمه ومن به وإن تسكنى نجدا فيا نجدا نجد

وإن كان يوم الوعد أدنى لقائنا فلا تدراينى أن أقول متى الوعد ٤٧١

(شمر بن عمر)

* * *

سئل ١٩٧ يا جامعا جامع الأحشاء والكبد البيت باليت أمك لم تولد ولم تلد ٢٨٢ الصفحة
()

* * *

١٩٨ فالحق بيحلة ناسبهم وكن معهم حتى يميروك مجدا غير موطود ١٧٩
(الشماخ)

١٩٩ وارك تراث خفاف إنهم هلكوا وأنت حي إلى رعل ومطرود ١٨٠
(الشماخ)

٢٠٠ كأنها مثل من يمشى على كبد ٢٢٩
()

٢٠١ أنا الجحاشي شماخ وايس أبى بنخه لتزيع غير موجود
منه ولدت ولم يؤشب به حسب لما كا عصب العلباء بالعود ٣٢٩
(الشماخ)

٢٠٢ من اللوائى إذا لانت عريكتهما يبقى لها بعدها آل ومجلود ٣٩٥
(الأخطل)

* * *

٢٠٣ هل تبلغنى يزيدا ذات ممجمة كأنها صخرة صماء صيخود ٣٩٥
(الأخطل)

* * *

٢٠٤ والخفس لن بمجز الأيام ذو حيد ١٤٩
(مالك بن خالد الخزاعي الهذلي)

سجل البيت الصفحة
٢٠٥ أس مجد ثابت وطيد نال السماء درعها المديد ١٧٩
(كذاب بنى الحرمان)

(حرف الراء)

٢٠٦ إني والله فاقبل حلفتي بأبيل كلما صلى جأر ١٣٧
(عدى)

* * *

٢٠٧ عنكم في الأرض إنا مذحج ورويدا يفضح الليل النهار ٥٩
(الأفوه الأودى)

٢٠٨ ولس لعيشنا هذا مهاة وايست دارنا الدنيا بدار ١٩٤
(عمران بن حطان)

٢٠٩ حيوا المقام وحيوا ساكن الدار ما كدت تعرف إلا بعد انكار ٢٤٥
(جرير)

٢١٠ ترك الناس لنا أكتافهم وتولوا لات لم يفن الفرار ٢٦٤
(الأفوه الأودى)

٢١١ يا فارسا ما أبو أوفى إذا شظت كلتا اليدين كرورا غير فرار ٢٨٧
()

٢١٢ أبو حازم جار لها وابن برشن فيالك جارى ذلة وصفار ٢٨٧
()

٢١٣ ومن يك سائلا عنى فإني وجروة لا ترود ولا تعار ٣٥٨
(شداد العبسى والد عنترة)

- سلسل البيت الصفحة
 ٢١٤ فن بك سائلا عني فإني وجروة لا ترود ولا تعار ٣٦٠
 ()
 ٢١٥ يا صخر وراء ماء قد تناذره أهل الموارد ما في ورده عار ٣٩٢
 (الخنساء)
 ٢١٦ وكانت جنتي فرجت منها كآدم حين أخرجه الضرار ٤٢٤
 (الفرزدق)
 ٢١٧ ثارت السممين وقتل بواي بقتل أخى فزاراة والخيار ٤٣٣
 ()

* * *

- ٢١٨ شتان ما يومى على كورها ويوم حيان أخى جابر ٢٣٢
 (الأعشى)
 ٢١٩ أفسر بالله أبو حفص عمر ما إن بها من نقب ولا دبر ٢٩٨
 (عبد الله بن كيسة النهدي)
 ٢٢٠ فلا وأبيك ابنة العامري لا بدعى القوم أنى أفر
 نعيم بن ممر وأشياعها وكندة حولي جميما صبر ٤١١
 (امرؤ القيس)

* * *

- ٢٢١ على كالقطا الجوى أفزعه الزجر ١٤١
 (الأخطل)
 ٢٢٢ ماممها من نقب ولا دبر اغفر له اللهم إن كان فجر ٢٩٨
 (عبد الله بن كيسة النهدي)

- سلسل البيت الصفحة
 ٢٢٣ لا تفزع الأرنب أهوالها ولا ترى الضب بها ينجر ٣٧٨
 (عزرو بن أحر الباهلي)
 ٢٢٤ خل الطريق لمن يبنى المنار بها وابرز بهزة حيث اضطرك القدر ٣٠٠
 (جرير)
 ٢٢٥ أماوى ما يفنى الثراء عن الفتى إذا حشر جت يوم ما وضاق بها الصدر ٤٤١
 (حاتم)

- ٢٢٦ أولى لكم نم أولى أن نصيبكم منى نوافر لا تبقى ولا تذر ٢٨٦
 (زهير)

- ٢٢٧ وأختار في الدين الحروزي البطار وأزف الحق وأودى من كبر
 كانوا كما أظلم ليلى فانهفر عن مدح قاسي الدوب والمهر
 وحذر التليل فيجتاب الخدر وغبرا قلما فيجتاب الفبر
 في بئر لا حور سرى ولا شعر بأفكك حتى رأى المبعج جسر
 عن ذي قواميس لها لودسر
 ٢٦٠
 (المعاج)

- ٢٢٨ هي الهم لو أالنوى أصعبت بها ولكن كرا في ركوبة أعسر ٤٣٤
 (بشر بن أبي حازم)

- ٢٢٩ وجدتني الوى بعيد المصير أهل ما حلت من خير وشر

سلسل البيت الصفحة
فإن كلاباً هذه عشر أبطن وأنت برى من قبلها العشر ٤٢٥
()

٢٣٠ فكان مجنى دون من كنت أنقى ثلاث شخصو كاعيان وممصر ٤٢٥
(عمر بن أبي ربيعة)
٢٣١ لما رأى طالوه مصعباً ذعروا وكاد لو ساعد المتدور ينتصر ٤٦٩
()

وهل أنا إلا من ربيعة أو مضر ١٧١
()
٢٣٢ سالتان الطلاق أن رأتاني قل مالي قد جئتاني بفكر
ويكان من يكن له نسب عجب ومن يفقر يمش عيش ضر ٢٨٣
()
٢٣٣ موتوا من الغيظ غمافي جزيرتكم إن تقطعوا بطن واد دونه مضر ٣٠١
(جرير)

٢٣٤ ألا يا أسلمى يا دارمى على البلى ولا زال منهلاً بحر عائلتك القطار ٣٨٦
(ذو الرمة)

٢٣٥ وأسلمن فيها رب كندة وابنه ورب معد بين حبت وعرعر ١٠٣
(لبيلد بن ربيعة)

- سلسل البيت الصفحة
 ٣٣٦ يا ويح نفسي كان جدة خالد وبياض وجهك للتراب الأعفر ٣٥٧
 (أبو كبير الهذلي)
 ٢٣٧ بخيل تضل البلق في حجراته ترى الأكم فيه سجدا للحوافر ٤٥٣
 (زبوع الخيال)

* * *

- ٢٣٨ لعمرك ما أدري وإن كنت داريا شعيث بن سهم أم شعيث بن منقر ٢٩٦
 (الأسود بن يعفر التميمي)
 ٢٣٩ لعمرك ما أدري أمن حزن محجن شعيث بن سهم أم لحزن بن منقر ٢٩٦
 (أوس بن حجر)
 ٢٤٠ أعمى إذا ما جارتني خرجت حتى يوارى جارتني السر ٤٣٦
 وأصم عما كان بينهم سمى وما بالسمع وفر
 (مسكين الدارمي)

* * *

- ٢٤١ شافتك أطمار لاليل دون ناظرة بواكر ١٣٠
 (الخطيئة)
 ٢٤٢ يا أبا الأسود لم أسلمتني لهوم طارقات وذكر ٢٤١
 ()

* * *

- ٢٤٣ فآله ذا قسما لقد علمت دنيا ن عام الحبس والأصر
 أن نعم معترك الجياع إذا خب السفير وساني* الحمر ١١٦
 (زهير بن أبي سلمى)

- ٢٤٤ أما والذي أبكى وأضحك والذي البيت
أما والذي أبكى وأضحك والذي البيت
١٨٢ (أبو صخر الهذلي)
٢٤٥ عسى فرج يأتي به الله إنه له كل يو في خليقته أمر ٢٢٧
()
٢٤٦ أغررتني وزعت أنك لابن بالصيف تامر ٢٩٢
(الخطيئة)
٢٤٧ وتركب خيل لا هوادة بينها ونمصى الرماح بالضياطرة الحجر ٣٣٠
(خدش بن زهير)
٢٤٨ تشقى الرماح بالضياطرة الحجر ٣٣٠
(خدش بن زهير)
٢٤٩ وتركب خيلا لا هوادة بينها وتشقى الرماح بالضياطرة الحجر ٣٣١
(القطامي)
٢٥٠ إن بعد الفى رشد وإن لتالك الفمر ٣٧٠
(القطامي)
٢٥١ فلا تدفنوني إن دفنى محرم عليكم ولكن خامرى أم عامر ٣٩٠
(الشنفرى)

- ٢٥٢ الله يعلم أنا فى تلفتنا يوم الفراق - إلى جيراننا - صور
وإننى حيث ما يثنى الهوى بصرى
من حيث ما ملكوا أدنو فانظاور ٣٠
()

الصفحة	البيت	مسلسل
	ابلى وصلى على جاراتها الآخر	٢٥٣ صلى على عزة الرحمن وابنتها
١٣٦	سود الحاجر لا يقر أن بالسور (الراعى)	من الحرائر لا ربات أحمره
٣٤٨	وقد برئت من الإحن الصدور (العباس بن مرداس)	٢٥٤ قتلنا أسلموا إن أخوكم

* * *

٤٠٧	كما يحذو قلائصه الأجير (الشماخ)	٢٥٥ فروخهن يحذوهن قصدا
-----	--------------------------------------	------------------------

(حرف السين)

١٤٩	بشمخر به الظيان والآس (أمية بن أبى عائذ الهذلى)	٢٥٦ لك يبقى على الأيام ذوحيد
-----	--	------------------------------

* * *

٤١٦	للحرب أول الجذب عام الشموس (الأنفوه الأودى)	٢٥٧ إن بنى أود م م
-----	--	--------------------

* * *

١٠٦	حجر حرام ألا تلك الدهاديس (جرير)	٢٥٨ حنت إلى النخلة القصوى فقلت لها
-----	---------------------------------------	------------------------------------

١٠٦	ومن بلاد بها تستودع العيس (جرير)	٢٥٩ كم دون مية من مستعمل قذف
-----	---------------------------------------	------------------------------

١٨٧	إلا اليعانير وإلا العيس (جران المود النخري)	٢٦٠ وبـلدة ليس بها أنيس
-----	--	-------------------------

(حرف الصاد)

٢٦١ كلوا في نصف بطنكم تميشوا فإن زمانكم زمن خميص ٣٤٨
()

(حرف الميم)

٢٦٢ يلفين بالخيار والأجارع كل جهيز ابن الأكارع
ليس بمحفوظ ولا بضائع
(أبو النجم)

* * *

٢٦٣ فيينا نحن نرقب —ه— أتنا معلق شكوة وزناد راع ٢١٢
()

٢٦٤ صلى على يحيى وأشياءه رب رحيم وشفيع مطاع
لما عصا أصحابه مصعبا أدى إليه السكيل صاعا بصاع ٤٦٩
(السفاح بن بكير اليربوعي)

٢٦٥ لما جلا الخيلان عن مصعب أدى إليه القرض صاعا بصاع ٤٦٩
(السفاح بن بكير اليربوعي)

٢٦٦ لما جفا إخوانه مصعبا أدى إليه القرض صاعا بصاع ٤٦٩
(السفاح بن بكير اليربوعي)

* * *

٢٦٧ صعب الشوارب لا يزال كأنه عبد لآل أبي ربيعة مسيع ٦٠
(أبو ذؤيب الهذلي)

سلسل البيت الصفحة
٢٦٨ توهمت آيات لها ففرقتها لست وذا العام سابع ١٤٩
(النافعة)

٢٦٩ اكلفتني ذنب امرى وتركته كذى العرب يكوى غيره وهو رائع ٣٨٨
(النافعة الذبياني)

٢٧٠ سمعن غنائى بمد ما غن نومة من الليل فاقولوا من فوق المضامع ٤٤٥
()

٢٧١ ومطية حملت ظهر مطية حرج تنمى مل عنار بدعزع ٦٢
()

٢٧٢ حال انتقال أهل الود آونة أعطيهم الجهد منى بله ما أسمع ٢١٠
(أبوزبيد)

٢٧٣ لما أتى خبر الزبير تواضعت سود المدينة والجبال الخشم ٤٢٢
(جرير)

٢٧٤ لما أتى خبر الزبير تواضعت سود المدينة والجبال الخشم ٤٥٣
(جرير)

٢٧٥ يا شاعرا لا شاعرا اليوم مثله جرير ولا يكن في كليب تواضع ٢٨٧
(الصلتان المبدى)

سجل البيت
٢٧٦ متفلق أنساؤها عن قاني كالقرط صا وغيره لا يرضع ٣٧٩
(أبو ذؤيب الهذلي)

* * *

٢٧٧ فإن أعف يوما عن ذنوب وتمتدى فإن العصا كانت لنيرك تفرع
وشتان ما بيني وبينك إني على كل حال أستقيم ونظلم ٢٣٣
(أبو الأسود الدؤلي)
٢٧٨ كيف يرجون سقاطي بعدما لاح في الرأس شيب وطلع ٢٤٣
(سويد بن أبي كاهل الشكري)

* * *

٢٧٩ من أناس ليس من أخلاقهم عاجل الفحش ولا سوء الطمع ٣١٩
(سويد بن أبي كاهل الشكري)

* * *

٢٨٠ أعاش ما لأهلك لا أرام يضيعون الهجان مع المضيع
لمال المرء يصلحه فيفنى مفاقره أعف من القنوع ٢٦٢
(الشماع)
٢٨١ وكيف يضيع صاحب مدقات على أئبا جهن من الصقيع
لمال المرء يصلحه فيفنى مفاقره أعف من القنوع ٢٦٣
(الشماع)
٢٨٢ لمال المرء يصلحه فيفنى مفاقره أعف من القنوع ٣٢٢
(الشماع)

سلسل البيت
٢٨٣ أمن ربحانة الداعي السميع يورقي وأصحابي هجوع ٣٩٦
(عمرو بن معد يكرب)
الصفحة

* * *

٢٨٤ ولكن إلى تركات قومي بقيت وغادروني كالخلع ٢٦٣
(الشماخ)
٢٨٥ وكمن غائط من دون سلمى قليل الأنس ليس به كتيع ٢٩٤
(القس)
٢٨٦ من كل بلهاء سقوط البرقع بيضاء لم تحفظ ولم تضع ٤٣٥
(أبو النجم المجلي)

(حرف الفاء)

٢٨٧ كفي بالنأي من أسماء كاف وايس لقمها إن طال شاف
(بشر بن أبي حازم)
٢٨٨ قلت لها قفي فقالت قاف لا تحسبينا قد نسينا الإيجاف
والنشوات من عتيق أوصاف وعزق قيان علينا عزاف ١٦١
(الوليد بن عقبة)

* * *

٢٨٩ فقالت: حنان ما أتى بك هاهنا أذنوب أم أنت بالحي عارف ٤٢٨
(المنذر بن درهم السكبي)

* * *

ملل البيت الصفحة
٢٩٠ وجادوا جميعا قومهم وناوهم بما كل ذي رأى له مفاخف ٣٠٦
(المزرد)

* * *

٢٩١ للبس عبادة وتقر عيني أحب إلى من لبس الشفوف ١٥٥
(ميسون بنت مجدل الكلابية)
٢٩٢ للبس عبادة وتقر عيني أحب إلى من لبس الشفوف ١٤٦
(ميسون بنت مجدل الكلابية)

* * *

٢٩٣ يا بردها على الفؤاد لو يقف ٢٨٨
()
٢٩٤ وأضياف ابل قد نلنا قوام إليهم فأتلفنا المنايا وأتلفوا
قربانهم الماثورة البيض قبلها بفتح المروق الأراى المنقف ٤٢٩
(الفرردق)

* * *

٢٩٥ الحافظون عورة المشيرة لا يأتهم من ورائهم وكف ١٥٣
(قيس بن الخطيم)

* * *

٢٩٦ نحن بما عندنا وأنت بما عندك راض والرأى مختلف ٣٦٢
(عمر بن امرئ القيس الأنصارى)
٢٩٧ أنت الهلال الذى كفت مرة سمنا به والأرحى الملف ٣٨٧
(حميد بن ثور)

* * *

ملل ٢٩٨ محلى بأطواق عتاق يبينها على الصرراعى القلة المتعيف ٣١٧
البيت
الصفحة
(حميد بن نور)

(حرف القاف)

٢٩٩ ذا غرب ترى المقدم بارد ف إذا ما تناع الأرواق ٦٠
()
٣٠٠ المهينين ما لهم فى زمان — جذب حتى إذا أفاق أفاقوا ٦٠
(الأعشى)
٣٠١ يا عبد مالك من شوق وإبراق ومر طيف على الأذوال طراق ٦١
(ناط شرا)
٣٠٢ جاء الشتاء وقبض أخلاق شرادم بضحك منه التواق ٣٥١
()

* * *

٣٠٣ أسعد بن مال ألم تعلموا وذو الراى مهما يقل يصدق ٣٨٢
()

* * *

٣٠٤ رضى بنى لبان ندى أم تقاسما بأسجهم داج عوض لا تنفرق ٢٣٥
()

٣٠٥ بأسجهم عوض الدهر لا تنفرق ٢٣٥
(الأعشى)

٣٠٦ وقد حداهن بالأخير حرق ٢٥٩
()

ملل ٣٠٧ فإن يمس عندي الشيب والهمل والمشا البيت
الصفحة

فقد بن مفي والسلام تفلق
بأشجع أخاذ على الدهر حكمه فن أي ما تجنى الحوادث افرق ٤١٥
(الأعشى)

* * *

٣٠٨ وإن امرأ أهداك بينى وبينه فياف تنوقات ويهماء خيفة ٣٥٨
(الأعشى)
٣٠٩ لمخوفة أن تستجيبى لصوته وأن تعلنى أن الممان موفق ٣٥٩
(الأعشى)

* * *

٣١٠ لعمري لقد لاحت عيون كثيرة إلى ضوء نار في بفاع تحرق
تشب لقرورين يصطليانها وبات على النار الندى والمخلق ٣٣٥
(الأعشى)
٣١١ وإن امرأ أسرى إليك ودونه من الأرض موفاة ويهماء سملق ٣٥٨
(الأعشى)

* * *

٣١٢ إن البغيض لمن يمل حديثه فائق فؤادك من حيث الوامق ٣٦٦
(جرير)

* * *

٣١٣ وقاتم الأعمق
شاز بمن عوره
مصبورة قرواء عرجاء فنق

()

الصفحة

البيت

سجل

- ٣١٤ وقاتم الأعماق خاوى المحرق مشته الأعلام لماع الخلق
بكل وفد الريح من حيث انخرق شاز بمن عوه جذب المنطلق
نشطه كل مفلاة الوهق مصبورة قرواء هرجاب فنق ٧٢
()

- ٣١٥ تروح على آل المالح جفنة كجاية الشيخ العراق تفهق ٣١٧
(الأعى)
٣١٦ وسائلة بعلبة بن حير
بظل يساور المرقان فينا يقاد كأنه جل زنيق ١٣٣
(المفضل النكرى)
٣١٧ وأشعث وراء الثنايا كأنه إذا اجتاز في جوف الفلاة فليق
كأن كسوت الرجل أحقب سهوفا أطاع له من رامتين حديق ٣٤٧
(الشماخ)

(حرف اللام)

- ٣١٨ بكى حارث الجولان من هلاك ربه وهوران منه خائف متضائل ٤٥٣
(النابغة الذبياني)

- ٣١٩ ألا يا قوم لطيف الخيال يورق من نازح ذى دلال ١٥٠
(أمية بن أبى عائد الهذلى)
٣٢٠ فإذا وذاك يا كبيشة لم يكن إلا قوم حالم بخيـ سال ١٩٤
()

- سلي ٣٢١ رب ركب قد أناخوا حولنا البيت المصحة
يشربون الخمر بالماء الزلال ٢٢٨
(علي بن زيد)
- ٣٢٢ فهي ضناك كالكتيب التهنال ٣١١
(المجاج)
- ٣٢٣ قربا مرط النخامة منى ٣٤١ قصت حرب وائل عن حيال
(الحارص بن عباد)
- ٣٢٤ لا زال منك وريحان له أرج ٣٥٧ على صداك بصافي اللون سلسال
يسقى صدهاء وممساء ومصبغه رفاها ورمسك مخفوف بأظلال
(أوس بن حجر)
- ٣٢٥ أقول إذا خرت على الكلال ٣٨٠ يا فائق ما جلت من مجال
()
- ٣٢٦ ليس شيء على المنون بمجال ٣٨٢
()
- ٣٢٧ ليس رسم على الدفين ببالى ٣٨٢ فلولى ذروة فجنبنى ذبال
(لييد بن الأبرص)
- ٣٢٨ حلفت لها بالله حلقة فاجر ٣٨٩ لنا موافا إن من حديث ولاصال
(امرؤ القيس)
- ٣٢٩ رأت مر السنين أخذن منى ٤٢٣ كما أخذ السرار من الهلال
()
- ٣٣٠ أو أصحهم حام جدا ميرة ٤٥٧ حزاية حيدى بالدهال
(أمية بن عائذ الهذلى)
- (٢٦ - الصاحي)

متنزل البيت الصفحة
٣٣١ كاني ورحلى إذا رعتها على جزمى جازى بالرمال ٤٥٧
(أمية بن عائذ الهذلى)

* * *

عان بأخراها طويل الشغل
٤٤٤ له جيران وأى نبـل
()

* * *

٣٣٢ تضىء الظلام بالمشاء كأنها منارة عسى راهب متبتل ٤٣٢
(امرؤ القيس)

* * *

٣٣٣ ألاب يوم لك منهن صالح ولا سيما يوما بدارة جلجل ٢٣١
(امرؤ القيس)
٣٣٤ مهففة بيضاء غير مفاضة تراثها مصقولة كالجنجل ٣١٦
(امرؤ القيس)

* * *

٢٣٥ فدع عنك نهباً صميح في حجراته ولكن حديثاً ما حديث الرواحل ١٨
(امرؤ القيس)

* * *

٣٣٦ غرنى الوشاحين صموت الخلل براقه الجيد صموت الخلل ٣٨١
()

* * *

سلسل البيت المصنعة
٣٣٧ وإن يشتجر قوم بقل سروانهم ثم يفتنا فهم رضى وهو عدل ٣٥١
(زهير)

٣٣٨ إن تركبوا فركوب الخيل عادتنا أو تنزلون فإننا معشر نزل ٤٧٠
(الأعمش)

٣٣٩ ونضحى فتيت المك فوق فراشها ثوم الضحى لم تنتطق من تفضل ٢٣٣
(امرؤ القيس)

٣٤٠ فلت بآتيه ولا أستطيعه ولاك استقى إن كان ماؤك ذا فضل ٢٦٨
()

٣٤١ فعيّناش عيناها وجيدش جيدها ولونش إلا أنها غير عاطل ٣٥
(مجنون ليلى)

٣٤٢ فإذا وذلك ليس إلا حينه وإذا مضى شيء كان لم يفعل ١٩٤
(أبو كبير الهذلى)

٣٤٣ ضربت عليك المنكبوت بنسجها وقضى عليك به الكتاب المنزل
أين الدين بهم تسامى دارما أم من إلى سلفى طمية تجمل ٢٩٥
(الفرزدق)

٣٤٤ ألا هل أناها والحوادث جة ومها يردّه الله يمحى ويفعل ٣٨٦
(يزيد بن ذريح السكونى)

سلسل البيت الصفحة
 ٣٤٥ حلت لي الخمر وكنت امراً من شربها في شغل شاغل
 قال يوم أشرب غير مستحقب إنما من الله ولا واغل ٢٠
 (امرؤ القيس)

* * *

٣٤٦ كان مكاني الجواد غدية نشاوى تماقوا بالرياح المنفل ٢٠٣
 (امرؤ القيس)
 ٣٤٧ وتلحنيني في اللهو أن - لا - أحبه وللهو داع دائب غير غافل ٢٦١
 (الأصوص)
 ٣٤٨ تدافع الشيب ولم تقتل في لجة أمك فلانا عن فل ٣٨٢
 ()
 ٣٤٩ جزعت وقد نالتك حد رماحنا بتموها بثنى ذكرها في المحافل ٤٢٣
 (النابغة الجعدي)

* * *

٣٥٠ فلما أجزنا ساحة الحى وانتحى بنا بطن خبت ذى حقاف عقتل ١٥٨
 (امرؤ القيس)
 ٣٥١ فقلت لراعيا انتشر وتبقل ٣٠٠
 ()

* * *

٣٥٢ يهلون من هذا في ذاك بينهم أحاديث مغرورين بكل من البكل ٣٢٩
 ()

ملل البيت المنفعة
٣٥٣ قد انشوى شواؤنا المربعل فاقتربوا من الغداء فكلوا ٣٧١
()

٣٥٤ قضائك من ذكرى حبيب ومنزل بسقط الاوى بين الدخول فحول ١٤٢
()
٣٥٥ إنما يحزى الفتى غير الجمل ٢٦٦
(لبيد)

٣٥٦ وإذا جزيت قرضا فأجزه إنما يحزى الفتى ليس الجمل ٢٦٦
(لبيد)

٣٥٧ أستغفر الله ذنبا لست محصيه رب العباد إليه أوجه والعمل ٢٩١
()

٣٥٨ أستغفر الله ذنبا لست محصيه رب العباد إليه الوجه والعمل ٣٣٩
()

٣٥٩ إذا ما شطحن الحاديين سمعهم بخاء بك الحق يهتفون وحى هل ٦١
(الكهيت)
(الكهيت)

٣٦٠ لك المربع منها والصفايا وحلمك والنشيطه والفضول ١٠٢
(عبد الله بن عتبة الضبي)

٣٦١ وما فك رقى ذات خلق حبرنج ولا شان مالى صدقة وعقول

- ملل البيت
ولكن فاني كل أبيض صارم فأصبحت أدرى اليوم كيف أقول ١٠٥
(جندل الطهوى)
- ٣٦٢ أحسن بها خلة لو أنها صدقت موعودها ولو أن النصح مقبول ٣٠١
(كعب بن زهير)
- ٣٦٣ يسعى الوشاة حوالها وقيلهم إنك يا ابن أبي سلى لقتول ٣٩٦
(كعب بن زهير)
- ٣٦٤ لقد كذب الواشون ما بحت عندهم بسر ولا أرسلتهم برسول
٣٦٥ إن الذي سمك السماء بنى لنا بيتا دعائه أعز وأطول ٤٣٤
(الفرزدق)

* * *

- ٣٦٦ وأعلم علما ليس بالظن أنه متى ذل مولى المرء فهو ذليل
وأن لسان المرء ما لم تكن له حصاة - على عوراته لدليل ١٤٧
(طرفة بن العبد)
- ٣٦٧ وللأحبة أيام تذكرها وللنوى قبل يوم البين تأويل ٣١٥
(عبدة بن الطيب)
- ٣٦٨ إذا أشرف عليك يدعو بعض أسرته
إلى الصباح وهم قوم معازيل ٤٢٠
(عبدة بن الطيب)
- ٣٦٩ ضربته في الملتقى ضربة فزال عن منكبيه الكاهل
فصار ما بينهما رهوة يمشى بها الرامح والنابل ٤٥٤
()

المنفعة

البيت

سجل

(حرف الميم)

٣٧٠ مورث المجد لا يفتال همته عن الرياسة لا يحجز ولا صام ٢٥٨
(زهير)

٣٧١ وددت وما أتقى الودادة إلتى بما فى ضمير الحاجة عالم
٣٠٣ فإن كان خيرا سرى وعلمته وإن كان شرالم تلتنى اللوائم
(كثير عزة)

٣٧٢ تقول سليمى لا تعرض لطفة وليك عن ليل الصمالك نام ٣٦٨
(عمر بن براق)

٣٧٣ لقد لمتنا يا أم غيلان فى السرى ونمت وما ليل الملى بنام ٣٦٨
(جرير)

• • •

٣٧٤ فكيف إذا رأيت ديار قومى وجيران لنا كانوا كرام ٢٤٧
(الفرزدق)

٣٧٥ وفارقت حتى أبالى من انتوى وإن بان جيران على كرام
٣٧٧ وقد جمعت نفسى على النأى تنطوى وعين على فقد الحبيب تنام
(مؤرج السادوسى)

٣٧٦ فإنى لا ألام على دخول ولكن ما وراءك باعصام ٣٩٢
(الناطقة الديباني)

• • •

٣٧٧ لشعان ما بين اليزيدى فى الندى يزيد بن سلم والأغر بن حاتم ٢٣٣
(ربيعة الرق)

• • •

سجل البيت الصفحة
٣٧٨ وكان أربنا الموت من ذى نعمة إذا ما ازدرانا أو أصر لنا ثم ٢٤٨
()

٣٨٩ رب ابن عم ليس بابن عم بادی الضفين حنيق المزم ٢٢
()
٣٣٠ كما كان الزناء فريضة الرجم
(النافذة الجمعدى)

٣٨٠ وأرى لها دارا بأغدره اليه لدان لم يدرس لها رسم
إلا رمادا هامدا دفعت عنه الرياح خوالد سحرم ١٨٥
(الحبل السدى)
٣٨١ واقد شفى نفسى وأبرأ سقمها قيل الفوارس ويك عنتر أقدم ٢٨٤
(عنتر بن شداد)
٣٨٢ فقام ترعد كفاه بمحجنه قد عاد رهبا رذيا طائش القدم ٤٥٠
(ساعدة بن جؤية الهذلى)

٣٨٣ شطت مزار الماشقين فأصبحت عسرا على طلابك ابنة مخرم ٣٥٧
()
٣٨٤ تنكرت متابع ممرقة لى وبعد التصافى والشباب المكرم ٣٨٣
()

سلسل البيت
٣٨٥ وشتان ما بينى وبين ابن خالد أمية فى الرزق الذى يتقسم
المنحة ٧٣٣
(البعيث)

* * *

٣٨٦ إذا ما غزا لم يسقط الخوف رعبه ولم يشهد الهيجا بألوث معصم
(الطفيل الغنوى) ١٣٦

* * *

٣٨٧ فدع عنك قوما قد كوكب شئونهم وشأنك إلا تركه متفاقم ١٩
(سويد بن قراعة)

* * *

٣٨٨ إن العصا قرعت لذى الحلم ٧٣
(الحارث بن وعله الذهبى)

٣٨٩ شربت بماء الاحرضين فأصبحت زورا. تنفر عن حياض الديلم ١٣٣
(بننتر)

٣٩٠ دفعت إلى شيخ يحجب فنائه هو المير إلا أنه يتكلم ٣٣٤
()

٣٩١ لى الله يتقاضى بهد هجمة إليه دجوى من الليل مظلم
فأبصرت شيئا قاعدا بفنائه هو المنز إلا أنه يتكلم
أتانى برفان الدي فى إنائه ولم بك يرقان الدي لى مطعم
قلت له غيب إناءك واعتزل فهل ذاق هذا لا أبالك مسلم ٣٣٤
()

٣٩٢ إذ لا أزال على رحالة سابع البيت
نهت تعاوره الحكمة مكلم الصفحة
(عنقرة)

٣٩٣ وفي كل أسواق العراق إناوة وفي كل ماباع امرؤ مكس درهم ١٠٣
(جابر بن جنى التفلج)
٣٩٤ رفوني وقالوا يا خويلد لم ترع فقلت وأنكرت الوجوه م م ٢٩٦
(أبو خراش المذلي)

٣٩٥ أعن ترسحت من خرقاء منزلة ماء الصبابة من عيفيك مسجوم ٣٥
(ذو الرمة)
٣٩٦ قد جملت نفسي في أدب محرم الدباغ ذى هزوم
ثم رمت بي عرض الديوم في رباح من وهج السموم
عند اطلاع وغرة النجوم ١١١
(زياد بن زيد)

٣٩٧ وندمان يزيد الكأس طيبا سقيت إذا نفورت النجوم ١٩٧
(البرج بن مسهل)
٣٩٨ ألا تلك المودة لا تدوم ولا يبقى على الدهر النديم
ولا يبقى على الحدثنان غفر له أم بشافة روم ٢٨٢
()

٣٩٩ وندمان يزيد الكأس طيبا سقيت إذا نفورت النجوم ٣٦٥
()

- ملتل البيت الصفحة
 ٤٠٠ تزود منا بين أذناه ضربة دعته إلى هابي التراب عقيم ٢٩
 (هو بر الفارسي)
 ٤٠١ لاته عن خلق وتأتى مثله عار عليك إذا فلت عظيم ١٥٦
 (المتوكل اللبني)
 ٤٠٢ ألدك المسرة لا تدوم ولا يبق على الدهر النعيم ٢٨٢
 ()
 ٤٠٣ بظيرة توفى الجدبل سريحة مثل المشوف هناته بمصم ٤٧٠
 (لبيد)

(حرف النون)

- ٤٠٤ إني أخال رسول الله صبحكم حيثاله في فضاء الأرض أركان
 فيهم أخوكم سليم ليس تارككم والمسامون عباد الله غسان
 وفي عضاته اليمنى بنو أسد والأحراب بنو عيس وذبيان ١٢١
 (المباس بن مرداس)
 ٤٠٥ نعال فإن عاهدتني لا تخونني نكن مثل من - ياذنب - بصطحجان ٢٧٤
 (الفرزدق)
 ٤٠٦ لمرك ما أدري وإن كنت داريا بسع رمين الجر أم بئان ٢٩٧
 (عمر بن أبي ربيعة)
 ٤٠٧ فوالله ما أدري وإني لحاسب بسع رميت الجر أم بئان ٢٩٧
 (عمر بن أبي ربيعة)
 ٤٠٨ وفي الشرجاة - ين لا ينجيك إحسان ٣٢٢
 (الفنيد الزماني)

- سلسل البيت الصفحة
 ٤٠٩ وما أضحى ولا أمسيت إلا رأوني منهم في كوفان ٣٦٤
 ()
 ٤١٠ درس المنايا بمقال فأبان فتقادت بالحبس فالسويان ٣٨١
 (ابيد)
 ٤١١ إذا ذكرت عيني الزمان الذي مضى بصحراء فلج ظلتا تكفان ٤٢٤
 ()

* * *

- ٤١٢ كطوف مثل حجة عند غيب وقوة مسود من النسك قاتن ٢٣٦
 ()

* * *

- ٤١٣ سقية بين أنهار ودور وزرع نابت وكروم جفن ٤٠٨
 (المر بن تواب)

* * *

- ٤١٤ أبلغ جريرا وأبلغ من يبلغه أنى الأغر وأنى زهرة الين ٢٩١
 ()
 ٤١٥ ألم تنكن في وصوم قد وسمت بها من حان موعظة بازهرة الين ٢٩١
 (جرير)

* * *

- ٤١٦ وصاليات ككبا يؤتقين ٤٠
 (خطام المجاشي)
 ٤١٧ الفموات ثم بنجلين عفا وينزان بأخرين
 شدائد يقبهن لين ٧٤
 (الأغلب المجسلي)

- ملل البيت
٤١٨ يقول الذي أمسى إلى الحزن أهله بأى الحشا أمسى الخليط البايين ٢٢٤
(المطل الهذلى)
٤١٩ ترى الندى ومخلها حليفين كانا معا فى مهد رضيمين
٢٣٦ تنازعا فيه لبان الثديين
(الكفيت)
٤٢٠ فلا وأبيك لا أولى عليها فتضع طالبا من سائمين
٣٣٥ فإنى لست منك ولست منى إذا ماطر من مالى الثمين
()

(حرف الهاء)

- ٤٢١ كأن لون أرضه سماؤه ٣٣٠
(رؤية)

- ٤٢٢ مثل البرام غدا فى أصدء خلق لم يستمن وحوامى الموت تفشاه
فرجت عنه بصر عينا لأرملة وبائس جاء معناه كعناه ٣١٢
()

- ٤٢٣ وقتت على ربع لية ناقتى فازلت أبكى عنده وأخاطبه
وأحال حتى كاد مما أبته تكلمنى أحجاره وملاعبه ٣٧٧
(ذو الرمة)

البيت	الصفحة	سلسل
دع عنك نهبا صيح في حجرانه	٧٣	٤٢٤

٤٢٥ يستوعب البوعين من جريره من لد الحويه إلى منحوره ٢٦٥
(غيلان بن حريث الربيعي)

٤٢٦ فهو لا تنى رميته ماله لا عد من نفره ٣٠٦
(امرؤ القيس)

٤٢٧ فهو لا تنى رميته ماله لا عد من نفره ٣٢٤
(امرؤ القيس)

٤٢٨ سقندم إذ يأتى عليك رعيلىنا بأرعن جرار كثير صواوله ١٩٦
()

٤٢٩ نحر وخليف القرم فى نصف ساقه وذاك عقال لا ينشط عاقله ١٩٨
(القمقاع بن عطية)

٤٣٠ وأهل خباء صالح ذات بينهم قد احتربوا فى عاجل أنا آجله ٢٢٦
(خوات بن جبير الأنصارى)

٤٣١ وأهل خباء آمنين فجمعهم بشيء عزيز عاجل أنا آجله ٢٢٦
(توبه بن مضر الفبسي)

٤٣٢ فأقبلت فى الساعين أسأل عنهم سؤالك بالشئ الذى أنت جاهله ٢٢٧
(خوات بن جبير الأنصارى)

٤٣٣ سألت ربيمة من خيرها أبا ثم أما قـالـت له ٢١٦
()

سجل البيت
٤٣٤ أرسل فيها بازلا لا يقربه وهو بها ينحو طريقا يملحه
بسم الذي في كل سورة ٣٨٣
()

٤٣٥ الريح تبكى شجوه والبرق يلمع في غمامه ٣٩٧

٤٣٦ ألا ياطال بالفرجات ليلي وماتلقى بنو أسد بهنه
وقائلة أميت قلت جبر أسي إنه من ذاك إنه ٢١٨
()

٤٣٧ أصابهم الحما وم عواف ولكن عليهم نحا لعنه
فجئت قبورهم بدءا ولما فناديت القبور فلم يجبنه
وكيف تحيب أصداء وهام وأجساد يدرن وما نخرنه ٢١٩
()

(حرف الياء)

٤٣٨ ألا أي هذا الزاجرى أحضر الوغى وأن أشهد الذات هل أنت في ١٧٨
(طرفة بن العبد)

٤٣٩ إن النية والخوف كلاهما يوفى الحارم يرقبان سوادى ٣٥٤
(الأسود بن بقر التميمي)

٤٤٠ لولا ابن عفان والسultan مرتقب أوردت فجا من العباء جلمودى ٤١٤
(الشماخ)

٤٤١ أقول لها ودمع العين جار ألم تحزنك حيلة للنادى ٤٦١
()

سلسل البيت
٤٤٢ ولأنت تفرى ما خلقت وبعد مض للقوم يخلق ثم لا يفري ٢٢
(زهير)

٤٤٣ فإياكم وحيمة بطن واد هموز الناب ليس لكم بسى ١٩٢
(الخطيئة)

٤٤٤ فإياكم وحيمة بطن واد هموز الناب ليس لكم بسى ٢٣١
(الخطيئة)

٤٤٥ إن الليالى أسرع فى نقضى أخذن بمضى وتركن بمضى ٤٢٣
(الأغلب المعجلى)

٤٤٦ طول الليالى أسرع فى نقض طوين طولى وطوين عرضى ٢٢٣
(المعجـاج)

٤٤٧ إليك أشكو فتقبل ملقى واغفر خطاياى وتمرورق ٣٠٢
(المعجـاج)

٤٤٨ ما بكاء الكبير بالأطلال وسؤالى فهل ترد سؤالى ١٣٤
(الأعشى)

٤٤٩ ألا نادى أمانة بارتحال لتعزنى فلا بك ما أبالى ١٣٦
(غوبة بن سلمى بن ربيعة)

٤٥٠ ألا بالقومى قد أشطت عواذلى ويزعن أن أودى بحقى باطلى ٢٦١
(الأحوص)

ملل البيت المنحة
٤٥١ جزيتك ضفف الود لما أردته وما إن جزاك الضفف من أحد قبل ٢٧٣
(أبو ذؤيب)

• • •

٤٥٢ عمدا فلت ذاك بيد أنى أخاك لو هلكت لم ترنى ٢١١
(منظور بن مرشد الأسدى)
٤٥٣ ولقد أمر على اللئيم بسبنى فضيت عنه وقلت لا يعنينى ٣٦٤
(شمر بن عمرو الحنفى)
٣٥٤ لاه ابن عمك لا أفضت فى حسب عنى ولا أنت ديانى فتخزونى ٣٨٣
(ذو الأصبع المدوانى)

• • •

خامسا - فهرس الأعلام

الصفحات	الأعلام	مسل
(أ)		
١٢٤، ١٠٤، ٨:	آدم عليه السلام	١
٩٩:	إبراهيم بن السري الزجاج أبو إسحاق:	٢
٣١:	إبراهيم بن مسلم	٣
٢١٠:	إبراهيم بن هرمة	٤
١٨٤:	ابن أبي ذؤيب	٥
٢١٧:	ابن أبي عبلة	٦
٣٣٤، ٢٦٠، ٢٣٢، ١٨٠، ١٢٠:	ابن الأعرابي	٧
٤٤٤، ٣٨٨		
٢٨١:	ابن الأنباري	٨
٢٣٣، ٢٢٦، ٢٢١، ١٧١، ١٢٦:	ابن بري	٩
٤٢٠، ٣٦٣، ٢٥٧، ٢٣٩		
٤٤:	ابن جبير	١٠
٤٥٣، ٤٢٢:	ابن جرموز المجاشعي	١١
١٣٢، ١٣١، ١٢٣:	ابن جني	١٢
٣٣٤:	ابن خلاد الرامهرمزي	١٣
١٨٧، ١٧٩، ١١٢، ١٠٤، ٣٦:	ابن دريد	١٤
٤٤٨		

الصفحات	الأعلام	ملل
١٦٣ :	ابن روق	١٥
٣١٧ :	ابن الرومي	١٦
٢٧٥ :	ابن زيد	١٧
٢٣٥ ، ٢١٩ ، ٢١٨ ، ١٥٣ ، ٣٩ :	ابن السكيت	١٨
٣٦٧ ، ٣١٣		
٦١ :	ابن سلمة	١٩
٤٤٤ ، ١٨٧ ، ٨٨ ، ٦٣ ، ٣٤ ، ٣٢ :	ابن سيده	٢٠
٢٣٦ ، ٢٢١ ، ٢٢٠ ، ١٣٤ ، ١١٠ :	ابن السيد	٢١
٤٢٨ :	ابن السيرافي	٢٢
٧٥ :	ابن سيدنا	٢٣
٨٠ ، ٤٤ ، ٤٣ ، ٤١ ، ١٠ ، ٦ :	ابن عباس	٢٤
٣٠٩ ، ٢٥٨ ، ٢١٣ ، ١٧٣ ، ٨٣		
٤٦٧ ، ٤٤٦ ، ٤٤٥ ، ٣٥٠ ، ٣١٤		
٣٤٩ :	ابن عبد البر	٢٥
٤٦٧ :	ابن عدي	٢٦
٣٣٤ :	ابن عرفة	٢٧
٣٣٢ :	ابن عصفور	٢٨
٢٢٦ :	ابن عطية	٢٩
٥٤ :	ابن همر	٣٠
١٩٠ :	ابن عيينة	٣١
٢٤٨ :	ابن كثير	٣٢

الصفحات	الأعلام	سلسل
٢٣٦ :	ابن الكلبي	٣٣
٤٦٢ :	ابن ماجه	٣٤
١٣٢ :	ابن مالك	٣٥
٤٢٠ ، ١٢ :	ابن المبارك	٣٦
٨٣ ، ٨٢ ، ٥٤ :	ابن مـمود	٣٧
٥٤ :	ابن المسيب	٣٨
٢١٨ :	ابن الملا	٣٩
١٢ :	ابن مهدي	٤٠
٦٠ ، ٥٩ :	ابن ميادة	٤١
٣٨٣ :	ابن وئاب	٤٢
١٧٤ :	أبو إسحق الحرابي	٤٣
٢٢٠ :	أبو أسماء بن الضريبة	٤٤
٢٣٣ ، ١٥٦ ، ١٣ ، ٨ :	أبو الأسود الدؤلي	٤٥
٣٢٥ ، ١٨٤ ، ١٠٦ ، ١٠٤ ، ٥٣ :	أبو بكر - رضى الله عنه	٤٦
١٥٤ :	أبو بكر بن أبى شيبه	٤٧
٢١ :	أبو بكر بن دريد	٤٨
٣٠٠ :	أبو تمام	٤٩
١٠٨ :	أبو جيرة بن الضحاك	٥٠
٥٩ :	أبو جهل	٥١
١٦٣ :	أبو حاتم بن حبان	٥٢
٤٤٨ ، ٢٩٢ ، ٢٣٣ :	أبو حاتم السجستاني	٥٣

الصفحات	الأعلام	سجل
٢١ :	أبو حزام المكي	٥٤
٢٣١ :	أبو الحسن المعروف بابن التركية	٥٥
٣٢٠ :	أبو حنيفة	٥٦
٢٢٦ :	أبو حيان	٥٧
١٣ ، ١١ :	أبو حية النميري	٥٨
٢٩٦ ، ٢٥٧ ، ١٨٧ :	أبو خراش الهذلي	٥٩
٤٢ :	أبو خزاعة	٦٠
٢٤٦ :	أبو خيثمة	٦١
٣٧٩ ، ٢١٧ ، ٢٧٣ ، ١٣٢ ، ٦٠ :	أبو ذؤيب الهذلي	٦٢
٤٣٤		
١٣٤ ، ١٤ :	أبو ذر القفاري	٦٣
٢١٠ ، ١٠١ :	أبو زيد	٦٤
٢٠٥ :	أبو الزبير	٦٥
١٤٠ ، ١٣٩ ، ٩١ ، ٥٣ ، ٢٨ :	أبو زكريا الفراء	٦٦
٢٠٣ ، ٢٠٢ ، ١٨٢ ، ١٧٢ ، ١٦٨		
٢٨٢ ، ٢٧٩ ، ٢٤٢ ، ٢٢٢ ، ٢٢١		
٤٢٤ ، ٣٨٦ ، ٣٦٠ ، ٣٥٢ ، ٢٨٣		
٤٦٣		
٢٣٦ ، ٢٢٦ ، ١٧١ ، ١٦٨ ، ٦٣ :	أبو زيد الأنصاري	٦٧
٤٤٨ ، ٢٨٢		
١٨٤ ، ١٢٥ :	أبو سعيد السيرافي	٦٨

الصفحات	الأعلام	مسلسل
٣٨٣ :	أبو السوار الفنوي	٦٩
٤١ :	أبو صالح	٧٠
٥٠ :	أبو طالب عم النبي صلى الله عليه وسلم :	٧١
١٥ :	أبو العباس المبرد	٧٢
٢١ :	أبو عبد الله بن خالويه الممذاني	٧٣
١٢ ، ٣٥ ، ٤١ ، ٤٢ ، ٤٤ ، ٥٩ :	أبو عبيد	٧٤
٦٣ ، ٧١ ، ٧٩ ، ٨٥ ، ١٠٣ ، ١٢٠ ،		
١٢٤ ، ٢٢٧ ، ٣١٩ ، ٣٢٠ ، ٣٢١ ،		
٣٢٦ ، ٤٤٦		
٤٣ ، ٤٤ ، ٤٦ ، ٤٥ ، ١٠٣ ، ١٥٢ :	أبو عبيدة	٧٥
١٦٨ ، ١٧٦ ، ١٩٤ ، ٢٢٦ ، ٢٢٩ ،		
٢٣٣ ، ٢٣٥ ، ٢٣٦ ، ٢٣٧ ، ٢٤٥ ،		
٢٥٩ ، ٢٦٠ ، ٢٦٢ ، ٢٦٩ ، ٢٨٣ ،		
٢٨٦ ، ٣١٥ ، ٣٨٨ ، ٤١٥ ، ٤٢١ ،		
٤٢٧ ، ٤٦٩		
٤٤ :	أبو عبيد القاسم بن سلام	٧٦
٢١ :	أبو عبيد الله وزير المهدي	٧٧
٩١ :	أبو عثمان المـازني	٧٨
١٣٦ :	أبو العلاء المعري	٧٩
٣٧ ، ١١٤ ، ١٣٢ ، ٢٧٧ :	بو علي الفارسي	٨٠
٢١ ، ٥٣ ، ٦١ ، ٩٠ ، ٩٣ ، ٩٤ :	أبو علي الكسائي	٨١

الصفحات	الأعلام	سجل
١٤٠ ، ٢٠٨ ، ٢٣٧ ، ٢٦٦ ، ٢٧٠ ،		٨٢
٢٨٢ ، ٢٨٣ .		٨٣
٢٢١ ، ١٨٥ ، ٦٣ ، ٥٨ ، ٤٣ ، ٤١ ، ١٥ :	أبو عمرو بن الملاء = أبو عمرو :	٨٤
٤٢٥ ، ٢٩٢		٨٥
٢٩٢ :	أبو عمرو الشيباني	٨٦
٤٧١ :	أبو فارس بن زكرياء	٨٧
٢٦٠ :	أبو فديك الحروري	٨٨
٢٠٣ :	أبو القمقام الأسدي	٨٩
٣٥٧ ، ١٩٤ :	أبو كبير الهذلي	٩٠
١٥٤ ، ١٤٧ ، ١٣٨ ، ٦٠ ، ٥٣ :	أبو منصور الأزهرى	٩١
٣١٥ ، ٢٠٥		
١٠٣ ، ٥٤ :	أبو موسى الأشعرى = أبو موسى :	٩٢
١٩٦ :	أبو النجم المجلى	٩٣
٤٧١ ، ٤٣ :	أبو نصر بن أخت التليث بن إدريس :	٩٤
٤٦٢ ، ٣١ :	أبو هريرة	٩٥
٦٩ :	أبو هفان	٩٦
١٢ :	أبو وائل	٩٧
٣٢٠ ، ٣٠٨ :	أبو يوسف	٩٨
١٣ :	أبي بن كمب	٩٩
	أحمد بن الأمين الشنقيطى =	١٠٠
٤٤٥ ، ٣٩٥ ، ١٧٩ :	الشيخ الشنقيطى	

الصفحات	الأعلام	مجلد
	أحمد بن علي الأحول أبو الحسين : ١٠٠	١٠١
	أحمد بن علي بن إسماعيل الناقد	١٠٢
	أبو بكر : ١٧٤	
	أحمد بن فارس بن زكريا =	١٠٣
٣ ، ٣٣ ، ٤٦ ، ٧٦ ، ٩٢ ، ٩٤ ،	الشيخ أبو الحسين	
١٠٦ ، ١٢٣ ، ١٤١ ، ١٥٦ ، ١٦٤ ،		
١٨٩ ، ٢٠٠ ، ٢٠١ ، ٢٢٤ ، ٢٢٥ ،		
٢٤٨ ، ٢٥٠ ، ٢٥٦ ، ٢٦٢ ، ٢٦٨ ،		
٢٨٨ ، ٣١٤ ، ٣١٦ ، ٣٢٥ ، ٣٤٠ ،		
٣٤٢ ، ٣٧٠ ، ٣٨٣ ، ٤٥١ ، ٤٧١ ،		
٢١ :	أحمد بن محمد بن بندار	١٠٤
٨٩ :	أحمد بن محمد بن داود	١٠٥
	أحمد بن محمد الفضبان = أبو العباس	١٠٦
٩٤ ، ١٢٣ ، ١٤١ ، ١٥٦ ، ٢٢٤ ،	الفضبان	
٢٥٦ ، ٢٦٨ ، ٢٨٨ ، ٣١٤ ، ٣٤٠ ،		
٣٧٠ ، ٣٨٣ ، ٤٥١ ، ٤٧٢ ،		
٥٣ ، ٦٨ ، ١١٥ ، ١١٧ ، ١١٩ ،	أحمد بن يحيى ثعلب أبو العباس	١٠٧
١٣١ ، ١٧٢ ، ١٧٥ ، ١٨٠ ، ١٨٢ ،		
٢٣١ ، ٢٦٠ ، ٢٧٠ ، ٢٧٧ ، ٢٨٥ ،		
٢٨٧ ، ٣٠٥ ، ٣٣٤ ، ٣٨٠ ، ٤٦٣ ،		
٢٣٣ ، ٢٦١ ، ٢٩٤ :	الأحوص	١٠٨
١٥٦ ، ١٦٧ ، ٣٩٥ :	الأخطل	١٠٩

الصفحات	الأعلام	سجل
٣٢١ :	إسحاق بن راهويه	١١٠
٤٤٦ :	أسماء بنت يزيد	١١١
٣٢٥ ، ٣٩ ، ٣٨ ، ٣٣ ، ١٠ :	إسماعيل عليه السلام	١١٢
١٠١ ، ٣٣ :	إسماعيل بن أبي عبيد الله	١١٣
	إسماعيل بن عبد الرحمن القرشي	١١٤
	= السدي الكبير الكوفي المفسر : ٣٢٦	
	الأشود بن بصر النخعي الملقب	١١٥
٣٥٤ ، ٢٩٦ ، ١٩٧ ، ١٩٤ :	بأعشى بن هشل	
٢٥٣ :	الأشهب بن رميلة	١١٦
١٢٠ ، ١١٣ ، ١١٢ ، ٧٥ ، ٦٠ :	الأصمى	١١٧
٢٣٢ ، ٢٢٦ ، ١٩٢ ، ١٣٤ ، ١٣٢		
٢٩٦ ، ٢٩٢ ، ٢٧٧ ، ٢٧٣ ، ٢٣٣		
٤٤٢ ، ٤١٥ ، ٣٨٨ ، ٢٣٧ ، ٢٩٨		
٤٧١		
١٥٢ ، ١٥٠ ، ١٣٤ ، ٨٤ ، ٦٢ ، ٦٠ :	الأعشى	١١٨
٢٣٦ ، ٢٣٥ ، ٢٣٢ ، ٢٣٠ ، ١٧٥		
٤٢١ ، ٤١٥ ، ٣٥٨ ، ٣١٧ ، ٣١٥		
٤٧٠ ، ٤٢٢		
١٤٢ :	الأعلم	
٣٨٣ ، ١٠٣ :	الأعشى	
٤٢٣ ، ١٣١ ، ٧٤ :	الأعلب	
٤١٦ ، ٢٦٤ : ٥٩	الأفوه الأودي	١١٩

الصفحات	الأعلام	مسلسل
٣٥٠ :	الأقرع بن حابس التميمي	١٢٠
١٨١ ، ١٥٨ ، ١٣٧ ، ٧٣ ، ٢٠ :	أمرؤ القيس	١٢١
٣١٦ ، ٣٠٥ ، ٢٣٣ ، ٢٣١ ، ٢٠٣ :		
٤٠٩ ، ٣٨٩ ، ٣٧٨ ، ٣٢٤ ، ٣١٧ :		
٤٣٢ ، ٤٣١ ، ٤١١ .		
٢٤ :	أم زرع	١٢٢
٢٥٧ :	أمية بن أبي الصلت	١٢٣
٤٥٧ ، ١٤٩ :	أمية بن أبي عائذ الهذلي	١٢٤
٣٨٢ ، ٣٦٨ ، ٣٥٧ ، ٢٩٦ ، ١٩٧ :	أوس بن حجر	١٢٥

(ب)

	بحلة بنت هذاة بن مالك بن فهم	١٢٦
١٧٩ :	الأزدى	
١٨٥ :	بحير	١٢٧
١٩٧ :	البرج بن مسهر بن الجلاس	١٢٨
١٠٢ :	بطام بن قيس	١٢٩
٦٩ :	بشار	١٣٠
٤٣٤ ، ١٢ :	بشر بن أبي خازم	١٣١
٢٥٣ ، ٢١٩ ، ٢١٨ ، ١٣٩ :	البغدادى	١٣٢

(ت)

٣٩٠ :	تأبط شرا	١٣٣
٢٢٦ :	توبة بن مضر بن العباسي	١٣٤

مسلسل الأعلام الصفحات
(ث)

١٣٥	ثعلبة بن بهثة بن سليم	١٧٩ :
١٣٦	ثعلبة بن جدعاء بن ذهال	١٢١ :
١٣٧	ثعلبة بن رمان بن جندب	١٤١ :
١٣٨	ثعلبة بن سيار	١٣٣ :
١٣٩	ثعلبة بن شبل	١٣٣ :
١٤٠	ثعلبة بن قيس	١٣٣ :

(ج)

١٤١	جابر	٣٦٦ ، ٢٠٥ :
١٤٢	جابر بن حلى التغلبي الجاهلي	١٠٣ :
١٤٣	الجاحظ	٢٨٣ :
١٤٤	الجرمي	٩١ :
١٤٥	جرير	٢٩٩ ، ٢٨٥ ، ٢٤٥ ، ١٦٧ ، ١٠٦ : ٤٢٣ ، ٤٢٢ ، ٣٦٨ ، ٣٦٦ ، ٣٠٠
١٤٦	الجثنى	٣٠٩ :
١٤٧	جميل	٤٣٤ :
١٤٨	جندل بن صخر	١٠٥ :
١٤٩	جندل بن المثنى الطهوى	١٠٥ :
١٥٠	الجنوح الظفرى	٢٢٩ :
١٥١	الجوالقي	١١٧ :

الاصنفات	الأعلام	سلسل
٢٠٥، ٦٢ :	الجهوى	١٥٢
١٠٣ :	جويرية بنت الحارث	١٥٣
(ح)		
٤٤٩ :	حاتم	١٥٤
١٢١ :	حاتب بن زرارة	١٥٥
١٩٠ :	حاتمة بن أبى الرجال	١٥٦
٣٤١ :	الحارث بن عباد	١٥٧
٣٢٦ ، ٨٣ :	الحجاج	١٥٨
٢٩٩ :	حذيفة	١٥٩
١٨٧ :	حذيفة بن أنس الهذلى	١٦٠
١٥٠ ، ١٠١ :	حسان بن ثابت	١٦١
١٨٤ :	حسن بن حسن	١٦٢
٢٢٠ :	حصن بن حذيفة الفزارى	١٦٣
٢٩٢ ، ١٩٢ ، ١١٥ :	الحطيمية	١٦٤
٣٢٦ :	الحكم	١٦٥
١١١ :	حوط بن حشرم	١٦٦

(خ)

٢٨٢ :	خالد بن الوليد	١٦٧
٣٣٠ ، ٥٩ :	خداش بن زهير	١٦٨
٣٢١ :	الخرقى	١٦٩

الصفحات	الأعلام	سجل
٦٠	خفيف	١٧٠
٤٠ :	خطام المجاشعي	١٧١
٤٨ ، ٢٧ ، ٢٦ ، ٢٠ ، ١٣ ، ٦ :	الخليل = الخليل بن أحد	١٧٢
٢٢١ ، ٢٠٤ ، ١٧٦ ، ١٧٥ ، ١٦٣		
٢٨٢ ، ٢٧٩ ، ٢٧٦ ، ٢٥٦ ، ٢٤٩		
٢٦١ ، ٤٥٩ ، ٤٤٨ ، ٣١٤ ، ٣١٣		
٢٤٩ :	الخفاء	١٧٣
٢٢٧ ، ٢٢٦ :	خوات بن جبير الأنصاري	١٧٤
(د)		
٨٠ :	داود الظاهري	١٧٥
(ذ)		
٣٨٣ :	ذو الأصبع العدواني	١٧٦
٣٨٦ ، ٣٧٧ ، ٣٣٧ ، ٢٥٠ ، ١٩١ :	ذو الرمة	١٧٧
٤١٠		
٤٢٩ :	ذو يزن	١٧٨
(ر)		
٤٧٠ ، ٣٣٠ ، ٢٩٨ ، ١٤٦ ، ٦٢ :	رؤبة = رؤبة بن المجاج	١٧٩
١٣٤ :	راشد بن عبد ربه	١٨٠
١٣٦ :	الراعي	١٨١
٢٩٩ :	ربيع بن خراش	١٨٢

الصفحات	الأعلام	سلسل
١٦٢ :	الربيع بن أنس	١٨٣
٢٢٤ :	ربيعة بن جحدر الهذلي	١٨٤
١٢٤ :	الربيع بن ضمع الفزاري	١٨٥
١٧٩ :	الربيع بن علباء السلمي	١٨٦
٢٣٣ :	ربيعة الرقي	١٨٧
٢١ :	الرشيد أمير المؤمنين	١٨٨
٩١ :	الرباشي	١٨٩

(ز)

١٠١ :	الزبرقان بن بدر	١٩٠
٢٨٣ ، ٣١ :	الزبير = الزبير بن بكار	١٩١
٤٥٣ ، ٤٢٢ :	الزبير بن الموام	١٩٢
٣٠٣ ، ٢٤٢ ، ١٩٤ ، ١٤٥ ، ٩٢ :	الزجاج	١٩٣
٨٠ :	زفر بن أوس	١٩٤
٢٥٨ :	زكريا بن إسحاق المكي	١٩٥
١٣٨ :	الزخشرى	١٩٦
١٢١ :	زهدم بن حزم بن وهب بن عوير	١٩٧
١٩٠ :	الزهرى	١٩٨
٢٨٦ ، ٢٥٨ ، ٢٤٦ ، ١٨٥ ، ١١٦ :	زهير = زهير بن أبى سلى	١٩٩
٣٥١ ، ٣٠٦		
٨٣ ، ٨٢ ، ٧٩ ، ٥٤ ، ١٢ :	زيد بن ثابت	٢٠٠

الصفحات	الأعلام	سلسل
٣١	زيد بن عبد الله بن دارم	٢٠١
٢٨٣ ، ٢٨٢ :	زيد بن عمر بن نفيل	٢٠٢
٤٥٣ ، ١٨٥ :	زيد الخليل	٢٠٣

(س)

١٥٦ :	سابق البربري	٢٠٤
٤٥٠ ، ٢٥٩ :	ساعدة بن جوبة الهذلي	٣٠٥
٢٣١ :	السنجاوي	٢٠٦
٢٨٣ :	سميد بن زيد	٢٠٧
٣٦٣ :	سميد بن عثمان بن عفان	٢٠٨
٤٦٩ :	السفاح بن بكير بن معدان اليربوعي	٢٠٩
١٨٤ ، ٢٦ :	سفيان بن عبيدة	٢١٠
٩٩ ، ٩٢ :	سلم بن الحسن البغدادي أبو محمد	٢١١
٤٢٤ :	سلمى بن ربيعة الضبي	٢١٢
١١١ :	سلمى بنت خشرم	٢١٣
٣٨٦ ، ٣٥٢ ، ٢٨٣ ، ١٨٢ ، ٥٣ :	سامة	٢١٤
٢٦ :	سليمان بن سابق الهدادي الباغلي	٢١٥
٢٦ :	سليمان بن يزيد أبو داود	٢١٦
	سلم بن منصور بن عكرمة بن خصفة	٢١٧
١٨٠ :	بن قيس عيلان	٢١٨
١٤٥ ، ١٠٥ :	سهل بن حنيف	٢١٩

الصفحات	الأعلام	سلسل
٣١٩، ٢٣٩ :	سويد بن أبي كاهل	٢٢٠
٣٦٣ :	سويد بن كراع الصكلي	٢٢١
١٩٥، ٩٣، ٩١، ٩٠، ٨٩، ٢٠ :	سيبويه	٢٢٢
١٦٨، ١٦٣، ١٣٢، ١٢٣، ١١٥		
٢٥٦، ٢٤٩، ٢٢١، ١٧٥		

(ش)

٤٢٩ :	شتيم بن خويلد	٢٢٣
٣٥٨ :	شداد العبسي والد عنقرة	٢٢٤
٤٦٨ :	شداد بن ثعلبة بن بشر	٢٢٥
٣٥٨ :	شداد بن معاوية عم عنقرة	٢٢٦
٨١ :	شريح قاضي البصرة	٢٢٧
١٥٤ :	شريح بن عمران القضاي	٢٢٨
٣٢٠ :	الشريد بن سويد الثقفي	٢٢٩
٣٢٥ :	شريك	٢٣٠
٣٢٥، ١٠٨، ٨٣ :	الشمي	٢٣١
٣٢٩، ٢٧١، ٢٦٢، ٢٦١، ١٧٩ :	الشاخ	٢٣٢
٤١٤، ٤٠٧، ٣٩٥، ٣٤٦، ٣٣٦		
٤٧١، ٣٥٨، ٣٦٤، ٧٥، ٥٩، ٢٤ :	شمر بن عمرو الحنفي	٢٣٣
٣٩٠ :	الشنفري	٢٣٤
٤٤٦ :	شهر بن حوشب	٢٣٥
٣٢٢ :	شهل بن شيبان = القند الزماني	٢٣٦

الصفحات	الأعلام (ص)	مجل
٤٦١، ٢١ :	الصاحب بن عباد = كافي الكفاة	٢٣٧
٢١٠، ١٤٦ :	الصاغاني	٢٣٨
٢٨١ :	صالح عليه السلام	٤٣٩
١٩٣ :	صفية بنت حي	٢٤٠
٢٨٧ :	السلطان العبدى	٢٤١
	(ض)	
٤٢ :	الضحاك بن مزاحم	٢٤٢
	(ط)	
١٠٨ :	طابحة	٢٤٣
٤١٨، ٣٨٨، ٢٥٧، ١٧٨، ١٤٧ :	طرفة بن العبد	٢٤٤
٤٢٣ :	طفيل الفنوى	٢٤٥
٧٥ :	طلحة بن عبيد الله القرظى البجلي	٢٤٦
١٠٥ :	طهية بنت عيسى بن سعيد بن زيد بن تميم	٢٤٧
	(ظ)	
٣١ :	ظمية بنت عبد العزيز بن موثلة	٢٤٨
	(ع)	
١٩٨، ١٩٠، ١٠٥، ٥٤ :	عائشة أم المؤمنين	٢٤٩
٢٦٣، ٢٦٢ :	عائشة زوج النخاس	٢٥٠
(٣٨ - الصاحب)		

الصفحات	الأعلام	مسلسل
١٤٥ :	عامر بن ربيعة	٢٥١
٣١ :	عامر بن الطفيل	٢٥٢
٤٢٦ ، ٣٤٨ ، ١٣٤ ، ١٢١ :	المباس بن مرداس	٢٥٣
٣٢٦ :	عبد خير	٢٥٤
١٥ :	عبد الرحمن بن حمدان	٢٥٥
٧٣ :	عبد الرحمان بن عوف	٢٥٦
٩٩ ، ٩٢ :	عبد الرحمن بن محمد الأنباري	٢٥٧
	عبد الرحمن بن محمد بن زنجلة	٢٥٨
٢٦٨ ، ٢٥٦ ، ١٥٦ ، ١٤١ ، ٩٤ :	القاري = أبو زرعة	
٣٨٣ ، ٣٧٠ ، ٣٤٠ ، ٣١٤ ، ٢٨٨		
٤٧٢ ، ٤٥١		
٢٠٠ :	عبد القادر البغدادي	٢٥٩
٣٨٤ ، ٢٨٣ :	عبد الله	٢٦٠
١٦٢ :	عبد الله بن أبي جعفر الرازي	٢٦١
١١٧ :	عبد الله بن جعفر بن درستويه	٢٦٢
	عبد الله بن حبيب السلي الكوفي	٢٦٣
٣٢٧ ، ٣٢٦ :	القاري* أبو عبد الرحمن	٢٦٤
٤٤٢ :	عبد الله بن حذافة السهمي	٢٦٥
	عبد الله بن سفيان النهوي	٢٦٦
١٠٠ :	الحراز أبو الحسين	
١٩٨ ، ١٠٢ :	عبد الله بن عنمة الضبي	٢٦٧
	عبد الله بن عون الزني البصري	٢٦٨

الصفحات	الأعلام	مجلد
٢٩٨ :	عبد الله بن كيسة الهندي	٢٦٩
٢٤٨ ، ٢٢٠ ، ٢٠١ ، ١٩٤ ، ١٣٢ :	عبد الله بن مسلم بن قتيبة = ابن قتيبة :	٢٧٠
٣٠٥ ، ٢٩٦ ، ٢٨٠ ، ٢٧٧ ، ٢٦١		
٣٢٨ ، ٣١٥ ، ٣٢٤		
٣٦٠ ، ٢٦٠ :	عبد الملك بن مروان	٢٧١
١٩٤ ، ١٩٣ :	عبد مناف بن ربيع الهنلي	٢٧٢
٣٨٢ ، ٢٩٩ :	عبيد بن الأبرص	٢٧٣
١٤ :	عتبة بن ربيعة	٢٧٤
١٦١ ، ٨٣ ، ٧٣ ، ٦٣ ، ٤١ ، ١٢ :	عثمان رضي الله عنه = عثمان بن عفان :	٢٧٥
٢٧١ ، ٢٦١ ، ١٨٤		
٤٢٣ ، ٣١١ ، ٢٦٠ ، ١٧٣ ، ١٣١ :	الحجاج	٢٧٦
١٣٧ :	عدي	٢٧٧
١٥٦ :	المرمزي	٢٨٨
٤٥٣ :	عروة بن زيد	٢٧٩
٥٢ ، ٤٤ :	عطاء	٢٨٠
٨٠ :	عطاء بن أبي رباح	٢٨١
٣٢٧ :	عطاء بن السائب	٢٨٢
٢٢٠ :	عطية بن عفيف	٢٨٣
٤٦٥ :	عقال بن شبة بن عقال	٢٨٤
٢٩٩ :	عقبة بن عمرو أبو مسعود	٢٨٥
٤٤ :	عكرمة	٢٨٦

الصفحات	الأعلام	سلسل
١٣٩ :	علياء بن أرقم	٢٨٧
١٣٠٥ ، ٨٣ ، ٧٩ ، ٥٤ ، ٥٢ ، ١٤ :	علي بن أبي طالب = علي بن أبي طالب	٢٨٨
٣٨٣ ، ٣٢٧ ، ٣٢٦ ، ٣٢٥ :		
٤٨ ، ٤٤ ، ٤٢ ، ٤١ ، ٣١ ، ١٢ :	علي بن إبراهيم التطنخي أبو الحسن	٢٨٩
١٤٠ ، ١٢٠ ، ١١٩ ، ١٠٣ ، ٦٨		
٥٨٣ ، ٢٧٧ ، ١٩٠ ، ١٨٢ ، ١٨٠		
٥٥٢ ، ٣٢٦ ، ٣١٤ ، ٣٠٥ ، ٢٨٧		
٣٨٦		
٢٨٥ :	علي بن أبي خالد أبو القاسم	٢٩٠
١٠٤ ، ٢١ :	علي بن أحمد بن الصباح	٢٩١
١٦١ :	علي بن حاتم	٢٩٢
٢٢٨ :	علي بن زيد	٢٩٣
١٣٢ ، ٩٥ ، ٩١ ، ٩٠ ، ١١ :	علي بن سليمان الأخفش	٢٩٤
٢٥٣ ، ٢٣٢ ، ١٤٧ ، ١٤٢		
١٠٣ ، ١٤٤ ، ٤٣ ، ٤٢ ، ٤١ ، ١٢ :	علي بن عبد العزيز	٢٩٥
٣٥٦ ، ١٢٠		
٤٣ :	علي بن النخيلة الأشرم	٢٩٦
٢٦ :	علي بن مبروك	٢٩٧
٤٥٨ ، ٤٢٥ ، ٢٩٧ :	عمر بن أبي ربيعة	٢٩٨
١٨٤ ، ١٠٦ ، ٥٨ ، ٥٥ ، ٥٣ ، ٤١ :	عمر بن الخطاب رضي الله عنه	٢٩٩
٣٢٥ ، ٢٩٨		

الصفحات	الأعلام	سجل
١٩٠ :	عمر بن عبد العزيز	٣٠٠
١٩٠ ، ١٨٩ :	عمرة بنت عبد الرحمن	٣٠١
	عمرة بنت المجلان = جنوب	٣٠٢
٤٤١ :	أخت عمرو ذى الكلب	
٣٧٨ ، ، ٢٠٣ ، ١١٠ :	عمرو بن أحد الباهلي	٣٠٣
١٥٤ ، ١٥٣ :	عمرو بن امرئ القيس	٣٠٤
٣٦٨ :	عمرو بن براق	٣٠٥
٢٥٨ :	عمرو بن دينار	٣٠٦
١٠١ :	عمرو بن شانس	٣٠٧
٢٦٠ :	عمرو بن عبيد الله بن معمر	٣٠٨
٤٣٠ ، ٣٨٥ :	عمرو بن كلثوم	٣٠٩
٣٠٠ :	عمرو بن لجأ التميمي	٣١٠
١٠٣ :	عمرة بن مرة	٣١١
١٣٩ :	عمر بن مسعود	٣١٢
٣٩٦ ، ٢٩٤ ، ١٠١ :	عمرو بن معد يكرب	٣١٣
٢٨٥ ، ٢٧٥ ، ١٢١ :	عمرو بن ملقط الطائي	٣١٤
	عمر بن يربوع بن حنظلة بن مالك	٣١٥
١٣٩ :	ابن زيد مناة بن تميم	
٣٦٤ :	عميرة بن جابر الحنفي	٣١٦
٣٥٧ ، ٣٣٦ ، ٢٨٤ ، ١٣٤ ، ١٣٣ ، ٥٩ :	عنبرة	٣١٧

الصفحات	الأعلام	مسل
١٤٦ :	عنقرة بن عروس	٣١٨
٣٨٢ :	عوف بن عطية بن الخرع	٣١٩
٤٤٢ :	عيسى عليه السلام	٣٢٠
١٤٥ :	العيني	٣٢١
٢٩٦ :	العيني المقرئ التميمي = زياد بن زمعة	٣٢٢

(غ)

١٣٤ :	غادي بن ظالم السلمي	٣٢٣
٢٨٥ :	غسان بن ذهل السليطي	٣٢٤
١٣٦ :	غوبة بن مسلمة بن ربيعة	٣٢٥
٣١٢ :	غيث بن عبد الكريم الباهلي أبو علي	٣٢٦
٢٦٥ :	غيلان بن حريث الربيعي	٣٢٧

(ف)

١٨٤ :	فاطمة	٣٢٨
٢٥٣ ، ٢٧٤ ، ٢٩٥ ، ٤٢٠ :	الفرزدق	٣٢٩
٤٢٢ ، ٤٣٤ :		
٢٧٥ :	فروع	٣٣٠
١٧٦ :	فروة بن مسيك الصحابي	٣٣١
١٧٧ :	فروة بن مسيك المرادي	٣٣٢
٤٢ :	الفزاري	٣٣٣
	الفضل بن عباس بن عتبة بن أبي لهب	٣٣٤
٣٤٢ :	بن عبد المطلب بن هاشم	

الصفحات	الأعلام	متل
(ف)		
٣٢١ :	القاسم بن سلام	٣٣٥
٣٥٠ ، ٢٨٢ ، ١٠٨ :	قتادة	٣٣٦
١٣٦ :	القتال الكلاني	٣٣٧
١١٠ ، ٣١ :	القتبي	٣٣٨
٢٣٩ :	قراذ بن حنش الصادري	٣٣٩
٢٩٤ :	القس	٣٤٠
٣٧٠ ، ٣٣٠ :	القطامي	٣٤١
٢٥٩ ، ١٩٧ ، ١٦٣ ، ١٤٢ :	قطرب	٣٤٢
٢٨٢ :	قطن بن شريح	٣٤٣
١٩٨ :	القمعاع بن عطية الباهلي	٣٤٤
١٢١ :	قيس بن حزن بن وهب بن عوير	٣٤٥
١٥٣ :	قيس بن الخطيم	٣٤٦
٤٦٨ :	قيس بن زهير بن جذيمة العبسي	٣٤٧
١٢١ :	قيس بن زهير	٣٤٨
٢٥٩ :	قيس بن عاصم المنهري	٣٤٩
١٢١ :	قيس بن مالك بن حنظلة	٣٥٠
٣٥ :	قبيلة بنت مخزومة الصنبرية الصحابية	٣٥١

(ك)

٢٧١ :	كثير بن الصلت	٣٥٢
٣٥٦ ، ٣٠٣ :	كثير عزة	٣٥٣

ملل	الأعلام	المصنفات
٣٥٤	كرز المقيلى	٢٢٠ :
٣٥٥	كعب الأحبار	١٠ :
٣٥٦	كعب بن زهير	٣٩٦ ، ٣٠١ ، ١٨٥ ، ١٨٤ ، ١٠٢ :
٣٥٧	كعب بن سعد القنوى	٣٢٤ ، ١٤٧ :
٣٥٨	كعب بن عمرو	٤٢ :
٣٥٩	كعب بن لؤى	٤٢ :
٣٦٠	الكلبي	٤١ :
٣٦١	الكميث بن زيد	٤١٩ ، ٣٢٩ ، ٢٣٥ ، ٢٠٠ ، ١٧٧ ، ٦٩ :
٣٦٢	الكميث بن معروف الأسدي	٦٩ :

(ل)

٣٦٣	ليد بن ربيعة	٤٢١ ، ٣٨١ ، ٣٥٧ ، ٢٦٦ ، ١٠١ :
		٤٧٠
٣٦٤	الليث بن إدريس	٣١٤ ، ٢٠٥ ، ٦٤ ، ٤٨ ، ٤٣ :

(م)

٣٦٥	مؤرج السدوسي	٣٧٧ :
٣٦٦	مالك بن أنس أبو عبد الله	١٩١ ، ١٩٠ ، ١٨٩ ، ٥٥ ، ٥٤ :
٣٦٧	مالك بن خالد الخنعاى الهذلى	١٤٩ :
٣٦٨	مالك بن عدنان الخزرجى	١٥٤ :
٣٦٩	مالك بن عوف بن امرى القيس	
	بن بهشة بن سليم	١٥٤ :

الصفحات	الأعلام	مثل
١٣٤ ، ١٢١ :	مالك ذو الرقية القشيري	٣٧٠
١٢٠ :	التجردة امرأة النصفاني	٣٧١
١٢٠ :	المتنخل اليشكري	٣٧٢
١٥٦ :	المتوكل اللبي	٣٧٣
٤٣٧ :	المتنب المبدى	٣٧٤
٢٣٥ ، ٢١٣ ، ٤٤ :	مجاهد	٣٧٥
٢٣٥ :	المخلق بن حنم الكلابي	٣٧٦
٧٤ ، ٦٣ ، ٣١ ، ١٤ ، ١٢ ، ٨ :	محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم	٣٧٧
١٠٦ ، ١٠٥ ، ١٠٤ ، ١٠٣ ، ٨٣ ، ٧٨		
١٦٢ ، ١٦١ ، ١٣٤ ، ١٠٩ ، ١٠٨		
١٨٩ ، ١٨٤ ، ١٦٥ ، ١٦٤ ، ١٦٣		
٢١١ ، ٢١٠ ، ٢٠٥ ، ١٩٨ ، ١٩٠		
٣٠٩ ، ٣٠٧ ، ٢٩٩ ، ٢٨٢ ، ٢٥٨		
٤٤٠ ، ٣٤٣ ، ٣٢٦ ، ٣٢٣ ، ٣٢٠		
٤٦٦ ، ٤٦٢ ، ٤٤٦ ، ٤٤٥ ، ٤٤٢		
٤٦٧		
٩٢ :	محمد بن أحمد البصير	٣٧٨
٥٦ ، ٥٤ ، ٥٣ ، ٥٢ ، ٥١ ، ٥٠ :	محمد بن إدريس الشافعي	٣٧٩
١٥ :	محمد بن الجهم السمرى	٣٨٠
	محمد بن داود بن علي بن خلف الظاهري	٣٨١
٥٥ ، ٥٤ ، ٥٣ ، ٥١ ، ٥٠ :	أبو بكر = ابن داود الظاهري	
١٩٨ :	محمد بن زياد الأعرجي	٣٨٢

الصفحات	الأعلام	سجل
١٤٤ :	محمد بن زيد	٣٨٣
٤٧١ :	محمد بن سعدان النحوي الهمداني	٣٨٤
١٠١ ، ٣٣ :	محمد بن عباس الخشكي أبو الحسن	٣٨٥
١٨٩ :	محمد بن عبد الرحمن	٣٨٦
٦٩ :	محمد بن عبد الله بن طاهر	٣٨٧
٣٨٦ ، ٣٥٢ ، ٢٨٣ ، ١٤٠ :	محمد بن فرح	٣٨٨
٤٦٣ :	محمد بن كيسان أبو الحسن	٣٨٩
٤٣ :	محمد بن هارون أبو الحسين	٣٩٠
١٤٧ ، ١٢٣ ، ١٠٠ ، ٩١ ، ٨٩ :	محمد بن يزيد المبرد أبو العباس	٣٩١
٤٦٣ ، ١٩٠ ، ١٦٤		
١٨٥ ، ٨٦ :	الحجيل السعدي	٣٩٢
٣٤٩ :	نخشي بن حمير	٣٩٣
٢٣٥ :	نخلد بن يزيد	٣٩٤
١٠٨ :	مدركة	٣٩٥
٣٤١ :	مرتد بن أبي حمراء = الأسمر	٣٩٦
٣٠٦ :	المزرد	٤٩٧
٤٣٦ :	مسكين الدارمي	٤٩٨
٢٥٧ :	مسلم بن أبي طرفة الهذلي	٤٩٩
٣٦٠ :	مسلمة بن عبد الملك	٤٠٠
٤٦٥ :	المسيب بن زهير	٤٠١
٤٦٩ :	مصعب بن الزبير بن العوام	٤٠٢
١٤٠ :	مضر بن ربيعة الأسدي	٤٠٣

الصفحات	الأعلام	سجل
٤٦٧، ٢٠٤، ١٤٩ :	معاوية بن أبي سفيان	٤٠٤
١١٠ :	معاوية بن مالك بن جعفر بن كلاب	٤٠٥
١٢١ :	معاوية بن مالك بن حنظلة	٤٠٦
٣١٤، ٤٨ :	للمداني	٤٠٧
٤٨ :	معروف بن حسان أبو معاذ	٤٠٨
٣١٤ :	معروف بن حيان	٤٠٩
٢٢٤ :	المطل المذلي	٤١٠
١٨٤، ١٠٢ :	ممن بن أوس	٤١١
١٨٤ :	ممن بن عيسى	٤١٢
٢٠٤ :	المغيرة	٤١٣
٢١٨، ١٣٣ :	المفضل النكري	٤١٤
٧٤ :	المفضل بن سدة	٤١٥
١٠٣ :	منبه بن الحاج	٤١٦
٤٢٨ :	المنذر بن درهم السكبي	٤١٧
٢١١ :	منظور بن مرشد الأسدي	٤١٨
٤٤٢، ٢٧٥ :	موسى عليه السلام	٤١٩
١٤٦ :	ميسونه بنت بجل الكلابية	٤٢٠

(ن)

٤٥٢، ٤٢٣، ٤٢٠، ٤١٩، ٣٧٨، ١٠١ :	النافذة الجعدى	٤٢١
٢٣٦، ٢٢٧، ١٤٩، ١٠٤، ٨٥، ٨٤ :	النافذة الديباني	٤٢٢
٤٥٣، ٤٥٢، ٤٢٠، ٣٨٨، ٣٥٦ :		

الصفحات	الأعلام	سجل
٣٦٧ :	ناشرة التفلي	٤٢٣
٥٤ :	ناقح	٤٢٤
٤٥٠ ، ٢٨٣ :	نبيه بن الحجاج السهي	٤٢٥
١٩٤ ، ١٤٧ :	النجاس	٤٢٦
٣٢٦ :	نصر بن باب	٤٢٧
١٢٥ ، ٢٧ ، ٢٦ :	النصر بن شمیل	٤٢٨
٢٠٢ :	نصيب	٤٢٩
٤٥٣ ، ٢٣٦ :	النعمان بن النذر	٤٣٠
٤٢ :	نسيم بن أبي بسطام	٤٣١
٤٠٨ :	النمر بن تولب	٤٣٢
٣٤٠ ، ٢٨٨ ، ٢٦٨ ، ٢٥٦ ، ٢٢٤ :	نوح بن أحد	٤٣٣
٤٧٢ ، ٤٥١ ، ٣٨٣ ، ٣٧٠		

(٥)

٢٦ :	هارون بن هزاري	٤٣٤
٣٦٠ :	هشام بن عبد الملك	٤٣٥
١٩٠ :	هشام بن عمار	٤٣٦
٤١ :	هشام بن محمد	٤٣٧
	هشام بن معاوية = أبو عبد الله	٤٣٨
٢٠٨ ، ٩٠ :	الضرير النحوى الكوفي	
٣٢٧ :	هلم بن أبي بجميح	٤٣٩
٣٦٧ :	هلم بن مرة	٤٤٠

الصفحات	الأعلام	متن
٢٩ :	هوبر الحارثي	٤٤١
٢٨١ :	مود عليه السلام	٤٤٢

(د)

٣٥٠ :	وكيع	٤٤٣
١٦١ :	الوليد بن عقبة	٤٤٤
١٣ :	الوليد بن النخيرة	٤٤٥

(ي)

٤٦٩ :	يحيى بن ميسرة	٤٤٦
٢٣٣ :	يزيد بن أسيد السلي	٤٤٧
٢٣٣ :	يزيد بن حاتم بن قبيصة بن المهلب	٤٤٨
٣٨٦ :	يزيد بن زرح الكوفي	٤٤٩
١٤٠ :	يزيد بن الطثرية	٤٥٠
٢٤٨ :	يزيد بن القضاة اللدني	٤٥١
٤٧١ :	يزيد بن مجاهد	٤٥٢
٣٩٥ :	يزيد بن معاوية	٤٥٣
٣٩٧ :	يزيد بن مفرغ الحميري	٤٥٤
٣٥٦ :	يزيد بن المهلب	٤٥٥
٢٥٧ :	يسقوب	٤٥٦

سادسا : فهرس القبائل

الصفحات	القبيلة	سجل
(أ)		
٣٥ ، ٣٤ :	أسد	١'
(ب)		
٢٥٩ ، ٢٣٦ :	بكر بن وائل	٢
٢٤٦ :	بنو أرحب	٣
٢٤٦ :	بنو أسد	٤
١٥٩ ، ١٤١ ، ١٣٩ ، ٣٦ :	بنو نعيم	٥
٤٦٩ :	بنو ثعلبة	٦
٣٠٠ :	بنو حيد	٧
٢٣٢ :	بنو حنيفة	٨
١٠٨ :	بنو سلمة	٩
٤١٤ ، ١٣٤ :	بنو سليم	١٠
٣٦٤ :	بنو سلول	١١
٢٩٩ :	بنو طهية	١٢
٢٨٢ ، ١٣٤ :	بنو عامر	١٣
٣٦٣ :	بنو عبد الله دارم	١٤
١٣٤ :	بنو عبس	١٥
٣٠٠ :	بنو عدي	١٦

الصفحات	القبيلة	سجل
٢٢١، ٢٢٠، ٢٠٦ :	بنو فزارة	١٧
٤٦٩ :	بنو قريع	١٨
١٠٣ :	بنو المصطلق	١٩
١٩٤ :	بنو نهشل	٢٠
١٤٩، ١٠١، ٣٣ :	بنو هاشم	٢١
٢٨٢ :	بنوود	٢٢
(ت)		
٢٥٩ :	نفلب	٢٣
٤١، ٣٥، ٣٤ :	نجم	٢٤
(ث)		
٤١ :	ثقيف	٢٥
٢٨١ :	ثمود	٢٦
(ج)		
٤١ :	جشم بن وائل	٢٧
(ح)		
٧٢ :	حمر	٢٨
٣٤ :	حنبة	٢٩
(خ)		
١٠٣ :	خزاعة	٣٠
١٨٠ :	خفاف	٣١

الصفحات	القبيلة	مسلسل
(ذ)		
١٢١ :	ذبيان	٣٢
(ر)		
٣٦٤٣٤ :	ربيعة	٣٣
١٨٠ :	رعل	٣٤
(س)		
٤١ :	سمد بن بكر	٣٥
(ض)		
١٣٤ :	ضبة	٣٦
(ط)		
٧٥ :	طوي	٣٧
(ع)		
٢٨١ :	عاد	٣٨
١٢١ :	عبس	٣٩
(ق)		
٣٤ :	قيس	٤٠
٢١٢ :	قيس عيلان	٤١
١٤٩٠٤١٠٣٣٠٢٨ :	قريش	٤٢
(م)		
١٨٠٠٤١ :	مصر	٤٣

الصفحات	الفقيدة	مسل
٣٠١ :	مضر ^(١)	
١٨٠ :	مطروود	٤٤

سابعا : فهرس الأماكن

الصفحات	المكان	مسل
	(أ)	
١٨٥ :	أغدره السيدان ^(٢)	١
	(ب)	
٢٦٧ ، ١٥٦ ، ١٢٥ :	البصرة	٢
٨٧ ، ٦٨ :	بغداد	٣
	(د)	
٢٣١ :	داره جلعيل	٤
	(ذ)	
٢٢٧ :	ذات الإله (الشام)	٥
	(ظ)	
٣٢ :	ظفار	٦

(١) تمكلة نافي آخر سضر من الصفحة السابقة ، وتصنف فيه « مضر » بـ « مصر » .

(٢) طبع خطأ في السطر ٢٤ من صفحة ١٨٥ « أغدره السدير » .

الصفحات	المكان (ف)	مسلسل
٤٢٤ :	فلج	٧
١١ :	فلسطين	٨
	(ق)	
٣٣ :	قزوين	٩
	(ك)	
١٢٥ :	الكوفة	١٠
	(ل)	
٤١٤ :	الاعباء	١١
	(م)	
٢٦٩ ، ١٠٤ ، ٤٤ ، ٣٣ :	مكة	١٢
	(ن)	
٤٧١ :	نجد	١٣
	(ي)	
٢٩١ ، ٤٢ ، ٤١ ، ٣٦ ، ١٢ :	اليمن	١٤

ثامنا : فهرس الكتب

الصفحات	الكتاب	سلسلة
	(ج)	
٤٠٥ :	الجوابات ، لابن فارس	١
	(ح)	
٢١ :	الحجج ، لابن فارس	٢
	(خ)	
٤٧١ :	خضارة ، لابن فارس	٣
	(ع)	
٢٧ :	العين ، المنسوب للخليل	٤
	(ف)	
٦٨ :	فصيح الكلام ، لنعلب	٥
٢٥١ :	كلا (مقالة كلا) ، لابن فارس	٦
	(م)	
٩١ :	المقتضب ، للمبرد	٧

فهرس المراجع

(أ)

- ١- آداب الشافعى ومناقبه ، لابن أبى حاتم (السعادة ١٣٧١ هـ)
- ٢- الابتهاج بنور السراج (مصطفى محمد ١٣٠٩ هـ)
- ٣- الإبدال ، لأبى الطيب اللغوى (دمشق ١٩٦٠ م)
- ٤- الإبل ، للأصمعى (بيروت ١٣٢٢ هـ)
- ٥- أبواب مختارة من كتاب أبى يوسف يعقوب بن إسحاق الأصبهاني (السلفية ١٣٥٠ هـ)
- ٦- الإتياع والمزاوجة ، لابن فافوس (غيسن ١٩٠٦ م)
- ٧- الإتحافات السنفة فى الأحادفث القدسفة (حيدر آباد ١٣٢٣ هـ)
- ٨- الإتيقان ، للسيوطى (حجازى ١٣٦٠ هـ)
- ٩- الإحكام فى أصول الأحكام ، لابن حزم (المعارف ١٩١٥ م)
- ١٠- أحكام القرآن ، للبيهقى (السعادة ١٣٧٢ هـ)
- ١١- أحكام القرآن ، للأجصاص (الآستانة ١٣٣٨ هـ)
- ١٢- أدب الكاتب ، لابن ققفة (الرحمانية ١٣٥٥ هـ)
- ١٣- أدب الكتاب ، للصولى (السلفية ١٣٤١ هـ)
- ١٤- الأدب المفرد ، للبخارى (السلفية ١٣٧٥ هـ)
- ١٥- الأزمنة والأمكنة ، للمرزوقى (حيدر آباد ١٣٣٢ هـ)
- ١٦- أساس البلاغة ، للزمخشرفى (دار الكتب ١٣٤١ هـ)
- ١٧- أسباب نزول القرآن ، للواحدى (دار الكتاب الجديد ١٣٨٩ هـ)
- ١٨- الاستيعاب ، لابن عبد البر (حيدر آباد ١٣١٨ هـ)
- ١٩- أسد الغابة ، لابن الأثير (الوهبة ١٢٨٠ هـ)

- أسرار العربية ، لابن الأنباري (دمشق ١٩٥٧ م) ٤
- أسماء خيل العرب وفرسانها ، لمحمد بن زياد الأعرابي (لندن ١٩٢٨ م) ٤
- الأشباه والنظائر ، للسيوطي (حيدر آباد ١٣١٦ هـ) ٤
- الاشتقاق ، لابن دريد (السنة المحمدية ١٩٥٨ م) ٤
- الإصابة ، لابن حجر (السعادة ١٣٢٣ هـ) ٤
- إصلاح المنطق ، لابن السكيت (دار المعارف ١٣٦٨ هـ) ٤
- الأصميات (دار المعارف ١٩٥٥ م) ٤
- الأصنام ، لابن السكيت (دار الكتب ١٣٤٢ هـ) ٤
- الأضداد ، للأصمعي (بيروت ١٩١٢ م) ٤
- الأضداد ، لابن الأنباري (الحسينية ١٣٢٥ هـ) ٤
- الأضداد ، للسجستاني (بيروت ١٩١٣ م) ٤
- إعجاز القرآن ، للباقلاني (دار المعارف ١٣٧٤ هـ) ٤
- الأغاني ، لأبي الفرج الأصفهاني (بولاق ١٢٨٥ هـ) ٤
- الاقتضاب ، لابن السيد (بيروت ١٩٠١ م) ٤
- ألف باء ، للبلوي (الوهبية ١٢٨٧ هـ) ٤
- أمالى ابن الشجري (حيدر آباد ١٣٤٩ هـ) ٤
- أمالى ابن الشجري (الأمانة ١٩٣٠ م) ٤
- الأمالى ، لأبي علي القالي (دار الكتب ١٣٤٤ هـ) ٤
- أمالى المرتضى (عيسى البابي الحلبي ١٣٧٣ هـ) ٤
- أمالى المرتضى (السعادة ١٣٢٥ هـ) ٤
- أمالى اليزيدي (حيدر آباد ١٣٦٧ هـ) ٤
- أمثال الحديث ، للرامهرمزي (مخطوط)

- إنباء الرواة ، للنفطلى
(دار الكتب ١٩٥٠ م)
(مخطوط)
الانتصار لنقل القرآن ، للباقلانى
(لندن ١٩١٢ م)
الأنساب ، للسمعانى
(دار الكتب ١٩٤٦ م)
أنساب الخليل فى الجاهلية والإسلام ، للكلبى
(الاستقامة ١٣٤٦ هـ)
الإصناف فى مسائل الخلاف ، لابن الأنبارى

(ب)

- البحر الزخار لمذاهب علماء الأمصار
(السعادة ١٣٢٨ هـ)
البحر المحيط ، لأبى حيان النحوى
(مصطفى الحلبي ١٣٦٤ هـ)
البديع ، لابن المعتز
(عيسى الحلبي ١٩٥٧ م)
البرهان فى علوم القرآن ، للزركشى
(السعادة ١٣٢٦ هـ)
بغية الوعاة ، للسيوطى
بلاغات النساء ، من كتاب اختيار المنظوم
والمنثور ، لطيفور
(مطبعة والده عباس ١٣٢٦ هـ)
لبیان والتبيين ، للجاحظ
(لجنة التأليف ١٣٦٩ هـ)

(ت)

- تأويل مشكل القرآن ، لابن قتيبة
(عيسى الحلبي ١٣٧٣ هـ)
تاج العروس ، للزبيدى
(الخيرية ١٣٠٦ هـ)
تاريخ الإسلام ، للذهبي
(القدسي ١٣٦٧ هـ)
تاريخ بغداد ، للخطيب البغدادي
(السعادة ١٣٤٩ هـ)
التاريخ الصغير ، للبخارى
(الهند ١٣٢٥ هـ)
تاريخ الطبرى
(الحسينية)
التاريخ الكبير ، للبخارى
(حيدر آباد ١٣٦١ هـ)
الترغيب والترهيب ، للمنذرى
(مصر ١٣٢٤ هـ)

- التصحيح والتعريف ، لأبي أحمد العسكري
(الظاهر ١٣٢٧ هـ)
تفسير البيضاوى بحاشية زاده
(بولاق ١٢٦٣ هـ)
تفسير الطبرى
(بولاق ١٣٤٩ هـ)
تفسير الطبرى
(دار المعارف ١٣٧٤ هـ)
تفسير غريب القرآن ، لابن قتيبة
(عيسى الحلبي ١٣٧٨ هـ)
تفسير الفخر الرازى
(بولاق ١٢٧٩ هـ)
تفسير القرطبى
(دار الكتب ١٣٥٤ هـ)
تفسير ابن كثير
(عيسى الحلبي ١٣٧٣ هـ)
تفسير ابن كثير
(المنار ١٣٤٣ هـ)
تنوير الحوالك على موطأ مالك
تهذيب الأسماء والمغات ، للنووى
(المنيرة)
تهذيب الألفاظ ، لابن السكيت
(بيروت ١٨٩٥ م)
تهذيب تاريخ ابن عساكر
(روضة الشام ١٣٣٠ هـ)
تهذيب التهذيب ، لابن حجر
(حيدرآباد ١٣٢٧ هـ)
التيسير ، للدانى

(ث)

- ثمار القلوب ، للثعالبي
(الظاهر ١٣٢٦ هـ)

(ج)

- جامع بيان العلم وفضله ، لابن عبد البر
(المنيرة ١٣٤٦ هـ)
جامع العلوم والحكم ، لابن رجب
(مصطفى الحلبي ١٣٤٦ هـ)
الجبال والأمكنة واليهام ، للزحشرى
(ليدن ١٨٥٥ م)
الجرح والتعديل ، لابن أبي حاتم
(حيدرآباد ١٣٧١ هـ)
الجلس والأنيس
(مخطوط)

- الجل ، للزجاجي
 الجمهرة ، لابن دريد
 جمهرة أشعار العرب ، لابن أبي الخطاب القرشي
 جمهرة الأمثال ، لأبي هلال العسكري
 جمهرة أنساب العرب ، لابن حزم
 جنى الجننتين ، للمعجب
 جواهر الأدب في معرفة كلام العرب ، للإربلي
 (الجزائر ١٩٣٦ م)
 (حيدر آباد ١٣٥١ هـ)
 (بولاق ١٣٠٨ هـ)
 (بمباي ١٣٠٦ هـ)
 (دار المعارف ١٣٨٢ هـ)
 (دمشق ١٣٤٨ هـ)
 (وادي النيل ١٢٩٤ هـ)

(ح)

- حاشية الباجوري على الشنوري
 حماسة البحتري
 حماسة أبي تمام بشرح التبريزي
 حماسة أبي تمام بشرح الرزوقي
 حياة الحيوان ، للدميري
 الحيوان ، للجاحظ
 (اليمنية ١٣٠٨ هـ)
 (بيروت ١٩١٠ م)
 (حجازي ١٣٥٧ هـ)
 (لجنة التأليف ١٣٧١ هـ)
 (بولاق ١٣٨٤ هـ)
 (مصطفى الحلبي ١٣٦٤ هـ)

(خ)

- خزانة الأدب ، للبغدادي
 الخصائص ، لابن جني
 (بولاق ١٢٩٩ هـ)
 (دار المكتب ١٩٥٢ هـ)

(د)

- الدرر اللوامع ، للشنقيطي
 الدر المنثور ، للسيوطي
 درة النواص ، للحريري
 دلائل النبوة ، لأبي نعيم
 ديوان الأخطل
 (الخانجي ١٣٢٨ هـ)
 (الحلي ١٣١٤ هـ)
 (الجواب ١٢٩٩ هـ)
 (حيدر آباد ١٣٢٠ هـ)
 (بيروت ١٨٩١ م)

ديوان الأسود بن يعفر ، ملحق بديوان الأعشى

ديوان الأعشى (فيينا ١٩٢٧ م)

ديوان الأنوف الأودى ، ضمن الطرائف الأدبية (لجنة التأليف ١٩٣٧ م)

ديوان امرئ القيس (دار المعارف ١٣٧٧ هـ)

ديوان أوس بن حجر (وينا ١٨٩٢ م)

ديوان بشر بن أبي خازم (دمشق ١٩٦٠ م)

ديوان أبي تمام (بيروت)

ديوان جبران المود (دار الكتب ١٣٥٠ هـ)

ديوان جرير (الصاوى بالقاهرة ١٣٥٣ هـ)

ديوان حاتم الطائي (ليبسك ١٨٩٧ م)

ديوان حسان (الرحانية ١٣٤٧ هـ)

ديوان الحطيئة (التقدّم ١٣٢٥ هـ)

ديوان حميد بن ثور (دار الكتب ١٩٥١ م)

ديوان الخنساء (بيروت ١٨٩٥ م)

ديوان أبي ذؤيب الهذلي (دار الكتب)

ديوان ذى الرمة (كبردج ١٩١٩ م)

ديوان رؤبة ، فى مجموع أشعار العرب (برلين ١٩٠٣ م)

ديوان زهير (دار الكتب ١٩٦٣ م)

ديوان الشماخ (السعادة ١٣٢٧ هـ)

ديوان الشنفرى ، ضمن الطرائف الأدبية (لجنة التأليف ١٩٣٧ م)

ديوان طرفة (قازان ١٩٠٩ م)

ديوان عبيد بن الأبرص (ليدن ١٩١٣ م)

- ديوان المعراج ، في مجموع أشعار العرب
 ديوان عمر بن أبي ربيعة
 ديوان عمر بن أبي ربيعة
 ديوان الفرزدق
 ديوان القطامي
 ديوان قيس بن الخطيم
 ديوان كثير
 ديوان كعب بن زهير
 ديوان ليبيد
 ديوان المنقب العبدى ، في نفائس المخطوطات
 ديوان ابن مقبل
 ديوان النابغة الجعدي
 ديوان النابغة الذبياني
 ديوان النابغة بشرح الوزير أبي بكر بن حاتم
 ديوان الهذليين
 (ذ)
 ذيل الأمالي ، للقالى
 (ر)
 رد المحتار على الدر المختار
 الرسالة ، للشافعى
 رسالة الحروف العربية المنسوبة للنضر بن شميل
 رسالة الففران ، لأبى الملاء المعرى
 الروض الأنف ، للسهيلى
 (برلين ١٩٠٣ م)
 (ليبسك ١٩٠١ م)
 (التجارية ١٩٦٠ م)
 (الصاوى ١٣٥٤ هـ)
 (برلين ١٩٠٢ م)
 (ليبسك ١٩١٤ م)
 (الجزائر ١٩٢٨ م)
 (دار الكتب ١٣٦٩ هـ)
 (فينا ١٨٨٠ م)
 (بغداد ١٩٥٦ م)
 (دمشق ١٩٦٢ م)
 (روما ١٩٥٣ م)
 (المصباح بيروت ١٣٤٧ هـ)
 (دار الكتب ١٣٦٩ هـ)
 (دار الكتب ١٣٤٤ هـ)
 (بولاق ١٣٢٣ هـ)
 (مصطفى الحلبي ١٣٥٧ هـ)
 (دار المعارف ١٩٦٣ م)
 (الجمالية ١٣٣١ هـ)

(السنة المحمدية ١٣٦٨ هـ)

روضة العقلاء ، لابن حبان

(ز)

(بيروت ١٩٣٢ م)

الزهرة ، لابن أبي داود

(س)

(القاهرة ١٩٥٤ م)

سر صناعة الإعراب ، لابن جنى

(الرحمانية ١٣٥٠ هـ)

سر الفصاحة ، لابن سنان

(لجنة التأليف ١٣٥٤ هـ)

صمط اللآلئ ، للميمنى

(بولاق ١٢٩٢ هـ)

سنن الترمذى

(دمشق ١٣٤٩ هـ)

سنن الدارمى

(السعادة ١٣٦٩ هـ)

سنن أبي دواد

(الهند ١٣٠٩ هـ)

السنن الكبرى ، للبيهقى

(عيسى الخايجى ١٣٧٢ هـ)

سنن ابن ماجه

(مصر ١٣١٣ هـ)

سنن النسائى

(ش)

(القاهرة ١٣٥٠ هـ)

شرح أدب السكاتب ، للجواليقى

(المنيرية)

شرح الأربعين النووية ، لابن دقيق العيد

(لندن ١٨٥٤ م)

شرح أشتار المذليين ، للسكرى

(العلوية بالنجف ١٣٤٢ هـ)

شرح الألفية ، لابن الناظم

(الخيرية ١٣٠٤ هـ)

شرح بائ سعاد ، لابن هشام

(مصر ١٣٣١ هـ)

شرح الخطاب لمختصر خليل

(الجوانب ١٢٩٩ هـ)

شرح درة الفواص ، للخفاجى

(القاهرة ١٣٥٦ هـ)

شرح الرضى على الشافية

(مصر ١٣١٠ هـ)

شرح الزرقانى على الوطأ

- (حجازى ١٣٥٩ هـ) شرح شواهد الشافعية ، للبغدادى
 (بولاق ١٢٩٩ هـ) شرح الشواهد الكبرى ، للعيني ، بهامش الخزانة
 (بولاق ١٣١٨ هـ) شرح شواهد الكشف
 (البهية ١٣٢٢ هـ) شرح شواهد المنقذ
 (دار المعارف ١٩٦٣ م) شرح القصائد العشر ، لابن الأنبارى
 (السلفية ١٣٤٣ هـ) شرح القصائد العشر ، للتبريزى
 (الأزهرية ١٣٠٥ هـ) شرح لامية السجم ، للصندى
 (ليبسك ١٨٧٦ م) شرح الفصل ، لابن يمش
 (بيروت ١٩١٢ م) شرح الفضليات ، لابن الأنبارى
 (بولاق ١٢٨٤ هـ) شرح المقامات ، للشريشى
 (مصر ١٣٣١ هـ) شرح المواق لمختصر خليل ، بهامش شرح الخطاب
 (الحلبي ١٣٧٠ هـ) الشعر والشعراء ، لابن قتيبة
 (العروبة ١٣٧٦ هـ) شواهد التوضيح والتصحيح ، لابن مالك

(ص)

- (دار الكتاب العربى ١٩٥٦ م) الصحاح ، للجهادى
 (بولاق ١٣١١ هـ) صحيح البخارى بهامش فتح البارى
 (مخطوط) صحيح ابن حبان
 (بولاق ١٢٩٠ هـ) صحيح مسلم
 (عيسى الحلبي ١٣٧٤ هـ) صحيح مسلم
 (الجوانب) الصداقة والصديق ، لأبى حيان التوحيدى
 (عيسى الحلبي ١٣٧١ هـ) الصناعتين ، لأبى هلال العسكري

(ض)

- (السلفية ١٣٤١ هـ) الضرائر ، للإلوسى

الضمفاء ، للمقبلي

(مخطوط)

(ط)

الطب النبوي ، لابن القيم

(عيسى الحلبي)

طبقات فحول الشعراء

(دار المعارف ١٩٥٢ م)

طبقات القراء ، لابن الجزري

(السعادة ١٣٥١ هـ)

طبقات ابن سعد

(ليدن ١٩١٢ م)

الطرائف الأدبية

(لجنة التأليف ١٩٣٧ م)

(ع)

العدة شرح العمدة

(السلفية)

المقد الفريد ، لابن عبد ربه

(لجنة التأليف ١٣٥٩ هـ)

العمدة ، لابن رشيقي

(حجازي ١٣٥٣ هـ)

العمدة لابن رشيقي

(القاهرة ١٩٥٥ م)

عيار الشعر ، لابن طباطبائي

(القاهرة ١٩٥٦ م)

عيون الأخبار ، لابن قتيبة

(دار الكتب ١٣٤٣ هـ)

عيون المسائل ، للعالم الجشي

(مخطوط)

(غ)

غريب الحديث ، لأبي عبيد

(حيدر آباد ١٣٨٤ هـ)

(ف)

الفائق ، للزمخشري

(عيسى الحلبي ١٣٦٦ هـ)

الفاخر ، للمفضل بن سلمة

(ليدن ١٩١٥ م)

فتح الباري ، لابن حجر

(بولاق ١٣٠١ هـ)

فتح القدير ، للشوكاني

(مصطفى الحلبي ١٣٥١ هـ)

الفتح الكبير ، للنبهاني

(مصطفى الحلبي ١٣٥٠ هـ)

- الفتوحات الإلهية للجمل
 الفروق اللغوية ، لأبي هلال المسكري
 فصل المقال ، للبيهقي
 فصيح ثعلب
 فضائل القرآن ، لأبي عبيد
 فضائل القرآن ، لابن كثير
 فوائده الروحوت شرح مسلم الثبوت
 الفواكه الداني ، للنفاوي
 فقه اللغة وسر العربية ، للثعالب
- (ق)
 القلب والإبدال ، لابن السكيت
- (ك)
 الكامل ، للمبرد
 الكتاب ، لسيبويه
 كتاب بكر وتقلب
 كتاب النصائح ، لابن الوزير
 الكشف ، للزنجشيري
- (ل)
 اللباب ، لابن الأثير
 لباب الآداب ، لأسامة بن منقذ
 لسان العرب ، لابن منظور
- (م)
 المؤلف والمختلف ، للآمدي
- (بولاق ١٢٧٥ هـ)
 (القدسي ١٣٥٣ هـ)
 (الخرطوم ١٩٥٨ م)
 (مصر ١٣٢٥ م)
 (مخطوط)
 (بولاق ١٣٢٤ هـ)
 (مصر ١٣٣١ هـ)
 (الحلبي ١٣٥٧ هـ)
 (بيروت ١٩٠٣ م)
 (مصطفى محمد ١٣٥٥ هـ)
 (بولاق ١٣١٧ هـ)
 (مخطوط)
 (بولاق ١٣١٨ هـ)
 (القدسي ١٣٦٩ هـ)
 (الرحمانية ١٩٣٥ م)
 (بولاق ١٣٠٨ هـ)
 (القاهرة ١٣٥٤ هـ)

- ما اتفق لنظفه واختلف معناه من القرآن ، لامبرو (السلفية ١٣٥٠ هـ)
 ما تلحن فيه العوام للكسائي ، ضمن ثلاث رسائل (القاهرة ١٣٤٤ هـ)
 مبادئ اللغة ، للإسكافي (السعادة ١٣٢٥ هـ)
 المنقى ، لأبي الطيب اللغوي (دمشق ١٩٦٠ م)
 المجازات النبوية ، للشريف الرضي (مصر ١٣٥٦ هـ)
 مجاز القرآن ، لأبي عبيدة (القاهرة ١٩٥٤ م)
 مجالس ثلث (دار المعارف ١٣٦٩ م)
 مجالس العلماء ، للزجاجي (الكويت ١٩٦٢ م)
 مجمع الأمثال ، للميداني (القاهرة ١٣٥٢ هـ)
 مجمع البيان ، للطبرسي (العرفان بصيدا ١٣٥٤ هـ)
 مجمع الزوائد (القدس ١٣٥٢)
 المجلد ، لابن فارس (السعادة ١٣٣١ هـ)
 مجموعة المعاني (الجوانب ١٣٠١ هـ)
 المحكم ، لابن سيده (مصطفى الحلبي ١٩٥٨ م)
 المحلى ، لابن حزم (النهضة ١٣٤٧ هـ)
 مختارات ابن الشجري (المامرة ١٣٠٦ هـ)
 مخبر السنن ، للفنذري (مخطوط)
 المختصر ، لابن سيده (بولاق ١٣١٨ هـ)
 المدونة الكبرى ، للإمام مالك (السعادة ١٣٢٤ هـ)
 مراتب النحويين ، لأبي الطيب اللغوي (نهضة مصر ١٩٥٥ م)
 الزهر ، للسيوطي (عيسى الحلبي ١٣٦١ هـ)
 المستدرک ، للحاكم (حيدر آباد ١٣٣٤ هـ)
 مسند أحمد بن حنبل (مصر ١٣١٣ هـ)

- مسند أحمد بن حنبل (دار المعارف ١٣٦٥ هـ)
مسند الطيالسي (حيدر آباد ١٣٢١ هـ)
مشارك الأنوار على صحاح الأخبار ، للقاضي عياض (فاس ١٣٢٨ هـ)
المصاحف ، لابن أبي داود السجستاني (الرحمانية ١٣٥٥ هـ)
مصنف ابن أبي شيبة
معالم التنزيل ، للبغوي (مصر ١٣٣١ هـ)
معالم السنن ، للخطابي (حلب ١٣٥١ هـ)
معاني الشعر ، للأشناداني (دمشق ١٣٤٠ هـ)
معاني القرآن ، للفراء (دار الكتب ١٣٧٤ هـ)
المعاني الكبير ، لابن قتيبة (حيدر آباد ١٣٦٨ هـ)
معاهد التنصيص ، للعباسي (السعادة ١٣٦٧ هـ)
معجم الأدباء لياقوت (عيسى الحلبي ١٣٥٥ هـ)
معجم البلدان ، لياقوت (السعادة ١٣٢٣ هـ)
معجم الشعراء ، للمرزباني (القاهرة ١٣٥٤ هـ)
المعجم في بقية الأشياء ، لأبي هلال العسكري (دار الكتب ١٣٥٣ هـ)
معجم ما استمعتم ، للبكري (لجنة التأليف ١٣٦٤ هـ)
المعرب ، للجواليقي (دار الكتب ١٣٦١ هـ)
المعمرون ، للسجستاني (السعادة ١٣٢٥ هـ)
مغني اللبيب ، لابن هشام (عيسى الحلبي)
مفردات غريب القرآن ، للراغب الأصفهاني (اليمينية ١٣٢٤ هـ)
إنفصليات (دار المعارف ١٩٥٢ م)
إنفاصد النحوية ، شرح شواهد الألفية ، للعيني ،
بهامش الحزانة (بولاق ١٢٩٩ هـ)

- خاتمة كلام ، لابن فارس ، ضمن ثلاث رسائل (السلفية ١٣٤٤ هـ)
 حقايس اللغة ، لابن فارس (عيسى الحلبي ١٣٦٦ هـ)
 المقضب ، الفهرد (المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ١٣٨٥ هـ)
 مقدمة تفسير الراغب (مصر ١٣٢٩ هـ)
 التصور والمسلود ، لابن ولاد (السعادة ١٣٢٦ هـ)
 المنع ، للذاني (استانبول ١٩١٢ م)
 مناقب الشافعي ، للضر الرازي (مصر ١٣٧٩ هـ)
 المنتخب من كتابات الأدباء ، للجرجاني (السعادة ١٣٢٦ هـ)
 المنتقى ، لابن الجارود (الهند ١٣٩٩ هـ)
 المختص شرح الموطأ ، للباقي (مصر ١٩١٤ م)
 الموازنة بين الطائنين ، للآمدى (دار المعارف ١٩٦١ م)
 ابوشح ، للرزباني (السلفية ١٣٤٣ هـ)
 بالوشى ، للوشاء (لندن ١٣٠٢ هـ)
 موطأ مالك (عيسى الحلبي ١٣٧٠ هـ)
 ميزان الاعتدال ، للذهبي (عيسى الحلبي ١٣٨٢ هـ)
 الميسر والقдах ، لابن قتيبة (السلفية ١٣٤٣ هـ)

(ن)

- نظام الغريب ، للربيعي (أمين هندية)
 النفاض (لندن ١٩٠٥ م)
 نفاض جرير والأخطل (لندن ١٩٠٥ م)
 نقد الشعر ، لقدامة (الجوائب ١٣٠٢ هـ)
 نكت المهيان ، للصفدى (القاهرة ١٩١٠ م)

(دار الكتب ١٩٣٥ م)

(العمانية ١٣١١ هـ)

(الكاثوليكية ١٨٩٤ م)

نهاية الأرب ، للنويرى

النهاية فى غريب الحديث ، لابن الأثير

نوادر أبى زيد

(هـ)

(شركة التمدن ١٣٣٠ هـ)

(السعادة ١٣٢٧ هـ)

الماشميات ، للسكيت

مع الموامع ، للسيوطى

(و)

(دار المعارف ١٩٦٣ م)

(مصطفى الحلبي ١٩٣٨ م)

(عيسى الحلبي ١٣٦٥ هـ)

الوحشيات ، لأبى تمام

الوزراء والكتاب للجهشياري

الوساطة ، للرجاني

وفية الأسلاف ونحية الأخلاف ، للرجاني

فهرس مواضع الكتاب

صفحة	
٥ - ٣	مقدمة المؤلف
٩ - ٦	باب القول على لغة العرب أتوقيف أم اصطلاح
١٥ - ١٠	باب القول على الخط العربي وأول من كتب به
٢٥ - ١٦	باب القول في أن لغة العرب أفضل اللغات وأوسعها
٢٧٤ ٢٦	باب القول على أن لغة العرب هل يجوز أن يحاط بها
٣٠ - ١٨	باب القول في اختلاف لغات العرب
٣٤٤ ٣٣	باب القول في أفصح العرب
٤٠ - ٣٥	باب اللغات المذمومة
	باب القول في اللغة التي نزل بها القرآن ، وأنه ليس في كتاب الله
٤٧ - ٤١	جل تناؤه شيء بغير لغة العرب
٤٨	باب القول في مأخذ اللغة
٤٩	باب القول في الاحتجاج باللغة العربية
٥٦ - ٥٠	باب القول في حاجة أهل الفقه والفتيا إلى معرفة اللغة العربية
	باب القول على لغة العرب هل لها قياس ؟ وهل يشتق بعض
٥٧	الكلام من بعض ؟
	باب القول على أن لغة العرب لم تنته إلينا بكليتها ، وأن الذي جاءنا
	عن العرب قليل من كثير ، وأن كثيرا من الكلام ذهب
٦٦ - ٥٨	بذهاب أهله
٦٨ ، ٦٧	باب انتهاء الخلاف في اللغات
٧٥ - ٦٩	باب مراتب الكلام في وضوحه وإشكاله
٧٧ ، ٧٦	باب ذكر ما اختلفت به العرب

٨٦- ٧٨	باب الأسباب للإسلامية
٨٨٠ ٨٧	باب القول في حقيقة الكلام
٩٢- ٨٩	باب أقسام الكلام
٩٤ ٩٣	باب الفعل
٩٥	باب الحرف
٩٧ ٩٦	باب أجناس الأسماء
٩٨	باب التثنية
١٠٠ ٩٩	باب القول على الاسم من أى شيء أخذ
١٠٧-١٠١	باب آخر في الأسماء
١٠٨ ١٠٨	باب ما جرى مجرى الأسماء وإتمامه القاب
١١١ ١١٠	باب الأسماء التي تسمى بها الأشخاص على المجاورة والسبب
١١٣ ١١٢	باب القول في أصول الأسماء قيس عليها وألحق بها غيرها
١١٧-١١٤	باب الأسماء ، كيف تقع على التسميات
١١٩ ١١٨	باب الأسماء التي لا تكون إلا باجتماع صفات ، وأظهر ثنتان
١٢١ ١٢٠	باب الاسمين المصطحين
١٢٢	باب في زيادة الأسماء
١٢٤ ١٢٣	باب الحروف
١٢٥	باب ذكر دخول ألف التعريف ولامه في الأسماء
١٢٦	باب الألف المبتدأ بها
١٢٨ ١٢٧	باب وجوه دخول الألف في الأفعال
١٣٠ ١٢٩	باب شرح جملة تقدمت في ألفات الوصل
١٣٧-١٣١	باب الباء
١٤١-١٣٨	باب التاء

١٤٢-١٤٣	باب الفاء
١٤٤-١٤٥	باب الكاف
١٤٦-١٥٢	باب اللام
١٥٢	باب زيادة الميم
١٥٣-١٥٤	زيادة النون
١٥٤	زيادة الهاء
١٥٥-١٥٨	باب الواو
١٥٨	باب الياء
١٦٠-١٦٥	باب القول على الحروف المفردة الواردة على المعنى
١٦٦-٢٨٨	باب الكلام في حروف المعنى
١٦٦-١٦٩	باب أم
١٧٠-١٧٣	باب أو
١٧٤	باب إي وأي
١٧٥-١٧٨	باب إن وأن وإن وأن
١٧٩-١٨٠	باب إلى
١٨١	باب ألا
١٨٢-١٨٣	باب إما
١٨٢-١٨٨	باب إلا
١٨٩-١٩١	باب من الاستثناء آخر
١٩٢	باب إيا
١٩٣-١٩٥	باب إذا
١٩٦-١٩٧	باب إذ
١٩٨	باب إذا

٢٩٩	باب أى
٣٠٠	باب أنى
٣٠١	باب أين وأينا
٣٠٣	باب أياش
٣٠٤-٣٠٢	باب الآن
٣٠٥	باب إمالا
٣٠٦	باب أما وإلما
٣٠٧	ومما أوله جاء : بلى
٣٠٩، ٣٠٨	بل
٣١٠	بله
٣١١	بيد
٣١٢	بيننا وبيننا
٣١٣	بمد
٣١٤	ومما أوله تاء : تعال
٣١٦، ٣١٥	ومما أوله تاء : ثم
٣١٧	ثم
٣١٩، ٣١٨	ومما أوله جيم : جبر
٣٢١، ٣٢٠	لاجرم
٣٢٣، ٣٢٢	ومما أوله حاء : حتى
٣٢٤	حاشا
٣٢٥	ومما أوله خاء : خلا وما خلا
٣٢٧، ٣٢٦	ومما أوله ذال : ذو، وذات
٣٢٨	ومما أوله راء : رب
٣٢٩	رويد

٢٣٠	وما أوله سين : سوف
٢٣١	سما
٢٣٢	وما أوله شين : شتان
٢٣٣	وما أوله عين : عن
٢٣٤	على
٢٣٦، ٢٣٥	عوض
٢٣٧	عسى
٢٣٨	وما أوله غين : غير
٢٣٩	وما أوله فاء : فى
٢٤٠	وما أوله قاف : قد
٢٤٢، ٢٤١	وما أوله كاف : كم
٢٤٤، ٢٤٣	كيف
٢٤٥	كاد
٢٤٧، ٢٤٦	كان
٢٤٨	كأين
٢٤٩	كان
٢٥١، ٢٥٠	كلا
٢٥٤-٢٥٢	وما أوله لام : لو، ولولا
٢٥٥	لم، ولما
٢٥٦	لن
٢٦٣-٢٥٧	لا
٢٦٤	لات
٢٦٥	لذن

منحة

٢٦٦	ليس
٢٦٧	لعل
٢٦٨	لكن
٢٦٩	ومما أوله ميم : مذ ، ومنذ
٢٧٢-٢٦٩	ما
٢٧٣	من
٢٧٤	من
٢٧٦، ٢٧٥	مه ، ومهما
٢٧٧	مق
٢٧٨	ومما أوله نون : نعم ، ونعم
٢٧٩	ومما أوله هاء : هم
٢٨٠	ها
٢٨١	هات
٢٨١	هيات
٢٨٤-٢٨٢	ومما أوله واو : ويكان
٢٨٦، ٢٨٥	أولى
٢٨٨، ٢٨٧	ومما أوله ياء : يا
٢٨٩	باب معاني الكلام :
٢٩١-٢٨٩	باب الخبر
٢٩٧-٢٩٢	باب الاستخبار
٣٠٤-٢٨٩	باب الأمر
٣٠٦، ٣٠٥	باب الخطاب يأتي بلفظ المذكر أو لجماعة الذكور
٣٠٨، ٣٠٧	باب أقل العدد الجمع

صفحة

٣١١-٣٠٩	باب الخطاب الذى يقع به الإيهام من القائل والذم من السامع
٣١٥-٣١٢	باب معانى ألفاظ العبارات التى يعبر بها عن الأشياء
٣١٨-٣١٦	باب الخطاب لطلق والمقيد
٣٢٠، ٣١٩	باب الشيء يكون ذا وصفين فيمطلق بحكم من الأحكام على أحد وصفيه
٣٢٦-٣٢١	باب سنن العرب فى حقائق الكلام والمجاز
٣٢٨، ٣٢٧	باب أجناس الكلام فى الاتفاق والافتراق
٣٢٢-٣٢٩	باب القلب
٣٣٣	باب الإبدال
٣٣٦-٣٣٤	باب الاستعارة
٣٣٨، ٣٣٧	باب الحذف والاختصار
٣٤٠، ٣٣٩	باب الزيادة
٣٤٣-٣٤١	باب التكرار
٣٤٥، ٣٤٤	باب العموم والخصوص
٣٤٧ ٣٤٦	باب إضافة الفعل إلى مائس بفاعل فى الحقيقة
٣٤٨	باب الواحد يراد به الجمع
٣٥٠، ٣٤٩	باب الجمع يراد به واحد واثنان
٣٥٢، ٣٥١	باب آخر
٣٥٣	باب مخاطبة الواحد بلفظ الجمع
٣٥٤	باب آخر
٣٥٥	باب مخاطبة الواحد خطاب الجمع إذا أريد بالخطاب هو ومن معه
٣٥٦	باب تحويل الخطاب من الشاهد إلى الغائب
(٤٠)	

صفحة	
٣٥٧	باب تحويل الخطاب من الغائب إلى الشاهد
	باب مخاطبة المخاطب ثم يحمل الخطاب لغيره أو يخبر عن شيء ثم
٣٦٠-٣٥٨	يحمل الخبر المتصل به لغيره
٣٦١	باب الشيتين ينسب الفعل إليهما وهو لأحدهما
٣٦٢	باب نسبة الفعل إلى أحد اثنين وهو لهما
٣٦٣	باب أمر الواحد بلفظ أمر الاثنين
	باب الفعل يأتي بلفظ الماضي وهو راهن أو مستقبل ، ولفظ
٣٦٥، ٣٦٤	المستقبل وهو ماض
٣٦٧، ٣٦٦	باب المفعول يأتي بلفظ الفاعل
٣٦٨	باب آخر
٣٧١-٣٦٩	باب معاني أبنية الأفعال في الأغلب، الأكثر
٣٧٢	باب الفعل اللازم والمتعدي بلفظ واحد
٣٧٣	باب الهاء الدال على الكثرة
٣٧٥-٣٧٤	باب الأبنية الدالة في الأغلب الأكثر على ممان وقد تختلف
٣٧٦	باب الفرق بين ضدين بحرف أو حركة
٣٧٩-٣٧٧	باب التوهم والإيهام
٣٨٠	باب البسط في الأسماء
٣٨٣-٣٨١	باب القبض
٣٨٥، ٣٨٤	باب المحاذاة
٣٨٧، ٣٨٦	باب الإضمار
٣٨٩، ٣٨٨	باب إضمار الحروف

٣٩١، ٣٩٠	باب إضمار الأفعال
٣٩٣، ٣٩٢	باب من الإضمار آخر
٣٩٧-٣٩٤	باب التمويض
٣٩٩، ٣٩٨	باب من النظم الذى جاء فى القرآن
٤٠٠	باب الأمر المحتاج إلى بيان وبيانه متصل به
٤٠١	باب ما يكون بيانه مضمرا فيه
٤٠٥-٤٠٢	باب ما يكون بيانه منفصلا منه ويجىء فى الصورة معها أو فى غيرها ٤٠٥-٤٠٢
٤٠٦	باب آخر من نظوم القرآن
٤٠٧	باب إضافة الشيء إلى من ليس له لكن أضيف إليه لاتصاله به
٤٠٨	باب آخر من الإضافة
٤٠٩-٤١١	باب جمع شيئين فى الابتداء بهما وجمع خبريهما ، ثم يرد إلى كل مبتدأ به خبره
٤١٣، ٤١٢	باب التقديم والتأخير
٤١٥، ٤١٤	باب الاعتراض
٤١٧، ٤١٦	باب الإيماء
٤١٨	باب إضافة الفعل إلى من وقع به ذلك الفعل
٤٢٠، ٤١٩	باب ما يجرى من غير ابن آدم مجرى بنى آدم فى الإخبار عنه
٤٢٣-٤٢١	باب اقتصارهم على ذكر بعض الشيء وهم يريدونه كله
٤٢٤	باب الاثنين نعت بهما مرة وبأحدهما مرة
٤٢٦، ٤٢٥	باب الحمل
٤٢٨، ٤٢٧	باب من ألفاظ الجمع والواحد والاثنين

صفحة	
٤٣٠، ٤٤٢٩	باب ما يجري من كلامهم مجرى التهم والمز.
٤٣٢، ٤٤٣١	باب الكف
٤٣٣	باب الإعارة
٤٣٤	باب أفل في الأوصاف لا يراد به التفصيل
٤٣٧-٤٣٥	باب نفي الشيء جملة من أجل عدمه كمال صفته
٤٣٨	باب الشرط
٤٣٩	باب الكناية
٤٤٣-٤٤٠	باب الثاني من الكناية
٤٤٤	باب الشيء يأتي مرة بلفظ المفعول ، ومرة بلفظ المفاعل ، والمعنى واحد
٤٤٥	باب الزيادة في حروف الفعل للمبالغة
٤٤٩-٤٤٦	باب الخصائص
٤٥١، ٤٥٠	باب نظام للعرب لا يتوله غيرهم
٤٥٢	باب إخراجهم الشيء المحمود بلفظ يوم غير ذلك
٤٥٤، ٤٥٣	باب الإفراط
٤٥٥	باب نفي في ضمنه إثبات
٤٥٦	باب الاشتراك
٤٥٧	باب ما سمي به بعض المحدثين : الاستطراد
٤٥٨	باب الإتيان
٤٦٠، ٤٥٩	باب الأوصاف التي لم يسمع لها بأفعال ، والأفعال التي لم يوصف بها
٤٦١	باب التعت
٤٦٢	باب الإشباع والتوكيد

صفحة	
٤٦٤، ٤٦٣	باب الفصل بين الفعل والنعمة
٤٧٢-٤٦٥	باب الشعر
٤٧٣	فهارس الكتاب
٥١٥-٤٧٥	فهرس الآيات
٥١٩-٥١٦	فهرس الأحاديث
٥٢٠	فهرس الأمثال
٥٧٧-٥٢١	فهرس الشعر
٦٠٥-٥٧٨	فهرس الأعلام
٦٠٩-٦٠٦	فهرس القبائل
٦١٠-٦٠٩	فهرس الأماكن
٦١١	فهرس الكتب
٦٢٦-٦١٢	فهرس المراجع
٦٣٧-٦٢٧	فهرس مواضع الكتاب